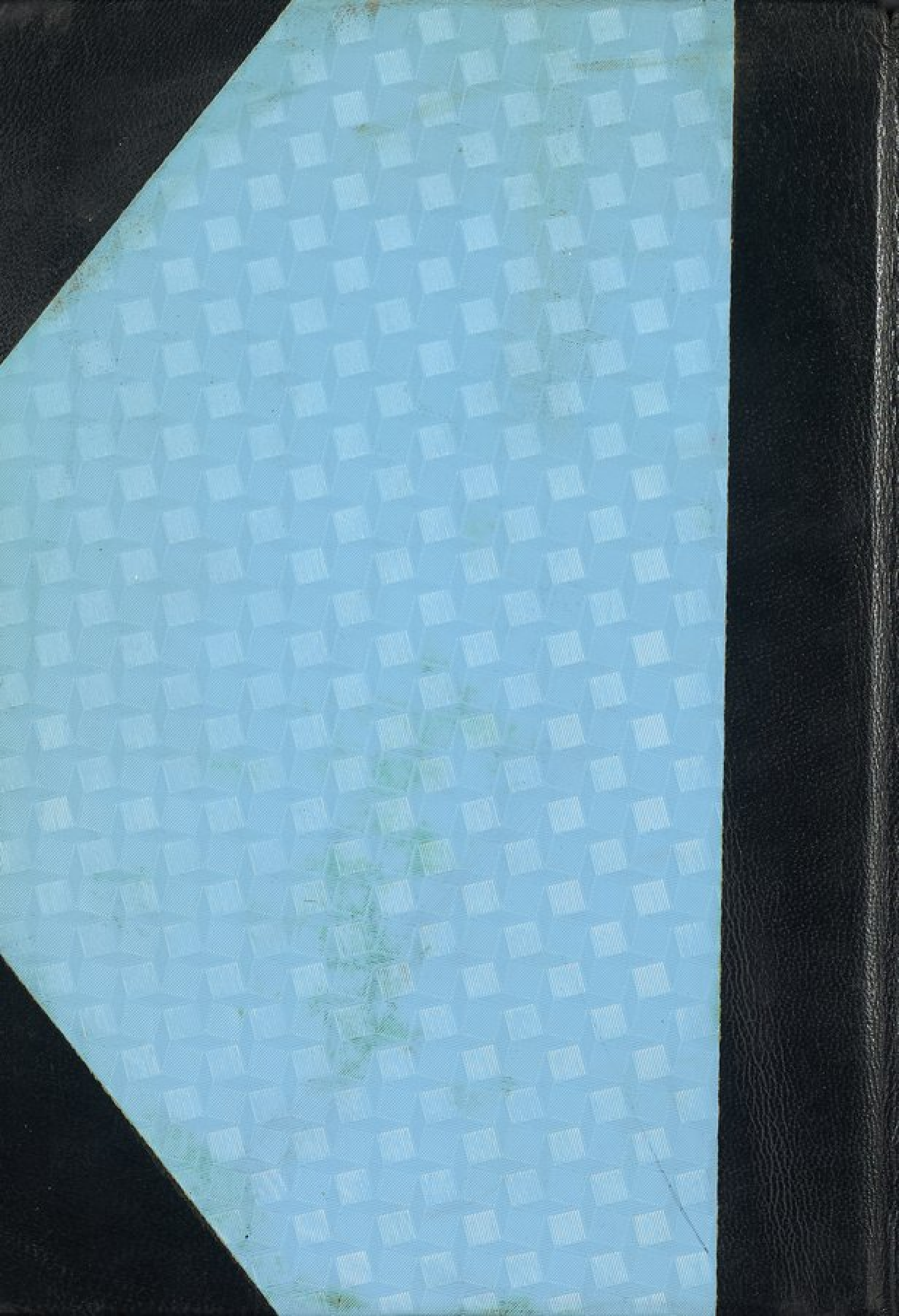
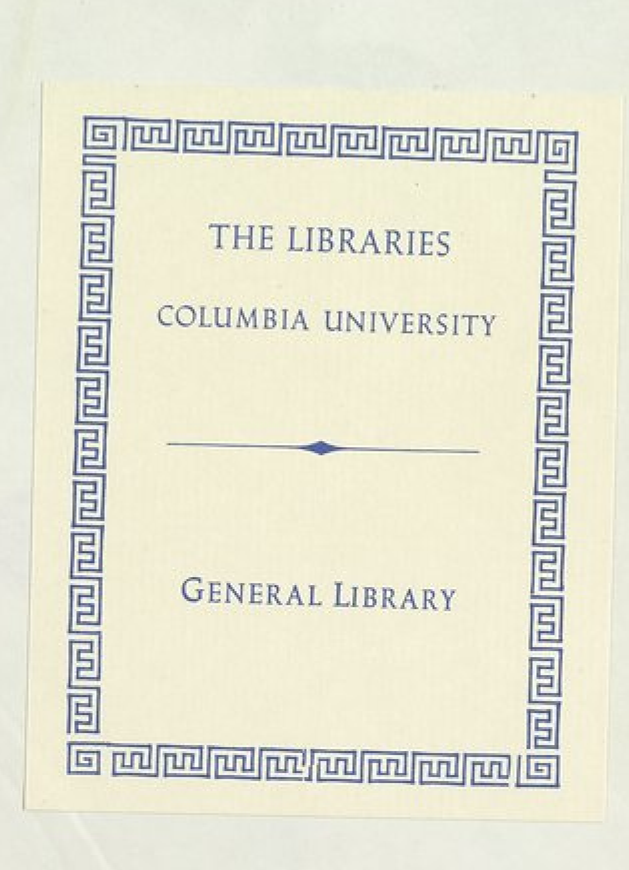



THE LIBRARIES
COLUMBIA UNIVERSITY
GENERAL LIBRARY

ديوان

السيد الإمام ضياء الدين

أبي الرضا فضل الله الحسني الراوندي

القاساني

من علماء المائة السادسة

عني بتصحيحه وطبعه

السيد جلال الدين الأرموي المشتهر بالمحدث

الطبعة الأولى

١٣٧٤ هـ.ق = ١٣٣٤ هـ.ش

مطبعة المجلس

الحمدلله الذى هدانا لهذا
و ما كنا لنهتدى لو لا أن هدانا الله .

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيم

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى

و بعد

فهذه مقدّمة تشتمل على ترجمة الناظم ونكتفي في ذلك بما ذكره الفضلاء في حقه

نبذة مما ذكره معاصروه

قال العماد الكاتب في الخريدة ما نصه :

السّيّد ضياءالدّين أبوالرّضا فضل [الله] بن عليّ بن عبدالله الحسنيّ الرّاونديّ من أهل قاشان ، وراوند قرية من قراها ، الشّريف النّسب ؛ المنيف الأدب ، الكريم السّلف القديم الشّرف ، العالم العامل ؛ المفضل الفاضل ، قبلة القبول ؛ وعقلة العقول ، ذوالأبّهة والجمال ؛ والبديهة والارتجال ، الرّائق اللّفظ ؛ الرّائع الوعظ ، متقن علوم الشرع ؛ في الاصل والفرع ، الحسن الخطّ والحطّ (١) ، السّعيد الجدّ ؛ السّديد الجدّ ، له تصانيف كثيرة في الفنون والعيون ، واعظ قدرزق قبول الخلق ، و فاضل أوتي سعةً في الرّزق ، مقليّ الكتابة ، (٢) صابيّ الاصابة (٣) ، عميدي الاعتماد (٤) في الرّسائل ؛ صاحبيّ العصمة (٥) لأهل الفضائل ، حصلنا ابّان (٦) النكبة بقاشان عند مقاساة الشّدائد ؛ و معاندة الاقارب والاباعد ، سنة ثلاث و ثلاثين ، وأنا في حجر حجر الصّغر ؛ بعيد من الوطن و الوطر ، وأخي معي وهو أصغر منّي وقد سلّمنا والدنا الى صاحبٍ له من أهل قاشان ، و أقمنا سنة نتردّد الى المدرسة المجديّة الى المكتب ؛ و كنت أرى هذا السّيّد أعني أبا الرّضا و هو يعظ في المدرسة والنّاس يقصدونه ويردون اليه ويستفيدون منه ، ثمّ عدنا الى اصفهان و سافرنا الى بغداد وبعد عودي الى اصفهان بسنتين اجتمعت بولده السّيّد كمال الدّين

(١) كذا و لعلّه : « الحظ » . (٢) أي كتابته ككتابة ابن مقلة .
(٣) أي اصابته كاصابة الصابي . (٤) أي اعتماده كاعتماد ابن العميد .
(٥) أي عصمته كعصمة الصاحب بن عبّاد . (٦) ابّان الشيء حينه و أوانه

أحمد و حصلت بيننا مودّة و طيدة و صداقة و كيدة ، و أنسة بسبب الفضل الجامع ؛ و محاورة لأجل الجوار الواقع ، و رأيت معه كتاباً صنّفه أبوه السّيّد أبوالرّضا و قد سمّاه (١) يشتمل على مجلّدات كثيرة وفوائد غزيرة جميعها بخطّه ووجدت معه ديوانه بخطّه فنقلت منه هذهالقصيدة الّتى مدح بها عمّى الصّدر عزيز الدّين أحمدبن حامد رضىالله عنه وهى :

من لبرقٍ على البراق أنارا ملأ الخافقين نوراً وناراً

(فساق القصيدة الى آخرها وهى أربعون بيتاً ، انظر الى الديوان ص٢٤-٢٧) فقال : وكان قدقصد اصبهان فى سنة اثنتين وعشرين وخمسمائة فى أيّام عمّى وأنوشروان الوزير ممدوح هذا الوزير (٢) و لم ينجع مدحه و لم يجنح (٣) لرفده قدحه ؛ فوجدت بخطّه مكتوباً فى ديوانه فى أنوشروان : « قلت فيه لمّا ايست من عائدة نفعه بعد أن لازمت بابه ثمانية أشهر و خبطت الّثلوج المتراكمة فى اصفهان و كانت سنة ثلجة وحلة ، و من أصعب ما شقّ علىّ فى معاملته ما كنت أدلّ به وأمدّ عنق الرّجاء بمكانه من سالف حقوق مولاى شيخ السّادة(٤) وقاهالله بنفسى الصّروف ؛ عليه ، فلم أنصرف منه الاّ باليأس ، المتعب الغير المريح من البأس (٥) ؛ مالامطاولة معه ، وكان هذاالصّدر يعدنى و يمنّينى ؛ فى آخرين أسوء حالاً منّى ، كهبةالله الاسطرلابىّ(٦) الّذى هوبكر الدّنيا ونادرة الفلك(٧) والحكيم أبى اسحاق القاسم الأهوازىّ(٨) طريف العالم(٩) ، وأبى القاسم بن أفلح الشّاعر المندر(١٠) وجماعة من أهل بغداد كانوا اقدأ كدوا عليه حقوقهم فظنّوا كما ظننّا وبعض الظنّ كما علمت اثم ؛ و كان هؤلاء الأفاضل الظّرفاء قد لهجوا بهذه القطعة يسترجعونها ويتناشدونها لأنّها وصف حال جميعهم وهى :

(١) هنا بياض يسير فى الاصل . (٢) كذا . (٣) كذا ؛ فمن أراد ما مدح الناظم (ره) به أنوشروان فليراجع الديوان ص ٥ - ١٩ . (٤) فى نسخة : « السادات » .

(٥) كأنّ فيه تلميحاً الى قولهم : « اليأس احدى الراحتين » .

(٦) المراد به أبوالقاسم هبة الله بن الحسين بن يوسف المعروف بالبديع الاسطرلابىّ المذكور ترجمته فى وفيات الاعيان لابن خلّكان و فوات الوفيات لابن شاكر و فى غيرهما من كتب التراجم .

(٧) يقال : هو نادرة الزمان أى وحيد العصر . (٨) لم أعرفه . (٩) فى نسخة : « العلم » .

(١٠) من قولهم : « أندر ؛ أى أتى بنادر » والمراد به جمال الملك أبوالقاسم علىّ بن أفلح العبسىّ الشاعر المشهور المذكورة ترجمته فى وفيات الاعيان لابن خلّكان .

أبكلتا الرّاحتين ... كلت احدى الرّاحتين
أيّ عجزٍ فوق هذا ... لا أقرّ الله عيني
يا وزير المشرقين ... و عميد المغربين
لم أنل منك منالاً ... غير ما ذلّ و شين
ولقد بعت عليكم ... ضلّة نقدى بدين
لم تزيدونى على أن ... حلتم بيني و بيني
غير أن ألبستموني ... آخراً خُفّى حُنين

ولمّا صرف أنوشروان واستوزرغيره قال فيه(١) :

انّ الوزارة أصبحت أوزارها ... مربوطة منه بليث عرين
زانته لاوحياته بل زانها ... و لربّما ابتليت بغير مزين
قدعوقبت زمناً أشدّ عقوبة ... بأخسّ مصطحب وشرّ قرين
و أعاذها الجبّار منه الى ذرى ... حصنٍ على مرّ الزّمان حصين
رحم الاله ضياعها و لطالما ... نزعت اليه بعبرة و حنين

وجميع ما أثبته وأكتبه من شعره نقلته من خطّه في ديوانه ويروى؛ فمن ذلك قوله وقد نقشه على دواة :

أنا والدّهر كلانا كاتب ... و كلانا ليس يعنى قلمه
فسواد في بياضٍ رقمي ... و بياض في سوادٍ رقمه

وقوله أيضاً(٢) :

ما على مولاى لولا ... داعيات الانقباض
لوشفى علّة قلبي ... بسوادٍ في بياض

وقوله وقد وجدت(٣) عينه :

يا ناظريّ اليكما ... و استبقيا دمعيكما
أمّا الشّؤون فقد وهت ... والشّأن في شأنيكما
أعزز عليّ بأنّني ... بكما بكيت عليكما

---

(١) هذه الابيات فى مدح قوام الدين أبى القاسم ناصر بن علىّ الدركزينى* (راجع الديوان ؛ ص٤) .
(٢) انظر الديوان (ص ٦٥) . (٣) كذا، والمراد «رمدت» فلعلّ «وجدت» مصحّفة «رمدت» فتدبّر.

وقوله وقد عرّب معنى فارسيّة من قصيدة النخّاس (١).

عبيدك أصبحوا يوم القتال   كخيّاطين في شبه المثال
بذرعان القنا ذرعوا و قطّوا   بأنصلهم و خاطوا بالنّبال

وقوله في المعنى :

عبيدك يوم الوغى خاطة   و حاشاهم أنّهم غير عدل
اذا ذرعوا بالقنا فصّلوا   بحدّ السّيوف و خاطوا بنبل

وقوله في المعنى أيضاً :

انّ غلمانك خيّاطون في يوم الخصام   لا بخيطٍ وخياطٍ بل برمحٍ و حسام
أوليسوا ذرعوا بالسّمر أبدان الأعادي   ليقطّوا بسيوفٍ و يخيطوا بسهام

هذه في العربيّة أربعة أبيات ولكنّه جعلها بيتين على وزن الفارسيّة وهذه المعاني مترددة وقد وقع لي المعنى من غير تكلّفٍ من قصيدة طائيّة في بيت واحدٍ :

و اذا حاولوا لبؤسٍ لبوساً (٢)   فصلوا بالظّبى وبالسّمر خاطوا

وردّدت هذا المعنى في قصيدة أخرى طائيّة طويلة فقلت واستوفيت حقّ الصّنعة في التّجنيس والمقابلة والتّرصيع والتّطبيق :

بما طبعته الهند للبؤس فصّلوا   لبوساً وخاطوه بما أنبت الخطّ

وقوله أيضاً :

قد أدرّ المخدوم رسماً علينا   ثمّ لم يجدِهِ خلال الرّسوم
فأدرّت قناعتي ترك ذاك الرّسم رسماً عليّ للمخدوم

وقوله و قد طلب من بعض الأكابر تبناً فتأخّر وصوله :

لنا مولىً أجلّ النّاس قدراً   و أطيب من مشى صيتاً وذكرا

الى آخر القطعة (وهي ستّة أبيات ؛ راجع الديوان ص ١٣٧)

---

(١) هما ترجمة هذين البيتين :

« چاكران توكه رزم چو خياطانند   گرچه خيّاط نيند اى ملك كشور گير »
« با گز نيزه قد خصم تو مى پيمايند   تا ببرّند بشمشير و بدوزند بتير »

(٢) اللبس (بالكسر) مايلبس ج لبوس.

وقوله أيضاً :

اطلبوا بالدّمّ أو فذروا دم أرباب الهوى هدر
يا لقومي قدأباح دمي قمر ما مثله قمر
كلّ أمري معه عجب وحديثي معه سمر
ان يكن برّ فمحتسب أويكن ذنب فمغتفر
و لأدهى ما بُليتُ به أنّه يجنى و أعتذر

وقوله في الالغاز باسم ابنه(١) أحمد :

أقبل كالبدر في مدارعه يشرق في السّعد من مطالعه
أوّله ربع عشر ثالثه و ربع ثانيه جزر رابعه

و قوله(٢) :

كنت في حال الصبى أعفجه قلت يستشعر منّي في الكبر
فاذاً ما ازداد الّا قحةً وا لنيكيه فقدصار هدر

وقرأت من مجموعه بخطّه :

« رأيت فيمايرى النّائم أنّى اجتزت بباب دارصديقٍ لى بقاشان ثمّ عرجت اليه وقلت في النّوم :

اجتياز بباب دارالصّديق واقتصارعلى سلام الطّريق
من عقوقٍ مبطنٍ بجفاءٍ و جفاءٍ مظهرٍ بعقوق

و قوله [وقد] كتبه(٣) الى خطيرالدّين أبي المعالي الحسن بن أحمد بن محمّد الماهباذيّ رئيس ماهاباذ قرية بين(٤) اصبهان و كاشان وباذاما قرية تحتها وطرق قرية تحتها و قد كرّم مالا يكرّم :

ياصاحبيّ اليوم ما ها باذا ان لاتملا بمها باذا
سلام خليّ ودعا عنكما نعاج طرق و مها باذا

---

(١) في الاصل : « باسمه » فيمكن كونه « بابنه » والبيتان في آخر الديوان (انظر ص ١٩٨) .
(٢) راجع الديوان (ص ٦٣) . (٣) في نسخة : « كتبت » . (٤) في الاصل : «من » .

فلمّا سمعها صديقي الفاضل فخر الدّين أبو المعالى بن القسّام باصبهان عمل

بالله يا نفحات أنفاس الصّبا عوجى على أكناف ماهاباذا
واستخلفى تلعات طرق واقطعى نفسى فداك الى حماها باذا
أرض يناصى النيّران رئيسها عزّاً فيا عجباً اما ها باذا
ما باذأ المطرى لها لكنّ من بالسّوء يوماً قدر ما ها باذا

وقال المهذّب محمّد بن أحمد الدهدار الاصبهانيّ صديقنا فى أسلوبه:

ريح الصّبا رويت من راح الصّبا روحى بروحى نحو ماها باذا

[بعده بيت آخر لم أتمكّن من قراءته حتّى أنقله]

وذكره السّمعانى فى مذيّل تاريخ بغداد ونقلت من خطّه: « أنشدنى أبو الرّضا العلويّ بقاشان لنفسه:

خليليّ انّ القلب منّى واجف و انّ دموع العين منّى ذوارف
مخافة دارٍ لاعشيّة بعده تماطلنا للعرض فيه المواقف
على الله هل من حيلة تعلمانها تخلّصنا منها فانّى خائف

[احمد بن فضل الله الراوندى]

ولده السّيّد أبو المحاسن أحمد بن أبى الرّضا الرّاونديّ كان شابّاً يتوقّد ذكاءً؛ محبوب الشّكل عزيز المثل غزير الفضل؛ طالما أنسنا بفوائده واقتبسنا من فرائده، و تجارينا فى حلبة الأدب وتجاذبنا أعنّة الأرب؛ وأجلنا قداح الآراء وجلونا أقداح الآلاء؛ وهو شريف الفطرة كريم النّشأة لطيف العشرة متّقد الفطنة، حلو الفكاهة خلو من السفاهة، و هو يتردّد فى كلّ سنة الى اصبهان من قاشان مرّة أو مرّتين، ويتحفنا من رؤيته و روايته بكلّ مرّة للقلب وقرّة للعين، ومضى شيخنا عبد الرّحيم بن الاخوة فى بعض السنين الى قاشان فكتب اليه أو الى والده:

قد جئت مرّات الى جيّنا فقاسنا يوماً بقاسانكم

وسافرت فى آخر سنة تسعٍ وأربعين الى بغداد وهو و والده بقاشان فى بهرة القبول وعرض الجاه والطّول و روض الاقبال المطلول وربع الفكاهة المأهول، فسمعت بعد

سنين(١) أنّ بدر الكمال نقص ثمّ استسرّ ، و أنّ عيش والده من بعده مرّ ، و أنّ ذلك الغصن الرّطيب ذوى ، وأنّ ذلك النّجم المنير هوى وفى التّرب ثوى ، فهدّت قوّة متن الشّيخ ، وعاد موت الفرع يضعّف قوّة الاصل و السّنخ ، و خرجت من بغداد سنة اثنتين و ستّين و أشأمت ، وما أنست لبيانه ببارقة ولا شمت ، وأنا بالشّام الآن لا أدرى أهو فى الأحياء أم لحق بالسّعداء ، وقد ذهب عنّى ماعلّقته من شعر ولده الكمال وانّما أذكر يوماً وقد تناشدنا رباعيّة عجميّة يتكلّف كلّ منّا الفكر فى تعريبها وسبكها على ترتيبها وستعرف معناها بما تلمّحه من الأبيات ؛ فمّمن عرّبها السّيّد كمال الدّين أحمد بن فضل الله بقوله يصف المشط وحجر الرّجل مع الحبيب .

انّى لأحسد فيه المشط والنّشفة   لذاك فاضت دموع العين مختلفه
هذا يعلّق فى صدغيه أنمله   و ذى تقبّل رجليه بألف شفه

ثمّ أعاد المعنى فى مرّة أخرى فقال :

كم أحسد نشفة و مدرى   فيه فمدامعى هوا ذى
فوق الصّدغين كفّ هـذا   تحت القدمين وجه هاذى

وكان حبيب شمس الدّين أحمد شاد الغزنوىّ باصبهان فعمل :

انّى أغار على مشط يعالجه   ونشفة حظيت من قربها زمنا
هذا يغازل صدغيه و أحرمه   و ذى تقبّل رجليه وليت أنا

وقال أحمد شاد الغزنوىّ أيضاً فى المعنى :

المشط و النّشفة المحسود شأنهما   كلاهما و الهوى يا سعد ملحوظ
فتلك باللّثم من رجليه فائـزة   وذاك بالمسك من صدغيه محظوظ

وعرّب المعنى أيضاً فخر الدّين أبو المعالى محمّد بن مسعود القسّام فقال :

أغار منه على مشط و منشفة   حتّى أغصّ بدمع منه منسجم
فذا يمدّ يديـه تحت طرّتـه   وذى يقبّل فوها صفحة القدم

وانّما ذكروا الدّمع(٢) لأنّ نظم الفارسيّة مرتّب على هذه القاعدة فدخلت فى

---

(١) يشبه أن يكون : « بسنتين » . (٢) كذا .

زمرتهم وانتهجت فى محجّتهم وعرّبت البيتين وقلت و شعرى حينئذٍ لا أرضاه غير أنّى أوردته فانّ الموضع اقتضاه :

مشط و منشفة فيه حسدتهما　　دمعى لذاك هما فيّاض عارضه
فتلك حاظية من مسّ أخمصه　　وذاك مستغرق فى لمس عارضه

و أنشدنى كمال الدّين أحمد لوالده السيّد أبى الرّضا فضل الله فى تعريب معنى بهلوىّ :

أبيت أسلى القلب عن حبّه　　أقول قلبى منــه فرّغته
حتّى اذا واجهته مصبحاً　　عاد هباءً كلّ ما قلته

وقال : وقلت أنا أيضاً فى المعنى وأنشدنى لنفسه :

أحدّث طول اللّيل نفسى أنّنى　　أفرّغ قلبى عن ودادك ساليا
فأغدو وقد أبصرت وجهك ضاحكاً　　فحينئذٍ يضحى هباءً مقاليا

[انتهى كلام صاحب الخريدة]

قال السمعانى فى الانساب (ص ٢٩٥) :

« الراوندىّ بفتح الراء والوا وبينهما الألف وسكون النون وفى آخرها الدال هذه النسبة الى راوند وهى قرية من قرى قاشان بنواحى اصبهان (الى أن قال فيمن نسب اليها) : « وصاحبنا أبو الرضا فضل الله بن علىّ الحسنىّ العلوىّ يعرف بابن الراوندىّ لعلّ أصله كان من هذه القرية كتبت عنه بقاشان وذكرته فى حرف القاف » .

وقال فى حرف القاف ما لفظه (٤٣٣) :

« القاشانىّ بفتح القاف والشين المعجمة وفى آخرها نون، هذه النسبته الى قاشان وهى بلدة عند قمّ على ثلاثين فرسخاً من اصبهان دخلتها فأقمت بها يومين و أهلها من الشيعة و كان بها جماعة من أهل العلم والفضل فأدركت منهم بها (الى أن قال) وأدركت بها السيّد الفاضل أبا الرضا فضل الله بن علىّ العلوىّ الحسنىّ القاشانىّ و كتبت عنه أحاديث وأقطاعاً من شعره ، ولمّا وصلت الى باب داره قرعت الحلقة و قعدت على الدّكّة أنتظـر خروجه فنظرت الى الباب فرأيت مكتوباً فوقه بالجصّ : انّما يريد الله ليذهب عنكم الرّجس أهل البيت ويطهّركم تطهيراً .

أنشدنی أبو الرضا العلوی القاشانی لنفسه بقاشان و کتب لی بخطّه رحمه الله :

هل لك يا مغرور من زاجر ... فترعوی عن جهلك الغامر
أمس تقضّی و غد لم يجیء ... واليوم يمضی لمحة الباصر
فذلك العمر كذا ينقضی ... ما أشبه الماضی بالغابر »

قال الشيخ عبد الجليل القزوينی الرازی فی بعض مثالب النواصب (ص ١٦٩) ما نصه بالفارسية :

«و كاشان بحمد الله ومنّه منوّر ومشهور بوده هميشه وهست بزينت اسلام (الى أن قال) ومدرّسين چون امام ضياء الدّين أبو الرّضا فضل الله بن علیّ الحسنی عديم النظير در بلاد عالم بعلم وزهد» .

قال الشيخ منتجب الدين فی الفهرست مانصه (١) :

«السيّد الامام ضياء الدّين أبو الرضا فضل الله بن علیّ بن عبيد الله الحسنیّ الراوندی علّامة زمانه ، جمع مع علوّ النّسب كمال الفضل والحسب ، و كان أستاد أئمّة عصره ، له تصانيف ؛ منها ضوء الشهاب فی شرح الشهاب ، ومقاربة الطيّة الى مقارنة النيّة ، الأربعين فی الأحاديث ، نظم العروض للقلب المروض ، الحماسة ذات الحواشی ، الموجز الكافی فی علم العروض والقوافی ، ترجمة العلوی للطبّ الرضوی ، التفسير ، شاهدته وقرأت بعضها عليه » .

قال بهاء الدين محمد بن الحسن بن اسفنديار فی تاريخ طبرستان (ص ١١٩) :

« واز كبار علماء وسادات عراق كه ادرارات داشتند سيّد عزّ الدين يحيی و قضاة ری ، وشيخ الاسلام ركن الدّين لاهيجانی (الى أن قال) **وخواجه امام فقيه آل محمد أبو الفضل**(٢)**الراوندی** (الى آخر ما قال)» .

قال العلامة المجلسی اعلى الله مقامه فی اجازات البحار نقلاً من خطّ محمّد بن علیّ الجباعیّ جدّ الشيخ الأجلّ محمّد العاملیّ المعروف بالشيخ البهائیّ وقد نقله هو من خطّ العالم الربّانیّ الشهيد الثانی (راجع الجزء الاوّل من مجلّده ٢٥ ؛ ص ١٥) ما لفظه(٣) :

«عبد الرّحيم بن أحمد بن محمّد بن ابراهيم البغدادی الشيبانیّ نزيل اصفهان كتب

---

(١) راجع البحار ؛ ج ٢٥ ؛ ص ١٠ . (٢) كذا والمراد به يقيناً السيد فضل الله المذكور .
(٣) هذا المأخذ بعينه موجود فی مكتبة الحاج حسين آقا ملك بطهران انظر مجموعة ٦٠٤ ، ص ٣٧١ .

اليه السيّد العالم الاطهر ضياء الدّين فضل الله الرّاوندى من قاشان الى اصبهان

شوقى الى مولاى عبد الرّحيم عرّض قلبى للعذاب الاليم
واعجباً من جنّةٍ شوقها يوقد فى الاحشاء نار الجحيم

فأجابه بقصيدة؛ منها

لكنّ ما كلّفنى من أسىً لبعد فضل الله ما ان يريم
فان يغب أفديه عن ناظرى فهو على النّأى بقلبى مقيم
فكاهة زينت بفضلٍ فلا ينكل عنها الطّبع بل لا يخيم
كلّ حميدٍ و جميلٍ اذا قيس به يوماً ذميم دميم
سل عنه راوند فان انكرت فاسأل به البطحاء ثمّ الحطيم
و «هل أتى» فاسئل تجد ناطقاً عن منصبى المجد وبيتٍ صميم
ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء و الفضل لديه عظيم

أقول: ينبغى أن نذكر القصيدة بتمامها هنا فنقول:

قال العماد الكاتب فى كتاب الخريدة فى ترجمة عبد الرحيم بن الاخوة (١):

«وكتب الى السيّد الامام الأطهر ضياء الدّين فضل الله الرّاوندى رحمه الله من اصفهان (٢) الى قاشان جواباً عن بيتين له اليهما وهما:

شوقى الى مولاى عبد الرّحيم عرّض قلبى للعذاب الأليم
واعجباً من جنّةٍ شوقها يوقد فى الأحشاء نار الجحيم

الجواب

كم بين آرام اللّوى فالصّريم من مخطفٍ يرنو (٣) بألحاظ ريم
ذى قامةٍ ظلّتْ لهافى جوىً يقعدنى طوراً و طوراً يقيم
حمى لماه لو حمىً مهجتى سوط عذابٍ من هواه أليم
و نام لكنّى و حبّيه لا أنام مذصدّ كما لا أنيم
وا عجباً من طرفه كيف لا يرثى لما بى و كلانا سقيم

---

(١) مأخذ النقل نسخة تتعلّق بمكتبة مدرسة اسپهسالار؛ راجع الخريدة فى فهرس المكتبة.
(٢) فى الاصل: «من أهل اصفهان». (٣) فى الاصل. «يرنق».

لم أنس اذ أضحكه موقفى　　أبكى و يبكى للفراق الحميم
فلاح من دمعى و من ثغره　　درّان ذا نثر و هذا نظيم
ولائمٍ مغرىً بلومى و هل　　يُلام يا للناس غير المليم
أتيح لكن لأخى لوعةٍ　　غرامة أضحى له كالغريم
فسامه ما ليس فى وسعه　　و كيف يدرى بالسّليم السّليم
أبلغ لو ينجد من لامه　　بطائفٍ من سلوةٍ او عزيم
لكنّ دون اللّوم من سمعه　　و قراً و شيطان هواه رجيم
بل من لدهرٍ عاد من جوره　　الأ غرّ من آمالنا كالبهيم
ذى خرق فى كلّ ما ساء بل　　عن كلّ ما سرّ صدوف كضيم
يرام حتّى ان حلت دِرة　　منه لحبرٍ عاد منها فطيم
هذا و كائن داف لى شربةً　　ممقرةً يعلك منها الشكيم
سوّغنيها طول تردادها　　و قد يسيغ الاعتياد الوخيم
لكنّ ما كلّفنى من أسىً　　لبعد فضل الله ما ان يريم
فقد دهانى نأيه بالذى　　عادت له أمّ اصطبارى عقيم
فان يغب - أفديه - عن ناظرى　　فهو على النّأى بقلبى مقيم
أهمل سرح اللّهو منّى و قد　　كان له منّى مريح مسيم
فكاهة زينت بفضلٍ فلا　　ينكل عنها الطّبع بل لايخيم
و شاردات من معانٍ غدتْ　　بنات نفسى بعد ها و هى هيم
كلّ حميدٍ و جميلٍ اذا　　قيس به فهو ذميم دميم
سل عنه راوند فان أنكرتْ　　فاسأل به البطحاء ثمّ الحطيم
و هل أتى فاسأل تجد ناطقاً　　عن صنصنى المجدوبيتٍ صميم
ذلك فضل الله يؤتيه من　　يشاء و الفضل لديه عظيم
لم يُنسهِ البعد ودادى كما　　لم ينسنى و هو قريب مقيم
فجاد بالاحسان من نظمه　　و من نداه بالجزيل العميم
لمّا انطوى قلبى على ودّه　　أرسل بالمطوىّ فعل المقيم

فكان أحلى موقعاً اذ أتى — من ثروة أفضى اليها عديم
كأنّما شيب بأخلاقه — فلذّ منه طعمه والشّميم
ينطق قبل الخبر مرآه عن — مخبر صدقٍ بنعيمٍ زعيم
و ان يكن قُلّاً فما قدره — مقلّلاً عندى ولا بالمذيم
يأبى الرّضا يا بالرّضا منك لى — الّا اصطناع الألمعىّ الكريم
هذا و اغضاؤك عن هفوةٍ — تعنّ منّى منك سوس و خيم
فاقنع بما استيسر من مخلصٍ — زئيره للهمّ أضحى نئيم
عجالة من خاطرٍ برقه — بدا و لكن خلّباً حين شيم
ولو لعمر الله أسطيعه — شددت مرتاحاً اليك الحزيم
معتذراً بل ناقعاً غلّةً — بل راعياً عهد اخاءٍ قديم
فاعذر و قلّدنى بها منّةً — مقرونةً منك بطولٍ جسيم

ففى البحار (ج ٢٥ ؛ ص ١٥) نقلاً من خطّ محمّدبن علىّ الجباعىّ نقلاً عن الشهيدالثانى بعد ما مرّ ذكره **ما نصه:**

«وامتدح جمال‌الدّين عبدالرّحيم [بن] الاخوة السيّد ضياءالدّين و كتب بها الى قاشان ضمن كتاب له فيه:

كتابى أطال‌الله‌بقاءالمجلس‌الأسمى‌الأجلى‌السيّدىّ الأميرىّ الامامىّ‌الضيائىّ وأدام علوّه فى سعادة متواصلة الآماد متلاحقة الأمداد وأنا [و] ان صدفتنى العوائق عن‌النهوض بواجب خدمته (١) والاستقلال بمفترضات سنّته (٢) [وكفّت كفّى و لسانى عن ادمان‌المفاوضات والاستمرارعلى‌المألوف من امتراء المناسمات الّتى كنت أحياناً أمتريها وبالمكاتبة أقتضيها (٣)] فانّنى مثابرعلى أدعيةٍ لتلك‌الحضرةالعالية أواليها (٤) وأثنية لا أزال على‌العلّات أعيدها وأبديها، مدفوع مع ذلك الى تردّد حيرتى (٥) وتلدّد بلدتى، وذلك أنّى اذااستبنت‌التقصيرخجلت، واذااعترانى‌الخجل قصرت، وتلك خطّة

(١) فى‌الخريدة. «بمواجب خدمه». (٢) فى‌الخريدة. «منّه».

(٣) مابين‌القوسين ليس فى‌البحار وانّما نقلناه من‌الخريدة.

(٤) فى‌الخريدة. «أوليها»؛ (٥) فى‌البحار. «جيرتى».

لا يجد القلم معها تمالكاً ؛ ولا الخاطر عندها تماسكا ، فأعدل الى معاتبة المقدار ؛ وأتجاوز في تعنيفه المقدار ، وأقف في التّشوير بين الباب والدّار هذا(١)

أمّا أنا فكما علمـ ـــت فكيف أنت وكيف حالك

يضحى ادّكارك مونسي و يبيت في عيني خيالك

بل لا كيف فانّ (٢) النبأ (٣) بحمدالله ذائع والخبر في الأطراف شائع، بانتظام الأمور لديه ، والقاء المآرب مقاليدها ليديه (٤)» .

قال العماد في الخريدة مانصه :

«وهذا كتاب كتبه الأجلّ الامام الأوحد جمال الدّين أفضل الاسلام ابن الاخـوة البغدادىّ أدام الله علوّه من اصفهان الى السيّد الامام ضياء الدّين أبي الرّضا فضل الله بن علي بن عبيدالله الراوندىّ الحسنىّ في محرّم سنة ستٍّ وأربعين وخمسمائة بقاشان وقد أنشأفيه قصيدة سمعتها من لفظه :

بسم الله الرّحمن الرّحيم

كتابي أطال الله بقاء المجلس الأسمي الأجلي السيّدىّ الأميرىّ الامامىّ الضيائىّ (فساق الكلام الى آخر ما مرّ ذكره بالنقل من خطّ الشهيد (ره) ثمّ قال) :

فالحمدلله الذي رجعه الى مقرّ سيادته سالماً ، ويسّر انقلابه الى مركز سعادته غانما، وقد كنت أحدّث نفسي بالقاء أعباء التبرّم بهذه الخطّة عن قلبي ؛ و رحض ماران بها على لبّي ، بالنهضة على تلك الحضرة العالية ولوامعة ، و التحرّم بالخدمة ولوجمعة ، فنضا(٥) عزيمتي عوارض تردّني القهقرى ؛ وتقف بي عند حدّ العجز منحسرا ، فيتواصل الأسى ؛ ويتوالى منّي قول لعلّ وعسى ، و أنا بعد ذلك في التّخيّل أصادم الدّوافع وأكافح الموانع وأكمن لبغتات(٦) الصوادف ؛ وأستتر بجناح المكر عن فلتات الصوارف ، وقد كان اتّفق في هذه الأيّام انخراط في سلك طائفة من فرسان القريض ؛ المجرين في ميدانه الطويل العريض ، وانتهت المجاراة بنا الى اختيار شأو الارتجال ؛ واستبراء القرائح في الاعجال ،

---

(١) في الخريدة . «هذا هدار شعر» . (٢) في البحار : «بأنّ»

(٣) في البحار والخريدة . «الثناء» فالتصحيح نظرىّ . (٤) في البحار . «اليه» .

(٥) كذا . (٦) في الاصل . «لبعتاب» يقال : «لاآمن من بغتات العدوّ» أي من فجآته » .

فنظمت قصيدة مضرّسة لم يدمّثها رويّة ؛ ولا سدّبتّها(١) فكرة سويّة ، [موسومة كما اقترح على علاوة على الوزن والروىّ بمدح أبٍ وابن فاتّفق طلوعها وغروبها فى مقدار طلوع الهلال وغروبه فى ثالثة الاستهلال ، ولم أجدلها كفؤاً أضمنها مآثره ، و أجعل ترصيفها](٢) مناقبه سوى المجلسين(٣)» .

و قال العماد أيضاً فى الخريدة :

ضمن ترجمة ابن الاخوة مانصّه(٤)

«ومن منثوراته كتاب كتبه الى الأمير السيّد بقاشان الامام ضياء الدّين فضل الله الراوندىّ :

الاشتياق أطال الله بقاء مجلس سيّدنا وأدام علوّه و كبت عدوّه وان استشرتْ (٥) لواذعه(٦) واستطار شرره فانّه مع قرب الدّار أشقّ ؛ وعند تدانى المزار أشدّ ، و سلطانه مع التصاقب أشدّ تسلّطاً ؛ وشيطانه حيث التقارب أعظم تمرّداً ، وانّى وان كان اشتياقى الى حضرته معتدل الأطراف مستمرّ الالمام متساوى الأحوال ، لايخونه قرب ولا يثلمه بعد ولايحجز دونه عزم ؛ فانّ الاتّباع سنّة والموافقة شريطة وقدقيل :

وأبرح مايكون الشّوق يوماً   اذادنت الدّيار من الدّيار

فلهذا سوّغت لنفسى أن تدّعى الزيادة ؛ فى ارتياحٍ هو لها خلق وعادة ، و لعمر مجلسه انّى اليه أعلى فرقاً من النّاهل الى المناهل ، وأغلى نزاعاً من الواحد الى الواحد(٧) ، وحاشى كرمه أن يعدّ ذلك منّى تملّقاً ؛ أو يقدّره تخلّقا ، فلى من سويدائه شاهد لايكذب ، وحاكم لايحيف ، وما أقدر الله عزّ اسمه على تيسير الاجتماع فأبثّه حرس الله ظلّه دقيق أمرى وجليله .

لقد طوّفت فى الآفاق حتّى   رضيت من الغنيمة بالاياب

وان كنت فيما أسلفته من الخدم قدتعلّقت من الشكاية بطرف ؛ وطرحت من مذمّة

---

(١) كذا .   (٢) كذا ؛ أقول ؛ مابين القوسين مشوّش جدّاً ولم أتمكّن من تصحيحه ؛ فتفطّن .
(٣) تمّت النسخة المتعلّقة بمكتبة مدرسة اسبهسالار بهذه العبارة وذلك لانّ النسخة ناقصة من الآخر كما هى ناقصة الاوراق من الاواسط أيضاً فراجع ان شئت . (٤) انظر ص ٢٣٥ من النسخة المشار اليها فيماسبق ؛
(٥) أصله من «شرى» . (٦) فى الاصل : «لوازعه» . (٧) كذا ، ولعله «من الواجد الى الواجد» .

القوم ببعض ، ولو كنت أعلم الغيب لاستكثرت من الخير وما مسّنى السّوء ، ماظنّه أيّدالله رفعته بقوم أكذب ما يكونون اذا أكّدوا الأيمان ؛ وحلفوا بطلاق النسوان ، وظاهروا الحلف ، وجاهروا بالقسم ، وآلوا بأيمان البيعة ، وأغرقوا فى المعاهدة ، وأجود مايعدون اذا أجاعوا الطّارق ، و ردّوا السّائل وانتهروا الآمل ، واستخفّوا بحرمة المستميح(١) وزبروا(٢) الطّالب ، هذا اذا لم يزيدوا فى الحرمان ، ولم يشلوا(٣) الكلب على الضيف حالة الإلمام ، فكم جوعة منيت بها لديهم أنستنى بالصّيام ، و كم أرق دفعت اليه بهم علّمنى كيف القيام ، فيالى بعدها من صائم لو ساعدت النيّة ؛ وقائم لو صحّت الطّويّة ، ويا لها غنيمة جلبت ديناً ؛ و أفادت تجربة ؛ ومنحت خبرة ؛ وعرّفت أثر العزلة ؛ و أرت مقدار الإنقباض ؛ و علّمت كيفيّة الإعراض ؛ و أذاقت حلاوة القناعة ؛ و زمّت النّفس عن التطلّع الى الأماثل ؛ و كفّت الآمال عن الإستشراف الى كلّ نائل ، و بلّدت العزيمة عن التعلّق بكلّ سبب ؛ و كبحت(٤) الهمّة عن الجموح الى كلّ مطلب ، ففى بعض هذه الفوائد نعمة لمن عرفها و فائدة لمن تأمّلها ، و عندى بعد ذلك اضراب عن الكافّة(٥) يريح القلب ويزيل الهمّ ويفرّغ البال ويرمّ الحال ، وانكفاف يقنع بالكفاف ، و يمسك بالعفاف ، ويرى اللّئام تيه الكرام ، وعجرفة(٦) ذوى الاباء ، وخترواته(٧) المتقنّعين ، وبزع(٨) الصعاليك ، وتكبّر الآنسين ، ثمّ لهم بعدمنّى قوارض تنسيهم لسب العقارب ومشاحنة الأقارب ، ونكد المعاند ومراوغة الحاسد و كيد الحاقد ، وان كانوا منسلخين عن أهليّة الذّمّ ، عارين عن مرتبة العتب ، متقاصرين عن منزلة الازراء ، متضائلين عن سمة الهجاء ، واقفين لكلّ رذيلة بالعراء ، لايستحيون من منقصة ، ولاينكبون عن غضاضة ، ولايتبغّضون لتقريع ، ولايستنكفون من توبيخ ، كأنّما تواصوا بالوقاحة وتراموا بالخساسة ،

من تلق منهم تقل لاقيت أرذلهم ... مثل التيوس التى يسرى بها السّارى(٩)

---

(١) فى الاصل : « المستبيح » . (٢) زبر السائل = انتهره . (٣) أشلى الكلب على الصيد = أغراه .

(٤) فى الأقرب : « كبح الدّابّة باللجام = جذبها اليه باللجام و ضرب فاها به لتقف ولاتجرى » .

(٥) فيه خلاف لما هو المشهور من أنّ « كافّة » لايدخلها أل ولا تضاف بل تكون منصوبة على الحال نصباً لازماً ؛ والحقّ خلاف المشهور وتفصيله فى كتب اللغة والأدب . (٦) العجرفة = جفوة فى الكلام و خرق فى العمل . (٧) كذا و لعلّه : « بخترة » أو : « خسروانيّة » . (٨) كذا و لعلّه : « مرح » .

(٩) البيت متصرّف فيه و أصله للعرندس وهو هكذا (راجع حماسة أبى تمّام باب الاضياف والمديح) :

« من تلق منهم تقل : لاقيت سيّدهم ... مثل النجوم التى يسرى بها السارى » .

والكلام فيهم طويل الذّيل .

وصلت واصل الله سعادات ذلك المجلس الى اصفهان بجملة خطوطٍ على العامل بها لم يرج منها الّا المدافعة ولم يتحصّل الّا المماطلة ، وهى ملقاة فى عرض المنـزل مضمومة الى ماعـداها من المسوّدات ؛ لا يرجى لها نفاذ ولا ينتظر عندها نجاح ، ومن عجيب الأمر استدعاء واختصاص ومعرفة و تقريب و ابتهاج وترحيب و طليقة تتجاوز الحدود ومعزة[1] تربى على الوصف ، وتقريع فى التأّخر ، وتوبيخ على التثاقل ، ومخاطبة بهل يحسن الانقباض، وانّى اعتمدت هذا الاعراض ، والدّولة تفتقر الى مثلك و تحتـاج الى نظيرك وهلاّ أهديت لنا الكتاب الفلانىّ واختصصتنا من مكتوباتك بكذا ؛ فننافس[2] بمواقع قلمك ونرتاح بمطالعة منتسخك ، ونعتقد فيما يصدر عنك ونعتدّ بذلك منّةً لك ، فاذا آل الأمر الى الحسنىٰ و رقّقت الحال عن صبوح الإنعام أعادوا أذناً صمّاء وعيناً عمياء ومجمجوا القول وغاض الكلام وعلت الرّحضاء وذبلت الشّفاه ، ومات المرتجى وخاب الرجاء ، واضمحلّ الأمل ووقعت الملاحنة[3] فاستعملت المراطنة[4] فبقيت مدّة بالوطن فى خمار تلك المكافحة وغمرة تلك المطاولة طوراً يدار بى وتارة يطار ، أخاطب نفسى بمارأت وأعاودها ما شاهدت، وأتفكر[5] كان ماعانته، وهل حقيقة ماعاينته ، وهل أنا قطعت المراحل ؛ و طويت المنازل ؛ وتحمّلت الشدائد ؛ وشاهدت العجائب ، وخاطبت ملك الزّمان شفاها ، و رأيت وزير العصر عيانا ، وملأت سمعى ترحيباً ؛ واقتطعت من الصّدر مجلساً رحيبا ، فمالى صفر العياب مع تراخى الاياب ؟ ! وأنّى يتناسب تقريب وتجنيب . . . !

وامتدّ بى هذا الوسواس الى حدٍّ قطعنى يعلم الله عن المهمّات وصدّنى عن المفترضات وأجلّها مكاتبة سيّدنا حرس الله ظلّه فانّى توخّيت لها درعاً فسيحاً ، ورأيت الاقدام عليها مع تكدّر القريحة قبيحاً ، ولمّا لم يصف الخاطر ولم يساعد الافراق[6] وأنكرت الاخلال بالخدمة أصدرت هذه الجملة وذلك المجلس ولىّ تمهيد العذر فيما يعنّ من اختلال ووصلتْ رقعته الكريمة فجدّدتْ من مباره[7] مالم تزل لدىّ سوالفه متأكدةً ولواحقه متناصرة ،

---

(١) كذا و لعلّه : « مبرّة » . (٢) فى الاصل : «فأنافس» . (٣) فى الأصل : « الملاحة » .
(٤) كذا . (٥) هنا سقط فى الاصل ولعلّه : «أصحيح» . (٦) كذا ولعلّه مصحّف : «الفراغ».
(٧) فى الاصل : «مبارة» .

وقد كنت على أن أخدم الاجلّ محموداً وأصحبه مكاتبةً الى تلك الجهة المحروسة فاقتطعنى بعض العوائق و كفّنى عن المبادرة ما كنت فيه والمقترح من معاليه الاجراء على المعهود من كرمه من تحسين الفلانى ّ زاده الله رفعة وانهاء الخدمة الى فلان وايصال رقعته اليه فقد ضمنتها هذه الخدمة، ويعلم الله لقد توّصلت بكلّ ما أستطيعه الى أن أكتب على ظهرها ماستقرأه وأرجو أن يبلغ المقصود وما كلّف الله نفساً فوق طاقتها، وهو أهل لأن يقبل عذرى، والأجلّ فلان العجمى ّ زاده الله سؤدداً(١) مخدوم بأوفر التحيّات، و كذلك الصدور والأكابر والسّادة المتّصلون بتلك الحضرة، ولولا التّصديع لقد كان الخادم جعل قاسان قبلة عند العود من خراسان ولكن قد تقدّم من الابرام مالا تحسن معه المعاودة والله تعالى الموّفق بالشكر بمنّه و كرمه.

الخادم يقترح من المكارم انفاذ كتاب المعجم الصغير فعليه سماع جماعة لولاه لما اقترح اعادته، ولا يشكّ أنّ الاستغناء عنه حصل؛ ويستدعى تشريفه بما يعنّ من خدمه، ولله الحمد وصلوته على سيّدنا محمّد نبيّه وآله وسلامه».

قال الشيخ الجليل حجة الفرقة الناجية محمد بن على بن شهراشوب المازندرانى قدس الله سره فى اول كتابه المناقب (ص٩)

« فأمّا أسانيد كتب أصحابنا فأكثرها عن الشيخ أبى جعفر الطوسى ّ؛ حدّثنا بذلك أبو الفضل الداعى بن على ّ الحسينى ّ السّروى ّ و أبو الّرضا فضل الله بن على ّ الحسنى ّ القاسانى ّ وعبد الجليل بن عيسى بن عبد الوّهاب الرازى ّ وابو الفتوح الحسين بن على ّ بن محمّد الرازى ّ و محمّد و على ّ ابنا على ّ بن عبد الصمد النيسابورى ّ و محمّد بن الحسن الشوهانى ّ و أبو على ّ الفضل بن الحسن بن الفضل الطبرسى ّ وأبو جعفر محمّد بن على ّ بن الحسن الحلّى ّ و مسعود بن على ّ الصوابى ّ والحسين بن احمد بن طحال المقدادى ّ وعلى ّ ابن شهراشوب السروى ّ والدى كلّهم عن الشيخين المفيدين أبى على ّ الحسن بن محمّد بن الحسن الطوسى ّ وأبى الوفاء عبد الجبّار بن على ّ المقرى الّرازى عنه».

ويعبرّ عنه فى مطاوى كتابه هذا بأبى الرضا الحسنى ّ الراوندى ّ ولا حاجة لنا الى تعيين هذه المواضع لكن من اللازم الاشارة الى مواضع نقل فيها من أشعاره، فمن تلك

(١) فى الاصل: « سواداً ».

الموارد قوله تحت عنوان « فصل في الاشعار فيهم عليهم السلام » (ج ا طبعة ايران ص ٢٣١):

« وأنشد أبو الرّضا الحسنيّ لنفسه :

يا ربّ مالي شفيع يوم منقلبي | الاّ الّذين اليهم ينتهي نسبي
المصطفى و هو جدّي ثمّ فاطمة | أمّي و شيخي عليّ الخير و هو أبي
والمجتبى الحسن الميمون غرّته | ثمّ الحسين أخوه سيّد العرب
ثمّ ابنه سيّد العبّاد قاطبةً | وباقر العلم مكشوف عن الحجب
و الصّادق البرّ في شيء يفوه به | والكاظم الغيظ في مستوقد الغضب
ثمّ الرّضا المرتضى في الخلق سيرته | ثمّ التقيّ نقيّاً غير ما كذب
ثمّ النقيّ ابنه و العسكريّ و ما | لي في شفاعة غير القوم من ارب
ثمّ الّذي يملأ الّدنيا بأجمعها | عدلاً و قسطاً باذن الله عن كثب
ويشرق الارض من لألاء غرّته | كالبدر يطلع من داجٍ من الّسحب

وله (ره):

محمّد خير مبعوثٍ وأفضل من | مشى على الارض من حافٍ ومنتعل

فساق تسعة أبياتٍ بعده كما صرّحنا به عند ذكر الاشعار في الدّيوان (انظر ص ١٥٥-١٥٧) وقال أيضاً ضمن ترجمة أبي ابراهيم موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام (ج٢ طبعة ايران ؛ ص ٣٧٢ ، والجزء الخامس من طبعة بمبئي ؛ ص ٦٩) :

« أرادكم الحسود بكيد سوءٍ | فلا يك ما أراد عليه غمّة »

فذكر البيت الّذي بعده (انظر الدّيوان ص ٦٤).

نبذة مما ذكره في حقه غير معاصريه

قال النسابة الجليل أحمد بن عنبة في عمدة الطالب في أوائل المعلم الرابع وهو في ذكر عقب جعفر بن الحسن بن الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام) ما نصّه(١) :

« ومن ولد أبي الفضل عبيدالله بن الحسن بن عليّ بن محمّد السّيلق السيّد العالم الفاضل المحدّث الأديب المصنّف ضياء الدّين أبو الرّضا فضل الله بن عليّ بن عبيدالله بن محمّد بن عبيدالله بن محمّد بن أبي الفضل عبيدالله المذكور وهو المشهور بفضل الله الرّاوندي ».

(١) انظر ص ١٧٢ من النسخة المطبوعة بلكهنو ؛ و ص ١٦٣ من النسخة المطبوعة ببمبئي سنة ١٣١٨ ؛ و ص ١٧٤ من النسخة المطبوعة بنجف .

وقال أيضاً فى التحفة الجلالية مانصه :

«ونسل محمّد السيلق منتهى ميشود بعبيدالله بن الحسن بن علىّ بن محمّد السيلق و نسل بسيار دارد ومتفرّقند درقزوين ومراغه وهمدان وراوند و كاشان ؛ و ازايشان السيّد العالم الفاضل ضياء الدّين أبوالرضا فضل الله الراوندىّ بن علىّ بن عبيدالله بن محمّد بن عبيدالله المذكور» .

وأورد أيضاً مثل العبارة فى كتابه الموسوم بالفصول الغرية فى أصول البرية.

أقول : جماعة من أعقابه مذكورون فى العمدة فمن أرادهم فليطلبهم من هناك .

قال السيّد السند السعيد الشهيد **القاضى نورالله التسترى** (ره) فى كتاب مجالس - المؤمنين مانصّه بالفارسيّة :

« السيّد القاضى أبوالرّضا فضل الله بن علىّ العلوىّ الحسينىّ القاشانى ازسادات عالى درجات كاشانهٔ كاشان واز زمرهٔ أكابر وفضلاى ايشان است .

سمعانى دركتاب انساب گفته كه : چون بكاشان رسيدم عازم زيارت ابوالرضاى مذكور گرديدم وچون لحظهٔ بردرخانهٔ اوجهت انتظار خروج او آرميدم بر كتابهٔ درگاه اواين آيه راكه منبئ ازطهارت وتقواى اوبود نوشته ديدم انّما يريدالله ليذهب عنكم الرّجس أهل البيت و يطهرّكم تطهيرا ، آنگاه بخدمت او رسيدم واو را زياده از آنچه شنيده بودم ديدم حديث از او شنيدم و چند قطعه شعر ازاو نوشتم و ازجملهٔ اشعارخود كه بخطّ شريف جهت من نوشت اين چندبيت است « هل لك يامغرور من زاجر» (تاآخر أبيات سه گانه) مؤلّف گويد تفصيل اجمال اين قطعهٔ لطافت آثاراست آنچه قطب محيى درمكتوب تخمين الأعمار در انزجار از اغترار بدنياى بى‌اعتبار و مشتهيات بى‌مدار او گفته (تاآخر كلام او كه طويل الذيل است) .

قال الناقد البصير السيد على خان أعلى الله درجته فى الدرجات الرفيعة :

« السيّد أبوالرضا فضل الله بن علىّ بن عبيدالله بن محمّد بن عبيدالله بن محمّد بن أبى - الفضل عبيدالله بن الحسن بن علىّ بن محمّد بن محمّد بن الحسن بن جعفر بن ابراهيم بن جعفر بن الحسن المثنّى بن الحسن بن علىّ بن أبى طالب صلوات الله عليهم الملقب ضياء الدّين الامام الراوندىّ علاّمة زمانه وعميد أقرانه جمع الى علوّ النّسب كمال الفضل والحسب،

وكان استاد أئمّة عصره و رئيس علماء دهـره ، لهتصانيف تشهد بفضله وأدبه وجمع بين موروث‌المجد ومكتسبه ، روى عن‌العلاّمة أبی‌علی الفضل‌بن‌الحسن‌الطّبرسی وأبی‌علی الحدّاد والشيخ أبی‌جعفر النيسابوری وأبی‌الفضل الاخشيد وخلق آخرين من‌الشّيعة والسنّة ، وروى عنه أكثرأهل عصره ، من‌تصانيفه كتاب الكافی فی‌التفسير، وضوء الشهاب ، و مقاربة الطيّة الى مقارنة النيّة ، والاربعين فی الأحاديث ، والكافی فی علم العروض والقوافی ، و نظم العروض ، والطبّ الرضوی ، وغير ذلك .

[مدرسه المجدية]

وله مدرسة عظيمة بكاشان ليس‌لها نظيرعلـى وجـه الارض يسكنها من‌العلماء والفضلاءوالزّهاد والحجّاج خلق كثير ؛ وفيها يقول ارتجالاً :

و مدرسة أرضها كالسماء　　　تجلّت علينا بـآفاقـها

(فذكرالأبيات الى آخر القطعة ؛ انظر ص ١٩٨) .

قال أبوسعدالسمعانی : لمّاوصلت الى كاشان (فذكرمانقلناه عن‌الانساب ثمّ قال :)

ديوان السيد فضل‌الله الراوندی

قال المؤلّف عفی‌الله عنه : وقد وقفت على‌ديوان هذا السيّد الشريف فرأيت فيه ماهوأبهی من‌زهرات الرّبيع وأشهی‌من تمرات(١) الخريف ؛ فاخترت منه‌مايروق‌سماعه لاولی‌الالباب ، ويدخل الى المحاسن من كلّ باب ؛ فمن ذلك قوله‌فی اوّل قصيدة يمدح بهاالصاحب بهاء‌الدّين «سفرت لناعن طلعةالبدر» (فذكرأربعةعشر بيتاً من‌القصيدة ؛ راجع ص ٩٢ = ٩٤ من‌الدّيوان) و قولـه فی اوّل قصيدة يمدح بها ربيب‌الملوك بن أمين‌الملوك‌الحسين المستوفی :«عودوا ببعض عشيّات الحمى عودوا»(فذكرتسعةأبيات من أوّل القصيدة ؛ انظر ص ٣٨ من‌الدّيوان) و قوله فی اوّل قصيدة يمدح بهاالصاحب مجدالدين : « آهـاً لبرق أومضا ✡ هاج غرامی ومضى » (فذكر تسعة عشر بيتاً من‌القصيدة ؛ راجع ص ٤٠) و قولـه فی اوّل قصيدة يمدح بهاالصاحب بهاء الـدّين : «مقل‌الظباء اذارمين قواصد»: (فذكرخمسة وأربعين بيتاً من‌القصيدة ؛ راجع ص ١٠٠) وقوله رحمه‌الله :« إنّ سليمی‌أقسمت لاتجود »(إلى آخرالبيتين ، انظرص١٣٢؛س٦و٧)

(١) فی بعض‌النسخ : «ثمرات» .

و قوله رحمه‌الله تعالى : « بليت من الهوى بجوىً عتيد » الى آخر أبيات القطعة (انظر ص١٣٦) وقوله رحمه‌الله : « ياسقى‌الله عشيّات الحمى » فساق الابيات الى‌قوله : « ورأت ألسننا أنملنا » (راجع ص ١٩ ـ ٢٠) و قوله رحمه‌الله : « أقبل كالبدر فى مدارعه » الى آخر البيتين (راجع ص١٩٨) فقال :

و كان السيّد المذكور موجوداً الى سنة‌ثمان وأربعين و خمسمائة والرّاوندىّ بفتح الراء المهملة والواو و بينهما ألف و سكون النّون وفى آخره دال مهملة بعدها الياء نسبة الى راوند وهى قرية من قرى قاشان بنواحى اصبهان قاله السمعانىّ فى‌الا نساب » .

وقال أيضاً السيّد على‌خان (ره) لكن فى كتابه الموسوم بأنوار الرّبيع فى أنواع البديع فى فنّ الانسجام (ص٤٨٥) :

«ومنه قول السيّدالامام أبى‌الرضا ضياءالدّين فضل‌الله بن‌علىّ بن‌عبيدالله‌الحسنىّ الراوندىّ من قصيدة : « سفرت لناعن طلعة البدر » فذكر أحد عشربيتاً من القصيدة (انظر الدّيوان ص ٩٢—٩٤) قائلاً بعدقوله « كاللّوز توأمتين فى‌قشر »: « هذاتشبيه ليس له‌فى‌اللّطف شبيه، وهومعنىً بكر لم‌يفتضّه قبله فكر فى‌هذاالباب ، **وقوله ايضاً** : « آه‌لبرق أومضا »فذكر تسعة عشربيتاً من‌القصيدة (انظرص٤٠=٤٢)« **و قوله ايضاً** و هو من‌الحسن بمكان : ياسقى‌الله عشيّات الحمى » فذكر ثمانية أبيات من القصيدة (انظر ص ١٩—٢١) .

انتهى قول السيّد على‌خان أعلى‌الله درجته .

أقول : ومن تصانيفه كتاب النّوادر ، قال‌المجلسىّ فى‌البحار (ج ١، ص٩) :

«و كتاب النوادر و كتاب أدعية السرّ للسيّد الجليل فضل‌الله بن‌علىّ بن‌عبيدالله الحسنىّ الرّاوندىّ » وقال أيضاً لكن فى‌الفصل الثانى (ص١٤):

« امّا كتاب النوادر فمؤلّفه من‌الأفاضل الكرام فذكر كلام الشيخ منتجب ـ الدين فى‌حقّه فى‌فهرسته (الى أن‌قال) وأمّاادعية السرّ فسنوردهابتمامهافى محلّه».

وقال أيضاً لكن فى‌الفصل الرّابع (ص٢٠) :

«وكلّماكان فيه« نوادر الراوندى باسناده »فهذا سنده نقلته كما وجدته : أخبرنا

السيّد الامام ضياء الدّين سيّدالأ ئمّة شمس الاسلام تاج الطالبيّة ذوالفخرين جمال آل ـ رسول‌الله أبوالرضا فضل‌الله بن‌علىّ بن‌عبيدالله الحسنىّ الراوندىّ حرس‌الله جماله وأدام فضله، قال : أخبرنا ؛ (الى آخر السند) » وسيأتى كلامه أيضاً بالنسبة إلى ضوءالشهاب .

قال صاحب ايجازالمقال : « الراوندىّ براء و الف و واو و نون و دال مهملة مكسورة منسوب الى راوند موضع بنواحى اصبهان منه السيّد فضل الله الراوندىّ والشيخ الامام قطب الدّين ابوالحسين سعيد بن‌هبةالله الثقة » .

وقال بعدذكر اسمه ونقل ترجمته عن فهرست منتجب‌الدين مشيراً إلى لفظ « التفسير » المذكور فى‌الترجمة مانصّه :

« وروى العلاّمة التفسيرعن‌والده يوسف‌عن‌السيّدصفى‌الدّين محمّدبن‌معدّالموسوىّ عنه رحمه‌الله ، واسم‌التفسير المذكور « الكافى » ، ذكره العلاّمة فى‌اجازته لبنى زهرة، و له كتاب النوادرو كتاب ادعية السرّ و غير ذلك يروى عن‌الشّيخ أبى علىّ الطوسى » .

قال الزبيدى فى تاج العروس فى‌شرح قول الفيروز آبادىّ : « وراوند موضع بنواحى اصبهان » **مانصه :**

« قلت : ومنها الامام المحدّث ضياءالدّين فضل‌الله بن‌علىّ بن عبيدالله الرّاوندىّ وولده الّشريف العلاّمة علىّ بن فضل‌الله صاحب كتاب نثراللآلى وله‌عقب » .

قال المحدث النورى أعلى‌الله درجته فى‌خاتمة المستدرك

بعدنقل شىءٍ من‌ترجمته عن‌منتجب الدّين والسمعانىّ (ج۳ ؛ ص۳۲٤) :

« وبالجملة هومن المشايخ العظام الّتى تنتهى كثير من أسانيد الاجازات اليه ، وهوتلميذ الشيخ أبى‌علىّ بن‌شيخ الطائفة ويروى عن‌جماعة كثيرة من‌سدنة الدّين وحملة ـ الأخباروله تصانيف‌تشهد بفضله وأدبه وجمعه بين‌موروث المجدو مكتسبه، ومنه‌انتشرت الأدعية الجليلة المعروفة بأدعية الّسرّ وهو صاحب ضوءالّشهاب فى‌شرح الشهاب‌الّذى أكثرعنه النّقل فى‌البحار، ويظهر منه‌كثرة تبحّره فى‌اللّغة والادب و علوّمقامه فى‌فهم معانى‌الاخبار وطول باعه فى‌استخراج مآخذها ؛ وشرح حاله‌وعدّمؤلّفاته وذكرمشايخه و رواته يطلب من‌رياض العلماء ، ويأتى إن‌شاءالله‌تعالى‌فى‌ترجمته فى‌الفائدةالآتية وغيره ، قال الفاضل السيّد عليخان فى‌الطبقات الرفيعة : « وقدوقفت على‌ديوان هذاالسيّد » فنقل

كلامه الى قوله «من كلّ باب» كما مرّ فقال : «ثمّ ساق جملة منها» فخاض فى ذكر شطر، ممّا يتعلّق بكتابه الموسوم بالنوادر فمن أراده فليطلبه من هناك .

وقال أيضاً فى خاتمة المستدرك عند ذكره مشايخ ابن شهراشوب مانصّه (ص٤٩٣):

« السابع والعشرون من مشايخ رشيدالدين ابن شهراشوب الطود الأشمّ والبحر الخضمّ السيّد الامام ضياءالدّين أبوالرضا فضل الله بن علىّ بن عبدالله(١) الى آخر النسب المنتهى الى الامام السبط الزكىّ عليه السلام وقد ذكرناه فى الفائدة السابقة فى حال كتابه النّوادر وذكرنا بعض مقاماته العالية فانه كان علاّمة زمانه وعميد أقرانه وأستاد أئمّة عصره وله تصانيف منها ضوءالشهاب فى شرح الشهاب، قال فى البحار : وكتاب ضوء ـ الشهاب كتاب شريف مشتمل على فوائد جمّة خلت عنها كتب الخاصّة والعامّة ؛ وهذا ظاهر لمن نظر فيمانقله عنه فى البحار » فخاض فى ترجمته وذكر مشايخه فمن أراد ماذكره فليطلبه من هناك .

وأورد تلميذه الماهر المحدّث القمىّ (ره) ترجمة صاحب العنوان فى الكنى والالقاب وفى هديّة الاحباب وفى الفوائد الرضويّة لكن ليس فيها زيادة على مامرّ ذكره .

مشايخ السيّد فضل الله الراوندىّ

قال صاحب الروضات بعد نقل ترجمته عن أمل الامل :

«أقول : هو من جملة أجلّة السّادات وأعاظم مشايخ الاجازات وأفاضل المتحمّلين للّروايات وله مشيخة عظيمة تزيد على عشرين رجلاً كابراً من الشيعة الاماميّة غير الشيخ أبى علىّ بن شيخنا الطوسىّ (ره) ؛ منهم السيّدان الجليلان المتقدّمان المرتضى و المجتبى ابنا الداعى الحسينىّ الآتى الى ذكرهما الاشارة فى باب المحامدة إن شاءالله ، ومنهم السيّد ذوالفقار المروزىّ والشيخ عبدالجبّار الرازىّ والسيّد أبوالبركات الحسينىّ المشهدىّ والسيّد علىّ بن أبى طالب السليقىّ والسيّد أبوجعفر الحسينىّ النيسابورىّ والحسين بن المؤدّب القمّى والشيخ هبةالله بن دعويدار الأخبارىّ والامام أبوالمحاسن الرّويانىّ والشيخ أبوالسعادات الشجرىّ والشيخ علىّ بن علىّ بن عبدالصمد النّيسابورى

---

(١) كذا والصحيح « عبيدالله » .

وأخوه الشيخ محمّد بن علي ّ والشيخ أبو القاسم الحسن بن محمّد الحديقي ّ و غيراولئك من أتباع شيخ الطّائفة رحمةالله عليهم أجمعين .

تلاميذه

ويروى عنه أيضاً جماعة أجلاّء منهم الشيخ راشد بن ابراهيم البحراني ّ ووالد الخواجة نصير الدّين الطّوسي ّ و برهان الدّين محمّد القزويني ّ و محمّد بن شهراشوب المازندراني ّ والشيخ عبدالله بن جعفر الدوريستي ّ » .

اعترض المحدّث النوري ّ في خاتمة المستدرك على هذا الكلام بقوله (ص٤٩٥) :

« وعدّ الفاضل المعاصر في الروضات من مشايخه الحسين بن مؤدّب القمّي والشيخ هبةالله بن دعويدار وأبا السعادات الشجري ّ ولم اعثر على مأخذ كلامه وظنّي أنه اشتبه عليه السيّد الراوندي ّ بالقطب الرّاوندي ّ فان ّ هؤلاء المشايخ من مشايخ القطب الراوندي ّ كما تقدّم » .

قال السيد الجليل الحسين بن رضا الحسيني (ره) في حقه في نخبة المقال :

« فضل الله الجليل راوندي ّ	ذو الضّوء حبر سيّد حسني ّ »

وشرحه في الهامش بقوله: « هو السيّد الجليل ضياء الدّين فضل الله بن علي ّ الحسني ّ الراوندي ّ القاساني ّ ؛ روى عنه الشيخ منتجب الدّين وغيره ، له شرح على شهاب الثاقب سمّاه بضوء الشهاب ، روى عنه المجلسي ّ (ره) في البحار كثيراً » .

قال العالم الاوحد والفاضل الارشد الشيخ محمد على السهوري قدس الله سره في الجزء الاول من عدة الخلف في عدة السلف مانصه :

« الفصل التاسع في ذكر الاكابر الاقدمين الافاخم الاعلمين المحيين للآثار الطّامسة فقهاء الدّين في الطبقة الخامسة :

« من فقهاء الامّة المقتصدة	الفرقة المهديّة الموحّده »
« السيّد العلاّمة الامام	ذو الشرفين المقتدى المقدام »
« شيخ المحقّقين شمس الشرف	نجم العلى نجل علي ّ الصفى »
« البدر ذو ضوء الشهاب الثاقب	كنز المعالي صاحب المناقب »
« مفخر راوند الشريف السيلقي	مجد الكرام ذو المكارم التقي »

« ضياء ديـن الله سامي الـجاه　　　أبو الرضا المفضال فضل الله »
« عزّ الا عالـي علم الآفـاق　　　محيي الهدى في خامس الطباق »

أقول : أجاد في الابيات غاية الا جادة لكنّه أخطأ في عدّه محيي مذهب الشيعة في الطبقة الخامسة لأنّه (ره) من علماء المائة السّادسة فتفطّن .

قال ثقة الاسلام الشيخ آغا بزرگ الطهراني في الذريعة :

« ديوان الراوندي للسيّد الامام ضياء الدّين أبي الرّضا فضل الله بن علي بن هبة [كذا] الله الحسني الراوندي القاساني المتوفى (قبل ٥٤٧) ، ترجمه العماد الكاتب في خريدة القصر وذكر أنّه رآه في كاشان في سنة ٥٣٣ وهو يعظ النّاس في المدرسة المجديّة ثمّ أنّه رجع الى اصفهان في سنة ٥٤٧ فرأى ولده السيّد كمال الدّين أبا المحاسن أحمد بن أبي الرضا فضل الله ورأى عنده تصانيف والـده منها ديوانه الّذي كان بخطّه ثمّ أورد العماد في الخريدة عن هذا الديـوان تمام القصيدة الّتي أنشأها أبو الرضا فضل الله في مدح عمّ المؤلّف العماد وهو الصدر الشهيد عزّ الـدين أحمد وأورد السيّد عليخان فـي الطبقات الرفيعة جملة من أشعار هذا الدّيوان بعد اطرائه له وقد طبع هذا الدّيوان السيّد جلال الدين المحدّث الارومي بطهران في (١٣٧٤) وللراوندي هذا ولد آخر اسمه أبو الحسن عزّ الدّين علي مؤلّف التفسير وقد ترجم في الامل و خاتمة المستدرك ص ٣٢٤ و غيره » .

أقول : في كلام هذا الشيخ الجليل اشتباهات تظهر لمن تدبّر في كلام صاحب الخريدة فتفطّن وراجع ان شئت .

وفاة السيد فضل الله الراوندي ومدفنه

أما تأريخ وفاته فلم أعثر عليه الى الآن في موضع ، وما ذكره السيّد علي خان (ره) في الدرجات الرّفيعة من أنّه (ره) كان موجوداً الى سنة ثمان وأربعين وخمسمائة » اشتباه عجيب نشأ من عدم التدبّر في كلام صاحب الخريدة حقّ التدبّر وذلك لانّ في ذيل كلامه تصريحاً بأنّ السيّد فضل الله وابنه أحمد كانا حيّين في آخر سنة تسع وأربعين و خمسمائة ، وصرّح صاحب الخريدة أيضاً بأنّه سمع بعد سنين خبر موت السيّد أحمد بن السيّد المذكور وصرّح أيضاً بأنّه بعد خروجه من بغداد سنة اثنتين وستّين وخمسمائة و توطّنه بالشام بعد ذلك لايدرى أنّ السيّد المذكور أهو في زمرة الاحياء أم لحق بالاموات

السعداء، وقدمرّ كلامه فراجع ان شئت ، فماتكرّر في الذريعة من أنّه توفّي قبل سنة سبع وثمانين وخمسمائة اشتباه أعجب من الاشتباه المشار اليه ؛ فتفطّن .

و أما مدفنه فهو في قـاسان ؛ قال العالم الجليل المولى أحمد النراقي أعلى الله درجته في اجازته(1) لأخيه محمّدمهدي "سمي" والدهما مالفظه :

« فالشيخ سديد الدّين يروي عن السيّد أحمدالعريضي" عن برهان الدّين الحمداني القزويني" عن الشيخ منتجب الدّين علي" بن عبيدالله بن الحسن بن الحسين بن علي بن بابويه عن السيّد ضياء الدّين أبي الرّضا فضل الله بن علي" بن عبيدالله الراوندي" الكاشاني" أصلاً و مدفناً عن الشيخ أبي علي" (الى آخر كلامه) وقال في هامش الكلام عندقوله « مدفناً » مانصّه : « دفن رحمه‌الله في المزار المعروف به « پنجه‌شاه » قرب المسجد الجامع القديم في سمت شماله ومزاره معروف » .

قال صديقي الاعزّ « حسين پرتو بيضائي » بن الأديب عليمحمّدالبيضائي" (ره) في تأريخه لقاسان بعد ذكر السيّد فضل الله الراوندي" المذكور (ره) مانصّه بالفارسيّة :

« مدفن مطهّرش در زاويـهٔ جنوبي قبرستان محلّهٔ پنجه شاه كاشان است كه بمقبرهٔ سيّدابوالرضا و بزبان عوام بمقبرهٔ سلطان سدمي (كه البتّه غرض سلطان سيّد اميراست) معروف ، وآن مقبره وصل بحوضخانه ومتوضّاي مسجد جمعهٔ كاشان است ، وبرقبر وي محجري چوبين نصب شده و بر اطراف مقبره حصار و غرفي بنا نموده‌اند ، اهالي آنجا بوي ارادتي تمام دارند چنانكه درتمام ليالي چراغي بربالاي قبرش روشن ميكنند ودر اين بقعه قبور ديگري نيزهست ، سنگ قبرش سنگي است تمام قدّ كه درماه محرّم ١٢٢٩ [هجري قمري] ازطرف حاجّ محمّد باقر نام كاشي تهيّه ووقف شده نام والقاب ونسب آن حضرت را بدين نهج بر آن سنگ نقر نموده‌اند :

«هذا مرقدالسيّد الامام الاعظم الاعلـم الافضل الاكمل رئيس العلماء افضل السادات والشرفاء زبدة السادات والهوى(2) وحجّة الحقّ على الخلق ضياءالدين تاج الاسلام ابوالرضا فضل الله بن علي" بن عبيدالله بن محمّد بن عبدالدين بن حسين(3) بن علي بن محمّد

---

(1) الاجازة محفوظة بخطّ المجيز عند حفيدالمجازله وهوصديقي الشفيق الحسن النّراقي بن محمّدحسين ابن محمّد علي" بن محمّد مهدي" (الملقّب بـ« آقابزرگ ») بن مهدي" بن أبي ذرّ النّراقي رحمهم‌الله.

(2) كذا ؛ ولعلّ الاصل : « الهداة » فصحّفت . (3) كذا والصحيح : « عبيدالله بن الحسن » .

بن‌حسن بن‌جعفر بن‌حسن بن‌علىّ بن‌ابيطالب عليه‌السلام».

وقف هذاالحجر حاجّ محمّد باقر عمادى بن حاجّ محمّد جعفر شهرمحرّم الحرام ١٢٢٩ » .

شعرالناظم (ره) و ديوانه

يعلم من ملاحظةالدّيوان أنّ شعره فى غايةالجودة ونهايةاللطافة وأنّ الدّيوان ليس جامعاً لجميع أشعاره و ذلك لأنّ العبارة فى عنوان عدّة من القصائد على هذا المنوال « و له فى قصيدة » أو « من قصيدة » و هذا صريح فيما ذكر ؛ على أنّ مامرّ فى‌الترجمة من نقل ابن شهر اشوب والسمعانىّ والعمادالكاتب أشعاراً له و ليست فى الديوان يدلّ ايضاً على‌ذلك ، فعلم أنّ الدّيوان ملخّص و مختصر من ديوانه‌المفصّل ، وأظنّ أنّ جامع‌الدّيوان قدكان همّه مقصوراً على جمع بعض‌الاشعارالخاصّة كالأبيات المخصوصة بمدح مجدالدّين و أسرته و كيف كان ؛ هذا الدّيوان الحاضر يشتمل على ألف وتسعمائة وخمسة عشر (١٩١٥) بيتاً الاّ أنّ خمسة وخمسين منها لغيرصاحب‌الديوان والباقى وهو ألف و ثمانمائة وستّون (١٨٦٠) بيتاً له .

الى هناتمّ لنا ما كنّا بصدده من ترجمة الناظم وما يتعلّق بشعره وبقى‌علينا‌شىء و هو أنّ المقام يقتضى أن نخوض فى ترجمة العلماء من ولد السيّد فضل‌الله الراوندىّ فنقول : منهم

عزالدين أبوالحسن على الحسنى الراوندى

قال‌الشيخ منتجب‌الدّين فى‌فهرسته فى‌حقّه (راجع البحار ؛ج٢٥،الجزء الأوّل ؛ ص٩) :

« السيّد الامام عزّالدين علىّ بن السيّدالامام‌ضياءالدّين‌أبى‌الرّضا فضل‌الله‌الحسنىّ الرّاوندىّ فقيه فاضل ثقة له كتاب حسيب النّسيب للحسيب النسيب ، كتاب غنية المتغنّى و منية المتمنّى ، كتاب مزن‌الحزن ، كتاب غمام الغموم ، كتاب نثراللئالى لفخرالمعالى ، كتاب مجمع اللّطائف و منبع الطرائف ، كتاب طراز المذهب فى‌ابراز المذهب ، تفسير القرآن لم‌يتمّه » .

أقول : أورد الشيخ الثقة الجليل صاحب الوسائل فى‌القسم الثانى من كتابه الموسوم بتذكرة المتبحّرين هذه الترجمة بعينها نقلاً عن منتجب الدّين لكن توهّم

أنّ اسمه « عزّالدين » فيعلم أنّ لفظة «علىّ» كانت ساقطة من نسخة الفهرست الّتى عنده لكنّ عندى نسخة من الفهرست بخطّ هذا الشيخ أعنى صاحب الوسائل و فيها كلمة «علىّ» موجودة مكتوبة فتفطّن .

قال السيد على خان المدنى (ره) فى كتاب الدرجات الرفيعة

بعد ذكر ترجمة السيّد الامام ضياء الدين أبى الرّضا فضل‌الله الحسنىّ الراوندىّ مانصّه :

« ابنه السيّد الامام أبوالحسن علىّ عزّالدّين بن‌السيّد الامام أبى‌الرضا فضل‌الله ضياء الدّين الحسنىّ الرّاوندىّ : هوشبل ذلك الاسد ؛ وسالك نهجه الاسدّ ، والعلم بن العلم ؛ و من يشابه أبه‌فماظلم ،كان سيّداً عالماً فاضلاً فقيهاً ثقة أديباً شاعراً ؛ ألّف و صنّف ؛ وقرّط بفوائده الاسماع وشنّف ، ونظم ونثر ؛وحمدمنه العين والاثر ، فوائده‌فى فنون العلم صنوف ؛ وفرائده‌فى آذان‌الدّهر شنوف ، ومن تصانيفه تفسير كلام‌الله‌المجيد لم‌يتمّه ؛ والطراز المذهب فى‌ابراز المذهب ، و مجمع اللطائف و منبع الظرائف ، و كتاب غمام الغموم ، و كتاب مزن‌الحزن ؛ وكتاب نثر اللّئالى لفخر المعالى ، و كتاب ـ الحسيب النّسيب للحسيب النسيب ؛ و هوألف بيتٍ فى‌الغزل والتشبيب ، و كتاب غنية المتغنّى و منية المتمنّى .

و من نظمه الباهر المزرى بعقود الجواهر قوله فى‌الحسيب النّسيب :

يقولون انّ الرّكب بعدغدٍ غاد	فهل‌لفؤادى ان‌غداالرّكب من‌فاد
يقولون‌لاقالوا ويحكون‌لاحكوا	بأنّ غداً يحدو بظعنهم الحادى
فيا نفس قيظى لات حين تبلّدٍ	و ياعين فيضى ليس ذا وقت ابلاد
فهذا ولمّا يخل منهم نديّهم	فكيف بأحوالى اذاماخلاالنّادى
فديتك هل بعد الفراق تواصل	وهل يرتجى التبعيد من‌بعدابعاد
هدانى اليك الحبّ ثمّ أضلّنى	فكيف‌احتيالى والمضلّ‌هوالهادى
دعانى الهوى سرّاً فلبّيت جهرةً	وان كان اضلالى اليه وارشادى
فقال الحجى : مهلاً فقلت له : مهٍ	فانّى فى وادٍ وانّك فى واد(1)

(1) من أمثالهم : «أنا فى وادٍ وأنت فى وادٍ » .

الاليت شعرى هل أرى قلّة الحمى ... وهل يروين سكّانها غلّة الصّادى(١)

وهل تسهلنْ للعاشقين بذى الغضا ... موارد طلاّب مطالب ورّاد

وقوله رحمه الله تعالى :

ذكرتكم والشهب رزحى من السّرى ... وكفّ الثّريّا للغروب تشير

وقد نشرت صدغ الظلام يد الدّجى ... فلم يبن من صدغ الظّلام ضفير

فقلت لندمانىّ قوما فعالجا ... فؤاداً يسير الوجد حيث يسير

فقاما الى صبٍّ له من جوى النّوى ... قرين ومن فرط الغرام عشير

له رنّة من بعدها ألف رنّة ... اليكم ومن بعد الزّفير زفير

فقالا معاً فى السّرّ : ناد فؤاده ... فان لم يعد لاعاد فهو أسير

فهل من فؤادٍ سالمٍ نستعيره ... فانّ فؤاد الهاشمىّ كسير

وقوله رحمه الله تعالى :

سلا عذبات رامة بل رباها ... سلاها لاعدمتكما سلاها

أ نازحة فراجعة سليمى ... اليك أم استقرّ بها نواها

أما ومنى وزمزم و المصلّى ... وأركان العقيق و من بناها

لقد ألف الفؤاد هوى سليمى ... ولم يخلص اليه هوى سواها

وربّة ليلةٍ زهراء بتنا ... نروّى من جوانحنا صداها

فلفّ الصّبح أردية الدّياجى ... ورفّ على مطارفنا نداها

فقامت تعقد الازرار عجلى ... وقد حلّت مدامعنا حباها

فتبكى تارةً و تنوح أخرى ... أسىً فلها بكاى ولى بكاها

وقوله أيضاً رحمه الله تعالى(٢)

وقالوا : سقيم اى وربّ محمّدٍ ... وربّ علىٍّ انّنى لسقيم

سقيم جفاه الأقربون فقلبه ... به من ندوب الحادثات كلوم

وقالوا لها : هلاّ وأنت كريمة ... وصلت الفتى العذرىّ وهو كريم

---

(١) هذا البيت ومابعده لم يذكرهما السيد (ره) فى أنوار الربيع .

(٢) هذه القطعة الميمية لم يذكرها السيّد (ره) فى أنوار الربيع .

ومالك قد أصبحت لا ترحمينه / و قلبك فيما يزعمون رحيم

فقالت لهم حىّ سليم من الهوى / بلى انّنى من حبّه لسليم

وقوله أيضاً رحمه الله :

سرى طيفها والشّهب صاح ونشوان / وجنح الدّجى فى عرصة الجوّ حيران

وكفّ الثّريّا بالدّعاء مليحة / وصحن الثرى من عسكر الزنج ملآن

فأرّقنى بالوجد والرّكب جنّح / وأكثرهم من قهوة النّوم سكران

ألا أيّها الوجد الّذى هو قاتلى / ترفّق قليلاً انّما أنا انسان

فلو أنّ ما بى بثهلان بعضه / لأصبح رجراج الثرى منه ثهلان

وشعره كلّه على هذا الأسلوب الذى يملك السامع ويسترقّ القلوب» .

وقال السيّد عليخان أيضاً لكن فى كتابه « أنوار الربيع فى أنواع البديع » فى فنّ الانسجام بعد نقله جملة من أشعار والد صاحب الترجمة مانصّه (راجع ٤٨٧):

« ومنه قول ابنه السيّد الامام عزّ الدين علىّ بن أبى الرّضا فضل الله الراوندىّ (ره):

« سلا عذبات رامة بل رُباها / سلاها لاعدمتكما سلاها »

فذكر قطعات الابيات الاّ سبعة أبيات (وهى القطعة الميميّة وبيتان من الدّاليّة) .

قال صاحب عدة الخلف فى عدة السلف ضمن ذكره علماء القرن السادس فى حقّه :

« والسيلقىّ ذو الطّراز الزاهى / علىُّ العزّ بن فضل الله »

قال المحدث النورى (ره) فى خاتمة المستدرك (ج ٣ ؛ ص ٤٩٤) ضمن ترجمة ضياء الدّين أبى الرضا فضل الله الحسنىّ الراوندىّ (ره) مانصّه :

«وله أولاد وأحفاد و أسباط علماء أتقياء مذكورون فى تراجم الأصحاب ؛ منهم السيّد الامام أبو الحسن عزّ الدّين علىّ بن السيّد الامام ضياء الدين أبى الرضا فضل الله ؛ قال السيّد عليخان فى الدرجات الرفيعة : هو شبل ذلك الاسد وسالك نهجه الأسدّ» فساق الكلام الى قوله : « ومن نظمه الباهر المزرى بعقود الجواهر » . وذيّله بقوله « ثمّ ساق جملة من أشعاره انتهى» .

ونقل المحدّث القمىّ (ره) فى الفوائد الرضويّة ضمن ترجمة والد صاحب الترجمه عن خاتمة المستدرك العبارة بعينها (راجع المجلّد الاوّل ؛ص ٣٥٤) .

ومنهم أى من العلماء من ولد السيّد فضل‌الله الراوندىّ رضوان الله عليه

كمال الدين ابو المحاسن أحمد الحسنى الراوندى

قال منتجب الدين (ره) **فى الفهرست** (راجع البحار ، ج ٢٥ ص٤) مانصّه :

« السيّد كمال الدّين أبو المحاسن أحمد بن السيّد الامام فضل‌الله بن علىّ الحسنىّ الراوندىّ عالم فاضل قاضى قاسان » .

قال ابن الفوطى فى كتاب الكاف من تلخيص مجمع الاداب فى معجم الالقاب (ص ١٢٨ من النسخة المطبوعة) مانصه :

« كمال الدّين أبو المحاسن أحمد بن ضياء الدّين فضل الله بن علىّ بن عبيدالله الراوندى العلوىّ ، السيّد الأديب ـ ذكره عماد الدّين الكاتب فى كتاب الخريدة(١) وقال : كان شابّاً يتوقّد ذكاءً محبوب الشّكل عزيز المثل ، وهو شريف الفطرة كريم النّشأة ، لطيف العشرة ، متّقد الفكرة ، ومن شعره فى تعريب فارسيّة يصف فيها المشط وحجر الرّجل :

إنّى لأحسد فيه المشط و النّشفة لذاك صارت دموع العين مختلفة

هـذا يعلّق فـى صدغيه أنمله و ذا يـقبّل رجليـه بألف شفة

[انتهى كلامه]

قال السيد عليخان (ره) **فى الدرجات الرفيعة :**

« السيّد أبو المحاسن أحمد بن السيّد الامام فضل‌الله بن علىّ الحسنىّ الراوندىّ الملقّب كمال الدّين ـ تقدّم ذكـر أبيه وأخيه وكان عالماً فاضلاً ولى القضاء بقاسان فحمدت سيرته ، ذكره الشيخ أبو الحسن علىّ بن بابويه فى فهرس أسامى علماء الاماميّة ووصفه بالعلم والفضل ، ولأبيه أشعار كثيرة يخاطبه بها ؛ فمن ذلك قوله يخاطبه :

أقرّة عينى انّنى لك ناصح وإنّ سبيل الرّشد دونك واضح

إلى آخر أبيات القطعة (انظر الدّيوان ص ١٨٨ ـ ١٨٩) وقوله فى أوّل قصيدة كتبها إليه وهو باصبهان « البين فرّق بين جفنى والكرى » فذكر الأبيات إلى قوله : « لعلقت ذيل أبى المحاسن عنوةً » ، وهو البيت السابع من القصيدة (راجع الدّيوان ص ١٨٣)

---

(١) انظر صفحة ح = ٨ من المقدمة .

وقوله وقد كتب إليه في جواب كتابه « وصل الكتاب وكان أكرم واصل ». إلى آخر أبيات القطعة وهي خمسة (انظر ص ١٩٤) .

أقول - للناظم (ره) في ابنه هذا أربعة أبيات أخر أوّلها « وحياة رأسك أيّها - الولد » (راجع ص١٩٤) .

أقول : قدمرّ في ترجمة أبيه نقلاً عن العماد في الخريدة أنّ هذا السيّد قدمات في زمان حياة والده (انظر ص «ط» من المقدّمة) فرحمة الله عليهما ورضوانه .

و منهم أي من العلماء من ولد السيّد فضل الله الراوندي (ره)

أبو الفضل محمد الحسني الراوندي

قال منتجب الدّين (ره) في الفهرست (راجع البحار ؛ ج ٢٥ ؛ ص١١) :

« السيّد تاج الدّين أبو الفضل محمّد بن السيّد الامام ضياء الدّين أبي الرّضا فضل الله ابن عليّ الحسنيّ الرّاوندي فقيه فاضل » .

وعبّر عنه الشيخ محمّد عليّ السهوريّ (ره) في كتابه عدّة الخلف بهذا البيت :

« ونجل فضل الله ذو الفضل التقي   محمّد مجد الكرام السّيلقي »

اقول : إلى هنا تمّ لنا ما كنّا بصدده من ترجمة السيّد فضل الله و أبنائه ومشايخه و تلاميذه وأمّا سائر المنتمين إليه من جهة العلم أو النّسب (كالمذكورين في عمدة الطالب من عقبه) فلم نتعرّض لتراجم أحوالهم لانّ المقدّمة لاتسع أكثر من ذلك ؛ على أنّ فيما ذكر ناه كفاية للمكتفي فالحمد لله وسلام على عباده الّذين اصطفى .

سبب طبع الديوان

لمّا وفّقت بطبع كتاب بعض مثالب النّواصب في نقض بعض فضائح الرّوافض المعروف بكتاب النّقض تأليف الشيخ الجليل نصير الدّين عبد الجليل القزوينيّ الرازيّ أعلى الله درجته وجدت فيه مشكلات لم أهتد الى حلّها سبيلاً غير المراجعة الى الكتب المؤلّفة في عصر مؤلّفه ففي أثناء المراجعة صادفت هذا الدّيوان الشريف الّذي فيه حلّ بعض المشكلات مع ما يشتمل عليه من فوائد جمّة ومطالب مهمّة أخرى (غالبها تتعلّق ببلدة قاسان و رجالها المعروفين في ذلك الزّمان فهو من هذه الجهة في حكم تأريخ قديم لهذه البلدة) لاتوجد في غيره من الكتب فرأيت من اللازم طبعه ونشره .

اهمية الديوان

من جهة اشتماله على مطالب تأريخيّة ورجاليّة نفيسة

كون الدّيوان مشتملاً على نبذة من أخبار قاسان يزيده نفاسة أخرى ؛ و ذلك لأنّ بلدة قاسان ليس لها اليوم بأيدينا تأريخ قديم(١) ولا كتاب عتيق يكشف عن حالها وينطق عن رجالها ويفصح عن مفاخرها و ينبئ عن مآثرها ويبيّن ماجرى عليها من نوب الزّمان ويوضح ماطرء عليها من طوارق الحدثان، مع تشوّف النفوس الى البحث عن أخبارها والفحص عن آثارها وتطلّع الطّباع الى الغوص في بحار مطالبها والجوس في ديار مآربها ، وتوجّه الهمم الى الخوض في ترجمة من دبّ فيها ودرج ودخلها أوخرج لأنّها من البلاد القديمة و المدن العروفة ، و ولع الشيعة بالبحث عمّا يرجع اليها من الأمور أكثر من ولع غيرهم به ؛ لأنّها من مراكزهم القديمة ومواطنهم العظيمة ، فهم يحبّون أن يطّلعوا على أخبارها ويعلموا أنّ أهلها الماضين وسكّانها السالفين كيف عاشوا وماتوا واين ظلّوا وباتوا و متى ذهبوا وفاتوا ، و يودّون أن يدروا ماجرى عليهم في سالف الدّهر من الشدّة والرّخاء والسرّاء والضرّاء ؛ و مع ذلك ليس اليوم في أيديهم من هذا الأمر مايبرّد الغلّة و يسكّن العلّة .

و ممّا يزيد الحسرة أنّ بعض من تصدّى من القاسانيّين لتأليف تأريخ ولو في موضوع آخر نسب الى اهل قاسان مالايليق بهم ليشين به وجه الشيعة و ذلك كمحمّد بن عليّ بن سليمان الراونديّ لأنّه قال في كتابه الموسوم براحة الصدور وآية السرور في تاريخ آل سلجوق ضمن كلام له مانصّه (ص ٣٩٤): « وغزّان در خراسان آن بيرسمى نكردند كه خوارزميان باعراقيان ازخون بناحق و ظلم ونهب و خرابى ، واگر بشرح نوشته آيد ده كتاب چنين باشد ، و رافضيان كاشان عليهم اللّعنة آن ظالمان را بر آن ميداشتند كه ولايت ميكندند و بشهر ميآوردند و بديشان ميفروختند وهفتادودوفرقه طوايف اسلام هيچ را ملحد نشايد خواند ولعنت نشايد كرد الّا رافضى راكه ايشان أهل قبلهٔ ما نيستند و اجتهاد مجتهدان باطل دانند و نماز پنجگانه را با سه آورده‌اند و زكوة برداشته يعني كه أبوبكر صدّيق در آن غلوّ كرد وازاهل ردّه بستد وبحجّ بطوس روند، هزار مرد كاشى را حاجى خوانند كه نه كعبه ديد ونه ببغداد رسيد بطوس رفته باشد و

(١) قولنا «قديم» و كذا «عتيق» قيد احترازيّ يخرج مثل «مرآة قاسان» فانّه تأريخ جديد .

خبری از عایشهٔ صدّیقه رضی‌الله عنها روایت کنند تا کس نگوید کـه دروغ است که هرچ بزیارت طوس رسد بهفتاد حجّ مقبول باشد، و دعا گوی را خویشی بود گفته‌است همچنانکه مار کهن شود اژدها گردد رافضی که کهن شود ملحدو باطنی گردد وشرح فضایح و قبایح را فضیان وخبث عقیدت ایشان در کتابی مفرد آورده‌ام و شمس الدّین لاغری این بیتها خوش گفت (شعر) :

خسروا هست جای باطنیان — قم و کاشان و آبه و طبرش
آبروی چهار یار بدار — واندرین چارجای زن آتش
پس فراهان بسوز ومصلحگاه — تا چهارت ثواب گرددشش

وذلك مع اعترافه بأنّ قاسان كانت من مراكز الادب و مواطن فضلاء لغةالعرب كماقال في موضع آخر من كتابه هذا (ص ٥١) مانصّه :

« و کسانی که ببلاغت معروف بودندی درجملهٔخطّهٔ عراق‌وصوب خراسان بخطّ وهنر تفاخر بشاگردی ما کردندی و بسبب آنکه اصحاب مناصب وزیر ومستوفی و بیشتر دبیران دولت سلطان کاشی بودند ومنشأ ما ومسقطالرأس ولایت کاشان بوده‌بود ایشان گفتندی زین‌الدّین همشهری‌ماست اسم کاشی برو علم‌شد وچنان شد که درعراق هرجاکه خطّی نیکو بینند گویند خطّ کاشیانست یا از کاشیان آموخته است (إلى أن قال) چنانکه درسنهٔ سبع و خمسین و خمسمائة درکاشان که منشأ ادب و محلّ فضلای‌ـ لغت عرب بود (إلى آخر ما قال)». [انتهى ما كان نقله مقصوداً من كلام الراوندىّ].

فكأنّ الكون من الشيعة على زعمه شين يستر كلّ زين وعيب يمحو كلّ حسن بل ذنب لايغفر .

و نظيره قول قاشي آخر؛ قال زكرياء بن محمد بن محمود القزويني في كتاب آثار البلاد و اخبار العباد مانصه (ص ٢٨٩) :

« قاشان‌مدينة بين قمّ واصفهان أهلها شيعة إماميّة غالية جدّاً وألّف أحمدبن‌على بابة‌القاشانىّ كتاباً ذكر فيه فرق الّشيعة فلمّا انتهى إلى الاماميّة وذكر المنتظر قال : من العجب أنّ في‌بلادنا قوماً وأناشاهدتهم على هذاالمذهب ينتظرون صباح كلّ يوم طلوع القائم عليهم ولايقنعون [با] الانتظار بل خيلهم يركبون متوشّحين بالسّيوف

شاكين السّلاح ويخرجون من مساكنهم إلى خارج البلد مستقبلين للامام كأنّهم قد أتاهم بريداً خبرهم بوروده فاذا طلع النّهار عادوا متأسّفين و قالوا : اليوم أيضاً ماجاء » .

قال ياقوت فى معجم البلدان :

« قاشان بالشين المعجمة وآخره نون مدينة قرب اصبهان ـ وأهلها كلّهم شيعة إماميّة قرأت فى كتابٍ ألّفه أبو العبّاس احمد بن علىّ بن بابة القاشىّ و كان رجلاً أديباً قدم مرو وأقام بها إلى أن مات بعد الخمسمائة ، ذكر فى كتابٍ ألّفه فى فرق الشّيعة إلى ان انتهى إلى ذكر المنتظر فقال : و من عجائب ما يذكر ماشاهدته ؛

فى بلادنا قوم من العلويّة من اصحاب التنائات يعتقدون هذا المذهب فينتظرون صباح كلّ يوم طلوع القائم عليهم ولا يرضون بالانتظار حتّى أنّ جلّهم يركبون متوشّحين بالسيوف شاكين فى السلاح فيبرزون من قراهم مستقبلين لامامهم ويرجعون متأسّفين لما يفوتهم .

قال : ـ هذا وأشباهه منامات من فسد دماغه و احترقت أخلاطه لا يكاد يسكن إليه عاقل ولا يطمئنّ إليه حازم. وأنشد ابن الهبّارية فيها وفى عدّة مدن من مدن الجبل :

لا بارك الله فى قاشان من بلدٍ زرّت على اللؤم والبلوى بنائقه
ولا سقى أرض قمٍّ غير ملتهبٍ غضبان تحرق من فيها صواعقه
و أرض ساوة أرض ما بها أحد يرجى نداه ولا تخشى بوائقه
فاضرط عليها إلى قزوين ضرطتىّ تجدّ من كلّ ما فيها علائقه

فاذا كان قول المورّخ القاشىّ فى حقّ بلده هذا وأشباهه فهل يتوقّع من غيره فى حقّها ماينقع الغليل و ينفع العليل ... ؟!

وحيث إنّ الدّيوان بمثابة تأريخ بالنّسبة إلى جزءٍ من الزّمان لمثل بلدة قاسان الّتى عرفت حظّها من الذكر الجميل فى التّاريخ (على زعم المورّخين القاشيّين المشار إليهما) وذلك لأنّه يشرح جملة من الحالات الطارئة عليها فى النصف الأوّل من المائة السادسة أعنى زمان حياة ناظم الدّيوان (ره) شرحاً وافيا ؛ و يعرّف جماعة من رجالاتها الاعاظم فى ذلك الزّمان تعريفاً كافيا ، بحيث لولاه لما كنّا نجد إلى شىءٍ من الأمرين سبيلاً بوجهٍ من الوجوه كماستقف على ذلك بعد يسير ولا ينبّئك مثل خبير ، فكونه كذلك صار موجباً لوقوعه من النّفاسة فى مكانٍ لا يحتاج وصف علوّه إلى بيان .

نسخة الديوان و كلمة الاعتذار

النسخة الّتي بنى طبع الدّيوان عليها متعلّقة بالمكتبة الملّيّة « كتابخانهٔ ملّى ؛ طهران » مندرجة تحت هذاالعدد التّرتيبى (۱۰۹) المذكور فى دفتر ثبت المخطوطات وحيث كانت ملحونة مشوّشة شرعت فى الفحص عن نسخة أخرى وبذلت وسعى فى الطلب لكنّى لم أظفربها فصحّحت النسخة وبنيت الطبع عليها ، فالمسئول من أهل العلم والفضل أن لايواخذونى لوصادفوا فى الدّيوان بعض الاغلاط ، لأنّى قدبالغت فى التّصحيح ولم آل جهداً فى التنقيح ولايكلّف الله نفساً الاّ وسعها ؛ ولنعم ماقيل :

ما كلّف الله نفساً فوق طاقتها ولا تجود يد الّا بما تجد

كلمة الشكر

حيث إنّى استفدت فى تصحيح الّديوان من العالم الجليل والفاضل النبيل ، الفقيه النبيه الجامع و المجتهد الوجيه البارع الشيخ محمّد علىّ المعزّى الّدزفولى أدام الله ظلّه على رؤس المسلمين غاية الاستفادة رأيت من اللازم أن أصرّح بشكره و أنوّه بذكره هنا فأتمثّل فى الباب بقول من قال :

رهنت يدى بالعجز عن شكر برّه وما فوق شكرى للشكور مزيد
ولوأنّ شيئاً يستطاع استطعته ولكنّ مالا يستطاع شديد

فجزاه الله عنّى خير الجزاء .

الى هنا تمّ لنا ما أردنا ايراده فى المقدّمة و يأتى فى اواخر التّعليقات نقلاً عن كتاب « مرآة قاسان » مايؤيّد بعض ماذكرناه هنا .

☆[و السّلام على من اتّبع الهدى]☆

وقع تحرير ذلك فى ليلة الأحد الثانى و العشرين
من شهر ذى الحجّة الحرام من شهور
السّنة الرابعة و السبعين بعد ألف و
ثلاثمائة من الهجرة النبويّة
على مهاجرها و آله ألف
صلوة و سلام و تحيّة

۱۳۳۴/۵/۲۲ هـ . ش . ۱۳۷۴ مير جلال الدين الحسينى

فأنشأته إلى فنون جعلها لأهلها أقرين فيهم ضيفانه شتايا
وطعاما بل صلوة وصبايا ما وهذا غيض من فيض وقطر من بحر
هذا إلى الكائن لا قعبان من لبن شيبا بما فعادا بعد أبوالا
ثم أخصني ما بين أهلها بنعمى سابغة الذيول واضحة الغرر
الحجول تضيق عنها نطاق الشكر ولا تحيط بها طوق
الذكر فهي تغدو وتروح وتمطرها من الأيام بنفح ولما تجاوز
نعمه عندي الحد وفات الحصر وبان أن وقفت
من ترادفها على منهجة الحصر وجدت من أوفق الغض أن أستعير
ألسنة الوفد الذين يفدون إلى سدة بابه ومربع جنابه
فأجمع مدائحه التي هي والذهب لا يأخذان في طرق ولي ستر أحمك
عسى أن أقضي بعض مواجب خدمته وأشكر عشر العشير
من نعمه التي يوم بأذها الغريبة الطور من عبارات لسانه القرب
تلك جواهر فعال وهذه أعراض مقال وازددت أن يكون الإفصاح

الصحيفة الحادية والثلاثون من النسخة التي بني طبع الديوان عليها
من أراد عرض المطبوع من الصحيفة عليها فليراجع ص ٣٣ من الديوان

بان نسيمي و الابتداء بن نسيمي فنظمت هذه القصيدة وهي جهد مقل لا وجد مثله
وما توفيقي الا بالله عليه توكلت وهو حسبي ونعم الوكيل وهي
اسير وقلبي في هواك اسير وذلك مني لو علمت يسير
اسير ومن قلبي اليك نوازع لها بين احناء الضلوع سعير
هواي ورأي والمشير خلافه لشتان ما بين الهوى ومشير
افي كل يوم للنوى ذات غربة يصبي منها وجد وبكور
وهل اين الدار وهي قريبة وهل ارق البين وهو حسير
وهل للعزاء بان او بنا سالم وهل للغروب للعلس حسور
وهل نظرت عيناي والحي حيرة تنادوا عشيا والجميع حضور
وهل لي في اكناف حي براية نزول ما على النقص نجيد
نعمن من نمر الرياح اكله عليهن من خز الصفاح ستور
نحص فيها من هلال بن عامر اهلة افق ازى وبدور
بدور حجبن الحسن حتى فما لنا نصور وما الا طيبهن قصور
يحص فيها ان ازدن كحصنا فمن لها دون الكدور خدور
وفيهن ظبا الرشاحين طفلة لها بين بيانات المقال نفور
وهل لي مبيت عفرا سحرة ولم يبد نزاه الصباح منير
فيا ليت ما تهادها عن فكر الاثاث افكار الحب عزار
وهل لكم منها عن نظم عاشق اذا هب برق او انار منير

الصحيفة الثانية و الثلاثون من نسخة الديوان
فمن أراد المقابلة بين المخطوط و المطبوع منه فلينظر الى
ص ٣٤ - ٣٥ من الديوان

بسم الله الرحمن الرحيم

قال السيّد السعيد ضياء الدّين أبو الرّضا العالم العامل ، الفاضل الكامل ، الأمير المقدّم ، الأديب الأريب ، حجّة الأدب ، و محيي مآثر كلام العرب ، إمام الدّين فضل الله بن السيّد السعيد علي الحسنيّ الراونديّ القاسانيّ قدّس الله روحه و نوّر ضريحه يمدح الصاحب السعيد قوام الدّين أبا القاسم الناصر بن عليّ وأنشده إيّاها في دار الوزارة في اصبهان في سنة أربع وعشرين وخمس مائة :

[والقصيدة أربعون بيتاً]

حثّوا المطيّ فهذا الصبح قد جشرا(1) و صفّف الافق(2) من أنواره طررا

و قيّد وهنّ في ربع بكاظمة(3) وزوّدوهنّ من روحهائها نظرا

واستوقفوهنّ في أطلالهم فعسى إن تفقد العين عيناً تقتف الأثرا

سقياً لها و لربع كنت آلفه حيناً و عصر شباب ياله عصرا

و يا سقى الله أيّاماً مضين لنا في جبهة الدّهر كانت تحسب الغررا

عهد الشباب جزاك الله صالحة فقد غدوت حميد الذّكر مدّكرا

فاذهب كما ذهبت وطفاء باكرة جادت فأترعت الآكام و المدرا(4)

---

(1) في الاصل «حشرا» . (2) يحتمل أن يكون مصحف « وصفّ في الأفق» . (3) اسم موضع شائع ذكره في قصائد الشعراء . (4) للبيت شرح يأتي في آخر الكتاب .

يثنى عليها لسان النّبت مقتدراً[١] ... ما كان ذازهر أولم يكن زهرا
ما أمّ خشفٍ بأعلى تلعة ولدت ... من بعد يأس أجنّته طلاً[٢] ذكرا
ترعى إليه المحانى[٣] ثمّ ترضعه ... من درّة لم تكن مذقاً ولا كدرا
جاءته ترضمه يوماً فقابلها ... مجدٌ لاً فى سواء القاع منعفرا
يوماً بأوجع منّى حين ودّعنى ... روق الشباب و لمّا يقض لى وطرا
دع الشباب فقد أودى بجدّته ... كرّ المشيات حتّى راح أوبكرا
وكان تحت يدى فيما أصرّفه ... فسار واستخلف الاحزان والذكرا
فالعين تذرى على آثاره دُرراً ... أو فاكسر الدّال منها تلفها درِرا
تذرى كذا درراً حتّى تعلّمه ... فمى فأصبح جدّاً ينثر الدّررا
فى مدحةٍ لقوام الدّين سائرةٍ ... صدر البرايا جميعاً سيّد الوزرا
وزير صدقٍ يدالعليا توازره ... إذ أيقنت منه أن ما مثله وزرا
قرم تعاونه فيما ينوء به ... عمداً[٤] صرامة رأي يفلق الحجرا
وهمّة رسخت فى العزّ وطأتها ... كذاك حتّى غدت تستخدم القدرا
بحر غداة النّدى؛ بدر إذا ظهرا ... ليث إذاما سطا؛ غيث إذا مطرا
يهابه الفلك السارى فيخدمه[٥] ... برّاً به نيّريه الشمس والقمرا

(١) كذا فى النسخة و أظن أن «مقتدراً» مصحف وأن الصحيح «مؤتزراً» من « أزرالنبات=التف و اشتد » ولعل وجه التصحيف أن مملى الديوان قرأ الكلمة « مؤتزراً » بالهمزة فكتبها الكاتب «معتدراً» بالعين بتوهم كونها بالعين فصحفها الكاتب الثانى المستنسخ من تلك النسخة المكتوبة هكذا «مقتدراً» من غفلة وقلة تدبر فتأمل؛ إلا أنى لم أظفر بكون «أزر» مستعملا من باب الافتعال بهذا المعنى نعم قد استعمل «آزر» و «تأزر» من بابى المفاعلة (ومنه قول الله تعالى: « كزرعٍ أخرج شطأه فآزره » الاية) والتفعل بهذا المعنى كثيراً وذكره اللغويون فى كتب اللغة . (٢) أجنّته=أكنته ، والطلا=ولد الظبى ساعة يولد ، فالمراد وصفه بكونها ذات ولدٍ بعد أن أضمرت فى نفسها اليأس من كونها كذلك . (٣) المحانى=معاطف الأودية . (٤) يأتى بيان له فى تعليقات آخر الكتاب . (٥) من «أخدمه» المتعدى إلى مفعولين .

فالنّيران غـلامابـاب حضرتـه ... يبادران إليه أيّـةً أمـرا
والحـلّ و العقد فى الدّنيا بأجمعها ... بحكمه ملّي التأييد و الظفرا
ويستنيب ضئيلاً[١] تستقلّ به ... أنامـل لومسسن الصّخـر لانفجرا
من ساكني الماء[٢] إلّاأنّ ركضته ... تطيّر النّار من حافاتهـا شررا
سارٍ اذا كرعت فى المسك أكرعه ... خطّ الغداة على كافوره سطرا
يمشى على رأسـه عند الوزير وما ... يعني بذاك سوى أن يفهم البشرا
ذلّ المعالى لـه حتي تفرّعها ... فى فرع شاهقة تستوعب النظرا
فتى أعـاد إلـى العلياء رونقهـا ... من بعدما أصبحت بين الورى سمرا
و كان عود النّدى قدجفّ ناضره ... حتّـى أعاد إليه مـاءه فجرى
تفاخر الارض أطباق السّماء بـه ... و حقّ للأرض أن تزهى وتفتخرا
بالضيغم الورد لمّا هاج هائجه ... عند المقامـة و العافى إذا قدرا
والرّاجح الحلم لم يفزع لمظلمة[٣] ... و النّاجح الرفد لا آلى ولا اعتذرا
امـور بحضرته إن لم تمرّ بهـا ... تر[٤] العفاة على أبوابه زمـرا
مـن بين حامد نعمى لا كفاء لهـا ... و بين مستغرق للشكر أن شكرا
و بين مستضعفٍ خاف الزّمان على ... مقداره فـأتى عمداً لينتصرا[٥]
و نحن منهم فان تعتب حياطته ... ريب الزّمان أتى في الحال معتذرا
لازالت السـدّة العلياء معتصمـاً ... من الزمان و للّاجين معتصرا[٦]

---

(١) المرادبه القلم . (٢) «من ساكني الماء» بيان للضئيل ؛ وصفه بذلك لكونه نابتاً فى الأراضى التى يجتمع فيها الماء غالباً . (٣) اى المعضلة . (٤) نص « ترى » (وهو مضارع من «رأى» أى أبصر) و إنما حذفنا الياء لكون المضارع مجزوماً فى جواب الأمر و إثباتها على حالها يحتاج إلى تأول وتكلف . (٥) يطلب بيان له من تعليقات آخر الكتاب . (٦) أى ملجأ وملاذاً .

و عاش صاحبها ما شاء فى دعةٍ مقدارعدٍ يفوت الشوك و الشجرا

وقال أيضاً يمدحه وقدا جتاز فى صحبة الرّايات السلطانيّة
بقاسان في صفر سنة سبع وعشرين وخمس مائة فى قصيدة أوّلها
[و المذكور منها ههنا اثنا عشر بيتاً]

« حدق الظباء إذا رمت تصمينى »

فرش المسالك و الممالك كلّها بجنيّ و رد العدل و النّسرين
و رعى البريّة بالسياسة و الندى بخشونةٍ ممزوجةٍ باللّين
إنّ الوزارة أصبحت أوزارها مربوطة منه بليث عرين
زانته لا وحياته بل زانها و لربّما ابتليت بغير مزين
قد عوقبت زمناً أشدّ عقوبة بأخسّ مصطحب و شرّ قرين
فأعاذها الجبّار منه إلى ذرى حصنٍ علي مرّ الزمان حصين
رحم الاله ضياعها و لطالما نزعت إليه بعبرةٍ وحنين
حتّى تحكّم فى الاعادى حكمه بعزيز نصرٍ بالنّجاح قمين
لازال محفوفاً بكلّ سعادةٍ و بساط مجلسه بكلّ حنين
جذلان معمور الجناب موطّأ أكناف ملكٍ بالدّوام رهين
بالعزّ والاقبال و التّمهيد و الـ تأبيد(١) و التشييد و التمكين
إنّ الملائكة الكرام تمدّنى بأمينها فاستسعدوا بأمين(٢)

---

(١) ويمكن أن يقرأ «والتأييد» . (٢) أمين (بفتح الهمزة) =آمين .

أيضاً له من قصيدةٍ يرثيه أوّلها

« يا من للوعة قلبي من يداويها »

وكانت وفاته في ذي الحجّة سنة سبع وعشرين

وخمسمائة بمقام «سابور خواست» قرية بقرب الاشتر

[والمذكور من القصيدة هنا اثنان وعشرون بيتاً]

ويح المعالي فقد شالت نعامتها ويح المساعي فقد رقّت حواشيها
ويالها من حقوقٍ ضاع واجبها ويالها من أمانٍ(١) خاب راجيها
وغرّةٍ(٢) في جبين الدّهر واضحةً عفّى عليها على رغمي معفّيها
كنّا نرجّي لها روح الخلاص وقد تشاجر اليأس عنها والمني فيها
طوراً نخادع بالتّسويف أنفسنا وبالتمنّي لها طوراً نداجيها
حتّى تحقّق أنّ المجد أجمعه أودى بسابور لاطابت مراعيها
يا ناصراً غير منصورٍ أما نظروا إلى العهود التى شدّت أواخيها
تبّاً لعهدهم سحقاً لرأيهم رعيّة بئسما اختارت لراعيها
زنت الوزارة لمّا كنت سيّدها وعفتها إذ غدا وزراً تعاطيها
وكنت شمساً على الآفاق مشرقةً تجلو الظلام ركاماً من نواحيها
فحفّها من أعاديها دجىً فهوت والشمس تهوى اذا آبت دياجيها
ياخاتم الوزراء اذهب فقد ختمت بك الوزارة وانهارت مبانيها
وعطّل الدّست من روعات عزّتها تعيش في خيسها عمداً ثعاليها

---

(١) جمع الأمنية. (٢) في هامش الكتاب : « وغرة » عطف على « العلى » فيما ذكر .

كـذا الطيور اذا قصّت قوادمها رامت من العجز نهضاً من خوافيها
غرّ المعالي عليك اليوم باكية ترثيك شجواً على ما كنت تؤويها
تظلّ تنشد بيتي لوعةٍ وأسىً من الحماسة في أقصى مرائيها
«أضحي أبو القاسم الثاوي ببلقعة تسفي الرياح عليه من سوافيها[1]»
«هبّت وقد عامت الأهبوب به وقد يكون حسيراً إذ يباريها»
ما إن أقول سقته السّحب ساكبة لأنّه البحر يغنى عن سواقيها
لكن سقته من الرّحمن مغفرة سحّ هواطلها ؛ رخو عزاليها
فكم له من أيادٍ لست أشكرها و واجبات حقوقٍ لست أقضيها
بلى مراثٍ يكاد الحيّ يسمعها يختار وشك المنايا من تمنّيها

و قال يمدح الصاحب السعيد مجد الدّين أبا القاسم
عبيدالله بن الفضل بن محمود[2] في المدائح المجديّة :
[وهي ثمانية وثلاثون بيتاً]

سقى السرح من وادى الاراك هطول فقد لحقتها نهكة و ذبول
و إن تخلف السّقيا فلا بأس إنّه سيخلفها دمعى غداة يسيل
ألم ترياني حين يمّمت أرضها و قد حان من صبغ الظلام نصول
فكم لثمةٍ شرّفتها بترابها على دهشٍ والكاشحون غفول
وفى أبرق الحنّان[3] سقّيت أبرقاً غزال غضيض المقلتين كحيل

---

(١) شرح البيت و شرح تاليه يطلبان من تعليقات آخر الكتاب . (٢) هنا بياض في الاصل .
(٣) « أبرق الحنان » موضع معروف .

صقيل المحيّا لامن الدّاءِ[1] طُعمها ... أراكٌ وأثل بالملا و جليل
وإن يك مرعاها الاراكُ فانّما ... له بين أثناء الفؤاد مقيل
و يا حبّذا ذاكَ المقيل فانّه ... مكان مكين ما إليه سبيل
وكم دونه من لمع برق إذاسنا ... برامة وافى المرخ و هو كليل
إذا رفعته الرّيح بات كأنّه ... سلاسل تبرٍ ما لهنّ صليل
وإن خفضته قلت بلقاء عائذ ... رموح لها طفل عليه تصول
و كم دونه من مرجع متلدّد ... له فى دياجير الظّلام أليل[2]
أشبّهه والّليل فى زىّ نفسه ... بمختَرَطٍ فى شفرتيه فلول
نظرت إلى الجرعاء والّليل دونها ... ومن بطن جروى أخْبتٌ وهجول
بعينين عين أسلمت ماتضمّنت ... ففاضت وأخرى بالدّموع تجول
فان كنت تبغي أن تقرّا وتحبسا ... مدامع مجرى فيضهنّ تسيل
فأرسلهما عمداً إلي نور طلعة ... هي البدر لاأوفى عليه أفول
إلي نور مجد الدّين و السّيّد الذّى ... إليه يؤول المجد حيث يؤول
إلي ناصر الاسلام إن تبد عثرة ... به فهو من دون الانام مقيل[3]
بآية أن لا زيغ إلّا استوى به[4] ... ولاصعب إلّا عاد و هو ذلول
هو الغيث ثجّاجاً هو الّليث غادياً ... هو البحر يردى تارة و ينيل

---

(١) « لامن الداء » قيد إحترازى دافع للتوهم نظير قوله تعالى « من غير سوء » بعد ذكر قوله « بيضاء » فى حق موسى (ع)؛ (انظر سورة «طه» ؛ آية ٢٢ ؛ و سورة «النمل» آية ١٢ ، و سورة « القصص » آية ٣٢) . (٢) الأليل = الأنين . (٣) اسم فاعل من « أقال العثرة = صفح عنها» . (٤) الآية بمعنى العلامة و تضاف إلى الجملة كمافى قول الشاعر «بآية يقدمون الخيل شعثاً » و شرحه يطلب من جامع الشواهد والمغنى .

هو الأبلج الوضّاح أمّا جبينه … فطلق وأمّا وجهه فجميل
علي بابه من سائليه عصائب … إذاما رعيل سار عاد رعيل
لعمر المعالى والمكارم إنّه … أبوها أب برٌّ بهنّ وصول
تلوح لعافيه أسارير وجهه … كمالاح مسقىّ الغرار صقيل
له حركات بين لين وهيبة … تديل إذاشاءت معاً وتذيل
من النّفر البيض الّذين تحمّلوا … تباريح عبء المجد وهو ثقيل
هم القوم إن جادوا أجادوا وإن أبوا … أبادوا وإن هم صاولوا ففحول
وإن أحسنوا عادوا وإن عاونوا كفوا … وإن نطقوا قال الانام فصول
بنو الفضل فضّالون والفضل فضلهم … وفضل سواهم فضلة وفضول
ترى النّاس دهماً مصمتاتٍ وإنّهم … لهم غرر ما بينهم وحجول(١)
عفاءٌ علي الدّنيا إذا كان غيرهم … يلي أمرها ويل لها وعويل
فقد غمرتها ذلّة ومهانة … وقد شملتها خسّة وخمول
حنانيك مجد الدّين لاتهملنّها … فليس لها يوماً سواك بديل
وحطها بمذخورٍ من النّصح ناجعٍ … وصائب رأيٍ لا يكاد يفيل
هنيئاً لك العيد السّعيد فانّه … بيمنٍ وإقبال عليك نزيل
وضيّفه بالاحسان والفضل واقره … قرى مثله فالمحسنون قليل
وبقّيت ما راحت بروحٍ وراحةٍ … على النّاس يوماً شمأل وشمول

---

(١) شرحه يطلب من تعليقات آخر الكتاب .

وقال يهنّئه بالنّيروز:

[وهي واحد وثلاثون بيتاً]

وفدالرّبيع مبشِّراً فاستبشر بلطيف منظره و طيب المخبر
صقل الهواء فراق نوراً بعدمـا فرش البسيطة بالبساط الأخضر
وجلا الهضاب على السّحاب عو اطلا كشفاً فنقّطها بدرٍ أزهر
وكساالتّلاع ملابساً موشيّة من بعد مـا برزت بجلدٍ أزعر
فالبرق يوقد ناره في مـائه والرّعد ينفخ فى الحريق المسعر
وإذاحفا[1] فى المزن خلت[2] وميضه ذهباً يطرّز فى نسيجٍ أغبر
نار تعيد الماء في العود الّذى كشطته روعة كلّ ريحٍ صرصر
فالماء بين مجوشن و مزرّد والرّوض بين مفوّف و مدنّر
وترى المخارم كالمخارف (٣) و الملا (٤) مل ءالانوف من الشّذى[5] المتطيّر
وترى قرارة كلّ غورٍ غـائر تزهي بلبس منقّش و محبّر
و كأنّ نرجسها إذا استقبلته متدلّل يرنو بطرفٍ أحور
و عيون آذريونها كمداهنٍ ذهبيّة حشيت[6] بمسكٍ أذفر
وترى البنفسج مطرقاً قدسلّ من أعلى قفاه لسانه كالمفترى
وتكاد تقضى إن نظرت تنزّهاً عجباً بحسن سباحة النّيلوفر
وكأنّما نورالشقـائق فارس يستقبل الرّائي بألفى خنجر

---

(١) حفا البرق = لمع وأومض . (٢) نص « حفت » . (٣) فى هامش الكتاب « المخرم = أنف الجبل ، والمخرف = البستان » . (٤) الملا = الصحراء . (٥) الشذى = الرائحة .
(٦) نص : « حشت » بتشديدالشين .

هل سلّ خنجره ترى إلّاعلي ... أعداء مولانا الأجلّ الأفخر
هو مجددين الله حقّاً إنّه ... يحتــاطه في ورده والمصدر
و بناصر الاسلام لقّب إذغدا ... يختّصه بحفاظ نصرٍ أنصر
بذّت مساعيه المساعي و اغتدت ... شركاً لاحراز المعالي النّفر
دانت له الارضون طوعاً كلّهـــا ... و رجالها هل بعدذا من مفخر
سيم الوزارة وهي غاية مطلبٍ ... يرقى له في كلِّ صعبٍ أعسر
فانكفّ عنهـــا واستقال تخرُّجاً ... علماً بكنه جريحة(١) المستوزر
وسما لغايتها فأقصر طائعاً ... عنها الغداة فديته من مقصر
كم أيّم لولاه عقّر نسلهـــا ... تصف الثناء عليه إذ لم تعقر
وعزيزةٍ من أهل بيتٍ صالحٍ ... ذلّت مفاقرها لأمرٍ ممور
رقّ الهمام لعقرها فانتاشها ... و أعاذها من دهرها المتعوّر
و موائلين إلى ذراه أعانهم ... وكفــاهمُ طلب المقلّ المعسر
قد عمّهم بنواله و اختصّنى ... من بينهم بنصيب حظٍّ أوفر
يا مجد دين الله دعوة خادمٍ ... فى صالح الدّعوات غير مقصّر
هنّئت بالنّيروز أسعد قــادمٍ ... بالعزّ و العمر المديــد مبشّر
فاسعد به واعمر طويلاً واستدم ... مدد البقــاء فأنت خير معمّر

---

(١) نص : « حريجة » وكتب تحته « اى الم » .

أيضاً من قصيدة يمدحه

وكان قد عزم على الحجّ في سنة ثلاث وعشرين [وخمسمائة].

[وهى ستة وثلاثون بيتاً]

من للأرامل و اليتامى　　والمحصنات من الأيامى
وأولى الخصاصة من بيو　　ت المجد ضمّتهم لزاما
و مخدّرات رزقهنّ　　مهنّأً عاماً فعاما
إن أنت أزمعت الرّحيـ　　ل وكان نيّتك اعتزاما
فاستوص بالخدّام خيـ　　راً وارعينّ لهم ذماما
و ارحل على اسم الله و الـ　　بركات محفوظاً مُحامى
و خذ السّعادة مركباً　　ثمّ اجعل الظفر اللّجاما
قرّب لها مَهْريّةً　　حرفاً تنازعك الزّماما
و إذا حدوا بعلاك صا　　فح حدُّ ذفراها السّناما
وإذا لطمتَ بخفّها　　خدّ الفلاة بكت سجاما
فتقاعست و تخانست[(١)]　　دأب الطّريد وقد ألاما[(٢)]
و إذا بلغت مدينة　　الزّوراء فاقض بها الصياما[(٣)]
و زر المشاهد كلّها　　تلك المقدّسة العظاما
فيها ودائع آل أحـ　　مد أخفروا فيها الذّماما
موسى بن جعفرٍ الّذى　　ضاموه[(٤)] قهراً و اهتضاما

---

(١) نص : « تجانست » . (٢) أى أتى ما لا يلام عليه . (٣) قضاء الصوم كناية عن الاقامة .
(٤) نص : « ضامره » .

وزر التّقى محمّداً وزر النّقي فلا ملاما
وزر الشّهيد بكربلا ذاك الّذى أودى أواما
وبسرّ من را العسكرىّ و نجله البطل الغلاما
فهوالّذى يبدو فيه سح عن مفارقنا القتاما
يجلو بغرّة وجهه عنّا الظلامة و الظلاما
كالشّمس يلمع نورها و يشقّ حاجبها الغماما
و إذا انتهيت إلى الغرىّ فحىّ والدنا سلاما
ذاك الذى بسنانه و حسامه الاسلام قاما
أعنى وصىّ محمّدٍ ذاک الّذى بهر الاناما
وإذاحصلت بذات عر قٍ فانض كسوتك احتراما
واستكس ربّك خلعة ال غفران سابغةً تماما
و إذا سعيت سعى إليـ ـك العفو مدراراً رهاما
و إذا رميت حصى الجما ر أتاك رحمته تواما
ثمّ ائت بطحاء الحطيـ ـم وحىّ زمزم و المقاما
ثمّ اعمد الحجر المبا رك فيه و استلم استلاما
وإذا انصرفت إلي المديـ ـنة إنّها نعمت مقاما
فأتِ النّبىّ محمّداً تلمم بروضته لماما
ذاك النّبىّ الهاشمىّ وخيرمن صلّى و صاما
ثمّ ائت أكناف البقيـ ـع وحىّ أصداءً وهاما

غرباء آل محمّدٍ زاروا مضاجعهم كراما
و ارجع إلينا سالماً وصلت سلامتك الدّواما

وله فى قصيدة يمدحه بها أوّلها:

[والمذكور منها سبعة أبيات]

«توسّمت رسم الدّار من أمّ حارث وقد دقّت الاخفاف قاع البلاكث»
تسدّى العلى قصداً ولا قصداً جدٍ عتاق الضوارى عنده كالاباغث
حوى المجد بالاموال حين أباحها و أيقن أنّ المال نصب الحوادث
فمن أيّمٍ أودى الزمان بأيدها و أيتام صدقٍ أذعنوا للمخابث
أشالهم من ورطة الهلك بعد ما تصيّدهم فيها بأيدى ضوابث
وردّ من الأموال ما هو كثرة حساب الثواني دونه والثّوالث
وأىّ خلال المجد لم يحو سربها ببرد التّأنّى أو بحرّ الحثاحث

وقال يمدحه ويعزّيه بابن أخيه عزّ الدّين
أبى الفتح بن معين الدّين

[وهى اثنان وعشرون بيتاً]

الله يعلم ما قاسته قاسان فليغشها منك إفضال و إحسان
آهاً لها خربت من بعد ما عمرت حيناً و للدّهر أطوار وأحيان
عهدى بها والبلاد الشّمّ ساجدة لها و بسطتها إذ شأنها الشّان
وكاد والله لولا أن تداركها من ربّها رحمة تجتاح قاسان
وتلك أنت فعش يا خير ملتجأٍ يأوى إليه شريد السّرح حيران

زايلتَها بعد دين الله فاتّضعت ... حتّى تخوّنها ظلم و عدوان
وعشّش الجور فى أقصى مرابعها ... ما إن لها منه أنصار و أعوان
حتّى أعدْتَ إليها طامةً بهرت ... بدر الدّجي و أديم اللّيل ضحيان
ألقى عصاً عدلك الفيّاض فالتهمت ... ما يأفكون التها ماً أهى ثعبان(١)
وأوجس القوم منها خيفة فأتوا ... يستأمنون وهم مثنى ووحدان
أعطيتَ يا ناصر الاسلام واحدةً ... إنّ العطاء مقادير و أوزان
ألّا ينالك كيد الخلق قاطبةً ... متى أرادوا وما كادوا و من كانوا
بلى لك البسطة الكبرى و حظّهمُ ... ممّا يكيدون تقييد و خذلان
هذا لعمرك إكرام خصصت بـه ... ومنّة والّذى أولاك منّان
فالله يجزيك عن هلكى أغثتهمُ ... من أهل قاسان قبل الحين قد حانوا
ويجبر المحن اللّائى أصبت بها ... و طول عمرك عمّا فات جبران
هذا أبو الفتح فيما روضةٍ أنفٍ ... يحفّ ساحتها روح و ريحان
في فرحةٍ من جوار الله تؤنسه ... وحظّنا منه أتراح و أشجان
تبوّأ الخلد مأواه و خلّفنا ... نصيبنا منه فى الأحشاء نيران
قد استراح من الدّنيا وغصّتها ... و للّصبى بعدُ فى خدّيه عنوان
بقيت يا ناصر الاسلام و اتّصلت ... من عرقكم في سماء المجد أغصان
فأنتم المقصد الأعلى و بيتكمُ ... بيت العلاء وللعلياء بنيان

(١) مضمون البيت مأخوذ من قول الله تعالى « فألقى موسى عصاه فاذا هى تلقف ما يأفكون» (الاية فى سورة الشعراء ، و نظير ها فى سورة الأعراف) ، و التهمت بمعنى ابتلعت .

وقال يمدحه وذلك عند خروجه
من قاسان إلي قرية عبّاد
[وهي سبعة أبيات]

ماذا القرية عبّادٍ و ساكنها	من سابقٍ قدّست أهلاً و جيرانا
قُرَيّة صارت البلدان تحسدها	إذ بُرِّزَت العزّ أمصاراً و بلدانا
فهذه مقلتا قاسان مجهشةً	تستمطران دموعاً ويح قاسانا
يا ويحها حين خلّاها معطّلةً	من المكارم مجدالدّين مولانا
صرفا سدیً بعد راعيها فلا برحت	عنّا مراعاة مجد الدّين ترعانا
لا النّاس ناس ولا الأهلون تحسبهم	أهلاً و لا نفحات الخير تغشانا
فنحن أكثرما تشدوه ألسننا	بيت تردّده(١) سرّاً و إعلانا
«ياطالع السّعد أطلع وجهك الآن	حُيّيتَ عنّا إلينا الآن أن آنا(٢)»

وقال يمدح السّعيد شرف الدّين أبانصرٍ
أنو شروان بن خالدٍ رحمه الله وهو إذذاك وزير:
[وهي خمسون بيتاً]

خليليّ إن لم تسعدا فدعاني	فدونكما نادى الهوى فدعاني
وروّع قلباً لايزال إلى الصّبى	له مقصد و انٍ و آخر انِ
وإن لاتعيناني علي ضوء بارقٍ	سرى يخبط الظلماء باللمعان
أضاء على الآفاق يختطف الدّجى	و للرّكب أبصار إليه رواني

---

(١) كذا ؛ فالضمير يرجع إلى الالسن، ويمكن أن يقرأ بالنون اى بصيغة المتكلم مع الغيروهوالأظهر.
(٢) فى هامش الموضع «تضمين لابى بكر القهستانى» يريدأن هذا البيت للقهستانى وإنماضمنه الناظم .

إذا دقّ هدّاب الصبير[١] حسبته حواشىَ مصقول الفرار يمانى
وإن زعزع التلماع خلت ارتجاسه تراجيع عودٍ[١] بالفلاة حوانِ
فانى مولٍ حرّ و[...]هي و ميضه إلى أن يعوذ الدّمع بالهملان
ألا حبّذا والرّيح سجواء سهلة مقيل[٢] سميرات بروض معان
ولا حبّذا واللّيل ملقٍ رواقه قلائص ما في سيرهنّ توان
قلائص نزجيهنّ للشحط والنّأى ويزجيننا للشوق والتّوقان
إذا خطن بالا رقال ثوب نهارها فرين أديم اللّيل بالوخدان
يعلّقن زرّ السير في عروة السّرى بأيدٍ لأثناء الفلاة ثوان
ويوقدن جمر الصّبح في فحمة العشا بنفخ البرى فى شدّها المتدانى
نيّا[٣] على رغمى لأعواد مركبٍ حوت غرّة الحيّين أمّ أبان
ولم أنسها والعين تذرى دموعها كإغريض طلٍّ أو نثير جمان
عشيّة زمّت للرّحيل ركابهم يؤمّون روض السّدر من سفوان
ونادى عريفاهم بوشك رحيلهم لى الويل ممّا يهتف الرّجلان
قعيد كما[٤] أن تقرعا سمع مغرمٍ لقىً بين أنياب النّوائب عان
بتلك التى[٥] تعمى النّواظر دونها وتستكّ من تبريحها الأذنان
فسلّمت تسليم الوداع إشارة ومن لى على وشك النّوى بلسان
فردّ جوابى من بُنيّات كفّها خضيب بنانٍ لا خطيب بيان

(١) الصبير = السحاب الابيض . (٢) مرفوع على أنه مخصوص بالمدح لحبذا . (٣) هذه الكلمة لم أتمكن من قراءتها لضياع بعض حروفها فيحتمل أن تكون « حنياً » (بضم الحاء المهملة أو كسرها وكسر النون وتشديد الياء) فتدبر . (٤) فى الهامش : «أى: اذكر مقاعد كما» . (٥) فى الهامش : « أى كلمة الفراق » .

وما البدر قد أولاه منشور حسنه   عناية ستّ وفّيت وثمان
وقد طبّق الصّنّبر (١) في الجوّ بعدما   تلفّع بالظّلماء كلّ مكان
بأحسن منها يوم شطّت بها النّوى   ومكحولتاها ظلّتا تكِفان
وقالت لِتِرْبَيْها ألا تسلانه   متى نلتقي إن كنتما تسلان
لك الله من مذعورة راعها النّوى   ومهجورة من غير ما شنآن
أقلّي ملامي يا بنة القوم إنّنى   ثنيت إلى النّهج القويم عنانى
إلى سدّة المجد المكرّمة الّتى   بتقبيلها يستكبر الثّقلان
إلى واحد الدّنيا سناءً وسؤدداً   إلى العادل الثّانى أنوشروان
وزير أقام العدل ثاقب رأيه   فقام وقد زلّت به القدمان
تعزّز فى بحبوحة المجد فارداً   فتًى لم يعزّز فى الكمال بثان
وكان كذا آباؤه كلّ واحدٍ   تعدّ (٢) علاه زينةً لزمان
هم القوم أغناهم تراثىّ مجدهم   بهم عن فلانٍ مرّة وفلان
صناديد صيدٌ بين شائد سؤددٍ   ومخترعٍ للمكرمات وبان
لهم في كلا يومي عقابٍ ونائلٍ   أكفّ تواصت قبلُ بالسّرعان
شوارع إلّا في خنىً وخيانة   نوازع إلّا عن ندىً وطعان
ولمّا غدا دست الوزارة عاطلا   تخوّنها الشّنفان والبرتان
كساها إلهي دولةً خالديّةً   تدوم لها ما عاقب الملوان
هو البحر إحساناً وعلماً وهيبةً   له دائباً موجان يصطفقان

---

(١) فى الهامش : « الصنبر = البرد واسم من أيام العجوز » . (٢) فى الأصل : « تفر » .

فموج على الاحباب يغمر باللّهى　　و موج على الاعداء ذو نفيان
إذا اعتصر المجهود يوماً بظلّه　　فقد حلّ في ظلٍّ حرى بأمان
له من بنات الماء نحف أدقّة　　يكفّ شباها غرب كلّ سنان[1]
إذا كرعت في المسك منها أكارع　　ألحّت على الكافور بالرّتكان
تثير ظلام اللّيل في رونق الضّحى　　إذا ركضت في حلبة ببنان
يجلّين عن هلك و ملك كليهما　　ضَمِنّهما في ذلك الجريان
ستنعشني من ورطة الفقر بعدما　　عصبت بها روحي و سرّ جناني
وتطلب مطلوبى وتشكى[2] شكايتى　　و تطلق مأمولي و تصلح شاني
و قد ضمنت إنجاح حاجاتنا معاً　　علاك وما أحرى العلى بضمان
فرأيك إنّي إن أحاطت بعيلتي　　عناية صدقٍ من علاك كفاني[3]
وبقّيت فينا خالداً يابن خالدٍ　　هك[4] الاعادى طارق الحدثان

وقال فيه وقد لبس التّشريف السّلطانىّ:

[وهي سبعة أبيات]

وزير المليك ورثت البقاءا　　ولقّيت كلّ صباح علاءا
كساك مليك الورى خلعةً　　يريك بها صدقه و الصّفاءا
وأعجِب بخلعته كسوةً　　كساها الوزير السّنا والسّناءا
أراد بذلك تشريفه　　فشرّف تشريفه و الحباءا
كذا الشّمس تلبس بدر الدّجى　　إِذا قابلا نورها و الضّياءا

(١) يصف به القلم. (٢) من «أشكى شكايته أى أزال عنه شكايته و نجّاه و خلّصه عمّا يشكوه» فالهمزة للسلب. (٣) إى إن أحاط بفاقتي عناية صديق من علاك كفاني فالامر محول إليك وإلى رأيك.
(٤) لم أتمكن من قراءتها و لعلها «تقيك» من وقاه يقيه.

همـا آمنا الدّهر عدوانه | وكانت سجيّته الاعتداءا
فبورك فيه و فيها و فيك | ولازال حظّك منه الوفاءا

وقال يمدح مجدالدّين أباالحسن محمّدبن علّى بن موسي عند مقامه بقاسان:

[وهى اثنان وأربعون بيتاً]

من رأى البرق تعالى و سنا | ساهراً يغصب[1] عيني الوسنا
وسرى في الجو حتّى خلته | يخطف الابصار ضوءً و سنا
طُرِّزتْ حاشية اللّيل به | مثل ما طرّزتَ خزّاً أدكنا
يكبس الظّلمة في مكمنها | و ينير الظّهر منها موهنا[2]
وامترى من فيض دمعي درراً | يتساقطن فرادى وثنا
ليت شعرى كيف يمرى أدمعى | و هو فى الجوّ يدقّ المزنا
و استثارت شجني صادحة | ذات ألحانٍ تثير الشّجنا
غرّدت وهناً[3] بنوحٍ محزنٍ | و كذا النّوح يجرُّ الحزنا
ألخطباء صدوحٍ صدحت | بشكاياها و عالت فننا
سفهت نفسك و اشتقت إلى | سالف الأيّام في خيف منى؟
ياسقى الله عشيّات الحمى | بين أكناف النّقى فالمنحنى
ولياليّ بجمعٍ[4] إنّهـا | فرص العمر و تارات المنى
بينما نحن معاً نرتع إذ | نفضوا الخيف وأمّوا اليمنا
حرست بيضهم بيض الظّبى | ورعت سمرهم سمر القنا

(١) فى الأصل: «يقصب». (٢) الموهن نحو من نصف الليل أو بعد ساعة منه. (٣) الوهن بمعنى الموهن وقد ذكر. (٤) قال ابن دريد: «يوم جمع [بلالام] = يوم عرفة، وأيام جمع = أيام منى».

وأتت عاذلتى باكرةً ... أن رأتنى وصباً حِلفَ ضنى
ثمّ لمّا أعجبتها نفسها ... وأذابت قلبى الممتحنا
حلفت لو أنّنى كنت أنا ... أنت لم أختر لروحى المحنا
قلت خلّينى وخلّى عذلي ... ما أنا أنت ولا أنت أنا
لو رأتني حين بانوا والنّوى ... تجعل الأعين منّا أعينا
لرأت أنملنا ألسننا ... ورأت ألسننا أنملنا
وكذا خافتةً ساكتةً ... بقيت من غير نطقٍ زمنا
ثمّ لم تنطق سوى مدح فتىً ... ماجد الاعراق منّا الألسنا
ذاك مجد الدّين حقّاً إنّه ... ماسح من وجنتيه الدّرنا
وبهاء هو للاسلامِ من ... بعد أن قد آض ليلاً مدجِنا
وأخو الفضل حقيقاً وأبو ... كلّ شيءٍ كان يوماً حسنا
عبّر المنظر عن مخبره ... وأطاب السّرّ منه العلنا
صدّق القول بفعلٍ واكتفى ... مَن سواه بأسامٍ وكنى
كم لمجد الدّين من مكرمةٍ ... نقد العمر عليها ثمنا
ومساعٍ يتبارين له ... دون رشق اللؤم صارت جننا
وله عادىّ عزٍّ راسخ ... مورثٍ عزّه بالمقتنى
وله رأى إذا ماسلّه(1) ... فضح الغيب وجلّى الظّننا

(١) مضمون البيت كثير الدوران فى أشعارهم فمنه قول من قال :
« عليم بأعقاب الأمور كأنّه ... بمختلسات الظنّ والغيب قادر »
ومنه :
« يرى العواقب فى أثناء فكرته ... كأنّ أفكاره بالغيب كهان » .
ومنه :
« بصير بأعقاب الأمور كأنّه ... يرى بصواب الرأى ماهو واقع » .

و كلام تتمنّى عين من ... يجتنيه أن تكون الأذنا
و أنابيب إذا استخدمها ... تركت دور الاعادى دمنا
وندىً لو كان للغيث حجىً ... و رآه ساعةً ما هتنا
بنداه الجمّ عادت غزراً ... قلب الجود و كانت دفنا (١)
و به الفضل غدا منبعثاً ... بعد ما كان زماناً زمنا
و ثنيّات العلى لانت له ... ولقد كنّ (٢) صعاباً خشنا (٣)
ثمّ لمّا أن غدا يخطبها ... مستعدّاً رضيته ختنا
عنست بكر العلى إذ لم تجد ... في بسيط الارض زوجاً قمنا
وارتضته إذ رأته كفؤاً ... وارتضاها إذ رآها سكنا
ولكم من خاطبٍ قيل له ... إذ أتى يخطبها : لست هنا
متّعا فى دولةٍ راهنةٍ ... تضجر الدّهر وتفنى الازمنا

و قال يرثى عمّه السّعيد أبا المحاسن أحمد بن
عبدالله الحسنيّ رحمة الله عليه و رضوانه ، و نقل
إلى جوار ربّه يوم الجمعة الثالث عشر من
شوّال سنة أربع و عشرين و خمسمائة :

[و هي ثلاثون بيتاً]

أماو الزّرق تخطر وهى سمر ... و بيض الهند تقطر وهى حمر
وجرد الصّافنات وهنّ شوس ... وقود الرّاقصات وهنّ صعر

---

(١) القلب (بضم القاف واللام) جمع القليب و هى البئر ؛ والدفن جمع الدفان و هى من الركايا التى اندفن بعضها . (٢) فى الاصل : « كان » . (٣) الخشن جمع الخشناء فتحريك الشين للضرورة .

لنعم المرء تبكيه البواكي ... غريض دمٍ بأربعه تدرّ
و نعم المرء تندبه بشجوٍ ... نوادب حُرّ أوجههنّ نضر
ترى قسماتهنّ و هنّ تبر ... ترصّع بالدّموع وهنّ درّ
و ما عجم نوادبه ولكن ... عقائل من بني الزّهراء زهر
ورثن المجد عن صيّاب أصلٍ ... يحجّل فرعه النّسب الاغرّ
لعمر أبي المحاسن يوم أودى ... لقد أودى عفيف الجيب حرّ
و إنّ أبا المحاسن عمّ خير ... إذا ماشان بعض القوم شرّ
جزيت الخير عن كرم يتامى ... تخوّنهن مسكنة و ضرّ
وعن حرمٍ تعاورهنّ بؤس ... يقلن بعولةٍ : أين المفرّ
جبرت الكسر منهنّ احتساباً ... فقدو أبيك أعوزهنّ جبر
كأنّك لست بالبطل المفدّى ... إذا ما الأمر ذو لونين إمر (١)
ولست بدافع الضرّاء إ[ذ] ما ... تلجلج دونها زيد و عمرو
ولست برائع المابين صخرٍ ... تحاماه فتى الفتيان صخر (٢)

---

(١) الامر (بالكسر) = العجيب و المنكر ؛ (ومنه قوله تعالى « لقد جئت شيئاً إمراً) قال أبو تمام في قصيدة يمدح بها أهل البيت عليهم السلام :

« مشاهد كان الله كاشف كربها ... و فارجه والأمر ملتبس إمر ».

(٢) قوله « المابين » كذا ، ولم أتمكن من قراءته وتصحيحه ؛ فيحتمل بعيداً أن يكون « الما » مقصوراً مخفف « الماء » ممدوداً (وقد جاء ذلك في اللغة) و يكون « بين » كلمة ظرفٍ ويكون البيت مأخوذاً من قول الخنساء في رثاء صخرٍ أخيه (انظر ص١٩٣ من أنيس الجلساء في شرح ديوان الخنساء) :

« يا صخر وراد ماءٍ قد تناذره ... سوم الأراجيل حتى ماؤه طحل »

وقال أيضاً (انظر ص ٧٥ من أنيس الجلساء) :

« يا صخر وراد ماءٍ قد تناذره ... أهل الموارد مافي و رده عار »

كما أنّ قوله « فتى الفتيان » مأخوذ من قول الخنساء (ص ٢٤٩ من أنيس الجلساء) :

« فتى الفتيان ما بلغوا مداه ... ولا يكدى اذا بلغت كداها »

إلا أني لم أهتد لوجه الاقتباس كما لم أهتد لفهم المراد، نعم يخطر بالبال وجوه بعيدة لا نفع في ذكرها .

ولست بقائم سبعين عاماً ... طوال اللّيل لم يسبقك فجر
ولست بصائمٍ دَرَكاً تباعاً ... شهور الصّيف لم يلفتك نجر
ولست لهنّ مشعرة ذراها ... طلاع البيد حافية تجرّ
وللجمرات ترميها اقتداراً ... وماترمى به الجمرات جمر
بلى كنت الحقيق به وزادت ... لكلّ فضيلة منهنّ عشر
سقى الله اجتهادك في اللّيالي ... وحسبك أنّه فخر و ذخر
ويا قبراً حواه سقيت روحاً ... و ريحاناً له عبق و نشر
ويا قبراً حواه سقيت قبراً ... ففيك الغيث واللّيث الهزبر
وياقبراً حواه سقيت أنّى ... وسعت مُتالعاً[1] ولأنت قبر
سقاك اللطف لا الوطف الغوادى ... و مالك والقطار وفيك بحر
وأسكنك الاله مقام صدقٍ ... و فى روضات جنّات تسرّ
مع النّفر الاولى كرموا وطابوا ... وفى قلل العلى سكنوا وقرّوا
محمّد النبيّ و أقربيه ... و عترته و هم كرماء غرّ
همُ آباؤه والمرء يدعى ... بقدوته[2] وهل فى ذاك نكر
فقم مابين زمرتهم حميداً ... و دم فيها فنعم المستقرّ

---

(١) فى القاموس : « ومتالع بالضم جبل بالبادية أولغنى أولبنى عميلة أوبناحية البحرين وفى سفحه ماء يقال له عين متالع » .   (٢) كأنّه مأخوذ من قول الله تعالى : « يوم ندعو كلّ أناسٍ بامامهم » .

و قال يمدح السّعيد عزيز الدين أبا نصرٍ أحمد بن حامد بن محمّدٍ المستوفي و هو إذ ذاك معزول :

[وهى أربعون بيتاً]

من لبرقٍ على البُراق[١] أنارا ملأ الخافقين نوراً و نارا
خبط اللّيل و استشبّ وقوداً لم ينازعه مرخه والعَـفارا[٢]
و جلا فحمة الظلام إلى أن عاد ليل السّرار منه نهارا
خلت إيماضه قناديل درٍّ فى بطون الدّجى تمدّ سعارا
موْ قد[٣] النّاربات يجمره[٤] القَ ين بنفخٍ يطير منه الشّرارا
هو فى جنحه كقرط سليمى في عقاصٍ لها تردّى و مارا
هان سرّ الدّجى عليه فأفشى و كذا البرق يفضح الأسرارا
مثل ما أومضت عوارض سلمى يوم بانت فلم أطق إسرارا
حرّة ما تخوّن الدّهر منها مذ كساها من النّعيم شعارا
زارني طيفها على النّأى منها حىّ طيفاً من الاحبّة زارا
زارنى والظّلام مدّ على الآ فاق من جنح ليله أستارا
و أراد الخفاء صوناً و ماخا ل دجى اللّيل تزدهي الأقمارا

(١) فى القاموس : « البراق كغراب قرية بحلب » فمن أراد التفصيل فيه فليراجع معجم البلدان أو تاج العروس. (٢) فيه تلميح إلى المثل المعروف : « فى كلّ شجر نار ، و استمجد المرخ والعفار » ؛ و هما شجران يتخذ منهما الزناد ، فليرجع طالب التفصيل إلى مجمع الأمثال أو كتب اللغة و الأدب .

(٣) قال الزبيدى فى تاج العروس : « الموقد كمجلس موضع النار ؛ يقال : هذا موقد النار ومستوقدها» .

(٤) فى الاصل : « خمره » وفيما عندى الآن من نسخ الخريدة : « يحفره » فالتصحيح حدسىّ ونظرى ؛ فى لسان العرب « يقال : أجمرت النار مجمراً اذا هيأت الجمر » وفى القاموس : « أجمر النار مجمراً اذا هيأها » وفى الصحاح : « المجمرة واحدة المجامر و كذلك المجمر والمجمر ؛ فبالكسر اسم الشىء الذى يجعل فيه الجمر وبالضم الذى هيىء له الجمر ؛ يقال : أجمرت النار مجمراً ؛ وينشد هذا البيت بالوجهين : « لا يصطلى النار إلا مجمراً أرجاً» . **ويحتمل قوياً** أن يكون « يجهره » من « جهر البئر » أى نقاها وأخرج ما فيها من الحمأة» .

زارني البدر عن مِطالٍ مُطالٍ[١] ياسقى الله ذلك الازديارا
ثمّ أومأتُ للعناق فماعتّـ ـم[٢] حتّى استكنّ منّى و نارا
أنتِ بالبخل توصفين فمالدّ طيف قولى لناأمنكِ استعارا
لم تزر للعناق لكن لكى تعـ ـرف من شأن صبّها أخبارا
حسبته ينام عنها و يسلى فاستنابت خيالها الزوّارا
و تألّت[٣] بوجنةٍ لو تجلّت طمست من شعاعها الابصارا
و بفينان واردٍ دعص رملٍ[٤] جلّ حتّى أغصّ منها الازارا
إنّها لورأته قد نام عنها لكسته من الفراق صدارا[٥]
مادرت أنّنى تناعست قصداً لخيالٍ أسومه الافكارا
أقصرى إنّنى اذّخرت عزيزالـ ـدّين كهفاً آوى إليه اعتصارا
إن أجار العزيز وهوعزيز الـ ـجار لازال للورى مستجارا
سيّد لاق بالسّيادة لمّا كان لبساً على سواه معارا
ليث حربٍ إن يلقه ليث حربٍ يستلبه الانياب و الأظفارا
ولبرٍّ يولى[٦] العبيد عتاقاً و ببرٍّ[٧] يستعبد الاحرارا

---

(١) « مطالٌ » الاول على زنة كتابٍ مصدر « ماطل » من باب المفاعلة ؛ و « مطالٌ » الثانى أسم مفعولٍ من « أطال » من باب الافعال . (٢) عتّم (بتشديدالتاء) = أبطأ ولبث ؛ يقال : « ماعتّم أن فعل كذا » أى مالبث . (٣) تألّت = حلفت . (٤) الفينان فيعال من الفنن والياء زائدة فيقال: شعر فينان أى طويل حسن ؛ و امرأة فينانة أى كثيرة الشعر ، والوارد = الشعر المسترسل الطويل ؛ و إنما قيل له ذلك لأنه يرد الكفل بطوله ، والدعص (بالكسر) كثيب الرمل المجتمع » . (٥) الصدار على زنة لباس ثوب كالمقنعة تلبسه نساء العرب فى الحزن . (٦) قوله : « لبر » اى لطاعة الله و « يولى » من « أولاه معروفاً=صنعه إليه ، وأولاه مالاً =أعطاه إياه » فالمعنى أنه يحرّر الرقاب ويعتق العبيد حسبةً لله وابتغاءً لمرضاته . (٧) قوله : « ببر » أى بعطية واحسان كما يقال : « الانسان عبيد الاحسان »

أَلمعيّ يعيد بالخاطر الما ... طرمو هوم كلّ سرٍّ جهارا (١)
وهو شمس الزّمان يجلو دجاه ... فمذ انحاز ضوءه ما أنارا
حكت السّحب فيض كفّيه شيئاً ... فلذا كان قطرها مدرارا
وكذا الشّمس أشرقت لاكتسابٍ ... منه نوراً فعمّت الأقطارا
يا عماد الاسلام يفديك قوم ... لم يكونوا لربعه عمّارا
وكذا الأرض حلمه حلّ فيها ... فكساها على الزّمان وقارا
لا تضيقنّ من أعاديك ذرعاً ... إنّ «جَرْحَ العجماء كان جبارا» (٢)
ما أمسّ الزّمان حاجاً إلى من ... يتولّى الايراد والاصدارا
فأرحه وأهله من «كُسَيْرٍ ... وعُوَيرٍ (٣) كُفيتَ كسراً وعارا
وانتدب من حجاب عزّك واشهر ... سيف قهرٍ على العدى بتّارا
هاكها حرّة تناسب منها الطّو ... ل والعرض أربعينَ قطارا

---

(١) كأنه مأخوذ من قول من قال :

«الالمعي الذي يظنّ بك الظنّ ... كأن قد رأى وقد سمعا»

(٢) قال ابن الاثير في النهاية : « فيه : العجماء جرحها جبار، الجرح ههنا بفتح الجيم على المصدر لاغير؛ قاله الأزهري ، فأما الجرح بالضم فهو الاسم » وقال الطريحي في مجمع البحرين : « وفي حديث النبي (ص) : البئر جبار ، وجرح العجماء جبار ، والمعدن جبار ؛ أراد بالجبار بالضم والتخفيف الهدر يعني لا غرم فيه ، والعجماء البهيمة سمّيت بذلك لأنها لا تتكلم والمعنى أنّ البهيمة العجماء تنفلت فتتلف شيئاً فذلك الشيء هدر ، وكذلك المعدن إذا انهار على أحدٍ فهو هدر » أي وكذلك البئر إذا سقط فيها إنسان ، قال في تاج العروس : « وفي الحديث : المعدن جبار، والبئر جبار ، والعجماء جبار ، قال الأزهري : ومعناه أن تنفلت البهيمة العجماء فتصيب في انفلاتها إنساناً أوشيئاً فجرحها هدر ، وكذلك البئر العادية يسقط فيها إنسان فيهلك فدمه هدر ، والمعدن إذا انهار على حافره فقتله فدمه هدر » .

(٣) أخذه من المثل المعروف «كُسَيْرٌ وعُوَيْرٌ وكلٌّ غير خير» وشرحه يطلب من مجمع الأمثال وكتب اللغة والادب وتعليقات آخر هذا الكتاب .

[وعروساً لو عرّست عند غسا ... ن لأضحى لكومه عقّارا] (١)

وابق واسلم منعّماً لا يطور الـ ... دّهر من ربعك الخصيب طَوارا

و كفاك الإله والله كافٍ ... من أعاديك مكرها الكُبّارا (٢)

[وقال يمدح مجد الدّين وأسرته] (٣)

[وهي سبعة وأربعون بيتاً]

رحلوا بقلبك عرّجوا أم ساروا ... وفروك شجواً أنجدوا أم غاروا

و سخوا عليك بمقلةٍ مطروقةٍ ... بقذى الفراق فدمعها مدرار

و جوانحٍ مسجورةٍ بيد النّوى ... فلجمرها أبد الزّمان أوار

لا تشكهم بشكيّةٍ و اشكرهمُ ... فالماء عندك منهمُ والنّـار

زمّت ركابهمُ بليلٍ و اغتدى ... عـكفاً على أكوارها الأقمار

تأوي البدور إلى البروج فمالها ... جنح الظّلام تقلّهـا الأكوار

إنّ الغوارب فوقهنّ طوالع ... تغتالـهنّ بلمحها الأبـصار

ربّات خَضنٍ من حصينٍ حِصنها ... دون الحصون أسنّة و شفار

بيضٌ قصار طاولوها بالخطى ... أمّا النّصول فانّهنّ قـصار

وطوال سمرٍ إن خطرن بمأزقٍ (٤) ... يوماً تقاصر دونها الأعمار

---

(١) هذا البيت لم يذكر في الديوان و انّما نقلناه من خريدة القصر لعماد الكاتب وهو نقله من ديوان الناظم (ره) وقد كان بخطّه عنده كما سيذكر في المقدّمة ، ومضمون البيت مأخوذ من قول الأعور النبهاني :

« ولو عند غسان السليطي عرّست ... رغا قرن منها و كاس عقير »

و سيأتي شرحه ؛ و ضمير « لكومه » راجع إلى غسان ؛ ففي القاموس : « و الكوم بالضم القطعة من الابل ، والكوماء الناقة العظيمة السنام ، وقد كومت كفرح ، والأكوم المرتفع » والعقّار فعال للمبالغة من عقر الناقة أي حصد قوائمها بالسيف . (٢) أخذه من قول الله تعالى : « ومكروا مكراً كبّارا » (سورة نوح ؛ آية ٢٢) . (٣) هذا العنوان ليس في الديوان وترك موضعه بياضاً كما كان وإنما زدناه لما يستفاد من مضمون القصيدة . (٤) المأزق كمجلس = موضع الحرب . (٥) الطفل بالفتح = الرخص الناعم من كل شيء وهي طفلة ؛ تقول : امرأة طفلة الأنامل أي ناعمتها» .

فالبيض للبيض الحسان معاقل   والسُّمر للسّمر الملاح حصار
فالحصن حِصْن دون ذلك كلّه   ما إِن لفاحشة عليه مطار
فيهنّ حوراء المدامع طَفْلة[١]   ريّا الرّوادف غادة معطار
يفترّ عن كالأقحوانة[١] حلّها   غبّ السّحاب من القطار قِطار
و كأنّ فاحمها و غرّة وجهها   ليل تمكّن فى حشاه نهار
ما أنس ليلتنا بجوّ سويقة[٢]   و عناقنا دون الازار إِزار
و لباسنا ثوبا عفافٍ مالنا   غير التّشاكى فى الهوى إِضمار
واللّيل فى سُلُب السّواد كأنّه   ثكلان أعجز ثائريه الثّار
و كأنّما أفق السّماء وقد ذكت   زهر النّجوم و بدرها السّيّار
طَبَق من الصّرفان فيه دراهم   مجلوّة   ما بينها دينار[٣]
أو صدر دستٍ فيه مجد الدّين قد   حفّت به أولاده الأبرار
الأريحىّ الماجد السّند الّذى   عمّت بفائض جوده الأقطار
طنّت[٤] لشائع عدله الدّنيا كما   حنّت لسابغ نُبله[٥] الأمصار
كفل الانام من الزّمان وعالهم   فهمُ بفضل نواله أيسار
وبنى المعالى بالمساعى وارتقى   شمّاء فيها للعلى أوكار
و افتضّ أبكار العلى بسياسةٍ   خضعت لبطشة قهرها الأقدار

(١) الكاف هنا اسم بمعنى المثل.   (٢) جوسويقة موضع.   (٣) قد أجاد فى هذا التشبيه غاية الاجادة؛ و أجود منه التخلّص فى البيت الآتى أعنى البيت التالى لهذا البيت وهو نظير قول الأرّجانى:
« هو والأعزّة من بنيه دائماً   كالبدر وسط الشهب فى ظلمائه »
(٤) فى الأصل: « طلب ».   (٥) فى الأصل: « نبله » فيمكن أن يقرأ « نيله ».

كم مسلمٍ للحين سلّمه و قد ... نشبت له فى جلده الأظفار
بحديثه يستروح(١) السّفّار(٢) ... و بذكره يتبرّك السمّار
يا طالباً نحو المكارم سعيه ... أقصر فانّ قصارك الإقصار
أنّى وقد سبقت له و تناصرت ... همم لهنّ مع النّجوم سِرار(٣)
قدم مقدّمة و أيد أيّد ... وندًى يَندّ و خاطر خطّار
الناصر الاسلام راش جناحه ... بالنّصر حين تخاذل الأنصار
من معشرٍ نيطت بهم عقد العلى ... ولداتهم فى السّنّ بعد صغار(٤)
طهرت أرومتهم فلمّا أعقبوا ... طهر الحديث وعفّت الأخبار(٥)
وزكت عناصرهم وطاب فروعهم ... فزكا الغراس و طابت الأثمار
وبنوا بقاع المجد فى خطط النّدى ... قبباً قواعدهنّ لا تنهار
يا كعبةً نُصِبَت ببطحاء النّدى ... فانتابها(٦) العافون(٧) والزّوّار
حرموا النّوال فأحرموا لك واغتدوا ... و همُ لك الحجّاج والعمّار
طافوا بركنك عائذين بظلّه ... لا الصّدّ يحبسهم ولا الإحصار

---

(١) فى القاموس : « استروح = وجد الراحة كاستراح » أقول : يريد أنّ الكلمة يجوز فيها الاعلال وعدمه . (٢) السفار جمع السافر وهو بمعنى المسافر ففى القاموس : « السافر المسافر لا فعل له » وفى تاج العروس : « وفى المحكم : ورجل سافر ذو سفر و ليس على الفعل لأنّا لم نره فعلاً : وفى المصباح : سفر الرجل سفراً مثل طلب خرج للارتحال فهو سافر والجمع سفر مثل صاحب و صحب لكن استعمال الفعل مهجور » . (٣) « سرار » مصدر سارّه (من باب المفاعلة) يقال : سارّه فى أذنه أى ناجاه .
(٤) حام فيه حول قول الكميت (انظر الفتح الوهبى ج ١ : ص ٣٦) :
« قاد الجياد لخمس عشرة حجة ... ولداته إذ ذاك فى أشغال »
« قعدت بهم همّاتهم وسمت به ... همم الملوك و سورة الأبطال » .
(٥) أخذه من قول ربيع بن زيادٍ العبسى (انظر حماسة ابى تمام) :
« يضربن حرّ وجوههنّ على فتىً ... عفّ الشمائل طيب الأخبار » .
(٤) انتابهم انتياباً = أتاهم مرة بعد أخرى . (٥) « العافون » جمع العافى بمعنى طالب المعروف والرزق والفضل .

أهدوا إليك جوامعاً[1] مبثوثة ... يبدو على صفحاتها الأشعار
و غدوا بهنّ إليك وهي بكيّة ... فأعدتهنّ لهم و هنّ غزار
هنّئت ماأعطيت ياخير الورى ... إنّ المهانى أهلها الأخيار
فى كفّك الايراد و الإصدار ... وعلى يديك النّقض والإمرار[2]
و اسعد بنيروزٍ أتاك مهنّئاً ... بسعادةٍ و سلامةٍ تزدار
فاسعد به و اعمر لألفٍ مثله ... يحنو عليك بصرفه المقدار
ما لاحت الزّهر المنيرة طلّعاً ... وحدا الحُداة وغنّت الأطيار
والعزّ دارك و هى دار إقامةٍ ... والله جارك و هو نعم الجار

وهذا فصل صدر به المجلدة الثانية من مدائح السعيد مجدالدين :

« الحمدلله الملك الدّيّان ، الصّمد المنّان ، المبتدئ بالاحسان قبل خلقه الانسان ، الّذى لم يزل ولا يزال ، ولا تغيّره الازمنة والأحوال ، على مصارف قدرته تتقلّب الامور ، يعلم خائنة الأعين وماتخفي الصدور ، أحمده حمد من عرفه ثمّ حمده ، و وحّده قبل أن عبده ، وأشهد أن لا إله إلّاالله ، وحده لا شريك له ، شهادةً خلص من النّغَل أديمها ، و سلم من الدَّغَل صميمها ، و أشهد أنّ جدّنا محمّداً صلّى الله عليه وآله عبده المصطفى ، و رسوله المجتبى ، أرسله والنّاس متسكّعون[3] في تيه الضّلالة ، متخبّطون فى العمى والجهالة ، فسقى به الغلل ، وشفى [به] العلل ، وحسم الدّاء ، ورسم الشّفاء ؛ فصلّى الله عليه وعلى طيّبى عترته ، وطاهرى أسرته ،

(١) فى الأصل : « شوامعاً » . (٢) فى الأصل « النقص والاسرار » . (٣) فى القاموس : «سكع كمنع و فرح = مشى مشياً متعسفاً لايدرى أين يأخذ من بلاد الله و تحير كتسكع » .

و بعد

فإنّ لله تعالى في كلّ عصرٍ و أوانٍ ، و حينٍ و زمانٍ ، عجائب من قدرته يخترعها ، و غرائب من صنعته يبتدعها ، ليدلّ بها العقول على كنه جلاله ، [. . . [1]] إلى درك كماله ، فتعلم أنّه عزيز قدير ، ليس كمثله شيء و هو السميع البصير ، و منها أن طرّز هذا الزّمان العاطل ، والدّور الخامل الّذي جزرت فيه أمواه الفضل فهى شاغرة ، و كثرت أفواه الجهل فهى فاغرة[2] ، و عفت بنى الكرم فهي طامسة الصّوى و المنار ، دارسة الاطلال والآثار ، ضرب عليها بالطّمس ، فكأن لم تغن بالامس ، وذلك بمكان الصّدر الاجلّ العالم العادل ولىّ النّعم مجدالدّين ناصر الاسلام والمسلمين مهذّب الدّولة جمال العراق معتمد الملوك والسّلاطين أدام الله علاءه ؛ و كبت حسدته وأعداءه ، فقد والله اعتذر به وبمعاليه ؛ إلى الزّمان وبنيه ، بالله عليك انظر هل نهزة كرم إلّا نصب لها شباكا ؛ أو خطفة علىً إلّا أرصد لها أشراكاً ، فإنّك إذا نظرت من خطّة الاعتساف[3] بعين الانصاف ، إلى كرمه الزاهر وفضله الباهر ؛ تحقّق لك ما يقال : « إنّ الكريم على العلياء يحتال » ؛ و تفقّد أحواله ، هل ترى فى الامم مثاله ؛ زهداً و فضلاً ، و كرماً و نبلاً ، و ورعاً و ديناً ، و هدىً ويقيناً ، و تقوى و ديانة ، و ظلفاً وصيانة ، و رحمة

---

(١) هنا بياض يسير . (٢) نظير العبارة فى الجمع بين « شاغرة » و « فاغرة » ماذكره الثعالبى فى ثمار القلوب (فى الباب الثانى و العشرين ، تحت عنوان فم الفتنة ، ص ٢٦٥ من النسخة المطبوعة بالقاهرة سنة ١٣٢٦) : « و فى الكتاب المبهج : إذا كانت البلدة شاغرة ، كانت أفواه الفتن فاغرة » .

(٣) كذا صريحاً ؛ فلعله هكذا : « اذا نفرت من خطة الاعتساف ، ونظرت » ففى أقرب الموارد : « نفر القوم (كضرب) نفراً = تفرقوا ، وعن كذا أعرضوا وصدوا ، ومن كذا = أنفوا و كرهوه ؛ يقال : « نفرت من صحبة فلان » .

و إشبالاً ، و شفقة و إفضالاً ، لاجرم إنّ الله تعالى ألقى إليه المقاليد ، و سخّر تحت قلمه العبيد ، و ناوله أزمّة الممالك ؛ و سلك إلى بابه شجون المسالك، هذا ولم يحلّ إلى الاجابة حبوةً[1]؛ ولا عدّها فيمن يعدّ حظوة، مع [أنّه] تهدّد وأوعد؛ وأبرق له وأرعد[2]، فأعادها سنّة نبويّة؛ وسيرة يوسفيّة، حين آثر المضيمة على ما عرض عليه، و«قال: ربّ السّجن أحبّ إلىّ ممّا يدعونني إليه[3]»، وليت شعرى هل يعرج فكرك على طريقته المثلى فى الطّاعات، وحقيقته الحسنى في الخيرات ، تلك بنات الفقراء والمساكين؛ بذل لها الالوف والمئين، حتّى زوّجهن عن أيمة الابد؛ وجعلهنّ ذوات أهل وولد، فهنيئاً لآدم عليه السّلام بقيّم مثله، يخلفه فى نسله، فيكفيهم ذلّ اليُتْم ، و يفكّهم من إسار[4] العُدْم، وهذه الظّلامات انتظم بها ما بين فرغانة وغانة[5]، فثغر جنزة[6] ضاحكة الثغر بأيوائه، وأمين[7] بأمين[8] على صالح دعائه، أنصف بالله [هل] رويت، فضلاً عمّا رأيت؛ أو قرأت فيما استقريت، ممّا درج سالفاً؛ أو هدج آنفاً، ملكاً ردّ المظالم

---

(١) فى أقرب الموارد : « حل حبوته = قام ؛ قال الحريرى : فحلوا الحبا و قالوا مرحبا ، وعقد حبوته = قعد ؛ ومنه : بنو فلان إذا عقدوا الحبى أطلقوا الحبى أى العطايا (هذه العبارة الاخيرة من أساس البلاغة) » . (٢) إشارة إلى عدم قبوله الوزارة بعد كون أخيه معين الدين مقتولاً بيد الملاحدة مع إصرار السلطان سنجر عليه بأن يقبلها، كما يأتى الاشارة إليه ويذكر تفصيله فى ترجمته إن شاء الله تعالى . (٣) صدر آية ٣٤ من سورة يوسف (ع) وذيلها : « وإن لا تصرف عنى كيدهنّ أصب إليهنّ و أكن من الجاهلين » . (٤) فى تاج العروس : « الاسار ككتاب ما يشدّ به الأسير كالحبل والقدّ » . (٥) نظير هذا التعبير قول الحريري في أوّل المقامة التاسعة الاسكندرانية : «طحا بى مرح الشباب وهوى الاكتساب إلى أن جبت ما بين فرغانة و غانة » وفرغانة بلد بأقصى بلاد المشرق ، وغانة بلد بأقصى بلاد المغرب . (٦) فى الأصل : « حيرة » وسيذكر وجه التصحيح . (٧) أمين أى آمن فهو فعيل بمعنى الفاعل من « أمن البلد أى اطمأن به أهله » كما ذكره المفسّرون فى تفسير قول الله تعالى : «وهذا البلد الأمين » . (٨) قوله : « بأمين » أى بآمين؛ قال فى الصحاح : « وأمين فى الدعاء يمدّ و يقصر (فذكر بيتين للاستشهاد بهما فمن أرادهما فليطلبهما من هناك) فالباء للسببية ».

إلي الاقطار؛ ونقّب عنهازوايا الامصار، وهذه الصّوامع والرّباطات؛ والمدارس والخانات، بناها(١) ونجدها؛ وشادها وشيدها، ليسعد به البعيد كما يسعد القريب؛ و يتضيّف على فضله الآهل و الغريب، ثمّ ما اختصّ به هذه البلدة العافي رسمها، المنسىّ بين البلاد اسمها، [أن] بنى فيها المدرسة الّتي؛ هي في قبضتي(٢)، ثمّ المارستان الّذى طار فى البلاد ذكره؛ وقبض الآفاق كشره(٣)، ثمّ أجرى فيها ماءً غزيرا؛ أعادها روضة و غديرا، فأساحه إلي قُرى؛ جعلها إلى أهلها قِرى، فهم ضيفانه شراباً و طعاما؛ بل صلوة و صياما، و هذا غيض من فيض؛ و قطر من بحر،

هذى المكارم لاقعبان من لبنٍ ... شيبا بماءٍ فعادا بعدُ أبوالا

ثمّ اختصّنى مابين أهلها بنعمى سابغة الذّيول؛ واضحة الغرر والحجول، يضيق عنها نطاق الشّكر؛ ولا يحيط بها طوق الذّكر، فهى تغدو وتروح، وعطرها مدى(٤) الايّام يفوح، ولمّا تجاوزت نعمه عندى الحدّ؛ وفاتت الحصر والعدّ، و رأيت أنّى قد وقفت من ترادفها على مدرجة الحَصَر؛ وجدت من أوثق النّصر، أن أستعير ألسنة الوفد الّذين يفدون إلى سدّة بابه؛ ومربع جنابه، فأجمع مدائحه الّتى هى والكذب لا يأخذان فى طريق؛ ولا يتراحمان، عسى أن أقضى بعض مواجب خدمته، أو أشكر عشر العشير من نعمته، أنّى ويده [بأياديها الغربيّة أطول من عبارات لسانهم(٥) العربيّة](٦)، تلك جواهر فعال؛ وهذه أعراض

---

(١) فى الاصل: «سها» فلعلّه: «زيّنها». (٢) يريد به المدرسة المجديّة كما سيأتى ذكرها مكرراً.
(٣) فى الأصل: «كسره» فلعلّه: «طبّق الآفاق نشره». (٤) فى الأصل: «مرّ».
(٥) فى الأصل: «لسانه». (٦) مابين القوسين مشوّش جدّاً لم أتمكّن من تصحيحه كما ينبغى.

مقال ، وأردت أن يكون الافتتاح باسمي ، والابتداء برسمي ، فنظمت هذه القصيدة و هي جهد مقلّ لاوجد مدلّ ، وما توفيقي إلّا بالله عليه توكّلت و هو حسبى و نعم الوكيل ، و هي :

[أربع و خمسون بيتاً]

أسير و قلبى فى هواك أسير ... و ذلك منّي لو علمت يسير
أسير و من قلبي إليك نوازع ... لها تحت أحناء الضّلوع سعير
هواى ورائي والمسير خلافه ... لشتّان ما شئنا(١) هوىً و مسير
أفي كلّ يومٍ لى نوىً ذات غربة ... نصيبيَ منها روحة و بكور
فهل أرينّ الدّار و هى قريبة ... و هل أرينّ البين و هو حسير
و هل لعزاءٍ بان أوبة سالمٍ ... و هل لغروب المقلتين حسور
وهل تنظرن عيناي والحىّ جيرة ... تنادوا عشيّاً والجميع حضور
وهل لِيَ فى أكناف حيٍّ برامةٍ ... نزولٍ(٢) بأعلى التّلعتين مجير
مقيمين من سمر الرّماح أكلّة ... عليهنّ من بيض الصّفاح ستور
تحصّن فيها من هلال ابن عامر ... أهلّة أفقٍ لاتُرى و بدور
بدور جعلن الحصن حِصناً فمالها ... قصور و ما إن طِبّهنّ قصور
تحصّنّ فيها إن أردن تحصّناً ... فهنّ لها دون الخدور خدور
و فيهنّ ظمياء الوشاحين طَفْلة ... لها من بنيّات المقال نفور
وهل لي مبيت عند عفراء سحرةً ... و لم يبد من وجه الصّباح مشير

---

(١) في الأصل ، « شتا » . (٢) « نزول » صفة للحى .

حنانيك ما ترتادها غير فكرة ... ألا إنّ أفكار المحبّ غرور
وهل لك منها غير نظرة عاشقٍ ... إذا هبّ برق أو أنار منير
فيالك من هدّاب برقٍ كأنّه ... سنا قبسٍ للمداجين يمور
هل استصحبت سقياك من ماء دجلةٍ ... نطافاً لطافاً شربهنّ نمير
تداوى بها من لاعج الشّوق أكبد ... بها من تصاريف الغرام حبور
ولي كبد - أستغفر الله - قد بدا ... بها من قِراع الحادثات فطور
فان لم يكن إلّا و ميض أشيمه ... فلي برق صدقٍ بالنّوال دَرور
أيادي يدٍ ما برقها برق خلّبٍ ... و لانوءها للمعتفين نَزور
هو النّاصر الاسلام شرقاً و مغرباً ... إذا لم يكن يوماً سواه نصير
لشتّان ما بين السّحاب و بينه ... عجول و ضافى اللّبدتين وقور
وأيّهما أدنى إلى المجد وصلةً ... أغرّ ضحوك أو أجشّ بَسور
يجود بماءٍ و هو يبكي بلوعةٍ ... و يبسم هذا والنّوال نضير
فياغيث لا تمطر و لاتبك ضلّةً ... و ياليث جد و اضحك فأنت جدير
هو اللّيث في الهيجا هو الغيث في النّدى ... إذا ازدان منه موكب و سرير
دعا ملك [الدّنيا] الوزراة باسمه ... و هٰذاك خطب لا يُرام خطير
وأبشرت الدّنيا و لم تك قبله ... لها مثله في العالمين وزير
فلمّا رأى وِزْر الوزارة عافها ... و أيقن أنّ الحادثات تدور
وما كان للاسلام لولاه رونق ... ولا لقضيّات الشّريعة نور
و ينمي إلى عاديّ عزٍّ مؤثّلٍ ... له في جباه النّيرات سطور(١)

(١) في الاصل: «نيرات السطور».

وكم للعلى عذراء بكر (١) لو أنّها ... لها من عديد الخاطبين نظير
تجنّبها الخطّاب مِنْ عِبْءِ مهرها ... فهنّ مبيعات عوانس بور (٢)
إلى أن أتاها (٣) خاطب لا يهمّه ... إذا رام بكراً أن تزاد مهور
فقرّت به عيناً و يا ما أعزّه ... كريماً به عين العلاء قرير
ليهنك مجد الدّين مجد مورّث ... له شرف في الخافقين شهير
على أنّك استحييت (٤) ابكار سؤددٍ ... خصصت بها و الخاطبون كثير
مكارم (٥) لو أنّ السّماوات حُلِّيَت ... بها لم تبل ألّا نجوم تنير (٦)
و كم طلبوا أن يفرعوا قلّة العلى ... و دون المعالي أجبل و وعور
فحاموا و لمّا ينصفوها و أحجموا (٧) ... و أخّرهم جدّ هناك عثور
له من بنات الماء نحف أدقّة ... ولسن بناتٍ إنّهنّ ذكور
ويجفلن (٨) باللّيل النّهار فصبحها ... عشاء و اظلام العشاء هجير
ويرقمن في الكافور مسكاً بعرفه ... يفكّ أسير [أو بصحّ] (٩) كسير
و يا عجباً من طرسه ليس يمّحى ... و قد حفّه من راحتيه بحور

---

(١) في الأصل: «غدر أبكراً». (٢) «مبيعات عوانس بور» بلا نقطة في الاصل. (٣) في الاصل: «ابها». (٤) في الاصل: «استحسن». (٥) في الاصل: «محارم». (٦) اى «أن لا تنير نجوم». (٧) يقال: «حجمته عن الامر فأحجم» (بتقديم الحاء على الجيم) أى كففته فكفّ؛ قال الجوهري: «وهو من النّوادر مثل كبّه فأكبّ» وأجحم (بتقديم الجيم على الحاء) أيضاً بهذا المعنى.

(٨) في الاصل: «ويجفان»؛ وهو نظير قوله الاخر: (ص ١٩)

«يكبس الظلمة في مكمنها ... وينير الظهر منها موهنا»

واستعمال «جفل» في مثل المورد معروف؛ قال ابن حجّة في بديعيته المعروفة (انظر خزانة الأدب؛ ص ٢٨٣):

«بلا غلو إلى السبع الطباق سرى ... وهاد والليل لم يجفل بصبحهم».

(٩) موضع الكلمتين بياض.

بحور [علا] تيّارها غارب العلى   فكلّ خليج من نداه غزير
نداه ندىً ما يخطىء النّاس ساعة   ولي منه غيث ـ ما يغبّ ـ مطير
أجدّك مجد الدّين نذر نذرته   فوفّيته ألّا يصاب فقير
جذبت بضبعيّ الغداة (١) وإنّني   ذكور لما أوليتنيه شكور
أأكفر نعماك الّتي فاض فيضها   على خلّتي ، إنّي إذاً لكفور
وهاك مديحاً لم يكن ليضرّه   على حسنه أن لم يقله جرير (٢)
عروس إذا برّزتها سجدت لها   «أجارة بيتينا أبوك غيور» (٣)
«ولو عند غسّان السّليطيّ عرّست   رغا قرن منها وكاس عقير» (٤)

---

(١) قال الزمخشرى فى أساس البلاغة : « و من المجاز جذب بضبعه ، وأخذت بضبعيه ، ومددت بضبعيه إذا نعشته و نوّهت باسمه ، وتقول : حلّوا برباعهم فمدّوا بأضباعهم » .

(٢) نظيره قول البستىّ فى آخر نونيّتها المعروفة الطنّانة :

«ماضرّ حسّانها والطبع صانعها   أن لم يقله قريع الشعر حسّان».

(٣) صدر بيت لأبى نواس وعجزه : « وميسور ما يُرجى لديكِ عسير » وهو مطلع قصيدة له قالها فى مدح الخصيب بن عبدالحميد العجمى ّ ثمّ المرادىّ (انظر ص ٩٧ ـ ١٠١ من ديوانه المطبوع بمصر سنة ١٨٩٨م).

(٤) هذا البيت معروف مستشهد به فى كتب اللغة قال الجوهرىّ فى «قرن»: «القرن = البعير المقرون بآخر وقال : (فذكر البيت ») **قال الزمخشرى فى الاساس :** « و أعطانى قرناً = بعيرين مقرونين قال جرير : « ولو عند (إلى آخر البيت) » وقال الزّبيدى فى تاج العروس : « وسَليط [بفتح السين و كسر اللام و سكون الياء و اتباعها لحركة ما قبلها والطاء فى آخرها] (اسم و) قال ابن دريد :وقدسمّت العرب سليطاً وهو(أبو قبيلة) منهم وأنشد «لاتحسبنّي عن سليط غافلاً» وأنشد غيره للاعور النّبهانىّ واسمه عتّاب يهجو جريراً :

فقلت لها أمّى سليطاً بأرضها   فبئس مناخ النّازلين جرير
ولوعند غسّان السليطىّ عرّست   رغا قرن منها و كاس عقير

أراد غسان بن ذهيل السليطىّ أخا سليط ومعن وقال جرير :

إنّ سليطاً مثله سليط   لولا بنو عمرو وعمرو عيط

أراد عمرو بن يربوع وهم حلفاء بنى سليط وقال جرير يهجوهم :

جاءت سليط كالحمير تردم   فقلت مهلاً ويحكم لاتقدم

« بقية الحاشية فى الصفحة الاتية »

وعش سالماً ما ناح في فرع بانةٍ　　حمامٌ وأرسي يذبل و ثبير

وقال فى الرئيس ربيب الملوك ابن أمين الملوك اى(١) الحسين المستوفى

[وهي اثنان وثلاثون بيتاً]

عودوا ببعض عشيّات الحمى عودوا　　عودوا فان لم يكن نقد فموعود
وعدتمونى إذا ما العود فيه جرى　　ماء الرّبيع فهذا الماء والعود
السّمع يصغى إلى مكذوب وعدكمُ　　والقلب يصغي إليه و هو معمود
بل للكواعب عذر فى الصّدود إذا　　أنصفتهنْ ولِلإنصاف محمود
شيّبتَ نفسك لمّا رحت مكتهلاً　　فكيف تصبو إليك الخرّد الغيد
واسودّ يومك لمّا ابيضّ رأسك من　　بيضٍ وسودٍ جناها البيض والسّود
غصن الشّباب ذوى فينانه نضراً　　فعاد وهو جنِيّ المتن مخضود
عهدَ الشّباب ـ جزاك الله صالحةً ـ　　فليس مثلك فى الاشياء موجود

« بقية الحاشية من الصفحة الماضية »

إنى بأكل الجانبين ملذم　　إن عدّلوّم فسليط الأم
مالكم است فى العلا ولا فم ».

فى لسان العرب فى (قرن) ما لفظه (جزء ١٧ ، ص ٢١٥) : «والقرن والقرين البعير المقرون بآخر ، والبعيرة = الناقة تشدّ بأخرى وقال الاعور النبهانى يهجو جريراً ويمدح غسّان السّليطى :

أقول لها امّى سليطاً بأرضها　　فبئس مناخ النازلين جرير
ولو عند غسّان السّليطى عرّست　　رغا قرن منها و كاس عقير

قال ابن برّى : وقد اختلف فى اسم الاعور النبهانى فقال ابن الكلبى : اسمه سحمة بن نعيم بن الاخنس بن هوذة وقال أبو عبيدة فى النقائض يقال له العتّاب واسمه سُحَيم بن شريك ، قال : و يقوّى قول أبى عبيدة فى عتّاب قول جرير فى هجائه :

ما أنت يا عتّاب من رهط حاتم　　ولا من روابى عروة بن شبيب
رأينا قروماً من جَديلة أنجبوا　　و فحل بنى نبهان غير نجيب

قال ابن برّى : وأنكر علىّ بن حمزة أن يكون القرن البعير المقرون بآخر وقال : إنما القرن الحبل الذى يقرن به البعيران وأما قول الاعور «رغا قرن منها وكاس عقير» فانه على حذف مضاف مثل «واسئل القرية».

---

(١) كذا فى الأصل ، ولعله «أبى» .

إنّ الشّباب إذا ولّى بطيبته   فليس يُرجعه نوح و تعديد
أودّ شيبي وحيناً كنت أشنؤه   ماأعجب الشّيب مشنوء وموِدود
قد آض شعري وشعوي للمشيب فلا   راويه راضٍ ولارائيه محسود
لم أنس يوم رحيل الحيّ إذ ظعنوا   أدنى مقاصدهم فَلْج فيمؤد(١)
ولابنة(٢) القوم لمّا ودّعت ولها   من دمعها [في] سواء الخدّ أخدود
فللغزالة ملقاها و مبسمها   وللغزال مجال(٣) الدّمع والجيد
غرّاء فرعاء(٤) لايشقى الضّجيع بها   بيضاء مترفة خرعوبة رود
وقولتي و ركاب الحيّ سائرة   عودوا(٥) بهنّ شجيّ الصّوت غريد
يا أيّها الركب أنتم سارقون قِفوا   [قفوا] فإنّ فؤادي اليوم مفقود(٦)
ردّوا فؤاديَ ماذا تصنعون به   ولاتعدّوه ملكاً فهو مردود
سلطان حبّ ربيب الملك يملكه   حمًى له عن جميع النّاس مصدود
الواطئُ(٧) الشرخ في تطلاب سؤدده   والغصن منه رطيب العود أملود
يروي العطاش و يعطي المعتفين معاً   لايشحّ ولاالإعطاء تصريد(٨)
قد جاد حتّى احتوى العلياء معتقداً   أنّ العلى ذروة معراجها الجود
أغنى الوعيد عن الايعاد يقدمه   ووعده لم تفنّده المواعيد

---

(١) فلج (كفلس) ويمؤود (كيعقوب) واديان أو الاوّل بلد (فليرجع طالب التحقيق إلى معجم البلدان).
(٢) في الأصل: «ولاانبت». (٣) في الاصل: «محال».
(٤) في أقرب الموارد: «فرع الرجل (كعلم) = كان أفرع؛ والأفرع = التام الشعر؛ وكان أبوبكر أفرع وعمر أصلع والانثى فرعاء ج فُرْع وفُرْعان، والموسوس؛ قال ابن دريد: امراة فرعاء كثيرة الشعر؛ وقال: لايقال للرجل إذا كان عظيم اللحية اوالجمة: أفرع وإنّما يقال رجل أفرع لضد الاقرع».
(٥) في الاصل: «يحودوا». (٦) أخذه من قوله تعالى: «أيتها العير أنّكم لسارقون» (سورة يوسف آية ٧٠). (٧) في الاصل: «للواطى». (٨) كذا صريحاً.

أفعاله غُرَرٌ أقواله دُرَرٌ   أعراقه زُهَرٌ (١) آباؤه جيد

بُزْل مرازبة شوس جحاجحة   بيض غطارفة شمّ مناجيد

مناصب (٢) كاياة الشّمس قلّبها   في قلّة العزّ تصويب و تصعيد

إذا تناطحت الأنساب في شرفٍ   فحسبه شرفاً أن جدّه هود

يا غرّة الحيّ من همدان إنّ لهم   عزّاً بحيث سخاب النّجم معقود

زكّى أباك أبي حيناً شهادته (٣)   واليوم مدحيك في الآفاق مشهود

عيد الصّيام أتى مستعداً وله   بنور طلعتك الغرّاء تعييد

و إنّ قدرك أعلى أن أقول له   بالعيد تسعد فليسعد بك العيد

و هكذا ما حدا حادٍ وما صدحت   وُرْقٌ لها في غصون الأيك تغريد

وقال يمدح الصاحب مجد الدين

[وهى أربعة وثلاثون بيتاً]

آه لبرقٍ ومضا (٤)   هاج غرامى ومضى (٥)

كأنّه لمّا بدا   لمع سيوفٍ تنتضى

أو التواء حيّةٍ   قتلته فنضنضا

و بالريح نسمت   من ساكنى ذات الاضا

مريضة لم تستطع   من ضعفها (٦) أن تنهضا

فاحتبست على الرّبى   وكلّ خبتٍ (٧) روّضا

(١) في الاصل : «زهر» . (٢) في الاصل : « مناسب » . (٣) لم أتمكن من تصحيح المصراع ولم أهتد لمعناه . (٤) و مض البرق (كضرب) = لمع خفيفاً وظهر ولم يعترض في نواحى الغيم .
(٥) نقل سيد الأدباء و كعبة الفضلاء السيد علي خان المدنيّ قدّس سرّه هذه القصيدة فى فنّ الانسجام من أنوار الرّبيع إلى البيت الثانى والعشرين (انظر ص ٤٨٦ من النسخة المطبوعة بايران سنة ١٣٠٤).
(٦) فى الأنوار : «من ضعفه» . (٧) فى الأنوار : «نبت» .

حتّى غدت لطيمةً ... مفضوضةً على الفضا
يا برق يا ريح معاً ... تركتماني حرضا
مالكما [أ]و قدتما ... على الحشا جمر الغضا
واحزنا[١] على الصّبى ... أكان ديناً يقتضى
عارية فاستوديت ... لا بل حصى ما قبضا[٢]
عاد برغم معطسي ... ذاك الغداف أبيضا
و عاد حقّي بطلا[٣] ... و عاد جسمي عرضا
لهفي على عهد الصّبى ... أفلَتَ عنّي و انقضى
جار عليه الشّيب لمّ ... ا أن قضا فلا قضا
أظلمت الدّنيا على ... عيني لمّا أن أضا
من الّذى أشكو إذا ... صار الطّبيب ممرضا
عوّضت من بُرد الصّبى ... سَحْقاً وبِئس عوضا[٤]
و من نشاط ميعتي ... وجداً طويلاً مرمضا[٥]
آه على شبيبةٍ ... بنيانها تقوّضا
لأقصرنّ خاطري ... إذا شدا أو قرضا[٦]

---

(١) فى الأنوار : «واأسفا» .
(٢) هذا البيت لم يذكره فى الأنوار .
(٣) فى الأنوار : « باطلاً » ؛ والبطل (بضم الباء وسكون الطاء) بمعنى الكذب والباطل يقال : ذهب دمه بطلاً أى هدراً ؛ فتحريك الطاء هنا للضرورة .
(٤) و (٥) هذان البيتان لم يذكرهما السيد على خان (ره) فى الأنوار .
(٦) **فى القاموس** : « قرض الشعر = قاله » ؛ **و فى الصحاح** : « القرض أيضاً قول الشعر خاصةً يقال : قرضت الشعر أقرضه إذا قلته والشعر قريض ؛ ومنه قول عبيد بن الأبرص : حال الجريض دون القريض » .

علی مراثيها فقد　　أبقت بقلبي مرضا(١)

بل أنظم المدح لمن　　كان له مفترضا

لناصر الاسلام مج　　دالدّين ذاك المرتضى

غيث النّدى إذا النّدى　　على العفاة غيّضا

ليث الرّدى إذا غدا　　على العدى ممتعضا

ذو ورعٍ لم يرتقب　　سوى الإله غرضا

ولم يكن لأحدٍ　　عليه أن يعترضا

ولم تهمّ رِجله　　لزلّةٍ أن تدحضا

يحرم عينيه إذا　　آب الظّلام الغمضا

لطاعة الله فلا　　تراه فيها غرضا(٢)

إلّا مجدّاً(٣) مدنياً(٤)　　في شوطها مرتكضا

مِلْء الجفون فِضضاً(٥)　　مِلْء الفؤاد مَضضا(٦)

من خشية الله عسى　　يفوز منه بالرّضا

وقال يهنىء بعض الاكابر بولدٍ ولدله بعد يأس

[وهى عشرة أبياتٍ]

مرحباً بالطّالع المشتهر　　مرحباً [با] لكوكب ابن القمر

---

(١) نقل الأشعار إلى هذا البيت فى الأنوار .

(٢) غرض منه (كعلم) غرضاً = ضجر منه ومل ؛ ويقال ؛ غرض بالمقام فهو غرض (بكسر الراء) فلعل «فيها» هنا مصحفة «منها» .　　(٣) فى الأصل ؛ « محداً » بلانقطة .

(٤) فى الأصل ؛ «مدينا» فيحتمل قوياً أن يكون «مدأباً» (اسم مفعول من أدأبه أى أتعبه) .

(٥) الفضض جمع الفضة بمعناها المعروف ؛ فالمراد بها هنا العبرات مجازاً ؛ **و يحتمل قوياً** أن يكون قضضاً (بالقاف) محركةً وهى بمعنى الحصى والتراب فيكون المعنى من قبيل « وفى العين قذىً » .

(٦) المضض محركةً = وجع المصيبة .

كان وجه‌الأرض قد طبّقه كِسَفٌ[1] من ليلها المعتكر
فأتت غرّته شادخة تتراءى في جباه‌الغرر
واستطال‌النّور من جبهته فكسا الفحمة ثوب السّحر
فالياً رأس معاطيل العلى بيدى كلّ نسيمٍ عطر
طالما سوّفت الدّنيا به و أطالت رقبات البشر
وأرى‌الضّنّ به‌منها وإن أخّرتـه لأمور أخر
فحبت أحبابـه بالمشتهى و أعاديه بإحدى الكِبَر
حاطه‌الله و لقّاه المنى و وقاه من صروف الغِيَر
صاعد الجدّ بعيد المنتهى ناعم البال طويل العمر

و قال يرثى‌القاضى الامام السعيد زين‌الدين أباعلى عبدالجبار بن محمد بن الحسين الطوسى رحمة‌الله عليه

وكان أستاذه وتوفّي فى شوّال سنة تسعٍ وعشرين وخمسمائة :

[وهي اثنان و أربعون بيتاً]

أرأيت من حملوه للتّدفين[2] وَنَحَوْه للتّحنيط والتّكفين
أرأيت أيّ سراج إسلامٍ خبا دجت‌الدّنى[3] لخبوّه فى‌الحين

---

(١) الكسف (على‌زنة عنب) جمع‌الكسفة بمعنى‌القطعة .

(٢) البيت‌الاول والثانى من‌القصيدة مأخوذان من قول الشريف الرضى رضى‌الله عنه :

« أعلمت من حملوا على الاعواد أرأيت كيف خبا ضياء النادى »

و هو مطلع قصيدة له يرثى بها أبا إسحاق إبراهيم بن هلال الصابى الكاتب (فمن أرادها فليطلبها من ديوانه) .

(٣) الدنى جمع دنيا (والجمع باعتبار أقسامها و إن كانت هى واحدة) قال‌المتنبىّ :

« أعزّ مكانٍ فى الدّنى سرج سابحٍ و خير جليسٍ فى الزمان كتاب » .

أرأيت كيد الدّهر يسلك عنوة ... شمس الهدى في عقدة التّنين
أرأيت ما فعل الزّمان و ريبه ... بوفاة هذا الماجد المدفون
أرأيت زين الدّين صار لمقصدٍ ... نائى النّوى قاصى المزار شطون
أرأيت كيف تزعزعت لوفاته ... عِصَم العلاء و أذعنت للهون
ركب المنابر واعظاً و ملقّناً ... طرق الدّيانة أيّما تلقين
ولطالما نثرت شوارد لفظه ... أفراد درٍّ تستفاد ثمين
ولطالما حلب العيون دموعها ... بمواعظٍ مِلْء الفؤاد عيون
حتّى ارتقى من بعد ذلك منبراً ... برقيّه قد كاد غير قمين
نعشاً و لكنّ الرّجال بناتـه ... تبعوه بالدّعوات والتأمين
هو منبر لكن قوائم أصله ... أيدى الورى عن شأمة و يمين
وعظ الورى من فوقه بسكوته ... من غير ما فسرٍ[1] و لا تبيين
فجرى من الآماق سيل خِلْتَه ... من متن منبعقٍ أجشّ هَتون
والله لو أنّي عُذِرت[2] وجازلي ... لغسلته غسلاً بماء جفوني
أولو أردت حفرت في قلبي له ... ملحود قبرٍ بالوفاء ضمين
لكن خشيت عليه من لوعاته ... وكذا يكون فؤاد كلّ حزين
قلبى حريق ليس من مثواه إذ ... فخر الأئمّة أهل علّيّين
فلذاك لم أحفرله فيه ولي ... بعد[3] ادّكارٌ مردَفٌ بحنين

---

(١) «ما» زائدة والفسر والتفسير بمعنى واحد .

(٢) فى الأصل : «أردت» و كتب فى الهامش : « والله لولاأن عذرت » ثم كتب بعده : « والله لو أنى عذرت وجازلى ؛ صحيح » .

(٣) أى بعد ذلك فهومبنىّ على الضمّ .

من مبلغ عنّي الامام تحيّة … مشفوعة بزوافرٍ و رنين
بل كيف يبلغه السّلام و دونه … زوراء [(١)] من صلب القرار حصين
لهفي على أوراده فى ليلةٍ … معمورة بتضرّعٍ و سكون [(٢)]
لهفي على تسبيحه و قنوته … جنح الظّلام يشوبه بأنين
لهفي على دعواته تلك الّتي … روح الأمين يمدّها بأمين [(٣)]
لهفي على ذكرى مجالس عطّلت … كانت بساط اللّؤلؤ المكنون
لهفي على كرسيّه والوعظ وال … محراب والتّجميع و التّأذين [(٤)]
لهفي على فتياه والدّرس الّذى … قدكان يحفظه على التّبدين [(٥)]
فخر الأئمّة من لمستمعين قد … خلّيتهم فوضى [(٦)] سدىً بصحون [(٧)]

---

(١) فى الأصل « زوراى » ؛ فهى صفة لمحذوف أى بقعة زوراء أى منحرفة ؛ و مضمون البيت يشبه مضمون الأبيات المنسوبة إلى أمير المؤمنين عليه السلام (من أنه قال فى مرثية فاطمة الزهراء عليها السلام):

« مالى وقفت على القبور مسلّماً … قبر الحبيب فلم يردّ جوابى »
« أحبيب مالك لاتردّ جوابنا … أنسيت بعدى خلّة الأحباب »
« قال الحبيب و كيف لى بجوابكم … و أنا رهين جنادل و تراب »
« أكل التراب محاسنى فنسيتكم … و حجبت عن أهلى و عن أترابى »
« فعليكمُ منّى السّلام تقطّعت … عنّى و عنكم خلّة الأحباب »

ويقرب منه أيضاً قول توبة :

« ولوأنّ ليلى الأخيلية سلّمت … علىّ ودونى جندل و صفائح »
« لسلّمت تسليم البشاشة أوزقى … إليها صدىً من جانب القبر صائح ».

(٢) هو نظير مافى دعاء كميل من قول المعصوم عليه السلام : « وأسألك ياربّ أن تجعل أوقاتى فى الليل والنهار بذكرك معمورةً وبخدمتك موصولةً وأعمالى عندك مقبولةً » .   (٣) أى بآمين .

(٤) جمّع (بتشديد الميم) المسلم = شهد الجمعة ؛ وأذّن (بتشديد الذال) بالصلاة = أعلم بها ودعا اليها .

(٥) فى هامش الديوان : « بدّن الرجل = إذاغلب سنه » . و فى القاموس : « بدّن تبديناً = أسنّ وضعف » يريد أنّه صار ذاسنّ و كبر فى العمر .

(٦) فى القاموس : « وقوم فوضى كسكرى متساوون لارئيس لهم أو متفرّقون أومختلط بعضهم ببعض ؛ وأمرهم فوضى بينهم إذاكانوا مختلطين يتصرّف كلّ منهم فيما للآخر » .

(٧) « الصحون » جمع الصحن (بفتح الصاد وسكون الحاء) وصحن الدار = ساحتها ووسطها ؛ والصحن من الارض مااستوى منها .

أبكيتهم و عظاً ولا مثل الّذى تُبْكى بلا وعظٍ رهين منون
أعجب بذاك وعظتهم أولم تعظ تُبكيهمُ درر السّحاب الجون
يا قبره رفقاً به وبجسمه لاتبله و أراك غير أمين
يا قبره أنّى وسعت علومه أتخال أن قدحزتها بيقين(١)
لا بل فإنّ علومه مبثوثة من قيروان إلى حدود الصّين(٢)
فترى طلاع الأرض(٣) تذكرة له لا في سهول مرّة و حزون
أوطود علمٍ غاض فى كتم البلى أوبحر علمٍ في قرارة طين
في تسع عشرة مات تاج الدّين(٤) و إما منافي التّسع والعشرين
بدرادجى بدر الخسوف إليهما(٥) ليثاشرى(٦) صرعا خلال عرين
خربت بتاج الدّين راوند وها قاسان تخرب بعدزين الدّين
فعليهما من ذى المعارج رحمة تغنيهما عن جودة التّأمين
و أطال عمربنيه إنّهمُ له فى خير أصلٍ فات خير(٧) غصون

(١) و (٢) نظير البيتين قول الحسين بن مطير بن الأشيم الأسدى فى رثائه معن بن زائدة (انظر شرح ديوان الحماسة للخطيب التبريزى ج ٣ ص ٣ من النسخة المطبوعة ببولاق سنة ١٢٩٦) :

« ويا قبر معنٍ كيف واريت جوده و قد كان منه البرّ و البحر مترعاً »
« بلى قد وسعت الجود والجود ميّت ولو كان حيّاً ضقت حتّى تصدّعا »

(٣) قال فى تاج العروس : « ومن المجاز : لوأنّ لى طلاع الأرض ذهباً لا فتديت منه ؛ قاله عمر رضى الله عنه عند موته ، (طلاع الشئ ككتابٍ ملؤه) حتى يطلع ويسيل ، قاله أبوعبيد ؛ و قال الليث : طلاع الارض ماطلعت عليه الشمس ، زاد الراغب : والانسان ، قال أوس بن حجر يصف فرساً .

« كتوم طلاع الكفّ لادون ملئها ولاعجسها عن موضع الكف أفضلا » .

(٤) فى هامش البيت « تاج الدّين هو السيد فادشاه براوند رضى الله عنه » .

(٥) بدر إلى الشئ (كنصر) بدوراً وبادر إليه = أسرع » .

(٦) فى الأصل : « ثرى » .

(٧) فى الأصل : « فاسخير » .

أبقى شهاب الدّين ثمّ جماله   وخطيره في العزّ والتّمكين (١)
عاشوا معاً في نعمةٍ و سعادةٍ   و علوّ جدٍّ للدّوام قرين

و قال يرثي ابنه الوصي شهاب الدين أبا الحسن محمد [أ] :

[وهي خمسة و ثلاثون بيتاً]

رقدت و دهرك لا يرقد   و قد فات من عمرك الارغد
وجلت مع الدّهر طوع العنان   يجول بر بقتك المرود (٢)
عذيرك من أملٍ كاذبٍ   محالٍ له الدّهر مستعبد (٣)
ألم تر أنّ المنى ضلّة   يعيش بها الخامل المرمد
تنبّه لشأنك واجهد له   فانّ الخلاص لمن يجهد
تولّى الشّباب وجاء المشيب   وهمّ لداتك أن ينهدوا (٤)
فان لم تصدّق فهذا الشّهاب   أبو الحسن الماجد الاوحد
ترحّل منتحياً طيّة (٥)   يباعدها السفر الابعد
وكان شهاباً لدين الإله   من العلم أنواره توصد
فهبّت له زعزع عاصف   فأخمده عصفها الانكد
فبالله (٦) كيف خبا نوره   ألم تكن الشّهب لا تخمد

(١) شهاب الدّين وجمال الدّين وخطير الدّين ألقاب أبنائه كماسيقرع سمعك ذكرها.
(٢) كتب تحته : « حديدة تدور في اللجام » .
(٣) كذا .   (٤) كتب تحته : «أي ينهضوا» .
(٥) في الأقرب : « الطية الجهة التي إليها تطوى البلاد تقول ، له طيات شتى ؛ لقيته بطيات العراق أي في نواحيه و جهاته ، **قال الخليل :** الطيـة تكون منزلاً و منتآى تقول منه : مضى لطيته اى لنيته التي انتواها و بعدت عنّا طيته وهو المنزل الذي انتواه ، و سمّي المنزل طية لانّ الرجل يقصده و يطوى نفسه إليـه » .
(٦) كذا ؛ وأظنّه « فتالله » نظير قول مجنون العامري :
« تالله ياظبيات القاع قلن لنا   ليلاي منكنّ أم ليلى من البشر » .

ولكنّه الدّهر يردى الظّريف ... ويثوى لمصرفه المتلد
توحّش مجلسه بعده ... و محرابه الطّهر والمسجد
و عطّل نظم تلاميذه ... و منبره الأرفع الأمجد
ألهفي على لفظه إنّه ... هو الدّرّ لكنّه أجود[١]
و لهفي على وعظه إنّه ... علاج الفؤاد الّذى يفسد
و لهفي على علمه إنّه ... هو البحر تيّاره مزبد
ولهفي على حلمه إنّه ... هو الجبل الرّاسخ الأصيد[٢]
ولهفي على غصن ريعانه ... فقد جفّ و هو ندٍ أغيد
و لهفي على نظرٍ فى العلوم ... له فيه من فوق الأيدى[٣] يد
ولهفي على طول تدريسه ... صباح مساء[٤] له يحفد[٥]
ولهفي على قرب ما بينه ... و بين أبيه و ذا أكمد
لسرعان ما زاره مسعداً ... أأوحشه أنّه مفرد
عدا الدّهر إذ عاد مستاجقاً ... لعمرى ما «عوده أحمد»[٦]
فطوباك يا زين دين الإله ... لقد زارك الولد الارشد
وإنّكما فى نعيم الجنان ... ولكنّنا فى لظًى توقد
تعارفتما و تجاريتما ... و كلٌّ بكلّ سيستسعد

---

(١) كتب فى الهامش : «خ (اى فى نسخة) : أوإنه أجود » .
(٢) فى الهامش : «الأصيد الذى رفع رأسه كبراً ومصدره الصيد بالتحريك » .
(٣) فيه وصل همزة القطع وهو مما جوّز فى الشعر .
(٤) « صباح مساء » ببناء الجزئين كخمسة عشر ووجه بنائه يطلب من كتب اللغة والنحو .
(٥) تحته : « اى يسرع » . (٦) فيه تلميح إلى المثل المعروف : « والعود احمد » .

أيحسن أن تستريحا معاً   و خلفكما أكبد[1] وقد
لئن كنتما لم تسوما أذى   و ذا لكما عادة سرمد
فقد سُمتما كبدى لوعة   صداها إلى الحشر لايبرد
سلام على خطّ قبريكما   فثَمّ التقى الغضّ والسّؤدد
سلام على طيب ذكراكما   إذا ما نثا[2] ريحها المشهد
وثوّيتما فى جنان الخلو   د منزلةَ عيشها يخلد
وعاش الجمال وعاش الخطير[3]   يحفُّهما الطّائر الاسعد
فتذكرتان[4] هما عنكما   بعزّ هما يكبت الحسّد

وله يمدح الصاحب مجدالدين فى قصيدة أولها

« أتجزع يا قلب أم تجلد   وتذرف يا دمع أم تجمد »

[والمذكور منها هنا أربعة عشر بيتاً]

فما مثل سؤدده سؤدد   و لا مثل محتده محتد

---

(١) الأكبد جمع الكبد ولم أجده فيما عندى من القواميس المعروفة لكنّ الميدانى صرّح به فى الفصل الأوّل من **السامى فى الاسامى** (انظر ص ٦ من النسخة المطبوعة بايران سنة ١٣١٠) و نصّ عبارته هكذا « وإذا كان على فعلٍ فربما يقتصر على جمعٍ واحدٍ نحو فخذٍ وأفخاذٍ وفحث وأفحاث وربما يكون له ثلاثة جموعٍ نحو كبدٍ و كبودٍ وأكبدٍ وأكبادٍ و أكثر ما يكون هذا البناء للصفة نحو عجل وفطن و حذر ، و يشاركه فى هذا الوجه فعل نحو ندسٍ و فطنٍ وحدث » و أظنّ أنّه مصرّح به أيضاً فى بعض كتب النّحو .

(٢) فى أقرب الموارد : « نثا الحديث (كنصر) ينثوه نثواً (واوىّ) = حدّث به وأشاعه ، والشئ = فرّقه وأذاعه » . و قال بُعيد ذلك : « نثى الخبر (كضرب) ينثيه نثياً (يائىّ) حدّث به وأشاعه كنثاه من الواوى » . (٣) جمال الدين وخطير الدين أخوا شهاب الدين المرثىّ ؛ واسم جمال الدين علىّ واسم خطير الدين الحسين ؛ وترجمتهما مذكورة فى الفهرست لمنتجب الدّين و كتاب النقض لعبدالجليل الرازى (راجع ص ١٧٠ و ١٨٧) . (٤) فى القاموس : « والتذكرة = ما يستذكر به الحاجة » فالمراد هنا الخلف الذى يقوم مقام الشخص و يكون مذكراً له بأفعاله و أقواله و حركاته و سكناته .

أراغ(١) العلى في ذرى قلّةٍ — من المجد ما فوقها مصعد
و عذراء بنت ثلاثين(٢) قد — تخوّنها(٣) ضرّها المجهد
تخلّصها من يدى ضرّها — بجدوى يدٍ لم تفتها يد
و ردّ المظالم موفورةً — و هذا له في الورى مفرد
إلى بلخ(٤) ثمّ إلى ترمذٍ(٥) — بذاك المنابر قد تشهد
فيُسمعه منجداً غائر — و يُسمعه غائراً منجد
وجنزة(٦) أيضاً فلاتنسها — أطاف بها فيضه المزبد
بنو الفضل(٧) فضلهمْ شائع — رفيع المحلّ فلا يجحد
و زين قُعْدُدَهم نسله — كما زان حالقه القعدد(٨)
أقول لمن ضلّ عن بابه — و عانده جدّه الانكد
أميلوا إلى بابه عيسكم — و حلّوا بعقوته ترشدوا
فثمّ الكمال و ثمّ الجمال — و ثمّ النوال ألا فاسعدوا

وله في قصيدة يمدحه أولها :

«نعم حلب العين اعتراف الضّمائر — كما خلب القلب اختلاف المناظر»

[وفي آخرها تصريح بأن عمارة قبر علي بن محمد من آثاره]

[والمذكور منها خمسة و عشرون بيتاً]

---

(١) أراغ = طلب وأراد . (٢) في الأصل : «تلثين» . (٣) من قولهم «الحمّى تتخوّنه أى تأتيه في وقتها وتتنقّصه» . (٤) في الأصل «بلح» بلانقطة . (٥) في الأصل : «ترمد» . (٦) نص: «دجزة» . (٧) الفضل إسم أبيهم كمامرّ (انظر ص٦) وسيأتي أيضاً . (٨) في أقرب الموارد : «القعدد (بضم القاف وسكون العين وفتح الدال) والقعدد (بضم القاف والدال وسكون العين) والقعدود (كطنبور) = القريب الاباء من الجد الأعلى ؛ والقعدد أيضاً (كقنفذ) البعيد الاباء منه ضد ؛ والجبان اللئيم القاعد عن المكارم والخامل ، والحالق = المشؤوم على قومه كأنه يحلقهم أى يقشرهم» .

لك الله هل من لقيةٍ أشتفى بها   فقد حَشْرَجَتْ روحى وراء الحناجر
هى الشّمس إشراقاً وضوءً فمن لنا   بشمس الضّحى تدنو لكفّ المباشر
وأقسمت لولاضوء غرّة وجهها   لضلّت نهاراً بين ليل الغدائر
كما أنّه لولا مساعٍ مضيئة   لهمّة مجدالدّين ربّ المآثر
لظلّ العلى والمجد تحت دجنّةٍ   من اللّؤم فى طخياء ذات دياجر
هوالسيّد النامي أرومة مجده   إلى خير أعياصٍ (١) وخير عناصر
أواخرهم زين الأوائل مثل ما   أوائلهم فى الذّكر فخر الاواخر
بأنفسهم قاموا ولم يطلبوا العلى   بذكر عظامٍ فى بطون المقابر
همْ درجوا خير الدّروج و خلّفوا   مكارمهم إرثاً لأبيض زاهر
فأعراضه وقف على كلّ سائلٍ   وأعراضه حظر على كلّ قاصر (٢)
نشير بسبّاباتنا نحو داره   و نحصر علياه بعقد الخناصر
لذلك صارت هذه حِلف خاتمٍ   و تلك تناجى ربّها بالسّرائر
له شهّد لايكتمون شهادة   إذا استشهدوا فى حاشدات المحاضر
أصول تواريخ الرّواة تعينها (٣)   على ما أقرّته فروع المنابر
فعرّج عليها كى تقيم شهادة (٤)   بألسنةٍ ذلق و إن لم تحاور

---

(١) فى القاموس : « العيص = الأصل وجمعه أعياص » وفى الأقرب : « العيص = الأصل ؛ يقال : هو من عيص صدق أى أصل صدق ، و هو من عيص هاشم أى من أصله » . (٢) فى هامش الديوان : « قاصر أى عائب » فأعراضه فى المورد الأول جمع العرض (كسبب) بمعنى متاع الدنيا ، وفى الثانى جمع العرض (كحبر) ومعناه معروف . (٣) فاعل « تعينها » قوله « فروع المنابر » و ضمير المفعول يرجع إلى « أصول تواريخ الرواة » . (٤) أقام الشهادة = قام بأدائها وأدّاها ؛ قال الله تعالى : « وأقيموا الشهادة لله » (انظر سورة الطلاق آية ٢) .

وأثن على آثاره الغرر الّتى ستبقى على مرّ اللّيالى الغوابر
مساجده داراته و قُنِيّه مدارسه خاناته و القناطر (١)
قناطر لم يعقدن إلّا بهمّة اذا اعترمت (٢) لم تأب نثر القناطر (٣)
و مشهد صدقٍ أودع الله بطنه وديعة سرٍّ من كرامٍ أخاير
أبا الحسن ابن الباقر السيّد الّذى غدا لعلوم الدّين (٤) أبقر باقر (٥)
طوى سرّه دهراً وأسبل دونه ستائر ما يدريك ما فى الستائر

---

(١) جمع القنطرة وهى بمعنى الجسر .

(٢) فى الأصل : « اعترمت » ؛ فى الصحاح : « واعترمت على كذا وعزمت بمعنىً » و فى القاموس « واعتزمه وعليه = أراد فعله وقطع عليه » **وأما الاعترام** (بالراء المهملة) فهو من العرام وهو من الرجل الشراسة والأذى فليس له هنا معنى مناسب .

(٣) « القناطر » هنا مخفف « القناطير » جمع القنطار ومثل هذا التخفيف كثير الوقوع فى كلماتهم ؛ والقنطار مقدار كثير من ذهب فقط أومن فضة أيضاً ؛ قال الله تعالى : « و من أهل الكتاب من إن تأمنه بقنطار يؤدّه إليك » إلّا أن فى تعيينه اختلافاً كثيراً بين علماء اللغة والأدب؛ فمن أراده فليطلبه من كتب اللغة والتفسير ؛ **فيريد** أن ممدوحه ذوهمة إذا اعترمت على أمر لايثنيه عن إتمامه إنفاق الأموال الكثيرة وبذل الدراهم والدّنانير ولو كانت غير محصاةٍ كالقناطير .

(٤) فى الأصل : « لعلوم العلم » و « العلم » مصحف « الدّين » قطعاً بقرينة مافى الحديث من أنه (ع) « يبقر علم الدّين » كما فى الارشاد للمفيد وإعلام الورى للطبرسىّ وروضة الواعظين للفتّال فى ترجمته (ع) أو « يبقر علم النبيّين » كما فى مناقب ابن شهر اشوب ؛ وأطلق عليه فى الزّيارات المأثورة « باقر العلوم » و « باقر علم الدّين » و « باقر علم النبيّين » و « باقر علوم الاوّلين والآخرين » فمن هنا يطلق عليه كثيراً « باقر علوم الدّين » و « باقر علوم النبيّين » ؛ و احتمال كون الكلمتين فى الاصل « لعموم العلم » أو « لعيون العلم » و ما أشبههما بعيد جدّاً .

(٥) مضمون المصراع مأخوذ ممّا ثبت بطرقٍ معتبرةٍ كثيرةٍ من الخاصّة والعامّة عن النبىّ صلّى الله عليه وآله من أنّه قال لجابر بن عبدالله الأنصارىّ : « يا جابر يوشك أن تبقى حتّى تلقى ولداً لى من الحسين يقال له محمّد يبقر العلم بقراً » وبقى جابر حتّى أدركه وقال له لمّا لقيه وعرفه : « ياباقر أنت الباقر حقّاً ؛ أنت الّذى تبقر العلم بقراً » و فى علل الشرايع و معانى الأخبار نقلاً عن جابر الجعفى : « سمّى الباقر باقراً لأنّه بقر العلم بقراً أى شقّه شقّاً وأظهره إظهاراً » وفى البحار نقلاً عن كشف الغمّة للاربلى فى ترجمة الباقر (ع) : « وله ثلاثة ألقابٍ ؛ باقر العلم والشاكر والهادى و أشهرها الباقر ؛ و سمّى بذلك لتبقّره فى العلم و هو توسّعه فيه » **و فى القاموس :** « و بقره كمنعه = شقّه و وسّعه ؛ والباقر محمّد بن علىّ بن الحسين رضى الله تعالى عنهم لتبحّره فى العلم » **وفى لسان العرب :** « التبقّر = التوسّع فى العلم والمال وكان يقال لمحمّد بن علىّ بن الحسين بن علىّ : « الباقر » رضوان الله عليهم لأنّه بقر العلم وعرف أصله و استنبط فرعه و تبقّر فى العلم » إلى غير ذلك ممّا هو نصّ فيه .

عباه لمجد الدّين خير ذخيرةٍ　　و كلّ عزيزٍ يُقتفى بالذّخائر (١)
وديعة آل المصطفى عترة الهدى　　تعاورها سورات أيدٍ جوائر
ولم يأتمن ربّ السّماوات غيره　　عليها و عندالله علم الضّمائر

وقال يمدحه و يهنئه بالعيد :

[وهي ثلاثون بيتاً]

ناصر الاسلام عيد ألف عامِ　　فى ذُرى عزٍّ رهينٍ بالدّوامِ
كان عيدُ الفطر مشتاقاً إلى　　وجهك الطّلْق فوافى للسّلامِ
إن يكن للفطر عيد فلتكن　　كلّ أيّامك أعياد الأنامِ
يا وصيّاً لأبيه آدمٍ　　فى بنيه إنّه نِعْمَ المحامى
يتحرّاهم بما يَكْفيهمُ　　من لباسٍ أوشرابٍ أوطعامِ
و لقد كانوا جميعاً قبل ذا　　فى عقابيل من الدّاء العُقامِ
كم عذارى عنسٍ زوّجها　　بعد ما خِبْنَ بأكفاءٍ كرام
ويتامى عُيّلٍ أنقذها　　بعد ما أنشبها ناب الحمام
و محاويج نحاهم دهرهم　　بهنات (٢) جرحها أحمر دامي
رمّ من أحوالهم فانتاشهم　　بنداه من بليّاتٍ عظامِ
كرم والله لاحدّ له　　و ذمام إنّه خير ذمامِ
أنْعَمَ الفكرة في دار الفنا　　فرأى عروتها للإنفصام

---

(١) هذا البيت و البيت الذى سبقه يدلّان صريحاً على أنّ مجد الدين أوّل من قام بعمارة قبر عليّ بن محمّد الباقر (ع) بقرية بار كرسب و بنى قبّة عليه كما يأتي التصريح به أيضاً مكرّراً فى هذا الدّيوان .

(٢) كذا فى الاصل بالتاء الممدودة فهى كناية عن الشدائد ، و أمّا الهناة (بالهاء المربوطة) كفتاة فهى الداهية .

ورأى أسبابها مرهونة   بانقطاعٍ وانبتاتٍ[١] وانجذامِ
وأرادالخير يبقى بعده   جارياً منه على خير نظامِ
فغدا عمداً إلى أملاكه   نهضة منه إلى أعلى مرامِ
يقف الأَعلاق منها رغبةً   في ثوابٍ سوف يبقى مستدامِ
يالها من عددٍ رتّبها   أمن الشّركة فيها بالزحامِ
ما له الدّثر الّذى كان له   عاد منهوكاً بأيدى الإقتسامِ
في اليتامى والأَيامى والأولى   أقبل الدّهر عليهم بالعُرامِ[٢]
ثبتت نعماه فى أجيادهم   مثل ما تثبت أطواق الحمامِ
هذه عادته في دهره   لاتدانيها دواعي الإنخرامِ[٣]
وله أخرى إذا بالغت في   مدحه لم تخش إرهاق الأَثامِ
كلّما أتقنه سامعه   قال : زده ؛ إنّه صدق الكلامِ
ماجد لو طلعت طلعته   فى اللّيالى فتقت جيبَ الظّلامِ
نور تقواه على وجنته   مثل نور البدر فى اللّيل التّمامِ
وبنان كلّما فاضت ندىً   خجلت منهنّ أنواء الغمامِ
ومساعٍ كلّما قابلتها   بمساعي الخلق عادت كلّ ذامِ[٤]

(١) فى الاصل : «وانتباب» . (٢) فى القاموس «العرام (كغراب) الحدّة والشدّة والكثرة والشراسة والاذى». (٣) فى الاصل : «الانحزام» فلعلّه : «الانصرام». (٤) فى الاصل: «كلّ دام»؛ فكأنّه أخذه من قول البحترىّ فى مدح المعتز بالله ؛ (انظر ص ١٤٦ ج ٢ من ديوانه المطبوع فى مطبعة الجوائب سنة ١٣٠١) :

« ولم تر مثل إسماعيل عينى   وعبدالله ذى الشيم الكرام »
« أشدّ تقرّباً من كلّ حمدٍ   وأبعد منزلاً من كلّ ذام »
« تقول : الفرقدان إذا أضاءا   فان وُزنا تقول : ابنا شمام »

و مضمون البيت نظير قول من قال :

« محاسن من مجدٍ متى تقرنوا بها   محاسن أقوامٍ تكن كالمعائب » .

مَجْدَ دِينِ الله خذها مدحةً ... مِثْلَ ماءِ الْمُزْنِ شوباً بالمدامِ
كجنى النّحل لدى أحبابكم ... و على الاعداء كالسّمِّ الزُّؤامِ
و رعاك الله فينا سالماً ... مارسا أُحْدٌ و دام ابنا شمامِ (١)

وقال يمدح الصاحب بهاء الدين :

[و هى أربعون بيتاً]

راق الهواء و رقّت الخمر ... وصفا الهوى واستوسق الأمر
فكأنّها خمر و لا قدح ... أوانّها قدح ولا خمر (٢)
و كأنّما قدح النّديم بها ... قنديل ديرٍ حشوه جمر
لا يشغلنّك عن تجرّعها ... بكلامه زيد ولا عمرو
واشرب على النّيروز مبتكراً ... زهراء أذكى نورها الزّهر
واعص العواذل إن عذلن ولا ... تعبأ بهنّ فإنّه هذر
فالدّهر فى غمرات رقدته ... من قبل أن يستيقظ الدّهر
و اعلم بأنّ الدهر آونة ... و خلالها يتناثر العمر
طاب الزّمان و طاب موقعه ... و افترّ منه مباسم غرّ
فعلى السّفوح مطارف قُشُب ... و على التّلول مجاسد خضر

---

(١) قال الجوهرى فى الصحاح : « وشمام اسم جبل ؛ قال جرير :

« عاينت مشعلة الرّعال كأنّها ... طير تغاول فى شمام بكورا »

ويروى بكسر الميم وله رأسان يسمّيان ابنى شمام ؛ قال لبيد :

« فهل نبّئت عن أخوين داما ... على الأحداث إلّا ابنى شمام »

(٢) أخذه من قول صاحب بن عبّاد :

« رقّ الزجاج و رقّت الخمر ... فتشابها و تشاكل الأمر ».
« فكأنّها خمر و لا قدح ... وكأنّه قدح و لا خمر ».

والبرق يعشي كلّ ذي بصرٍ   والرّعد يسمع من به وقر
والنّرجس المخمور في يده   كأس تحقّق أنّها تبر
الكأس في يده الغداة فما   للورد يصبغ خدّه السُكر
وترى البنفسج مطرقاً خجلاً   من أجل ذنبٍ ماله عذر
أن قال: إنّي مثل عارضه   وأبى(١) الدّعاوى انّها إمر(٢)
وكأنّما نور الخلاف إذا   كشط الدّجى عن وجهه الفجر
هرّ تصايح(٣) فى مهارشةٍ   فنضا براثنه لها الهرّ(٤)

---

(١) فى الأصل « و أبى » (بكسرة صريحة تحت الباء الموحدة) . ولم أعرف وجهها ؛ إن قلت ؛ لعلّه إشارة إلى أنّ الوا وللقسم و «أبى الدعاوى» مقسم به والمراد به من يكثر الدّعاوى فى القضايا من دون بينة له عليها ؛ و«إنها إمر» جواب للقسم وماأريد بالمصراع إلاّ التهكم والاستهزاء بمدّعى تلك المماثلة ؛ قلنا ؛ هذا وجه لايحتمله اللفظ ولايقتضيه المقام ولايقبله الذّوق السليم فتدّبر حتى تعرف جلية الحال .

(٢) يريد أنّ البنفسج إنّما صارذ اذنبٍ لايغفر لأنّه إدّعى تلك المماثلة و هى لاتليق بشأنها فهو و إن أبى دعواه ورجع عنها واعترف بأنّها باطلة مطرق خجل للندامة على ماصدر عنه من الذنب العظيم الذى لايقبل العذر و لا يرتفع بالتوبة ؛ و إنّما وضع الجمع و هو (**الدعاوى**) فى موضع المفرد تنبيهاً على أنّ تلك الدعوى لعظمتها بمنزلة دعاوٍ عديدة ، و قوله « **انها** » يجوزفيه فتح الهمزة وكسرها ؛ أمّا الفتح فلأنّه فى محلّ «بأنّها» أو «لأنّها» و حذف حرف الجرّ فى مثله قياسىّ ؛ وأمّا الكسر فلكون الجملة استينافاً والاوّل هو الأظهر .

(٣) فى الأصل « تصايح » (بفتح الياء المثناة من تحت و ضمّ الحاء صريحاً) و هذا التكلّف إشارة إلى أنّ الكلمة مضارع من باب التفاعل و أصلها « تتصايح » فحذفت إحدى تائيها لأنّ الحذف فى مثله جايز ؛ إن قلت ؛ قرينة السياق تأبى هذا البيان و تقتضى كون «تصايح» بصيغة الماضى من باب التفاعل حتى يناسب قوله «فنضا» وكذا «براثنه» ؛ قلنا ؛ الأمر كذلك لكن فى قراءة الكلمة بصيغة المضارع تأثير فى لطافة التشبيه و تحسينه و تصييره مجسّماً فى ذهن الناظر فى الكلام و ذلك لدلالته على معنى الحال والاستمرار المفهوم منه بخلاف الماضى اذلايستفاد منه هذا المعنى كماهو واضح فلعلّ الناظم لهذه النكتة اختار المضارع هنا على الماضى (بناء على كون التحريك منه) فتدّبر .

(٤) اللام فى قوله « الهرّ » للعهد الذكرى من قبيل لام « الرسول » فى قول الله تعالى « كما أرسلنا إلى فرعون

« بقية الحاشية فى الصفحة الآتية »

والماء مثل الدّرع سرّده   أيدى الصَّبا وقتيره[1] القطر
وعلى الشّطوط الورد يرشقها   بنصال برعومٍ لها عقر
تحموّ بعد الرّمي أنصلنا   ونصاله من قبل ذا حمر
والرّوض إن عبث النَّسيم به   نفح الشذى و تفا[و]ح العطر
أترى بهاء الدّين مرّ به   في موكبٍ يحتفّه النّصر
فأصابه من خيله رَهَجٌ   فى الخافقين لِذَرْوِهِ نَشْرُ
قرم سما حتّى أبان[2] لنا   من تحته العيّوق والنّسر
بِكْرُ الزّمان فكلّ مكرمةٍ   يسعى لها ويرومها بكر

« بقيّة الحاشية من الصّفحة الماضية » .

رسولاً فعصى فرعون الرّسول » و ضمير «براثنه» يرجع إلى « الهرّ » المذكور فى آخر البيت وعود الضمير إلى المتأخّر لفظاً والمتقدّم رتبة جائز؛ واللّام فى «لها» لِلتعليل والضمير فيها يرجع إلى «مهارشة » والتشبيه فى غاية الجودة واللطافة ؛ وذلك لأنّ الخلاف نوع من الصفصاف و هو مايقال له بالفارسية «بيدمشك» و نوره يشبه برثن السّنّور و من ثمّ يقال له « گربه بيد» أيضاً ؛ قال ابن خلف فى البرهان القاطع مانصّه : « گربه بيد» بيدمشك را گويند و بعضى گويند : نوعى از بيدمشك است وآن از جملهٔ هفده بيد است و گل آن بپنجهٔ گربه ميماند وآن را بيدطبرى نيز گويند » وقال فى آنندراج (و هو قاموس فارسىّ معروف) ما نصّه : « بيد (بالكسر) درختى معروف كه بار نمى آرد ومجدالدّين على قوسى گويد : آن هفده نوع است از آنجمله گربه بيد است كه آنرا بيد گربه و بيدموش و بيدبلخى وبيدمشك ومشك بيد نيز گويند بواسطهٔ شباهت [گل] او بپنجهٔ گربه و موش» فمحصّل البيتين أنّ أنوار الخلاف زمان تنفس الصبح تشبه الهررة التى اشتغلت بالمهارشة فيمابينها وصاح بعضها ببعض ونضا برثنه عليه ليجرحه به ؛ وانّما خصّ التشبيه بزمان طلوع الفجر لأنّ التشخيص فيه صعب المرام لاختلاط الضياء فيه بالظلام و عدم انسلاخ اللّيل بالتّمام .

(١) : «القتير = رؤوس المسامير فى الدّرع» .   (٢) « أبان » هنا بمعناه اللازم ؛ قال فى القاموس : « بان بياناً = اتّضح فهو بيّن ج أبيناء ؛ وبنته بالكسر وبيّنته وتبيّنته وأبنته واستبنته = أوضحته وعرّفته ؛ فبان وبيّن وتبيّن وأبان واستبان كلّها لازمة متعدّية » .

فات المديح فليس[1] يلحقه　　نظم تحسِّنه[2] ولا نثر
صدر إذاما الصّدرزين به　　شرح الصّدور و هكذا الصّدر
فله السّماحة والصّباحة وال　　معروف في الأقوام والنّكر[3]
و بلاغةُ عبدالحميد لها　　عبد و ذلك أنّها سحر
نثر بحيث النّثرة[4] انتظمت　　و بذروة الشِّعْرى له الشّعر
و كتابة كالدُرّ فصّله　　في عقده الياقوت و الشَذْر
و اذا لَمَحْتَ الطّرس في يده　　خِلْتَ المجرّة زانها الزّهر
الجود و الإفضال ديدنه　　و العفو والإحسان والبرّ
قل للّذى غدرالزّمان به　　و كذاالزّمان طباعه الغدر
رِدْ بحر نائله فإنّ له　　بحراً تضحضح دونه البحر
رِدْ مورداً بالأمن مشتملا　　لاالعذر[5] يحضره ولاالذّعر
و لمن[6] تمنّى أن يعارضه　　: هيهات ذلك مرتقىً و عر
يا واحدالدّنيا و يا وزراً　　للخلق عصمتهم بـه ذخر

(١) فى الأصل : « وليس » .

(٢) فى الأصل : « بحسنه » بلانقطة فيمكن أن يقرأ « يحسّنه » بعود الضمير إلى المديح أوالمادح المدلول عليه به حتّى يكون من قبيل : « اعدلوا هو أقرب للتقوى » .

(٣) أخذه من قول حزّاز بن عمرو (وهو من شعراء الحماسة ؛ انظر باب المراثى من حماسة أبى تمّام) :
« أهل الحلوم إذاالحلوم هفت　　والعرف فى الأقوام والنّكر » .

(٤) فى الصحاح والقاموس : « والنثرة كوكبان بينهما مقدار شبر ، وفيهما لطخ بياض كأنّه قطعة سحاب ، وهى أنف الأسد ينزلها القمر » .

(٥) كذا و وجود القلب بينه وبين الذعر يقتضى أيضاً كونه كذلك ؛ و مع ذلك يحتمل قويّاً أن يكون مصحف « الغدر » بقرينة كونه مذكوراً فيما سبق .

(٦) عطف على قوله : « للذى » أى قل لمن تمنّى معارضته .

اسعد بذا النيروز مغتبطاً   بعلوّ قدرٍ ما له حصر
ولك السّعادة والسّلامة ما   لاح الصَّباح و لألأ العَفْر (١)

وقال يمدح الصاحب مجد الدين

وهي اجازة أبياتٍ استجازه ايّاها

[وهي واحد وعشرون بيتاً]

ألا بكر السحاب ضحى الخميس   وقد عبّى (٢) خميساً في خميس
يسبّخ في أديم الجوّ قطناً   فيضحي منه في أبهى لبوس
أحسّ ببرده فكساه قطناً   ليد فئه (٣) من البرد القريس
وألجأنا إلى الأكنان حتّى   لقد قطع الأنيس عن الأنيس
فصرنا (٤) عابدين الشّمس جهراً   وإن حُجِبَتْ عمدنا للوطيس
فهل معدٍ (٥) على بردٍ أتانا   يمجّسنا و لسنا بالمجوس
و لولا سَمْت أهل العلم مِلنا   مبادرةً لإتراع الكؤوس
و آثرنا لعشرتنا كراماً   وجوههمُ كدارات الشُّموس
و خلّينا الدّروس لدارسيها   دروساً في دروسٍ في دروس (٦)

---

(١) أخذه من قول الأبيرد اليربوعي حيث قال يرثي أخاه :

« أحقّاً عباد الله أن لست لاقياً   يزيداً طوال الدهر ما لألأ العفر »

(انظر حماسة أبي تمّام) ولألأ الظبي أي حرّك ذنبه ، والعفر = الظباء التي تعلو بياضها حمرة ؛ قال الميداني في مجمع الأمثال : « لا أفعل ذلك ما لألأت الفور بأذنابها » اللألأة = المصع و هو التحريك ، والفور = الظباء لا واحد لها من لفظها ، و يروى ما لألأت العفر وهي الظباء أيضاً أي أبداً » فمن أراد التفصيل في شرحه فليراجع شرح الحماسة أو كتب اللغة المبسوطة . (٢) في القاموس : « عبأ المتاع والأمر كمنع = هيأه ، والجيش = جهّزه » قال الزبيدي في شرحه : « وكان يونس لا يهمز تعبية الجيش » ولذا قال في أقرب الموارد : « عبّى الجيش تعبية = هيأه في مواضعه عن يونس ؛ وقال أبوزيد عبّأته بالهمز » فالياء في « عبى » إمّا أصليّة وإمّا مخفّفه من الهمزة . (٣) في الأصل : « ليافيه .

(٤) في الأصل : « نصرنا » . (٥) في الأصل : « مقد » . (٦) في هامش الديوان : « الأول جمع درس العلم ؛ والثاني رجال دارسو الدلا [كذا] ؛ والثالث ثياب خلقة » .

و يا ما للسّحاب أتى نشيطاً ليحبسنا على ضنكٍ و بوس

أ أبصر جود مجدالدّين يهمي على المرؤوس منّا والرّئيس

فغار عليه من سعر [1] فأنشى [2] يحاكيه و أبعد في المقيس

و كم ما بين وهّابٍ ضحوكٍ إذا أعطى وقتّارٍ عبوس

إذا أعطت كسور الودق [3] أعطى صحاح العين من ذهبٍ نفيس

وفي إعطاء تيك الهلك بَرْداً [4] و في إعطائه دفءُ النّفوس

إذا عرضت مفاقرنا [5] عليه تلافاهنّ من مالٍ جبيس

و كان بحيث لا يحويه حدّ فقادته الحقوق الى نسيس [6]

أعان به الارامل و اليتامى على أزمات دهرهم الفروس

وزوّجهنّ بالأكفاء حتّى جلا [7] من ماله ألفي عروس

رعاه الله من كيد اللّيالي يدافع سعده نحس النّحوس

---

(١) كذا صريحاً ولم أتمكّن من قراءته وتصحيحه . (٢) فى الأصل : أنشأ » .

(٣) فى الأصل : « الورق » ؛ فى القاموس : « الودق = المطر » وقال الزبيدىّ فى شرحه : « كلّه : شديده وهيّنه ومنه قوله تعالى : « فترى الودق يخرج من خلاله » قال زيد الخيل :

« ضربن بغمرةٍ فخرجن منها خروج الودق من خلل السحاب » .

(٤) « برداً » تميز يرفع الابهام عن « الهلك » فانّ له أسباباً شتّى وعللاً مختلفة كما هو واضح .

(٥) قال الزبيدىّ فى تاج العروس : « والمفاقر وجوه الفقر لا واحد لها ويقال : سدّ الله مفاقره أى أغناه وسدّ وجوه فقره (ولكلامه ذيل فمن أراده فليطلبه من كتابه) » .

(٦) فى الأصل : (نسس » بلا نقطة أصلاً و كتب تحته : « بعنه » فكأنه يريد أن المراد بالنسيس البقية ؛ ففى القاموس : « والنسيس (كأمير) = الجوع الشديد وغاية جهد الانسان والخليقة وبقية الروح (إلى أن قال) وبلغ نسيسه ونسيسته = كاد يموت » فهو كناية عن غاية جوده أى كان الممدوح كثير المال فأفضى به الانفاق فى سبيل المبرّات إلى بقية منه ؛ ويحتمل أن يكون « بسيس » (بالباء الموحدة) ففى القاموس : والبسيس = القليل من الطعام » قال الزبيدى فى شرحه : [يريد] الذى قد بس أى ذهب منه شئ وبقى منه شئ » .

(٧) فى القاموس : « جلا العروس على بعلها جلوة ويثلث وجلاءً و اجتلاها = عرضها عليه مجلوّةً » .

جواب للّربيب و ما شداه(١) «أتانا الثّلج في يوم الخميس»

و قال :

ألم ترني أعالج نار شوقي بمعسولٍ من القبل الحرار
فليس يزيدها إلّا اضطراماً(٢) بعيد الغور متّصل الشّرار
وقدماً قيل: «إنّ اللثم ريح» كذاك الرّيح تضرم كلّ نار

و قال :

بينما راودته عن قبلٍ سوف تطفي نار شوقي فأبى
ثمّ إذ طاوع زادت حرقاً يصبح القلب لها ملتهبا
صدقوا : «القبلة ريح» وكذا كلّ ريحٍ تستشبّ اللّهبا

و قال :

لست سوى زرقٍ و تلبيس و إلف ناموسٍ و تدليس
قد كنت بئس المرء فيما أرى فارتفعت حالي عن البيس(٣)
وصرت في الكيد(٤) إلى غايةٍ يقصر عنها كيد إبليس(٥)

و قال في بهاء الدين

وقد تقاضاه على استنجاز مرسومٍ له :

فدى الكرماء أجمعهم كريماً بغير هوى الأحبّة غير راضي
فتىً أجممت خاطره زماناً فعاتبني على طول انقباضي
و لمّا أن تطاول ذاك منّي تقاضاني على ترك التقاضي

---

(١) في الاصل : «شداه» . (٢) في الأصل : «اطراماً» .
(٣) أي من اطلاق كلمة «بئس» عليّ لانهما كي في الفجور . (٤) في الأصل : «النكرى» فخط على الياء خطّاً ليكون علامةً لزيادتها فكتب تحته : «الكيد» فيمكن أن يريد به كونه صحيحاً على وجهي «الكيد» و «النكر» . (٥) مضمون البيتين نظير قول من قال :

«و كنت فتىً من جند إبليس فارتقى بي الحال حتّى صار إبليس من جندي»
«فلومات قبلي كنت أحسن بعده طرائق فسقٍ ليس يحسنها بعدي» .

[و قال] :

دمعي و دمي كلاهما مسفوح   في حبّك و القلب لقىً مطروح
يا روح فداك قلبي المجروح   هذاك و بالقلب يفادى الرّوح

[و قال] :

قوما و تشمّرا لكي ننصبّا   ننصبّ إلى فين لمعنىً صبّا (١)
فالقلب إلى طلول فين انصبّا   تيمان بتيمان معنّىً صبّا (٢)

[و قال] :

إنّي بقاسان غريب حريب (٣)   و ليس ذا أن ليس فيها قريب
بل هو من فقدان جنسي بها   و الفاقد الجنس غريب غريب

[و قال] :

كتبت و قد عزمت على التنائي   و دمع العين يمزج بالدّماء
أعلّل بالّذى قد قيل قبلي   :«بت‌شم‌اج زبد‌دای چم‌رمائی»(٤)

(١) كتب تحته : « أى حمل على الصبا » . (٢) تحته : « أى عاشق » . فهو إشارة إلى أنّ «صبّا» بمعنى ذى الصبابة يقال : رجل صبّ أى عاشق مشتاق ؛ فنصبه على كونه حالاً من فاعل « انصبّ ».

(٣) فى الأصل : «غريب صريب » والحريب بمعنى السليب أى مسلوب المال ؛ ولا أظنّ كون الكلمة غير «حريب» فليتدبّر .

(٤) هذا المصراع فارسىّ باللغة القاسانيّة و ذلك لأنّ تقىّ الدّين الحسينىّ الكاشانىّ صرّح فى تذكرته الموسومة بخلاصة الأشعار فى ترجمة غير واحدٍ من شعراء قاسان بأنّ لهم مهارة فى صناعة الشعر باللغة القاسانيّة لكنّه لم يذكر شيئاً من أشعارهم المنظومة بهذه اللغة إلا فى موضع (على ما أظنّ) وهو ترجمة «خواجگى عنايت الكاشى» فذكر أنّه من المجيدين فى صناعة الشعر بهذه اللغة فمن منظومه بها بيتان فى رجلٍ قاسانىّ كان يدّعى أموراً فوق رتبته و قد أجاد فيهما غاية الإجادة و هما :

« نه جُل كوفة كه خواجه جالش پورة   نه بر كه چيا نعل كرى شاكشكى »
« ايته نه و اتيه چله چُر و رمر   كو در ميزى تَزَه بزرك آبشكى »

و كيف كان ؛ عرضت المصراع على العالم الجامع البصير ؛ والناقد البارع النحرير ؛ الشيخ محمّد علىّ المعزّىّ الدزفولىّ دام بقاؤه فقرأه هكذا « بِتْ تَشم » مخفّفة من «بتوشوم» أى فديتك ؛ «آج» مخفّفة من « اى جان » يعنى يا روحى ؛ و « زيد داى » يعنى « زود آى » أى ارجع سريعاً ؛ و « چُمْ رمائى » يعنى « چونكه ازمائى » أى لأنّك منّا ؛ فالمضمون هكذا : « فديتك يا روحى ارجع إلينا سريعاً فإنّك منّا » ففيه أيضاً تصحيف بعض الكلمات من الكاتب .

و قال :

في حمّاميّ أصنّ

تأبّط[١] شرّاً إذ أتانا ولم يكن   بصاحبِ لِحْيانٍ بلى[٢] هو لِحياني
ولكن صُنان[٣] يا كفى الله شرّه   فقد وحياتي[٤] سكّ سمعي وأعماني

[و قال] :

[على ما قال جامع ديوانه في هامش هذين البيتين :

« نقلت عن خطّه ؛ اللّهم اغفر [له] و تجاوز عن هذه الكذبة[٥] »

كنت أيّام الصِّبا أعْفِجُهُ[٦]   فلت يستشعر[٧] منّي في الكبر

---

(١) فاعل « تأبّط » ضمير يرجع إلى الحمّاميّ المذكور في العنوان ؛ و قوله « و لم يكن بصاحب لِحْيانٍ » أى لا أريد بقولى « تأبّط شراً » الشاعر المعروف بهذا اللقب الذى كان راغم بنى لحيان و وترهم كما يقول في شعره :

« أقول لِلحيانٍ و قد صفرت   وطابى و يومى ضيّق الجحر معور »

(هذا الشعر مع سابقه ولا حقه فى حماسة أبى تمّام ؛ انظر أوائل الكتاب ؛ باب الحماسة) وقال الخطيب التبريزيّ فى شرحه (انظر ج ١ ، ص ٣٩ من شرح الحماسة المطبوع ببولاق سنة ١٢٩٦) : « لحيان بطن من هذيل و كان تأبّط شرّاً راغمهم ووترهم » (فليرجع طالب تفصيل القصّة إلى الكتاب المذكور) و قوله « بلى هو لحيانى » يريد به أنّه و إن لم يكن من بنى لحيانٍ إلا أنه كان ذا لحيةٍ طويلةٍ لأنّ اللحيانيّ بهذا المعنى (كما صرّح به في القاموس وغيره) . (٢) فى الأصل : « بل » . (٣) الصنان كغراب = ذفر الابط ، وأصنّ الرجل = صار ذا صنانٍ ؛ ورجل أصنّ أى متغافل . (٤) الفصل بين « قد » و مدخوله بالقسم مما جوّزوه ؛ قال ابن هشام فى المغنى فى حرف « قد » : « و أمّا الحرفيّة فتختصّ بالفعل المتصرّف الخبريّ المثبت المجرّد من جازمٍ و ناصبٍ و حرف تنفيس ؛ وهى معه كالجزء فلا تفصل منه بشيءٍ اللهم إلّا بالقسم كقوله :

« أخالد قد والله أوطأت عشوةً   و ما قائل المعروف فينا يعنّف »

و قول آخر

« فقد و الله بيّن لى عنائى   بوشك فراقهم صرد يصيح » .

(٥) فإن ثبت كونهما منه فمن قبيل قولهم « أحسن الشعر أكذبه » ؛ و أنت خبير بأنّ ثبوت ذلك بمجرّد كونهما بخطّه كما يفصح عنه ظاهر عبارة جامع ديوانه دونه خرط القتاد ؛ اللهم إلّا أن يضمّ إليه قرينة أخرى دالّة على المطلوب .

(٦) فى اللسان والتاج : « العفج أن يفعل الرجل بالغلام فعل قوم لوطٍ عليه السلام » .

(٧) فى اللسان : « واستشعر فلان الخوف إذا أضمره » و زاد عليه فى التاج : « و هو مجاز » .

فإذاً ما ازداد إلّا قِحَةً(١) وا لَنَبْكيه فقد صار هدر

[و قال]:

[مخاطباً للأئمّة المعصومين عليهم السّلام(٢):]

بني الزّهراء إنّكم الائمه و في أيديكمُ منّا الازمه
أرادكم الحسود بكيد سوءٍ فلايك ما أراد عليه غمّه
«يريد ليطفئَ النّور المصفّى و يأبى الله إلّا أن يتمّه»(٣)

[و قال] يداعب أصحابه:

وقالوا: الكرد يختطفون ليلاً عمائم من لقوه في الصحارى
وشمس الدّين فى بلدٍ حصينٍ سطا بعمامتي وضح النّهار

[و كتب] الى الرئيس الكافى الكاتب الراوندى

ريح الشّمال إذا أنشأت ناسمةً بأرض راوندفارعى ذاك وادينا

---

(١) القحة بمعنى الوقاحة.

(٢) قال الشّيخ الجليل محمّدبن علىّ بن شهراشوب رضوان الله عليه فى كتاب المناقب فى ترجمة موسى ابن جعفر الكاظم عليه السلام (ص ٦٩ من الجزء الخامس من طبعة هند و ص ٣٧٢ من المجلّد الثانى من طبعة ايران) «أبوالحسن الرضا الراوندىّ»: أرادكم الحسود (فذكر البيتين إلى آخرهما)؛ و أمّا البيت الاوّل فلم يذكره و أظنّ أنّه قدكان فى أصل كتابه و إنّما سقط من النسخ لأجل سهو النّساخ و غفلتهم.

(٣) هذا البيت مع اختلاف يسير جزء قطعة منسوبة إلى جماعة منهم عمر الخيّام؛ قال العالم الجليل السيّد عليخان المدنىّ طيّب الله مضجعه فى أنوار الرّبيع فى فنّ الاقتباس (ص ٢٠٩)؛ «و ممّا وقع فيه التّغيير أيضاً بالزيادة والنقصان و إبدال الظاهر من المضمر والمضمر من الظاهر قول عمر الخيّام؛

«سبقت العالمين إلى المعالى بصائب فكرةٍ وعلوّ همّه»
«فلاح بحكمتى نور الهدى فى ليالى للضلالة مد لهمّه»
«يريد الجاهلون ليطفؤه و يأبى الله إلّا أن يتمّه»

والآية؛ يريدون ليطفؤا نور الله بأفواههم و يأبى الله إلّا أن يتمّ نوره» و من أراد الإطّلاع على أكثر من ذلك فى هذا الباب فليراجع كتاب «بعض مثالب النواصب» المعروف بكتاب «النقض» للشيخ عبدالجليل الرازىّ القزوينىّ أعلى الله درجته (ص ٢٠٠-٢٠٣).

و أتحفي من تحيآتي بأطيبها　　كريم مجلس كافينا فكافينا

و قال :

تنحطّ من قدرك السّماء　　ممّا تناهىٰ بك العَلاء
فأنت وفق لقول ربّي :　　«يزيد فى الخلق مايشاء[١]»

و قال :

ما علىٰ مولاي لولا　　داعيات الإنقباض
لوشفىٰ علّة قلبي　　بسوادٍ في بياض

و قال :

ما ضرّ مولاي و خلصاني　　لوأنّه منّ بإحسان
لم ترَ مُذغيّب عن مقلتي　　إنسان عيني عين إنسان

من قصيدة يهنىء بها الصاحب بهاءالدين بالنيروز
فى سنة احدى و ثلاثين وخمسمائة :

[وهى خمسة و عشرون بيتاً]

هذاالرّبيع و هذه أزهاره　　وافىٰ سواءً ليله و نهاره
وبكت سحائبه بشجوٍ مرمضٍ　　فتضاحكت لبكائها أنواره
وافترّ ثغرالبرق حتّىٰ لامه　　رعد أجشّ حنينه استعباره
حلليّة أشجاره ذهبيّة　　أزهاره فضّيّة أنهاره
والغيم أشمط ماعلمت متيّم　　صبّ طِلاع المأقيين قطاره
فكأنّه متنطّقاً ببروقه　　شمّاس ديرٍ أصفرٌ زنّاره
واللّيل معتدل الهواء كأنّما　　ساعاته من طيبها أسحاره

---

(١) انظر سورة الفاطر ، الآية الاولى .

والرّوض مثل لطيمةٍ هنديّةٍ (١) متفاوح (٢) جنجاثه (٣) وعَراره
والأيك مشتبك الغصون تهدّلت أوراقه و تجاوبت أطيـاره
قمريّه و حمامه و يَمامه و جُميله (٤) وكُعَيته وهَزاره
فكأنهنّ قِيان لهوٍ قضّيتْ أوطاره و ترنّمتْ أوتاره
وكأنّما الأترجّ فى أغصانه قنديل تبرٍ شعشعته ناره
والورد أحمر مثل خدّ أغيدٍ دبّت بسؤرتها إليه عُقاره
و ترى البنفسج مطرقاً متلدِّداً أتراه قابله الغداةَ عِذاره
والأقحوان كأنّه متبسّم راقت طراوته ورقّ حواره
وترى الخلاف بلا خلاف قد نضا مثل البراثن قبعاً أظفارُه (٥)
والنّرجس العيّار أبرز نقده هذاك درهمه وذا ديناره
حمل النّقود مجاهراً فى رأسه (٦) أوما يخاف يطرّه طرّاره

---

(١) نسبة العطر إلى الهند معروفة قال مالك بن أسماء الشاعر الحماسىّ :
« لكن أتيت وريح المسك يفغمنى وعنبر الهند أذكيه على النّار » .
(٢) فى الأصل : « مبنارح » . (٣) فى القاموس : « الجنجات نبات » وفى تاج العروس فيما قال فى شرحه : « قال أبو حنيفة : الجنجاث من أمرار الشجر (إلى أن قال) قال الشاعر :
فما روضة بالحزن طيّبة الثرى يمجّ النّدى جنجاثها و عرارها
بأطيب من فيها إذا جئت طارقاً وقد أوقدت بالمجمر اللدن نارها
ومن اللطائف ما ذكره فى القاموس فى « سلم » بهذه العبارة « قيل لأعرابىّ : السلام عليك ، قال : الجنجاث عليك ، قيل : ماهذا جواب ؛ قال هما شجران مر ان وأنت جعلت علىّ واحداً فجعلت عليك الآخر » (وذلك بعد ذكره أنّ السلام كالكلام اسم شجر ويكسر) .
(٤) فى الصحاح « جميل طائر جاء مصغراً والجمع جملان مثل كعيت وكعتان » .
(٥) قد مرّ نظير التشبيه قريباً و ذكرنا هناك أنّه فى غاية الحسن (انظر ص ٥٦) .
(٦) هذا كناية عن غاية العدل ولذا ورد فى حديث الاربعمائة المروىّ فى الخصال عن أمير المؤمنين عليه السلام ما نصّه (راجع ج٢ ، ص ١٦٤ ؛ و بحار الأنوار ج١٣ ؛ ص١٨٢) «ولو قدقام قائمنا لأنزلت السماء قطرها ؛ ولأخرجت الأرض نباتها ؛ ولذهبت الشحناء من قلوب العباد ؛ واصطلحت السباع والبهائم حتى تمشى المرأة بين العراق إلى الشام لاتضع قدميها إلّا على النبات و على رأسها زينتها لايهيجها سبع ولا تخافه » .

فكأنّ عدل بهاء دين الله قد   أضحت له ثقة به استنصاره

أيضاً فيه :

متبجبح(١) في بيت عزٍّ سقفه   نسب يمدّ على الزّمان فخاره

شمخت مناكبه وأعرق سنخه   و علت سواريه و لاح مناره

بيت بأعلى النيّرين مناطه   و علىٰ سواء الفرقدين قراره

اليمن أجمع مايليه يمينه   و اليسر أجمع مايليه يساره

أنا قهرمان ثنائه بشواردي   و أنا بصالح دعوتي معماره

و إذا دخلت فإنّني سلمانه(٢)   و إذا خرجت فإنّني عمّاره

أيضاً له فى قصيدة يرثى والده

وتوفّى في يوم الاربعاء الثامن والعشرين من رجب سنة احدى وثلاثين [وخمسمائة] :

[والمذكور هنا منها اثنان وعشرون بيتاً] :

وأوّلها

هو الدّهر لاعتب عليه ولا عتبىٰ(٣)   فدعه عن العتبىٰ و إيّاك والعتبا

فليس وإن طال العتاب بمعتبٍ(٤)   وماذا يردّ العتب مالم يكن عتبىٰ(٥)

أتى الدّهر بنياني فأوهن ركنه   و سلّ السّواري ما أفظّ و ما أغبا

نحا العروة الوثقىٰ فحلّل عقدها   فسحقاً له سحقاً وتبّاً له تبّا

فيا عجباً أنّىٰ استباح حريمه   و كان أبيّ الضّيم ممتنعاً صعبا

---

(١) تحته : « متمكّن في البحبوحة » و في اللّسان : « وتبجبح في المجد أي أنّه في مجدٍ واسعٍ » .

(٢) فيه تلميح إلى النبويّ المعروف : « سلمان منّا أهل البيت » .

(٣) أخذه من الغطمّش (انظر حماسة أبي تمّام ؛ باب المراثي) :

« أخلّاء لو غير الحمام أصابكم   عتبت ولكن ما على الدّهر معتب » .

(٤) أخذه من قول أرطاة بن سهيّة المرّيّ الحماسيّ (انظر حماسة أبي تمّام ؛ باب المراثي) :

« عن الدهر فاصفح إنه غير معتب   وفي غير من قد وارت الارض فاطمع »

والاعتاب بمعنى الارضاء أي أنه لايرضى أحداً . (٥) كذا بالقاف صريحاً .

بلى إنّه القرن الّذي لا يطيقه — و إنْ عزّ قِرن أن ينازعه غلبا
فليس بناجٍ من مخاليب كفّه — أشمّ يناجي فرعه السّبعة الشّهبا(١)
ولا أعصل الأنياب كفّاه خطمه — فيقلبه في كلّ ما رامه قَلْبا(٢)
و لا شَبَبٌ مستحصد المتن أيّد — يشبّ بقرنيه الوقود إذا شبّا(٣)
ولا مشرف الأذنين حابٍ صَمَخْمَخٌ — غليظ الشّوى لم يعرف السّوق والضّربا(٤)
ولا أعصم يأوي إلى رأس شاهقٍ — أعدّله في نيقه الطّعم والشّربا(٥)
ولا أفطس العرنين ملتبد القفا — يضمّ إلى شدقيه مسنونة حُدْبا(٦)
ولا أوشم المتنين طاغٍ عمرّد — هريت مشقّ الشّدق ممتلىء عُجْبا(٧)
ولا أطلس الجنبين مضطمر الحشا — إذا سار في تطوافه عارض الرّكبا(٨)
ألا لا ولا أشغى خطوف لصيده — تخال به منقضّ نجمٍ إذا انصبّا(٩)
ولا أصلم الأذنين صَقْلٌ ؛ غذاؤه — سعيرٌ ؛ إذا [ما] غيره التقط الحبّا(١٠)
ولا أرقمٌ يسقي بأنيابه الرّدى — إذا استلّها أعيى الرّقى ومحا الطّبّا(١١)
ولا سابحٍ في عرض أسحم حائرٍ — مفلّس سطح الجلد لا يعرف الرّعبا(١٢)

---

(١) يريد به الجبل؛ (ولا يخفى أنّ ما نصرّح به من المعاني المرادة فى أشعار هذه القصيدة بقولنا « يريد به » هو مذكور فى هامش الكتاب). (٢) يريد به الفيل. (٣) يريد به الثور. (٤) يريد به العير. (٥) يريد به الوعل. (٦) يريد به الأسد. (٧) يريد به النمر. (٨) يريد به الذئب. (٩) يريد به العقاب ، ومضمون المصراع الثانى كثير الدوران فى أشعارهم؛ قال النابغة الجعدى (ص ٣٠ من ديوانه المطبوع) :

« وخلت بيوتى فى يفاع ممنّع — يخال به راعى الحمولة طائراً »

ونظيره قول الأرّجانى فى قصيدة (ص ٣٧٣ من ديوانه المطبوع) :

« ويهدى الطارقين إليه صيب — تخال به على شرف ضرابا » .

إلى غير ذلك . (١٠) يريد به الظليم . (١١) يريد به الحيّة . (١٢) يريد به الحوت .

و لا سيّد يقضي عن الله وحيه — إلى خلقه يستحمل الرُّسل والكُتُبا (١)
ولا مَلَك يطّاف بالعرش كلّما — أراد بلا منعٍ ويسترفع الحُجُبا (٢)
ولا مَلِك طَلْق اليدين سَمَيْدَعُ — وَهوب نَهوب قد قضى منهما نَحْبا (٣)
فذلك دأب الدّهر ليس بمقلعٍ — سجيسَ اللّيالي (٤) عنه رغْباً ولا رَهْبا

وله فى المجلدة الرابعة ؛ فى المدائح المجدية :

[و هى اثنان و أربعون بيتاً]

رجعت صبوته إن خطرا — لمع برقٍ «طَرَقَ الحَيَّ سُرىٰ (٥)»
بات يسري في الدّجىٰ معتسفاً — آه للأحشاء من برقٍ سرىٰ
وسرا (٦) لمّا سرىٰ عن (٧) مقلتي — بيدِ الشوق صُباباتِ الكَرىٰ (٨)
و حشاها دِرراً من فضّةٍ — و امتراها فاستحالت دُرَرا
نَثَرَتْهنّ علىٰ عهد الصِّبا — و لقد حُقّ لها أن تنثرا

---

(١) يريد به الرسول . (٢) يريد به الملك (بفتح اللام) و « يطاف (بتشديد الطاء من باب الافتعال) اى يطوف به . (٣) يريد به الملك (بكسر اللام) . (٤) « سجيس الليالى » أى أبداً .

(٥) « طرقَ الحيّ سُرى » مأخوذ من بيت شاعرٍ حماسيّ (انظر حماسة أبى تمام ، باب الأضياف والمديح ، ص ١٣٢ ج ٤ من شرح الحماسة للخطيب التبريزيّ المطبوع ببولاق سنة ١٢٩٦) ونصّ عبارة أبى تمّام عند ذكره هكذا ، « وقال آخر :

« إنّك يابن جعفرٍ نعم الفتى — و نعم مأوى طارقٍ إذا أتى »
« وربّ ضيفٍ طرق الحيّ سرى — صادف زاداً و حديثاً ما اشتهى »

وقال الخطيب فى شرحه ، « **وقوله** : « وربّ ضيفٍ طرق الحيّ سرى » : يريد ليلاً لأنّ السرى لا يكون إلّا بالليل والسرى فى موضع ظرف واسم الزمان محذوف معه وهو كقولك : جئتك مقدم الحاجّ ؛ وما أشبهه» . (٦) من قولهم : «سرا عنه الثوب أى ألقاه و كشفه» . (٧) فى الأصل : «من» .

(٨) « صُبابات الكرى» أى بقايا النوم لأنّ الصّبابة (بالضم) البقيّة من الماء ونحوه فى الاناء والكرى النّوم ؛ وهى مأخوذة من قول لبيد : «ومجود من صبابات الكرى» انظر مادة «جود» فى الأساس واللسان والتاج .

من حراسار إلى بطن الشرى (١) أين من بطن الشرى سفح حرا
و تفألت خبيراً بهما إنما الفال على ما قد جرى (٢)
فحرا أورثني حرّ الهوى والشرى أضرم قلبي شررا
فسقى عهدَ الصِبا عهدُ الصَبا (٣) إنه والله بالسقي حرى
بل سقى الله ليالي اللّتى سلفت لم أقض منها و طرا
و شباباً لم يقِف ريقه ريثما أسأل عنه خبرا
بينما حالكه في لممي نصلت صبغته فانحسرا
و لقد أغدو على طِرْف الصِبا لاحق الجنبين محبوك القَرى (٤)
ساحباً أذياله مقتبطاً ثاني الأعطاف صَلْتاً أشِرا
عاقداً أزرار لهوى في عرى طيّباتي (٥) عُسُراً أوْ يُسْرا
حابساً نفسي عليها حبّذا تلك أزراراً و هاتيك عُرى
ذاك إذ وِرْدُ الغواني غَدِقٌ يحمد الوارد منه الصَدَرا

---

(١) فى القاموس : « وحراء ككتاب و كعلى (عن عياش) ويؤنث ويمنع جبل بمكة فيه غار تحنث فيه النبى (ص) » وبطن الشرى موضع ؛ ففى حماسة أبى تمام (باب الحماسة) : وقالت امرأة من طىء :

« دعا دعوةً يوم الشرى يا لمالكٍ و من لا يجب عند الحفيظة يكلم »
« فيا ضيعة الفتيان إذ يعتلونه ببطن الشرى مثل الفنيق المسدم »

ونقلهما ياقوت أيضاً فى معجم البلدان تحت عنوان « الشرى » . (٢) يشبه أن يكون المصراع لغيره .

(٣) « عهد الصبا » (بكسر الصاد) أى منزل الشوق واللهو ؛ و « عهد الصبا » (بفتح الصاد) أى مطر الصبا وهى ريح مهبّها من مطلع الثريا إلى بنات نعش ويقابلها الدبور .

(٤) أى ضامراً شديد الظهر . (٥) قال الخطيب التبريزى فى شرح قول وضاح بن إسماعيل :

« وإن شئت فاقتلنا بموسى ومبضعٍ جميعاً فقطّعنا بها عقد العرى »

(انظر شرح حماسة أبى تمام ؛ ص ٣١ ج ٤ من طبعة بولاق) : « وتستعار العرى فى أسباب الوصل » .

ولئن كان نميراً غدِقاً فلقد عاد أجاجاً كدِرا
كرّ راميهن عن معجزةٍ(١) عطّل القوس و حلّ الوترا
و انثنى القنّاص عن مكمنِهِ بذرى النّيق وخلّى القُتَرا(٢)
آه من عمرٍ مضى ريّقه آه من غصنٍ ذوى وانكسرا
و لقد أذكر إذيمررن بي يقتسمن اللّحظ دوني خزرا(٣)

(١) فى الأصل : « عن معجزه » فهو مفعل من عجز أضيف إلى ضمير يرجع إلى « راميهن » و على ماصحّحناه مفعلة من دون الاضافة ؛ والمعجز (بفتح الميم و سكون العين و فتح الجيم و كسرها » والمعجزة أيضاً (بفتح الميم و سكون العين وفتح الجيم و كسرها » من مصادر « عجز » .

(٢) « النيق » بالكسر أرفع موضع فى الجبل و « القتر » جمع القترة (بالضم) ففى الصحاح والقاموس : « : « والقترة بالضم ناموس الصائد » وفى الأساس : « اقترّ الصائد استتر فى القترة » وفى تاج العروس : « قال ابو عبيدة : « القترة = البئر يحتفرها الصائد يكمن فيها و جمعها قتر و « خلّى » أى تركها خالية .

(٣) قال فى لسان العرب : « والخُزْرَة انقلاب الحدقة نحو اللحاظ وهو أقبح الحول ورجل خَزَرِىّ وقوم خُزْرٌ ؛ و خزره يخزره خَزْراً نظره بلحاظ عينه و أنشد « لاتخزر القوم شزراً عن معارضة » وعدوّ أخزر العين ينظر عن معارضةٍ كالأخزر العين » و قال الزبيدىّ فى شرح هذه العبارة « والخزْر بسكون الزاى النظر بلحظ العين » من القاموس مانصّه : « و فى الأصول الجيّدة : بلحاظ العين ؛ يفعل الرجل ذلك كبراً و استخفافاً للمنظور إليه ، وهذا الذى استدركه شيخنا ؛ وزعم أنّ المصنّف قد غفل عنه (فبعد أن نقل ما نقلناه عن اللسان قال) ولو قال المصنّف ؛ وبالفتح ، على ماهو قاعدته ؛ لكان أحسن كما لا يخفى » و قال الطريحى فى المجمع : « خزرت العين من باب تعب إذا صغرت و ضاقت و منه ، رجل أخزر ؛ بيّن الخزر ؛ ومنه حديث علىّ لاصحابه فى صفّين ؛ « والحظوا الخزر واطعنوا الشزر » و ذلك لانّ لحظ الخزر من أمارات الغضب والحميّة » .

قال ابن أبى الحديدفى شرح نهج البلاغه ج ١ ؛ ص ٤٧٧ من طبعة مصر : « قوله (ع) ؛ والحظوا الخزر ؛ الخزر أن ينظر الانسان بعينه و كأنّه ينظر بمؤخرها وهى أمارة الغضب ؛ والذى أعرفه الخزر بالتحريك ؛ قال ؛

« إذا تخازرت و ما بى من خزر ثمّ كسرت العين من غير عور »
« ألفيتنى ألوى بعيد المستمر أحمل ما حملت من خيرٍ و شر »

فان كان قدجاء مسكّناً وإلّا فتسكينه جائز للسجعة الثانية وهى قوله « واطعنوا الشزر » (إلى أن قال) و خزراً و شزراً صفتان لمصدرين محذوفين تقديره : الحظوا لحظاً خزراً واطعنوا طعناً شزراً » .

وقال عمرو بن الأطنابة أحد بنى الخزرج (انظر حماسة أبى تمّام ؛ باب الأضياف والمديح) :

« خزر عيونهمُ إلى أعدائهم يمشون مشى الأسد تحت الوابل »

« بقيّة الحاشية فى الصفحة الآتية »

كعداة(١) الصّاحب القرم إذا قابلوه شاطروه النّظرا
مجددين الله مرجوع الورى ناصر الاسلام كهف الفقرا
الّذى صيغ على الجود فلو كفّ يوماً كفّه ما قدرا
و الّذى استوزره الملك فمن خسّة الوزر أبى أن يزرا(٢)
عمّ بالاحسان حتّى جوده طبّق البدو معاً والحضرا
قبلة الإقبال والمقبل من حجّها فى عمره و اعتمرا

« بقية الحاشية من الصفحة الماضية »

قال البحترىّ فى حماسته فى الباب التاسع والخمسين والمائة (ص٣٩٦) : « وقال شعبة بن قمير التميمىّ » :

« وشوس من البغضاء خزر عيونهم صدورهمُ تغلى كغلى المراجل »

وقال أيضاً هناك : « وقال عبدالرّحمن بن حسّان :

« لِمَ تنظرون إذا مررت عليكم نظر التيوس إلى شفار الجازر »
« خُزْرَ الحواجب ناكسى أبصاركم نظر الذليل إلى العزيز القاهر »

قال المسعودى فى مروج الذهب ضمن ذكر شىء من فضائل أميرالمؤمنين علىّ (ع) مانصّه « ومرّ ابن عبّاس بقوم ينالون من علىّ ويسبّونه فقال لقائده : أدننى منهم فأدناه ؛ فقال : أيّكم السابّ لله ؟ - قالوا : نعوذ بالله أن نسبّ الله ؛ فقال : أيّكم السابّ رسول الله (ص) فقالوا : نعوذ بالله أن نسبّ رسول الله ؛ فقال : أيّكم السابّ علىّ بن أبى طالب ؟ - قالوا : أمّا هذه فنعم ؛ قال : أشهد لقد سمعت رسول الله (ص) يقول : من سبّنى فقد سبّ الله ، ومن سبّ عليّاً فقد سبّنى ؛ فأطرقوا مليّاً فلمّا ولّى قال لقائده كيف رأيتهم ؟ - فقال :

« نظروا إليك بأعين مزورّة نظر التيوس إلى شفار الجازر »

فقال : زدنى فداك أبى وأمّى ؛ فقال :

« خزر العيون منكّسى أذقانهم نظر الذّليل إلى العزيز القاهر »

قال : زدنى فداك أبى وأمّى ؛ قال : ماعندى مزيد ؛ [فقال] لكن عندى :

« أحياؤهم تجنى على أمواتهم والميّتون فضيحة للغابر »

أقول : هذا المطلب مذكور فى غير واحد من كتب علمائنا بل فى كتب علماء العامّة أيضاً مع زيادة بيت فى بعضها واختلاف يسير فى اللفظ فى بعضها الآخر فمن أرادها فليطلبها من مواضعها ؛ و إنّما أطنبنا الكلام هنا لئلّا يتوهّم أنّ « العداة » فى البيت الآتى مصحّف « العفاة » .

---

(١) العداة جمع العادى بمعنى العدوّ وقد علم ممّا ذكرناه فى معنى « اللحظ الخزر » أنّ الانسان ينظر إلى عدوّه بلحاظ العين فالتخلّص فى غاية اللطافة والجودة .
(٢) أجادفى تعليله بخسّة الوزر لعدم قبوله الوزراة غاية الاجادة كما لايخفى على الفطن .

آية أنزلها الله ؛ بها   يبتلى معروفنا و المنكرا
خاره الجبّار فاستودعه (١)   من جميع الخلق أرزاق الورى
قسماً لولا انقطاع الوحي في   عصرنا أنزل فيه سورا
غرّة الدُّنيا و من جرثومةٍ (٢)   في جباه العزّ أضحوا غررا
لست بالمنصف إن قلت له   جودك المفرط يحكي المطرا
إنّه يقطر حيناً بندى   و هو الدّهرَ يصبّ البِدَرا
هو عذر الدّهر من سوأته   فبه الدّهر غدا معتذرا
و هو نُذر الّذى يُنذره   فاصطفاه عُذراً أو نُذُرا
عنصر الفضل بن محمودٍ و هل   عنصر يشبه ذاك العنصرا
يَطؤُن التّرْب في مسرا هُمْ   فيعود التّرب منه عنبرا
و إذا الهوج حطت (٣) ناديَهم   صَدَرَتْ عنه نسيماً عَطِرا
ناصرَ الاسلام هذي دعوة   لم يُرِد صاحبُها أن شَعَرا (٤)
ها كها شاكرةً ذاكرةً   بنت يومٍ لم يكابد سهرا
قد قضت تهنئة العيد فدُم   ما جلا جنح ظلامٍ زهرا

---

(١) «خاره» = اختاره و انتقاه ؛ و «من جميع الخلق» متعلق له ؛ و «أرزاق الورى» مفعول ثانٍ لقوله « استودعه » .

(٢) في القاموس : «جرثومة الشيء بالضم أصله» فهو باعتبار اشتماله على الآباء والأجداد جمع ؛ فلذا قال في وصفه «أضحوا» . (٣) في الأصل : «خطت» (بالخاء المعجمة) وهو مصحّف «حطت» (بالحاء المهملة) قطعاً ؛ ففي القاموس : «الحطو تحريكك الشيء مزعزعاً» فيناسبه معنى «الهوج» لأنه جمع الهوجاء وهي الريح التي تقلع البيوت كما صرّح به في الصحاح والقاموس ؛ والنادي مجلس القوم نهاراً أو المجلس ماداموا مجتمعين فيه ؛ ويقال : ما يندوهم النادي أي ما يسعهم المجلس ؛ وإن أبيت فيمكن أن يقال : هو مصحّف «اختطت» ففي القاموس «تخطّى الناس واختطاهم = ركبهم وجاوزهم» أو من قبيل الحذف والايصال والمنصوب بنزع الخافض أي خطت إلى ناديهم فحذف إلى ونصب المخفوض ؛ والمختار ما هو في المتن .

(٤) في القاموس : «شعر كنصر و كرم شعراً وشعراً = قاله [أي الشعر] أو شعر = قاله وشعر = أجاده» .

و قال يمدح بهاء الدين فى قصيدة أولها :

«الله فى مهجتي يا حادي العير   وارفق بهنّ لادلاجٍ وتهجير»

[والمذكور هنا تسعة أبيات]

فى كفّه من بنات الماء طائفة   يقبلن صفر الحلى سود المناقير
يكرعن في المسك أحياناً وآونةً   تردّما احتملت في أرض كافور
تجرى بملكٍ وهلكٍ فى مصارفها   طوراً وطوراً بتعريفٍ(١) وتنكير
إن سامها الجَرْيَ فى مضمارها قذفت   لآلياً بين منظومٍ و منثور
فالطّرس من فيضها يختال مرتدياً   بطيلسانٍ موشّى بالازاهير
وكم كستني من الإفضال أرديةً   كثيرة الوشي في لينٍ و تحبير
وهذه يا بهاء الدّين تهنئة   من شاكرٍ بنداك الجمّ مغمور
جاءت مهنّئةً بالعيد راجيةً   عفواً لما عنّ من بُطْؤٍ و تقصير

وقال يصف هجوم الملك سلجوق [بن]
محمد بن ملكشاه على أبياته و كبسه لها
وذلك فى شهر ربيع الاخر سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة :

[وهى مائة وخمسة أبيات]

حكم اعتساف قضيّة الأزمان   بطروق حادثةٍ من الحِدْثان(٢)
فتن كقطع اللّيل(٣) لم نشعر بها   حتّى هجمْنَ بنا على الطّوفان
هجمت ولم نعددلها عدداً ولا   خطرت خواطرها على الأذهان

---

(١) فى الأصل : « فى تعريفٍ » . (٢) فى القاموس : « والحدثان (بالكسر) من الدّهر نوبه كحوادثه وأحداثه » و فى التاج نقلاً عن شرّاح الحماسة وشرّاح ديوان المتنبى أنّه محرّكة أيضاً اسم بهذا المعنى .
(٣) مأخوذ من الحديث المروىّ فى الكافى وتفسير العيّاشى عن النبيّ (ص) فى فضل القرآن والوصيّة بالتمسّك به ونصّ العبارة فيه هكذا : « فاذا التبست عليكم الفتن كقطع الليل المظلم فعليكم بالقرآن » وتسكين الطاء فى « كقطع » للضرورة وهو ممّا جوّز فى الشّعر .

تباً لدهرٍ ملجمٍ آساده　　سودُ الكلاب و خمّع الضِبعان
يا للّرجال لجور دهرٍ جائرٍ　　يا للّرجال لِصَرْفِه الخوّان
«والدّهر لا يبقى على» تاراته (١)　　طودأشمّ موثّق الأركان (٢)
ناجت مناكبه الكواكب وارتدى　　من سُحْبه بسبائب الكتّان
قدفاته عصمٌ لِأعْصَمَ فاردٍ　　و عُقابه مستشرف العِقْبان (٣)
عصفت عواصفه بعصبة تُبّعٍ　　وسرت طوارقه إلى النّعمان (٤)
و بآل غسّانٍ ألمّ فلم يدع　　نفساً تنفس من بني غسّان

---

(١) قال أبوذؤيب الهذليّ في عينيته المعروفة :

« والدّهر لا يبقى على حدثانه　　جون السّراة له جدائد أربع »

(٢) قال الشريف الرضي رضي الله عنه :

« يا آل عدنان الذّين تبوّؤا　　في المجد كلّ ممنّع الأركان » .

(٣) شرح البيت يطلب من تعليقات آخر الديوان فانّه طويل لايسعه هذا المكان .

(٤) كأنّ مضمون هذا البيت والأبيات الخمسة التالية له مأخوذ من قول الشريف الرضيّ رضي الله عنه :

« فالتفاتاً إلى القرون الخوالي　　هل ترى اليوم غير قرن فاني » .
« أين ربّ السّدير والحيرة البيـ　　ـضاء أم أين صاحب الأيوان »
« والسيوف الحداد من آل بدرٍ　　والقنا الصمّ من بني الدّيّان »
« طردتهم وقائع الدّهر عن لعـ　　ـلع طرد السفار عن نجران »
« والمواضي من آل جفنة أرسى　　طنباً ملكهم على الجولان »

إلى آخر ماقال ؛ ونظيره قوله (رض) في قصيدة أخرى ،

« حلل الملوك رمى جذيمة بينها　　والمنذرين تغابر الأزمان »
« طرداً كدأب الدّهر في طرد الأولى　　والى الحفائظ في بني الدّيّان »
« نعق الزمان بجمعهم عن لعلعٍ　　و أقضّ منزلهم على نجران »
« وكآل جفنة أزعجتهم نبوة　　نقلت قبابهمُ عن الجولان »
« وعلى المدائن جلجلت برعادها　　عركاً لكلكلها على الأيوان »
« وعلى ابن ذي يزنٍ غدت مرحولة　　نفضت حويّتها على غمدان »
« قصفت قنا جدل الطّعان وثوّرت　　بعد الأمان بعامر الضحيان »
« زفر الزمان عليهمُ فتفرّقوا　　وجلوا عن الاوطار والأوطان »

« بقيّة الحاشية في الصفحة الآتية »

وعلى بني الدّيّان عرّج فاقتضى | دين الرّفاهة (١) من بني الدّيّان
نقض الغداة خيامهم عن لعلعٍ | و نفاهمُ عَن عقوتى نجران
وعلى العمالق قبل ذلك قدعدا | وطفاعلى الأذواء (٢) من قحطان
وبغىٰ على الأقيال بغية قـاهرٍ | وعلى الملوك الصّيدمن ساسان
هذاك ديدنه و هذا دأبه | يجرى بحكم قضائه المَلَوان
أمّاالّذى أخنى علينا آنفاً | من صَرْفه فاسمعه ذاإيقـان

« بقية الحاشية من الصفحة الماضية »

ونظير هما قوله (رض) في قصيدة أخرى :

« و هو الزمان يبيح كلّ ممنّعٍ | ويغضّ من طمحات كلّ جليل »
« من بين مجروحٍ بحدّ نيوبه | يدمى و بين مبضّعٍ مأكول »
« أعدى جذيمة بالردّى وعدا على | رد فى جذيمة مالكٍ و عقيل »
« واستنزل الأذواء عن نجواتهم | فغدوا ذوى ضرعٍ وطول خمول »
« وحدا بآل المنذرين فودّعوا | بالحيرة البيضاء كلّ مقيل »
« وسطا على أبناء قيصر سطوةً | أمّا فأجلَتْ من دمٍ مطلول »
« و أعاد أيوان المدائن محرماً | عريان من برد العلى المسدول »
« و استلّ منه مالكيه و دونهم | عدد الدّرارى من قنا و خيول »
« وهوى بتيجان الجبابرة الأولى | عن كلّ مطرور الغرار صقيل »
« بلّت مفارقهم دماً و لطالما | عرفوا بمسكٍ فوقهنّ بليل »

إلى غير ذلك لأنّ هذه المضامين قدتكرّرت كثيراً فى أشعاره فمن أرادها فليتصفّح ديوانه .

(١) كذا صريحاً ويلوح من سياق الكلام أنّه إشارة إلى قضيّة خاصّة معروفة لكنّى مع فحصى عنها لم أهتد إليها .

(٢) قال الجوهرىّ فى الصحاح ، « قال الكميت :

« ولا أعنى بذلك أسفليكم | و لكنّى أريد به الذونيا »

يعنى به الأذواء وهم ملوك اليمن من قضاعة المسمّون بذى يزنٍ و ذى جدنٍ وذى نواسٍ وذى أصبح وذى الكلاع وهم التبابعة » .

خیل کسیلٍ تحت لیلٍ (۱) مظلمٍ — متفاوت الرّکبان و الفرسان

من ههنا و هنا و ثَمّ کأنّها — حِزَق الجراد (۲) تُرٰ[ی]علی الجبّان

جاءالمقرّب (۳) قبل فی عنوانهم — ویبین سرّ الکتب فی العنوان (٤)

بالضّدّ لقّب فهوجِدّ مُبعِدٍ (٥) — من رحمةالله العظیم الشّان

(۱) مأخوذ من المثل المعروف « أجرأ من السیل تحت اللیل » و یفسّره المثل الآخر « سیل بدمن دبّ فی ظلام » قال المیدانیّ بعد ذکره : « الدمن = البعر والروث ، یدبّ السّیل تحته فلا یشعر به حتّی یهجم ولا سیّما فی الظّلام ؛ یضرب لمن یظهر الودّ ویضمر العداوة » فهو إشارة إلی غفلتهم عن هجوم من هجم علیهم کما صرّح به فی البیت الثالث من القصیدة ؛ علی أنّ ذلك أیضاً یفهم من قوله « هجمت » فی صدر البیت ؛ قال فی القاموس : « هجم علیه هجوماً = انتهی إلیه بغتة أودخل بغیر إذن » ومایری من کون « أودخل » أیضاً بعد ذلك فهو خارج عن سیاق الکلام علی أنّه لیس فی بعض النسخ کما صرّح به الزبیدیّ فی شرحه فی تاج العروس .

(۲) فی لسان العرب : « والحزقة القطعة من الجراد ؛ وقیل : الحزقة القطعة من کلّ شیء حتّی الریح والجمع حزق ؛ قال :

« غَیّرَ الجِدّةَ مِنْ عِرْفانها — حِزَقُ الرّیح وطُوفانُ المَطَر »

إلی أن قال : « الجوهریّ : الحزق والحزقة الجماعة من الناس والطیر وغیرها ، وفی الحدیث فی فضل البقرة و آل عمران « کأنّهما حزقان من طیر صوّاف » والجمع الحزق مثل فرقة وفرق قال عنترة :

« تأوی له حِزَقُ النعام کما أوت — قلص یمانیة لِأعجم طمطم » .

تبصرة

لابد للمستفید من الکتاب أن یلتفت الیها ولاینبغی له أن یذهل عنها

حیث إنّ شرح أسامی الأمکنة المذکورة فی هذه القصیدة بذکر خصائصها الّتی یتشوّف إلیها نفس الطالب للعلم التفصیلیّ لایسعه المقام فلابدّ من رجوعه إلی کتاب یتضمّنه وهوعلی ماظفرت به بعد الفحص کتاب فارسیّ نفیس موسوم بـ « فرهنگ جغرافیائی ایران » فإنّ فیه من نفائس المطالب ؛ ما تشتهیه نفس الطالب ؛ فینبغی له أن یرجع إلیه ؛ فرأیت من اللازم أن أشیر هنا عندذکر کلّ اسم من الاسامی إلی الکتاب بتعیین الجزء والصفحة حتی یستغنی المراجع عن تجشّم تصفّح أجزائه لکنّی أعبّر عن اسمه عندالحاجة إلی ذکره بکلمة «فجا» اکتفاءً عن کلّ کلمةٍ منه بحرف أوّلها و ذلك لئلّا یطول بتکرّر اسمه الکلام وما توفیقی إلّا بالله وهوحسبی ونعم الوکیل .

(۳) لم أظفر بترجمة الرّجل .

(٤) نظیره فی المضمون قول الفقیه أبی حنیفة الإسکافیّ فی قصیدته الفارسیّة المشهورة (انظر أواخر تاریخ البیهقی ص٦٣٦) : « نامهٔ نعمت ز شکر عنوان دارد — بتوان دانست حشونامه ز عنوان» .

(٥) من قبیل قولهم « هو عالمٌ جدّ عالمٍ أی متناهٍ فی العلم بالغ النهایة » .

طرقتْ إلي طَرْقٍ طوارقه فلم | يرع الذمام لباذو الرَّكان (١)
وعلى نَطَنْز (٢) تلاحقت شذانهم | لادردرّ أولئك الشُّذّان (٣)
و تعاوروها بالخراب فأصبحت | شوهاء بعد الحُسْن و العِمْران
و تزحزحوا عنها فلمّا أفرجوا | عادوا فشقّ البدؤ بالثُّنْيان (٤)

(١) « طرق » موضع معروف ؛ قال السمعانيّ : « الطرقيّ بفتح الطاء المهملة وسكون الراء وفي آخرها القاف هذه النسبة الى طرْقٍ و هي قرية كبيرة مثل البليدة من اصبهان على عشرين فرسخاً منها ؛ رأيتها من بعيد وما اتّفق لي دخولها » وقال ياقوت : « طرق بسكون ثانيه وفتح أوّله وآخره قاف قرية من أعمال اصبهان قرب نطنزة كبيرة شبه بلدة بينها وبين اصبهان عشرون فرسخاً » وقال القزويني في آثار البلاد عند ذكره بلاد الاقليم الرابع (ص ٢٧٣) : « طَرْق مدينة بقرب اصبهان لأهلها يدٌ باسطة في الآلات المستظرفة من العاج والآبنوس ؛ يحمل منها الى سائر البلاد كلّ آلة ظريفة يعجز عن مثلها صنّاع غيرها من البلاد ؛ ينسب اليها تاج الطرقيّ (الى آخر ماذكره في ترجمته) و قال الفيروز اباديّ : « طرق قرية باصفهان » إلى غير ذلك ؛ وإن أردت خصائصها في هذا الزمان فراجع فجا ؛ ج ٣ ؛ ص ١٩١ ؛ و « باذ » قرية معروفة ففي معجم البلدان : « باذ من قرى اصبهان وقيل من قرى جربادقان » و راجع فجا ؛ ج ٣ ص ٣٨ ؛ وأما لفظة « الركان » فلم أظفر بكونها اسماً لموضع في مكان .
(٢) « نطنز » من الأمكنة المعروفة ؛ قال السمعانيّ في الأنساب « نطنز بفتح النون والطاء المهملة وسكون النون الأخرى وفي آخرها الزّاي بليدة بنواحي اصبهان ؛ ظني أنّ بينهما قريباً من عشرين فرسخاً » و قال ياقوت في معجم البلدان : « نطنزة بفتح أوّله وثانيه ثمّ نون ساكنة وزاي وهاء بليدة من أعمال اصبهان بينهما نحو عشرين فرسخاً » و قال الفيروز اباديّ في القاموس : « نطنز و يقال نطنزة بلد بين قمّ واصبهان » و (موازنة الزبيديّ إيّاه بقوله « كجعفر » وَهَم) إلى غير ذلك من موارد ذكره ؛ وإن شئت خصائصه في زماننا هذا فراجع فجا ؛ ج ٣ ؛ ص ٣٠٣-٣٠٤ .
(٣) لام « الشذّان » للعهد لكونه مذكوراً في المصراع السابق ؛ قال الزمخشريّ في أساس البلاغة « وجاء ني شذّان الناس = متفرّقوهم » وفي القاموس « والشذّان بالفتح والضم ماتفرّق من الحصى وغيره » وشرحه الزبيديّ بقوله : « كالابل ونحوه وهو مجاز كما في الأساس فمن قال شذّان بالضمّ فهو جمع شاذّ ومن قال بالفتح فهو فعلان وهو ماشذّ من الحصى (إلى آخر ماقال) » .
(٤) في أساس البلاغة « وهمابده قومهما وثُنيانهم أي أوّلهم في السيادة والذي يليه » وقال الجوهريّ « والثنيان بالضمّ = الذي يكون دون السيّد في المرتبة (إلى أن قال) والثنى والثنى بضم الثاء و كسرها [أي كهدى وإلى كما في القاموس] مثل الثنيان ؛ قال الشاعر :

«ترى ثنانا إذا ماجاء بدأهمُ و بدؤهم إن أتانا كان ثنيانا»

وليس من البعيد أن يكون « الثنيان » مرادفاً لثنى في معناه الآخر وهو الأمر المعاد ثانياً ففي الصحاح : «الثنى مقصوراً الأمر يعاد مرّتين وفي الحديث : لاثنى في الصدقة أي لاتؤخذ في السنة مرّتين قال الشاعر : لعمري لقد كانت ملامتها ثنى » ونظيره في القاموس ؛ لكنّ اللغويين لم يصرّحوا باستعمال «الثنيان» في هذا المعنى ؛ وعلى أيّ حال المراد أنّ هؤلاء الشذّان هجوا على نطنز مرّة أخرى .

وتناصرت بسوشك[١] شُرَّ دَخيلهم فبباذرو[٢] فبأرض[٣] جاريّان[٤]
وبطامذٍ[٥] نزل العذاب فلم يزل حتّى تجلّل أرض اسفيذان[٦]
و بحار ثاباذٍ[٧] ألمّ لفيفه عمداً بسطوته لأردستان
وأصاب قَمْصَر[٨] منه بَرْحٌ بارح حتّى سرى منها إلى جونان[٩]

---

(١) « سرشك » (بكسر السين والراء المهملتين وسكون الشين المعجمة وفى آخره الكاف) من قرى نطنز قاسان ؛ راجع فجا ؛ ج ٣ ؛ ص ١٥٢ .

(٢) فى الأصل : « فبادره » ؛ فكأنّه مخفّف « باذروذ » وهو من اعمال نطنز ؛ راجع فجا ؛ ج ٣ ؛ ص ٣٨ .

(٣) كذا صريحاً ؛ وليس ببعيد أن يقال : إنّ الأصل قد كان « فبباذروذ فأرض » فصحّف وحرّف .

(٤) « جاريان » (بكسر الراء المهملة وفتح الياء المخفّفة) قرية من أعمال نطنز ؛ راجع فجا ؛ ج ٣ ، ص ٨١ ؛ وتشديد الياء فى البيت لضرورة الشعر .

(٥) « طامذ » معرّب « طامه » وهى قرية من توابع نطنز ، قال السمعانى : « الطامذى بفتح الطاء المهملة والميم بينهما الألف وفى آخرها الذال المعجمة ؛ هذه النسبة إلى طامذ وظنّى أنها قرية من قرى اصبهان » وفى مراصد الأطلاع « طامذه بفتح الميم والذال المعجمة من قرى اصفهان » أقول : ومن العجيب أنّ الكلمة ليست فى معجم البلدان فراجع النسختين المطبوعتين بمصر و ليبزيك ، و إن شئت خصائصها فى هذا الزمان فراجع فجا ؛ ج ٣ ؛ ص ١٥٠ فكلمتا « طامذ » و « طامة » ليستا من قبيل « شنبذ » و « شنبه » فى الفارسيّة بل « طامه » بالهاء الغير الملفوظة فارسيّة وبالذال عربيّة .

(٦) « اسفيذان » معرّب « اسفيدان » وهو من توابع نطنز ؛ قال حمدالله المستوفى فى نزهة القلوب « اسفيذان بليدة ولها حصار » وفى زماننا هذا تعدّ من توابع « طرق رود » الذى هو من توابع نطنز ؛ راجع فجا ؛ ج ٣ ؛ ص ١٤ .

(٧) كذا (بالراء) صريحاً ولعله تصحيف « وبحاد ثاباذ » و « حادث آباذ » قرية تعدّ فى هذا الزمان من توابع اصبهان (راجع فجا ؛ ج ١٠ ؛ ص ٦٩) وذلك بعد أن يتدبّر فى إمكان حمل اللفظة على هذا الموضع وإلّا فلا مجال للاحتمال فعليك بالتدبّر فيه والحكم بما يفضى إليه النظر ؛ لأنّ ذكر عزمهم على « أردستان » فى المصراع الثانى يؤيّد احتمال التصحيف فتفطّن ؛ وذلك لأنّ أردستان بين قاسان واصبهان .

(٨) « قمصر » من الأمكنة المعروفة ؛ قال المستوفى فى النزهة : « ماء قاسان ينشأ من جبال نياسر و قمصر ويجرى إلى قاسان » وقال فى موضع آخر منه فى كلام له بالنسبة إلى قاسان ما نصّه : « ودرولايتش بديه قمصر حشيش نادربوده » وإن أردت خصائصه فى هذا الزمان فراجع فجا ؛ ج ٣ ؛ ص ٢١٦ .

(٩) فى الاصل « جوبان » ؛ و « جونان » معرّب « جوينان » وهو من قرى قهروذ راجع فجا ؛ ج ٣ ص ٨٥ .

و لقدأتى الذوّاق فين فحلّها ما بين فرضتها إلى تيمان (١)
وأباح (٢) قُهروذاً (٣) وخرّب حصنها وأناخ كلكله بقزّآن (٤)
و نحا لميمةٍ (٥) فخرّب دورَها ولجوسقان (٦) معاً واشكالان (٧)

---

(١) هذا البيت لم أهتد لفهم المراد منه كما ينبغي ، و ذلك لأنّى لم أتمكّن من تصحيح « الذوّاق » ولم أعرف « تيمان » وكذا كلمة « الفرضة » ، نعم يمكن حمل الأخير على إطلاقه على حومة البلد بقرينة وجود « فرضة البحر » و « فرضة النهر » و « فرضة الجبل » فى كتب اللغة فعليك بالتأمّل فيه حتى تصحّحه لأنّى صوّرته ونقلته كما وجدته فى نسخة الكتاب ، ـ **و أما « فين »** فهى قرية معروفة ، قال السمعانى : « الفينى بكسر الفاء و سكون الياء المنقوطة باثنتين من تحتها وفى آخرها النون ، هذه النسبة إلى فين وهى قرية من قرى قاشان من نواحى اصبهان » وقال ياقوت : « فين بالكسر ثمّ السكون ونون من قرى قاشان من نواحى اصبهان » وفى تاريخ قمّ للحسن بن محمد بن الحسن القمّي أنّ « فين » مما بناه بشتاسف (إلى أن قال) و هذه القرية من قاسان اصبهان » (انظر ترجمة التاريخ المطبوعة ص ٧٧) و جاء ذكره أيضاً فى كتاب أخبار اصبهان للحافظ أبى نُعيم الاصبهانىّ (راجع ص ٣١) وفى كتاب محاسن اصبهان للمافرّوخى (راجع ص ١٧) ، وفى نزهة القلوب للمستوفى : « وعلى ظاهر قاسان قلعة گلين التى تسمّى فين » وإن شئت خصائصه فى هذا الزمان فراجع فجا ، ج ٣ ، ص ٢٠٦ـ٢٠٧ .

(٢) فى الأصل : « أناخ » و « أباح » من قولهم « أباح السلطان البلد » أى حكم بأنّ نهب ما فيه من الأموال وقتل من فيه من النفوس مباح لمن ارتكبه من جنده ، وهو مستعمل فى هذا المعنى كثيراً فى كتب التواريخ لكنّ اللغويين لم يذكروه بل ذكروا « استباح » بهذا المعنى فراجع مظانّ ذكرها .

(٣) « قهروذ » من القرى القديمة ، قال الحافظ أبو نُعيم فى كتاب أخبار اصبهان (ص ٣٢) والمافرّوخى فى كتاب محاسن اصبهان : « وبقرية قهروذ من رستاق قاسان نبت ينبسط على وجه الأرض فيصير زجاجاً أبيض صافياً » وقال العماد فى الخريدة فى ترجمة الاديب علىّ بن محمّد بن علىّ القهروذىّ : ان « قهروذ من نواحى قاشان » . وقال المستوفى فى النزهة : « من قاسان إلى قرية قهروذ ثمانية فراسخ » وقال أيضاً فيه : « ماء قاسان من قناة فين ومن النهر الذى يجرى من قهروذ ونباستر » وإن أردت خصائصه فى هذا الزمان فراجع فجا ، ج ٣ ، ص ٢١٨ .

(٤) « قزآن » جاء ذكره فى أخبار اصبهان للحافظ أبى نُعيم ونصّ عبارته « وبرستاق القهرار قرية تسمى قزائن فيها عين ، إلى آخر القصّة (انظر ص ٣٣) » وهو اليوم يعدّ من قرى قهروذ من توابع قمصر ، راجع فجا ، ج ٣ ، ص ٢١٢ ، وتشديد الزّاى لضرورة الشعر .

(٥) فى الأصل : « ميمه » وقال ياقوت فى معجم البلدان : « مَيْمة بالفتح وتكرير الميم ولاية من نواحى اصبهان تشتمل على عدّة قرىً ، ينسب إليها أبو علىّ الحسن الميمى حدّث ببغداد عن أبى علىّ الحدّاد

« بقيّة الحاشية فى الصفحة الآتية »

وبسينقان(١) ألمّ حتّى أصبحت ‏ ‏ هوجاء تفرق فى النّجيع القاني
وتبحبحت في درب جوقا(٢) خيلهم ‏ ‏ فبأرض قالهرٍ(٣) إلى وركان(٤)
حتّى أحلّ بأرض جاسٍ(٥) بأسه ‏ ‏ فدحا بذروتها إلى الغيطان(٦)

« بقيّة الحاشية من الصفحة الماضية »

فى سنة ٥٧٤ فسمع منه أبوبكرٍ الحازميّ وغيره ، و أبوالفتوح مسعود بن محمّد بن عليٍّ المصعبيّ الميميّ سمع المعجم الكبير على فاطمة بنت عبدالله بن أبى بكر بن ريدة » وقال الفيروزا بادى فى القاموس : « ميمة ناحية باصبهان » وهى فى هذا الزمان أيضاً ناحية كبيرة من نواحى قاسان (راجع فجا ؛ ج ٣ ؛ ص٢٩٦) فتشديد الحرف الآخر من الكلمة لضرورة الشّعر ؛ ويمكن أن يقال : إنّه (ره) عامل الكلمة معاملة بعض المبنيّات التى تشدّد فى بعض الأحيان كقولهم هَلّ فى هَلْ ، ولوّ فى لَوْ ، ولَمّ فى لَمْ ؛ وذلك لاشتمال الكلمة فى آخرها على الهاء الغير الملفوظة المشبهة هاء السّكت ؛ فتأمّل وراجع القاعدة الممهّدة لمثل ذلك فى كتب الأدب ، وليس ببعيدٍ أن يقال : إنّ « لميمه » مصحّفة والصّحيح : « لِمَيْمَتِهِ » أو « لِمَيْمَتِهِمْ » أو « لِمَيْمَتِنا » (باضافة ميمة إلى ضميرٍ يرجع إلى قاسان أو إلى أهل قاسان أو بإضافتها إلى ضمير المتكلم مع الغير) وذلك لماهو المعهود من إضافة البلاد إلى أهلها كما يقال « قاساننا » « اصبهاننا » ؛ على أنّ إضافة المعرفة بعد قصد التنكير جائز قال الشاعر :

« علا زيدنا يوم النقا رأس زيدكم ‏ ‏ بأبيض ماضى الشفرتين يمان »

وهوممّا استشهد به ابن هشام فى مغنى اللبيب ؛ فراجع كتب النحو والأدب إن أردت الخوض فى هذا الباب .

(٦) فى الأصل و فى تاريخ قم بالسين المهملة وفى غيرهما بالشين المعجمة وهى قرية معروفة (راجع ترجمة تاريخ قم للحسن بن محمّد بن الحسن القمى، ص١١٧ ؛ وأنوار المشعشعين ؛ ص٦٨ ؛ وفجا ؛ ج٣ ؛ ص٨٥) .

(٧) «اشكالان» لم أظفر إلى الآن بكونه اسماً لموضعٍ فى مكان .

(١) «سينقان» قرية من توابع أردهار (راجع فجا ؛ ج ٣ ؛ ص ١٦٩) .

(٢) فى الأصل : « بدردجوقا » و هى (أى درب جوقا) من توابع قمصر (راجع فجا ؛ ج ٣ ؛ ص١١٧) . (٣) قال المافرّوخيّ فى محاسن اصفهان (ص١٦) : « و بقرية قالهر من ناحية أزدهارٍ من قاشان على عشرة فراسخ من ابروزجبل (إلى آخر ماقال) **أقول**: هوما خوذ من عبارة أبى نُعيمٍ فى كتاب أخبار اصبهان(ج ١ ؛ ص٣١) وهى : «وذكر أيضاً صاحب كتاب اصبهان أنّ بقاسان من ناحية أردهار على عشرة فراسخ من أبروزقرية تسمّى قالهر فيها جبل(إلى آخره)». وراجع أيضاً تاريخ قم ص٧٣؛س١١؛ وفجا ؛ ج ٣ ؛ (ص٢١٠). (٤) «وركان» من توابع جوشقان (راجع فجا ؛ ج ٣ ؛ ص ٣١٧) .

(٥) فى الأصل « حاس » وكأنّ المراد به « جاسب » لأنّ الامكنة المذكورة فى البيت الآتى من توابع جاسب فكلمة « جاسٍ» إمّا لغةفيه و إمّامصحفة والصحيح جاسب لأنّ وزن البيت مستقيم به أيضاً وذلك لأنّ الكلمة تقرأ حينئذٍ بكسر السين وفتح الباء لكونها غيرمنصرفة وجاسب ناحية معروفة من قم .

(٦) المراد بالمصراع أنّهم جعلوا عاليها سافلها .

تالله ما أبقوا علىٰ زرٍّ ولا   وَسْقونِقانَ ولاعلىٰ واران(١)

راموا [الوقوف](٢) بأردهارٍ(٣) ريثما   تأوي أشائبهم(٤) مع السّلطان

فاستجمعوا متوافرين و شمّروا   مستبطنين(٥) كوا من الأضغان

قصدوا البار كرسف(٦) قرية مشهد   السّبط المطهّر من بني عدنان

لم يرقبوا إلّاً لمشهدها ولا   راعوا أذمّتَهُ من الشّنآن

لكنّهم لمّا رأوه مشهداً   ضخم المناكب عالِيَ البنيان

ذهبيّةً جُدْرانه فضّيّةً   قيعانه بحِيال(٧) عين الرّاني(٨)

---

(١) « زرّ » و « وسقونقان » و « واران » من توابع جاسب منذ قديم إلى الآن و هى من رساتيق قم ؛ راجع ترجمة تاريخ قم للحسن بن محمّد بن الحسن القمى (ص ١٢١ و ١٣٨) و فجا ؛ ج ١ ، ص ١٠٤ و ٢٢٨ و ٢٣٢ . (٢) فان شئت فقل ؛ [النزول] . (٣) فى محاسن اصبهان للمافرّوخى (ص١٦) «وبقرية قالهر من ناحية أزدهار من قاسان على عشرة فراسخ من ابروز (الى آخر ما قال) » ونظيره عبارة أبى نُعيم فى كتاب أخبار اصبهان (انظر ج ١ ؛ ص٣١) و راجع فجا ؛ ج ٣ ؛ ص٢٨٣ و ٢٨٤ . (٤) فى الصحاح ؛ «والأشابة من النّاس الأخلاط والجمع الأشائب وقال النابغة ؛ قبائل من غسّان غير أشائب» وفى لسان العرب ؛ «ويقال ؛ بها أوباش من النّاس وأوشاب من النّاس وهم الضروب المتفرّقون والتأشب التجمّع من هنا وهنا ؛ يقال ؛ هؤلاء أشابة [أى] ليسوا من مكان واحد ؛ والجمع الأشائب».

(٥) كذا و اضحاً صريحاً ، ففى القاموس ؛ «واستبطن أمره = وقف على دخلته» وفى أساس البلاغة ؛ «واستبطن الشئ دخل بطنه كما يستبطن العرق اللحم واستبطن أمره عرف باطنه» وأظنّ ظنّاً قويّاً أنّه مصحّف والصحيح «مستنبطين» ؛ ففى لسان العرب ؛ «ابن سيدة نبط الركية نبطاً و أنبطها واستنبطها ونبّطها ؛ الأخيرة عن ابن الأعرابى = أماهها (إلى أن قال) و كلّ ما أظهر فقد أنبط ؛ واستنبطه و استنبط منه علماً وخبراً ومالاً = استخرجه ؛ والاستنباط الاستخراج واستنبط الفقيه اذا استخرج الفقه الباطن باجتهاده وفهمه» و فى القاموس ؛ «نبط الركية و أنبطها واستنبطها وتنبّطها أماهها ؛ و كلّ ما أظهر بعد خفاء فقد أنبط واستنبط مجهولين ؛ واستنبط الفقيه استخرج الفقه الباطن بفهمه واجتهاده » وفى تاج العروس ؛ « وفى البصائر ؛ و كلّ شئ أظهرته بعد خفائه فقد أنبطته واستنبطته». والمعنى انّهم استعدّوا على الهجوم حال كونهم مظهرين الأحقاد المضمرة فى صدورهم من قديم الأيّام.

(٦) فى الأصل ؛ « كرسب » بلا نقطة أصلاً و الكلمة مشتبه الحال بين كونها « كرسب » بالباء الموحّدة من تحت و « كرسف » بالفاء الموحّدة من فوق ؛ إلّا أنّ الأمر فيه سهل لأنّ تبدّل الباء بالفاء وعكسها كثير (مثل هزاراسب وهزاراسف و بيوراسب و بيوراسف و اصبهان و اصفهان) بل صرّح فى كلمتى « كرسب» و « كرسف» بأنّهما بمعنىً وسنفصّل المطلب فى تعليقاتنا على الكتاب إن شاء الله تعالى .

(٧) حيال الشئ قبالته ؛ يقال ؛ قعد حياله و بحياله أى إزاءه . (٨) «الرّانى» من «رنا يرنو» أى نظر .

كالزّهرة الزّهراء يلمع نورها　　يستعصم القاصي به والدّاني
شهدت لرافعه جلالة قدره　　ويلوح بالبنيان فضل الباني (١)
لوأنّ مانِي عاينَتْهُ عَيْنُه　　لأقرّ بالإقصار عنه ماني
بِكْرُ الزّمان وناطقٍ بكماله (٢)　　يُثني على الباني بألف لسان
بانيه مجدالدّين حقّاً والّذي　　هو ناصرالإسلام والإيمان
استشعروا منه فتوّض جمعهم　　عن عرصتيه هيبة الدّيّان (٣)
فانفلّ عزمهمُ ولم يتجاسروا　　أن يقدموا فيه على طغيان
وبأرض راوندٍ ألمّوا بعدما　　قد بيّتوا هُنَاك (٤) منذ زمان
كبسوا مرابِعَها (٥) وذرّوا تربها　　وتعاوروها بالبلاء الدّاني
واستوطنوها سبع عشرة ليلةً　　مشفوعةً أعدادها بثمان
نوءٌ من الإدبار أمطرها ولم　　يك بالثّريّا لاولا الدّبَران (٦)
لم يبق فيها مِخْدَع إلّا وقد　　جاسوا وفازوا منه بالقُنْيان
هدموا الدّيار وقلعوا أبوابها　　يتناوبون بها على النّيران
وكذا (٧) المنابر حرّقوها عنوةً　　لايرقبون لجانب الرّحمان

---

(١) في الأصل «للبنيان» وكون اللام فيه بمعني على غيروجيه ؛ ألمّ فيه بقول الشريف الرّضيّ رضى الله عنه :
« شهدت بفضل الرّافعين قبابها　　و تبين بالبنيان فضل البانى »
و نظيرهما قول من قال : « إنّ المبانى تحكى همّة البانى » .

(٢) الواو بمعني رُبّ ؛ و ضمير «كماله» يرجع الى ناطقٍ أى ربّ ناطقٍ عن كمالٍ وخبرة و بصيرة ؛ و يستبعد أن تكون عاطفةً فتدبّر .　(٣) فى الصحاح : «واستشعر فلان خوفاً أى أضمره».
(٤) فى الأصل : «هذاك» .　(٥) فى الأصل بلانقطة ؛ واحتمال كونها «مراتعها» بعيد. (٦) فى القاموس : « والدبران محرّكة منزل للقمر » و فى تاج العروس : «سمّى دبراناً لأنّه يدبر الثريّا أى يتبعه ؛ وفي المحكم : الدّبران نجم يدبر الثريّا لزمته الألف واللام لأنّهم جعلوه الشئ بعينه » .
(٧) فى الأصل : «ولدى» .

لم يتركوا فيها سوى جُدْرانها — و تفرّغوا من بعدُ للجُدران
متبادرين يخرّبون أساسها — طلباً لِفِضّتها و للعِقيان
و ديار سادتها الأجلّةِ هدّموا — فديارهم و عراصهم سيّان
ماذا ترىٰ لهمْ يقول محمّد — و وصيّه و البنت و السّبطان
تركوا الإِناث وكان توفيقاً لهم — إحراز نسوتهم مع الصّبيان
و أمدّهم خوارزمشاه بخيله — فتساندوا و تلاحق الفِئتان
خيلاً كأسراب القطا مبثوثةً — متسربلين سرابل[1] العصيان
عكروا علىٰ فينٍ وخذها حملةً — لم يتركوا فيها سوى الْحيطان
و علىٰ أنوشا بادَ[2] دارت دورة — خرّوا لهدّتها علَى الأذقان
و هرا سكان[3] فلاتسل ما نابها — وبويكلٍ[4] نزل العناء العاني[5]

(١) مخفف « سرابيل » وهذا التخفيف كثيرالوقوع فى كلمات الشعراء .

(٢) قال الحسن بن محمّد بن الحسن القمّى فى تاريخ قم : «إنّما سمّى «انوشاباد» بذلك الاسم لأنّ واحداً من الاكاسرة مرّ على عين فى تلك الناحية فاستطابها فأمر ببناء قرية هناك وتسميتها بانوشاباد» (انظر ص ٧٧ ؛ و أيضاً ص ١١٤ و١٣٨) و فجا ؛ ج ٣ ، ص ٣٠٩ (معبّراً عنه بقوله «نوش آباد») .

(٣) «هراسكان» من القرى القديمة ؛ قال أبو نُعيم فى كتاب أخبار اصبهان ص٣١ والمافرّوخى فى محاسن اصبهان ؛ (ص ١٦) « و بقرية هراسكان من ابروز على نصف فرسخ من شقّ درام من رستاق قاسان حصن (إلى آخر ماقالا) » وانظر أيضاً تاريخ قم للحسن بن محمّد بن الحسن القمى (ص٧٧ و ١١٤ و ١٣٨) .

(٤) فى الأصل: «وبويد كل» ؛ و «ويكل» مخفف «ويد كل» وهى عبارة أخرى عن «بيد كل» نظير «بيداباد» و «ويداباد» و «بيدستان» و «ويدستان» (انظر محاسن اصفهان للما فرّوخى (ص٨١) و تاريخ قم (ص ٣٩ و غيرها) (وتبديل الباء بالواو كثير فى الفارسيّة ومن أمثلته الجليّة « ويدستر » و « بيدستر » راجع القواميس الفارسيّة) والدليل على أنّهم كانوا يطلقون فى القديم كلمة «ويكل» على «ويد كل» قول شمس الدّين محمّد بن قيس الرازىّ فى المعجم فى معايير أشعار العجم فى كلام له ونصّ عبارته بالفارسيّة هكذا (ص٢٠١ طبعة بيروت) : «چنانكه گل با ويگل كه ازولايت كاشان است» و كيف كان هى الآن من توابع آران من قاسان ؛ راجع فجا ؛ ج٣ ؛ ص ٥٥ ، ولعلّه كان فى الدّيوان «ويجل» فصحّف لأنّ الكاف الفارسيّة لايتلفّظ بها فى العربيّة إلّا مبدلة بالجيم فتدبّر .

(٥) هومن قبيل قولهم : «يوم أيوم» و «ليل أليل» و نظائرها .

و محمّداباذُ[1] غدتْ شطورةً ... منهم بأوطف دائم التّهتان
و بقاسم آباذٍ[2] ألمّوا لمّةً ... زلّت لها من حصنها القدمان[3]
تركوا قرى الرّمل[4] الحصينة لا ترى ... إلّا قرىٰ نملٍ على القيعان
و تآمروا[5] ليلاً فشدّوا عزمةً ... نفضت وليّتها على قاسان[6]
طافوا بها يتخافتون بسورها ... مترصّدين لفرصة الإمكان
نظموا بخَيْلهمُ و رَجْلهمُ معاً ... من دشتِ أبروزٍ[7] إلىٰ لوسان[8]

(١) فى الأصل : «ومهداباد» وهى الآن أيضاً باقية بهذا الاسم ومن توابع آران من قاسان (راجع فجا ؛ ج ٣ ، ص ٢٧٨) .   (٢) هى باقية بهذا الاسم إلى الآن ؛ راجع فجا ؛ ج ٣ ؛ ص ٢٥٩ .

(٣) ضمير «لها» يرجع إلى «لمّة» و اللام للتعليل أى لأجل هذه اللمّة زلّت قدما هذا الحصن ؛ وألمّ فيه بقول بشر بن أبىّ بن حمام العبسىّ (راجع حماسة أبى تمّام ؛ باب الحماسة) و هو :

«سيمنع منك السبق إن كنت سابقاً ... و تقتل إن زلّت بك القدمان».

(٤) كذا صريحاً و اضحاً ، فيريد به القرى الواقعة فى الاراضى الكثيرة الرمال كماأنّ الحال فى بعض تلك القرى كذلك ووجود الموازنة والسجع بين «قرى الرمل» و «قرى النمل» أيضاً يؤيّده ؛ فاحتمال كون «الرمل» مخفّف ومصحّف «آرمك» الذى هو اسم قرية من توابع نياسر فمصر ممّا يأباه التحقيق؛ على أنّ التأمّل فى مسير العسكر وخطّ سيرهم وحركتهم «بأنّهم من أين ساروا وفى أين نزلوا» يوضح المطلوب ؛ فتدبّر حتّى تعرف جليّة الحال إن شاء الله تعالى .

(٥) تأمّر = شاور؛ وتآمروا = تشاوروا .   (٦) فى القاموس : «الوليّة كغنيّة = البرذعة أوماتحتها» ؛ و ألمّ فيه بقول الشريف الرضى رضى الله عنه :

« وإلى ابن ذى يزنٍ غدت مرحولة ... نفضت حويّتها على غمدان »

وفى الصحاح : «الحويّة كساء محشوّ حول سنام البعير وهى السويّة والحويّة لاتكون إلّا للجمال و السويّة قد تكون لغيرها» و نفض البرذعة و ما ماثلها كناية عن النزول والاقامة ؛ قال مسلم بن الوليد الملقّب بصريع الغوانى (انظر حماسة أبى تمّام باب المراثى) :

« نُفِضتْ بك الأحلاس نفض إقامةٍ ... و استرجعت نزّاعها الامصار ».

(٧) قال الحسن بن محمّد بن الحسن القمىّ فى تاريخ قم فى كلامٍ له (ص ٢٤) : «من رستاق قاسان من شقّ درام ومن شقّ آبروز» وقال الحافظ أبونُعيمٍ الاصبهانى فى كتاب أخبار اصبهان (ج ١ ؛ ص ٣١) وكذا المافرّوخى فى كتاب محاسن اصبهان (ص ١٧) : «وبقرية أبروز من قاسان قناة تسمّى اسفذاب منها شرب أهل أبروز وصحاريها والقرى حولها» وقال مترجم المحاسن بالفارسيّة فى ترجمة العبارة مانصّه (ص ٣٨) : «وبديه ابروز كاشان كاريزى هست اسفذاب نام مشرب أهل آن ديه وصحراها وديههاى چند كه در آن حوالى واقعست از آنست» و ذكروه أيضاً فى موضعٍ آخر كما مرّ نقل عبارتهم فى

« بقيّة الحاشية فى الصّفحة الآتية »

و بأزهر اباذَ[1] استبان رعيلهم   أولاه و الأخرىٰ بحافاسان[2]
يتهدّدون بثلم سور مدينةٍ   أوقىٰ وأحصن من ذرىٰ غُمدان[3]
من دونها سور كسدّ الرّدم[4] بل   حِفْظ الآله لها من الأعوان
سور تأنّق[5] فيه مجدالدّين كَىْ   يبقىٰ له ذخراً علَى الأزمان
هال الدّنانير الجياد ولم يُهَل   صَرفاً إلى البنّاء و الطّيّان[6]
لمّا رأوه حائلاً متمنّعاً   آلت صلابتهم إلَى الاذعان
و تعلّلوا بالإقتراح[7] فحاولوا   خمسين ألفاً رَجح الأوزان
فأغاثها مَنْ لايزال يُغيثها   في الحالتين السّرّ و الإعلان
الأريَحيّ المستجار المرتجىٰ   و الماجد القِرْم الشّفيق الحاني

« بقيّة الحاشية من الصّفحة الماضية »

هذا الكتاب (راجع كلمة «هراسكان» ص ٨٤) فعلم أنّ المراد بقوله «دشت أبروز» هذا المكان ؛ وحدّثني غير واحد ممّن يوثق به من أهل قاسان أنّ «دشت ابروز» باقٍ الآن بهذا الاسم إلّا أنّه يطلق عليه في هذا الزمان فيمابين أهل البلد «دشت افروز» و يعنون به موضعاً في خارج البلد متصلاً به ؛ فيه مقبرة كبيرة موسومة عندهم باسم «قبرستان دشت افروز» فيها قبر العالم الجليل صاحب التصانيف والتآليف الرشيقة المولى حبيب الله الكاشانيّ المستغني لشهرته عن الوصف . (٨) «لوسان» لم أقف منه على شيء .

(١) «ازهر اباذ» و (٢) «حافاسان» لم أقف من هذين الاسمين على شيء . (٣) «غمدان» (بالضمّ) قصر معروف باليمن . (٤) في القاموس ، «الردم السدّ بين يأجوج ومأجوج» . (٥) في القاموس : «وتأنّق فيه = عمله بالاتقان والحكمة كتنوّق» وفي الأساس : «وتأنّق في الروضة وقع فيها متتبّعاً لما يونقه ؛ و من المجاز تأنّق في عمله و في كلامه إذا فعل فعل المتأنّق في الرياض من تتبّع الآنق والأحسن» وفي الصحاح : « وتأنّق في الأمر اذا عمله بنيقة مثل تنوّق » وفي المجمع : « تأنّق في الأمر = عمله باحكام » . (٦) في القاموس : «هال عليه التراب يهيل هيلاً وأهاله فانهال وهيّله فتهيّل = صبّه فانصبّ» وفي الصحاح : « هلت الدقيق في الجراب = صببته من غير كيل ؛ و كلّ شيء أرسلته إرسالاً من رمل أو تراب أو طعام ونحوه قلت : هلته أهيله هيلاً فانهال أي جرى وانصبّ» و «لم يهل» مجهولاً من «هاله هولاً أي أفزعه » و «صرفاً» مفعول لأجله فالمراد أنّه أنفق عليه الدنانير من دون كيل ولا حساب و لم يُفزع لأجل هذا الانفاق أي لم تأخذه فيه لومة لائم ولا خشية إملاق ؛ فهو كالمأخوذ من قول الله تعالى : « يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم » .

(٧) فيه قطع همزة الوصل وهو ممّا جوّز في الشعر .

وَزَرُ[١] البريّة مجد دين محمّدٍ ... من قد عنا لجلاله الثّقلان

حامىٰ علىٰ قاسان حتّى انتاشها ... من ناشبات مخالب الذُّؤبان

فتدارَكَتْها رحمةٌ مجديّةٌ[٢] ... فاضت علَى الأوطان و القطّان

و بسبعة الآلاف منها فكّهم ... وأعاذهم «من ذلّةٍ وهوان»[٣]

حتّىٰ ترضّاهم[٤] بمااقترحوا ولم ... يك فيه بالواني ولا المتواني

مَلِك كأنّ الله قال لكفه ... كفّي[٥] الأنام بجودكِ الهتّان

فبه كَفَى الله الأذىٰ و بصنوه ... سَنَدِ البريّة سيّد الفتيان

أعني بهاء الدّين و الفرد الّذي ... ما إِن[٦] له فوق البسيطة ثان

---

(١) فى القاموس «الوزر محرّكة الجبل المنيع و كلّ معقل و الملجأ و المعتصم» و فى مجمع البحرين للطّريحيّ : « كلا لاوزر بالتحريك أى لاملجأ» وفى الصحاح : «الوزر = الملجأ ؛ وأصل الوزر الجبل».

(٢) نسبة إلى مجدالدّين الممدوح فى القصيدة ؛ المذكور اسمه آنفاً.

(٣) قوله: «من ذلّة وهوان» مأخوذ من قول بشر بن أبيّ بن حمام العبسى (انظر حماسة أبى تمّام باب الحماسة):

«لُطِمن على ذات الاصاد و جمعكم ... يرون الاذى من ذلّةٍ و هوان».

(٤) فى الصّحاح : «وترضّيته = أرضيته بعد جهدٍ» وفى أساس البلاغة: «وترضّيته بمالٍ إذا طلبت رضاه بجهدٍ منك» وفى القاموس : « واسترضاه وترضّاه = طلب رضاه» وفى التاج : « وقيل : ترضّاه = أرضاه بعد جهدٍ ».

(٥) كذا صريحاً ؛ ففى القاموس : « و كففته عنه = دفعته و صرفته فكفّ هو ؛ لازم متعدٍّ » و فى الأساس : « كففته عن الشرّ فكفّ عنه فهو كافٌ و مكفوف » وفى الصحاح : « كففت الرّجل عن الشئ فكفّ يتعدّى ولايتعدّى والمصدر واحد» وفى اللسان والتاج : « و كففت فلاناً عن السوء فكفّ يكفّ كفّاً ؛ سواء لفظ اللازم و المجاوز» وفى النهاية للجزرى : « وفى الحديث : المؤمن أخو المؤمن يكفّ عليه ضيعته أى يجمع عليه معيشته و يضمّها إليه ؛ و منه الحديث : يكفّ ماء وجهه أى يصونه ويجمعه عن بذل السؤال وأصله المنع » فهو امّا مصدر أضيف إلى ياء المتكلّم أوفعل أمرٍ منه بصيغة التأنيث لكون الخطاب فيه للكفّ وهى مؤنّثة ؛ ومع ذلك احتمال كون « كفّى » مصحّف « كَفى » على أن يكون ماضياً مجهولاً من الثلاثيّ المجرّد من مادّة « كفى » (= ك ف ى) أو مصحّف «اكفى» على أن يكون فعل الامر منه بصيغة المؤنّث (وذلك بقرينة قوله « كفى » فى البيت الآتى) غير بعيد.

(٦) «إن» زائدة لتأكيد النفى.

شيئان ما اصطحبا فلم يستوسقا(١) رأى الشّيوخ و نجدة الشبّان
فتحالفا ألّا يُبيحا ما لهم(٢) فهما لها(٣) دون الورى سدّان
سدّان لم ينطحهما كيدالعِدىٰ(٤) إلّا انثنىٰ بحزازة(٥) الثّكلان
غيثان بل ليثان بل بحران بل بدران بل وَزَران بل عصران(٦)
لهما العلاء تشاركا فى كسبه و سِواهما يشريه شرك عنان(٧)

---

(١) فى التاج : «واستوسق أمره = انتظم و هومجاز» وفيه وفى اللسان معاً : « استوسق لك الأمر : إذا أمكنك » و فيهما وفى النهاية : « وفى حديث النجاشىّ : واستوسق عليه أمر الحبشة أى اجتمعوا على طاعته واستقرّ الملك فيه» فمعنى البيت : شيئان لايكونان مجتمعين إلّا وينتظمان وهما رأى الشيخ و نجدة الشابّ فيريد أنّ الرأى فى مجدالدّين و النجدة فى بهاء الدّين .

(٢) اى تحالفا أن يبذلا من مالهما ما يردّان به المحاصرين لقاسان ولايدعاهم يدخلونها حتّى يفسدوا فيها بنهب الأموال وقتل النّفوس . (٣) مشتبه الحال بين كونه «لها» أو «لنا» فعلى الاوّل وهو الّذى اخترناه للمتن يرجع الضمير إلى قاسان . (٤) هو مأخوذ معنىً من قول من قال (و كأنّه للأعشى) :

« كناطحٍ صخرة يوماً ليفلقها فلم يَضِرْها و أوهى قرنه الوعل»

(٥) فى الأصل : «بحراره» بلانقطة فيمكن أن يكون « بحزازة » (أى بالزائين المعجمتين) ففى لقاموس : «الحزازة وجع فى القلب من غيظٍ و نحوه» وفى الأساس : «وفى صدره حزازة و حزازات قال : « وتبقى حزازات النفوس كما هيا » ونظيرها فى الصحاح ؛ و يمكن أن يكون « بحرارة » (أى بالرائين المهملتين) حتّى يكون من قبيل قوله (ص) : «لكلّ كبد حرّىٰ أجر» وقال الشاعر :

« لولا الدّموع وفيضهنّ لأحرقت أرض الوداع حرارة الاكباد » .

(٦) فى القاموس : « العصر بالتحريك الملجأ والمنجاة كالعصر بالضم و المعصّر كمعظّم » وفى الصحاح «والعصر بالتحريك الملجأ والمنجاة» وفى التاج : «وقال الدينورى: و كلّ حصنٍ يتحصّن به فهوعصر» و نظيره فى اللسان .

(٧) قوله «شرك عنان» مفعول مطلق نوعيّ و « سواهما يشريه » معترضة أى تشاركا شرك عنان فى كسبه ؛ و «سوى» فى «سواهما» مبتدأ و «يشريه» خبره نظير قول ابن المولى (راجع حماسة أبى تمّام؛ باب الأضياف والمديح) :

« و إذا تباع كريمة أو تشترى فسواك بائعها و أنت المشترى »

ففى القاموس : «العنان فى الشركة أن تكون فى شئٍ خاصٍّ دون سائر مالهما ؛ أوهو أن تعارض رجلا فى الشراء فتقول أشركنى معك و ذلك قبل أن يستوجب الغلق ؛ أوهو أن يكونا سواءً فى الشركة لأنّ عنان الدّابّة طاقتان متساويتان» وفى الصحاح : «وشركة العنان أن يشتركا فى شئٍ خاصٍّ دون سائر أموالهما كأنّه عنّ لهما شىءٌ فاشترياه مشتركين فيه ؛ قال النابغة الجعدىّ :

« بقية الحاشية فى الصّفحة الآتية »

من عنصرٍ طابت أرومة نجره ... فامتدّ منه للمعلٰى فرعان
نسب من الفضل بن محمودٍ(١) له ... فضل و حمد جُمِّعا(٢) بقران
فكأنهم إن فَتِّشَتْ أحوالهم ... ألفاظ صدقٍ أيِّدتْ بمعان
الطّيبّون مناسباً و مناصباً ... والطّاهرون معاطف الأردان(٣)
و النّاصرون مقالهم بفعالهم ... والسّابقون معاً علَى الأقران
و الملحقون فقيرهم بغنيّهم(٤) ... بعوائد المعروف و الإحسان
لولا انقطاع الوحي أنزل ربّنا ... في شأنهم آياً من القرآن
يا مجددين الله يا كهف الورىٰ ... هاتيك نفثة خاطرٍ ملآن
ضاق الضّمير بها فأبرز بعضها ... و البعض بَعْدُ(٥) رَهينة الكتمان

« بقيّة الحاشية من الصّفحة الماضية »

« وشاركنا قريشاً في تقاها ... و في أحسابها شرك العنان »
« بما ولدت نساء بني هلالٍ ... وما ولدت نساء بني أبان »

وفي لسان العرب « شركة عنانٍ و شرك عنانٍ شركة في شيءٍ خاصٍّ دون سائر أموالهما كأنّه عنّ لهما شيءٌ أي عرض فاشترياه واشتركا فيه قال النابغة الجعدي ؛ وشاركنا ؛ (إلى آخر كلامه الطويل الذيل) » فمن أراد التفصيل في ذلك فليراجع لسان العرب وتاج العروس وأضرابهما .

(١) « الفضل » اسم أبيهما و « محمود » جدّ هما كمامرّ (راجع ص٦ و٧٣) . (٢) التّشديد في « جمّع » للمبالغة . (٣) هذا المصراع أخذه من قول خرنق « والطيبون معاقد الأزر » ؛ قال السيوطيّ في المزهر عند ذكره معرفة طرق الأخذ والتحمّل ؛ « قال أبو عليّ القالي في أماليه ؛ أملى علينا أبو بكر بن دريدٍ قال ؛ أنشدنا أبو حاتم عن أبي عبيدة لخرنق بنت هفان ترثي زوجها عمرو بن مرثد وابنها علقمة بن عمرو و أخويه حسّاناً و شرحبيل ؛

« لا يبعدنْ قومي الذّين همُ ... سمّ العداة و آفة الجزر »
« النازلون بكلّ معتركٍ ... و الطيّبون معاقد الأزر » .

أقول : البيتان مذكوران في غير واحدٍ من كتب اللغة والأدب .

(٤) أخذه من قول عمرو بن الأطنابة (راجع حماسة أبي تمّام ؛ باب الأضياف والمديح) ؛

« و الخالطين فقيرهم بغنيّهم ... والباذلين عطاءهم للسائل »

(٥) قوله « بعد » مبنيّ على الضمّ لأنّ ما أضيف إليه منويّ بعده أي بعد ذلك نظير قول الله تعالى « لله الأمر من قبل و من بعد » .

ولو أنّني لم أخش منك ملالةً	لوصفت عَوْدهمُ بشرح بيان

لازلت ملتجأ الكسير و موئل	العاني الأسير و مفزع اللّهفان

وبَقيتَ ما بَقِيَ البقاء ممتّعاً	بسعادةٍ و سلامةٍ و أمان

وله فى قصيدة يمدح بها الصاحب جلال الدين صدر الاسلام أباالفضل عبيدالله بن الصدر الشهيد قوام الدين الناصر

[والمذكور هنا منها واحد و عشرون بيتاً]

أوّلها

ترى الجيرة قدجا روا	فدمع العَيْنِ مِدْرار

سقَى عهدالحمَى غيث	هزيم الوَدْق مَطّار(١)

إذا حلّت عزاليه(٢)	حَسِبْتَ الْمُزْنَ ينهار

كفيض ندى جلالِ الدّيـ	ـن يُسْتَقْرى و يُختار

ألا لابَلْ هو البحر	له موج و تيّار

و جود الغيث تقطار	و جود الصّدر قِنْطار(٣)

لـه خُـلُق كما شيبت	بماء المزن مُسْطار(٤)

(١) فى القاموس : « و غيث هزم ككتف و أمير لايستمسك » و ذيّله فى التاج بقوله : « كأنّه منهزم عن سحابة » وفى الأساس : « وغيث هزيم = منبعق » وفى الصحاح : « وغيث هزم = متبعّق لايستمسك » .

(٢) فى تاج العروس : « يقال للسحابة إذا انهمرت بالمطر الجود : قدحلّت عزاليها وأرسلت عزاليها » قال الكميت كما فى الصحاح :

«مرته الجنوب فلمّا اكفهرّ	حلّت عـزاليهُ الشّمأل »

(٣) حام فيه حول قول المتنبّى فى مدح أبى أحمد عبيدالله البحترىّ :

« تباعد مابين السّحاب و بينه	فنائلها قطر و نائله غمر » .

(٤) فى القاموس : « و المسْطار بالضمّ الخمر » و فيه « المسطار الخمرة الصارعة لشاربها أو الحامضة أو الحديثة » وفى الصحاح : « والمسطار بكسر الميم ضرب من الشراب فيه حموضة » .

هو الآذىّ يُشتامُ   هو الماذىّ يشتار[١]
فتىً نيرانه فى الحـ   ـىّ أنواء و أنوار
جلالَ الدّين يا من شأ   نه عرف و إنكار
و مَن « نائله غَمْرٌ »[٢]   على العافين زخّار
و من خاطره برق   على الآراء خطّار
هوىٰ دور الوزارات   فعادت وَهْىَ أوْزار[٣]
فمااَكَكْ قاعداً عنها   و ما إن بك إقصار
و قد شغرت مغانيها   فما بالدّار دَيّار[٤]
أَجِرْها و اسْتَنِبْ طَيراً   له فى المِسْكِ مِنْقار[٥]
وَ مَهْواهُ على الكافو   ردارات و أسطار[٦]
له فى مشرع السّؤد   دِإيراد و إصدار

---

(١) فى الصحاح و القاموس : « و الآذىّ (بالمدّو التشديد) موج البحر » و « يشتام » كأنّه من «شام البرق أى نظر إليه أين يقصد وأين يمطر » إلّا أنّه لم أجده مذكوراً بهذا المعنى فى كتب اللّغة ؛ فراجع، و «الماذىّ (بتشديد الياء)» العسل أو الأبيض الرقيق منه ، و «يشتار» مجهولاً ففى الصحاح ؛ « شرت العسل و اشترتها أى اجتنيتها » وفى القاموس : « اشتار العسل=استخرجه من الوقبة » .

(٢) مأخوذ من قول المتنبى كما مرّ نقله قريباً (أنظر ص ٩٠ ؛ س ٢١) .

(٣) مضمون البيت نظير قولهم : « ذهبت الأيّام و بقيت الآثام » وقد صار جارياً مجرى المثل .

(٤) فى الصحاح : « و شغر البلد أى خلا من الناس ؛ يقال : بلدة شاغرة برجلها و ذلك إذا لم تمتنع من غارة أحد » وفيه : « والمغنى واحد المغانى وهى المواضع التى كان بها أهلوها » وفى القاموس» : «و المغنى المنزل الذى غنى به أهله ثمّ ظعنوا أوعامّ » وفى التاج : « قال الراغب يكون المغنى للمصدر والمكان والجمع المغانى» . قال الجوهرىّ : «وما بها ديّار أى أحد و هو فيعال من دُرْت وأصله ديْوار قالوا و إذا وقعت بعد ياء ساكنة قبلها فتحة قلبت ياءً و أدغمت مثل أيّام و قيّام» .

(٥) ضمير «أجرها» يرجع إلى الوزارة و كنّى بقوله «طيراً» عن القلم بقرينة ما ذكره فى وصفه ومرّ نظيره (راجع ص ٣ و ١٨ و ٣٦) .

(٦) كأنّ «الدّارات» هنا بمعنى الدائرات .

و في مَدْرجة الافضا ... ل إعلان و إسرار(١)
و في مَرْقَبة(٢) الدَوْل ... ة أعشاش و أوكار
و ما بين خَوافيه(٣) ... له ناب و أظفار

له في قصيدة(٤) يمدح بهاءالدين

[و المذكور منها هنا عشرون بيتاً]

أولها

سفرت لنا عن سنّة(٥) البدر ... إحدى الخرائد من بني بدر
فأجلّ قدر اللّيل مطلعها ... حتّى تراءت ليلةالقدر
لو أنّها كشفت لآليها ... من قولها والعِقْد و الثغر
لأضاءت الدّنيا لساكنها ... واللّيل في باكورة العُمْر
حتّى يظنّ النّاس أنّهمُ ... هجم العشاءبهم على الفجر
و حديثها سحر إذا نطقت(٦) ... لوكان طعم الشّهد للسحر
وجبينها(٧) بدر التّمام إذا ... حاذاك لولا كُلْفَة(٨) البدر

(١) فى تاج العروس : « مدارج الأكمة طرق معترضة فيها والمدرجة ممرّ الأشياء على الطريق و غيره ؛ ومدرجة الطريق معظمه و سننه ؛ وهذا الأمر مدرجة لهذا أى متوسّل به إليه » .

(٢) فى التاج : « والمرقبة و المرقب الموضع المشرف يرتفع عليه الرقيب » .

(٣) فى القاموس : « والخوافى ريشات إذا ضمّ الطائر جناحيه خفيت ؛ أوهى الاربع اللواتى بعد المناكب ؛ أوهى سبع ريشات بعد السبع المقدّمات » وفى المثل « ليس القوادم كالخوافى » .

(٤) قال السيد على خان فى أنوار الرّبيع فى باب الانسجام (ص ٤٨٦) مانصّه : « ومن المرقص قول السيد الامام أبى الرّضا ضياء الدّين فضل الله بن علىّ بن عبدالله الراوندىّ من قصيدة : سفرت لنا عن طلعة البدر (فذكر أحد عشر بيتاً من القصيدة) » ونُقِلَتْ أيضا كذلك فى مجموعة مخطوطة محفوظة فى مكتبة مدرسة اسبهسالار (انظر مجموعة ٨٦ ؛ ص ٢٢) . (٥) فى الانوار : « طلعة » ؛ ففى القاموس : « والسنّة بالضمّ الوجه أوحرّه أو دائرته أو الصّورة أوالجبهة و الجبينان » . (٦) كذا فى الانوار وفى المجموعة المشار إليها ؛ وفى الأصل : « اتّسقت » ففى الأساس « ومن المجاز : اتّسق القمر واتّسق أمره » وفى القاموس : « اتّسق = انتظم » فضمير « اتّسقت » يرجع الى الحديث ؛ والتأنيث نظراً إلى تأوّله بمعنى القصّة و المقالة . (٧) فى الانوار وفى المجموعة « وحسبتها » .

(٨) فى الصحاح : « الكلف لون بين السواد و الحمرة وهى حمرة كدرة تعلو الوجه ؛ والاسم الكلفة » .

وشميمها المسك الفتيق (١) وما للمسك فعمة ذلك العِطْر (٢)
أنا في مضيض (٣) هوىً وحرِّ جوىً لفضيض (٤) تلك الوضّح الغُرّ
و جصيص (٥) إلف أذىً وحلف ضنىً لبصيص (٦) ذلك الكوكب الدّرى
يالائمي كفّ الملام فقد غلب الغرام بها على صبري (٧)
فوحقّ فاحمها الأثيث و «هل في ذلكم قسم لذي حِجْر» (٨)
إنّي إلى معسول ريقتها أظما من الصّادي (٩) إلى القطر
عهدي بنا والوصل يجمعنا كاللّوز توأمتين في قشر (١٠)

---

(١) فى الاصل : «العتيق» ؛ قال الجوهرىّ : «و فتق المسك بغيره استخراج رائحته بشيءٍ تدخله عليه ؛ قال الشاعر : كمافتق الكافور بالمسك فاتقه » و فى الاساس : «فتق الطيب خلطه فهو مفتوق» . وفى اللسان : « و فتق الطيب يفتقه فتقاً=طيبه و خلطه بعودٍ و غيره و كذلك الدهن قال الراعى :

« لها فأرة ذفراء كلّ عشيةٍ كما فتق الكافور بالمسك فاتقه »

ذكر إبلاً رعت العشب و زهرته وأنها نديت جلودها ففاحت رائحة المسك ؛ والفتاق مافتق به ؛ و فتق المسك بغيره استخراج رائحته بشيءٍ تدخله عليه (فأخذ فى ذكر معنى الفتاق فمن أراده فليطلبه من هناك) » و عدم تصريحهم باستعمال لفظ «الفتيق» خاصّة فى هذا المعنى لاضيرفيه لانّه كثيرالنظير .

(٢) هذا البيت غيرمذكور فى الانوار كما أنّ تاليه أيضاً كذلك .

(٣) فى الصحاح والقاموس : «المضض وجع المصيبة وقد مضضت يا رجل بالكسر تمضّ مضضاً ومضيضاً و مضاضة » .

(٤) كتب تحته فى الاصل : « ماء العذب» يريد أنّه بمعناه ففى الصحاح : « الفضيض الماء العذب وقال أبوعبيدٍ : الفضيض الماء السائل» . و فى القاموس مثله .

(٥) فى الأصل : « وحصيض » ؛ ففى القاموس : « وبات يجصّ فى الرباط يتأوّه مضيقاً عليه مشدوداً ربطه وله جصيص» وفى الأقرب : «الجصيص التأوّه يقال : بات فى الرباط وله جصيص» .

(٦) فى الصّحاح : » البصيص البريق و قد بص الشيء يبصّ لمع » و فى القاموس : « بصّ يبصّ بصيصاً برق و لمع » . (٧) فى الأنوار والمجموعة المشار إليها «على الصبر» .

(٨) هى بعينها آية من سورة الفجر إلّا قوله «ذلكم» فانّ لفظه فى الآية «ذلك» .

(٩) كذا فى الأنوار والمجموعة ؛ و فى الأصل : « البادى » .

(١٠) اكتفى السيّد عليخان (ره) فى أنوار الربيع بنقله من أبيات القصيدة إلى هذا البيت قائلاً بعده : « **أقول** : هذا تشبيه ليس له فى اللطف شبيه و هو معنى بكرلم يفتضّه قبله فكر فى هذا الباب» .

ماشئته شاءت وماكرهت ... فهوالكريه يحك في صدري (١)

نغدو كلانا وفق صاحبه ... و مطيع حكم النّهي و الأمر

كالدّهر ممتثلا اسيّده ... أعلمتَ من هو سيّد الدّهر

أعني بهاءالدّين سائسه ... و مذلّه بخزامة القهر (٢)

ملك كأنّ الله قال له ... عمّ الورىٰ بالعرف و النّكر

بدر و أين له شجاعته ... بحر و أين الرأي للبحر

[وقال] يمدح مجدالدين و يهنئه بالعيد :

[و هي واحد و أربعون بيتاً]

رُدِّ المُدامة عنّي أيّها الساقي ... فانّ حَرْبِيَ قد قامت علىٰ ساق

ما يزد هيني (٣) لحاظ الغيد يشفعه ... ألحان طَلٍّ إلىٰ أوتار إسحاق (٤)

---

(١) في القاموس : « حك في صدري و أحك و احتك عمل » و في الاساس : « و من المجاز حك في صدري كذا و احتك فيه و ما حك في صدري شيء منه أي ماتخالج » .

(٢) في الأساس : « خزم البعير ثقب و ترة أنفه و جعل فيها حلقة من شعر و هي الخزامة و الجمع الخزائم (إلى أن قال) و من المجاز : خزمت أنف فلان و جعلت في أنفه الخزامة وفي أنفهم الخزائم إذا أذللته و تسخرته » قال الرضي :

« قادت خزامته المنون فلم ... تمنع مضارب بيضه البتر »

وقال الطغرائي يرثي مؤيدالملك :

« قادت خزامته المنون كأنما ... تحدو بمرهون الفقار موقع »

(٣) في الأساس : « وازدهاني كذا=استفزني و فلان لايزدهيه الوعيد » .

(٤) قال أبوالفرج الاصبهاني في الأغاني (ج ٩ ، ص ٨٣) مانصّه :

« أخبرني محمّد قال ، حدّثنا عون بن محمّد الكندي قال ، حدّثنا سعيدبن إبراهيم قال ، كانت علية تحبّ أن تراسل بالأشعار من تختصّه فاختصّت خادماً يقال له « طلّ » من خدم الرشيد فكانت تراسله بالشعر فلم تره أيّاماً فمشت على ميزابٍ و حدّثته و قالت في ذلك :

« قدكان ما كلّفته زمناً ... ياطلّ من وجديكم يكفي »

« حتّى أتيتك زائراً عجلاً ... أمشي على حتف إلى حتف » .

فحلف عليها الرشيد أن لاتكلّم طلّاً ولاتسمّيه باسمه فضمنت له ذلك و استمع عليها يوماً وهي تدرس

« بقية الحاشية في الصفحة الآتية »

ما لِلْمَشيبِ وقد خطّ المشيبُ على فَوْدَيّ(١) من مستنير اللّون برّاق
من بعد ما أصبحا ـ سقياً لعهدهما ـ جُنْحَى دُجىً قطّ ماريعا بإشراق
كان الّشباب دُجىً ليلٍ تعوذبه هنات(٢) مجرٍ(٣) إلى اللّذات سبّاق

« بقية الحاشية من الصفحة الماضية »

آخر سورة البقرة حتّى بلغت إلى قوله عزّوجلّ «فإن لم يصبها وابل فطلّ» وأرادت أن تقول «فطلّ» فقالت : فالّذى نهانا عنه أمير المؤمنين فدخل فقبّل رأسها و قال : قد وهبت لك طلّاً ولاأمنعكِ بعد هذا من شيءٍ تريدينه ، ولها فى طلّ هذا عدّة أشعار فيها لها صنعة » (فذكر أشياء من ذلك، فمن أرادها فليطلبها من هناك) **وأما اسحاق** فيريدبه إسحاق بن إبراهيم الموصليّ المعروف ، و **قال أبو الفرج الاصبهانى فى الاغانى** (ج ٥ ، ص ٥٢) مانصّه :

« و موضعه من العلم و مكانه من الأدب و محلّه من الرواية و تقدّمه فى الشعر و منزلته فى سائر المحاسن أشهر من أن يدلّ عليه فيها بوصفٍ ، وأما الغناء فكان أصغر علومه و أدنى مايوسم به وإن كان الغالب عليه وعلى ماكان يحسنه فانّه كان له فى سائرأدواته نظراء وأكفاء ولم يكن له فى هذا نظير فإنّه لحق بمن مضى فيه و سبق من بقى و لحّب للنّاس جميعاً طريقه فأوضحها وسهّل عليهم سبيله فأنارها ، فهوإمام أهل صناعته جميعاً و رأسهم و معلّمهم يعرف ذلك منه الخاصّ و العامّ و يشهد به الموافق و المفارق على أنه كان أكره النّاس للغناء وأشدّهم بغضاً لأن يدعى إليه أويسمّى به ، وكان يقول: لوددت أن أضرب كلّما أراد مريد منّى أن أغنّى و كلّما قال قائل إسحاق الموصليّ المغنّى عشر مقارع لاأطيق أكثر من من ذلك و أعفى من الغناء ولاينسبنى من يذكرنى إليه ؛ وكان المأمون يقول ، لولا ماسبق على ألسنة النّاس و شهر به عندهم من الغناء لولّيته القضاء بحضرتى فانّه أولى به وأعفّ وأصدق و أكثر ديناً و أمانة من هؤلاء القضاة وقدروى الحديث و لقى أهله ؛ (إلى آخر ما ذكره من التفصيل والبيان الطويل فمن أراده فليطلبه من هناك كما أن ترجمة أبيه أيضاً مذكورة فيه لكن قبيل ذلك) » وايّاه عنى الحريرى فى المقامة الثامنة عشرة من مقاماته بقوله « و إن غنّت ظلّ معبدلها عبدا و قيل سحقاً لإسحاق وبعداً» و يطلب شرح الكلام من شرح الشريشيّ للمقامات .

(١) فى الأقرب : « الفَوْد معظم شعر الرّأس ممّا يلى الأذن وناحية الرأس ؛ يقال : بدا الشيب بفوديه ، فان كان له ضفيرتان يقال : لفلان فودان » .

(٢) هذه الكلمة لم أتمكّن من قراءتها ، و المظنون أنّها « هنات » ففى الأقرب : « وفى فلان هنات أى خصلات شرّ ولايقال ذلك فى الخير كقوله : إنّ البريّ من الهنات سعيد » و فى اللسان : « و فى فلانٍ هنوات أى خصلات شرّ ولايقال ذلك فى الخير، وفى الحديث، ستكون هنات وهنات فمن رأيتموه يمشى إلى أمّة محمّدٍ ليفرّق جماعتهم فاقتلوه أى شرور و فساد و واحدها هَنْتٌ و قد يجمع على هنواتٍ وقيل واحدها هنة تأنيث هنٍ فهو كناية عن كلّ اسم جنس (إلى آخر ما قال) » .

(٣) من قولهم أجرى إلى الشّيء = قصده ؛ ففى الأقرب : « أجرى إلى الشيء قصده بحذف المفعول فى الأمر المذموم و منه قوله :

هُمُ قطعوا الأرحام بينى و بينهم وأجروا إليها و استحلّوا المحارما» .

فَإِنْ ضَلِلْت فلي ظِلّ الدّجي عُذْرٌ ... لاغرو أن ضلّ مشّاءٌ بِاغساق

حتّى غطاه[1] نهار[2] الشّيب مشتعلا ... في جانبيه بإشراقٍ و إحراق

فان ضللت نهاراً لم أجد عُذراً ... و الصّدق أجدر من زورٍ و تملاق

ما ذاك شيبٌ بَلى عُنوانُ داهيةٍ ... قَلّتْ غناءً لَدَيْها نَفْثَةُ الرّاقي

هذا إذا زلّت الأقدام داحضةً ... والتفّت السّاق يا مغرور بالسّاق[3]

علَى الشّباب سلام من حشا حَرِقٍ ... مُزَعْزَعٍ بمضيض اللّذع خفّاق

علَى الشّباب سلام من فؤاد ضنٍ ... صبٍّ الضمير إلَى اللّذات مشتاق

علَى الشّباب سلام من فتىً كمدٍ ... مستشعرٍ[4] غصّتَي نِكْلٍ وإشناق[5]

علَى الشّباب سلام من أخي شغفٍ ... بادي الغرام إلى لقياه توّاق

يانفس إن تحرصي فالحرص مصرعة ... و إن تعزّي تعزّي ذات إرفاق

كفى ذلك الله ممّا أنت فيه وذا ... والله يشهد لي من فرط إشفاق

ولا تبيتي ـ هداكِ الله ـ آمنةً ... طروق هَوْلٍ من الأهوال طرّاق

فهذه دار سوءٍ لاأمان لها ... منها الورى بين إرهاقٍ و إزهاق

خوّانةٌ لاتُراعي ودّ صاحبها ... ولا تدوم على عهدٍ[6] و ميثاق

---

(١) فى الأصل : «عطاه» وكونه مصحف «أتاه» بعيد. (٢) فى الأصل : «نهاؤ».

(٣) مأخوذ من آية « و التفّت السّاق بالساق» انظر سورة القيامة ؛ آية ٢٩ .

(٤) من قولهم « استشعر الشعار أى لبسه» فهو كناية عن الملازمة للغصّة .

(٥) فى الأصل : « نكل واشاق » ففى القاموس : «و النِكل بالكسر = القيد الشديد ج أنكال ؛ أوقيد من نارٍ» وفى التاج : « والإشناق أن تغلّ اليد إلى العنق قاله أبوعمرو و ابن الاعرابىّ ؛ وأنشد الاوّل لعدىّ بن زيدٍ : « ساءها ما بنا تبين فى الأيـــــدى و إشناقها إلى الاعناق » . ونظيره فى اللّسان ؛ فالمراد بالغصّتين غصّة القيد فى الرّجْل وغصّة الغلّ فى اليدِ أوالعُنُق ؛ و يمكن أن يقرءا «نُكْلٍ وأشناقٍ ويراد بهما فقدان الولد وتحمّل غرامة الأرْش أوالدية وعلى الثانى يجوز فتح الهمزة على أنّه جمع الشَّنَق ؛ و كسرها على أنّه مصدر «أشنق» أى وجب عليه الأرْش . (٦) فى الأصل : «فهد» .

بينا تراها مع الإنسان إذ قلبت ظهر المِجَنّ و شدّته بأرباق

و ليس يسلم منها غير محترزٍ طَبٍّ بما هو من أحوالها راق[١]

مثل المهذّب مجدالدّين فهو بها ذوخُبْرةٍ يتحرّاها بإطلاق

أمواله لذوى الحاجات يحفظها[٢] و حبّذا المال محفوظاً لإنفاق

وليس يَسْرحُ طِرْفَ الطَّرْف فى نفرٍ إلّا و يقضى بآجالٍ و أرزاق[٣]

فلليتامىٰ أبٌ ما إن يملّهم و للأرامل زوج غير مطلاق

وصيّ آدم في أولادهم فهمُ في نعمةٍ منه لم تقرن بايراق[٤]

لم يترك الحقّ ممّافى يديه سوى قليل مالٍ على فرط النّدى باق

فكان يملك أموالاً مجمّعةً [. . . .][٥] ليلها منه بسوّاق[٦]

أغاث قاسان من جَدْبٍ تجلّلها[٧] بفائضٍ من صبيب الجود مُهْراق

شالت نعامتهم لمّا أتت ضَبُعٌ تُنْحى عليهم بإرعادٍ و إبراق

لولاه والله لانبتّتْ حبالهمُ و ألفِيَتْ بين أرمامٍ و أخلاق

و قوّض الأهل منها مهملين سُدىً و أصبحوا رهن إشآم و إعراق

---

(١) من قولهم : « رقاه يرقيه (يائىّ) رقياً أى عوّذه و نفث فى عوذته » .

(٢) مأخوذ من بيت معروف منسوب إلى عليّ أميرالمؤمنين عليه‌السلام :

« أموالنا لذوى الميراث نجمعها — و دورنا لخراب الدّهر نبنيها »

(٣) المضمون مأخوذ من قول بعض من تقدّمه و قد قرأته و رأيته إلّا أنّى لاأدرى الآن أين رأيته ولمن هو فتفطّن وتتبّع . (٤) كذا صريحاً فهو مصدر « أورق » ففى الأساس : « ومن المجاز : أورق الصائد والغازى وطالب الحاجة = أخفق » وفيه : « وأخفق الغازى والصائد = لم يظفرا » وفى القاموس : « أورق الصائد = لم يصد ؛ والطالب لم ينل ؛ والغازى لم يغنم » ومع ذلك كونه مصحف « أشرق عدوه أى أغصه ولم يسوّغ له ما يأتى من قول « أوفعل » غير بعيد . (٥) هنا بياض فى الاصل .

(٦) كذا صريحاً . (٧) فى الأصل : « تحلّلها » ففى القاموس : « جلّ الشىء و جلاله بضمهما معظمه ؛ و تجلّله علاه وأخذ جلّه (أى معظمه كما فى التاج) ».

مُزْعَزَعين حِثاثاً ليس يدركهم ... شَوْطُ السُّلَيك ولا «مَعدیٰ ابن برّاق (١)»
فانتاشهم و انتحى أعناق عُدْمهمُ ... بصارمٍ فی یمین الجود [ذ] لّاق (٢)
قد طوّقوا مِنناً ناهيك من مِننٍ ... فهم حمام له زینت بأطواق (٣)
و كلّما لَسَعَتْ أنيابُ نائبة ... قوماً فنائله من خير درياق
إليك يا ناصر الاسلام قافية ... قافيّة وصلت دعوى لمصداق
تُثنی عليك و خير القول أصدقه ... لاقول ملتحفٍ بالحبّ مذّاقِ
و أحمد الشّعر قدماً قيل أكذبه ... لكنّ مدحك محمود بإحقاق
وافاك عيدٌ سعيدٌ لاتقول له : ... «ياعيد مالك من شوقٍ وإيراق» (٤)

---

(١) فی القاموس : « وسليك كزبير بن يثربيّ بن سلكة كهمزة وهی أمّه : شاعر لصّ فتاك عدّاء » وفی تاج العروس يقال : أعدی من سليك و يقال له سليك المقانب : و أنشد الجوهريّ لانس بن مدرك :

« لخطّاب ليلی يا ل برثن منكم ... علی الهول أمضی من سليك المقانب »

و أخباره مشهورة نقل بعضها الشريشیّ فی شرح المقامات و الثعالبیّ فی المضاف » **أما ابن براق** فيريد به عمرو بن برّاق العدّاء : ففی القاموس : « وعمرو بن برّاق كشدّادٍ من العدّائين » وفی التّاج : « إيّاه عنی تأبّط شرّاً بقوله :

« ليلة صاحوا و أغروابی كلابهم ... بالعيكتين لدی معدی ابن برّاق »

أی لدی موضع عدوه و يقال : لدی عدوه نفسه فيكون موضعاً و يكون مصدراً » **أقول** : ترجمتهما مذكورة فی مقامات الشريشی (انظر شرح المقامة العاشرة : ص ١٦٩ من النسخة المطبوعة ببولاق سنة ١٢٨٤) و فی مجمع الأمثال للميدانیّ بعد ذكره هذين المثلين المعروفين « أعدی من السليك ، وأعدی من الشنفری » (ص ٤٢٢ - ٤٢٣ من النسخة المطبوعة بطهران سنة ١٢٩٠) و فی الأغانی (راجع ترجمة تأبّط شرّاً : ج ١٨ : ص ٢٠٩ - ٢١٨).

(٢) من « ذلق السنان ای ذرب » و قال الرضی : « ينزل حد الصارم الذّلاق » .

(٣) أخذه من قول المتنبیّ :

« أقامت فی الرّقاب له أيادٍ ... هی الأطواق و النّاس الحمام ».

(٤) هو لتأبّط شرّاً : قال أبو الفرج الاصبهانیّ فی الاغانیّ (ج ١٨ : ص ٢٠٩) :

صوت

« يا عيد مالك من شوق و إيراق ... و مرّ طيف علی الأهوال طرّاقی »
« يسری علی الأين و الحيّات محتفلاً ... نفسی فداؤك من سارٍ علی ساق »

« بقيّة الحاشية فی الصفحة الآتية »

فأسعد به فی ضِمان العِزّ مغتبطاً ... واقيك ربّ البرايا حبّذا الواقی

[وقال] يهنئه بالاضحی فی قصيدة أولها :

[و هی ثلاثة عشر بيتاً]

إسْعَدْ سَعِدْتَ بعيدكَ الميمون ... يا ناصرَ الإسلام مجدَ الدّينِ

كهفَ الأرامل و اليتامی والأولی ... حكم الزّمان عليهمْ بالهون

أغنيت حتّی لانفوز بسائلٍ ... وَ رَفَعْتَ حتّی لانفوز بدون (١)

الدّهرأنت ؛ إذا رضيتَ فمحسِن ... و إذا سخِطْتَ فليس بالمأمون

والجود جودكَ لا الذي يحكونه ... عن حاتِمٍ (٢) ما الشّكّ مثلَ يقين

والحلم حلمك لا الّذي يروونه ... عن أحنفٍ (٣) ما العين كالمظنون

والمجد مجدكَ لاالذي يَصِفونه ... عن سيّد الأمجادِ افريدون

« بقية الحاشية من الصفحة الماضية »

و روی أبوعمرو : « يا عيد قلبك من شوقٍ وإبراق » الشعر لتأبّط شرّاً والغناء لابن محرز » فخاض فی ترجمة حال تأبّط شرّاً و ذكرسبب إنشائه هذهالقصيدة القافية وهناك أيضاً شیء من ترجمة حال الشنفری و سليكٍ و عمروبن برّاقٍ فمن أراد ما ذكره فليراجع هناك فقوله « إبراق » من « آرقه أی أسهره » .

(١) الدّون هنا بمعنی الحقير و الوضيع ؛ قال الجوهريّ : « والدون الحقير الخسيس وقال :

« إذا ما علاالمرء رام العلی ... و يقنع بالدون من كان دونا » .

(٢) قال الطّريحیّ (ره) فیمجمع البحرين مانصّه : « وحاتِمْ بكسر التّاء هو ابن عبدالله بن سعدبن الحشرج [الطّائیّ] كان جواداً شاعراً شجاعاً مظفّراً إذا قاتل غَلَبَ ؛ و إذا سُئِل وَهَبَ ، و إذا ضرب بالقداح سبق ؛ و إذا أسر أطلق ، و إذا أثری أنفق ؛ قال شاعرهم :

« علی حالةٍ لوأنّ فیالقوم حاتِماً ... علی جوده ماجاد بالماء حاتِم »

قال الجوهريّ : و إنّما خفضه علیالبدل من الهاء فی جوده » .

(٣) يريد به الأحنف بن قيسٍ المعروف المشهور بالحلم فان أردت ترجمته فراجع مجمع الأمثال للميدانی فانّها مذكورة هناك تحت عنوان مثل « أحلم من الأحنف » (ص ١٩٢ من طبعة طهران فی سنة ١٢٩٠) بل ترجمته فی غير واحدٍ من كتب اللغة والأدب و التواريخ والسير فراجع إن شئت .

شتّانَ بيْنُ مُصدّقٍ وَ مُكَذّبٍ (١) شتّانَ بيْنُ مَخْوّنٍ و أمين
عَمّ الأنام و خصّني من بَيْنِهِمْ بِنَوالَ (٢) لانزرٍو لاممنون (٣)
يا مَجْدَ دينِ الله هذي دَعْوَةٌ مِن سِرّ قَلْبٍ في هَواكَ مكينِ
ذلّت رُكوبُ القَوْلِ لي في مدحكم و لقد أراها و هي جِدُّ حرونِ
فاسْلَم سَلِمْتَ على الزّمان منعّماً ما غرّدتْ ورقاءُ فوق غصون
في العزّ و التّأييد والتّمهيد والتّــــسديد و التّشييد و التّمكين

و قال فى قصيدة يمدح الصاحب بهاء الدين أولها :

[و هى ثلاثة و ثلاثون بيتاً]

مقل الظّباء إِذا رَمَيْنَ قواصد و قلوبنا أبداً لهنّ مقــاصد
حورٌ تسلّحتِ الحُليَّ و طاردتْ شُوسَ الرّجال فهم لهنّ طرائد
قامت دمالجها مَقام سلاحها و من السّلاح دمالج و معاضد
بل حسنهنّ هو السّلاح و غالبٍ قِرنٍ (٤) بهذاك السّلاح يجالد

(١) هو نظير قولهم «شتّان بين مشرّقٍ ومغرّب» ويظهر من الصحاح واللسان أنه جارٍ مجرى المثل فانّ فيهما فى «ش ر ق» ما نصّه «والتشريق الأخذ فى ناحية المشرق ؛ يقال : «شتان ؛ إلى آخر المصراع» وفى التاج أنّ صدره : «سارت مغرّبةً وسرت مشرقاً» ونظيره ما فى بعض الكتب : «شتان بين محمّدٍ ومحمّدٍ» والمختار هنا رفع نون البين ؛ ففى القاموس : «وشتان بينهما وبنصب» وفى التاج : «أى برفع نون البين روى أبو زيدٍ فى نوادره قول الشاعر : «شتان بينهما فى كل منزلةٍ هذا يخاف وهذا يرتجى أبداً» فرفع البين (إلى آخر ما قال)» وسيأتى تفصيل البحث فى تعليقات آخر الكتاب إن شاء الله تعالى .
(٢) النوال كسحاب بمعنى العطاء و هو منصرف و إنّما منعه من الصرف للضرورة وهو قياسىّ ؛ قال ابن مالك فى ألفيّته : « ولاضطرارٍ أو تناسبٍ صُرِفْ ذو المنع والمصروف قد لا ينصرف» قال السيوطىّ فى شرحه : « و منه ؛ و ممّن ولـدوا عامــــرذو الطول وذو العرض».
(٣) « ولاممنون » أى ولا مقطوع قال الجوهرىّ : « والمنّ القطع ويقال النقص و منه قوله تعالى : لهم أجر غير ممنون ؛ وقال لبيد : غُبْسٌ كواسب لايُمَنُّ طعامها » وصدره : «لمعفّرٍ فهدٍ تنازع شلوه» .
(٤) الواو فى « و غالبٍ » بمعنى ربّ و غالبٍ مجرور بها و «قرن» بدل من غالب .

من كلّ واضحة الجبين كأنها ... بدرٌ تَكَنَّفَهُ ظلامٌ راكد
يشفي [(١)] غليل ضجيعها من ريقها ... عذب يُرَقْرِقُهُ شنيبٌ [(٢)] بارد
سقياً لأيامٍ مضين حميدة ... والدّهر غرٌّ و الزّمان مساعد
ما أنس لا أنس العشيّات الّتي ... سلفت [(٣)] لنا ياليتهنّ عوائد
يَجْنِيَنَنا ثمراتِ كلِّ لُبانةٍ [(٤)] ... إذ نحن وِلدانٌ و هنّ ولائد
سقياً لهنّ معالماً و معاهداً ... ما مثلهنّ معالم و معاهد
فكأنّها أيّام مولانا الّتي ... هي في نُحُورِ المكرمات قلائد
أعني بهاء الدّين و الصّدر الّذي ... بعلاجه صلح الزّمان الفاسد
هو جبهة الدّنيا و غرّةٌ وجهها ... فيه إذا انتسب الفخار يجاود [(٥)]
الأريحيّ المستجار المرتَجى ... واللّوذعيّ المستماح الماجد
نام الخلائق في ذراه و طرفه ... ممّا يحافظهم رقيبٌ ساهد
هو في سماء الفخر بدرٌ زاهر ... و الآخرون أهلّة و فراقد

---

(١) فى الاصل : « تسفى » فيمكن أن يقرأ « يسقى » (بالسين والقاف من سقيته سقياً اى أرويته بالماء ».

(٢) فى الأصل : « ستيب » ويستبعد أن يكون « شتيت » وهو واضح لمن تدبره . (٣) فى الاصل : « سلبت ».

(٤) « يجنيننا » أى يجنين لنا ؛ ففى القاموس : « وجناها له وجناه إيّاها » وفى لسان العرب و تاج العروس : « وجناها له و جناه إيّاها ؛ أبوعبيد جَنَيْتُ فلاناً جنىً أى جنيت له قال :

« ولقد جنيتك أكْمُؤاً و عساقلا ... و لقد نهيتك عن بنات الأوبر ».

فقوله « ثمرات » مفعول ثانٍ له و لبانة بالضم بمعنى الحاجة .

(٥) تحته : « اى يفاخر فى الجود » ففى القاموس « و جاود فلان فلاناً غلبه بالجود » و فى الصحاح : « جاودت الرجل من الجود كما يقول ماجدته من المجد » وفى اللسان : « وجاودت فلاناً فجدته أى غلبته بالجود كما يقال ماجدته من المجد » و فى الأقرب : « جاوده مجاودة = فاخره فى الجود » .

و لقد أصبت وفى الكواكب كثرة | والبدر ما بين الكواكب واحد(١)
أغنى نداه العالمين فأصبحوا | ما منهمُ إلّا غنىّ واجد
المجد للعافي عليه حاكم | و البشر فى تلك الحكومة شاهد
أعطى فقلبُ الغيث كنزٌ قابض | وسطا فقلبُ اللّيث كلبٌ لابد
أأناملٌ أم أبحرٌ زخّارة | و شمائلٌ أم أنعمٌ و عوائد
يُبقي على العافينَ ماءَ وجوهِهم | بمواهبٍ لم يُبلهنّ مواعد
سهلٌ على الأحباب عفوُ كلامه(٢) | و على العُداة بوارقٌ و رواعد
ما إن يخيب على سناهُ شائم | يُحصى البروق وليس يكذب رائد(٣)
صَبٌّ ولكنّ العلى صَبواتُهُ | لا تّطبيه(٤) عقائلٌ و خرائِد(٥)

---

(١) هذا البيت وماقبله يشبهان قول النابغة:

« ألم ترأنّ الله أعطاك سوْرةً | ترى كلّ مَلْكٍ حولها يتذبذب»
« فانّك شمس والملوك كواكب | إذاطلعت لم يبد منهنّ كوكب».

(٢) كأنّ لفظة «عفو» صفة الكلام أضيفت اليه فهى هنا بمعنى خيار الشئ وأجوده فتدبّر.

(٣) فيه تلميح إلى مثلٍ معروفٍ و هو « لايكذب الرائد أهله » ففى الصّحاح : « الرائد الذى يُرسل فى طلب الكلاء يقال : لايكذب الرائد أهله » وقال الميدانى فى مجمع الأمثال بعد ذكره : «وهو (اى الرائد) يقدّمونه ليرتاد لهم منزلاً أوماءً أوموضع حرزٍ يلجأون إليه من عدوٍّ يطلبهم فإن كذبهم صار تدبيرهم على خلاف الصواب و كانت فيه هلكتهم أى أنّه وإن كان كذّاباً فانّه لايكذب أهله يضرب فيما يخاف من غبّ الكذب (إلى آخر ما قال)» .

(٤) فى القاموس : « و طباه طبواً دعاه كاطّباه ، و اطّبى القوم فلاناً خالوه و قتلوه » و فى الصحاح : « و طبيته عن كذا صرفته عنه ، و طباه يطبوه و يطبيه إذا دعاه قال ذوالرّمّة :

« ليالى اللّهو يطبينى فأتبعهُ | كأنّنى ضاربٌ فى غمرة لَعِبُ »

يقول : يدعونى اللّهو و كذلك اطّباه على افتعله ويقال أيضاً : اطّبى بنوفلانٍ فلاناً إذا خالوه من الخلّة وهى المحبّة و قتلوه » وفى لسان العرب : « يقال : طباه يطبوه و يطبيه إذا دعاه وصرفه إليه و اختاره لنفسه و اطّباه و يطّبيه افتعل منه فقلبت التّاء طاءً و أدغمت » . و فى الأساس : «طباه و اطّباه دعاه اواستماله ». (٥) نقل السيد عليخان فى الدرجات الرفيعة فى ترجمة الناظم خمسة وعشرين بيتاً من القصيدة .

لابل خرائده نُهى[(١)] و صَرائِمٌ[(٢)] و مآثرٌ يحتاطها و محامد
و لقد تفرّع فى المكارم ذروةً ذلَّ العدوّ لها و خاب الحاسد
و عنا له طوعاً و كرهاً كلُّ مَنْ تحت السّماءِ فمادحٌ أو حامد
أَبَهاءَ دينِ الله دعوة مسمعٍ ما طِبّه[(٣)] إلّا ثناءٌ شارد
شَمْسَ العِراقِ اسعَد بِعيدكَ إنّه عيدٌ عليك بكلّ سعدٍ عائِد
بجلالِ قدرٍ و استقامة دولةٍ و بِطول عُمرٍ فى السّلامة واعد
و بَقيتَ في فلكِ السَّعادة خالِداً إنْ كانَ فى أولادِ آدمَ خالِد
نعماكَ فائضة و عِزّك راتبٌ و عُلاك دائمة و جدّك صاعد

---

(١) كذا فى الأصل صريحاً أى بضم النون و تنوين الياء فهو جمع النهية بمعنى العقل » .

(٢) فى الأصل : «صرامة» وقرينة السياق تقتضى كون الكلمة «صرائم» ؛ ففى تاج العروس : « الصريمة العزيمة على الشىء و قطع الأمر و إحكامه والجمع الصرائم يقال هو ماضى الصريمة و الصرائم ؛ و قال أبو الهيثم : الصريمة و العزيمة واحد وهى الحاجة التى عزمت عليها و أنشد :

«وطوى الفؤاد على قضاء صريمةٍ حذّاء و اتّخذ الزماع خليلا» .

وقضاء الشىء إحكامه و فراغه» و قريب منه فى لسان العرب ؛ و فى أقرب الموارد « الصريمة العزيمة يقال : هو رجل ذو صريمةٍ و صرائم أى ذو عزيمة » .

(٣) فى القاموس : «والطبّ بالكسر الشهوة و الإرادة و الشأن و العادة» وفى اللسان : « و ماذاك بطبّى أى بدهرى و عادتى و شأنى و الطّبّ الطويّة و الشهوة والارادة قال :

«إن يكن طبّك الفراق فانّ ال بين أن تعطفى صدور الجمال »

و قول فَرْوَة بن مُسَيك المرادى :

« فما إن طِبّنا جبن و لكن منايانا و دولة آخرينا »

يجوز أن يكون معناه دهرنا وشأننا وعادتنا و أن يكون معناه شهوتنا» وفى الصحاح ، « ما ذاك بطبّى أى بدهرى و عادتى قال الكميت : « فما إن طبّنا ؛ البيت » .

فقال

و قد سهر ليلة الأحد السّابع من محرّم سنة اثنتين

و أربعين لبعض شجونه

أنت إلهي و أنت معتمَدي و أنت دون الأنام مستندي
أنت الّذي إن عثرت قلت له : يا سيّدي قد عثرتُ خذ بيدي

و قال فى معنى عرض له :

إسْمَع هُديتَ و خيرُ القولِ أنصحُهُ ولا تكن في استماعِ النُّصحِ ذا شَطَطِ
كن في الذّرى ملكاً أو في الثرى سقطاً (١) و لا تكن وسَطاً لا خير في الوَسَطِ

و قال أيضاً

وصدّر بها جواب كتابٍ لبعض أصدقائه :

وصل الكتاب فمرحباً بوصوله و غدا سروري حاصلًا بحصوله
غُرَرُ العُلى بفروعِها و أصولها في رَيِّقاتِ فرُوعه و أصوله

و قال :

هِيَ الدّنيا تغرُّكَ بالمُنى هي (٢) وتصدف (٣) عن محاذرة المَناهي
ولو أنصفتَ نفسَكَ لم تدَعْها تتُوقُ إلى التّحاسد و التباهي

و قال :

و كتب بها في صدر كتابٍ إلى الأجلّ يمين الدّين أبي علّي

أحمد بن إسماعيل :

هنيئاً لدينٍ قد غدوت يمينَهُ وطوبى لِمُلكٍ قد نُدِبتَ مُعينه

---

(١) فى الاصل : « سفطاً » . (٢) « المنى » جمع المنية و هى مايتمناه الانسان ؛ و « هى » تأكيد للضمير المستتر فى « تغرّك » الراجع إلى الدنيا . (٣) من قولهم : « صدف فلان فلاناً أى صرفه » .

بتلك سطا حتّى أهان عدوّه | بذاك عطا[١] حتّى أعزّ مهينَه
إذا عمّ جبّار السّماء عِبادَهُ | أيادِيَهِ فَلْيَخْصُصْ بهنّ مكينَه
هوالأبْلجُ الوضّاح والسّيّد الذي | تأثّل أبكارَ الفخارِ و عُونَه
ترىٰ أيّها العافي ليسرٍ يسارَه | ترىٰ أيّها الهافي ليمنٍ يمينَه
وأضحىٰ بنوالآمال في شكٍّ ظلّه | إلىٰ أن أضاء الصّدق حقّاً يقينَه
أدام له الله العُلىٰ فهو ربّها | و قد زانها مستنكراً أن تزينَه
فما أجدر الأيّام أن يتّقينه[٢] | وما أقدر الأقدار أن يقتدينه[٣]

وكتب اليه الشيخ فخرالدين أبو المعالى

محمّد بن مسعود بن محمّد[٤] بن القاسم من اصفهان :

قل لإمام الأنام طرّاً | أبي الرّضا العالم الفريد
بالله هل حوبة لصبٍّ | معذّب القلب بالصّدود
فى فضّ ختم العبير لثماً | و عضّ تفّاحة الخدودِ
ورشف درّ الثّغور طيباً | و ضمّ ريحانة القدودِ
من شادنٍ فاتن المحيّا | يزري علىٰ البدرفي السّعود
منشّأٍ في النّعيم لكن | فؤاده صيغ من حديد
عليهمُ فى الهوىٰ رقيبٌ | من التّقىٰ لامن العبيد
فَأَفْتِنا فيهمُ بحقٍّ | فأنت ذوالمنطق السّديد

---

(١) كذا صريحاً . (٢) كذا . (٣) كذا . (٤) يظهر من عبارة ابن الفوطى فى تلخيص مجمع الآداب فى معجم الالقاب أنّ اسمه « حمد » لامحمّد كما يأتى فى تعليقات آخر الكتاب .

فأجابه

[وهي تسعة أبياتٍ]

لبّيك يا صاحب النّشيد ... والرّأي والمنطق السّديد
نَعَمْ وسعديك عن تصافٍ ... ثبتٍ أُواخيهُ وكيدِ
سؤالك العاطر المُنَدّى(١) ... قد ردّني في صِبىً جديد
وذكّر العهد بالتّصابي ... والسّعْي في شوطه البعيد
ذاك وغصن الشّباب غضّ ... نأوي إلى ظلّه المديد
فهاكه يا أخا المعالي ... فارج همّ الفتى العميد
في حكم دين الهوى حلال ... ضمُّ خدودٍ إلى خدود
بعد اعتناقٍ على اتّفاقٍ ... ورشفُ ثغرٍ ندٍ برود
فلا تجاوزْ فبعد هذا ... يا سعد ما ليس بالحميد

وكتب الى جمال الدين أبى المفاخر

يحيى بن محمّدٍ في كتابٍ له ولَزِمَ فيها مالا يلزم :

يا أرْضُ إن أردتِ أن تفاخري ... فاحتفلي(٢) آمنةً وفاخِري
بقبلة الجود وعُنوانِ العُلى ... والغامر الخلق بجودٍ زاخرِ
جمال دين الله محمود الورى ... وتاج الاسلام أبي المفاخرِ
في الارض من ثنائه روائح ... تُنْشَقُ بالأرواح لا المناخرِ

(١) في القاموس : « الندى شيء يتطيب به كالبخور » وفي التاج « ومنه عود مندّى إذا فتق بالندى او ماء الورد » .
(٢) كأنّه أخذه من قول قبيصة بن النصرانيّ الجرميّ من طيء (انظر حماسة أبى تمّام ؛ باب المراثى) :

« ألا يا عين فاحتفلى و بكّى ❁ على قرمٍ لرَيْب الدّهر كاف »

و قال الخطيب التبريزيّ فى شرحه : « احتفلى = اجتهدى فى البكاء و أصل « احتفلى » من الحافل من الغنم وهى التى جمعت اللبن فى ضرعها » .

بذالورى فكلّهم قدْ أصبحوا — إليه بين صاغرٍ و داخرِ
بآخرٍ لم يَنْتَكِفْ(١) بأوّلٍ — و أوّلٍ لم يَنْتَقِضْ بآخرِ
مكارمٌ لو قلّد اللّيل بها — لم يكترث بالشهب السّواخرِ(٢)
يعتدّ بالمجد الّذي يكسبه — معدّياً عن أعظمٍ نواخرِ
بحر عطاياه يُشقّ بالمنى — لاباحتثاث(٣) السفن المواخرِ(٤)
بقّاه ربّي نظراً لخلقه — مادام في الارض شخير شاخرِ(٥)

و كتب في صدر كتاب

إلى الشيخ الإمام شمس الدّين أحمشاد بن عبدالسّلام الغزنويّ؛

سلام عدّ حبّات الرذاذ(٦) — على فخر الأئمّة أحمشاذ
سلام بات يَفْحص كلّ نَوْرٍ — ورَيْحانٍ ويدرع(٧) في الإخاذ

(١) «لم ينتكف» أى لم ينتكث؛ قال الجوهريّ: ونكفتُ عن الشيء أى عدلت مثل كنفت؛ ويقال: ضرب هذا فانتكف فضرب هذا؛ و الإنتكاف مثل الانتكاث و منه قول أبى النّجم:

« ما بالُ قلبٍ راجع انتكافا — بعد التعزّى اللهو و الايجافا »

(٢) تحته « المسخّرة » يريد أنّ السواخر بمعنى المسخّرة؛ و « لم يكترث » أى لم يبال فالتّعدية بالباء نظراً إلى المعنى و إلّا فهو يتعدّى باللّام فراجع كتب اللّغة.

(٣) الاحتثاث افتعال من حثّه على الأمر أى حرّضه عليه وهو لازم متعدّ يقال: «احتثّه على الأمر فاحتثّ».

(٤) تحته «مخرت السّفينة إذا شقّت الماء» قال الطّريحيّ (ره) فى مجمع البحرين: «قوله تعالى: وترى الفلك فيه مواخر؛ مواخر على فواعل يعنى جوارى تشقّ الماء شقّاً من مخرت السفينة تمخر مخراً ومخوراً إذا جرت فشقّت الماء بصدرها مع صوت».

(٥) « شخير شاخر » أى صوت ذى صوتٍ؛ ففى الأقرب: «شخر الرجل (كضرب) شخيراً صات من حلقه أو أنفه؛ والفرس والحمار شخراً وشخيراً=صهل؛ وقيل: صات من فيه؛ وقيل: رفع صوته بالنخير».

(٦) فى القاموس: « الرذاذ كسحاب المطر الضعيف، أو الساكن الدائم الصغار القطر كالغبار، أو هو بعد الطّلّ ».

(٧) كذا صريحاً؛ ففى القاموس: «درّع الرجل تدريعاً تقدّم كاندرع» وفى اللّسان: « الإندراع و الإدّراع التقدّم فى السير، قال: أمام الركب يندرع اندراعاً » و أمّا استعمال مجرّده فى هذا المعنى فلم أجده فراجع كتب اللغة؛ واحتمال كونه مصحّف « يدرج » من « درج دروجاً ودرجاناً أى مشى » غير بعيدٍ **والصحيح أنه بالذال** من « ذرع البعير يده إذا مدّها فى السير » كما فى اللسان والتاج.

و يلقط نَسْمةً من كلّ عِطْرٍ ذَكِيٍّ الرِّيح أيد بالنَفاذ
إلى أنْ حَلّ حضرة لوذعيٍّ عديم المثل مفقود المحاذى
يلوذ به العلوم و حامِلوها إذا جُهِدوا و أكْرِمْ مِنْ مَلاذِ
يقول لهم فكم يحتاز[(١)] درّ و يُسمعهم فكم يُشتارُ ماذي
و يبهرهم بما يلقي إليهم فلا يتفرّغون إلى التذاذ
هو الطّود الأشمّ و مَنْ سِواه إذاما قيس أصبح كالجذاذ[(٢)]
هو البحرالخضمّ و من عَداه إذا ما شاء غرّقه بآذي[(٣)]
أعيذُ كَمالَهُ بالله[(٤)] إنّي رأيت معاذه أوقى معاذ
ولولا الّذالُ لاستوفيت مدحي ولم ألكُ في المديح خفيفَ حاذ[(٥)]
ولاستتمت[(٦)] حتّى قيل هذا بشمس الّدين منذ اليوم هاذ[(٧)]

---

(١) فى الأصل : «يختار» فيمكن كونه «يحتاز» أى مجهولاً من «احتاز الشيء أى جمعه و ضمّه إلى نفسه كحازه يحوزه حَوْزاً و حيازة» و يحتمل كونه «يختار» من اختاره اختياراً أى انتقاه .

(٢) تحته «القِطَع» يريد أنّ الجذاذ بمعنى القطع ؛ ففى القاموس : «الجذّ القطع المستأصل والكسر والاسم الجذاذ مثلّثة» و فى مجمع البحرين : «قوله تعالى : فجعلهم جذاذاً بضم الجيم أى فتاتاً أى مستأصلين مهلكين وهو جمع لاواحد له مثل الحصاد (إلى أن قال) والجذاذ ضمّاً و كسراً و الضمّ أفصح ما قطع بكسر و الجذّ القطع» . (٣) تحته «الموج» يريد أنّ الآذىّ بمعنى الموج .

(٤) فى الأقرب : «عوّذه به تعويذاً وأعاذه إعاذة و إعواذاً = دعاله بالحفظ وقال له : أعيذك بالله و رقاه ؛ يقال : تعوّذ بالله واستعاذ فأعاذه وعوّذه» فلفظ «كماله» مدعوّله وضمير «معاذه» فى المصراع الآتى يرجع إلى «الله» و جملة «إنّى رأيت ؛ (إلى آخره)» تعليليّة فهمزته مكسورة وجوباً .

(٥) تحته «الظهر» ؛ ففى القاموس : «الحاذ الظهر» وفى الصحاح : «وحاذ متنه و حال متنه واحد وهو موضع اللبد من ظهر الفرس ؛ وفى الحديث : مؤمن خفيف الحاذ ؛ أى خفيف الظهر» وفى الأساس : «وزلّ عن حال الفرس وحاذه وهو موضع اللبد ؛ و من المجاز رجل خفيف الحاذ كما يقال خفيف الظهر ؛ استعير من حاذ الفرس و كذلك خفيف الحال مستعار من حاله ؛ قال :

«خفيف الحاذ نسّال الفيافى و عبد للصحابة غير عبد» .

(٦) فى الأقرب : «استتمّه = كمّل أجزاءه ، والنعمة = سأل إتمامها»

(٧) فى الأقرب : «هذى الرجل يهذى هذياً وهذياناً (يائىّ) تكلّم بغير معقول لمرض أو غيره فهو هاذٍ» .

و أعقبها بما سينوب عنها — فأجِّله عَلَيَّ و هاكَ هٰذي (١)

وعش مادام يُحكَم في البرايا — بتفضيل المريش على القذاذ (٢)

حليف مسرّةٍ و قرين عزٍّ — علىٰ محذاك يحذو كلّ حاذ

و قال :

يصف البقّ

وشربٍ يزمرون اللّيل زمراً — و قد جعلوا دماء القوم خمرا

لئام ينهسون (٣) اللّحم نيّاً — ولا يستنصرون (٤) عليه جمراً

إذا غنّوا لنا صوتاً رقصنا — وصفّقنا لهم بطناً و ظهرا

[وقال]

[يعتذر إلىٰ فخر الدين عن استقبال موكبه] (٥)

ياصاحبيّ مضىٰ عنّا الغرام مضا — و عاد منبسطاً ما كان منقبضا

قولا لمولاي فخر الدّين ياسنداً — إن سيق خير إلينا كنتم الغرضا

أحسستُ بالخير لمّاصحّ موردكم — وقلت خير قضاه الله حين قضا

لمّاعجزت عن استقبال موكبكم — بعثت قلبي إليكم والهوى عوضا

---

(١) معنى المصراع أى خذها الآن وأمهلنى حتى آتى لك بماهو أطول منها فهذه معجّلة و ذلك مؤجّل .

(٢) تحته « جمع قذّ جمع أقذّ وهو السهم الذى لاريش له » و فى الأقرب : « الأقذّ سهم عليه القذذ ؛ و سهم لاريش عليه ضدّ ، و قيل : المستوى البرى بلازيغ ؛ ج قُذّ وجمع القُذّ قِذاذ (بالكسر) ؛ ماله أقذّ و لامريش أى ماله شىء » و المريش من السهام ما ألصق عليه ريش » .

(٣) فى القاموس : « نهس اللحم كمنع وسمع = أخذه بمقدّم أسنانه ونتفه » وقال فى الشين المعجمة : « نهشه كمنعه نهسه ؛ أو أخذه بأضراسه، وبالسين أخذه بأطراف الأسنان » وفى الصحاح : « والنهش النهس وهو أخذ اللحم بمقدّم الأسنان قال الكميت :

« و غادرنا على حجر بن عمرو — قشاعم ينتهشن وينتقينا » (يروى بالسين والشين جميعاً) » .

(٤) فى الصحاح : « واستنصره على عدوّه = أى سأله أن ينصره عليه » .

(٥) ليس فى الأصل لهذه القطعة عنوان .

[وقال] في قصيدة

يمدح الصّاحب معين الدّين أبا نصر أحمد بن الصّاحب
فخر الدّين إسماعيل بن أحمد ؛ أوّلها :
[وهى أربعة عشر بيتاً]

ما علَى الجيرة لو صبروا — ريثما يستوضح الأثر
حين قالت: موعدي سحر — قلت : ليلي كلّه سحر
فَسَقاها وابلٌ غَدِقٌ — بِفَضيضِ القطر منفجر
كَيَدِ الصّدر الْهمام إذا — أَخَذَتْ فى الجود تبتدر
ذا معين الدّين مَنْ خضعت — لِعُلاه الْبَدْوُ وَ الْحَضَر
من لَدَيْهِ العفو مطّلب (١) — و لديه الذّنب مغتفر
و أعاديه له جَزَرٌ (٢) — و أياديه لنا ذُخُر (٣)
سيّد لولا سياسته — لابذعرّ (٤) الخلق و انتشروا
ساسهم من فضل سؤدده — بنوالٍ سيبه مطر
و نكالٍ دون بطشته — نوب الأيّام والغِيَر (٥)

(١) « مطّلب » اسم مفعول من اطّلبه بمعنى طلبه .
(٢) فى القاموس : « و اجتزروا فى القتال وتجزّروا = تركوهم جَزَراً للسباع أى قطعاً ». وفى اللسان : « و اجتزر القوم فى القتال و تجزّروا ؛ و يقال : صار القوم جزراً لعدوّهم إذا اقتتلوا ؛ و جَزَرُ السّباع اللحم الذى تأكله ؛ يقال : تركوهم جزراً إذا قتلوهم ؛ وتركهم جزراً للسباع والطّير أى قطعاً ؛ قال :
« إنْ يَفْعَلا فَلَقَدْ تَرَكْتُ أباهُما — جَزَرَ السِباعِ و كلِّ نسرٍ قَشْعَم » .
(٣) ضمّ الخاء لضرورة الشعر و إلّا فهو بسكون الخاء بمعنى الذخيرة .
(٤) فى القاموس : « ابذعرّوا تفرّقوا و فرّوا ؛ والخيل ركضت تبادر شيئاً تطلبه » .
(٥) فى القاموس : « وغِيَرُ الدّهر كعنبٍ أحداثه المغيّرة » ؛ أى ساس الخلق بنكالٍ نوائب الدهر وحدثانه دون بطشته ؛ و فى المأثور عن سيد الشهداء عليه السلام : « لكنّ ريب الزمان ذو غِيَر » .

من نصابٍ كلّه شرف　　و نجارٍ كلّه غرر

مُسْرِعٌ في ماله سرفاً　　فَهْوَ لايبقي ولايذر (١)

و إِذا سحّت أنامله　　قلت : هذي أبحر غزر

يتقوّى بصر امته　　من عَلَى الأيّام ينتصر

فصل

صدّر به المجلّدة الخامسة

من المدائح المجديّة

[و هى خمسة وخمسون بيتاً]

أَعْوَزَ الصّبْرُ فَهَلْ لي مِنْ طَرِيقْ　　يتأدّى بي إِلى رُكْنٍ وثيقْ

أعوز الصّبر و أضناني الْهوى　　مذجفاني ذلك الظّبي الرّشيقْ

ففؤادي يتلظّى حَرَقاً　　و جفوني سُفّح ماتستفيقْ

آه من قلبي و عيني فهما　　أَحْوَجا أمري إِلى هذا المضيقْ

و أنا بينهما مُمْتَحَنٌ　　بئس والله رفيقايَ رفيقْ

كلّما أضرمَ أذرت (٢) أدْمُعاً (٣)　　فأنا بين حرَيقٍ و غريقْ

و إِلى الله شكاتي منهما　　كَلّفاني شَطَطاً مالا أطيق (٤)

---

(١) مأخود من قول الله تعالى : « لاتبقى ولاتذر » أنظر سورة المدّثر ، آية ٢٨ ؛ وقالت صفيّة الباهليّة ترثى أخاها كما فى حماسة أبى تمّام ، باب المراثى :

« أخنى على واحدى ريب الزمان وما　　يُبقى الزّمان على شىءٍ ولايَذَرُ » .

(٢) فاعل « أضرم » ضمير يرجع إلى القلب ، وفاعل « أذرت » ضمير ترجع الى العين. (٣) فى الأصل « دفعا ».

(٤) اى كلّفانى مالاأطيق تكليفاً شططاً ؛ ففى القاموس : « شطّ فى سلعته شططاً محرّكة = جاوز القدر المحدود و تباعد عن الحق » و فى مجمع البحرين للطريحىّ (ره) : « يقال : شطّ فى حكمه شطوطاً و شططاً جار ؛ ومنه : كلّفتنى شططاً أى أمراً شاقّاً ؛ و الشطط الجور و الظلم و البعد عن الحق » وفى الأقرب : « الشطط محرّكة مجاوزة القدر والحدّ » ؛ وقول عائشة : لقد كلّفنى شططاً أى أمراً ذا شطط »

بالغضا نحنُ وهمْ حلّوا العَقيقْ (١) أيْنَ مِنْ وادي الغضا بطْنُ العقيقْ
لَهُمُ عَهْدُ دموعي أن ترىٰ ما أقاموا بالعقيقينِ عقيقْ (٢)
كلّما بكّيتهم (٣) قالوا: الغريق أو تنفّستُ لهم صاحوا: الحريقْ
و لقد أذكر عهدي بالحِمىٰ إنّه ـ اللهِ ـ بالذكرىٰ خليقْ (٤)
ذاكَ إذ غصن الشَباب مُونقٌ ليّنُ المعطف فينانٌ وريقْ (٥)
ياسقى الله عشيّات الحمى (٦) فلقد كانت من العيش أنيقْ (٧)
نتعاطىٰ أكؤس الحبّ (٨) علىٰ وجه دهرٍ بالمسرّات طليقْ
نَصِلُ السّكر إلى السّكر ولا نتّقي قول عدوٍّ و صديقْ

(١) هو نظير قوله (ره) فيما سبق (انظر ص٧٠)

« من حراسار إلى بطن الشرى أين من بطن الشرى سفح حرا»

و «الغضا» و «العقيق» موضعان . (٢) يريد أنه عهدت دموعى أن لاترى ما أقاموا بالعقيقين (وهى اسم موضع) إلّا ولونها أحمر كلون العقيق أى ماداموا فى ذلك المكان لأبكيَنّهم بدل الدموع دماءا .
(٣) بكّى الميّت (بتشديد الكاف) بكاه . (٤) المصراع الأوّل نظير قوله فيما سبق (ص٧١) «ولقد أذكر إذ يمرن بى» والمصراع الثانى نظير قوله (ص ٧٠) : « إنه والله بالشّقى حرى » .
(٥) فى أساس البلاغة (فى فنن بالنونين بعد الفاء) : « ورجل فينان الشعر و غصن فينان كثير الأفنان وهو فى ظلّ عيش فينان» وفى لسان العرب : «وشعر فينان : قال سيبويه : معناه أن له فنوناً كأفنان الشجر ولذلك صرف ورجل فينان وامرأة فينانة ، قال ابن سيدة : وهذا هو القياس لأنّ المذكّر فينان مصروف مشتقّ من أفنان الشجر» . و «وريق» بمعنى الوارق ؛ قال الرضى :

« هزّ المجرّة أنفه و كأنّها غصن بأحداق النجوم وريق»

(انظر ص٥٥٠ من ديوانه المطبوع ببيروت سنة ١٣٠٩) وفى لسان العرب : « وشجرة وارقة ووريقة و ورقة = خضراء الورق حسنة ؛ الأخيرة على النسب لأنّه لافعل له ؛ والوارقة الشجرة الخضراء الورق الحسنة ، و قيل كثيرة الأوراق و شجرة ورقة و وريقة كثيرة الورق » و قال : « أبوعمر : الوريقة الشجرة الحسنة الورق» . (٦) مرّ المصراع بعينه فى قصيدة أخرى (انظر ص ١٩ ، س ١٦) .
(٧) فى لسان العرب : « و حكى أبوزيد : أنقت الشىء أنقاً إذا أحببته و تقول : روضة أنيق و نبات أنيق ؛ وعلى هذا يكون قولهم : روضة أنيق فى معنى مأنوقة أى محبوبة و أمّا أنيقة فبمعنى مؤنقة يقال : آنقنى الشىء فهو مؤنق و أنيق ؛ ومثله مؤلم و أليم و مسمع وسميع و مبدع و بديع و مكلّ و كليل» وفى تاج العروس : « و روضة أنيق فى معنى مأنوقة أى محبوبة و أنيقة بمعنى مؤنقة» .
(٨) كذا صريحاً من دون تردّدٍ .

وإذاما عذلوا قلنا لهمْ ... نحن عاهدنا الهوىٰ ألّا نفيق (١)
من شرابٍ يدَعُ الشيخ إذا ... ذاقه في سِلْخ هذّارٍ فتيق (٢)
وإذا طالَعْتَها ارْتبْتَ فلـ ... ـم تتحقّق: أحريق أمْ رحيق
فهي في الكأسِ العقيق ولها ... حُبَبٌ تحسبه درّاً فليق
وترى الساقي إذا أترعها ... ملأ الكأس من الرّاسِ (٣) سَحيق
بين غِزْلانٍ يعاطون الهوىٰ ... ويعاطون رفيقاً عن رفيق
ذاك إذ مُصطافنا سِقْطُ اللِّوىٰ ... ومَشاتينا علىٰ رَمْل الشّفيق
لَمْ يَرُعنا رَوْحة الرّكْب ولا ... رِحْلَةُ الْحَيّ ولا ظَعْنُ الْفريق
هٰكذا كُنّا إلىٰ أن نَعَقَتْ ... عقب (٤) الدّهر وللدّهر نعيق
فاستجرنا منه بالمولىٰ الّذي ... هو في عدّ مواليه الرّفيق
وتظلّمنا إليه منه إذ ... يشتكي العبدُ إلى المولىٰ الرّفيق
مجدِ دين الله مرجوع الورىٰ ... ناصر الإسلام مولانا الشفيق

---

(١) من قولهم: «أفاق السكران من سُكره أي صحا ومثله استفاق؛ يقال: ما يستفيق من الشراب أي ما يكفّ». (٢) في مجمع البحرين: «وسلخ الحيّة بفتح السين وكسرها جلدها وكذا مسلاخها» وفي الأساس: «سَلَخَ الشاةَ وكَشَطَ مسلاخها إهابها؛ وأرقّ من سِلْخ الحيّة ومِسْلاخها؛ ومن المجاز: فلان حمار في مسلاخ إنسانٍ» وفي النهاية لابن الأثير: «في حديث عائشة: ما رأيت امرأة أحبَّ إليّ أن أكون في مسلاخها من سودة؛ كأنّها تمنّت أن تكون في مثل هديها وطريقتها؛ ومسلاخ الحيّة جلدها؛ والسلخ بالكسر الجلد» وفي لسان العرب: «والمسلاخ الجلد والسلخ بالكسر الجلد» و«الهذّار» كشدّاد بمعنى المهذار أي كثير الهذر في منطقه والهذر بالتحريك هو الهذيان؛ وأمّا «الفتيق» ففي القاموس «ورجل فتيق اللسان أي حديده» وفي الصحاح: «ورجل فتيق اللسان على فعيل أي حديد اللسان» فكأنّه يريد بالهذّار الفتيق من هو في عنفوان الشباب وريْعان العمر لأنّ الشابّ المنغمر في الشهوة والمنهمك في اللّذة يجمع الوصفين أي يكون مكثاراً فصيحاً ومهذاراً وقيحاً؛ فيكون المعنى أنّ هذا الشراب يجعل الشيخ الوقور شابّاً ذا مجون ويصيّر العاقل كأنّه مجنون؛ ولا يخفى أنّ كلمتي «هذّارٍ فتيق» غير مقروءتين في الأصل وإنّما صحّحتهما بالنظر فلعلّهما غير ما أفضى إليه نظري فليتفطّن. (٣) الراس لم أظفر بمعناه فيما عندي من كتب اللغة. (٤) كذا في الأصل؛ ولعلّه «نُعَبٌ» أو «أغرب».

مَن له الْهَيْبة و الأُنْس معاً ... والنّدى المطلق والرّأى الزّنيق (١)
دانت الدّنيا و أهلوها له ... و لقد كان بهٰذاك حقيقْ
ورث السّؤدد عن آبائه ... و همْ صُيّابة (٢) المجد العَريقْ
لم يدنّس بطَشَهُ إيعادُه ... لاولا إحسانَه وعدٌ مَذيقْ (٣)
قل لمن رام مدىٰ رتبته ... عَدِّعنها (٤) فَهْي في قلّة نيق
خَوِّرِ المُنْية تعتاقك أن ... ترتقي في ذلك الّطود الزّليقْ
زحمة العفّي علىٰ سُدّتِهِ ... زحمةالوَفْدِ على البَيْتِ الْعتيقْ
هتف الجود بهم فازدحموا ... مِنْ ذُرىٰ أرعَن أوفجّ عَميقْ
و إذاما ابتدروا قابلهم ... بمحيّاً ذي رواء و بَريقْ
يضع المعروف في موضعه ... و يرى المنكر ممّا لايَليقْ
لايجازي المكر علماً أنّه ... سيّء المكر بأهليه يَحيقْ (٥)
منصب عالٍ و مجد باسق ... ونهىً (٦) ناهٍ وكفّ لاتُليقْ (٧)

---

(١) فى القاموس : «والزنيق كأمير المحكم الحصين» و فى الأساس : «و رأى زنيق = محكم ؛ يقال : هذا تدبير أنيق و رأى زنيق » . و فى اللسان : «و رأى زنيق و أمر زنيق = وثيق» و فى التاج : «يقال : رأى زنيق وأمر زنيق أى وثيق و كذا تدبير زنيق وهو مجاز». (٢) فى القاموس : «الصيّاب والصيّابة بضمّهما و يخفّفان = الخالص والصميم والأصل والخيار من الشيء » وفى الصّحاح : «و قوم صيّاب أى خيار ، قال الفرّاء : هو فى صيّابة قومه و صوّابة قومه أى فى صميم قومه ؛ والصيّابة الخيار من كلّ شيء» وفى النّهاية : «وفيه : يولد فى صيّابة قومه يريد النبيّ (ص) أى صميمهم وخالصهم وخيارهم؛ يقال : صيّابة القوم وصوّابتهم بالضّمّ والتّشديد فيهما» . (٣) فى القاموس : «المذيق كأمير اللبن الممزوج بالماء ؛ مذقه فامتذق وامّذق، فهو ممذوق ومذيق، والودّ لم يخلصه فهو مذّاق و مماذق غير مخلص» . (٤) فى الأقرب: «عدّا فلان عن الامر = خلاه وانصرف عنه ؛ فعدّعمّا يشير الأغبياء به ؛ عدّعمّا ترى اى اصرف بصرك عنه»، (٥) مأخوذ من قوله تعالى: «ولا يحيق المكر السّيء إلّا بأهله» انظر سورة الملائكة = الفاطر؛ آية ٤٣ . (٦) فى القاموس : « و النهية بالضمّ العقل كالنهى و هو يكون جمع نهية أيضاً » و فى التاج «قوله : كالنهى ؛ أى كهدى » . (٧) فى القاموس : «ولا يُليق درهماً من جوده = مايمسكه» وفى الاساس : «وفلان لايليق بكفّه درهم ولا تليق كفّه درهماً لسخائه قال : « بقيّة الحاشية فى الصّفحة الآتية »

كلّ هذاك و زهد خشن   وتقى غالٍ (١) وإخفات صفيق (٢)
ها هو الزّهد يقيناً لاالّذي   حدّثوه عن جُنَيْدٍ و شَقيق (٣)
هو عن مَقْدِرَةٍ باطشةٍ   والّذي حدّثتَ عَنْ ضُرٍّ وضيقْ
إنّما الزّهد هو العفّة لا   جبّة زرقاء أو رأسٌ حليقْ
انظروا بالله في أحواله   هل لما يأتيه في الدّنيا مطيقْ
قطعتْ هيبته أعداءه   بحسامٍ في يدالدّهر ذليق
وحصى الخذف (٤) إذا رامى بها   رضحتْ مثل صخور المنجنيق (٥)
هذه المعالي والمساعي   فاحتفظها لابُنَيّات الطّريق (٦)

(١) « غالٍ » بالغين المعجمة صريحاً . (٢) في الاصل : « احفات » صريحاً ؛ و يمكن أن يكون مصحّف « إخبات » من أخبت إلى ربّه = إطمأنّ إليه ؛ ففي الأساس : « و من المجاز : أخبتوا إلى ربّهم = اطمأنّوا إليه ؛ وهو يصلّي بخشوعٍ وإخبات وخضوعٍ وإنصات » .

(٣) يريد بهما جنيدالبغداديّ وشقيق البلخيّ العارفين المعروفين .

(٤) فيالأصل « الخدف » ؛ ففي مجمع البحرين : « قدجاء خذف الحصا في الحديث ؛ والمشهور في تفسيره أن تضع الحصاة على بطن إبهام يدك اليمنى وتدفعها بظفر السبّابة وهو من باب ضرب ؛ وفي الصحاح ؛ الخذف بالحصى = الرمي بها بالاصبع ، وفي رواية البزنطي عن الكاظم (ع) : تخذفهنّ خذفاً وتضعها على الابهام وتدفعها بظفر السبّابة ، وفي المصباح : خذفت الحصاة خذفاً = رميتها بطرفي الإبهام والسبّابة » **أقول :** لهذا الأمر بحث في كتب الفقه عند ذكرهم أحكام الحجّ معنون بقولهم « يرميه خذفاً » فمن أرادالتفصيل فليراجع هناك أو كتب الأخبار وشرحها ؛ فانّ فيها أيضاً بيان مبسوط للمطلب .

(٥) « رضحت » (بالحاء المهملة صريحاً) . ففي الأقرب : « رضح الحصى والنوى (كمنع) رَضحاً = كسره ؛ ورأسه بالحجر = رضّه » وفيه أيضاً : « رضخ [بالخاء المعجمة] (كمنع وضرب) رضخاً النوى والحصى وغيرها من اليابس = كسره يقال : رضخ رأس الحية بالحجارة » .

(٦) في القاموس : « بنيّات الطريق بالضم = التّرّهات » وفي الصحاح واللسان والتاج « وبنيات الطريق هي الطرق الصغار تتشعّب من الجادّة وهي التّرّهات » وفي الاساس : « وذهبوا في بنيّات الطرق » وفي مجمع الأمثال : « دع عنك بنيّات الطريق أي عليك بمعظم الأمر ودع الروغات » .

« بقية الحاشية من الصفحة الماضية »

« كفاك كفٌّ لاتُليقُ درهماً   جوداً وأخرى تعط بالسيف دماً »

وفي اللسان : « ومايليق بكفّه درهم أي مايحتبس ؛ ومايليقه هو أي مايحبسه ولايلصق به ؛ قال :

« تقول إذا استَهْلَكْتُ مالاً لِلذّةٍ   فُكَيْهَةُ هَل شيء بكفّيك لائق »

و قال : « كفاك كفٌّ » ؛ (فذكر ما ذكره الزمخشري في الاساس كما نقلناه)

مَجْدَ دينِ الله هذى دعوة | غرِفَتْ من حافَتَى طبعٍ رفيق (١)
لم يقاس الكدّ فى صنعتها | دأب من ليس له بلّة ريق
وَرَعاها الشِيح وَالبُهْمى معاً (٢) | فيضُ طبعٍ لم يماطلها العليق (٣)
لَزِمَ الياء قُبيلَ القاف في | كلّ بَيْتٍ منه بالصنع الدقيق
هِزَةَ (٤) الأحباب فيها والعِدى | لهُم فيها زفير و شهيق
فَتَقَبَّلْها فقل « أحسَنْتَ » كي | يَكْتَسي خَدّايَ مِن نَوْرِ الشقيق
ليس أحسنْتكَ أحسَنْتَ الورى | فبأحسَنْتكَ يبتاع الدّقيق (٥)
وابق واسلم ما تجلّى (٦) لامرئٍ | فرقُ ما بين صَهيلٍ و نَهيق

[وقال] يمدح بهاء الدين

[وهى ستّون بيتاً]

لهُم روحي الفِداءُ | أحْسَنوا بي أم أساؤا

---

(١) فى القاموس : « وغرف الماء يغرفه [بالكسر] ويغرُفه [بالضم] = أخذه بيده كاغترفه » وفيه فى « ح و ف » : « وحافتا الوادى وغيره جانباه ج حافات » ففيه تشبيه القريحة بالنهر كما تشبّه بالضرع؛ قال ابن خلدون فى تاريخه فى فصل صناعة الشعر ووجه تعلّمه (ج ١ ؛ ص ٥٠٤ ؛ س ٢٣-٢٤) : « القريحة مثل الضّرع يدرّ بالإمتراء ويجفّ بالترك والإهمال » ويأتى له بيان فى تعليقات آخر الديوان.

(٢) فى القاموس : « الشيح بالكسر نبت » وشرحه فى التاج بقوله : « سهلىّ يتّخذ من بعضه المكانس وهو من الأمرار؛ له رائحة طيّبة وطعم مرّ وهو مرعىً للخيل والنعم ؛ ومنابته القيعان والرياض » وفى القاموس: « أبهمتِ الأرض أنبتت البُهمى [بالضم مقصوراً اسم] لنبتٍ معروفٍ يطلق للواحد والجمع ؛ أو واحدته بهماة » فمن أراد أكثر من ذلك فى تفسير اللفظة فليراجع لسان العرب أو تاج العروس.

(٣) فى اللسان : « المطل التسويف والمدافعة بالعدة والدّين وليّانه ؛ مطله حقّه وبه يمطله مطلاً وامتطله وماطله به مماطلة ومِطالاً ».

(٤) فى القاموس : « الهِزة بالكسر = النشاط والإرتياح ».

(٥) يريد أن ليس قولك « أحْسَنْتَ » الّذى تقوله من قبيل قول « أحْسَنْتَ » الّذى يقوله النّاس ؛ لأنّ قولك ذلك يترتّب عليه الأثر كأنّه نقد يعامل به ؛ **وقوله** « يبتاع الدقيق » مثال لما ادّعاه ؛ على أنّ فيه تلميحاً إلى مثلٍ بلسان الترك يقرب معناه منه وترجمة المثل « أنّ هذا الأمر يحصل منه الخبز » ويعنون به أنّ الأمر يكفى مؤنة المعاش ولا يحتاج المشتغل به إلى شيءٍ آخر فى تحصيل ضرورات معيشته.

(٦) فى الأصل : « بحلّى ».

إنّهم واللهِ دائي ... و همُ نِعْمَ الدّواء
وأنا لِلْقوم عَبْدٌ ... لَيسَ لِلْعَبْد إباء
إنْ وفاءً فوفاء ... أو جفاءً فجفاء
حكم دين الحبّ أن يفـ ... ـترس الأُسْدَ الظّباء
يا غزالاً صيده الأُسـ ... ـدَ قِرانٌ و عِداء(١)
و مَراعيه سِوى الْعُشـ ... ـبِ نفوس و دماء
عَجَبٌ شأنك إذ ما ... الدّم للظّبْيِ غذاء
أنت للعين جِلاءٌ ... أنت للقلب بلاء
أنت داءٌ ودواءٌ ... أنت سمّ و شِفاء
ما لقتلاك قصاص ... ما لأسراك فِداء
يا سقى الله زماناً ... هو والخلد سَواء
حين وِرْدُ العيش صَفوٌ ... لم يكدّره الدِلاء
و علَى الخدّين ماءٌ ... وعلَى الوجه رُواء(٢)

---

(١) تحته : « القران والعداء أن يصطاد اثنين في مرّة واحدة » **أقول** : في الصحاح « وقرن بين الحجّ والعمرة قراناً بالكسر ، و قرنت البعيرين أقرنهما قرناً إذا جمعتهما في حبلٍ واحدٍ و ذلك الحبل يسمّى القران » ؛ وفي الأساس : « قرن بين الحجّ والعمرة قراناً ؛ وأعطاه بعيرين في قَرَنٍ وفي قرانٍ وهو حبل يُقْرَنان به ؛ وناولني قِراناً وقرناً أقرُن لك وأقراناً وقُرُناً ؛ وفي الحديث : في أكل التمر لاقران ولاتفتيش اى ولايُقرن بين تمرتين ؛ ويقال لأهل النضال : اذكروا القران أى والوا بين سهمين سهمين » ؛ وأمّا العداء ففي القاموس : « وعادى بين الصيدين معاداة وعداءً = والى وتابع في طلقٍ واحدٍ » وفي الصحاح : « العِداء بالكسر = الموالاة بين الصيدين تصرع أحدهما على أثر الآخر » .

(٢) في الصحاح : « ورجل له رواء بالضمّ اى له منظر » ونقله في التاج عنه ، وفي اللسان : « ورجل له رواء بالضم اى منظر ؛ وفي حديث قيلة : إذا رأيت رجلاذا رواءٍ طمح بصري إليه ؛ الرواء بالضم والمدّ المنظر الحسن ؛ قال ابن الاثير : ذكره أبوموسى في الراء والواو وقال : هو من الرى والارتواء ؛ قال : وقد يكون من المرأى والمنظر فيكون في الراء والهمزة » .

و نسيم العنفوان ــــــ الغضّ هفّاف رُخاء (١)
ذاك عهد (٢) لك فى كـــ ــــلّ رجاً منه رجاء (٣)
غير أن لم يبق منه عندنا إلّا بكاء
و حنين ماله يو ماً من الشّكوى غناء (٤)
أوكئوس الرّاح في الرّاح من الرّوح مِلاء (٥)
و نداماي و خُلصا نِيَ أتراب وِضاء (٦)

---

(١) كتب تحت كلمة هفّاف «طيّبة» ففى القاموس: « هفّت الريح تهفّ هفّاً و هفيفاً = هبّت فسمع صوت هبوبها ؛ وريح هفّافة = طيّبة ساكنة ؛ » و فى الأساس: « هفّت الريح هفيفاً إذا سمعت هبوبها ؛ و ريح هفّافة سريعة المرّ » وفى الصحاح: « الريح الهفّافة = الساكنة الطيّبة » . أمّا الرخاء ففى الأساس: « ريح رُخاء ليّنة الهبوب ؛ وإنّه لفى عيش رَخيّ وفى رَخاء من العيش وهورخيّ البال » وفى القاموس: « والرخاء بالضم = الريح اللينة وبالفتح سعة العيش » وفى الصحاح: «ورجل رخيّ البال أى واسع الحال بين الرخاء ممدود ؛ ورُخاء بالضم الريح الليّنة ؛ قال الأخفش فى قوله تعالى: وسخّرنا له الريح تجرى بأمره رخاءً حيث أصاب أى جعلناها رخاء » .

(٢) فى القاموس: « والعهد = المنزل المعهود به الشئ كالمعهد » وفى الصحاح: « والعهد = المنزل الذى لايزال القوم إذا انتووا عنه رجعوا إليه و كذلك المعهد » وفى الأساس: « واستوقف الركب على عهد الاحبّة ومعهدهم وهوالمنزل الذى انتووا عنه ورجعوا إليه » .

(٣) فى الصحاح: « والرجاء من الامل ممدود ، والرجا مقصور ناحية البئر وحافتاها و كلّ ناحية رجاً » و فى القاموس: « والرجاء [ممدوداً] ضد اليأس والرجا [مقصوراً] الناحية أوناحية البئر ويمدّ وهما رجوان ج أرجاء » وفى مجمع البحرين: « قوله تعالى: والملك على أرجائها أى جوانبها ونواحيها ؛ واحدها رجىً مقصور كسبب وأسباب » وفى الأساس: تقول: فناؤه فسيح الأرجاء ، مقصد لأهل الرجاء » .

(٤) فى اللسان: « وأغنى عنه غَناءَ فلانٍ = ناب عنه وأجزأ عنه مجزأه ؛ والغناء بفتح الغين ممدود = الاجزاء والكفاية ؛ يقال: رجل مغنٍ أى مجزىء كافٍ ؛ قال ابن برى: الغناء مصدر أغنى عنك اى كفاك على حذف الزوائد ؛ مثل قوله: وبعد عطائك المائة الرتاعا » .

(٥) « الراح » الاولى بمعنى الخمر ، والثانية جمع الراحة للكفّ ، و الروح بالفتح فالسكون = الراحة والرحمة ونسيم الريح والفرح والسرور والنصرة ؛ وملاء ككرام ، جمع ؛ ففى القاموس: «ملأه كمنع (الى أن قال) وهو ملآن وهى ملئى وملآنة ج ملاء » (أى ككرام كما فى التاج) ؛ وفى الأقرب: « الملآن = الممتلىء ؛ ويقال: فلان ملآن من الكرم والأنثى ملآى وملآنة ج مِلاء » .

(٦) فى مجمع البحرين « قوله تعالى: عرباً أترابا أى أمثالاً وأقراناً ، واحده ترب ؛ وإنما جُعِلْنَ على سنٍّ واحدٍ لأنّ التحابّ بين الأقران أثبت » وفى اللسان « وقوله تعالى: عرباً أتراباً فسّره ثعلب فقال:

« بقيّة الحاشية فى الصفحة الآتية »

نتعـاطـاهـا عُقاراً — هِيَ فى الكَأْسِ هواء
فكأنّ الـكأس فيهـا — وَهْيَ فيِ الجوّ ضيـاء
و لنُقْبِ الهمّ و الفِكْرَة فى الصّدر هِناء (١)
هِيَ أم قنديل ديرٍ — حَشْوُهُ نارٌ و مـاء
ذاكَ ممّا يقتضي الحسرةَ لا رَبْعٌ قـواء (٢)
وَهْوَ ممّا يعترِيني — من شجاه البُرَحاء (٣)
سأسلّيهـا بصدرٍ — صدره رحب فضاء
ببهاء الدّين من ليس لـه اليـوم كِفـاء

« بقيّة الحاشية من الصّفحة الماضية »

الأتراب هنا الأمثال وهوحسن إذليست هناك ولادة » وفىالقاموس : « الترب بالكسر اللدة والسنّ» وفى الصحاح : «هذه ترب هذهأى لدتها وهنّ أتراب» وفىالتاج : « فىالأساس : وهماتربان وهم وهنّ أتراب ؛ ونقلالسيوطىّ فىالمزهر عن الترقيص للازدىّ : الأتراب الأسنان لايقال إلّا للاناث ؛ و يقال للذكورالأسنان والأقران ، وأمّا اللّدات فانّه يكونللذكور والاناث وقدأقرّه أئمّة اللسان علىذلك» والوضاء بكسرالواو جمعالوضيء بمعنىالحسن النظيفمن وَضؤ (ككرم)الشيء أى صارحسناً نظيفاً .

(١) فىالصحاح : «والنقبة بالضم أوّل مايبد ومنالجرب قطعاً متفرّقة وجمعها نقب ؛ قال دريدبن الصمّة : يضع الهناء مواضع النّقب » وفىالأساس : « وظهرت بالبعير نقبة وهى أوّل الجرب ؛ و من المجاز : فلان يضعالهناء موضع النقب ؛ إذاكان ماهراً مصيباً » وفىالصحاح قال أبوزيد : « وهنأت البعير أهنأه إذاطليته بالهناء ؛ وهوالقطران ، وإبل مهنوءة» وفىالقاموس: «وهنأالابل يهنؤها مثلّثةالنون طلاهابالهناء ككتابٍ للقطران » .

(٢) فىالصحاح واللسان : « والقىّ القفر و كذلك القوى والقواء بالمدّ والقصر ومنزل قواء اىلاأنيس به ؛ قال جرير : « ألا حيّياالربع القواء وسلّما — وربعاً كجثمان الحمامة أدهما » .
و فىالقاموس : « والقىّ بالكسر قفرالأرض كالقواء بالكسر والمدّ » قال الزبيدى فىشرحه فىالتاج : « هكذا فى النسخ والصواب كالقواء بالقصر والمدّ كما هو نصّ الصحاح وغيره ؛ ولم يذكر الكسر فى أصل من الأصول وهمزة القـواء منقلبة عنالواو » (إلى آخر ما قال) .

(٣) فىالصحاح : « وبرَحاء الحمّى وغيرهاشدّة الأذى ؛ تقول منه : برّح بهالأمر تبريحاً أى جهده و ضربه ضرباً مبرّحاً » .

فبعلياه التّحاجى (١) و بذكراه الحُداء (٢)
و الحيا يرهقه إن رام مغزاه الحياء (٣)
أيّها السّائل عنه هو جود و سخاء
و سَماحٌ و زَماعٌ (٤) و حِفاظ و وَفاء
إنّما النّاس حضيض وَهْوَ مِن فوقُ (٥) السّماءُ
قل لمن رام مداه : قف فقد ضاق الفضاء
لا تعرَّضْ لِنِفاقٍ وَ لْتَسَعْكَ (٦) النّافقاء (٧)
للمعالى صعدات (٨) لك منها صُعَداء (٩)

---

(١) فى تاج العروس : « التحاجى = التداعى وهم يتحاجون بها » وفى اللسان بينهما أحجيّة يتحاجون بها وأدعيّة فى معناها ؛ وهم يتحاجون بكذا وهى الحجوى » وفى الصحاح : « وحجت الريح السفينة = ساقتها ؛ وبينهم أحجيّة يتحاجون بها » . وفى الأقرب : « تحاجيا تحاجياً = تطارحا الأحاجىّ وهى صنف من الألغاز ؛ يقال : بينهم أحجيّة يتحاجون بها » . (٢) فى الصحاح : « الحدو = سوق الابل والغناء لها وقد حدوت الابل حدواً و حُداءً » وفى القاموس : حدا الابل وبها حدواً و حُداء [كغراب] وحِداءً [ككِتابٍ = زجرها و ساقها » . (٣) فى الأصل : « مغراه » (بالراء المهملة) ففى الصحاح « ومغزى الكلام مقصده ؛ و عرفت مايغزى من هذا الكلام أى مايراد » و فى القاموس : « وغزاه غزواً أراده وطلبه وقصده ؛ ومغزى الكلام مقصده ؛ وغزوى كذا قصدى » وزاد عليها فى اللسان أشياء ؛ منها : « ويقال : ماتغزو وما مغزاك ؟ أى مامطلبك ؟ » فيريد أنّ المطر إن أراد أن يجاريه فيفعلَ فعله ويحذوَ حذوه أرهقه الخجل أى أعسره (من قولهم : لاترهقنى لا أرهقك الله) أو أدركه .

(٤) تحته : « جودة الرأى » وفى الصحاح : « رجل زميع الرأى أى جيّده » وفى القاموس « والزميع = الشجاع يزمع بالأمر ثمّ لاينثنى ؛ والجيّد الرأى المقدم على الأمور ؛ والاسم منهما كسحاب » .

(٥) اى من فوقها ؛ فبناؤه على الضمّ لكون ما أضيف إليه منويّاً » . (٦) فى الأصل : « واتّسعك » .

(٧) فى الصحاح : « والنافقاء إحدى جحرة اليربوع يكتمها ويظهر غيرها ؛ وهو موضع يرقّقه فاذا أتى من قبل القاصعاء ضرب النافقاء برأسه أى خرج والجمع النوافق والنفقة أيضاً مثال الهمزة النافقاء ؛ تقول منه : نفّق اليربوع تنفيقاً ونافق أى أخذ فى نافقائه ؛ ومنه اشتقاق المنافق فى الدّين » وفى القاموس أيضاً ما يقرب منه ؛ فمن أراد التفصيل فليراجع لسان العرب أو تاج العروس .

(٨) تحته : « جمع صعود » فان كان كذلك فالصعدات جمع صعد (بضمتين) وهو جمع صعود بالفتح ؛ ففى القاموس : « الصعود بالفتح ضدّ الهبوط ج صعد وصعائد (إلى أن قال) والصعود العقبة الشاقّة كالصعوداء

« بقيّة الحاشية فى الصفحة الآتية »

و ثنايا المجد لا يسـ ــطيعها القـوم البِطاء (١)
و «المذاكي جريها» قد قيل من قبلُ «غِلاء» (٢)
إنّما الدّنيا كدارٍ هو فيها الكد خداء
فاذا أفْرَجَ عنها (٣) « فعلى الدّنيا العفاء » (٤)

« بقيّة الحاشية من الصّفحة الماضية » .
(إلى أن قال) والصعيد التراب أو وجه الارض ج صعد وصعدات والطريق ومنه: إيّاكم والقعود بالصعدات» وقال الزبيدى فى شرحه : «وصعدات جمع الجمع كطريق وطرق و طرقات » وفى الصحاح : «الصعود = العقبة الكؤد (إلى أن قال) والصعيد التراب ؛ وقال ثعلب : وجه الارض لقوله تعالى: فتصبح صعيداً زلقاً؛ والجمع صعد وصعدات مثل طريق وطرق وطرقات » .
(٩) فى الصحاح : «والصعداء بالمدّ تنفّس ممدود» . وفى القاموس : « والصعداء كالبرحاء تنفّس طويل » .

---

(١) فى الصحاح : « الاستطاعة الاطاقة و ربّما قالوا : اسطاع يسطيع يحذفون التاء استثقالاً لها مع الطاء ويكرهون إدغام التاء فيها و ربّما تحرّك السين وهى لا تحرّك أبداً وقرأ حمزة « فما اسطاعوا أن يظهروه» بالادغام فجمع بين الساكنين ؛ وذكر الأخفش أنّ بعض العرب يقول استاع يستيع فيحذف الطاء استثقالاً وهو يريد استطاع يستطيع قال؛ وبعض يقول: أسطاع يسطيع بقطع الألف وهو يريد أن يقول: أطاع يطيع ويجعل السين عوضاً من ذهاب حركة عين الفعل» . والثنايا جمع الثنيّة وهى طريق العقبة؛ قال الحجاج :
انا ابن جلا و طلاع الثنايا متى أضع العمامة تعرفونى .
و« البطاء » جمع البطئ .
(٢) فى الصحاح : « والمذاكى من الخيل التى قد أتى عليها بعد قروحها سنة أو سنتان ؛ الواحد مذكٍّ مثل المخلف من الابل ؛ وفى المثل : جرى المذكيات غلاء » وقال الميدانى فى مجمع الأمثال بعد ذكره بعنوان «جرى المذكيات غلاب» مانصّه :« ويروى : جرى المذكيات غلاء ؛ جمع غلوة يعنى أن جريها يكون غلواتٍ ويكون شأوها بطيناً لا كالجذاع ؛ يضرب لمن يوصف بالتبريز على أقرانه فى حلبة الفضل» .
(٣) من قولهم : « أفرج عن المكان اى تركه » .
(٤) فى الصحاح : « العفاء بالفتح والمدّ التراب ؛ وقال صفوان بن محرز : إذا دخلت بيتى فأكلت رغيفاً وشربت عليه ماءً فعلى الدّنيا العفاء ؛ وقال أبو عبيد : الدروس والهلاك ؛ وأنشد لزهير يذكر داراً :
« تحمّل أهلها عنها فبانوا على آثار من ذهب العفاء »
قال : وهذا كقولهم : عليه الدبار ؛ إذا دعا عليه أن يدبر فلا يرجع » **أقول**: نظيره فى تاج العروس، **وقال الطريحى** بعد ذكره الكلام واختياره فى معناه مااختاره صاحب الصحاح :«ومثله قول الحسين بن علىّ (ع) فى ابنه المقتول : على الدنيا بعدك العفاء » ونظير العبارات قول ابن الأثير فى النهاية إلّا أنه اختار فى معناه مااختاره أبو عبيد ، **وفى اللسان**: «والعفاء بالفتح التراب روى أبو هريرة عن النبى (ص) أنه قال : إذا كان عندك قوت يومك فعلى الدنيا العفاء ؛ فذكر قول أبى عبيد ثمّ كلام صفوان بن محرز قائلاً بعده : والعفاء الدروس والهلاك وذهاب الأثر » .

تنتحي (١) سدّته العلـــــــياء آمال ظِماء (٢)
هكذا ثمّ إذا ما انصرفتْ فَهْيَ رِواء (٣)
نثره سحر حلال نظمه ماء رُواء (٤)
وله في قُلّة المـــــــجد لعافيه (٥) نِداء
يا بهاء الدّين يا من بسناه يُستضاء
أنت للدّولة نجم أنت للدّين بهاء
ولـلاسلام (٦) جمال فله منك السّناء
أنت للفضل أساس أنت للمجد بناء
ولك الجود إزار ولك المجد رداء
رأيك الكافي قضاء يفتدي منه القضاء (٧)
وإذا اختانك يوماً رحضته الرّحضاء (٨)

---

(١) في الأصل : «منتحى» . (٢) في الصحاح : « العلياء = كلّ مكان مشرف » وفي القاموس : « والعلياء = رأس الجبل والمكان العالي وكلّ ماعلا من شيء والفعلة العالية وعليا مضر بالضمّ والقصر أعلاها » وفي التاج في شرحه : «والعليا تأنيث الاعلى والجمع على ككبرى وكبر ؛ قال ابن الانباري : « والضم مع القصر أكثر استعمالاً » و في الأقرب « الأعلى اسم تفضيل نقيض الأسفل والأنثى علياج على : ومنه العليا خلاف السفلى ؛ تضمّ العين فتقصر وتفتح فتمدّ والضمّ مع القصر أكثر استعمالا فيقال : شفة عُلْيا وعَلْياء وأصل العلياء كلّ مكان مشرف» . والظماء ككتاب جمع الظمآن بمعنى ضدّ الريّان .

(٣) رواء ككتاب جمع الريّان بمعنى ضدّ العطشان .

(٤) في الصحاح : « وماء رواء بالفتح ممدود أي عذب قال الراجز :

« يا إبلي مادامه فتأبيه ماءٌ رواء ونصيٌّ حوليه»

وإذا كسرت الراء قصرته وكتبته بالياء وقلت ماء روى ويقال ، هو الذى فيه للواردة ريّ » .

(٥) العافي = طالب الفضل والمعروف والجود . (٦) فيه وصل همزة القطع وهو ممّا جوّز في الشعر .

(٧) في الصحاح واللسان : «وافتدى منه بكذا» وفي التاج : «وافتدى به ومنه بكذا استنقذه بمال ؛ وأنشد ابن سيدة : « فلو كان ميت يفتدى لفديته بما لم تكن عنه النفوس تطيب»

(٨) في الصحاح : «رحضت بيتي و ثوبي أرحضه رحضاً = غسلته ؛ والثوب رحيض ومرحوض ؛ والرحضاء عرق في أثر الحمّى » .

عش سعيداً في سرورٍ ما تـلا الصّبْح مساءُ
و هنيئـاً لـك تشريـ ـف الموالي والحباء (١)
خلعة للعزّ فيها وللا قبال أيـاء (٢)
خلعت أفئدة القو م العدى فَهيَ هواء (٣)
و لقد شرّفتها فَهْـ ـيَ لها منك الهَناء (٤)
تحفة الخادم فى أمـ ـثالها اليوم ثنـاء
و قوافٍ كاللآلي سرّ معنـاهـا الدّعاء
فَارْقَ ما أشرق صبْحٌ وابقَ مـادام البقاء
شغلك الإحسان و الفضـ ـل و مغزاك (٥) العلاء (٦)

وله فى قصيدة يمدح بهاءالدين
أولها :

[و المذكور هنا عشرة أبيات]

أتجزع يا قلب أم تصبر فانّ الأحبّة قد بكّروا
له منظر زانه مخبر له مخبر زانه المنظر
أقام من المجد في ذروةٍ طِوالُ الخطىٰ دونها تقصر

(١) الحباء بالكسر العطاء . (٢) تحته « نورالشمس » ففى اللسان « وإياالشمس وأياؤها نورها وضوؤها وحسنها و كذلك إياتها وأياتها (إلى أن قال) قال الأزهرى : يقال : الأياء مفتوح الأوّل بالمدّ ؛ والايا مكسور الأوّل بالقصر ؛ وإياة ؛ كله واحد = شعاع الشمس وضوؤها : قال : ولم أسمع لها فعلاً ؛ وإياالنبات وأياؤه حسنه وزهره على التشبيه » .
(٣) تحته : « أى خالية » ففى القاموس : « الهواء = الجوّ و كلّ فارغ » .
(٤) تحته : « التهنئة » وهى كذلك (فكأنّها بالفتح كسلام و كلام أحدأبنية مصادر باب التفعيل) .
(٥) فى الأصل : «مغراك» .
[٦] فى القاموس : « العلاء كسماء = الرفعة واسم » وفى الصحاح : « العلى [بالضمّ والقصر] والعلاء [بالفتح والمدّ] = الرفعة والشرف ؛ و كذلك المعلاة والجمع المعالى » .

هو الدّهر من أين نازعته (١) ... فبطشته الاعلب (٢) الاقهر
هو البحر من أين يمّمته ... تكنّفه خلج غُزّر
هو البدر من أين قابلته ... فكلّ البقاع به مقمر
هو اللّيث من أين واجهته ... تراءى لك الاغلب الاصور (٣)
هو الغيث من أين حاولته ... جرى (٤) بالنّدى والرّدى يهمر
هو الأرض حلماً وأنّى لها ... شمائله الفضة النّضر
و إن تك أبحرها سبعةً ... فعشر أناملها أبحر

وله فى قصيدة يمدح مجدالدين أولها:

[وهي تسعة أبيات]

اسعد بذا العيد الجديد ... واعمر سعيداً ألف عيد
ليس الجمال بمجلسٍ ... عالٍ ولا قصرٍ مشيد
كلّا ولا بتصرّفٍ ... مابين وعدٍ أو وعيد
أو باهتزازٍ (٥) باللّهى (٦) ... أو باعتزازٍ (٧) بالعبيد
أو باكتساء ملابسٍ ... من فاخر اللّبس الجديد

(١) فى الأصل: « مارعته ». (٢) كذا بالعين المهملة صريحاً. (٣) فى القاموس: « الأغلب = الأسد ». و فى اللسان: « قال الأزهرى: الأغلب = الغليظ القصرة؛ و أسد أغلب و غُلبٌ = غليظ الرقبة » وفى القاموس: « صور كفرح = مال وهو أصور » و فى اللسان: « الصور بالتحريك = الميل؛ و رجل أصور بيّن الصورای مائل مشتاق ». (٤) فى الأصل: « حرى ». (٥) فى القاموس: « و هزّزه تهزيزاً = حرّكه فاهتزّ و تهزّز؛ و اهتزّ عرش الرحمن لموت سعدٍ = ارتاح بروحه و استبشر لكرامته على ربّه ». (٦) اللهى = العطايا؛ ففى القاموس: « واللهوة بالضمّ والفتح = العطيّة أو أفضل العطايا وأجز لها كاللّهية، والحفنة من المال، أو الألف من الدّنانير والدراهم لاغير ». (٧)؛ « و اعتزّ بفلان = عدّنفسه عزيزاً به » و فى التاج « و اعتزّبه و تعزّز، اذا تشرّف؛ ومنه المعتزّ بالله العبّاسىّ » و فى اللسان: « تعزّز الرجل = صار عزيزاً و هو يعتزّ بفلان و اعتزّ به و تعزّز = تشرّف ».

أو بـاحتشامٍ(١) بـالملا ... أو باعتدادٍ بالعديد
إنّ الجمال محامد ... تثني(٢) علَى الرّجل الرّشيد
وندىً كما مطر السّحا ... ب ندىً علىٰ أكم وبيد(٣)
و مكارم زهر تلا ... زمه [ملازمة] العقيد(٤)

وكتب الى مجدالدين من المشهد ببار كرز(٥) على ساكنه السلام :

[و هي ستّة وعشرون بيتاً]

نسيم الصّبا بادر بهبّتك الفجرا ... وجُرّ علَى الأزهار(٦) أذيالك الزُّهرا
وهبّ على الرّيحان والرّند(٧) سُحْرةً ... إذا النّسر في ميدانه عارض النّسرا(٨)
و حطّ علىٰ أروند(٩) رحلك ساعةً ... ترح جؤنة العطّار(١٠) مِلأها العطرا

(١) في الأصل : « باحتسام » (بالسين المهملة) . (٢) كذا و لعلّه مصحّف « شتّى » .
(٣) الأكم جمع الأكمة والبيد جمع البيداء . (٤) القعيد (بتقديم القاف على العين) ففي القاموس : « القعيد = الجراد لم يستو جناحه (إلى أن قال) والمعاقد (بصيغة اسم الفاعل أي الذي يصاحبك في قعودك) و الحافظ للواحد والجمع والمذكّر والمؤنّث ؛ و يظنّ أيضاً كونه مصحّف « العقيد » اي المعاقد وهو المعاهد والحليف ؛ ومنه ما يقال : هو عقيد الكرم و اللؤم » اي لايفارقه الكرم واللؤم .
(٥) كذا (بالزاي المعجمة في الآخر صريحاً) . (٦) في الأصل : « الأذهان » . (٧) **في القاموس:** « الرند = شجر طيّب الرائحة ، والعود ، والآس » . (٨) في القاموس : « النسر طائر لأنّه ينسر الشيء و يقتنصه ج أنسر و نسور (إلى أن قال) و كوكبان : الواقع والطائر » . (٩) **في معجم البلدان** « أروند بالفتح ثمّ السكون و فتح الواو و سكون النون و دالٍ مهملة اسم جبلٍ نزهٍ خضرٍ نضرٍ مطلٍّ على مدينة همذان ؛ و أهل همذان كثيراً مايذكرونه في أحاديثهم و أسجاعهم و أشعارهم و يعدّونه من أجلّ مفاخر بلدهم ؛ و كثيراً مايتشوّقونه في الغربة ؛ و على سائر البلاد يفضّلونه (إلى أن قال) و قال شاعر من أهل همذان .

« تذكّرت من أروند طيب نسيمه ... فقلت لقلبي بالفراق سليم »
« سقى الله أرونداً و روض شعابه ... و مَن حلّه مِنْ ظاعنٍ و مقيم »
« و أيّامنا إذ نحن في الدّار جيرة ... و إذ دهرنا بالوصل غير ذميم »

أقول : : ذكر ياقوت في الكتاب هنا أشعاراً لطيفة كثيرة فمن أرادها فليرجع إليه .
(١٠) ذكر في حاشية الكتاب : « جونة العطّار نصب على الحال أي ترح مشبهاً جونة العطّار » **ففي القاموس** [في جأن مهموز العين] : « الجؤنة بالضمّ سفط مغشّى بجلد ظرفٌ لطيب العطّار ؛

« بقيّة الحاشية في الصّفحة الآتية »

وعرّج علىٰ قاسان واحك صبابتي　　　وبلّغ سلامي الصّاحب العالم الصّدرا
أعزّ الورىٰ نصراً و أعلاهمُ علىً　　　و أنداهُمْ كفّاً و أوسعهم صدرا
و أخشنهم بأساً و أوفاهمُ تقىً　　　و أذهبهم صيتاً و أطيبهم ذكرا
هو الصّدر مجدالدّين لازال مجده　　　عن الدّين و الدّنيا يعمهّما قدراً
أبوالقاسم القسّام صفوة ماله(١)　　　علىٰ سُبُل الخيرات يبغى بها أجرا
فتىً ذرع الإحسان في الخلق مؤلياً(٢)　　　بأن لا يغبّ الدّهر أو يحصد الفقرا(٣)
و من بعد تبليغ آلسلام فقل له　　　تمهّدْ عن أنواع تقصيري العذرا
لئن خنست نفسي عن الخدمة الّتي　　　هي الفرض ماأهملتُ ذِكراً ولاشكرا
ولا دعوة بطّنتها خالص التّقىٰ　　　وأظهرتها الإخلاص و الصّدق والبرّا

« بقيّة الحاشية من الصفحة الماضية » .

وأصله الهمز و يلين ؛ قاله ابن قرقول ج جؤن كصرد» **و فيه** [فى جون] ؛ « والجونة بالضم = سليلة مغشّاة أدماً تكون مع العطّارين والأصل الهمزج جون كصرد » و فى الصحاح [فى جون] ؛ « والجونة بالضم جونة العطّار؛ و ربّما همز ؛ والجمع جون بفتح الواو » فمن أراد التفصيل فليراجع التاج واللسان .

---

(١) فى الأصل ؛ « مائه » ؛ **و فى القاموس :** « صفوة الشيء مثلثةً ما صفا منه كصفوه » .

(٢) قوله « مؤلياً » اى مقسماً **ففى القاموس :** « و آلى و ائتلى و تألّى = أقسم » **و فى مجمع البحرين :** « والذين يؤلون من نسائهم اى يحلفون على ترك و طى أزواجهم و كأنّ التعدية بمن لتضمين معنى الإنتفاع » .

(٣) **فى القاموس :** «أغبّ القوم = جاء هم يوماً و ترك يوماً كغبّ عنهم ؛ و فلان لا يُغبّنا عطاؤه أى يأتينا كلّ يوم » و فى اللسان ؛ « و ما يغبّهم لطفى أى ما يتأخرعنهم يوماً بل يأتيهم كلّ يوم ؛ قال ؛ على معتفيه ما تغبّ فواضله ؛ وفلان ما يغبّنا عطاؤه، أى لا يأتينا يوماً دون يوم بل يأتينا كلّ يوم ؛ و أغبّ القوم و غبّ عنهم جاء يوماً و ترك يوماً ؛ و أغبّ عطاؤه إذا لم يأتنا كلّ يوم ؛ و أغبّنا فلان = أتانا غبّاً » و « أو » فى قوله « أويحصد » بمعنى « إلى أن » كقولهم لألزمنّك أو تعطيني حقّي و منه قول الشاعر ؛

لأستسهلنّ الصّعب أو أدرك المنى　　　فما انقادت الآمال إلّا لصابر

أو بمعنى إلّا كقولهم ؛ لأقتلنّه أو يسلم ؛ ومنه قول الشاعر ؛

و كنت إذا غمزت قناة قوم　　　كسرت كعوبها أو تستقيما » .

توسّلت فيها بالفتى ابنِ الفتى الّذى ... توطّن هذا المشهد الطّاهر الطّهرا

عنيتُ ابنَ بنت المصطفىٰ ووصيّه ... أخا الصّادق بن الباقر السّيّد الحبرا

لعمري لقد آويتَه و نصرتَه ... و عرّفتَه مِنْ بعد تضييعه دهرا

و شُدتَ علىٰ مثواه خيرَ بنيّة[1] ... تلوح على عشرٍ كما لاحت الشِعرىٰ

فمن قبّةٍ عِلويّةٍ عَلَويّةٍ ... تطيف بمبناها[2] ملائكة تترى[3]

و سورٍ كسور الرّدم أوثقتَ صنعه ... فجصّصته بطناً و طيّنته ظهرا

و نهرٍ كأنّ الله فجّر فيضه ... من الجنّة الزّهراء أطيِبْ به نهرا

وحمّام صدقٍ حاز[4] وصف جهنّمٍ ... و جنّة عدنٍ إذ حوى الطّيب والحرّا

نَعَمْ و رباطٍ كلّما رِفْقَةٌ غَدَتْ ... لِتَرْحَلَ عن حافاته[5] نزلتْ أخرى

وحائط بستانٍ كقطعة جنّة ... هوتْ فثوتْ تحكي الجنان لنا جهرا[6]

قصدناه زوّاراً فكاد بطيبه ... عن الأهل و الأولاد يصدفنا قهرا

وما مثلي فيه سوىٰ قول شاعرٍ ... « لئن فاتني دهراً لقدفتّه شعرا »

نزلنا على أنّ المُقام ثلاثة ... وطابت لنا حتّىٰ أقمنا بها شهرا[7]

و متّع مولانا بأرغد عيشةٍ ... إذاما نضا عمراً أجدّ له عمرا

---

(١) فى الأقرب : البنيّة = البنية والكعبة ومنه قول الحريرى : و إخلاص النيّة فى قصد تلك . البنيّة ، و البنيّة الخضراء الفلك » . (٢) فى الأصل : « بمناها » . (٣) **فى القاموس** : « و جاؤا تترى : وينوّن و أصلها وترى = متواترين » **و فى الصحاح** : « و تترى ، فيها لغتان تنوّن و لاتنوّن مثل علقى ؛ فمن ترك صرفها فى المعرفة جعل ألفها ألف تأنيث و هو أجود و أصلها و ترى من الوتر وهو الفرد قال تعالى : ثمّ أرسلنا رسلنا تترى ؛ أى واحداً بعد واحد ، و من نوّنها جعل ألفها ملحقة » .

(٤) فى الأصل : « حاز » . (٥) فى الصحاح (فى ح و ف) : « وحافتا الوادى جانباه » و فى القاموس : « حافتا الوادى وغيره = جانباه ؛ ج حافات » . (٦) فى الأصل : « جرا » . (٧) مضمون البيت يشبه مضامين أبيات أبى نواس ولا فرصة لى حتّى أراجع ديوانه فمن أراد الفحص عنه فليتصفّحه .

وكتب في صدر مكاتبة الى القاضي سديد الدين
أبي محمد الحسين بن محمد القريب :

أحبّة قلبي حنّ قلبي إليكمُ ... ويا عجباً من ذاك وهْوَ لديكُمُ
فان يك ما أرجوه حقّاً فحبّذا ... وإن حان حينٌ فالسّلام عليكُمُ

وكتب اليه يمين الدين أبو علي(١) أحمد بن اسماعيل
وقت اقامته بقاسان يطلب منه كتاباً بخطه :

[وهي سبعة أبيات]

كنت التمست أخا العلى والسّؤدد ... بسفارة القاضي الرّشيد الأسود(٢)
جزءاً يلوح على صحيفة خدّه ... آثار خطّك كالسّهى والفرقد
لا بل كتاباً كاملاً في فنّه ... من شعر دعبل أو مقالة أحمد
ليكون في وضح النّهار منادمي ... ومسامري في ليلةٍ لم أرقد
فتأخّر المأمول من إفضاله ... وتجمّد المطلوب أيّ تجمّد
ولقد علمتَ تعصّبي في حبّكم ... وتمسّكي بولاء آل محمّد
فكتبتُ هذا عاتباً متعنّتاً ... إنّي بُليتُ بمبرمٍ مسترفد

فأهدى له كتاباً بخطه وكتب على ظهره :

[وهي ثلاثة عشر بيتاً]

لخزانة المولى الأجلّ الأمجد ... زين(٣) الزّمان أبي عليّ أحمد
المستحقّ لكلّ(٤) فخرٍ فاخرٍ ... والمسترقّ لكلّ عزٍّ أيّد
قرم تشمّر للمعالي يبتغي ... صدر العلى فانقاد طوع المقوَدِ
واحتلّ شاهقة العلى في مرقبٍ ... نظر الحوادث فرعُه عن أرمد

---

(١) في الأصل : « أبي علي » .   (٢) في القاموس : « والأسود الحية العظيمة ؛ والعصفور ؛ ومن القوم أجلّهم ؛ والأسودان التمر والماء ؛ والحية والعقرب » فالمراد هنا المعنى الثالث أي أجلّ القوم.
(٣) في الأصل : « دين » .   (٤) يمكن أن يقرأ « بكل » لأن الأصل يشبهه أيضاً .

و إذا أتاه المعتفي يمتاحه ... سبق النّوال إليه نجح الموعد
يعطي الجزيل على الجزيل و كلّما ... أبداه أعقبه بعودٍ أحمد (١)
رام العلى معه رجال فانثنوا ... لمّا رأوا صعدات ذاك المصعد
والمجد صعب لا ينال بهينةٍ (٢) ... إلّا بطول تلدّدٍ و تردّد (٣)
فغدوا عِداه (٤) وحاسدي أيّامه ... «إنّ الحسان مظنّة للحسّد» (٥)
و لقد أخاطبه بأحسن دعوةٍ ... و أرى إجابة دعوتي بالمرصد
يا ربّ متّعه بما أوليته ... من طارفٍ مستحدثٍ أو متلد
واحفظه من غِيَر الزّمان ورَيْبه ... في ظلّ عيشٍ مستمرٍ أرغد
مالاح نجم في السّماء وماغدا (٦) ... تحنان أورق في الرّياض يغرّد (٧)

وقد استدعى منه بهاء الدين ليكتب(٨) على سرداب(٩) له بقاسان ولم يتمتع بها وتركها عبرة لمن اعتبر :

[وهى عشرة أبيات]

سَرَبٌ (١٠) يسامي الفرقدين بناؤه ... و يفوق حسناً أرضه و سماؤه

(١) « العود أحمد » من أمثالهم ؛ أى العرب . (٢) فى الاصل : « بهينه » .
(٣) هذا البيت و ما قبله مأخوذان من قول رجل من بنى أسدٍ (أنظر حماسة أبى تمّام ؛ باب الهجاء) :
« ربيت للمجد والساعون قد بلغوا ... جهد النفوس وألقوا دونه الأزرا »
« فكابروا المجد حتّى ملّ أكثرهم ... وعانق المجد من أوفى ومن صبرا »
« لا تحسب المجد تمراً أنت آكله ... لن تبلغ المجد حتّى تلعق الصبرا »
(٤) فى الصحاح : « والعدى بكسر العين أى الأعداء و هو جمع لا نظير له ؛ قال ابن السكّيت فنقل كلاماً طويلاً فى ذلك ؛ فمن أراده فليطلبه من هناك . (٥) هذا المصراع لقيس بن الملوّح المعروف بالمجنون العامرى وصدره : «موسومة بالحسن ذات حواسدٍ» وصار أى المصراع الآخر جارياً مجرى المثل.
(٦) فى الأصل : «غلا» . (٧) فى الأصل : «مغرّد» .
(٨) كذا فى الأصل ؛ فمفعول « استدعى » محذوف أى أبياتاً ليكتبها .
(٩) فى القاموس : « السرداب بالكسر = بناء تحت الأرض للصيف ؛ معرّب » أقول للزبيدىّ فى شرحه هنا كلام يشتمل على بهتان عظيم وافتراء عجيب على الشيعة أحبّ إيراده هنا وهو قوله « والسردابيّة

« بقيّة الحاشية فى الصفحة الآتيه ».

و إذا رمى رامٍ إليه بطرفه — أهوى ليخطف طرفه لألاؤه
ذهبيّة أركانه فضّية — قيعانه درّيّة حصباؤه
وتخاله(١) في الطّيب قطعة جنّة — ممّا يروقك حسنه و رُواؤه
لم تدر إن طالعته متنزّهاً — أهواؤه أندى ندىً أم ماؤه
وإذا سرحت الطّرف فيه تضاحكت — صفحاته و تفاوحتْ أرجاؤه
أنموذج من جنّة الخلد الّتي — أثنى عليها الله جلّ ثناؤه
والنّهر فيه الكوثر الموصوف فى — دار السّلام تحفّه أنداؤه
يغنى(٢) بهاء الدّين فيه منعّماً — لازال عنّا ظلّه و بهاؤه
و ترادفتْ نعماؤه و تداركتْ — علياؤه و تناوحتْ أعداؤه(٣)

« بقيّة الحاشية من الصّفحة الماضية »

قوم من غلاة الرافضة ينتظرون خروج المهدى من السرداب الذى بالرى فيحضرون لذلك فرساً ملجماً فى كلّ يوم جمعة بعد الصلاة قائلين : ياإمام بسم الله ؛ ثلاث مرّات » وهذا ممّا يقضى منه العجب وقد تعرّضنا لردّه فى بعض كتبنا ، وفّقنا الله لطبعه ونشره .

١٠ فى القاموس : « السرب بالتحريك = جحر والحفير تحت الأرض والقناة يدخل منها الماء الحائط » فالمراد منه هنا السرداب .

(١) فى الأصل : « وتخلله » . (٢) فى الأصل : « يغى » ؛ ففى القاموس : « غنى كرضى = أقام » وفى الصحاح : «غنى بالمكان = أقام به» وفى اللسان : « غَنِيَ القوم بالدار غنىً = أقاموا ؛ وغَنِيَ بالمكان = أقام ؛ قال ابن برى : تقول : غَنِيَ بالمكان مغنىً ؛ وغَنِيَ القوم فى ديارهم ؛ إذا طال مُقامهم فيها ؛ قال الله عزّوجلّ : كأن لم يغنوا فيها أى لم يقيموا فيها ؛ وقال مهلهل :

غَنِيَتْ دارنا تهامة فى الدّهـــــر و فيها بنو معدّ حلولا» .

وفى التاج : « وغنى بالمكان كرضى غِنىً = أقام به ؛ وفى التهذيب غَنِيَ القوم فى دارهم إذا طال مُقامهم فيها ، وقال الراغب : غنى فى مكان كذا = إذا طال مقامه مستغنياً به عن غيره ؛ ومنه قوله تعالى: كأن لم يغنوا فيها أى يقيموا » .

(٣) قوله « تناوحت أعداؤه » من قولهم : « تناوح الجبلان إذا تقابلا » فالمعنى من قبيل : «اللّهم اشغل الظالمين بالظالمين » .

له في قصيدة يهنىء [بها] بهاء الدين بالنيروز ؛ أولها :

[وهي ثلاثة عشر بيتاً]

«أنّى اهتديت لنا يا طيفها السّاري ... تطوي الفلا بين أنجادٍ و أغوار »

حلّوا دمشق وقد حاك الرّبيع لها ... بُسْطاً تحلّى بأزهارٍ و أنوار

سقياً لغوطتها(١) والرّيح تضربها ... ما بين هزمة نيسانٍ لآزار

تفلي(٢) نواصيها حتّى تسرّحها ... إلى ميادين ريحانٍ و أزهار

كأنّ أمواهها بيض يمانيةٌ ... غدت تزعزع في أيمان أذمار(٣)

وكلّما فعمت أرواحها سحراً ... سألت: هل فتحوا حانوت عطّار؟

و إن نظرتَ إلى رمّانٍ خضرتها ... سبّحت من صنعات الخالق الباري

ترى البنفسج كبريتاً أطاف به ... أطواق(٤) نارٍ زهاها زند[ه] الواري

والنّرجس الغضّ مزهوّاً بنضرته ... دراهماً وضحاً حفّت بدينار

---

(١) **في القاموس :** «الغوطة بالضمّ مدينة دمشق أو كورتها » **و في تاج العروس** في شرحه : «وهي إحدى جنان الدّنيا الأربع ؛ والثانية أبلّة البصرة ، والثالثة شعب بوّان ، والرابعة سغدسمرقند» و في معجم البلدان : « والغوطة هي الكورة الّتي منها دمشق (إلى أن قال) . و هي بالإجماع أنزه بلاد الله و أحسنها منظراً ؛ و هي إحدى جنان الأرض الأربع ؛ و هي الصغد والأبلّة و شعب بوّان والغوطة ؛ و هي أجلّها ؛ قال ابن قيس الرقيات :

أقفرتْ منهم الفراديس فالغو ... طةُ ذات القرى و ذات الظّلال

فضميرٌ فالماطرون فحورا ... نُ فقفار بسا بس الأطلال

(إلى آخر ما قال) » .

(٢) في الأقرب « فلى رأسه (كضرب) يفليه فلياً (يائيّ) = بحثه عن القمل ونقّاه ؛ و كذا فلى الثوب أيضاً ؛ والشعرَ = تدبّره واستخرج معانيه وغرائبه ؛ يقال : افل هذا البيت فانّه صعب ، والأمر = تأمّل وجوهه ونظر إلى عاقبته ، والقوم = تأمّلهم » .

(٣) الأيمان جمع اليمين ؛ والأذمار جمع الذمر بمعنى الشجاع ؛ . **و في الصحاح :** « فيه أربع لغاتٍ ذِمْرٌ و ذَمِرٌ مثل كَتِفٍ وكَبِدٍ و ذمير مثل كبيرٍ و ذمّرٌ مثل فلزّ و جمع الذمر أذمار» .

(٤) في الأصل : « أطراف » .

و الورد قد فتقت عنه أكمته(١) سقّيت من قادمٍ بالشرب أمّار
و القطر في فيه مثل الدرّ أتحفه عهد الرّبيع بصوبٍ منه مطّار
كأنّه مَدَح المولى فأوقره درّاً حشا فاه محمولاً(٢) بأوقار
صدر الانام بهاء الدّين من خضعت شوس الرّجال له طوعاً باقدار(٣)

[وقال(٤) :]

إنّ سليمى أقسمت لاتجود إلاّ ضحى السّبت إذا مايعود
فنحن لاستنجاز موعودها نعظّم السّبت كأنّا يهود

[وقال]

و مقطنة(٥) تفطّر جانباها مررت بها بُعَيْدات العشاء
فخلت بياضها فى حافتيها نجوماً لُحْنَ(٦) فى أفق السّماء

[وقال :]

لاأنس مقطنة مررت بها متفطّراً جوزتها يققا
فحسبتها كبد السّماء وقد طلعت كواكب جوّها غسقا

[وقال :]

[وهى خمسة أبيات]

سقياً لها مقطنة غضّة شقّت(٧) يد الشّمس جلابيبها
حسبتها ضحو سماءٍ و قد رتّبت الأنجم ترتيبها

---

(١) فى لسان العرب : « الجوهرى : و الكمّ بالكسر والكمامة = و عاء الطلع و غطاء النور ، والجمع كمام و أكمّة و أكمام ؛ قال الشماخ :

قضيت أموراً ثمّ غادرت بعدها بوائج فى أكمامها لم تفتّق

(الى آخر ما قال) » .

(٢) فى الأصل : « محولاً » . (٣) الكلمة مشتبهة الحال بين كونها « بإقرار » أو « بأقدار » .

(٤) اختار الناقد البصير السيد على خان المدنى طيّب الله مضجعه هذين البيتين فيما اختار من شعره فنقلهما فى كتابه المسمّى بالدرجات الرفيعة . (٥) فى الاقرب : « المقطنة كمزرعة الارض التى تزرع فيها الأقطان » . (٦) بصيغة جمع المؤنّث الغائبة من « لاح يلوح أى ظهر » . (٧) فى الاصل : « سقت » .

ماأنس لاأنس عهود الحمى و طيبها لاحرمتْ طيبها
ما خطرتْ من ذكرها خطرة فمنّت النّفس أكاذيبها
إلّا أتت من دونها غصّة تمري من العين أحاليبها

و قال فى قصيدة يمدح الوزير جلال الدين أبا الفضل
عبيد الله بن الناصر ؛ أولها :

[و هى أحد عشر بيتاً]

أظهر الصّدّ الغزال أدلال أم مـلال

و وزير ساكنو الأر ض لجدواه عيال
و على سدّته العـا فون و رّاد نِهال
جوده جود اختراعٍ لم يدنّسه سؤال
وله فى منصب السّؤ دد آباءٌ و آل
إِن أفادوا فبحار أو أجاروا فجبال
بعنايات اله الخـ لق قدنالوا و صالوا
حفظ(١) درّ(٢) لم يزل توفيق عزٍّ لايزال
وقف المجد عليه ماله عنه انتقال
يا جلال الدّين يامن عنده تُلْقى الرِحال
هاكها سحراً حلالاً إِن يكن سحر حلال

تحته : « نصب على التميز . » . (٢) كذا صريحاً ؛ فلعلّه « ربّ » وهوالمظنون ظنّاً قويّاً .

و قال يمدح شهاب الدين أبا عبد الله الفضل ابن معين الدين أبى نصر أحمد بن الفضل بن محمود :

[و هى ثلاثون بيتاً]

أعينا فؤادي علىٰ مايعاني ... فَاِنّ فؤادِي فيهم لَعانِ (١)
ولا تسمعاني ملالاً فلي ... من الهجر عينان نضّاختان (٢)
و إيّاكما من ملامي فقد ... دهانِيَ من بينهم مادهاني (٣)
ألم تريا البرق أسرى لنا ... مضيئاً يلوح كمصباح بان (٤)
فذكّرني عهد سعدىٰ وقد ... أتىٰ دونها الحبت والرّقتان (٥)
و عهدي بها وهي خمصانة ... تمايل في حلّتي أرجوان
كأنّ الثّريّا علىٰ نحرها ... ويطلع من وجهها النّيّران
لها بَشَرٌ مثل مسّ الحرير ... وإن كان ألحاظها كالّسنان
وخدّان لم يتعاور هما ... يبيس (٦) فسطحاهما ناضران
فذانك من فوق تفّاحتان ... و هذان من تحت رمّانتان
و ثغر شتيت كما نُظِّمَتْ ... على نَسَق السِّلك حبّ الجمان
بحقّكِ قولي لنا صادقاً ... أثغركِ أم لؤلؤ المرزبان (٧)

(١) اللام للتأكيد ؛ والعانى=الاسير؛ ففى القاموس : « العانى = الأسير » و فى الصحاح : « والعانى = الأسير و قوم عناة و نسوة عوان » . (٢) فى الأصل تحته : « عين نضّاخة = كثيرة الماء » . (٣) فى الموصول دلالة على التفخيم نظير قوله تعالى : « فغشيهم من اليمّ ما غشيهم » . (٤) فى هامش الصفحة : « أى بان على أهله ؛ يقال : بنى فلان على أهله أى بنى القبّة عليها » . (٥) كذا صريحاً . (٦) فى القاموس : « وبيس الماء = العرق ؛ و من البقول اليابسة من أحرارها ؛ أومايبس من العشب والبقول التى تتناثر إذا يبست ؛ أوعامّ فى كلّ نبات يا بس ؛ يبس فهو يبيس كسلم فهو سليم » .
(٧) قال الخطيب التبريزىّ فى شرح التنوير على سقط الزند فى شرح هذا البيت (ج ٢ ، ص ١٠٣) :

« و قد حبست أمواهها فى أديمها ... سنين وشبّت نارها تحت برقم »

مالفظه : « أى بماء الشبيبة و طراوة الحداثة قد بقى فيها رونق الصبا محصوراً فى سحنتها كما قال جميل :

« و أنت كلؤلؤة المرزبان ... بماء شبابك لم تعصرى »

و أراد بقوله « شبّت نارها » حمرة وجهها كأنّما أوقدت نار تحت نقابها » .

فقالت : وهل نلتقي بعد ما ... تنادى لفرقتنا النّاعيان
فأبلستُ إذوقعتْ إصبعي ... تمدّ السّطور على «لن تراني»
و أيقنت أنّ النّوى غربة ... وإنّا لحكم الهوى طائعان
و أمّوا أجارع بطن الفضا ... بحيث التقى الحزن والحرّتان
فساروا هناك و سرنا هنا ... فلست أراها وليست ترانى
و لمّا حدا حاديا عيرها ... بنفسى المطيّة و الحاديان
بكى الرّكب مالو بكى مثله ... سحاب لسال به الواديان
إلى أن نضى اللّيل ثوب الدّجى ... و لاح بضوئهما الخافقان
كطالع وجه الهمام الّذى ... له الدّهرَ كفّان و كافتان
شهابٍ لدين الهدى ثاقبٍ ... ظهير للاسلام(١) جمّ المعانى
جواد إذا ماهمى جوده ... تناهى حياءً له الرّافدان(٢)
و ما الفلك الشّهم آتٍ له ... ولو كرّ [...](٣) ألفى قران
إذا حكم الجود فى ماله ... أقرّ له المال طلوع العنان
فلا تعدلنّ به غيره ... فليس الهجين نظير الهجان(٤)
أهان لعزّ العلى ماله ... و ما العزّ إلّا بمالٍ مهان
ألا يا شهاباً لدين الهدى ... و يا واحداً ماله اليوم ثان

---

(١) فيه وصل همزة القطع وهو ممّا جوّز فى الشعر. (٢) فى القاموس : «الرافدان = دجلة والفرات» و فى الصحاح : «الرافدان = دجلة والفرات ؛ قال الفرزدق يخاطب يزيد بن عبدالملك و يهجو أبا المثنّى عمر بن الهبيرة الفزارىّ : « أولّيت العراق و رافديه ... فزاريّاً أحذّ يد القميص » يريد أنّه خفيف اليد ؛ نسبه إلى الخيانة » وقوله «حياءً» فى الأصل : «حباءً» بنقطة واحدة .
(٣) سقط من هناشىء و لعلّه «فى الدّهر» أو «فى الخلق». (٤) يأتى شرحه فى تعليقات آخر الكتاب .

هنيئاً لك العيد بَدْرَالورٰى   هنيئاًلك العيدصَدْرَالزّمان
ولا زِلْتَ مِن جَوْرِهِ آمناً   ولازِلْتَمِن صَرْفِهِفيأمان

و قال :

[و هى ستّه أبيات(١)]

بُليتُمن الهوىٰبجوىً عتيد   و قلبٍ لايطا و عني عنيد
و حزنٍ لا أقاومه قويٍّ   يحاكمني إلىٰ صبرٍ شديد
وحبٍّ يبتغي منّي مزيداً   وماعندي وحقّك من مزيد
و خلٍّ لاأطيق له خلافاً   ولوأمرالعداةبضرب جيدى
جفاني إذنوىٰ سفراً بعيداً   فيالله للّسفر البعيد
وكنت ألفته إلفاً جديداً(١)   وفاجأنى(٢)بهجرانٍجديد(٣)

و قال :

[و هى عشرة أبيات]

سلامٌ دونه طيب المدام   مشعشعةً بحبّات الغمام
و نشر المندلّى تعاورته   علىالهبّات(٤)ذاكية الضِّرام
ونفحة كلّ مسكٍ تبتّي   علىٰ مخدومنا القرم الهُمام
بهاءالدّين مفتخر البرايا   ملاذ الخلق ملتجأ الانام
أقول وجنح ليلٍ نابغيّ   يمدّ علىّ أروقة الظّلام
وروحات الشّمال يهجن وجدى   ويرددن الغرام إلى الغرام

---

(١) هذه الابيات السّتة اختارها الناقد البصير السيّد على خان المدنىّ طيّب الله مضجعه فيما اختار من شعر الناظم (ره) و نقلها فى الدرجات الرفيعة .   (١) فى الأصل : « حديداً » .
(٢) فى الأصل : «فاجانى» .   (٣) فى الاصل : « حديد » .   (٤) فى الأصل : « على الهبّاب » .

تَحَفَّفْ يانسيم الرّيح وهناً ... على عذبات أزهارالإكام
وخذ من كلّ رائحةٍ نصيباً ... تطيب به المفاوز (١) والموامي
وَقَبِّل كفّ مولانا المرجّى ... بهاءِ الدّين و استصحب سلامى
ومهّد عنده عذري فانّي ... نقلت الرّحل عن طرق الملام

طلب من بعض الاكابر تبناً فتأخر [فقال] :

[و هى ستّة أبيات]

لنا مولىً أجلّ النّاس قدراً ... وأطيب من مشى صيتاً وذكرا
يصيب النّاس من يمناه يمناً ... إذا شاؤا ومن يُسراه يُسرا
ولكنّى طلبت بماء وجهي ... إليه محقّراً فأبى مصرّا
هزرت نداه عن أوقارتبنٍ ... فصحّفه فظنّ التّبن تبرا
وكنت أظنّني لو رمتُ تبراً ... لكان ينيلني و قراً فوقرا
ولولا أنّ ذات يديه ضاقت ... لما كنّا لِنَقْبَلَ منه عذرا

وقال يعتذر الى الاجل مختص الدين أبى المجد من تقصيره فى الدعاء ـ له وقد حضر مجلس وعظه فى المدرسة المجدية بقاسان :

[وهى ثلاثة عشر بيتاً]

سلام دونه عدد الرّمال ... على القرم الأجلّ أخي المعالي
علىٰ مختصّ دين الله ندبٍ ... تكفّى بالفعال عن المقال
له عُرف ذكىّ العَرف زاكٍ ... تعطّر منه أندية الرّجال
وبأس يملأ الثّقلين رُعْباً ... وصيت يمتطى متن الشّمال

(١) فى الأصل : « المعاور » والموامى بمعنى المفاوز .

وحلم أين عشر العشر منه ... ولم أفرط لشاهقة الجبال

و رأي تستطبّ به المعالي ... فيشفيها من الدّاء المُضال (١)

إلى الرّحمن ثمّ إليه (٢) عذري ... من الغفلات فليسمح بهالي

لئن قصّرتُ جهراً في دعائي ... له إنّ الضّمير له موالي

وأخفي في الدّعاء له إذاما ... تنادى (٣) اللّيل: حيّ على الزّوال

و كان يضيع ذاك فهاك عنه ... ثناءً باقياً أخرى اللّيالى (٤)

تشدّ على رقاب المجد منه ... شذور التّبر فصّلها اللّئالى

ثناءً (٥) لو تحبّر (٦) حين يروى ... لنافس فيه ربّات الحجال

ومدح (٧) إن يكن سحر حراماً ... غدا في جملة السّحر الحلال

وكتب اليه الحكيم جمال الدين أبو سعد على بن مسعود بن الفرخان في صحبة دواة بعثها اليه لتسود :

[و هي ثمانية أبيات]

دعوتك سيّدي لدواة صدقٍ ... تعاورها الخطوب لدىّ قهرا

وكان اللّيل يكمن في حشاها ... فأطلعت اللّيالي فيه فجرا

---

(١) فى الصحاح : « داء عضال و أمر عضال أى شديد أعيى الأطبّاء » . (٢) فى الاصل : « إلى » .

(٣) فى الاصل : « تنادى » إوونّما اختصّ الدعاء بهذا الوقت لأنّه أولى وقت الفضيلة لصلوة الليل والدّعاء كما ورد التصريح به فى الأحاديث . (٤) من قولهم : « لا أفعله أخرى الليالى » أى أبداً.

(٥) كذا منصوباً فى الاصل . (٦) فى الأقرب : « حبّر الشّعر والكلام = حسّنه و زيّنه ، و تحبّر = تزيّن و تحسّن » ولا يستبعد أن يكون مصحّف « تحيّز » ففى الأقرب : « تحيّز الرجل = حصل فى الحيّز » فالمعنى لو تجسّم هذا الثناء لكان فى غاية الحسن والجمال بحيث يتنافس فيه النساء ؛ و على الاوّل إمّا ماض من تحبّر و إمّا (مضارع مجهول) من حبّر و لكنّه مصروف إلى المضى كما قال ابن مالك :

« و إن تلاها مضارع صرفا ... إلى المضىّ نحو لو يفى كفى » .

(٧) كذا مرفوعاً فى الاصل ؛ فهو يدلّ على أنّ « ثناء » فى البيت السابق مرفوع ونصبه تصحيف وإلّا فقوله : « مدح » منصوب ورفعه تصحيف ، فاختر أيّهما شئت ؛ و كونهما متغايرين فى الإعراب بعيد عن سياق الكلام .

غدت رومية تجلى و كانت تعدد في بنات الزنج دهرا
فسوّد وجهها تبيضّ منّي أماني يطفن عليك حسرى
وقد وافتك جائعة فعجّل قِراها و استفِد حمداً و شكرا
وكان أبوك يقري الضيف حتّى تسمّى هاشماً إذ كان عَمْرا(۱)
أبحتك قبل ذاك سواد قلبي فمر لي من سواد النِقس قدرا

(۱) فالمراد بالأب جدّه الأعلى أى هاشم بن عبدمناف و اسمه عمرو **ففى الصحاح** : «الهشم= كسر الشيء اليابس ؛ يقال : هشم الثريد ومنه سمّى هاشم بن عبد مناف واسمه عمرو ؛ قال فيه الشاعر :

عمرو العلى هشم الثريد لقومه و رجال مكّة مسنتون عجاف »

و فى اللسان : « هشم الثريد ؛ و منه هاشم بن عبد مناف أبو عبدالمطّلب جدّ النبىّ صلّى الله عليه [و آله] و سلّم كان يسمّى عمراً و هو أوّل من ثرد الثريد و هشمه فسمّى هاشماً فقالت فيه ابنته : « عمرو العلى ؛ إلى آخر البيت » و قال ابن برى : الشعر لابن الزّبعرى » و فى القاموس و مجمع البحرين نظير ماُمرّ ؛ **و فى اوائل عمدة الطالب** « و هو [اى هاشم بن عبدالمطّلب] و اسمه عمرو و يقال له « عمروالعلى » و يكنى أبا نضلة ، وإنّما سمّى هاشماً لهشمه الثريد للحاجّ (الى أن قال) وفيه يقول مطرودبن كعب الخزاعىّ :«عمروالعلى ؛ البيت» **وفى البحار** (ج ٦ ؛ ص١٠): « قال أبوالحسن البكرىّ : بلغنا أنّه كان بأهل مكّة ضيق و جدب و غلاء و لم يكن عندهم مايزوّدون به الحاجّ فبعث هاشم إلى نحوالشام أباعر فباعها و اشترى بأثمانها كعكاً و زيتاً و لم يترك عنده من ذلك قوت يومٍ واحدٍ بل بذل ذلك كلّه للحاجّ فكفاهم جميعهم و صدر الناس يشكرونه فى الآفاق ؛ وفيه يقول الشاعر :

« يا أيّها الرّجل المجدّ رحيله هلّا مررت بدار عبد مناف »
« ثكلتك أمّك لو مررت ببابهم لعجبت من كرم ومن أوصاف »
« عمرو العلى هشم الثريد لقومه و القوم فيها مسنتون عجاف»
« بسطوا إليه الرحلتين كليهما عندالشتاء ورحلة الأصياف »

و فى البيت الأخير تصريح بأن الرحلتين من سنّة هاشم ؛ **ففى عمدة الطالب** فى ترجمته :«وهوالذى سنّ الرحلتين ؛ رحلة الشتاء إلى اليمن والعراق ، ورحلة الصّيف إلى الشام» وفى مجمع البيان للطبرسى و روض الجنان لأبى الفتوح الرازى عند تفسير قوله تعالى « إيلافهم رحلة الشتاء والصّيف » من سورة لايلاف = سورة قريش (والعبارة للأوّل) :«وقال سعيدبن جبير : مرّ رسول الله (ص) ومعه أبوبكرٍ بملأٍ و هم ينشدون :

« ياذا الذى طلب السماحة والنّدى هلّا مررت بآل عبدالدّار »
« هلّا مررت بهم تريد قراهمُ منعوك من جهدٍ و من إقتار »

فقال (ص) لأبى بكرٍ : أهكذا قال الشاعر ؟ - قال : لا والذى بعثك بالحقّ ؛ بل قال :

« بقيّة الحاشية فى الصفحة الآتية »

ولا تقعد[1] عن الإشراق بدراً ... ولاتبخل على الرّاجين بحرا

فأجابه :

فديتك يا أعزّ النّاس قدرا ... وأطيب من مشى خَبراً و خُبْرا[2]

سأَلْتَ الحِبْرَ خادمك الموالي ... وماعجب سؤال الحِبْرِ حِبْرا[3]

دواة الصّدق داوينا خواها[4] ... و أمجدنا قِراها[5] المستدرّا

أتت شمطاء ناصلةً فمادت ... تعدّسنيّها خمساً و عشرا

و خضّبنا[6] حواجبها بمسكٍ ... سيملأ نشره الثّقلين عطرا

إذا استملى جمال الدّين منها ... و صوّر سحره سطراً فسطرا

بنثرٍ يملأ الابصار حسناً ... و نظمٍ يملأ الأسماع سحرا

وقاه الله أحداثَ اللّيالي ... و بقّاه لأهل الدّهر ذخرا

« بقيّة الحاشيه من الصفحة الماضية »

« ياذا الذى طلب السماحة والندى ... هلّا مررت بآل عبد مناف »
« لو إن مررت بهم تريد قراهمُ ... منعوك من جُهدٍ ومن إيجاف »
« الرائشين و ليس يوجد رائش ... والقـائلين هلمّ للأضياف »
« والخـالطين غنيّهم بفقـيرهم ... حتّى يصير فقيرهم كالكافى »
« والقائمين بكلّ وعدٍ صادقٍ ... والرّاحلين لرحلة الايلاف »
« عمرو العلى هشم الثريد لقومه ... و رجال مكّة مسنتين عجاف »
« سفرين سنّهمـا له و لقومه ... سفر الشتاء و رحلة الأضياف »

أقول : وردالمصراع الأوّل من البيت الرّابع بعينه فى شعر عمروبن الأطنـابة أيضاً كما أسلفنا نقله من حماسة أبى تمام (انظر ص ٨٩ من الديوان الحاضر) .

---

(١) فى الأصل « لا تعقد » فيحتمل ضعيفاً كونه « لا تبعد » . (٢) استعمال الخبر والخبر معاً كثير فمنه قول المتنبّى : « وأستكبر الأخبار قبل لقـائه ... فلمّا التقينا صغّر الخبرَ الخُبْرُ » .

(٣) فى الصحاح : « الحبر = الذى يكتب به وموضعه المحبرة بـالكسر (إلى أن قال) والحبر والحبر = واحد أحبار اليهود وبالكسر أفصح لأنّه يجمع على أفعال دون فعولٍ قال الفرّاء : هو حبر بالكسر يقال ذلك للعالم وإنّما قيل كعب الحبر لمكان هذا الحبر الذى يكتب به قال : وذلك أنّه كان صاحب كتب (الى آخر ما قال) » . (٤) فى الأقرب : « الخوى = خلوّ الجوف من الطعام » .

(٥) فى الاقرب : « أمجدنا فلان قرىً = آتى ما كفى و فضل ؛ يقال : نزلوا بهم فأمجدوهم قرىً أى أتوهم بما كفى و فضل » . (٦) خضبه خضباً و خضّبه تخضيباً بمعنىً .

و قال :

فديتك لاأخشىٰ تناسِيكَ الّذي ... وعدتَ من المعروف إذجئتُ طالبا
فانّك لاتنسىٰ مواعدَكَ الّتي ... وعدتَ بها يوماً و تنسَى المواهبا

وقال :

يخاطب بهاءالدين ويمازحه و يتقاضاه مرسوم المدرسة المجدية :

[وهي عشرون بيتاً]

أعلمت أنّا سيّدَ الاَنَسِ ... وقفت سفينتُنا على اليَبَسِ
فالبحر أنت فأجْرِها قدماً(١) ... فالبحر ينجيها من الحبس
أَوَلا فقد كشفتْ سرائرُنا ... عن ضرّ أمرٍ غير ملتبس
أنا قاعد في منزلي كمداً ... كالطّائر المقصوص في قفس
عندي عيال لا أعدّهمُ ... إلّاسمع الإمساء في الملس(٢)
لابزر في بيتي لمصطبِحٍ ... كلّا ولا حطب لمقتبس
اللّحم لحمي الغثّ أنهسه ... عهدي بلحمي غير منتهس
حولي دفاتر ليتها اشتريتْ ... فأبيعهنّ كذا علَى النفس
أمّا النّهار فينقضى غصصاً ... من غير ما(٣) فرجٍ ولا أنس
و اللّيل أيضاً لست أرقده ... لتتابع الغرماء فى الغلس(٤)
إن كان للمولى بذاك رضىً ... فأنا بأن لاأرتضيه عَسٍ(٥)

---

(١) تحته : « قدم أى تقدّم و مضى قدماً أى تقدّم و لم ينثن » .

(٢) تحته : « الملس = اختلاط الظلام » ؛ و هو نظير قول جرير فى مدح هشام بن عبدالملك :

«ما ذاترى فى عيال قد برمت بهم ... لم أحص عدّتهم إلّا بعدّاد»
« كانوا ثمانين أو زادوا ثمانية ... لولا رجاؤك قد قتلت اولادى » .

(٣) «ما» زائدة . (٤) فى القاموس : « الغلس محركة = ظلمة آخر الليل » .

(٥) فى الاقرب : « العسى بتخفيف الياء و تشديدها = الخليق ؛ يقال : هو عسٍ به وعسيّ به أى خليق به ، و بالعسى أن تفعل كذا أو بالعسى أى بالحرىّ أو بالحرى » .

أبهاء دين الله ياوزراً ... يلجا إليه كلّ ملتمس
أشكو إليك مفاقري فلقد ... أعييتُ على العلّامة النّدس (١)
فارفق بها أنت الطّبيب لها ... فلقد أتتْ بعذابها البَئِسِ (٢)
أمّا الكريم فلا كريم هنا ... لقب لعمرك جِدُّ منعكِسِ
وكذلك الحُنْتُوف (٣) ليس له ... إلّا فعال الكاذب الدّنس
أعني ابن زيدٍ مُدْغِلًا شَكِساً ... تبّاً لذاك المدغل الشَكِسِ (٤)
فانظر إلى أمراض خَلّتنا (٥) ... نظر الطّبيب الحاذق النَّطِس (٦)
وبقيت مابقي الزّمان وما ... ضوّا (٧) لنا نور على قبس
أعمار من صافاك في دعةٍ ... وجدود من ناواك في تَعَسِ

وكتب فى صدر كتاب الى الشيخ الامام أبى جعفر أحمد بن على التيمى (٨) نزيل نيسابور

[وهى خمسة عشر بيتاً]

سلام ولاالمسك من فاره ... تفتّقه يد عطّاره

---

(١) فى الصحاح : «رجل نَدِس و نَدُس أى فهم» و فى القاموس : « النَدُس = الرجل السريع الاستماع للصوت الخفىّ والفهم كالندس كعضد و كتف » . (٢) فى القاموس : « و عذاب بئس بالكسر و بئيس كأمير و بيأس كجيأل = شديد » أقول : قرأ البعض قوله تعالى « بعذاب بئيس (كأمير) » : « بعذاب بئس (ككتف) » فما فى البيت نظير لهذه القراءة . (٣) فى القاموس : « الحنتوف كزنبور من ينتف لحيته من هيجان المرار به» و فى التاج : «يريد بالمرار السوداء».
(٤) فى القاموس : « الشكس كندس و كتف = صعب الخلق و ككتف = البخيل » .
(٥) فى القاموس : « والخلّة = الحاجة والفقر والخصاصة ؛ و فى المثل : الخلّة تدعو الى السلّة أى السرقة » و فى مجمع البحرين : «والخلّة والفقر والقتر والضّيقة والعيلة والحاجة كلها نظائر» .
(٦) فى القاموس : « النطس بالفتح و ككتف و عضد = العالم (إلى أن قال) والنطس ككتف المتقزّز المتقذّر [المتأنق فى الامور] » . (٧) فى الأقرب : « ضوّأ البيت تضوئة = نوّره » فقلبت الهمزة ألفاً للتخفيف والضرورة . (٨) فى الأصل : « المى » (بلا نقطة) .

ولا عنبر الهند شبّوا له　　　جذى[١] المندلّى بإكثاره
ولا أرج الرّوض هبّت له　　　رياح الحِمىٰ غِبّ أمطاره
ولا رَوْحُ نجدٍ إذاما سرىٰ　　　نسيم الخزامىٰ بأسحاره
ولا خطرات شباب الفتي　　　تجود عليه بأوطاره
على ماجدٍ شفّني حبّه　　　ولم أتشرّف بإبصاره
إذاخاضت الّشمس بحرالدّجى　　　و يغطو[٢] عليها بتيّاره
وأعلم أنّ لها مطلعاً　　　من الّشرق في طيّ ابكاره
سفعت[٣] و قلت لها بلّغى　　　إليه سلامي بأوقاره
وأحسدها كلّما أشرقت　　　أقول : أضاءت على داره
إمام هداني علىٰ نأيه　　　بأقلامه و بآثاره
وكنت من الجهل في طخيةٍ　　　فما سِرْتُ إلاّ بأنواره
فأمجد عن مأتي فرسخٍ　　　قرى[٤] عائذٍ بسنا ناره
أيا ركن دين نبيّ الهدى　　　ملكت[٥] ودادى بأصباره[٦]
فهاك فؤادى بإضماره　　　وهاك لساني بإقراره

[وقال] يمدح بها بهاءالدين و قد اقترح الوزن والقافية

[وهي واحد وأربعون بيتاً]

قف بالمطيّ فلاتَ حين مناص　　　نقضي الّذمام لأربعٍ و عراص[٧]

---

(١) فى الأقرب : الجذوة بالتثليث = الجمرة الملتهبة ج جذىً (بالضم والكسر) و جذاءٌ » .
(٢) من « غطا اليل يغطو = أظلم و سترت ظلمته كلّ شيء » والتعدية بعلى لتضمين معنى فعل، يتعدّى بعلى . (٣) كذا صريحاً . (٤) فى الأساس : « نزلوا بيني فلان فأمجدوهم قِرىً ؛ قال الحماسيّ : « أتيناه زوّاراً فأمجدنا قِرىً من البثّ والداء الدخيل المخامر » .
(٥) فى الأصل : « مللت » . (٦) تحته « بجملته » ففى القاموس : « ملأ الكأس إلى أصبارها أى رأسها ؛ وأخذه بأصباره = بجميعه» . (٧) الربع = المنزل والمحلّة والدّار وماحولها ج أربع » .

دِمَنٌ خضعْنَ لكلّ ريحٍ زعزعٍ ولكلّ أوطف راعدٍ عرّاص(١)
ولقد أراها مألفاً لكواعبٍ تعنو الرّجال لهـا وهنّ عواص
غزلان أكثبة(٢) إذاما رُووِدَتْ يوماً غدون(٣) صوائد القُنّاص
عرب مُصاص لم تَشبْهُا هجنة في مُلْتَقَى الأنساب والأعياص(٤)
ماكان ذاك الحسن قطّ ممكّناً منه سِوَى نسبٍ أغرّ مُصاص
حور نعمن فلسن(٥) يفلين الفلا عن منبت القيصوم والقرّاص(٦)
متحصّنات بـالعفاف فمـا لها غير العفـاف معاقل وصياص(٧)
والحَصْن حِصْنٌ ليس يُخْرَقُ حُجبُهُ بالمَشْرِفِيّ ولا القنا العرّاص(٨)

(١) كتب تحته : «أي مضطرب» ففى الأقرب : « العرّاص كشدّاد = السحاب ذوالرعد والبرق و منه : يرقد فى ظلّ عرّاص أى سحاب ، والكثير اللمعان ، والبرق المضطرب » .

(٢) الأكثبة جمع الكثيب و هو بمعنى التلّ من الرمل. (٣) فى الأصل : «غدوت » .

(٤) فى الأقرب : « المصاص [كغراب] = خالص كلّ شىء ؛ يقال : فلانٌ مصاص قومه إذا كان أخلصهم نسباً ؛ يستوى فيه الواحد والاثنان والجمع والمذكّر والمؤنّث» وفيه «الهجنة مصدر هجن (ككرم) أى كان هجيناً والهجين = عربىّ ولد من أمة ؛ وقيل : من أبوه خير من أمّه ؛ قال الأزهرىّ : الهجين = الذى أبوه عربىّ و أمّه أمة غير محصنة ؛ فاذا حصنت فليس الولد بهجين » . و فيه « العيص = الأصل ؛ يقال : هو من عيص صدقٍ أى أصل صدقٍ ؛ وهو من عيص هاشم أى من أصله ؛ و ما أكرم عيصه و هم آباؤه وأعمامه وأخواله و أهل بيته ج أعياص » . (٥) فى الاصل : « نغمن فليس » . (٦) كتب تحت « القيصوم » أنه بمعنى موى مادران [وهى كلمة فارسية] وتحت « القرّاص » أنه بمعنى البابونج . ففى الأقرب : « القيصوم = نبات ذهبىّ الزهر ؛ ورقه كالسذاب و ثمره كحبّ الآس إلى غبرة ؛ طيّب الرائحة يتداوى به » و فيه : «القرّاص = البابونج ، والورس ؛ و عشب ربيعىّ ذووبر حادّ يقرص إذا أكل منه شىء ؛ الواحدة قرّاصة» . والمراد بالبيت أنّهنّ منعّمات مخدومات ذوات حشمة و منال و لسن من النساء التى يفلين الفلا عن منبت القيصوم والقرّاص فهو نظير قول امرئ القيس :

« و تضحى فتيت المسك فوق فراشها نؤوم الضحى لم تنتطق عن تفضّل ».

(٧) تحت « صياص » « أى حصون » ففى الأقرب : « الصيصة والصيصيته = الحصن و كلّ ما امتنع به ج صياص». (٨) فى الأقرب : «العرّاص = الرمح اللدن ؛ يقال : فى يده رمح عرّاص المهزّة ؛ و كذا السيف». و قوله : «والحصن حصن» مرّ نظيره فيما سبق وهو قوله (انظر ص ٣٤) :

« بدور جعلن الحصن حصناً فما لها قصور و ما إن طبّهنّ قصور »
« تحصنّ فيها إن أردن تحصّناً فهنّ لها دون الخدور خدور » .

هجموا بها جُنْح الظّلام فَجلتْهم ... شقّوا الدّجى عن كوكبٍ بصّاص (١)

وافترّ من خلل الظّلام ضياؤهـا ... كالشمس تلمع من خروق خصاص (٢)

قمر تكنّفه ظلام عـاكـف ... من مرسلات غدائرٍ وعقاص (٣)

ولها معاكشة (٤) سواها ينجلي ... فرقانهـا المبـاحث الفحّاص (٥)

سوق شباع فوقهنّ خواصر ... قد خصّرت فغدونَ جِدّ خِماص (٦)

سقياً لها و لعهدهـا فلقد مضى ... كالبرق أومض في متونِ نَشاص (٧)

لا بل سقى عَهْدَ الصِبى ذو هيدبٍ ... يطس الفلا بحبابـه الرقّاص (٨)

---

(١) في الأقرب : « بصّ (كضرب) بصيصاً و بصّاً = برق و لمع و تلألأ » فالبصّاص بمعنى البرّاق اللون كالوبّاص . (٢) في الأقرب : « الخصّ بالضمّ بيت من شجر أو قصب ؛ سمّي خصّاً لما فيه من الخصاص [بالفتح] وهي التفاريج الضيّقة ج أخصاص وخصاص [بالكسر] و قيل في جمعه خصوص » . (٣) كأنّ المصراع مأخوذ من قول امرئ القيس :

« غدائره مستشزرات إلى العلى ... تضلّ العقاص في مثنّى و مرسل » .

(٤) في الأصل : « معاكسة » (بالسين المهملة) . (٥) في الأقرب : « عكش (كعلم) الشعر عَكشاً = التوى وتلبّد ، و تعكّش الشعرُ = عَكِشَ ، والعَكِشُ = الشعر الجعد » فالمعاكشة نوع من الشعر ؛ و في الاقرب « الفرْقُ = الطريق في شعر الرأس ج فُرْقان» وقوله « للباحث الفحّاص » يشير به إلى كثرة شعره و ذلك لأنّه لا يظهر في بادي النظرة فليس يدركه إلّا من ينظر اليه نظر الباحث الفحّاص . (٦) السوق جمع ساق الرّجل ؛ و شباع (بكسر الشين) جمع شبعان و هو ذو الشبع ؛ و خماص (بالكسر) جمع الخمصان (بفتح الخاء و ضمّها) بمعنى ضامر البطن و هي خمصانة ج خِماص . (٧) في الأقرب : « النشاص ككتاب و سحاب ؛ وعلى الفتح اقتصر الجوهريّ : السحاب المرتفع بعضه فوق بعض ؛ يقال : لمع البرق في قطر النشاص ج نشص ونشائص كقوله : لَمعُ البروق في ذرى النشائص ؛ و هذه كشمال وشمائل ؛ و يجوز أن يكون توهم واحدها نشاصة ؛ ثمّ كسره على ذلك ؛ و في اللسان ؛ و هو القياس و إن كنّا لم نسمعه » .
(٨) في الأقرب : « الهيدب السحاب المتدلّي الذي يدنو مثل هدب القطيفة ؛ وتدلّى هيدب السحاب و هو ماتراه كأنّه خيوط عند انصباب ودقه » و في اللسان : « وطس الشيء وطساً = كسره و دقّه ؛ والوطيس = المعركة لأنّ الخيل تطسها بحوافرها ، والوطيس = التنّور والوطيس حفيرة يحتفر و يختبز فيها و يشوى ؛ وقيل : الوطيس = شيء يتّخذ مثل التنّور يختبز فيه ، و قيل : هي تنّور من حديد و به شبّه حرّ الحرب ؛ و قال النبيّ صلّى الله عليه [وآلـه] و سلّم في حنين : الآن حمي الوطيس ؛ و هي كلمة لم تسمع إلّا منه و هو من فصيح الكلام ؛ عبّر به عن اشتباك الحرب و قيام

« بقيّة الحاشية في الصّفحة الآتية »

الارض منه ثرّة مخضلّة (١) والرّوض منه مستنير واص ٢
كندى بهاء الدّين يستقري الورى فيناله الدّاني معاً والقاصي
غيثٍ على العافين هطّال النّدى ليث لأعناق العدى وقّاص (٣)
ترمي يداه إذا انتدى لعفاته بنداه قبل تصوّر الاشخاص
وإذا احتبى للمكرمات أعاذه روح الامين بسورة الإخلاص
ملكت مهابته على أعدائه (٤) ما بين أقدامٍ لهم ونواص
وأتى العُلى فحواه من أقطاره بحثيث سعيٍ غير ما نوّاص (٥)

« بقية الحاشية من الصفحة الماضية »

الحرب على ساق (الى أن قال) والوطيس و طأ الخيل ؛ هذا هو الاصل ثمّ استعمل في الإبل ؛ قال عنترة بن شدّاد العبسيّ [في معلّقته المشهورة] :

خطّارةٍ غبّ السرى موّارة تطس الإكام بذات خفٍّ ميثم

الوطس = الضرب الشديد بالخفّ و غيره ؛ و خطّارة تحرّك ذنبها في مشيها لنشاطها ؛ و غبّ السرى بعده ؛ وموّارة = سريعة دوران اليدين والرجلين ؛ والإكام جمع أكمة للمرتفع من الأرض ؛ و قوله «ذات خفّ ميثم» أي تكسر ما تطؤه ، يقال : وثمه يثمه اذا كسره» وفي الأقرب :« حباب الماء بالفتح نُفاخاته الّتي تعلوه و هي البعاليل ؛ و منه طفا الحباب على الشراب أي معظم الماء ، و منه قوله : « يشقّ حباب الماء حيزومها بها » ؛ والطلّ ؛ و منه قوله :

تخال الحباب المرتقي فوق نورها الى سوق أعلاها جماناً مبدّرا

قطرات الماء سمّاها حباباً استعارة ثم شبّهها بالجمان ؛ والرقّاص فعّال للمبالغة من قولهم : رقص [كنصر و كرم] الحباب رقصاً = اضطرب » .

(١) في الأقرب :« ثرّ المكان = ندّاه » فثرّة أي نديّة ؛ و مخضلّة فاعل من « اخضلّ الشيء = صارندياً بليلاً » فهي كمبتلّة . (٢) تحته : « واصٍ = متّصل النبات » ففي الصحاح : « أرض واصية = متّصلة النبات وقد وصت الأرض اذا اتّصل نبتها ؛ و ربّما قالوا : تواصى النبت اذا اتّصل و هو نبت واص » أقول : و منه قول الارّجاني :

« فأملا الركاب فالماء عدّ للمطايا بالجزع والعشب واص» .

(٣) الوقّاص كشدّاد مبالغة من « وقص عنقه يقصها وقصاً أي كسرها و دقّها فهو موقوص العنق » .
(٤) في الأقرب : « ملك على القوم = استولى عليهم ؛ و على فلان أمره = استولى عليه » .
(٥) « ما » زائدة ؛ و نوّاص مبالغة من « ناص عنه = تأخّر و تنحّى » لكنّ « النوّاص » لم أظفر به في كتب اللغة .

متفرّداً في شاهقات جباله لمّا يصله مقاوم و مناص (١)
و دعا الفخار فرامه من موطنٍ صعب الذّرى متمنّع معتاص
من معشرٍ شمّ الأنوف أعزّةٍ شُمُسٍ على نيل العلاء حراص
زكّوا ولم يترقّبوا نُصُب النّدى ونسوا حساب العفو والأوقاص (٢)
لمّا رأوا إحراز أشقاص العلى رغبوا عن الاملاك والأشقاص (٣)
نفضوا سبيل المكرمات وطهّروا أكنافها بترافدٍ و تواص (٤)
هذي المكارم لا تعلّل مدّعٍ متزيّدٍ في قوله خرّاص (٥)
في كفّه قلم يغوص إلى الّذى يرتدّ عنه أسنّة الأخراص
متناسب الجريان تحت بنانه من غير ما عسرٍ وغير قماص (٦)
طاوي الحشا والعالمون عياله واهاً له من مُطْعِمٍ مخماص (٧)

---

(١) في الأقرب : « ناصاه مناصاةً و نصاءً = قبض كلّ منهما بناصية صاحبه ؛ والفلاة فلاةً = اتّصلت بها » . (٢) النصب بضمّتين جمع النصاب ككتب و كتاب ؛ قال المحقّق رضوان الله عليه في الشرائع في كتاب الزكوة بعد ذكر النصب في الأنعام الثلاثة : « و قد جرت العادة بتسمية مالا يتعلّق به الفريضة من الابل شنقاً ومن البقر وقصاً و من الغنم عفواً و معناه في الكلّ واحد » فمن أراد البسط فليراجع محالّه من كتب اللغة والفقه ؛ فانّ الكلم الثلاث مفسّرة فيها تفسيراً كافياً ومشروحة شرحاً وافيا . (٣) في الأقرب : « الشقص بالكسر = النصيب والسهم والقطعة من الشيء » .
(٤) في الأقرب : « نفض الطريق = تتبّعها فعل النفيضة ؛ وطهّرها من اللصوص والدعّار » .
(٥) في القاموس : « الخرص = الحرز والاسم بالكسر ؛ كم خِرْصُ أرضك ؛ والكذب و كلّ قولٍ بالظنّ » ، وفي مجمع البحرين : « قوله تعالى : قتل الخرّاصون اى الكذّابون والخرص = الكذب ؛ يقال : خرص يخرص بالضم خرصاً وتخرّص أى كذب ؛ و قوله : تخرصون أى تحدسون وتحرزون ، والخرص بالفتح = حرز ما على النخل من الرطب ؛ يقال : كم خرص أرضك ، وهو من الخرص الظنّ لأنّ الحرز انّما هو تقدير بظنّ » . (٦) في الأقرب : « قمص الفرس و غيره (كنصر و ضرب) قمصاً و قِماصاً و قُماصاً = استنّ أى رفع يديه معاً وطرحهما معاً و عجن برجليه ، و قيل : القماص بالضم اذا صار عادة له ، وقمص البحر بالسفينة = حرّكها حتّى كأنّها بعير يركض ، والبعير قِماصاً وقُماصاً = وثب ، يقال : قمصت به الدابّة فصرعته ؛ أى وثبت ونفرت ، ما بالبعير من قماصٍ أى وثوب ؛ مثل يضرب لضعيفٍ لا حراك به ولمن ذلّ بعد عزٍّ » . (٧) قد أجاد فيه غاية الاجادة و قريب منه قول الأرجانيّ (ص ٢٢٩ من ديوانه) :

« حجلها حين نال للبطن شبعاً لم يزل عن وشاحها المخماص » .

أبهاء دين الله والقمر الذى … يجلو الدجى بجبينه الوبّاص (١)

و جمال الاسلام الذى بمكانه … رجع المنابذ واستقام العاصي

أقبلت من أرض الحجاز مذيّباً (٢) … أحدو إليك جمائلي و قلاصي (٣)

بقصيدةٍ غرّاء حبّر نظمها … ذرِب كحدّ حديدة (٤) المفراص (٥)

خذها إليك بديعة عربيّة … يشكو أذيّة ظِمْئها البصباص (٦)

جاءت مهنّئة بنيروزٍ أتى … يكسو الرّبى من لبسه الدلّاص

وافى سعيد الفال ميمون الخطى … للارض من حبس الشتا بخلاص

فاعمر له ألفاً وحكمك في الملى … والوفر بالاغلاء والإرخاص

وكتب اليه الحكيم جمال الدين ابو سعد الفرّخان
من همذان فى صدر كتاب :

[وهى ثمانية أبيات]

سلّم علي الميدان فالمسجد … فالنّهر فالظّل به الابرد

فالدّوح قد أحسن ترصيفها (٧) … ماء يرى أعلاه كالمبرد

---

(١) فى الأقرب : « الوبّاص كشدّاد = البرّاق اللون ، والقمر » . (٢) فى الأصل : « مذيّباً » صريحاً . (٣) الجمائل من جموع الجمل بمعنى زوج الناقة و إطلاقه على الأنثى شاذّ ؛ والقلاص جمع القلوص ؛ ففى الأقرب : « القلوص = الناقة الطويلة القوائم خاصّ بالاناث ج قلائص و قِلاص و قُلص و قُلصانٌ جمع الجمع » . (٤) فى الاصل : « لحدّ حديده » . (٥) فى الأقرب : « رجل ذَرِبٌ = سليط اللسان [إلى أن قال] الذرب ككتف أيضاً از مبل الاسكاف أى حديدته التى يقطع بها ؛ ذرب اللسان = حديده » . و فيه : « المفرص والمفراص (كالمنبر والمحراب) = الحديد يقطع به الحديد أوالفضّة » . (٦) تحته : « خِمسٌ بصباص أى جادّ [أى ليس فيه فتور] » أقول : هو نصّ عبارة الصحاح ، وفى القاموس : « و قرب بصباص = جادّ و بعير بصباص = ضامر ؛ والبصباص = اللبن ، و من الماء القليل ، و من الكلأ ما يبقى على عود كأنّه أذناب اليرابيع والخبز » . (٧) فى الأقرب : « الدلّاص ككتّان اللّين البرّاق الأملس ؛ أرض دلّاص أى ملساء ، و حجر دلّاص = شديدالملوسة » **ولايخفى** أنّ للارّجانى قصيدة صاديّة تشبه مضامين غالب أبياتها مضامين أبيات القصيدة ؛ وهى بناءً على مافى ديوانه المطبوع سبعة وستّون بيتاً ؛ ومطلعها :

« بقيّة الحاشية فى الصّفحة الآتية »

بجانب الدّار الّتي ربّها ... يحنو على الاحمر والأسود
حيث النّدى سكبٌ ووجه العلى ... طلقٌ وغصن المجد غضٌّ ندٍ
و روضة الآداب قد أزهرت ... نوراً يراه العقل بادي بدي (١)
ماشئت من علمٍ و من مفخرٍ ... سامٍ و من عزٍّ و من محتدِ (٢)
و موقفٍ يُزري مقاماته ... بموقفِ الأعراب في المربد (٣)
يكفيك ذا الوصف فان لم يكن ... فكلّ ما قد قلت للسيّد

فأجابه

[وهي اثنان وعشرون بيتاً]

ريح الصّبا هل لكِ أن تسعدي ... فتىً قليل العون والمُسعِدِ
و أن تهبّي بجنوب الحمى ... في صبح ليلٍ عطرٍ مبرد

« بقيّة الحاشية من الصّفحة الماضية » .

« روّحا ساعة متون القلاص ... واخطفا وقفة بتلك العراص »
« أوما تبصران أنّ خطا ها ... ماتراها العيون فرطارتقاس »

و منها قوله :

« لك أزكى الاخلاق يا أشرف الامجـ ... ـاد طرّاً و أكرم الاعياص »
« و إذا ما امتطى له الكفّ سيفاً ... قال للقرن ، لات حين مناص »
« كم رماهم بكلّ أبيض قرضا ... بٍ صقيلٍ و أسمرٍ رقّاص »

(الى آخرها ؛ راجع ص ٢٢٩-٢٣٢ من ديوانه المطبوع ببيروت سنة ١٣٠٧) .

(١) في القاموس : « و فعله بادي بديٍّ و بادي بدٍ و بادي بدا ؛ أصلها الهمز » و في الصحاح : « افعل ذلك بادي بدٍ و بادي بديٍّ أي أوّلاً و أصله الهمز و إنما ترك لكثرة الإستعمال » .

(٢) في الصحاح : « والمحتد = الأصل ؛ يقال : فلان من محتد صدقٍ و محفد صدق » و في القاموس : « والمحتد كمجلس = الأصل والطبع » . (٣) في الاصل : « المربد » بلانقطة ؛ ففي القاموس : « و مربد النعم كمنبر موضع قرب المدينة » و في الأساس : « وقيل : مربد البصرة و مربد المدينة و هو متّسع كانت الابل تربد فيه للبيع ؛ و هو مجتمع العرب و متحدّثهم » و في معجم البلدان : « و مربد النعم موضع على ميلين من المدينة ؛ و مربد البصرة من أشهر محالّها و كان يكون سوق الابل فيه قديماً ثمّ صار محلّة عظيمة سكنها الناس و به كانت مفاخرات الشعراء و مجالس الخطباء » ؛ و في الصحاح : « والمربد الموضع الذي يحبس فيه الابل و غيره و منه سمّي مربد البصرة » .

و تفحّصي في عذبات الرّبیٰ   عن كلّ ريحانٍ لطيفٍ ند
حتّى إذا الصّبح ذكا نوره   و التفت النّسر إلي الفرقد
مددتِ كفّ اللّطف عمداً إلیٰ   ذوائب الجثجاث والأرثد (١)
و كلّ نورٍ عَبِقٍ طيّبٍ   فی رأس نيقٍ عَسِرِ المَصْعَدِ
لم يتعاوره أكفّ الوریٰ   ولم تنازعه يد عن يد
تَجَشّمي ذالك ثمّ احملي   بعض تحيّاتي إلي سيّدي
أعني أبا سعدٍ حليف النّدیٰ   ذاك الّذي مَنْ يَلْقهُ يسعد
وكيف لا والسّعد نجل له (٢)   يطيعه فی الغيب و المشهد
أهدي سلامي فائقاً رائقاً   يقطر (٣) منه الشوق إن يجهد
وأعجدي (٤) من فيض إخلاصه   حضرة ذاك السّيد الامجد

وكتب الحكيم اليه :

كتبت ولو خلّيت والشّوق ساعة   لطِرْتُ إلی من وصله مُنْيَةُ القلب
دنت بكُمْ دارٌ فلم يك سلوة   وفار قتكم فازددتُ حبّاً إلي حُبّ

(١) تحته «فنجنكشت» و «فنجنكشت» معرّب « پنجنكشت » [و هو مخفّف پنج انگشت] قال ابن خلف التبريزیّ فی البرهان القاطع مانصّه :« ارثد باثای مثلّثه بر وزن أبجد نام بيخی است كه تخم آن را فلفل برّی وحبّ الفقد خوانند و نبات آن را پنج انگشت و ذوخمسة أوراق خوانند» و فيه أيضاً : « پنج انگشت معروف است و نام نباتی هم هست كه آن را دلاشوب خوانند وبوته و درخت آن در كنار رودخانها رويد و برگ آن مانند برگ شاهدانه باشد و آن را بعربی ذوخمسة أوراق وذوخمسة أصابع خوانند وتخم آن را حبّ الفقد گويند (إلی أن قال) و بحذف همزه هم بنظر آمده است كه « پنجنكشت » باشد و معرّب آن « فنجنكشت » است (الی آخر ما قال) . **و قال ابن البيطار فی كتاب الجامع لمفردات الادوية :**« فنجنكشت : تأويله ذوالخمسة أصابع ؛ و يقال : بنجنكشت أيضاً و قد ذكرته فی الباء » و قال فی الباء : « بنجنكشت تأويله بالفارسيّة ذوالخمسة أصابع وغلط من جعله بنطافلن» و قال فی بنطافلن :« ومعناه ذوالخمسة اوراق » . و أمّا الجثجاث فقد مرّ معناه (راجع ص ٦٦) . (٢) يشير به الی أنّ كنيته « أبوسعد » . (٣) فی الأصل : « نفطر » . (٤) فی الاصل : « و أرجدی » .

فأجابه :

فديتك هل طالعتَ أجنحةَ الصَّبا ... فتنفضها عمّا سلام فتى صبّ (١)
فان أنت لم تفعل فخذها وهزّها ... تساقط سلاماً كالغريض من الحبّ (٢)

[وقال]
في بهاء الدين وقت عوده الى قاسان :

[وهي عشرون بيتاً]

تولّى الظّلام وانجاب الظّلام ... ولاح الضّوء وانفرج (٣) القتام
وأشرق في سماء المجد بدر ... تنوّى عن محاسنه الغمام (٤)
وكان الأمر معدوقاً (٥) بيومٍ ... أنى ولكلّ حاملةٍ تمام (٦)

---

(١) « فتنفضها » من قولهم « نفض الثوب (كنصر) أى حرّكه ليزول عنه الغبار ونحوه ؛ والشجر أى حرّكه ليسقط ما عليه » و ما فى « عمّا » زائدة . (٢) فى الاصل تحته : « الغريض = الطرّى » ففى القاموس : « والغريض = كلّ أبيض طرىء » والمضمون مأخوذ من قوله تعالى فى سورة مريم (آية ٢٥) : « و هزّى اليك بجذع النخلة تُساقط عليك رطباً جنيّاً » .
(٣) فى الاصل : « وانعزج » . (٤) فى الاقرب : « تفرّى الشىء تفرّياً = انشقّ ؛ يقال : تفرّى الليل عن صبحه » . (٥) تحته : « مربوطاً » أمّا قوله « معدوقاً » فلم أهتد الى معناه سبيلاً و يمكن أن يكون مصحّف « معقوداً » فيكون المعنى نظير ما ورد فى الحديث من : أنّ الخيل معقود بنواصيها الخير ؛ ففى النهاية ومجمع البحرين فى معناه « أى ملازم لها كأنّه معقود بها » لكنّ الرواية وردت فى بعض الكتب بلفظ « فى نواصيها » فلايكون شاهداً لما نحن فيه ، فتدبّر ؛ و نظير قول الرضىّ حيث قال (ص ٦٥٢ من ديوانه المطبوع ببيروت سنة ١٣٠٩ - ١٣١٠) .
« قصير ما بين أولاه وآخره ... كأنّما العنق معقود بها الكفل » .
(٦) أقول : البيت مأخوذ من قول عمرو بن حسّان أو خالد بن حقّ ؛ ففى الصحاح : « حملت الشىء على ظهرى أحمله حملاً ؛ و منه قوله تعالى : فانّه يحمل يوم القيامة وزراً * خالدين فيه ؛ وساء لهم يوم القيامة حملا ؛ أى وزراً ؛ وحملت المرأة والشجرة حملاً ؛ ومنه قوله تعالى : حملت حملاً خفيفاً ؛ قال ابن السكّيت : الحَمل ماكان فى بطنٍ أو على رأس شجرة ، والحِمل بالكسر ماكان على ظهرٍ أو رأسٍ ؛ **يقال :** امرأة حامل و حاملة إذاكانت حبلى ؛ فمن قال : حامل ، قال : هذا نعت لايكون إلّا للاناث ؛ ومن قال : حاملة ، بناه على « حملت » فهى حاملة و أنشد للشّيبانى :
تمخّضت المنون له بيوم ... أنى و لكلّ حاملةٍ تمام
فاذا حملت على ظهرها او على رأسها فهى حاملة لا غير ؛ لأنّ الهاء انما تلحق للفرق فأمّا ما لايكون للمذكّر فقد استغنى فيه عن علامة التأنيث ؛ فان أتى بها فانّما هو على الاصل ؛ هذا قول أهل الكوفة ؛ و أمّا أهل البصرة فانّهم يقولون : هذا غير مستمرٍ لأنّ العرب تقول : رجل

« بقية الحاشية فى الصفحة الآتية »

وحلّ العدل وارتحل التعدّى　　وعاد الخير وانحجز[1] الطغام[2]

بهاء الدّين من عنت البرايا　　له و بفضله أعترف الانام

سقته مراضع[3] الكرم المعلّى　　فشبّ و ماله عنها فطام

« بقية الحاشية من الصفحة الماضية » .

آيم ؛ و امرأة آيم ، و رجل عانس ؛ و امرأة عانس ، مع الاشتراك ؛ و قالوا : امرأة مصبية ؛ و كلبة مجرية ، مع غير الاشتراك ، قالوا : الصواب أن يقال : قولهم حامل و طالق و حايض و أشباه ذلك من الصفات التى لاعلامة فيها للتأنيث فانما هى أوصاف مذكرة وصف بها الاناث كما أن الربعة والراوية والخجأة أوصاف مؤنثة وصف بها الذكران » و فى لسان العرب فيما قال فى حمل : « الازهرى : امرأة حامل و حاملة اذا كانت حبلى ، و فى التهذيب : إذا كان فى بطنها ولد ؛ و أنشد لعمروبن حسّان و يروى لخالدبن حقّ :

تمخضت المنون له بيوم　　أنى و لكلّ حاملة تمام

فمن قال : حامل ؛ بغير هاء ، قال : هذا نعت لا يكون الا للمؤنث » (فذكر مثل ما ذكره الجوهرى إلى آخره) وأيضاً فى اللسان فى « أنى » مانصّه : « [قال] ابن الانبارى : الأنى من بلوغ الشىء منتهاه مقصور يكتب بالياء و قد أنى يأنى و قال :

[تمخضت المنون لها] بيوم　　أنى و لكلّ حاملة تمام

أى أدرك و بلغ و انى الشىء بلوغه و ادراكه » .

قال الزبيدى فى شرح قول صاحب القاموس : « و هى حامل و حاملة » مانصّه هذا : « على النسب و على الفعل اذا كانت حبلى ؛ و فى العباب والتهذيب : من قال : حامل ، قال : هذا نعت ، ومن قال : حاملة ؛ بناها على حملت فهى حاملة ، و أنشد المرزبانى :

تمخضت المنون لها بيوم　　أنى و لكلّ حاملة تمام

فاذا حملت شيئاً (فذكر مثل ما نقلناه عن الصحاح واللسان ، الى آخره) » وقال فى أنى :« و قال ابن الانبارى : الانى من بلوغ الشىء منتهاه مقصور يكتب بالياء وقد أنى يأنى؛ قال عمروبن حسّان :

تمخضت المنون له بيوم　　أنى و لكلّ حاملة تمام

أى أدرك و بلغ » فقوله « ولكلّ حاملة تمام » نظير قوله تعالى :« و لكلّ أجل كتاب » فعلم أنّ الشاعر الشهير الفارسىّ المتخلّص بـ« منوچهرى » أيضاً أخذ من قول عمرو بن حسّان مضمون قوله :

« زمانه حامل هجر است لابد　　نهد يك روز بار خويش حامل »

و كيف كان ؛ فمضمون البيت نظير قولهم : « الامور مرهونة بأوقاتها » ويأتى مزيد بيان لذلك فى تعليقات آخر الكتاب إن شاءالله تعالى .

(١) فى الاصل :« والحجر » ففى الاقرب : « انحجز = امتنع ؛ مطاوع حجزه أى منعه فامتنع » .
(٢) فى القاموس : « الطغام كسحاب = أوغاد الناس و رذال الطير؛ و كسحابة واحدتها ؛ والاحمق » و فى الاساس : « هو طغامة من الطغام = وغد من الاوغاد » .
(٣) فى الاقرب : « المرضع = المرأة لها ولد ترضعه ولا تلحقها التاء اكتفاء بتأنيثها فى المعنى لأنها خاصّة بالاناث كما فى طالق فاذا ألقمت الصبىّ ثديها فهى مرضعة ج مرضعات ومراضع » .

يربّب (١) مجده مال حلال ... يُصان ببذله عِرْض حَرام
ويتلو جوده عذر و لطف ... و يقدمه سلام و ابتسام
سعىٰ حتّى تجمّعت المعالي ... له و لِداته (٢) عنهـا نيام
وكم راموا كما رام المعالي ... ولكن كلّهم (٣) راموا فناموا (٤)
فهمّته ضِرابٌ أو طِعانٌ ... و همّتهم شراب أوطعـام
إذامـا أجدبت أكناف أرضٍ ... سقاها من عطاياه رِهام
له قلم يقطّ شبا (٥) الأعادي ... فما أدري يراع أوحسام
و ينقش ما يبيرهمْ بقهرٍ ... فما أدري كَلام أم كِلام
تَعَبّدَنا الاراذل والاداني (٦) ... و فارَقَنا الاماجد والكرام
وأحوجنا إلىٰ أرباب جهلٍ (٧) ... إذاما خاطبوا قلنا : سلام (٨)
وكنّا فى دجىٰ ليلٍ بهيمٍ (٩) ... يَحارُ به الدّليلُ ولا يُلام (١٠)
إلىٰ أن شقّ ثوب الظّلم عنّا ... بغرّة وجهِه القِرْم الهُمام
بهاءَ الدّين خذه إليك نظماً ... كعِقد الدّرّ أمسكه النظام
وعش في نعمةٍ ما لاح نجم ... علىٰ أُفقٍ ومـا ناح الحمام

(١) فى الأقرب : « ربّب الصبيّ تربيباً و تربّة = ربّاه حتّى أدرك » . (٢) فى الأقرب : اللدة كعدة = الترب وهو الذى ولد معك و تربّى ؛ أصله : ولد ، يقال : هولدتى أى تربى ، مثنّاه لدان ج لدات ولدون » . (٣) فى الأصل : « جاّهم » . (٤) مرّ نظير مضمون البيتين أى البيت وما قبله فى السابق (انظر ص ٢٩) . (٥) فى الصحاح : « شباة كلّ شيء حدّ طرفه ؛ والجمع الشّبا والشبوات » و فى الاساس : « كأنّهم شبا الاسنّة و كأنّه شباة سنان » فالمراد به هنا شبا أسلحة الاعادى . (٦) فى الأصل : « الدنائى » . (٧) فى الأقرب : « أحْوَجَ إليه إحواجاً = افتقر ، و فلاناً = جعله محتاجاً ؛ تقول : أحوجنى إليكم زمان السّوء » . (٨) فيه تلميح الى قوله تعالى : « واذا خاطبهم الجاهلون قالوا : سلاماً » . (٩) فى الأقرب : « ليل بهيم = لاضوء فيه الى الصباح » . (١٠) أى يتحيّر فيه الدليل ولا يلام على تحيّره لشدّة الظلمة الموجبة للحيرة والتحيّر .

[وقال] فى الملك الاصفهبذ علىّ بن قارن :

[وهى واحد وخمسون بيتاً]

من كان يصبو إلى الأوصاف والغزل ... أو كان ينسب بالأحداج والكلل (١)
أو يحبس العيس فى ربع بمضيعةٍ ... أو يطلق الدّمع ارسالاً على طلل (٢)
أو يستشفّ وراء البرقَ يرقبه ... اسات (٣) حيّ بأكناف الحمىٰ نزل
أو يستلذّ هبوب الرّيح خافقة ... منها الذّوائب بالأسحار والأصل
أو يستطيب رداء اللّيل تنضحه (٤) ... يد النّسيم بوكّاف الندىٰ خضل (٥)
أو يستحثّ كؤس الرّاح يشفعها ... شدو القيان فانّي عنه في شغل
توحيد ربّي أحرىٰ أن يرام به ... وقوع زرّ الهدىٰ في عروة العمل (٦)
حيّ قديم عليم قائم أبداً ... بنفسه غير محتاجٍ إلي العِلَلِ
لِلْقَبْلِ قبلُ وبعد البعد فَهْوَ إذا ... مَنْ «لايزال» له وصف و «لم يزل»
والعدل بعدُ وخير القول أصدقه ... تبارك الله عن جورٍ و عن خطل

---

(١) فى الاصل : « الحلل» وكتب بعده : « صح : الكلل » . و قوله « ينسب » كأنّه من نسب الشاعر أى شبّب بها فى الشعر ؛ ففى الصحاح : « و نسب الشاعر بالمرأة ينسب بالكسر نسيباً اذا شبّب بها » . (٢) فى الصحاح : « ضاع الشىء يضيع ضيعةً وضياعاً بالفتح هلك ؛ و منه قولهم : فلان بدار مضيعة مثال معيشة » و فى القاموس : « هو بدار ضياع كمعيشة و مهلكة أى بدار ضياع » فما فى البيت على زنة مهلكةٍ. (٣) كذا فى الاصل . (٤) فى الاصل : « ىصحر » (بلانقطة) ؛ ففى الاقرب : « نضح البيت بالماء كضرب ومنع نضحاً = رشّه و بلّه » ؛ و فيه أيضاً : « نضخه (بالخاء المعجمة) كمنع نضخاً = رشّه وبلّه كنضحه (بالحاء المهملة) وقيل : هو أبلغ من النضح ، و قيل : دونه » فاضافة الرداء إلى الليل من قبيل اضافة « ذهب الاصيل » و هو كقول الرضى :

« فى كلّ يومٍ قوام الدّين ينضحنى ... بماطرٍ غير منزورٍ و لا وشل » .

(٥) الخضل = الندى الذى يترشّش نداه فالبيت يشبه قول أبى تمّام :

« صلّى الآله على العبّاس و انبجست ... على ثرى رحله الوكّافة الهطل » .

(٦) فى الاٌقرب : « الزرّ بالكسر معروف و هو الحبّة تجعل فى العروة » و فيه أيضاً : « زرّ القميص زرّاً = شدّ أزراره وأدخلها فى العرى ».

ثمّ النبوّة مدفوعاً أزمّتها … إلي كفاية جدٍّ[١] خاتم الرّسل

محمّد خير مبعوثٍ وأفضل من … مشى على الأرض من حافٍ ومنتعل[٢]

مَنْ دينه نسخ الأديان أجمعها … و دور ملّته عفا[٣] علَى الملل

ثمّ الامامة مهداة مرتّبة … من بعده لأمير المؤمنين علي

من بعده ابناه وابنابنت سيّدنا … محمّدٍ ثمّ زين العابدين يلى

والباقر العلم عن أسرار حكمته … والصّادق البرّ لم يكذب ولم يحل[٤]

والكاظم الغيظ لم ينقض مريرته[٥] … ثمّ الرّضا سيّد لم يؤت من زلل

---

(١) كذا فى الاصل : « جدّ » (بالجرّ و التشديد والتنوين) . (٢) قال ابن شهراشوب رضوان الله عليه فى المناقب تحت عنوان : « فصل فى الأشعار فيهم » [أى فى الأئمّة المعصومين عليهم السلام] مانصّه : (انظر المجلد الأوّل ص ٢٣١ من النسخة المطبوعة بايران سنة ١٣١٧ و ص ٤٣ من النسخة المطبوعة بالهند) : « وأنشد أبوالرضا الحسنيّ لنفسه : « محمّد خير مبعوثٍ ؛ فذكر البيت و الابيات التالية له إلى قوله : إشراق دولته يأتى على الدوّل » فالمنقول فى كتابه من القصيدة عشرة أبياتٍ . (٣) كذا فى المناقب و فى الأصل : «عفا » .

(٤) كذا صريحاً فى الأصل؛ وفى المناقب : «ولم يخل [بالخاء المعجمة] » لكن ذكر فى الهامش : «خ ل : ولم يحل [بضمّ الحاء] » أى فى نسخة أخرى كذا ؛ فهو من حال الشئ يحول أى تغيّر وتحوّل من حالٍ إلى حال ؛ ومن الاستواء إلى العوج ؛ ففى القاموس : « و كلّ ما تحوّل أو تغيّر من الاستواء إلى العوج فقد حال و استحال » فهو نظير ماوقع فى شعر أبى تمّام :

« تحول أمواله عن عهدها أبداً … ولم يزُل قطّ عن عهدٍ ولم يحلِ »

و يمكن أن يكون مضارعاً من أحال ؛ ففى القاموس : « والمحال من الكلام بالضمّ ماعدل عن وجهه كالمستحيل ؛ و أحال = أتى به » .

(٥) كذا صريحاً و فى المناقب : « مررته » وفى هامشه : «والظاهر أنّه : مروّته » ففى القاموس : « والمريرة = الحبل الشديد الفتل أو الطويل الدقيق وعزّة النّفس والعزيمة كالمرير » وفى الأساس « و من المجاز : استمرّ مريره واستمرّت مريرته = استحكم ؛ ورجل ذو مرّةٍ للقوىّ ؛ وأمر مُمَرّ ورجل و فرس ممرّ الخلق ، وفلان ذونقض وإمرار ؛ والدّهر ذو نقضٍ وإمرار ؛ قال جرير :

« لا يأمننّ قوىّ نقض مرّته … إنّى أرى الدّهر ذا نقضٍ وإمرار »

وفى الصحاح : « والمرير والمريرة = العزيمة ؛ قال الشاعر :

(ولا أنثنى من طيرةٍ عن مريرةٍ … إذا الأخطب الدّاعى على الدّوح صرصرا)

« بقيّة الحاشية فى الصفحة الآتية »

ثمّ التّقي فتىً عاف الأثام (١) معاً قولاً و فعلاً فلم يفعل ولم يقل
ثمّ النّقي ابنه و العسكري و من يطهرّ الأرض من رجس ومن دخل (٢)

« بقية الحاشية من الصفحة الماضية »

وفي اللسان : « و المرير والمريرة العزيمة قال الشاعر : ولاأنثني ؛ البيت (إلى أن قال) وفي حديث علي : في ذكر الحياة : إنّ الله جعل الموت قاطعاً لمرائر أقرانها ؛ المرائر الحبائل المفتولة على أكثر من طاق ؛ واحدها مرير و مريرة ؛ و في حديث ابن الزبير : ثمّ استمرّت مريرتي ؛ يقال : استمرّت مريرته على كذا إذا استحكم أمره عليه و قويت شكيمته فيه وألفه واعتاده وأصله من فتل الحبل ؛ وفي حديث معاوية : سحلت مريرته أي جعل حبله المبرم سحيلاً يعني رخواً ضعيفاً » فعلم أنّ المراد أنّه (ع) صاحب عزيمة راسخة لم ينقض قطّ عزيمته بشيء .

(١) كذا صريحاً ؛ وفي المناقب (عاف الانام » وحيث إنّ المصحّح لم يهتد إلى فهم المعنى سبيلاً قال : « كذا » أقول : المعنى واضح ؛ ففي القاموس : « عاف الطّعام والشراب وقد يقال في غيرهما يعافه و يعيفه عيفاً و عيفاناً محرّكة و عيافة و عيافاً بكسرهما = كرهه فلم يشربه أو ككتاب مصدر وككتابة اسم » وفي الصحاح : « عاف الرجل الطعام والشراب يعافه عيافاً أي كرهه فلم يشربه فهو عائف ؛ قال أنس بن مدرك الخثعمي :

إنّي و قتلي سليكاً ثمّ أعقله   كالثور يضرب لمّا عافت البقر

وذلك أنّ البقر إذا امتنعت من شروعها في الماء لاتضرب لأنّها ذات لبن وإنّما يضرب الثور لتفزع هي فتشرب » فالبيت قريب المضمون من قول من قال :

« غيري جنى وأنا المعاقب فيكمُ   فكأنّني سبّابة المتندّم »

وأيضاً فيه : « والأثام = جزاء الاثم ؛ قال الله تعالى : يلق أثاماً » وفي القاموس : « والاثام كسحاب = واد في جهنّم والعقوبة و يكسر كالمأثم » و في الأساس : « وتقول : « يفزعون من الأثام أشدّ ما يفزعون من الأثام وهو وبال الاثم ؛ قال :

لقد فعلت هذي النوى بي فعلةً   أصاب النّوى قبل الممات أثامها »

وفي مجمع البحرين : « قوله تعالى : يلق أثاماً أي عقوبة ؛ والاثام = جزاء الاثم » .

(٢) في الاساس : « و فيه دَخَل و دَخْلٌ = عيب » و في القاموس : « والدخل = الداء والعيب والريبة و يحرّك » و في الصحاح : « والدخل خلاف الخرج ، والدخل = العيب والريبة و من كلامهم : ترى الفتيان كالنّخل و ما يدريك بالدّخل ؛ وكذلك الدخل بالتحريك ؛ يقال : هذا الامر فيه دخل و دغل بمعنىً ، و قوله تعالى : ولا تتّخذوا أيمانكم دخلاً بينكم أي مكراً و خديعة ، و هم دخل في بني فلان اذا انتسبوا معهم و ليسوا منهم » و في مجمع البحرين : « قوله تعالى : « ولا تتّخذوا أيمانكم دخلاً بينكم ؛ أي دغلاً و خيانة و مكراً و خديعة ؛ و في التفسير : الدخل أن يكون الباطن خلاف الظاهر فيكون داخل القلب على الكفّار والظاهر على الوفاء » .

القـائم الحقّ والحـاكي بطلعته ... طلوع بدر الدّجى فى دامسٍ طفل[١]

تنشقّ ظلمة ظلم الأرض عن قمرٍ ... إشراق دولته يأتي على الدّول[٢]

يـا شوقةً من مواليه إلى رجلٍ ... مامثله فى بسيط الأرض من رجل

أعني به شرف الدين الّذى [انتسبت][٣] ... شوس المعالي إليه وَهْيَ في القُلل

و ركنَ الاسلام يحميه و ينصره ... نصراً يعزّ عن التّضجيع[٤] والفشل

علاءَ دولة هذي الارض من غلبت ... أعداؤه فى رهان الذلّ والوهل[٥]

تاجَ الملوك و من دان الملوك له ... طوعاً وكرهاً وراء الخوف والأمل

صفهفذ[٦] زيّن الله البلاد بـه ... فأصبحتْ منه في أبهى من الحلل

ملك كأنّ رسول الله خلّفه ... في آله فَهْوَ يحميهم من الخلل

فمـالآل رسول الله من وَزَرٍ ... سواه يؤمنهم من حادثٍ جَلَلِ

و مـالآل رسول الله مـن سُبُلٍ ... إلى سواه حماها الله مـن سُبُل

فهم يؤمّون[٧] مِنْ جدواه مشرعةً ... يسقون من شربها عَلاً على نهل[٨]

---

(١) قال مصحّح مناقب ابن شهر آشوب فى هامش الكتاب : «الطفل = الليل و ليل دامس أى مظلم» و هو صحيح و مصرّح به فى القواميس المعتبرة . (٢) كذا فى المناقب ؛ و فى الاصل : «الدقل» ؛ ففى الاقرب : « أتى على الشيء = أنفده وبلغ آخره و مرّ به ؛ وعليه الدّهر = أهلكه » . (٣) قد سقطت من هنا فى الاصل كلمة ؛ و إنّما وضعنا موضعها « انتسبت » لصحّة المعنى واستقامة الوزن ؛ فليتفطّن.

(٤) فى الاقرب : «ضجّع فى الامر [تضجيعاً] = قصّر فيه» . (٥) الوهل = الضعف والفزع ؛ قال أبو تمّام :

« أبحت أوعاره بالضرب و هوَ حمىً ... للموت ينبت فيه الكرب والوهل » .

(٦) كذا صريحاً ؛ و يقال ايضاً صفهبذ ؛ ففيه قطع الكلمة عن التابعيّة فهو مرفوع على الخبريّة .

(٧) من أمّه أى قصده و أراده . (٨) فى القاموس : « العلّ والعلل محرّكةً = الشربة الثانية او الشرب بعد الشرب تباعاً » وأيضاً فيه : « النَهَلُ محرّكة أوّل الشرب ؛ نهلت الابل كفرح نَهَلاً و منهلاً » و فى الصحاح : « والعَلَلُ [محرّكة] = الشرب الثاني ؛ يقال : علل بعد نهل ؛ و علّه يَعُلّه و يَعِلّه = اذا سقاه السقية الثانية و علّ بنفسه يتعدّى ولا يتعدّى » و فيه : «والنَهَلُ = الشرب الاوّل ؛ و قد نهِلَ بالكسر ، و أنهلته أنا ؛ لانّ الابل تُسقى فى أوّل الورد فتردّ الى المرعى » قال الرضى (ره) :

« عاد الحمام لاخرى بعد ماضيةٍ ... حتّى سقاك الاسى علّاً على نهل » .

يغتَرّ بالعترة الغرّ الكرام إذا ... ما غيره اغترّ بالخدّام والخَوَل (١)

صدر تعوّد مذ حُلّت تمائمهُ ... بذْلَ العروض لِعِرْضٍ غير مبتذل

يصبو إلى المجد فَهْوَ الدّهر يرقبه ... إذا صبا غيره للّهو والغزل

هو الجواد فما يغشاه من مللٍ ... هو الشجاع فما يعروه من وجل (٢)

يا من يرى النّحس والاقبال مقْتَبساً ... من الكواكب لاتَعْجَلَ؛ على مَهَل

ان اجتواك (٣) فلا ترتح إلى قمرٍ ... أو ارتضاك فلاتهتمّ (٤) من زحل

من بيّن الظّلم إن أنْصفْتَ أنملُه ... تشبيهها في النّدى بالعارض الهَطِل

يعطي و يبسم فليفعل كذاك و ذا ... يعطي ويبكي فلا يعول ولا يصل (٥)

بجوده طُلّ (٦) وجهُ الارض وانتظمت ... هباته (٧) بين سهل الارض والجبل

(١) تحته : « الخول = الحشم » ففى الصحاح : « و َخو َلُ الرجل = حشمه ؛ الواحد خائل ؛ و قد يكون الخول واحداً و هو اسم يقع على العبد والامة ؛ قال الفرّاء : هو جمع خائلٍ وهو الراعى ؛ و قال غيره : هو مأخوذ من التخويل و هو التمليك » ؛ قال الرضىّ (ره) :

« يا أرض ما العذر فى شخصٍ عصفت به ... بين الاقارب والعوّاد والخول » .

(٢) هو كالمأخوذ من قول أبى تمّامٍ (ص ٣٤٢ من ديوانه) :

« بمشهد ليس يعروه به زلل ... و منطق ليس يعروه به خطل » .

(٣) فى القاموس : « وجويه كرضيه واجتواه = كرهه » و فى اللسان : « َجوِ َى الشيء َجو َى و اجتواه = كرهه قال :

« فقد جعلت أكبادنا تجتويكمُ ... كما تجتوى سوق العضاه الكرازما » .

و جوى الارض جوىً و اجتواها = لم توافقه (إلى أن قال) و جوى الطعام جوىً و اجتواه و استجواه = كرهه و لم يوافقه (إلى آخر ما قال) » .

(٤) فى الاصل : « فلا تهتمّى » فليتدبّر ؛ ففى الأقرب : « اهتمّ الرّجل = اغتمّ ؛ يقال : همّه الامر فاهتمّ أى حزنه فاغتمّ » .

(٥) قوله « فلا يُعولُ ولا يصل » أى فلايبك ولا يعط ؛ ونظير مضمون البيتين ماقيل بالفارسيّة :

« من نگويم بابر مانندى ... كاين نكو نايد از خردمندى »

« كاو همى بخشد وهمى گريد ... توهمى بخشى و همى خندى »

(٦) فى الاصل : طن » . ففى الأقرب : « طلّت السماء الأرض = قطرت عليها الطلّ ؛ وطلّت الأرض نزل عليها الطلّ » . (٧) فى الأصل : « هباته » بلانقطة .

دانت له الارض طرّاً فَهْوَ وارثها   و هكذا الذّكر عن آبائه الأُول
الطّيّبون مقاماتٍ وأندية   والطّاهرون من الأوساخ والدّغل
والمستريحون من حرّ اللّقاء إلى   برد العطاء لعاداتٍ لهم ذُلُل
والمستظلّون يوم الرّوع يحضرهم(١)   بالمشرفيّة والخطّيّة الذّبل
يعطّلون بإيماءٍ إذا خذلوا   و هم يَجلون بالايماء عن عَطَلٍ
يورون نار قراهم بالقنا قِصَداً(٢)   قد حطّموهن في الأكباد والكفل(٣)
لا يسمعون إلى العذّال إن عذلوا   إنّ الأكارم لا يصغون للعذل(٤)
قُطْبَ المعالي أتتك اليوم غانية   غرّاء تضحك عن ثغرٍ لها رتل(٥)
خذها إليك عروساً طالما حبست   عندي على كُفْوٍ أهلٍ يوفّق لي
وأنت يا أوحد الدّنيا لها كُفُوٌ   لا نبتغي عن ذراه الرّحب من حِوَل(٦)

---

(١) فى الأصل : «يوم الردع يحفرهم» ففاعل : «يحضرهم» قوله «يوم الروع» أى يوم الحرب .
(٢) فى الأقرب : « رمح قصد ككتف = متكسّر ؛ والقصدة = القطعة ممّا يكسر ؛ ج قصد ؛ كقوله : و من قصد المرّان ما لا يتقوّم » و فى اللسان فى ضمن ما استشهد به لهذا المعنى قول من قال : أقروا إليهم أنابيب القنا قصداً ؛ يريد : أمشى إليهم على كسر الرماح » فمن أراد التفصيل فليراجع المفصّلات .   (٣) فى الأصل : « والكحل » ؛ قال الرضى :
« كدأبها يوم يمّرٍ و القنا شرع   والضرب يبعد بين العنق و الكفل »
(٤) يستشعر من مضمون المصراع أنّه مثل أوجارٍ مجراه ؛ فيستشمّ أن يكون لغيره فتتبّع حتّى تحقّق الأمر .   (٥) فى الأقرب : « الرتل محرّكة = حسن تناسق الشيء و بياض الأسنان و كثرة مائها ؛ والحسن من الكلام ؛ (إلى أن قال) يقال : وثغر رَتَلٌ و رَتِلٌ ككتف = حسن التنضيد مستوى النبات » (إلى آخر ما قال) » .
(٦) قال الجوهرىّ : «قال الأصمعى» : الذرى بالفتح = كلّ ما استترت به ؛ يقال : أنا فى ظلّ فلانٍ و فى ذَراه أى فى كنفه و ستره و دفئه ؛ و ذرى الشيء بالضمّ = أعاليه ؛ الواحدة ذِروة و ذروة أيضاً بالضمّ و هى أعلى السنام » و فى اللسان : « والذرى = الكنّ ؛ والذرى ما كنّك من الرّيح الباردة من حائطٍ أو شجرٍ ؛ يقال : تذرّ من الشمال بذرىً ؛ و يقال : سوّوا للشّول ذرىً من البرد و هو أن يقلع الشجر من العرفج و غيره فيوضع بعضه فوق بعضٍ ممّا يلى مهبّ الشمال يحظر به على الابل فى مأواها ؛ و يقال : فلان فى ذرى فلان أى فى ظلّه [الى آخر ما قال ؛
« بقيّة الحاشية فى الصفحة الآتية »

واعمُر وَدُم وأفِدْ واعمُر (١) وشِدوأبِدْ　واسلَم وثِق وأعد وابدأ وصُن وصِل

كتب الحكيم(٢) اليه ويعتذر عن التخلف عن موعد واعده اياه :

[وهي سبعة أبيات]

بنفسِيَ مَنْ إن يفدِ يوماً بمهجتي　فَمِنْ ماله يفدي و في ماله سعة
هو المشرب العذب الكثير زحامه　ولكنّه قد صيّر الفضل (٣) مشرعه
ولمّا رأيت العفو منه تبرّعاً　تعمّدتُ ذنباً كي أنال تبرّعه
على أنّه قدكان ممّا يعوقني　صداعٌ برأسي خفتُ منه تصدّعه
تأخرتُ إذ قد قلت يا نفس لاتُرى　مصدّعةً في حالةٍ و لا مُصدّعه
إليك ضياءَ الدّين مولاي ألتجي　من الدّهر إذ قدساءني خَبَرى معه

« بقيّة الحاشية من الصّفحة الماضية »

و فيه كلام الأصمعي الّذي نقله الجوهري] » و في الاساس : « و من المجاز : « أنا في ذَرى فلان ، و في أذرائه ، و استذريت به وتذريّت ، وإنّه لكريم الذّرى منيع الذُرى » (و في اللسان : « تذرّى بالحائط وغيره من البرد والريح واستذرى كلاهما = اكتن » ؛ و في الصحاح : « الرحب بالضمّ = السعة ؛ يقال منه : فلان رحب الصدر ، والرحب بالفتح الواسع ؛ تقول منه : بلد رحب و أرض رحبة » و في الاساس : « و قعد فلان في رَحْبة داره و رَحَبة داره والفتح أفصح و هي ساحتها » و سعة الذرى كناية عن الجود والكرم والسيادة ؛ و له نظائر كثيرة . وفي الصحاح و مجمع البحرين : « والتحوّل = التنقل من موضع الى موضع والاسم الحول ؛ و منه قوله تعالى : خالدين فيها لا يبغون عنها حولاً [أى تحوّلاً] » و في القاموس : « و تحوّل عنه = زال الى غيره والاسم كعنب ؛ و منه : لايبغون عنه حولاً » فعلم أنّ المضمون مأخوذ من الآية المشار إليها .

(١) في الاقرب : « عمر الرجل (كنصر و ضرب) عمراً و عُمراً و عَمارة = بقي زماناً طويلاً » و فيه : « عمر المنزل بأهله (كنصر) عمراً = كان مسكوناً بهم فهو معمور ؛ يتعدّى و لا يتعدّى ؛ و بالمكان = أقام به ، و فلان الدّار = بناها » فقوله « اعمر » الاول يريد به المعنى الأوّل ؛ و «اعمر» الثاني يريد به المعنى الثاني .

(٢) يريد بالحكيم جمال الدّين أباسعد عليّ بن سعد بن الفرّخان رضوان الله عليه . (٣) لعلّ في التعبير تلميحاً الى اسم من كتب اليه الابيات أعني فضل الله .

أرى الشّعراء خِلْتني اليوم منهمُ   فمن ذاك ما أضحوا يعدّون أربعة(١)

فأجابه :

[وهي سبعة أبيات]

بَقيت جَمالَ الدّين في الخفض والدّعه   ولا زِلْتَ من عذر العيادة في سعه
ولا نابك الدّهر الخؤون بعارضٍ   فيُحْوِجَنا(٢) يوماً إلى أن تقرّعه
شكوتَ صُداعاً عاقَ عن أن تزورنا   فياليتني أدري(٣) بذاك(٤) فأردعه
ولكنّه عذر على البحث واضح   إذا اختار عمداً خير رأسٍ وأرفعه
وما كان بالنّفس العزيزة لو غدتْ   مصدّعةً في حالةٍ ومصدِّعه(٥)
ألم ترها منصوبةً بجلالها   ومرفوعةً في الخلق من غير ما ضعه(٦)
ووقيت بي(٧) سوء الصّروف وحُقّ أن   أُوَقّيَ مولاي الصّروف وأمنعه

---

(١) فى حاشية الكتاب : « يقولون : الشعراء أربعة : شاعر و شويعر و شعرور » أقول : قد سقط من العبارة لفظة « متشاعر » ؛ ففى القاموس : « شعر كنصر و كرم شِعراً و شَعراً = قاله ؛ أو شعر [أى كنصر] = قاله و شعر [ككرم] = أجاده ؛ وهو شاعر من شعراء ؛ والشاعر المفلق خنذيذ ؛ و من دونه شاعر ؛ ثمّ شويعر ؛ ثمّ شعرور ؛ ثمّ متشاعر ؛ وشاعره فشعره = كان أشعر منه ؛ و شعر شاعر = جيّد » .   (٢) فى الصحاح : «وحاج يحوج حوجاً أى احتاج ؛ وأحوجته الى غيره ؛ وأحوج ايضاً بمعنى احتاج » و فى المصباح المنير : « وحاج الرّجل يحوج اذا احتاج و أحوج وزان أكرم من الحاجة فهو محوج ؛ و يستعمل الرباعىّ ايضاً متعدّياً فيقال : أحوجه الله إلى كذا » .

(٣) فى الصحاح : « دريته و دريت به درياً و درية و دراية أى علمت به » .   (٤) فى الاصل : « نداك » .   (٥) فى هامش الكتاب «فى البيت لغز بالرفع والنصب [المحلّيين] ، المعنى أنّه كان يجوز أن تكون فى حالة واحدة مصدّعة [و] مصدِّعة كما أنّها فى حالة واحدة مرفوعة المكان منصوبة المنزلة والمحلّ » .   (٦) « ما » زائدة ؛ و فى الاقرب : « الضَّعة والضِعة مصدران ؛ و فى حسبه ضَعة و ضِعة أى انحطاط و لؤم و خسّة » .   (٧) فى المصباح : « و قاه الله السوء يقيه و قاية بالكسر = حفظه » . و فى القاموس : « و قاه وَقْياً و وِقايةً و واقيةً = صانه كوقّاه [أى بالتشديد] » و فى التاج : « والتخفيف أعلى ؛ و منه قوله تعالى : فوقاهم الله شرّ ذلك اليوم ، و شاهد المشدّد قول الشاعر : انّ الموقّى مثل ماوقّيت » و فى الصحاح : « و يقال للشجاع مُوَقّىً أى مُوَقّىً جدّاً » و فى الأساس : « و قاه الله كلّ سوءٍ و من السّوء وِقاية و وقّاه توقية و فى مثلٍ : الشجاع مُوَقّىً و قال رؤبة : انّ الموقّى مثل ما وقّيت ، اراد التوقية » .

[وقال] يمدح الصاحب فخر الدين أباطاهر اسماعيل بن الوزير الشهيد معين الدين أبي نصر :

[وهي واحد وأربعون بيتاً]

أتنكر أنّي بكم مُغْرَم ... لـداء القطيعة مستسلم
تظنّون هجرانكم هيّناً ... و ذلكم النّبأ الأعظم
أتحسب أنّ الغرام الّذي ... أقاسيه يَخْفى فلا يُعلم
فأين الفؤاد الّذي يلتظي ... وأين الدّموع الّتي تسجم
وأين السّقام الّذي لم يدع ... لديّ سوى كبدٍ تضرم
و روحٍ تردّد في جلدةٍ ... تقعقع (١) ما بينها أعظم
ونستكتم (٢) الحبّ دَرْج النّوى ... وهيهات منك الّذي نكتم (٣)
أتنهى محبّك عن أن يزور ... لِتَمْحُوَ رسم الهوى ترعم
لئن كان إتياننا موهماً ... فانّ انقطاعكمُ مرهم (٤)
فقد يتكمُ أيّ جرمٍ ترى ... تعاطاه عبدكم (٥) المجرم
فان كان عبدكمُ مجرماً ... فغضّوا على جرمه وارحموا

---

(١) فيالصحاح : « القعقعة = حكاية صوت السلاح و نحوه ، والتقعقع = التحرّك ، والمقعقع = الذي يجعل القداح في الميسر (الى آخر ما قال) » وفي القاموس : «والقعقعة = حكاية صوت السلاح و تحريك الشيء و اجالة القداح في الميسر ، و تقعقع الشيء = اضطرب و تحرّك » و في التاج : « تقعقع الاديم والسّلاح و نحو هما = تحرّك » . (٢) في الاصل : « ستكتم » (من دون نقطة للحرف الاوّل) . (٣) في الاصل : «يكتم» بلانقطة للحرف الاوّل . (٤) كذا صريحاً (بالراء المهملة) ففي الصحاح : « والمرهم الذي يوضع على الجراحات معرّب » و لعلّه من « أرهمت السماء أي جاءت بالرهام والرّهم و منه ما تقول : مراهم الغوادي مراهم البوادي (كما في الأساس) فالمراد أنّ انقطاعكم سبب للبكاء الشديد . (٥) كأنّ وضع ضمير الجمع في موضع المفرد للتعظيم و ذلك ليلائم قوله : « ترى» اللهمّ إلّا أن يقرأ « يرى» بصيغة الغائب المجهول حتى يكون صفة «جرم» وهذا هو الاولى .

وان كان ذا للمتجنّى (١) بكم فلا تتجنّوا ولاتظلموا (٢)
سأشكو إلى طيفك المهتدى (٣) إذا أقبل الغسق المظلم
وأجعله حكماً بيننا عسى أنّ طيفك لايظلم
وإن كنت تنثر دمعي كذا سأنظم فيك الّذي أنظم
بل النّظم أولى به أن يرى (٤) به فخر دين الهدى يخدم
عماد للاسلام (٥) يحتاطه (٦) فمن حفظه ركنه محكم
بآية (٧) أنّ أباه الّذي فدى الدّين بالرّوح إذ أجذموا
لعمري لقد باعها بالّذي نساويه فاستفهوا تفهموا
فتىً داره معلم للندى (٨) كذاك الفتى (٩) داره معلم

---

(١) فى الاصل « ذا التجنّى » ففى القاموس : « و تجنّى عليه = ادّعى ذنباً لم يفعله » و فى التاج أى تقوّله عليه و هو برىء و كذلك التجرّم » و فى الصحاح : « والتجنّى مثل التجرّم و هو أن يدّعى عليك ذنباً لم تفعله » أقول : و منه قول من قال :

« اذا برم المولى بخدمة عبده تجنّى له ذنباً و ان لم يكن ذنب » .

(٢) فى الاصل : « ولاتظلم » . (٣) كذا فى الأصل . (٤) فى الأصل : « مرى » .
(٥) فى الاصل : «الاسلام» . (٦) كأنّه ضمّن معنى فعل يتعدّى بنفسه أو من قبيل الحذف والايصال أى يحتاط عليه فراجع كتب اللغة . (٧) قوله «بآية» أى بعلامة و هى من الكلم التى تضاف اليها الجملة جوازاً ؛ قال ابن هشام فى المغنى فى الباب الثانى عند ذكر الجمل الّتى لها محلّ من الاعراب : « الجملة الرابعة المضاف اليها ومحلّها الجرّ ولايضاف الى الجملة الّا ثمانية (الى أن قال :) الثالث آية بمعنى علامة فانّها تضاف جوازاً الى الجملة المتصرّف فعلها مثبتاً أو منفيّاً بما كقوله : بآية تقدمون الخيل شعثاً ، و قوله : بآية ماكانوا ضعافاً و لاعزلاً » إلّا أنّ موردنا هذا ليس من هذا القبيل لأنّ حرف « أن » مع مدخوله فى تأويل المصدر و هو مفرد و قدمرّ نظير ذلك (راجع ص ٧ س ١٥ و ٢٠ - ٢١) ؛ و « أجذموا » كذا صريحاً) ، ففى القاموس : «أجذم عن الشىء = أقلع » و فى الصحاح : « الاجذام = الاقلاع عن الشىء قال الربيع بن زياد :

« و حرّق قيس علىّ البلا دحتّى اذا اضطرمت أجذما » .

أى إذا أقلع المسلمون عن فداء نفوسهم للدّين ؛ أوأقلعت الملاحدة الاسماعيليّة عن الدّين اذ قتلوا أباه معين الدّين أبانصر » . (٨) فى القاموس : « و معلم الشىء كمقعد مظنّته » و فى التاج : « يقال : هو معلم للخير من ذلك » . (٩) فى الاصل : « لذال العنى ».

ينوب (١) الانام إلى بابه | يسوقهم اللّقم (٢) الاقوم
فقدرُ ضِعوا من نَدى كفّه | أفاويق (٣) لاحان أن يفطموا
فمن منجمٍ زانه مفخر | و من مفخرٍ زانه منجم (٤)
إذا سئل النّاس: مَنْ خيرهم | أجابوا جميعاً و قالوا : هُمْ
وإن فُتِّشوا بعدُ عن خيرهم | أشاروا إليه ولم يعتموا (٥)
وعن كرمٍ إنهمُ سوءلوا (٦) | أجابوا معاً : إنّه أكرم

(١) في الاساس : « و ناب اليه نوبة و مناباً = رجع مرّة بعد أخرى ؛ والنّحل تنوب الى الخلايا ؛ و لذلك سمّيت النوب ؛ قال أبوذؤيب :

« إذا لسعته النحل لم يرج لسعها | و حالفها في بيت نوبٍ عواسل »

و في الاقرب : « ناب اليه = رجع مرّة بعد أخرى ؛ يقال : نابت السباع الى المنهل ؛ والنحل تنوب الى الخلايا » فهو نظير انتابهم انتياباً أي أتاهم مرّة بعد أخرى فهو دالّ على استمرار رجوع الناس الى بابه .

(٢) في القاموس : « اللقم محرّكة و كصرد = معظم الطريق أو وسطه » و في التاج : « وأنشد ابن بري للكميت :

« و عبدالرحيم جماع الأمور | اليه انتهى اللقم المعمل »

و في الاساس : « و خذ هذا اللقم و هو المنهج ؛ قال زهير :

« له لَقمٌ لباغي الخير سهلٌ | و كيد حين تبلوه متين » .

و من المجاز : رجل لهمٌ لَقِمٌ = يعلو الخصوم » .

(٣) في القاموس : « والفيقة بالكسر اسم اللبن يجتمع في الضرع بين الحلبتين ج فيق بالكسر و فيق كعنبٍ و فيقات و أفواق و جج أفاويق » و في الصحاح : « والفيقة بالكسر اسم اللبن الذى يجتمع بين الحلبتين صارت الواوياء لكسرة ماقبلها ، قال الاعشى يصف بقرة :

حتّى اذا فيقة في ضرعها اجتمعت | جاءت لترضع شقّ النفس لو رضعا

والجمع فيق ثمّ أفواق مثل شبرو أشبار ثمّ أفاويق ؛ قال ابن همّام السلوليّ :

« وذمّوا لنا الدنيا و هم يرضعونها | أفاويق حتّى ما يدرّ لها ثعل »

(الى آخر ما قال) . (٤) كذا صريحاً ؛ و لا أهتدى إلى معناه سبيلاً الا بتكلّفٍ لا يقتضى المقام ذكره . (٥) في القاموس : «عتم عنه يعتم = كفّ بعدالمضى» فيه كعتّم وأعتم أو احتبس عن فعل شيءٍ يريده (الى أن قال) و حمل عليه فماعتّم = مانكص ، و ماعتّم أن فعل = ما لبث » .

(٦) في الاقرب : « ساء له وسايله وعنه وبه مساءلة و مسايلة بمعنى سأل ؛ قال أبوفراس : تسائلني من أنت و هي عليمة » . و يمكن أن يكون مصحّف « سئلوا » اشتباهاً من الناسخ .

نظام العلٰى بهمُ مُبرم　　　وثوب النّدٰى بهمْ مُعْلَم (١)
إلٰى فلك المجد فانظر فما　　　لآفاقه غيرهم أنجم
هوالشّمس فيه و بدر الدّجٰى　　　أخوه الشّهاب الّذى يرجم
هما قمراه و من بعدذا　　　كواكبها كلّها منهم
فمنهم سُهاه و عَيّوقُه　　　ومنهم سِماكاه والمرزم (٢)
إذا أنا شبّهته بالحيا　　　ظلمت فنائله أسجم
و ذلك يمطر تاراته　　　و هذا يدالدّهر لاينجم (٣)
له همّة اوقضتْ حكمها　　　لما كان من فوقها (٤) مُعْدِم
وصيت تطاير هبّاته　　　بكالمسك (٥) أوأنّه أفغم (٦)

---

(١) فى الصحاح : «والعلم علم الثوب . وأعلم القصّار الثوب فهو مُعْلِم والثوب مُعْلَم » .
(٢) فى القاموس : «والمرزمان نجمان مع الشعريين» و فى اللسان : « والمرزمان نجمان من نجوم المطر و قد يفرد ؛ أنشد اللحيانىّ :

أعددت للمرزم والذّراعين　　　قرْواً عُكاظيّاً و أىّ خُفّين

ارادوا خُفّين أىّ خُفّين ؛ قال ابن كناسة : المرزمان نجمان و هما مع الشعريين فالذراع المقبوضة هى إحدى المرزمين و نظم الجوزاء أحد المرزمين ونظمهما كواكب معهما فهما مرزما الشعريين؛ والشعريان نجماهما اللذان معهما الذراعان يكونان معهما [وقال] الجوهرىّ : والمرزمان مرزما الشعريين و هما نجمان أحدهما فى الشعرى والاخر فى الذراع » .
(٣) يدالدهر كجدا الدهر لفظاً و معنىً أى مدى الدّهر و أبدالدّهر ففى الصحاح : « و تقول : لا أفعله يدالدهر أى أبداً ؛ قال الأعشى : يدالدّهر حتّى تلاقى الخيارا » . و فى القاموس : « واليد من الدهر مدّ زمانه » قال الميدانىّ فى السامى فى الاسامى (ص ٩١) مانصّه : « الابد و يدالدهر و جدى الدهر = هميشه » و فى فقه اللغة (باب الأزمنة والرّياح و أسماء الدّهر) : « و يقال : يدالدهر ؛ يريد الدّهر ، قال الأعشى : يدالدّهر حتى تلاقى الخيارا ». و «لاينجم» أى لا يقلع ؛ ففى القاموس : «أنجم المطر وغيره = أقلع » و فى الصحاح : « أنجم البرد وأنجم المطر = أقلع » ومرّ نظيرمضمون البيتين مراراً (راجع ص٤٥ و٦٠ و٧٣ و٩٠ و١٥٨). (٤) أى من فوق الارض . (٥) قوله «بكالمسك» الكاف فيه اسم بمعنى المثل وهو كثيرالوقوع ؛ قال المتنبّى :

« يروّى بكالفرصاد فى كلّ غارة　　　يتامى من الاغماد تنضى فتوتم » .

(٦) كذا صريحاً بالغين المعجمة فهو اسم تفضيل من قولهم : « فغمه الطيب أى سدّ خياشيمه » و يقال أيضاً : «فغمت الرائحة السدّة أى فتحتها» فهو ضدّ.

فيتحفه متهماً مُنْجِدٌ ... و يتحفه منجداً مُتْهِم (١)

علَى الجود سبّل أمواله ... و صورة جودالفتى مَغْرَم

و لـكنّه مَغْرَمٌ طيّه ... إذا أنت حققته مَغْنَم

أيا فخر دين الهدى زفّها ... إليك عروساً أتت تجشم (٢)

تهنّيك بالعيد فاسمع لهـا ... و أنعِم فأنت فتى منعِم

وعش ألف عيدٍ كماشئت في ... سرورٍ على رغم من يرغم

وقال يرثي مجدالدين أباالقاسم (٣) عبيدالله بن الفضل وتوفى يوم الجمعة السادس من جمادى الاخرة لسنة خمس و ثلاثين وخمسمائة وحمل الى المشهد بقرية باركرز (٤) على ساكنه السلام فدفن هناك للغد وصلى هو عليه وكان يوماً مشهوداً :

[وهى أربعون بيتاً]

أرأيتَ كيف تَزَعزع الأجبال ؟! ... أعلمتَ كيف تَضَعْضع الأحوال ؟!

أسمعْتَ كيف تزلزل الدنيا معاً ؟! ... أظننت كيف تراكم الأهوال ؟!

لا ؛ ماراأيتَ ولاعلمتَ ولاسمعـــتَ ولاظننتَ ؛ تناهت الأقوال (٥)

---

(١) أتحفه أى أهداه إيّاه ؛ وأتهم اى أتى تهامة ؛ و أنجدأى أتى نجداً . (٢) كذا صريحاً ؛ سيأتى مضمون البيت ومعنى « جشم » فى الطائية الآتية . (٣) فى الاصل : « أباالقائم » .

(٤) كذا فى الاصل (أى بالزاى المعجمة بعدالراء المهملة صريحاً) ويريد به باركرسب = باركرسف الذى مرّ ذكره فيما سبق (ص ٨٢) . (٥) لقد حام الناظم (ره) فى مطلع القصيدة حول القصيدة الطنّانة التى رثى بها الشريف الرضى (ره) صاحب بن عبّاد (ره) و أوّلها :

أكذا المنون تقنطر الأبطالا ... أكذا الزمان يضعضع الاجبالا

أكذا تُصاب الاسد وهى مدلّة ... تحمى الشبول و تمنع الاغيالا

أكذا تقام الفرائس بعد ما ... ملئت هماهمها الورى أوجالا

أكذا تحطّ الزاهرات عن العلى ... من بعد ما شأت العيون منالا

أكذاتكبّ البزل و هى مصاعب ... تطوى البعيد و تحمل الاثقالا

أكذا تغاض الزاخرات وقد طغت ... لججاً و أوردت الظماء زلالا

و كذا حول قصيدته الّتى رثى بها أبااسحاق ابراهيم بن هلال الصابى الكاتب المعروف و أوّلها :

أعلمت من حملوا على الاعواد ... أرأيت كيف خبا ضياء النادى

جبل هوى لوخر فى البحر اغتدى ... من وقعه متتابع الازباد

إن لم يكن من ذاك عندك مخبر[١] فانظر إلى طود العلى ينهال[٢]
وانظر إلى وزر الورى متولزلاً بيد المنيّة ينتحى ويزال
وانظر إلى الآمال كيف تقاصرت مذ حكّمت فى شأنها الآجال
وانظر إلى جودى[٣] جودٍ سائرٍ أنّى أقلّته الغداة رجال
هذاك مجد الدّين سار لمقصدٍ ما إن يُرام لسالكيه مآل[٤]
الأريحىّ النّدب فيما نابه و الهبرزىّ المنعم البذّال[٥]
حرّ كريم ما أحال مقاله يوماً ولا ما قال فيه محال[٦]
إن قال صدّق بالفعال مقاله و كذا المقال تزينه الأفعال
فنعاءِ[٧] مجدَ الدّين للدّين الّذى قد كان قبل بمجده يختال[٨]

---

(١) فى الهامش : « مخبر = خبرة » . (٢) فى الاقرب : « تهيّل التراب تهيّلاً وانهال انهيالاً = تصبّب و انصبّ ؛ يقال : هاله فانهال ؛ و هيّله فتهيّل » . (٣) الجودىّ اسم جبل معروف عليه استقرّت سفينة نوح وقت الطوفان والبيت نظير قول المتنبى :

« ما كنت آمل قبل نعشك أن أرى رضوى على أيدى الرجال تسير » .

(٤) المآل = الرجوع . (٥) فى التاج : « الهبرزىّ = الجلد النافذ والهبرزىّ أيضاً المقدام البصير فى كلّ شىء ؛ قال ذوالرّمة يصف ماءً :

« خفيف الجبا لايهتدى فى فلاته من القوم الّا الهبرزىّ المغامس » .

(٦) فى القاموس : « والمحال بالضم من الكلام ماعدل عن وجهه كالمستحيل ؛ و أحال = أتى به » و فى الصحاح : « وأحال الرجل = أتى بالمحال و تكلّم به » و فى مجمع البحرين : « قوله تعالى : شديد المحال اى شديد العقوبة والنكال ؛ و يقال : المكر و الكيد ، و قيل : القوّة والشدّة ؛ و فى الحديث : من محل به القرآن يوم القيامة صدّق ؛ يقال : محل فلان بفلان إذا قال عليه قولاً يوقعه فى مكروه » و يمكن أن يكون مصدراً من ماحله أى كايده ؛ أى لم يتكلّم يوماً بمحال و لم يقل ما فيه كيد و مكر . (٧) فى القاموس : « و نعاء فلاناً كقطام أى انعه و أظهر خبروفاته » و فى الصحاح « قال الاصمعىّ : كانت العرب إذا مات منهم ميّت له قدر ركب راكب فرساً و جعل يسير فى الناس و يقول : نعاء فلاناً أى انعه و اظهر خبروفاته ؛ وهى مبنيّة على الكسر مثل دراك و نزال بمعنى أدرك و أنزل » فاللام فى « للدين » للتبليغ و هى الجارّة لاسم السامع لقول وما ـ فى معناه نحو قلت له و آذنت له و فسّرت له » .

(٨) فى الاصل : « يحتال » والاختيال بمعنى التكبّر فهو ضمّن هنا معنى المباهاة والافتخار و لذا استعمله باللام أى كان مجداً للدّين كما يشعر به لقبه و كان الدّين يفتخر به فى حياته .

و لناصر الاسلام فانع فقد غدا   أنصاره و هم له خذّال (١)

من ذا يطيف السّائلون ببابه   و لهم عليه بسطة و دلال

من يشترى الهلاك من صرف الرّدى   فهم علٰى جدوىٰ يديه عيال (٢)

أنّى أتيح له حمام عاجلٌ   و من المنايا رَيّث و عِجال (٣)

نادى الرّدى فأجابه ولو أنّه   غير الرّدى نادى لطال جدال

أتت المنيّة تجتديه (٤) روحه   و هو الجواد الماجد المفضال

فأجابها طوعاً إلىٰ مطلوبها   إنّ الكريم علَى العلٰى يحتال (٥)

فَمَن الّذي إن جئته (٦) لملمّةٍ   يكفيك منه الغوث والاشبال (٧)

إن جئت تستجديه ردّك جوده   ولماء وجهك رونق و جمال

وعلٰى عداك له إذا استنجدته   يوم الجدال أسنّة ونصال (٨)

---

(١) اللام فى قوله « ولناصر الاسلام» للتقوية وكذا لام « له» . (٢) أخذه من قول الرضىّ :

« يا طالب المعروف حلّق نجمه   حطّ الحمول و عطّل الاجمالا »

« وأقم على يأسٍ فقد ذهب الذى   كان الأنام على نداه عيالا » .

(٣) فى الصحاح : « تاح له الشيء و أتيح له الشيء أى قدّر و أتاح الله له الشيء أى قدّره له » و فيه « راث أى أبطأ و فى المثل ربّ عجلةٍ و هبت ريثاً ؛ و رجل ريّث بالتشديد أى بطيء » و فى القاموس : « الريث = الابطاء و هو ريّث ككيّسٍ = بطيء » .

(٤) فى الصحاح : « وجدوته و اجتديته و استجديته بمعنىً إذا طلبت جدواه » . (٥) يفهم من قوله فيما سبق (انظر ص ٣١) « تحقّق لك ما يقال : إنّ الكريم على العلياء يحتال » أنّ المضمون لغيره لكنّى لا أدرى الآن لمن هو . (٦) نظير التعبير فى مثل هذا المورد كثير؛ منه قول الرضىّ فى رثائه أبا اسحاق الصابى :

« من للبلاغة والفصاحة ان همى   ذاك الغمام و عبّ ذاك الوادى » .

(٧) فى القاموس : « و أشبل عليه = عطف و أعانه ؛ والمرأة على ولدها = أقامت عليهم بعد زوجها و لم تتزوّج » وفى الصحاح : « و أشبل عليه أى عطف » و فى الأساس : « و من المجاز : أشبلت فلانة بعد بعلها = صبرت على أولادها لم تتزوّج ؛ ومنه : أشبلتُ عليه اذا عطفت ؛ و تقول : هى فى إشبالها كاللّبوة على أشبالها » .

(٨) كأنّ « النصال » هنا بمعنى السيوف ففى الاقرب : « و ربّما سمّى السيف نصلاً » .

أودى الّذى بنكاله و نواله ... صرف البلاء وحيزت الأموال (١)
يـا دهر فابك دماًعليه فـانّه ... قدكان عذرك في الّذى تقتال (٢)
ولئن ظلمت لقـد ظلمت بماجدٍ ... ما إن له في العالمين مثال
ثلم العلٰى بوفاته فعقود هـا ... منحلّة و سروحهـا أهمال (٣)
يا مجد دين الله و الصّدر الّذى ... غاضت لوشك و فاته الآمال
يا ناصر الإسلام لم ينصرك عن ... ريب الرّدَى الأموال والأبطال
قسماً لوأنّ الموت باعك لاغتدى ... كلّ الانام ليفتدوا و يغالوا (٤)
فاذهب كما ذهب الحيا عن معشرٍ ... حطمتهم الأزمات حتّٰى عالوا (٥)
فلئن تكأدك (٦) الزّمان بريبه ... إنّ الزّمان لمثلها فعّال
لهفي عليه لمكرماتٍ شاد هـا ... لاشكّ أنّ عماد هـا سيمال

---

(١) « حيزت » من حازه أى جمعه . (٢) تحته : « تقتال أى تحتكم » ففى القاموس : « واقتال عليهم = احتكم » و فى الصحاح : « و اقتال عليه = تحكّم و قال :

« و منزلة فى دار صدقٍ و غبطة ... و ما اقتال من حكم علىّ طبيب » .

(٣) فى القاموس : « الهمل محرّكة = السدى المتروك ليلاً و نهاراً » و فى الصحاح : « الهمل بالتحريك الابل بلا راعٍ مثل النفش إلّا أنّ النفش لا يكون إلّا ليلاً والهمل يكون ليلاً و نهاراً ؛ يقال : إبل همل و هوامل و هاملة و همّال ؛ و تركتها هملاً أى سدىً اذا أرسلتها ترعى ليلاً و نهاراً بلا راع ؛ و فى المثل : اختلط المرعىّ بالهمل ؛ والمرعىّ = الذى له راع » .

(٤) فى القاموس : « و غالاه و به = سام فأبعط » و فى الصحاح : « و غالى باللحم أى اشتراه بثمن غالٍ و قال :

« تغالى اللحم للأضياف نيّاً ... ونرخصه اذا نضج القدور »

فحذف الباء وهو يريده » فعلى هذا يكون لفظة « به » محذوفة للضرورة . (٥) قدمرّ نظير البيت فى أوّل الديوان (ص ١) ويطلب شرحهما من تعليقات آخر الدّيوان . (٦) فى الصحاح : « تكأّدنى الشىء وتكاءدنى أى شقّ علىّ ؛ تفعّل وتفاعل » و فى القاموس : « تكأد الشىء = تكلّفه وكابده وصلى به و تكأدنى الامرُ = شقّ علىّ كتكاءدنى » فيجوز الوجهان هنا لانّ الوزن يستقيم بكلّ واحدٍ منهما .

لهفي عليه لمقبرٍ[١] قد عرّيت … أعضاؤه و استرخت الأوصال
لهفي على أوراده في ليله … والخلق في وِرْد الرّقادِ نِهال
بل لهف زهدٍ لو تقسّم شائعاً[٢] … لغدا الانام و كلّهم أبدال
و لئن ذَهَبْتَ لتخلفنْك مكارم … مذخورة أعمارهنّ طوال
ولتخلفنّك من صميمك معشر … ضُرِبَتْ بطيب ثناهم الأمثال
هاذاك فخر الدّين ثمّ بهاؤه … و شهابه راعاهم الإقبال
وابناك شمس الدّين ثمّة تاجه … بهما النّدى قدتمّ والإفضال
عاشوا معاً في غبطةٍ و سلامةٍ … ما ناح قمريّ و أورق ضال

وكتب الى مدينة السلام الى الامام أبي منصور موهوب ابن أحمد بن الخضر الجواليقي :

[وهي عشرة أبيات]

سلام على من لم أفز بلقائه … ولم تكتحل عيني بحسن رُوائه
ولم أتمتّع في مريع جنابه … ولم أضطرب في أرضه وسمائه
وقد[٣] هاجني شوق إليه مبرّح … أروح وأغدو في جوى بُرَحائه
فلست أقضّي الوقت إلّا بذكره … و نشر معاليه وطيب ثنائه

---

(١) في الاصل : « لمقترٍ » ففي القاموس : « قبره و يقبرُهُ و يقبرهُ قبراً و مقبراً = دفنه ؛ و أقبره جعل له قبراً ؛ والقبر مدفن الانسان » و في الصحاح : « و قبرت الميّت أقبرُهُ و أقبره قبراً اى دفنته و أقبرته اى أمرت بأن يقبر ؛ قال تميم للحجّاج : أقبرنا صالحاً و كان قد قتله و صلبه اى ائذن لنا في أن نقبره ؛ فقال لهم : دونكموه ؛ قال ابن السكّيت : أقبرته اى صيّرت له قبراً يدفن فيه ؛ و قوله تعالى : ثمّ أماته فأقبره أى جعله ممّن يقبر و لم يجعله يُلقى للكلاب وكان القبر ممّا أكرم به بنو آدم » و في مجمع البحرين : « قوله تعالى : ثمّ أماته فأقبره أى جعله ذاقبرٍ يواري فيه و سائر الحيوانات تلقى على وجه الارض ؛ فالقبر ممّا أكرم الله به بني آدم ؛ و جمعه قبور، ومقبرة مثلّثة الباء ؛ يقال : أقبرت الميّت = أمرت أن يدفن أو جعلت له قبراً ، و قبرت الميّت من بابي قتل و ضرب = دفنته » . (٢) شائعاً أى مشاعاً . (٣) في الاصل : « ومذ » .

عليكم بدنيا كم بنيها(١) فإنّني   كفانِيَ مِنْ دنيا كمُ حُسن رائه
فأكبر همّي الآن خدمة بابه   وأقصى مناي اليوم طول بقائه
وقائلةٍ(٢) لايُنْصِب قلبَك نازح   بعيد المدى لايستطاع لنائه
فقلت: دَعيني إنّ قلبي وإن هفا   لأدرى بمغزاه وأحرى بدائه
هو السّيد الجحجاح والماجد الّذى   تمكّن من صدر العلى في سَوائه
سأدعو له مادمت حيّاً فان أمت   فانّ عظامي في الثّرى من ورائه

وقال وكتب على صفة بالدار البهائية:

[وهي واحد وعشرون بيتاً]

لله درّك من بناءٍ عالي   بنيتْ قواعده علَى الإقبال
أسموّ مقدرةٍ ورفعة رتبةٍ   وعلوّ منزلةٍ وحفظ مَعالِ
بانيك أفضل من سما نحو العلى   بالجود والإحسان والإفضال
ايهٍ بهاء الدّين إنّك خير من   رَمتِ السّماء عليه بالإظلال
فُقْتَ الورى فأتيت(٣) فيهم واحداً   من غير ما(٤) شبهٍ وغير مثال
نصروا على أفعالهم أقوالهم   ونصرتَ أفعالاً على أقوال
رُمْتَ المعالي فابتنيت(٥) بناءها   كفعال لاحصرٍ(٦) ولامكسال
وعشقتهنّ فلست مصرف لحظةٍ   زينَ الورى عن وصلهنّ بسال(٧)
أصبحت في هذي البسيطة كلّها   تستعبد الأحرار بالأموال(٨)

---

(١) يريد « يابنى الدّنيا » . (٢) اى ربّ قائلةٍ (٣) فى الاصل : « فأثبت » .
(٤) «ما» زائدة ؛ (٥) ابتنيت = بنيت . (٦) كأنه فى تقدير كفعال شخصٍ لاحصرٍ ؛
والحصر ككتف = ضيّق الصدر ، ونظير قوله « كفعال لاحصر » ما فى قول الارّجانىّ :
« حامداً مخلصاً صرفت إليها   وجه لا آفكٍ ولاخرّاص » .
(٧) قوله «بسال» الباء زائدة ؛ و«سالٍ» فاعل من السلوّ وهو خبر «لست» .
(٨) البسيطة = الارض أوما انبسط واستوى منها .

و تحرّر العبدان(١) فيها محرزاً ... مرضاة ربٍّ خالقٍ فعّال
تعطي العُفاة بنير وعدٍ سابقٍ ... حاشاك من تنغيصهم بمطال(٢)
وإذا المكارم أظلمَتْ طرقاتها ... جَلَّيْتَ مُظلِمَها برأيٍ عال(٣)
من كان في جمع المناقب آلياً(٤) ... فعداك(٥) لا والله لست بآل(٦)
ولقد تعطّشت العلى حتّى أتتْ ... حدبا(٧) يَدَيْكَ تَبُلّها ببلال
فأغثتها وأعنتها وجبرتها ... بندىً يفيض على الورى سيّال
وغناء مخترعٍ و رغبة مشفقٍ ... و سخاء ساعٍ للعلى بذّال
أعتقت سؤّال الورى وكفيتهم ... ذلّ السّؤال و كثرة التّسئال
وجبرتهم حتّى ثووا في دورهم ... فنسوا علاج الحلّ والتّرحال

---

(١) «العبد ان» بالضمّ والكسر جمع العبد و «تحرّر» أي «تعتق» و قد مرّ مضمون البيتين مجموعاً في بيتٍ له (انظر ص ٢٥) :

« و لبرٍّ يولي العبيد عتاقاً ... و ببرٍّ يستعبد الاحرارا » .

(٢) أي لا تنغّص و لا تكدّر ما تعطيهم من الفضل والمعروف بالتسويف والمماطلة ؛ والتنغيص = التكدير؛ قال الشاعر : لا طيب في العيش مادامت منغّصة لذّاته بادّكار الموت والهرم » .

(٣) طرقات جمع الطرق وهي جمع الطريق فهو جمع الجمع ؛ و قوله : « رأي عال » من قولهم : « له رأي جيّد وفكر عال » . (٤) « آلياً» أي مقصّراً ؛ ففي الأقرب :«ألا في الأمر (كنصر) يألو ألواً و ألوّاً وأليّاً = قصّر فيه و أبطأ» فمنه ما يقال : لم آل جهداً في هذا الامر أي لم أقصّر فيه بل بذلت غاية جهدي . (٥) في الاصل :« فنداك ». وإنّما أعرضنا عن احتمال كون المصراع هكذا « فنداك والله ليس بآل » لانّ النّدى لايجمع المناقب كلّها ؛ والباء في قوله «بآل» زائدة والمعنى : من قصّر في جمع المناقب واكتساب الفضائل فليقصّر فهو غيرك و سواك ؛ إذ أنت لاتقصّر فيه قطّ . (٦) في الاصل :« ليس باك » . (٧) كذا في الاصل و لم أهتد إلى تصحيحه سبيلاً ؛ **و يحتمل أن يقال :** إنّه مصحّف «جدباً» والمعنى أنّ العلى تعطّشت حتّى بلغت حدّ الجدب فأتت يديك حالكونها ذات جدبٍ لعلّك تبلّها ببلال ، وبلال جمع بلّة بمعنى النداوة ؛ وعدم مطابقة جدبٍ للعلى لانّ الجدب مصدر واقع موقع الحال ؛ قال ابن مالك :

« ومصدر منكّر حالاً يقع ... بكثرة كبغتةً زيد طلع » .

نفضوا الرحائل فى [ذرى] أحيائهم (١) من مزعجات مخاوف الأهوال
قصر الكلام غدا الانام بأسرهم لعلاك يا فخر الورى كعيال
والله جارك من حوادث تعتري وتسوقهن مصارف الأحوال (٢)

و قال يهنئه بعيد الاضحى من سنة تسع و ثلاثين [وخمسمائه]

[وهى ستّة و ثلاثون بيتاً]

أأقسط الشيب في فَوْدَيْه أم قسطا (٣) لمّا رمى بالدّواهي جَعْده القَطَطا (٤)
تراه لم يرضه مُحْلَوْلِكاً وطناً (٥) حتّى يُبيِّضَهُ تبّاً لما اشترطا
ما أنس لا أنسها سوداً مُهَدّلَةً (٦) مثل العناقيد دلّى كرمُها وغطا (٧)

(١) فى الاقرب : «الرحالة = السرج من جلود لاخشب فيه يتّخذ للرّكض الشديد ج رحائل » و كلمة «ذرى» من إضافاتنا و سقطت من الاصل كلمة ؛ و مرّ كراراً أنّ «الذرى» بمعنى فناء الدّار و نواحيها و كلّ ما استترت به ؛ يقال : أنا فى ظلّ فلان و فى ذراه أى فى كنفه و ستره و دفئه » والمضمون كثير الدّوران بينهم ؛ قال مسلم بن الوليد (انظر حماسة أبى تمام) :

« نفضت بك الأحلاس نفض إقامة و استرجعت نزّاعها الامصار »

و قال آخر :

« لا ترقبى يا ركابى بعدها سفراً ففى ذراه نفضت اليوم أحلاسى »
« نفض الحطيئة لمّا حطّ أرحله بعد ابن بدر الى الندب ابن شمّاس ».

ونفض الرحالة والحلس كناية عن الاستغناء عن الغير والاستقرار فى الوطن وذلك لأنّ فقرائهم كانوا يشدّون الرحال إلى الأغنياء الأجواد والأسخياء الأمجاد طلباً منهم مايسدّ خلّتهم ويكفى معيشتهم .

(٢) « جارك » أى مجيرك ؛ ففى الأقرب : « الجار = المجاور فى السكن والشريك فى العقار ، والمجير ، والمستجير (ضدّ) ج جيرة و جيران » فقوله « من حوادث » متعلق به باعتبار المعنى فالجملة خبريّة صورةً و دعائيّة و إنشائيّة معنىً . (٣) «أقسط» = عدل ؛ و منه المقسط لله تعالى أى العادل ، و «قسط» جار و عدل عن الحقّ ؛ و منه قوله تعالى : «وأمّا القاسطون فكانوا لجهنّم حطبا» . (٤) الجعد (كفلس) من الشعر ما فيه التواء وتقبّض؛ أوالقصير منه ، والقطط (محرّكة) = القصير الجعد من الشعر؛ و رجل قطط الشّعر أى قصيره جعده » . قال الرضى :

« مالها تنكر مع هذا الشجى وقعات الشيب بالجعد القطط» .

(٥) محلولك (بصيغة اسم الفاعل) بمعنى شديد السّواد ؛ من « احلولك الشىء اى اشتدّ سواده » .
(٦) فى الأصل : «مهرسلة» ؛ ففى الصحاح : « وهدلت الشىء أهدله هدلاً إذا أرخيته وأرسلته إلى أسفل» و فى القاموس : « و هدله يهدله هدلاً = أرسله إلى أسفل و أرخاه » و فى الاساس : « و تهدّل الثوب = إسترسل ؛ و هدلته هدلاً » فالتشديد للمبالغة مثل فتح و فتّح وجمع و جمّع إلّا أنّى لم أظفر بلفظة التّهديل فيما عندى من كتب اللّغة . (٧) كذا صريحاً .

بل هرّف الشّيب في رأسي كذا سَرِعاً[1] إنّ النّوائب منها سُرّع[2] و بِطا
قالوا وِصال بياضٍ للسواد فلا تُنكِر فانهما يَاحُسن ما اختلطا
فقلت والحزن يطويني و ينشرني : نَعَم وِصالٌ و لكن يقطع الرُّبطا[3]
ياليت أنّ بهيمي[4] دام لي لبساً فانّني لا أرى أن ألبس الفوطا[5]
ثياب زرقٍ و تزويرٍ و مخرقةٍ من اكتسا ها ففي التّلبيس مافرطا
سقياً لعهد الصّبي ماكان أقصره ما حلّ والله حتّى قيل : قد شحطا
ويلي عليه و ما ويلٌ بمغنيةٍ مَضى الصِّبي وخطاً للشّيب إذ وخطا[6]
قصيرة عن أقاصيصٍ مطوّلةٍ[7] ماذاق لذة طعم العيش من شَمِطا[8]

---

(١) فى هامش الكتاب : «هرّف اى أدرك قبل أوانه» ففى الصحاح : هرفت النخلة أى عجّلت اتاءها» وفى القاموس : «وهرفت النّخلة = عجّلت إتاءها كهرّفت تهريفاً» و «سرعاً» بفتح السين و كسر الراء ففى اللِّسان والتاج: «السريع [كأمير] والسرع [ككتفٍ] والسراع [كغراب] والمسرع [كمكرم] بمعنى» (٢) فى الاصل: «نسرع» ؛ فهو إمّا «مسرع» وإمّا «سرّع» جمع السارع بمعنى السريع فليتدبّر وليتحقّق؛ و «بطا» بكسر الباء وقصر الالف مخفّف «بطاءٍ» بمدّها : هو جائز للضرورة ؛ قال ابن مالك :

« و قصر ذى المدّ اضطراراً مجمع عليه والعكس بخلفٍ يقع » .

فهو نظير قول الارّجانى :

« صبراً على الدّهر صبراً يستعان به إنّ الحظوظ سراع مرّة و بطا »

(٣) فى هامش الصفحة : « الربط جمع الرباط و هو ما يشدّ [به] القربة أو الدابّة » ففى الاقرب : «الرباط مايربط به الدابّة والقربة من حبلٍ ونحوه». (٤) فى الاصل: «سهيمى». (٥) فى القاموس: «الفوط كصرد ثياب تجلب من السند أومآزر مخطّطة ؛ الواحدة فوطة بالضمّ أوهى لغة سنديّة». (٦) فى الاصل تحت قوله «وخطا»: «أى خلط» ففى القاموس: «وخطه الشيب كوعده = خالطه ؛ أوفشا شيبه ؛ أواستوى سواده وبياضه ، وقد وخط كعنى فهو موخوط وكالوعد= الاسراع» . (٧) كأنّه مأخوذ من قولهم : « قصيرة عن طويلة » وهومثل معروف مشهور.
(٨) فى الاصل : «منشهطا» ؛ ففى القاموس : «والقصّة بالكسر = الامر والّتى تكتب ج كعنب» و فى التاج : «يقال : له قصّة عجيبة وقد رفعت قصّتى إلى فلان والا قاصيص جمع الجمع» و فيه : «الشمط محرّكة = بياض الرأس يخالط سواده ؛ شمط كفرح و أشمط [كأكرم] واشمطّ [اشمطاطاً] واشماطّ كاطمأنّ فهو أشمط من شمط وشمطان ؛ وشمطه يشمطه = خلطه كأشمطه فهو شميط ومشموط».

دَعْ ذا وَصِفْ بارقاً عقّت عقائقه ريحُ الصّبا فَسَرَتْ في ضَوْئِها خِطَطا[١]

حسبته قبساً في الجوّ مُلْتَهِباً أوصارماً في يمين اللّيل مُخْتَرَطا[٢]

«كأنّه في عِراض الشّأم» مؤتلِقاً[٣] قِنديلُ دَيْرٍ أما لوا نَحْوَه السُلُطا[٤]

---

(١) في اللسان: «ويقال: عقّت الرّيح المزن تعقّه عقّاً إذا استدرّته كأنّها تشقّه شقّاً؛ قال الهذليّ يصف غيثاً: حار و عقّت مُزْنَه الريحُ و انـــقاربه العَرْضُ و لم يُشْمَلِ «حار» = تحيّر وتردّد و «عقّت مزنه الرّيح» اى استدرّته ريح الجنوب، «ولم تُشْمَل» أى ولم تهبّ به الشّمال فتقشعه، «وانقار به العَرْض» أى كأنّ عرض السحاب انقاربه أى وقعت منه قطعة و أصله من «قُرْتُ جيبَ القميص فانقار؛ و قُرْتُ عينه إذا قلعتها» وفيه وفى الصّحاح: «و عقيقة البرق ما انعقّ منه أى تسرّب فى السحاب يقال منه: انعقّ البرق؛ وبه شبّه (وفى اللسان «سمّى») السيف؛ قال عنترة: «و سيفى كالعقيقة فهو كِمْعى سلاحى لا أفلّ و لا فطارا».

وفى القاموس: «عقّ = شقّ والعقيقة من البرق مايبقى فى السحاب من شعاعه كالعقق كصرد و بهتشبّه السيوف فتسمّى عقائق» و فى الاساس: «وتقول: ماأدرى: شمتَ عقيقه أم شمتُ عقيقه أى سللتَ سيفاً أم نظرت إلى برقٍ و هى البرقة التى تستطيل فى عُرض السحاب؛ و لقد أكثروا استعارتها للسيف حتى جعلوها من أسمائه؛ فقالوا: سلّوا عقائق كالعقائق؛ وانعقّ البرق = تسرّب فى السحاب».

وفى التاج: «وقيل: العقيقة والعقق = البرق إذا رأيته وسط السحاب كأنّه سيف مسلول؛ و أنشد الليث لعمرو بن كلثوم: «بسُمرٍ من قنا الخطّىّ لُدْنٍ و بيضٍ كالعقائق يختلينا»

و فى ذيل أقرب الموارد: «وقع المطر خِططاً [كعنبا] أى فى خطّة دون أخرى و هو كقولهم فى مكانٍ دون مكانٍ (اللسان فى مادّة قبل)» ونصّ عبارة اللسان فى المادّة هكذا (انظر ج ١٤؛ ص٦٣؛ س١٨): «وفى الحديث فى صفة الغيث: أرض مُقبلة وأرض مُدْبِرة أى وقع المطر فيها خِطَطاً و لم يكن عامّاً».

(٢) «ملتهباً» بصيغة اسم الفاعل من التهبت النّار أى اشتعلت يقال: لهب النّار فالتهبت؛ و «مخترطاً» بصيغة اسم المفعول من قولهم «اخترط السيف» أى استلّه من غمده وأجاد فى التشبيه غاية الاجادة و قد علم ممّا ذكر فى معنى البيت السابق وجهه؛ فتفطّن. (٣) فى الصّحاح «وقول أبى ذؤيبٍ فى وصف برقٍ: كأنّه فى عِراض الشام مصباح؛ أى فى شقّه وناحيته» وفى أساس البلاغة: «وسرت فى عِراضه إذا سرت فى حياله؛ قال أبو ذؤيب:

«أمنك برق أبيت الليل أرقبه كأنّه فى عِراض الشام مصباح».

و وجه اختصاص الشام هنا بالذكر كونه مكان الرهبان لانّ فيه ديارات كثيرة كما هو معلوم عند أهل الاطّلاع والبصيرة؛ و «مؤتلقاً» من ائتلق الشىء أى لمع؛ ففى الاقرب: «ألق البرق (كضرب) ألقاً و تألّق و ائتلق = لمع وأضاء».

(٤) فى هامش الصفحة: «السلط جمع سليط الزيت» ففى القاموس: «والسليط = الزيت و كلّ دهنٍ عصر من حبٍّ» وفى الصحاح: «السليط = الزّيت عند عامّة العرب، وعند أهل اليمن دهن السمسم».

«بقيّة الحاشية فى الصفحة الآتية»

جدّ (١) السّحاب إلى حُزْوى وساكِنها سَحّاً عليها فأضحى « أمره فُرُطا » (٢)

« بقية الحاشية من الصفحة الماضية »
و في الاساس ؛ و « وروّى ذباله بالسليط وهو الزيت الجيد » . أقول : مضمون البيت مأخوذ من قول امرئ القيس في معلّقته :

« أصاح ترى برقاً أريك و ميضه كلمع اليدين في حبيٍّ مكلّل »
« يضيء سناه أو مصابيح راهبٍ أمال السليط بالذبال المفتّل »

وقال الزوزني في شرح المعلّقات عند شرحه البيت الثاني مانصّه : « والسليط الزيت و دهن السمسم أيضاً سليط و إنما سمّيا سليطاً لاضائتهما السراج و منه السلطان لوضوح أمره والذبال جمع ذبالة و هي الفتيلة وقد يثقل فيقال : ذبّال ؛ يقول : هذا البرق يتلألأ ضوؤه فهو يشبه في تحرّكه لمع اليدين أو مصابيح الرهبان الّتي أميلت فتائلها بصبّ الزّيت عليها في الإضاءة ، **يريد** أنّ تحرّكه يحكي تحرّك اليدين وضوؤه يحكي ضوء مصباح الراهب إذا أنعم صبّ الزّيت عليه ، **و زعم اكثر الناس** أنّ قوله : « أمال السليط بالذبال » من المقلوب ، و تقديره : أمال الذبال بالسّليط ؛ أي صبّه عليه ، و قال بعضهم : تقديره : أمال السّليط مع الذبال المفتّل ، يريد أنه يميل المصباح إلى جانبٍ فيكون أشدّ إضاءة لتلك النّاحية من غيرها » و في اللّسان : « والسليط عند عامّة العرب = الزيت ، وعند أهل اليمن دهن السمسم ؛ قال امرؤ القيس : أمال السليط بالذّبال المفتّل ، وقيل : هو كلّ دهنٍ عصر من حبّ ، قال ابن بري : دهن السمسم هو الشيرج والحَلّ ، ويقوّي أنّ السليط الزّيت قول الجعْدي :

يضيء كمثل سراج السّليـ ـط لم يجعل الله فيه نحاسا

قوله : لم يجعل الله فيه نحاساً أي دخاناً دليل على أنّه الزيت لأنّ السليط له دخان صالح و لهذا لا يوقد في المساجد والكنائس إلا الزيت ؛ و قال الفرزدق :

و لكن ديافيّ أبوه و أمّه بحوران يعصرن السّليط أقاربه

و حوران من الشام والشأم لا يعصر فيها إلّا الزّيت » **اقول :** نظير قول امرئ القيس ما نقلوه عن كثير عزّة في مادّة « قصر » من كتب اللغة كالصّحاح واللسان والتاج وغيرها و هو قوله :

« كأنّهم قصراً مصابيح راهبٍ بموزن رَوّى بالسّليط ذبالها » .

(١) في الأصل : « حدّ » . (٢) في الاقرب : « السحاب = الغيم كان فيه ماءٌ أو لم يكن فيه ؛ ولهذا يقال : سحاب جهام ؛ سمّي بذاك لجرّ الريح له أو لانجراره في مرّه ج سحب ؛ الواحدة : سحابة ؛ ج سحائب ؛ أمّا السحاب فاسم جنسٍ جمعيّ ولذلك يوصف بالمفرد مراعاةً للفظه كقول القرآن : السحاب المسخّر بين السماء والأرض ؛ وبالجمع مراعاةً لمعناه كقوله أيضاً : وينشئ السحاب الثقال ؛ ويعامل الفعل معه معاملته مع أمثاله من أشباه الجموع فتقول : أفرغ السحاب ماءه وأفرغت السحاب ماءها على حدّ قولك : أورق الشجر و أورقت الشّجر » . وأمّا « حزوى » فموضع معروف ؛ ففي القاموس : « حزوى كقصوى و حزواء كحمراء و حزوزى مواضع » ففي التاج في شرحه : « أمّا حزوى فموضع بنجدٍ في ديار تميمٍ من طريق حاجّ الكوفة ؛ قاله نصر ، و قال الأزهريّ : جبل من جبال الدهناء و قد نزلت به ، و قال الجوهريّ : اسم عجمة من عجم الدهناء و هي جمهور عظيم تعلو تلك الجماهير ؛ قال ذوالرّمّة :

« نبت عيناك عن طللٍ بحزْوى عفته الريح و امتُنح القطارا » .

وفي الصحاح : « وأمر فرط أي متجاوز فيه الحدّ ؛ ومنه قوله تعالى : « وكان أمره فُرُطا » وفي القاموس : « الفرط بضمّتين الظّلم والاعتداء والامر المجاوز فيه عن الحدّ » وفي مجمع البحرين « و أمر فرط مجاوز فيه الحدّ ؛ و منه قوله تعالى : و كان أمره فرطاً ؛ و قيل : سرفاً و تضييعاً ؛ وقيل : ندماً »

حتّى اكتسى الرّوضُ من تهتانها حُللاً و جُلِّلَ القوْزُ من تَهْطالها نَمطا(١)

إذا نظرتَ إلى إيناق بَهْجَتها حَسِبْتَ قِطَعاً من الجنّات قد هبطا

من أصفرٍ فاقعٍ قلّدنه مَسَكاً و أحمرٍ فانىءٍ حلّينه سمطا(٢)

---

(١) في تاج العروس : « اكتسيته ثوباً ككسوته » يريد أنّه قد يتعدّى إلى مفعولين ؛ فما نحن فيه من هذا القبيل ؛ وفي الصحاح : « قال أبو زيد : « التهتان نحو من الديمة (إلى أن قال) وقال النضر بن شميل : التهتان مطر ساعة ثم يفتر ثمّ يعود (إلى أن قال) يقال : هتن المطر والدمع يهتن هتناً و هتوناً و تهتاناً إذا قطر متتابعاً ؛ و سحاب هاتن ، و سحائب هتّن مثل راكع و ركّع وسحاب هتون والجمع هتن مثل عمود و عمد » و في الأساس : « هتلت السماء وهتنت و جاءهم تهتان من المطر وهو تتابع القطر » . وفي الصحاح : « و جلّل الشيء تجليلاً أي عمّ ؛ والمجلّل السحاب الّذي يجلّل الأرض بالمطر أي يعمّ ؛ و تجليل الفرس أن تلبسه الجلّ » و في الاساس : « بات و راء القوز و هو الرملة المستديرة والجمع أقواز و قيزان ؛ قال :

و أشرف بالقوز اليفاع لعلّني أرى نار ليلى أويراني بصيرها » .

و في القاموس : « القوز = المستدير من الرمل والكثيب المشرف ج أقواز و قيزان و أقاويز وأقاوز » وفي الصحاح : « القوز بالفتح الكثيب الصغير عن أبي عبيدة والجمع أقواز وقيزان وأنشد لذي الرّمة :

إلى ظُعن يقرضن أقواز مشرفٍ شمالاً و عن أيمانهنّ الفوارس » .

و في الصحاح : « الهطل = تتابع المطر والدمع و سيلانه ؛ يقال : هطلت السماء تهطل هطلاً و هطلاناً وتهطالاً وسحاب هطل ومطر هطل كثير الهطلان وسحائب هطّل جمع هاطل ولا يقال: سحاب أهطل » . (إلى آخر ما قال) وفيه : « النمط ضرب من البسط والجمع أنماط مثل سبب وأسباب » . **وليعلم** أنّ قول الناظم (ره) يدلّ على أنّ « جلّل » يتعدّى إلى مفعولين لكنّي لم أجد التصريح به فيما عندي من كتب اللغة ؛ فان وجدت شاهداً له ودليلاً عليه فهو و إلّا فليحمل على أنّه ضمّن معنى « ألبس » وما يشبهه ممّا يتعدّى الى مفعولين ؛ هذا كلّه بناء على أنّ « اكتسى » و « جلّل » عدّي إلى مفعولين والفاعل فيهما ضمير يرجع الى السحاب كما أنّ ضمير « تهتانها » و « تهطالها » أيضاً يرجع اليه وعود الضمير اليه جائز على الوجهين كما مرّ نقله في شرح البيت السابق **لكن من المحتمل قويّاً** أن يكون « اكتسى » بمعناه المعروف المتعدّي الى واحد فيكون « الروض » فاعلاً له ويكون « جلّل » مبنيّاً على المجهول فيكون « القوز » نائب فاعل له وهذا الوجه أولى وأظهر من الوجه الاوّل ؛ فتدبّر . (٢) في الاصل تحت قوله « مسكاً » : « أي سواراً » وتحت قوله : « سمطاً » : « هو جمع سمط وهو الخيط » ففي القاموس : « والمسك بالتحريك الذبل والأسورة والخلاخيل من القرون والعاج ، الواحد بهاء » وفي الصحاح : « والمسك بالتحريك أسورة من ذبل أوعاج ، قال جرير [يصف امرأة] :

« ترى العبس الحولي جوناً بكوعها لها مسكاً من غير عاج ولا ذبل »

الواحدة مسكة » وفي القاموس : « قنأ [كمنع] قنوأ [كقعود] اشتدّت حمرته » و في التاج : « و ترك الهمز فيه لغة أخرى وشيء أحمر قاني أي شديد الحمرة » وما في هامش الصفحة من أنّ « سمطاً جمع سمط » فليتحقّقه من أراد لأنّي لم أظفر به في مظانّه .

و مقفرٍ ميّتٍ جفّتْ رواضعه أحيينه من حياها بعدما قنطا(۱)
كأنّهنّ استعرن الجود من ملكٍ يعطي الّذى اعترّه قربى و مختبطا(۲)
صدر الّصدور بهاء الّدين من وثقتْ بجوده الارض لمّا قطرها قحطا

(۱) فى الاصل تحت قوله : «رواضعه» مالفظه : «أى سواقيه» والساقية بمعنى النهر الصغير، و «مقفر» من « أقفر المكان = خلا من الماء والكلاء والناس » ، والحيا مقصوراً بمعنى المطر و يمدّ **وليعلم** أنّ الناظم (ره) حام فى سبك هذه الابيات حول بعض أبيات معلّقة امرىء القيس حيث يقول فيها :

«أصاح ترى برقاً أريك و ميضه كلمع اليدين فى حبىٍّ مكلّل »
« يضىء سناه أومصابيح راهبٍ أمال السليط بالذبال المفتّل »
« قعدت له وصحبتى بين ضارجٍ و بين العذيب بعد ما متأمّلى »
« على قطن بالشيم أيمن صوبه و أيسره على الستار فيذبل »
« فأضحى يسحّ الماء حول كتيفةٍ يكبّ على الأذقان دوح الكنهبل »
« و مرّ على القنّان من نفيانه فأنزل منه العصم من كلّ منزل »
« وتيماء لم يترك بها جذع نخلةٍ ولا أطماً الّا مشيداً بجندل »

الى آخر المعلّقة ؛ فمن أرادها فليطلبها من موضعها . (۲) فى القاموس : «والمعترّ = الفقير والمعترض للمعروف من غير أن يسأل؛ عرّه عرّاً واعترّه وبه» و فى الصحاح: «والمعترّ = الّذى يتعرّض للمسألة ولا يسأل» وفى مجمع البحرين : « قوله تعالى : وأطعموا القانع والمعترّ؛ قيل : المعترّ هو الّذى يعتريك أى يلمّ بك ولا يسأل» وفى التاج «قال ابن القطّاع : المعترّ الزائر من قولك عررت الرجل عرّاً نزلت به (انتهى) وقال جماعة من أهل اللغة فى تفسير قوله تعالى: القانع هو الذى يسأل والمعترّ يطيف بك يطلب ماعندك سألك أوسكت عن السؤال» . وقوله : «قربى» أى ذاقرابة ، والمختبط هو الذى ليس بينك وبينه قرابة ففى القاموس : «خبط زيداً = سأله المعروف من غير آصرة كاختبطه فخبطه زيد بخير أعطاه» وفى الصحاح: «واختبطنى فلان إذا جاءه يطلب معروفك من غير آصرة قال الشاعر :

« و مختبط لم يلق من دوننا كُفىً و ذات رضيع لم ينمها رضيعها ».

وفيه و فى القاموس : «والكفية بالضمّ القوت والجمع الكفى» و زاد فى الصحاح : « وقال : و مختبط لم يلق من دوننا كُفىً (إلى آخره)» وفى الاساس : «وخبطت فلاناً واختبطته = سألته بغير وسيلة قال زهير :

و ليس مانع ذى قربى ولا رحمٍ يوماً ولا معدماً من خابطٍ ورقا ».

ومن شواهده قول منصور بن مسجاح (انظر حماسة أبى تمّام ؛ باب الاضياف والمديح) :

« و مختبطٍ قدجاء أو ذى قرابةٍ فما اعتذرت ابلى عليه ولا نفسى »

قال الخطيب التبريزىّ فى شرحه (انظر ص۱۰۳ ج ٤ طبعة بولاق فى سنة ۱۲۹۰) : « والمختبط الذى يقصد طالباً للمعروف من غير تقدّم معرفة » **ولا يخفى** أنّ التخلّص فى البيت فى غاية الجودة واللطافة .

طود إذا ما استفزّ(١) النّاسَ خوفهمُ غيث إذا ما انتدى(٢) ليث إذا احتلطا(٣)
وعصرة(٤) الخلق في تاراتهم(٥) فهمُ مسخّرون له إن راش أو مرطا(٦)
يصبّ عارضه صوبى(٧) ندًى وردى هذان من دأبه مذ فارق القُمُطا(٨)
لم يأل أحبابه عند الرّضى أدباً ولا أعاديه نصحاً و إن سخطا(٩)
أغرّ لا يرتضي الملياء مجتديا وليس يعجبه إلّا الّذي اعتبطا(١٠)
لم نحسب البحر يدنو من ندى يده هيهات لا يشبه المثعنْجرُ النّبطا(١١)

(١) في القاموس «واستفزّه = استخفّه وأخرجه من داره وأزعجه» و في الاساس: «استفزّه الخوف =استخفّه» وفي الصحاح: «استفزّه الخوف = استخفّه (إلى أن قال): وأفززته أي أفزعته و أزعجته وطيّرت فؤاده؛ قال أبو ذؤيب:

« والدّهر لا يبقى على حدثانه شبب أفزّته الكلاب مرّوع » .

أقول قدمرّ هذا البيت لكن باختلاف يسير في بعض الألفاظ (انظر ص ٧٥) وسيأتي. (٢) في الصحاح: «والنديّ على فعيل مجلس القوم ومتحدّثهم و كذلك الندوة والنّادي والمنتدى فان تفرّق القوم فليس بنديّ و منه سمّيت دار الندوة بمكّة الّتي بناها قصيّ لأنهم كانوا يندون فيها أي يجتمعون للمشاورة؛ و قوله تعالى: فليدع ناديه أي عشيرته؛ وإنّماهم أهل النّادي والنّادي مكانه ومجلسه فسمّاه به كما يقال: تقوّض المجلس؛ وندوت أي حضرت النديّ وانتديت مثله» . (٣) في الصحاح: « الاحتلاط = الغضب والضجر؛ وفي كلام علقمة بن علاثة: إنّ أوّل العيّ الاحتلاط وأسوء القول الافراط» و في الاساس: «تقول: أوّل العيّ الاحتلاط؛ وأوسط الرّأي الاحتياط» وفي القاموس: « حلط وأحلط و احتلط =حلف ولجّ و غضب وأسرع في الامر كحلط بالكسر فيهما» . (٤) في الاقرب: « العُصْرَةُ = المنجاة كقوله: ولقد كان عصرة المنجود أي ملجأه» . (٥) «في تاراتهم» أي في أحوالهم المختلفة.
(٦) في الصحاح: «مرط الشعر يمرطه = نتفه» وفيه أيضاً: «والريش بالفتح مصدر قولك: رشت السهم اذا ألزقت عليه الريش فهو مريش (إلى أن قال) ورشت فلاناً = أصلحت حاله وهو على التشبيه قال الشاعر:

« فرشني بخير طالما قد بريتني وخير الموالى من يريش ولا يبرى» .

أقو: و منه المثل: فلان يريش ولا يبرى؛ وقال الرضيّ:

« من عذيري من رصيف كيده راش ما راش طويلاً و مرط » .

(٧) في الاصل: «صبوى» . (٨) القمط جمع القماط (ككتب و كتاب) و معناه معروف.
(٩) «لم يأل» اى لم يقصّر ولم يبطئ بل بذل جهده فيه. (١٠) في هامش الصفحة: « الاعتباط والعبط أن ينحر البعير من غير علّة » فالمراد أنّه لا يطلب العلياء بسؤال ومنّة لعلوّ همّته و عزّة نفسه؛ والمصراع الثاني ناظر إلى أنّه يطلب من المعالي مايوصل إليه بلامنّة و سؤال.
(١١) في القاموس: «والمثعنجر = السائل من ماء أودمع و بفتح الجيم وسط البحر وليس في البحر مايشبهه، وقول الجوهريّ و الصغانيّ: تصغيره مثيعج و مثيعيج غلط و الصواب ثعيجر [و ثعيجير]
« بقيّة الحاشية في الصّفحة الآتية »

ولا وصفناه تشبيهاً لغرّته بالبدر يوماً «لقد قلنا إذاً شططا»(١)
من معشرٍ زيّن الله البلاد بهم حقّاً ولم يك ما أعطاهمُ غلطا
أعني بني الفضل(٢) والمرجوّ فضلهم على الأباعد والأدنين منبسطا
الأبعدين مدىً الأغزرين ندىً الأكثرين حصىً الأوسعين خُطا(٣)
أمّوا المعالىَ فاحتلّوا بأوسطها بناء عزٍّ فكانوا «أمّةً وسطا»(٤)

« بقيّة الحاشية من الصفحة الماضية »

كما تقول في محرنجم حريجم ، و قول ابن عبّاس و قد ذكر عليّاً رضى الله تعالى عنهما : علمي إلى علمه كالقرارة في المثعنجر ؛ أي مقيساً إلى علمه كالقرارة موضوعةً الى جنب المثعنجر » قال الزبيدى فى التاج : « و الجارّ و المجرور فى محلّ الحال و القرارة الغدير الصغير و الرواية الّتى ذكرها أئمّة الغريب فاذا علمى بالقرآن فى علم علىّ كالقرارة فى المثعنجر ؛ و هكذا نقله صاحب اللّسان » و فى اللّسان : « ابن الاعرابىّ : المثعنجر و العرانية وسط البحر ؛ قال ثعلب : ليس فى البحر مايشبهه كثرة ؛ تصغير المثعنجر مثيعج و مثيعيج ؛ قال ابن برى : هذا خطأ و صوابه ثعيجر وثعيجير تسقط الميم والنون لأنّهما زائدتان والتصغير والتكثير والجمع يردّ الاشياء الى أصولها ، وفى حديث علىٍّ رضوان الله عليه : يحملها الاخضر المثعنجر هو أكثر موضعٍ فى البحرماءً والميم والنون زائدتان و فى حديث ابن عبّاس فاذا علمى بالقرآن فى علم علىٍّ كالقرارة فى المثعنجر والقرارة الغدير الصغير» و فى الاقرب : «النبط محرّكة أوّل مايظهر من ماء البئر وغور المرء ؛ يقال: فلان لايدرك نبطه أى غوره وقدر علمه ، وفى الأساس : فلان لاينال نبطه لمن يوصف بالعزّ والمنعة حتّى لايجد عدوّه سبيلاً لأن يتهضّمه ، وقال ابن سيدة : اذاكان داهياً لايدرك لغوره ؛ وجيل من العجم ينزلون بالبطائح بين العراقين؛ قيل : سمّوا بذلك لكثرة النبط عندهم وهو الماء ؛ وانّما سمّى أولادشيثٍ أنباطاً لأنّهم نزلوا هناك ، هذا أصله ثمّ استعمل فى أخلاط النّاس وعوامّهم ومنه: كلمة نبطيّة أى عاميّة والواحد (نبطىٌّ و نباطىّ مثلّثة النون ونباطٍ مثل يمنىّ و يمانىٍّ ويمان) وفى كلام أيّوب بن قريّة ، أهل عمان عرب استنبطوا و أهل بحرين نبط استعربوا ؛ [وأيضاً] النبط محرّكة مايتحلّب من الجبل كأنّه عرق يخرج من أعراض الصّخر ؛ فلان قريب الثرى بعيد النبط اذاكان يعد ولاينجز ».

(١) هو ذيل آية ١٤ من سورة الكهف وصدرها : « وربطنا على قلوبهم اذقاموا فقالوا : ربّنا ربّ السّماوات والارض لن ندعو من دونه إلهاً » و فى الصحاح : « قال أبوعمرو : الشطط مجاوزة القدر فى كلّ شىءٍ ». (٢) قد مرّ مراراً أنّ الفضل اسم أبيهم (انظر ص ٦ و ٨ و ٧٣ و ٨٩ و ١٦٦) .
(٣) كأنّه حام فيه حول قول الارّجانى (انظر ص ٢٣٨ من ديوانه المطبوع) :

« يا ابن الأعزّين من ريب الزمان حمىً والأكثرين على حدّ العدوّ سطا »
« والأطولين إلى فرع العلاء يداً والأبعدين إلى شأو الكرام خُطا »

(٤) مأخوذ من قوله تعالى : « و كذلك جعلناكم أمّة وسطا» (انظر آية ١٤٣ من سورة البقرة) .

إيهاً(١) بني الفضل زيدوا في مفاخركم فقد غدوتم لدارات العلى نُقطا(٢)
بهاء دين الهدى خذها مرفّلةً (٣) تجشّمت(٤) في سُراها نحوك المرطى (٥)

(١) في الاقرب : « إيهاً بالكسر للاسكات والكفّ ، يقال : إيهاً عنّا أي كفّ واسكت » وفي اللسان : «[قال] أبو زيد: تقول في الامر: ايه افعل؛ وفي النهي: إيهاً عنّي الآن وأيهاً كفّ؛ وفي حديث أُصيل الخزاعيّ حين قدم عليه المدينة : فقال له : كيف تركت مكّة ؟ ـ فقال : تركتها وقد أحجن ثمامها وأعذق اذخرها وأمشر سلمها ؛ فقال : إيهاً أُصيل دع القلوب تقرّ أي كفّ واسكت » (الى أن قال) « [قال] الازهريّ : فاذا أسكته و كففته قلت : ايهاً عنّا ؛ فاذا أغريته بالشيء قلت : ويهاً يا فلان ، فاذا تعجبت من طيب شيء قلت : واهاً ماأطيبه (إلى أن قال) قال ابن الاثير : وقد ترد المنصوبة بمعنى التصديق والرضا بالشيء ومنه حديث ابن الزبير لمّا قيل له : يا ابن ذات النطاقين ؛ فقال : أيهاً والاله أي صدّقت ورضيت بذلك ، ويروى ايه بالكسر أي زدني من هذه المنقبة وحكى اللحياني عن الكسائي ايه وهيه على البدل أي حدّثنا ؛ الجوهريّ: اذا أسكته و كففته قلت : ايهاً عنّا ؛ وأنشد ابن بري قول حاتم الطائيّ:

ايهاً فدى لكمُ أمّي و ما ولدت حاموا على مجدكم وا كفوا من اتّكلا » .

أقول : كأنّ الكلمة أي ايهاً مستعملة هنا لمجرّد الابتداء بها فتفطّن .

(٢) في القاموس : « والدارة ما أحاط بالشيء كالدائرة ج دارات ودور » وفي التاج : « قال الشهاب في العناية : الدائرة اسم لما يحيط بالشيء ويدور حوله والتاء للنقل من الوصفيّة الى الاسميّة لانّ الدائرة في الاصل اسم فاعلٍ أو للتأنيث (انتهى) و في الحديث : أهل النار يحترقون إلّا دارات وجوههم؛ هي جمع دارة وهو ما يحيط بالوجه من جوانبه؛ أراد أنّها لا تأكلها النار لأنّها محلّ السجود » فالمضمون يشبه قول الرضيّ لكن في التشبيه فقط :

« فلّ أحداث رمى الدّهر بهم فهمُ في رُقعِ الدّهر نُقط » .

(٣) تحته : « مرفّلة أي مترفّلة في ثيابها » ففي الأقرب: «رفّل إزاره أرسله وتبختر فيه؛ والشاعر شعره أتى فيه بالترفيل أي ألحق بمتفاعلن سبباً خفيفاً فصار متفاعلاتن فالشعر مُرفّل » .

(٤) في الاصل: «تحشّمت» ففي الصحاح : « جشمت الأمر بالكسر جشماً وتجشّمته إذا تكلّفته على كرهٍ ومشقّة ، جشّمته الأمر تجشيماً وأجشمته اذا كلّفته اياه ؛ وقال : و مهما تجشّمني فانّي جاشم ؛ و ألقى عليّ فلان جشمه اي ثقله و جُشم البعير صدره » . وفي الأساس : « جَشِمت الأمر وتجشّمته = تكلّفته على مشقّة ؛ وألقى عليه جَشمه أي كلفته وثقله وروى بضمّ الجيم و قال العجّاج : يدقّ ابزيم الحزام جشمه ، أراد جوفه المنتفخ ؛ سمّاه جُشماً لثقله ؛ وجشّمتك ما أتعبك ، و قال المرقّش :

الم تر أنّ المرء يجذم كفّه ويجشم من أجل الصديق المجاشما » .

وفي القاموس: «جشم الأمر كسمع جشماً وجشامةً = تكلّفه على مشقّة كتجشّمه وأجشمني اياه و جشّمني؛ والجشم محرّكة الثقل كالجشم» وفي الصحاح أيضاً مايقرب منه ؛ وفي الاقرب: «جشمت اليك عرق القربة ؛ مثل يضرب لمقاساة المشقّة العظيمة » وفي مجمع الامثال بعد ذكره في فصل الجيم المفتوحة قال: أي تكلّفت لك ولاجلك أمراً صعباً شديداً ؛ وسيأتي شرح هذا في باب الكاف إن شاء الله تعالى » وقال في

« بقيّة الحاشية في الصّفحة الآتية »

طائيّة حرّة طائيّة برعت في فنّها فغدا ما دونها لغطا(١)

جاءت تؤمّك بالأضحى مهنّئةً قدبزّت(٢) الظّبى حسن الطّرف والعيطا(٣)

واسعد بذاالعيد وازدد في الوعيدلمن ناواكَ حتّى إذا هدّدته نحطا(٤)

لازلت في العزّ والإقبال مقتبلًا وفي السّعادة والتّأييد مغتبطا

« بقيّة الحاشية من الصّفحة الماضية »

فصل الكاف المفتوحة : « كلّفت إليك علق القربة و يروى عرق القربة أى كلّفت إليك أمراً صعباً شديداً ؛ قال الاصمعىّ: لاأدرى ماأصله؛ وقال غيره : العرق إنّما هو للرجل لاللقربة ؛ قال: وأصله أنّ القرب إنّما تحملها الاماء الزوافر ومن لامعين له وربّما افتقر الرجل الكريم الى حملها بنفسه فيعرق لمايلحقه من المشقّة والحياء من النّاس ، قلت : تقدير المثل كلّفت نفسى فى الوصول إليك عرق القربة أى عرقاً يحصل من حمل القربة والاصل الراء واللام بدل منه » .

(٥) فى الأصل : « المرطا» ولم أجدله معنىً مناسباً للمقام ؛ أمّا المرطى ففى القاموس : « المرطى كجمزى = ضرب من العدو » وفى الأساس : « والخيل يمرطن = يعدون المرطى؛ وفرس مرطى = سريعة » و فى اللسان : « مرط يمرط مرطاً و مروطاً = أسرع والاسم المرطى و فرس مرطى = سريع ؛ و كذلك الناقة ، وقال اللّيث : المروط = سرعة المشى والعدو ويقال للخيل : هنّ يمرطن مروطاً و روى أبو تراب عن مدرك الجعفرىّ: مرط فلان فلاناً وهرده إذا آذاه ، والمرطى ضرب من العدو؛ قال الأصمعىّ : هو فوق التقريب ودون الاهذاب وقال يصف فرساً : تقريبها المرطى والشدّ ايراق؛ وأنشد ابن برى لطفيل الغنوىّ :

تقريبها المرطى والجوز معتدل كـأنّها سبد بالماء مغسول

والممرطة = السريعة من النوق والجمع ممارط ؛ وأنشد أبوعمر وللدبيرىّ :

قوداء تهدى قلصاً ممارطاً يشدّخن بالليل الشجاع الخابطا

الشجاع = الحيّة الذكر والخابط= النائم » .

(١) فى القاموس : « اللغط ويحرّك = الصوت والجلبة أوأصوات مبهمة لاتفهم » و فى الأساس : « سمعت لغط القوم ولغطوا وألغطوا = صوّتوا أصواتاً مبهمة لاتفهم » .

(٢) بزّه = سلبه وابتزّه = استلبه . (٣) تحته : « طول العنق » ففى الصحاح : « العيط طول العنق ؛ جمل أعيط وناقة عيطاء» وفى القاموس : «والعيط محرّكة طول العنق وهوأعيط وهى عيطاء» .

(٤) تحته « زفر » ففى القاموس : «نحط ينحط نحيطاً = زفر زفيراً » وفى الصحاح : « النحيط= الزفير وقد نحط ينحط بالكسر » وفى الأساس : « له نحيط = زفير ؛ قد نحط ينحط » .

[وقال :]

[وهي خمسة أبيات]

إذا شئت أن تحظى من العلم بالّذي ... يجلّك في الدّنيا و ينجيك من لظى
فـارع إلى علم الكلام فانّه ... هو العلم حقّاً فارعه متحفّظا
ولا تشتغل إلّا به إنّ غيره ... من العلم مثل الكعب يستاحق الشظا(١)
وإيّاك والعلم الّذي إن طلبته ... تُطُلِّبت منه آرقاً(٢) متلمّظا(٣)
أردت به علم الأوائل إنّه ... لظى(٤) ذات وهج لا كرامة للّظا(٥)

وكتب الى ولده أبى المحاسن أحمد باصفهان :

[وهي خمسة وعشرون بيتاً]

البين فرّق بين جفني والكرى ... والبين أبكاني نجيعاً أحمرا
دمعي دم مذ صعّدته حرقتي ... سلبته حمرته فسال متمّطرا
كالورد أحمر ثمّ إن قطّرته ... خلع الرّداء وعاد أبيض أزهرا
قالوا : تصبّر قلت : لا تستعجلوا ... أو تصبر الأيّام أن أتصبّرا(٦)
هذا حديث والنّزاع يكاد أن ... يقوى فينزع قلبيَ المتحسّرا
قسماً لو آنّي كنت أعلم أنّني ... أبقى كذا متلدّداً متحيّراً
لعلقت ذيل أبي المحاسن عنوةً ... لمّا تهيّأ للفراق مشمّرا
حنّت إلى جيّ(٧) نوازع صدره ... فأطاعها و لئن أطاع لبالحرا(٨)

(١) تحته : « عظم ملتصق بالذراع » ففى القاموس : « الشظى عظم لازق بالركبة أو الذداع » .
(٢) فى الأصل : « ارقاً » . (٣) تحته « متذوّقاً » ففى الأقرب « تلمّظ الرجل = تذوّق مثل لمظ » .
(٤) فى الأصل تحته : « أى جهنّم » . (٥) تحته : « أى النّار » . (٦) أى لأن أتصبّرا فكلمة « أن » ناصبته . (٧) جيّ ناحية معروفة من اصبهان (منها سلمان الفارسيّ على قول ؛ انظر مقدّمة نفس الرحمن للمحدّث النورىّ رضوان الله عليه) . (٨) قال الاعشى :

« انّ من عضّت الكلاب عصاه ... ثمّ أثرى لبالحرى أن يجودا »

واللام فى « لبالحرى » لام جواب القسم المحذوف ؛ وعمل فيه بما هو معروف من قول النحاة « اذا توارد شرط وقسم فحذف جواب الشرط و ابقاء جواب القسم أولى » .

أرض توارثها السّعود و جادها صوب السّعادة وابلاً مثعنجرا

سقياً لها و لمائها و هوائها و ترابها المعدود مسكاً أذفرا

ولز نّرودَ(١) فانّه الوادى الّذى حصباؤه عندي تساوي الجوهرا

رضعت رواضعها النّعيم فأصبحت حافاتها جنّات عدنٍ خضّرا

وسقى مغاني(٢) لهونا صوب الحيا و عهودنا فيهنّ نفعل مانرى

جسر الحسين(٣) فقصر خارجه(٤) الّذى أوفى على شطّ المدينة مصحرا

فقصور ناحية المصلّى(٥) إنّها أنموذج الجنّات حطّ لينظرا

سنياً لجامعها العتيق فقد غدا للصّالحين و للمصالح ممرا

للفقه [فيه] و للحديث معالم وقراءة القرآن أزهر أنورا(٦)

---

(١) يريد به زندرود ؛ قال ياقوت فى معجم البلدان : « زندرود بفتح أوّله وسكون ثانيه وفتح الدال المهملة و راء مهملة مضمومة و واو ساكنة و آخره ذال معجمة نهر مشهور عند اصبهان عليه قرىً ومزارع وهو نهر عظيم أطيب مياه الأرض وأعذبها وأغذاها » ويطلق عليه أيضاً « زرنروذ و زرّين روذ كما يطلق عليه زندرود و زنّروذ » (انظر كتاب محاسن اصفهان للمافرّوخى (ص٥، ٩، ١٠، ١٦، ٤٨، ٥٣، ٥٥، ٥٦) وغير ذلك . (٢) فى الاصل : « معانى » . (٣) فى الأصل : « جير الحسين » و جسر الحسين من الاماكن المعروفة باصبهان (انظر ص ٥٦ من محاسن اصبهان للمافرّوخى) وممّا ذكره أبوسعيد الرستمىّ :

« سقى قصر المغيرة كلّ دانٍ أجشّ الرّعد منهمر العزالى »

« الى جسر الحسين فشعب تيمٍ فأكناف المصلّى فالتّلال » .

و قال المافرّوخىّ (ص٦٣) :

« الى جسر الحسين فباغ بكرٍ فقصر مغيرةٍ ففناء خندق »

(الى أن قال)

« فأكناف المصلّى فالصّحارى بمارستان فالزّهر المفرّق »

(٤) كذا صريحاً ويمكن أن يكون « خارجة » و يكون المراد من كان موسوماً ومشهوراً بابن خارجة وهو أحد ثناء اصفهان الوارد ذكره فى ثلاثة مواضع من محاسن اصفهان للمافرّوخى (انظر ص٩٦) .

(٥) المصلّى من الاماكن المعروفة باصبهان كما علم ممّا نقلناه من محاسن اصفهان عند ذكر جسر الحسين. (٦) فى القاموس : « الانور = الحسن » ويقال للحسن المشرق اللون : أنور ؛ وهو افعل من النور » إذا علمت ذلك فاعلم أنّ « أزهر أنورا » حالان من القرآن وفيهما شذوذ من جهتين ؛ الأولى

« بقيّة الحاشية فى الصفحة الآتية » .

سقياً لها إذ نحن في عرصاتها ... نفري الفريّ (١) جرى عليه ماجرى

فقهاء مدرسةٍ و فتية ملعبٍ (٢) ... يتقارضون (٣) العيش (٤) عيشاً أخضرا

أبُنَيَّ (٥) فاسكن اصفهان مكرّماً ... حِلْف المسرّة ضاحكاً مستبشرا

و اترك أباك يقاس (٦) قاسان التي ... أضحت بأيدي الجورتينها مُقْفِرا

قد أوْحَشَتْ ساحاتها و عِراصها ... فلوا طّلعتَ رَأَيْتَ أمراً مُنْكَرا

ورأيت فيها ضاحكاً متعجّباً ... من أهلها أو باكياً مستعبراً

أوهارباً متردّداً أوكامناً ... مترصّداً أوخائفاً مستشعرا

والله جارك (٧) حيث كنت من الأذىٰ ... وبصير شأنك فادعه مستنصرا

وحضر راوند فنظر الى منازل آبائه وأجداده

[فقال :]

ولقد نصحت مدامعي لمّا بكت ... تتذكّر الآباء والابناءا

أمدامعي لهفي عليك فإنّهم ... لايرجعون ولو بكيت دماءا

« بقيّة الحاشية من الصّفحة الماضية » .

أنّهما حالان ثابتان والغالب كون الحال منتقلاً ؛ قال ابن مالك :

« و كونه منتقلاً مشتقًّا ... يغلب لكن ليس مستحقًّا »

والجهة الثانية كونهما حالان من المضاف إليه أعنى القرآن ولايجيىء الحال منه الا اذاكان العامل فيه المضاف أوكان المضاف جزء المضاف اليه أوكالجزء منه ؛ قال ابن مالك :

« ولا تجز حالاً من المضاف له ... الّا اذا اقتضى المضاف عمله »

« أو كان جزء ماله أضيفا ... أو مثل جزئه فلا تحيفا »

(١) فى الاساس : « و فلان يفرى الفرىّ اذا أتى بالعجب » و فى القاموس : « هو يفرى الفرىّ كغنىّ يأتى بالعجب فى عمله » وفى الصحاح : «وفلان يفرى الفرىّ اذاكان يأتى بالعجب فى عمله» .

(٢) مضمون المصراع مأخوذ عمّن تقدّم الناظم (ره) الّا أنّى نسيت اسم القائل كما أنّى نسيت قوله .

(٣) فى الأقرب : «تقارضا أى أقرض كلّ واحدٍ منهما صاحبه خيراً اوشرّاً ؛ يقال :الراء تقارض اللام ، تقارض القرنان النظر = نظر كلّ منهما الى صاحبه شزراً ، والشاعران = قالاالشعر وتنا شداه ، تقارضا الثناء = أثنى كلّ واحدٍ على الآخر » . (٤) فى الاصل : « العيس » . (٥) التصغير يفيد الشفقة والتحنّن والتعطّف . (٦) مجزوم على أنّه واقع فى جواب الامرأعنى قوله «اترك» .

(٧) فى القاموس : «والجار=المجير والمستجير» فعلى هذا «من الاذى» يتعلّق به باعتبار معناه .

وكتب اليه الحكيم جمال الدين ابو سعد الفرخان
فى صدر كتاب من خرقان :

[وهى اثنا عشر بيتاً]

كتبت وفي قلبي من الشّوق لاعج ... و في الصّدر منّي لو قُضين حوائج
و بين التّلاقي و التّهاجر معول (١) ... و بين التّداني والتّباعد ناشج
أكابد بعد البين وجداً مبرّحاً ... فللّه قلبي أيّ داءٍ يعالج
فَسَفْتَجْتُ بالشّوق الّذى أورث الجوى ... إلي سيّدي لو كان يغني السّفاتج
ألا قاتل الله الغراب فإنّني ... بصرت به يوم النّوىٰ و هْو شاحج
و يا رحم الرّحمن قمريّ دوحةٍ ... غدا هاجني منه لدى النّوح هائج
لقيت من التّرحال كلّ عظيمةٍ ... يعالج (٢) بعد الفراق معالج
و ها أنا أضحت خرّقان محلّتي ... فياليت شعري ما الّذي البين خالج
سلام علىٰ مَنْ حبّه خامَرَ الحشا ... وللحبّ من قلب الكريم موالج
سلام علىٰ من سنّ في الفضل سنّةً ... تبيّن منها للكرام المناهج
سلام علىٰ من قد سما نحو غايةٍ ... من المجد لا يرقىٰ إليها المعارج
سلام مريض القلب فارقَ إلفه ... فضاقت عليه في الامور المخارج

فأجابه :

[وهى تسعة أبياتٍ]

نوافج مسكٍ فتّقت أم نوافج (٣) ... وأدراج (٤) عطرٍ فتّحت أم دوارج (٥)

---

(١) فى الاصل : «والتهاجى معوّل» . (٢) كذا فى الأصل صريحاً ففيه سقط ونقص .
(٣) فى الاصل : « نوافح » ففى القاموس : « والنافجة = وعاء المسك و الريح تبدأ بشدّة » و فى الصحاح : « والنافجة أوّل كلّ شيء يبدأ بشدّة ؛ تقول : نفجت الرّيح اذا جاءت الرّيح بقوّة. قال ذو الرمّة يصف ظليماً :
يرتدّ فى ظلّ عرّاصٍ و يطرده ... حفيف نافجة عثنونها حصب

« بقيّة الحاشية فى الصّفحة الآتية »

سرتْ من نواحي خرّقان فخرّقت(١) ستور هوىً(٢) قد لوّحتها اللّواعج
سرتْ فمرتْ دمعاً من الدّمّ ماشج له ومن الإعوال والنّوح ناشج
وأهدتْ سلاماً كالسّلامة أهديتْ إلى نفس(٣) مكروب حماه المعالج
ولله برق لاح من أيمن الحِمىٰ فهاج له من كامن الشّوق هائج
فقلت له: يابرق هل أنت موصل سلام فتىً ضاقت عليه المناهج
إلىٰ غرّة الدّنيا وإن كان قد جنىٰ عليّ هموماً ما لها اليوم فارج
حريجة(٤) هجرٍ ليس ينْسىٰ مصيصها لعمر أبيها يوم تنسى الحرائج(٥)
وسفتج بالأحزان نحويَ إذ نوىٰ بعاداً وبالأحزان أيضاً سفاتج(٦)

« بقيّة الحاشية من الصّفحة الماضية »

و قد تسمّى السحابة الكثيرة المطر بذلك كما يسمّى الشيء باسم غيره لكونه منه بسبب (الى أن قال) و أمّا نوافج المسك فمعرّبة » و يمكن أن يقرأ « نوافج » الاوّل بالحاء المهملة ففى الأساس : «نفح الطيب نفحاً ؛ وله نفحة ونفحات طيّبة ونافحة نافحة ونوافح نوافح» وفى القاموس : «نفح الطيب كمنع فاح نفحاً ونفاحاً بالضم ونفحاناً ؛ والريح = هبّت » . (٤) « أدراج » جمع الدرج بالضم ففى القاموس : «والدرج بالضمّ حفش النساء الواحدة بهاء ج كعنبة وأتراس» وفسّره فى تاج العروس بقوله : « وهو سفط صغير تدّخر فيه المرأة طيبها و أداتها» ونظير الكلام فى النهاية لابن الأثير؛ فمن أراده فليرجع إليه . (٥) تحته : «الدوارج = الرّياح السّراع» ففى القاموس : «درجت الرّيح بالحصى أى جرت عليه جرياً شديدا » و فيه و فى الصحاح :« والدروج = الرّيح السريعة المرّ » .

(١) فى الاصل : « تخرّقت » . (٢) فى الاصل : «هوىً» . (٣) تحته : «عوفيت به نفس» كأنّه يريد أنّ « عوفيت به نفس» بدل من « أهديت إلى نفس» فاختر أيّهما شئت . (٤) فى الأصل : « جريحة » صريحاً ؛ = و المقام يقتضى كونها « حريجة » (٥) كذا صريحاً أى بالحاء المهملة فى أوّل الكلمة والجيم فى آخرها وأظنّ أنّ الكلمة الثانية من « الخرائج والجرائح » (وهو اسم كتاب للقطب الراونديّ أعلى الله درجته) أيضاً كذلك أى بالحاء المهملة فى أوّلها والجيم فى آخرها وان كان ذلك مخالفاً لما اشتهر من أنّها بالجيم فى أوّلها و الحاء المهملة فى آخرها فتفطّن . (٦) فى الهامش : «السفتج كلمة معرّبة وهو مثلاً أن يشترى الرّجل شيئاً فيحيل بثمنه الى بلدة أخرى يقال : سفتج فلان بكذا دينار ؛ ويقال له السفتجة أيضاً » فمن أراد التّفصيل فيه فليراجع كتب اللّغة والفقه .

[وقال] يداعب بعض أصدقائه فى ذكر وزير مدبر

قالوا : الوزير كليم قلت : العفاء عليه
لم لايكون كليماً واليشم فى عارضيه

[وقال] يخاطب ولده أحمد :

[وهى عشرة أبيات]

أقرّة عيني إنّني لك ناصح وإنّ سبيل الرّشد دونك واضح
أقرّة عيني لا تغرّنك المنى فماهنّ إلّا قامصات(١) جوامح
وليس المنى إلاّ سراباً بقيعةٍ يرقرقه رأد النّهار(٢) الصّحاصح(٣)
وإيّاك والدّنيا الدّنيّة إنّها بوارح سوءٍ ليس فيهنّ سانح(٤)
إذا ما استشفّتها الحقيقة أفصحت بأنّ المنايا غاديات روائح
وأن ليس نفس المرء الّا منيحةً ولابدّ يوماً أن تردّ المنائح(٥)
كفى حزناً أنّ الذّنوب كثيرة وماهنّ الّا المخزيات الفواضح
كفى حزناً أنّا نسينا عديدها وقد عدّها مستأمن لا يسامح

---

(١) «القامصات» من « قمص الفرس وغيره = استنّ » فمعناه قريب من معنى الجوامح . (٢) فى الاقرب : « رائد الضحى وقت ارتفاع الشمس و انبساط الضوء فى الخمس الأوّل وذلك شباب النهار ؛ ورأد الضحى مثل رائده قال الطغرائى : و الشمس رأد الضحى كالشمس فى الطفل » . (٣) تحته : « الصحاصح المكان المستوى » ففى الأقرب : « الصحاصح جمع الصحصح و هو ما استوى من الارض وجرد » . (٤) فى الاقرب : « البارح من الصيد ماجاء عن يمينك فولّاك مياسره كالبروح ج بوارح ؛ والعرب تطيّر به لأنّه لا يمكنك أن ترميه حتّى ينحرف » وفيه : « السانح = الذى يأتى من جانب اليمين ويقابله البارح وهو الذى يأتى من جانب اليسار ؛ والناطح ما استقبلك ؛ والقعيد ما استدبرك ؛ ج سوانح والعرب تتيمّن بالسانح وتتشأم بالبارح ومنه المثل : من لى بالسانح بعد البارح أى من يتسبّب لى بالمبارك بعد الشؤم ؛ وهو يضرب فى توقّع المحبوب بعد المكروه » . (٥) حام فيه حول قول من قال :

وما النّفس والأهلون إلّا وديعة ولا بدّ يوماً أن تردّ الودائع »

ويا صدق ما قد قال قبليَ شاعر   يعبّر عمّا أضمرته الجوانح
«كفى حَزَناً ألّا حياة شهيّة   ولا عمل يرضَى به الله صالح»(١)

قال :

[وهى أربعة أبيات]

سألتكِ قبلةً فمنعتِنيها   أزهداً كان أم زهواً و تيها
فان يك ذاك عن زهدٍ فسامح   لعلّ الله لا يُخزيك فيها
وان يك فضل زهوٍ فهو حقّ   لمن لا يستفيد له شبيها
ولكنّي أنا المسكين فاعطف   لمسكنتي عليّ و أعطنيها

و قال يرثى شيخه و أستاذه الشيخ الامام السعيد
أباالفضل عبدالرحيم بن أحمد بن محمدبن محمد الاخوة البغدادى
نزيل اصفهان و كان بينهما من الخلطة والصداقة ماهو معروف
و توفى رحمه‌الله بشيراز فى شعبان سنة ثمان وأربعين وخمسمائة :

أذرِ الدّموع فلات حين مجاز(٢)   وابك الغريب الفرد فى شيراز
ورد النّعيّ فقلت: لا أهلاً به(٣)   وأقام قلبي في أسىً حزّاز(٤)
وردالنّعيّ فقلت : من ذكروا؛ فقد   حشوا الحشى بمآبر(٥) الخرّاز(٦)

---

(١) فى «مفيد العلوم ومبيدالهموم» المنسوب الى جمال‌الدين أبى‌بكر الخوارزمىّ فى كتاب نوادر العلماء فى‌الباب الرابع الذى فى‌نوادر أقوال أبى حنيفة (ص٢٢٣ من‌النسخة المطبوعة بمصر سنة ١٣٣٠ هجريّة قمريّة) مانصّه : « ولم‌يقل [أى أبوحنيفة] فى‌مدّة عمره شعراً سوى هذاالبيت :

« كفى حزناً أن لا حياة لذيذة   ولا عمل يرضى به الله صالح»

(٢) أخذه من قوله تعالى : «ولات حين مناص» (وهو ذيل الآية الثالثة من سورة ص ، وتمامها : «كم أهلكنا من قبلهم من قرنٍ فنادوا : ولات حين مناص») . (٣) كذاصريحاً. (٤) فى‌الاقرب « الحزّاز بالفتح = كلّ ماحزّ فى‌القلب وحكّ فى‌الصّدر كقوله :«وفى‌الصّدر حزّاز من‌الهمّ حامز» .

(٥) فى الاقرب : «المئبر والمئبار = بيت الابرة» وجمعه قياساً مآبر .

(٦) فى‌الاقرب : « الخرّاز فعّال من الخرز يراد به معنى النّسبة كالبقّال والعطّار والخرازة بالكسر حرفته ؛ يقال : خرزالخفّ كنصر و ضرب خرزاً = خاطه و ثقبه بالمخرز » .

قالوا : جمال الدّين والحبر الّذي يعزو العلوم معاً إليه العازي (١)
وحزوته (٢) عبد الرّحيم فكُانه (٣) لله قلبي من خبيرٍ حاز (٤)
أعني أبا الفضل المبرّز فضله بحتاً (٥) من الإيهام والإلغاز
وكأنّهم طعنوا فؤادي بغتةً لمّا نعوه بمارنٍ (٦) هزهاز (٧)
ولئن يصحّ لأعقدنّ لموته من غير معجزةٍ رسوم تعازي
فوفاته ليست بمرزئةٍ ؛ بلٰى هي عند أحرار الزّمان مرازي (٨)
لهفي علٰى عبد الرّحيم فإنّه جبل تحدّر قاصداً لبَراز (٩)
لهفي علٰى عبد الرّحيم فإنّه ليث يزمجر (١٠) يوم حرّ براز (١١)

---

(١) هو فاعل من عزا اليه الشئ = نسبه ؛ ففى الاقرب : «عزا الرجل (كنصر) فلاناً إلى أبيه (يعزوه عزواً) نسبه إليه» وصرّح بهذا المعنى فى «عزى» أيضاً . (٢) فى الاقرب : «حزا الشئ (كنصر) يحزوه حزواً (واوى) = قدّره و خرصه» و قال أيضاً : «حزى (كضرب) يحزى حزياً (يائى) لغة فى حزا الواوى» يقال : حزيت النّخل إذا قدّرتها» . (٣) هو من قبيل «إن يكنه» الوارد فى الخبر ؛ قال السيوطى فى شرح ألفية ابن مالك فى باب الضمير فى شرح هذين البيتين :

«وصل أوافصل هاء سلنيه و ما أشبهه ؛ فى «كنته» الخلف انتمى»
«كذاك «خلتنيه» و اتّصالا أختار ؛ غيرى اختار الانفصالا»

مالفظه : «وصل على الاصل او افصل للطّول ثانى ضميرين أوّلهما أخصّ وغير مرفوع كما فى هاء سلنيه وسلنى ايّاه ؛ وفى اتّصال وانفصال ما هو خبر لكان أو إحدى أخواتها نحو «كنته» الخلف انتمى ؛ كذاك الهاء من «خلتنيه» ونحوه فى اتّصاله وانفصاله خلاف ؛ واتّصالا أختار تبعاً لجماعة منهم الرّمّانى ؛ اذ الاصل فى الضمير الاختصار و لأنّه وارد فى الفصيح ؛ قال صلّى الله عليه وآله : إن يكنه فلن تسلّط عليه و إن لا يكنه فلا خير لك فى قتله ؛ غيرى أى سيبويه ولم يصرّح به تأدّباً اختار الانفصالا ؛ لكونه فى الصورتين خبراً فى الاصل ولو بقى على ما كان لتعيّن انفصاله كما تقدّم» . (٤) هو من «حزوته» المذكور فى أوّل البيت ؛ ففى الاقرب «الحازى = الذى ينظر فى الاعضاء وفى خيلان الوجه يتكهّن و منه قولهم (وهو كالمثل) : على الحازى هبطت أى على الخبير بالأمور» [وهو كقولهم : على الخبير سقطت] .
(٥) فى الاصل : «بحتاً» بلا نقطة للحرف الاوّل ؛ أى خالصاً ومجرّداً وعارياً. (٦) فى الأقرب «المارن = مالان من الرّمح ، ورمح مارن أى صلب لدن و كذا الثوب» . (٧) فى الأقرب «الهزهاز (بالفتح) = الماء الكثير الجارى ، وسيف هزهازٍ أى صافٍ لمّاع» . (٨) أى ليست وفاته بمرزئة أى مصيبة واحدة بل عند أحرار الزمان مصائب ومرازٍ كثيرة . (٩) البراز الفضاء المتّسع الخالى .
(١٠) فى الاقرب : «زمجر الرّجل = أكثر الصخب و الصّياح و الزّجر ، والاسد = ردّد الزئير ؛ وتزمجر الاسد بمعنى زمجر» . (١١) «يوم حرّ براز» أى عند اشتداد القتال و المبارزة .

لهفي علىٰ عبدالرّحيم فإنّه غيث يسحّ برعدهِ الرّجّـاز (١)

لهفي علىٰ عبدالرّحيم فإنّه بدرٌ لضوء النّيّرين يوازي

لهفي علىٰ عبدالرّحيم فإنّه نادىٰ عليه الصّبر بالإعواز

عمّ البسيطة فضله فأظلّها سحباً علَى الغيطان والأفواز (٢)

لهفي علىٰ ذاك اللّسان (٣) فانّه يوم التنافر (٤) كان أيّ جراز (٥)

يصل الفصول إذا تحرّىٰ سردها فيزينها (٦) بالبسط (٧) والإيجاز

وكأنّما يوحي إليه الله في تلك الفصول صرائح (٨) الإعجـاز

لهفي علىٰ تلك البنـان فإنّهـا كانت تهجّن (٩) نقش كلّ طراز

كم أحرزتْ غررالعلوم و أطلقتْ طيب الحديث بذلك الإحراز

لهفي علىٰ أخلاقه تلك الّتي جُلّ الخلائق (١٠) عندهنّ مخازى

نهز (١١) الزّمان الكزّ غرّة عمره تبّاً له من راصدٍ نهّاز (١٢)

---

(١) في الأقرب: رجز الرّجل (كنصر) رجزاً=أنشد الارجوزة، وبه أنشده الارجوزة فهوراجز ورجّاز ورجّازة، ورجّزه أنشده أرجوزة، وراجز صاحبه= تنازعا الرجز بينهما، وترجّز الرعد=دمدم متتابعاً، والسحاب = تحرّك بطيئاً لكثرة مائه، والحادى = حدا بالرجز، وارتجز الراجز = أنشدالارجوزة، وبه نظم فيه رجزاً، والرعد = تدارك صوته كارتجاز الراجز، ويقال: البحر يرتجز بآذيّه ويترجّز».

(٢) تحته: «جمع القوز وهو الكثيب الصغير» وفي الأقرب: «القوز (بالفتح) المستديرمن الرمل، والكثيب المشرف؛ ج أقواز وقيزان و أقاويز وأقاوز». (٣) في الاصل: «ذاك اللسان».

(٤) في الاصل: «التنافى». (٥) في الاصل: «أى صراز». (٦) في الاصل: «مزيها».

(٧) المراد بالبسط الاطناب ولم يأت بهلعدم استقامة الوزن به. (٨) في الاصل: «جرائح». ففي الأقرب: «الصّريح=اللبن الواضح والخالص من كلّ شيء (الى أن قال) ج صرحاء وصرائح».

(٩) في الاقرب: «هجّنه تهجيناً = جعله هجيناً، والامر= قبّحه وعابه» فالمراد أنّه لبلوغه الغاية في تحرير المطالب وحسن الخطّ لم يكن ليحسّن ويرتضى مطالب سائر الخطّاطين وخطوط المحرّرين من الادباء لعدم بلوغهم رتبته وكونهم أدنى منه. (١٠) هو جمع الخليقة بمعنى الطبيعة والسجيّة كما في قول زهير: «ومهما تكن عند امرىء من خليقة». (١١) في الاصل «نهز» وفي الأقرب: «نهزه (كعلم) نهزاً = دفعه وضربه مثل نكزه ووكزه» (الى أن قال) وناهز الصيد= بادره، والفرصة = اغتنمها، وانتهز الفرصة = اغتنمها وانتهض اليها مبادراً». (١٢) في الاقرب «النهّاز = فعّال للمبالغة».

واهاً له لو كان يُفدىٰ لم يكن يغلو(١) بكلّ ذخيرةٍ وركاز(٢)
والدّهر لا يبقىٰ على تاراته طود أشمّ ممنّع الأحياز(٣)
كلّا ولا يُبقي على مستأمنٍ(٤) يأوي إلىٰ ألحافه(٥) أبّاز(٦)
وعلٍ يطير النّار من أظلافه ببطون سهلٍ أومتون عَزاز(٧)
وإذا تفصّىٰ من مَضيقٍ خِلْتَه سُلَكاً(٨) تفلّت من مخالب باز
يشكو(٩) الكلاب بقرنه فيشكّها(١٠) ويبثّ شكو(١١) الغيث بالأعجاز

---

(١) فى الاقرب : « غلا السعر (كنصر) يغلوغلاءً (واوىّ) = ارتفع ، و ضدّ رخص فهو غالٍ وغليٌّ » . (٢) تحته : « دفين » يريد أنّ الركاز بمعنى الكنز المدفون .

(٣) مرّ البيت سابقاً باختلاف يسيرٍ (انظر ص ٧٥ و ١٧٩) و نقلنا هناك عن أبى ذؤيب الهذلىّ أنه قال فى عينيّة المعروفة :

« والدّهر لا يبقى على حدثانه جون السّراة له جدائد اربع »

لكنّه فى الصحاح واللسان والتّاج فى « فرز » هكذا : « قال أبو ذؤيب :

« والدّهر لا يبقى على حدثانه شبب أفزّته الكلاب مروّع »

وما نقلناه سابقاً فهو عن الأغانىّ ومعاهد التّنصيص والمفضّليات (ص ٢٠٢) وخزانة الأدب .

(٤) فى الصحاح واللسان : « أبقيت على فلانٍ اذا أرعيت عليه و رحمته ؛ يقال : لا أبقى الله عليك إن أبقيت علىّ (والارعاء على الشيء هو الابقاء عليه) » . وفى النهاية واللّسان : « و فى حديث الدّعاء : لا تبقى على من يضرع إليها يعنى النار ؛ يقال : أبقيت عليه أبقى إبقاءً اذا رحمته وأشفقت عليه والاسم البقيا » وفى التّاج : « وأبقيت على فلانٍ اذا رحمته ؛ يقال : لا أبقى الله عليك إن أبقيت علىّ ومنه حديث الدّعاء : لا تبقى على من يضرع إليها أى لا تشفق أى النّار » وفى مجمع البحرين : « وفى حديث النار : لا تبقى على من يضرع اليها أى لا ترحمه ؛ من أبقيت عليه ابقاءً اذا رحمته وأشفقت عليه ؛ والاسم البقيا » . وفى اللسان والقاموس : « وأبقيت ما بينى وبينهم = لم أبالغ فى افساده والاسم البقيّة » .

(٥) تحته : « جمع لحف وهو أصل الجبل » . (٦) فى الاقرب : « أبز الظبى (كضرب) أبزاً وأبوزاً = وثب ، وقيل : تطلّق فى عدوه والاسم (الابزى) فهو وهى (آبز وأبّاز وأبوز) » . (٧) فى الاقرب : « العزَز والعزاز = الارض الصلبة السريعة السيل ، فهو مقابل السهل من جهة كالحزن فكما يقال : سهل الارض وحزنها وسهل الارض و جبلها فكذا جمع بينهما هنا بالمقابلة . (٨) تحته « ولد القبج » ففى الاقرب : « السلك كصرد = فرخ القطا أو الحجل (و هى سلكة وسلكانة) والاخيرة قليلة ج سلكان » (فهو كصرد وصردان) . (٩) كذا صريحاً . (١٠) كذا صريحاً . (١١) كذا صريحاً .

ربذ(١) القوائم أحوذيٍّ(٢) لم يكن يوماً طبيخ(٣) أميهة(٤) و نحاز(٥)
دع ذا جزاه الله عن مسعاته في كلّ خيرٍ خير ما هو جاز(٦)
وسقاه مغفرةً تبلّ عظامه في قعر ذاك الملحد المنحاز
وأحلّه دار القرار و خصّه بفضيلة الإكرام والإعزاز

[و] كتب من الري الى القاضى الامام شهاب الدين أبي الحسن محمد بن عبدالجبار الطوسى فى سنة عشرين وخمسمائة :

[وهى تسعة أبيات]

آه للمكرمات والآداب فمصابي بها أشدّ المصاب
وتلهّفْتُ لهفتين على العلـ ـم وأخرى على حضور الشّهاب

---

(١) فى الاصل «ربد» (بالدال المهملة) و تحته : «خفيف» ففى الاقرب فى «ر ب ذ» (بالذال المعجمة) : «الربذ ككتف = الخفيف القوائم فى مشيه ؛ هو ربذ العنان أى منفرد منهزم» .
(٢) تحته «خفيف» ففى الاقرب : «الاحوذى = السريع فى كلّ ما أخذ فيه (إلى آخر ماقال)» .
(٣) كذا صريحاً . (٤) تحته : «جدىّ الغنم» ففى الاقرب : «الاميهة = جدَرىّ الغنم و قيل : بثر يخرج بها كالجدرىّ أوالحصبة ؛ ومنه : أمِهَتِ الغنم أمهاً وأميهة وأُمِهَتْ بالبناء للمجهول تؤمه = أصابتها الاميهة فهى أميهة ومأموهة» . (٥) تحته : «سعال الغنم» و فى الاقرب : «نحز البعير مجهولاً = أصابه داء النحاز فهو منحوز؛ والنحاز بالضمّ داء للابل فى رئتها تسعل به شديد أ» .

يقرب من مضمون تلك الابيات ماقاله الشريف الرضى (ره)

عطف الدهر فرعهم فرآه بعد بعد الذّرى قريب المجانى
و ثنتهم بعد الجماح المنايا فى عنان التسليم والإذعان
عطّلت منهم المقارى وباخت فى حماهم مواقد النيران
ليس يبقى على الزمان جرىء فى اباءٍ و عاجز فى هوان
لاشبوب من الصوار و لا أعـ ـنق يرعى منابت العلجان
لا ولا خاضب من الربذ يختا ل بريط أخمّ غير يمان
يرتمى وجهة الرئال إذا آ نس لون الاظلام و الادجان
و عقاب الملاع تلحم فرخيـ ـها بأز ليقة زلول القنان
نابلاً فى مطامح الجوّ هاتيـ ـك و ذا فى مهابط الغيطان

إلى آخر الأبيات ولها نظائر كثيرة فى أشعار الجاهليين وغيرهم أيضاً . (٦) أخذه من قول المعذّل بن عبدالله اللّيثى (انظر حماسة أبي تمّام ؛ باب الاضياف والمديح ؛ ج ٤ شرح الخطيب ؛ ص ١٣٦)
«جزى الله فتيان العتيك و إن نأت بى الدّار عنهم خير ماكان جازيا»

كدت والله أن يدار برأسي   وبكى القوم إذرأوني (١) لمابي

قلت : من لي بذي فقار شهاب ــ الدّين ذاك (٢) المهنّد القضّاب

ليت شعري ماذا يريد بقاسا ــ ن ومن ذلك المحلّ الخراب

لزم البيت و استكنّ حليف ــ الدّار مستحلساً بخلف الباب

حاطه الله حيث كان وإن كا ــ ن الّذى قد أتاه غير الصّواب

و سلام عليه كلّ صباحٍ   عدد القطْر والحصىٰ والتّراب

و سلام على الإمام أبيه ــ القرم فخر الأئمّة المنجاب (٣)

وكتب الى ولده الاعز (٤) أحمد فى جواب كتاب له :

[وهى خمسة أبياتٍ]

وصل الكتاب و كان أكرم واصلٍ   و قبلته في الحال أفرح قابل

وحمدت ربّي إذ قرأت كتابه   غرراً حوالِيَ لم تكن بعواطل

و سألته التّوفيق وَ هْوَ موفّق   لمصالح الولد الأعزّ (٤) الفاضل

وقضاء ماقد كان (٥) من تقصيره   بالجدّ فيما بعد غير مماطل

فليجتهد هيمـان (٦) فى تحصيله   لاشيء أحسن من قضاءٍ عاجل

[و قال :]

[وهى أربعة أبياتٍ]

وحياة رأسك أيّها الولد   لا أستطيع أبثّ ما أجد

---

(١) فى الاصل : «راوى». (٢) فى الاصل : «دال» و لعلّ مافى المتن هو الصحيح . (٣) فى الاقرب : «المنجاب (بالكسر) = الضعيف ، والسهم المبرىّ بلاريش ونصل ، والحديدة تحرّك بها النّار ، ورجل وامرأة منجاب أى ولد النجباء ج مناجيب ؛ يقال : نسوة مناجيب ، والمُنْجِبُ = الذى ولدالنجباءَ يقال : رجل منجب و امرأة منجبة ج مناجب» . (٤) فى الاصل : «الاعر» فيمكن قرائته : «الاغر» أيضاً . (٥) فى الاصل «حان» . (٦) فى الاقرب : «الهيمان = العطشان والمصاب بداء الهيام ، والهيام = الجنون من العشق وأشدّ العطش و رجل هيمان = محبّ شديدالوجد ، و الهيوم = المتحيّر» .

فارقتني فأقام في جسدي كمد[١] تَقَطّع دونه الكبد
فارجع فديتك مسرعاً عجلاً رحل العزاء و أعوز الجلد
واليوم موعده القريب فان لم يتّجه إنجازه فغد

وقال وقد سئل نظم هذاالمعنى :

بدر سنوه ليالي البدر عاد له بدر السّماء و قد ساماه مغلوبا
من اللطاف الا ولىٰ لاينبغي لهمُ موسى سوياً ولاهارون مقلوبا[٢]

وقال فى معنى قول الصادق (ع) :

« يـابن آدم مارأيت أجور منك أسلىٰ مـاتـكون عن ميّتك أبلىٰ مايكون فى قبره »

وما أوقح الإنسان بل ما أفظّه[٣] وأقساه[٤] قلباً فاعتبر ذاك و اعلم
يزيد سلوّاً كلّما ازداد خِلّه بلىً[٥] تحت ثورات[٦] الصّفيح المسنّم

وقال والبيت الاول منه مقلوب :

أتىٰ بليل خبر ربّ خليلٍ بيّتـا
و كان إيذاناً لنـا انّ الخليل أفلتـا

وقال يعنى بعض أعزته(٧):

إذا[٨] المرء لم يعرف مصالح نفسه ولا هو إن قال الاخلاء يسمع
فلا ترج منه الخير و اتركه إنّه بأيدي صروفِ الحادثات سيصفع

(١) فى الاقرب : « الكمْد والكمَد والكُمْدة=تغيّر اللون وذهاب صفائه ، والحزن الشديد ، والمكتوم، و مرض القلب من الحزن، و قيل : الكمد : همّ وحزن لايستطاع إمضاؤه ؛ و قيل : أشدّ الحزن ؛ يقال : به أسف و كمد» . (٢) يقرب منه ماقيل : « حلقت لحية موسى باسمه و بهارون اذا ماقلبا » ويريد بقلب هارون كلمة « نورة » ومعناها معروف . (٣) فى الأصل : « ما أفضّه » . (٤) فى الاصل : « أقصاه » . (٥) فى الأقرب : « بلى الثوب يبلى (كعلم) بِلىً و بلاءً (يائىّ) = خلق ورثّ فهو بالٍ » . (٦) بلانقطة فى الأصل . (٧) فى الاصل : « أعرته » . (٨) فى الأصل « اذ » : قال امرؤالقيس : « إذا المرء لم يخزن عليه لسانه فليس على شئٍ سواه بخزّان » .

[وقال :]

اقنع تعزّ وخير القول أحكمه — إنّ القناعة مال لست تعدمه

صن ماء وجهك لاتأخذه مبتذلاً — فماء وجهك لو حقّقته دمه

[وقال:]

[وهي خمسة أبيات]

إن كنت ودّعتكم يا آل إسحاق — فإنّ قلبي رهينٌ عندكم باق

و عندكم لي آيات أخلّفها — و كلّ واحدةٍ منها لمصداق

إن أرزم الرّعد[١] في أكناف أرضكمُ — فذاك من زفرةٍ لي ذات تحراق

أو سلسل البرق في أطراف ساريةٍ — فحقّقوا أنّه من لفح أشواقي

وإن تحلّب دمع المزن منفجراً — فصدّقوا أنّه من فيض آماقي

[وقال] يمدح مجدالدين أباالقاسم ويهنئه بالنيروز

[وهي عشرة أبيات]

يا أكرم النّاس لا مستثنياً أحدا — يا مجددين الهدى والسّيد السّندا

قد جاء نيروزك الميمون مقتبلاً — فاسعد به أيّها المولى فقد سَعِدا

قد جاء بالعزّ والإقبال محتفلاً — و بالسّعادة و التّأييد محتشدا

يا محسناً لم يكن إحسانه أمماً[٢] — يا مفضلاً لم يكن إفضاله صددا[٣]

كأنّ آدم لمّا حفّ[٤] محمله — وصّى إليك بأهليه و ما ولدا

فأنت تحفظهم من كلّ بائقةٍ[٥] — و أنت تُصْلِح منهم كلّ ما فسدا

وأنت تختصّنا ما بينهم بندىً — إذا تأمّلته[٦] أزرى بكلّ ندى

---

(١) أرزم الرعد = اشتدّ صوته . (٢) الأمم (محرّكة) = اليسير ؛ يقال : ما سألت إلاّ أمماً أي شيئاً يسيراً» . (٣) كذا صريحاً . (٤) كذافي الأصل (أي بالحاء المهملة) صريحاً .
(٥) البائقة = الداهية والغائلة و الشرّ . (٦) كذا صريحاً .

نحن العيال علىٰ نعماك و هْوَ لنا ... كالمورد العذب يُروي كلّ مَنْ وردا

نأوي إلىٰ كهفك المأمون ساحته ... نعم(١) فهيّئ لنا من أمرنا رشداً(٢)

فالأرض دار وأنت المرزبان لها ... يا مرزبان ألا لا تُخْلها أبداً

وله في قصيدة يمدحه ؛ أولها

[وهى تسعة أبيات]

عهدَ الصّبىٰ أين ذاك المشرع الصّافي ... وأين برد الشّباب السّابغ الضّافي

هذي الأرامل يُغْنيها بأنعمه ... هذي اليتامىٰ يواسيها بألطاف

هذي المساجد بل هذي الصّوامع(٣) بل ... هذي الرّباطات بقّاها بأوقاف

هذي القُنِيّ لِرَوْح الخلق خرّقها ... إلىٰ جنانٍ من الرّوْضات ألفاف(٤)

بالله فانظر إلى السّور المحيط بنا ... حتّىٰ تخبّر(٥) في الدّنيا بأعراف

فالخلّتان(٦) له المتلوّتان معاً ... بعد المهيمن(٧) فى أقصىٰ «لايلاف»(٨)

يتابع الفلك الدّوار في يده ... شباة أصفر للأرواح خطّاف(٩)

سخت(١٠) القوام(١١) ضئيل الجسم منجرد ... بادي العظام نحيل القدّ مهياف(١٢)

---

(١) كذا ولعلّه «فقم» . (٢) مأخوذ من قوله تعالى فى سورة الكهف (آية ١٠) : « إذأوى الفتية إلى الكهف فقالوا : ربّنا آتنا من لدنك رحمة وهيّئ لنامن أمرنا رشدا » . (٣) لولاأنّ الكلمة أى «الصّوامع» بالصّادصريحاً لقلت : إنّها مصحّفة «الجوامع» وقدمرّنظيره(انظرص٣٣،س١). (٤) أخذه من قول الله تعالى : «وجنّاتٍ ألفافاً» (آية ١٦ سورة عمّ) . (٥) فى الأصل : «نحبر» . (٦) فى الأقرب : «الخلّة (بالفتح) = الخصلة» . (٧) المهيمن هو البارى تعالى. (٨) يريد سورة «لإيلاف» والمراد بالخلّتين المتلوّتين فى آخر السورة هذان الوصفان : «الذى أطعمهم من جوعٍ و آمنهم من خوف» فيريد أنّه باحسانه و إطعامه و بسوره لبلدة قاسان صارفى الصفتين تالياً لله تعالى. (٩) هذاالبيت وتالياه فى وصف القلم . (١٠) فى الاقرب: «السخت= الشديد ، قال أبو الحسن اللحيانى: يقال : هذاحرّ سخت :(إلى آخر ماقال)» . (١١) فى الاقرب : «القوام (كسحاب) = العدل والاعتدال وما يعاش به ، وقوام الرجل = قامته وحسن طوله» . (١٢) تحته «كثيرالعطش» ففى الاقرب «المهياف (بالكسر) = النّاقة تعطش سريعاً ، ومن الابل= المعناق ، ورجل مهياف أى سريع العطش أوشديده ، و عبارة الاساس : فلان مهياف = لا يصبرعن الماء » .

يقظان محترس للخصم مفترس   بالخير منبجس بالحين(١) رعّاف

[وقال] فى مدرسته المعمورة بقاسان ارتجالا على المنبر :

[وهى خمسة أبيات(٢)]

و مدرسةٍ(٣) أرضها كالسّماء   تجلّت(٤) علينا بآفاقها
كواكبها غرّ أصحابها   و أبراجها غرّ(٥) أطباقها
و صاحبها الشّمس ما بينهم   تضيء الظّلام بإشراقها
فلوأنّ بلقيس مرّت بها   لأهوتْ لتكشف عن ساقها
و ظنّته صرح سليمان إذ   يمرّد(٦) بالجنّ حذّاقها(٧)

[وقال فى ابنه أحمد أوفى مسمى بأحمد : (٨)]

أقبل كالبدر في مدارعه   يشرق فى السّعد من مطالعه
أوّله ربع عشر ثالثه   و ربع ثانيه جذر رابعه(٩)

قدتمّ ديوان الفاضل فضل الله بن علىّ الرّاوندىّ القاسانىّ رحمه الله

[تمّ طبع الدّيوان يوم الأربعاء غرّة ذى القعدة الحرام من سنة ١٣٧٤]

---

(١) الحين = الهلاك . (٢) قال العالم الجليل السيّد عليخان المدنىّ أعلى الله درجته فى كتاب الدرجات الرفيعة فى ترجمة الناظم (ره) ما نصّه : « وله مدرسة عظيمة بكاشان ليس لها نظير على وجه الأرض يسكنها من العلماء والفضلاء والزهّاد والحجّاج خلق كثير و فيها يقول ارتجالاً « و مدرسة أرضها كالسماء (فذكر الابيات إلى آخرها) » ونقل المحدّث النورىّ قدّس سرّه العبارة والأشعار فى خاتمة المستدرك فى ترجمة الناظم رحمه الله (راجع ج ٣ ؛ ص ٤٩٤) و كذا تلميذه الماهر الحاجّ الشيخ عبّاس القمّى فى هديّة الاحباب فى ترجمة الناظم (ص ١٤٠ - ١٤١) . (٣) كذا مجروراً منوّناً لكنّ الظاهر أنّ الواو لمجرّد الابتداء وليست بمعنى ربّ . (٤) فى الأصل « تحلّت » بالحاء المهملة . (٥) كذا صريحاً بالغين المعجمة . (٦) فى الاقرب : « مرّد البناء = ملّسه وسوّاه و فى الاساس طوّله وملّسه ، وبناء ممرّد أى مطوّل وفى القرآن صرح ممرّد من قوارير أى محلّس » . (٧) أظنّ أنّ « حذّاقها » بالكسر بدل من « الجنّ » وذلك لأنّ القاف فى الابيات السابقة مكسورة . (٨) تحت البيتين « أحمد » فيريد أنّ المقصود بهما هو المسمّى بأحمد (و لعلّ المراد بهما ابنه كمال الدّين أبو المحاسن أحمد) و ذلك لأنّ أوّل « أحمد » ربع عشر ثالثه يعنى أنّ الالف ربع الاربعة وهو عشر الميم وهو ثالث أحمد أى عشر الاربعين الّذى هو الميم ربع ثانيه وهو الاثنان لانّ الثانى هو الحاء وهى عبارة عن ثمانية فربعها الاثنان والرابع هو الدال وهو الاربعة فاذا ضربت الاثنين فى نفسه يصير أربعاً وهو المراد بالجذر .

(٩) نقلهما السيّد عليخان (ره) فى الدرجات الرفيعة فى ترجمة الناظم (ره) فيما اختار من أشعار ديوانه .

بِسۡمِ اللهِ الرَّحۡمٰنِ الرَّحيم

الحمدلله وسلام على عباده الذين اصطفى

وبعد

فهذه خاتمة تشتمل على

حواشي الديوان وتعليقاته

قوله (ص ١ ؛ س ٨) :

« حثّوا المطىّ فهذا الصّبح قدجشرا   وصفّف الافق من أنواره طررا »

كأنه مأخوذ من قول الشاعر الحماسىّ :

« حثّوا الركاب تـؤمّها أنضاؤها   فزها الركاب مغنّيان و حادى »

ومن قول حميد الأرقط الحماسىّ :

« قدأغتدى والصبح محمرّ الطرر   و اللّيل يحدوه تباشير السحر » .

قوله (ص ١ ؛ س ٨) :

« واستوقفوهنّ فى أطلالهم فعسى   ان تفقد العين عيناً تقتفى الاثرا »

فيه تلميح الى مثل : « لاأطلب الاثر بعدالعين » .

قوله (ص ١ ؛ س ١٤) :

« فاذهب كما ذهبت وطفاء با كرة   جادت فأترعت الآكام والمدرا »

من التعبيرات الشائعة المتداولة قال مسلم بن الوليد المعروف بصريع الغوانى فى مرثية له (انظر حماسة أبى تمّام) :

« فاذهب كما ذهبت غوادى مزنةٍ   أثنى عليها السهل والأوعار »

وقال الرضىّ فى مرثية :

« فاذهب كما ذهب الغمام رجوته   فطوى البروق و ضنّ بالتهتان »

قوله (ص ٢ ؛ س ١٢) : « عمداً صرامة رأىٍ » **وقوله** (ص ٣ ؛ س ١٥) « عمداً لينتصرا » من التعبيرات المعروفة ؛ قال الارّجانىّ فى مدح مجدالدين القاسانىّ (انظر ص ١٣١ من ديوانه المطبوع) :

« غدا الفلك الأعلى وقد شدّ خصره   بمنطقةٍ عمداً ليصبح عبده » .

ماذكره (فى ص ٦ ؛ س ٤ و ٥) :

« أضحى ابوالقاسم الثاوى ببلقعةٍ   تسفى الرّياح عليه من سوافيها »

« هبّت و قد علمتْ الاهبوب به   و قد يكون حسيراً اذ يباريها »

لشاعرٍ حماسىّ (انظر حماسة أبى تمّام باب المراثى) وقبلهما هذا البيت :

« كانت خزاعة ملءُ الارض مااتّسعت   فقصّ مرّ الليالى من حواشيها »

وبعدهما هذا :

« أضحى قرىً للمنايا رهن بلقعةٍ وقد يكون غداة الروع يقريها »

قال الخطيب فى شرح البيتين (ج ٣ شرح الحماسة س ٢٤ من النسخة المطبوعة ببولاق سنة١٢٩٦) ما نصّه : « الباء من قوله « ببلقعة » تتعلّق بالثاوى و خبر « أضحى » : « تسفى الرياح عليه » والسفا و السافياء التراب و يقال : سفت الريح التراب و غيره تسفيه سفياً ؛ والريح سافية والجمع السوافى تسفى التراب و الورق و اليبيس ، وقيل : السافياء الريح تحمل ترابا كثيرا تهجم به على الناس ، والسفا اسم ما تسفيه ، والبلقعة الارض الخالية التى لا أحد بها ؛ كان فيها نبت أولم يكن ؛ وكانت مستوية اولم تكن ؛ [و] « حسيراً » [أى] معيبة ضعيفة و « يباريها » يعارضها وقوله « وقدتكون » بمعنى كانت وجاز ذلك لدلالة « إذ » عليه لأنّ « اذ » لما مضى ؛ يقول : إنّ الرياح انما تهبّ لعلمها أنّه ميّت لايقدرعلى مباداتها ، ولو كان حيّاً لم تهبّ لقصورها عنه والعرب يشبّه الجواد الذى يعمّ نواله بالرّيح لأنّها تعمّ ولا تخصّ »

قوله (ص٦ ؛ س ٦) :

« ما ان أقول سقته السّحب شاكبةً لأنّه البحر يغنى عن سواقيها »

مأخوذ من قول المتنبّى :

« قواصد كافورٍ توارك غيره ومن قصدالبحر استقلّ السواقيا »

قوله (ص ٨ ؛ س ١٠) :

« ترى النّاس دهماً مصمتاتٍ وانّهم لهم غرر ما بينهم و حجول »

جمع الغرر والحجول وإتيانهما معاً فى الاشعار معروف فيما بينهم قال السموأل بن عادياء فى لاميّته المعروفة :

« و أيّامنا مشهورة فى عدوّنا لها غرر معلومة و حجول »

قال الرضى (ره) :

« تغيّر ألوان الليالى و تنمحى به غرر معلومة و حجول »

قال الأبيوردىّ (ص ٢٥٩ من ديوانه) :

« ولو لم ترم ببطحاء مكّة أشرقت بها غرر من مجدنا و حجول »

إلى غير ذلك ممّا لايحصى كثرةً ومنه ماثبت عن النبىّ (ص) : « ياعلىّ أنت قائد الغرّ المحجّلين » .

قوله (ص ١١ ؛ س ٤) :

« من للارامل واليتامى و المحصنات من الايامى »

يقرب ممّا فى حماسة البحترى (ص٤٣٣) :

« قل للأرامل و اليتامى فلتبك أعينها لفقد حباب »

قوله (ص ١٣ ؛ س ١١) :

« وأىّ خلال المجد لم يحوسربها ببرد التأنّى أو بحرّ الحثاحث »

مأخوذ من قول الشريف الرضى (ره) :

« هو الرّزق مقسوماً و ليس تناله ببرد التباطى أو بحرّ الحثاحث »

قوله (ص٩ ؛ س ١٤) :

« وعيون آذريونها كمداهنٍ ذهبيّةٍ حشيت بمسكٍ أذفر »

مأخوذ من قول ابن الرّومی :

« كأنّ آذريوننا والشمس منه عالية   مداهن من ذهبٍ فيها بقايا غالية »

ونظيره قول من قال :

« كأنّ آذريونها ما بين تلك القصب   خيمة مسكٍ حولها سرادق من ذهب »

وقال آخر :

« وشقائق النعمان تحسب أنّها   قدح العقيق تصبّ فيه الغالية »

والمضمون كثير الدّوران بين شعراء العرب والعجم .

قوله (ص ١٦ ؛ س ٩) :

« ويوقدن جمر الصّبح فی فحمة العشا   بنفخ البرى فی شدّها المتدانی »

يقرب ممّا قاله الفرزدق كما فی الحماسة (أی حماسة أبی تمّام) .

« مخيّسة بزل تخايل فی البرى   سوارٍ علی طول الفلاة غوادی »

وفی الحماسة (أی حماسة أبی تمّام) أيضاً نقلا عن أبی الربيث الثعلبیّ فی باب النسيب :

« يباری بها القود النوافخ فی البرى   قليل النزول أغيد الخلق عاطله »

وقال الخطيب التبريزی فی شرحه (ج ٣ ص ١٢٩ من النسخة المطبوعة ببولاق سنة ١٢٩٦) :

« والبرى جمع برة وهی الحلقة من صفر أونحاس تكون فی أنف البعير والنوافخ المتنفّسات نفخاً لنشاطها »

وفی الاساس فی « ص ع ر » : « والابل تصاعر فی البرى » فنفخ البرى فی البعير قريب من علك اللجم والشكيم فی الفرس ؛ فتفطّن .

قوله (ص ١٥ ؛ س ٩) :

« لا النّاس ناس ولا الأهلون تحسبهم   أهلا ولا نفحات الخير تغشانا »

مأخوذ من قول من قال :

« بلاد بها كنّا و نحن نحبّها   إذ النّاس ناس والبلاد بلاد »

و هو ممّا استشهد به ابن هشام فی المغنی .

قوله (ص ١٩ ؛ س ١٣) :

« غرّدت وهناً بنوحٍ محزنٍ   كذا النّوح يجرّ الحزنا »

مأخوذ من قول الرضی : « ذكّرنی الأحباب والذكرى تهيج الحزنا » .

قوله (ص ١٩ ؛ س ١٦) :

« يا سقى الله عشيّات الحمى   بين أكناف النقا فالمنحنی »

من قوله (أی الشريف الرضی) : « يارفيقیّ تفانضو يكما   بين أعلام النقا والمنحنی » .

ثم اعلم انّ السيّد عليخان المدنی اعلی الله درجته نقل ثمانية أبيات من القصيدة و هی من قوله : « ياسقى الله عشيات الحمى » الی قوله : « ما أنا أنت ولا أنت أنا » فی أنوار الربيع (انظر ص ٤٨٦-٤٨٧ من النسخة المطبوعة بايران) و كذا فی الدرجات الرفيعة ضمن ترجمة الناظم (ره) ؛ فتفطّن .

قوله (ص ٢٢ ؛ س ١١) :

كأنّك لست بالبطل المفدّى   اذا ما الأمر ذولونين امر

كأنّه أخذه من قول ليلى ابنة طريف التغلبيّة (انظر حماسة البحتري ؛ ص ٤٣٦) :

كأنّك لم تشهد مصاعاً ولم تقم   مقاماً على الأعداء غير خفيف

قوله (ص ٢٦ ؛ س ٩) :

فأرحه وأهله من « كسير   وعوير » كفيت كسراً وعارا

يشير بقوله « كسير وعوير » إلى مثل سائر بين العرب ؛ **قال الميداني في مجمع الامثال** : « كسير وعوير وكلّ غير خير ؛ قال المفضّل : أوّل من قال ذلك أمامة بنت نشبة بن مرّة كان تزوّجها رجل من غطفان أعور يقال له : خلف بن رواحة ، فمكثت عنده زماناً حتّى ولدت له خمسة ثمّ نشزت عليه ولم تصبر معه فطلّقها ثمّ إنّ أباها وأخاها خرجا في سفر لهما فلقيهما رجل من سليم يقال له : حارثة بن مرّة فخطب أمامة فأحسن العطيّة فزوّجاها منه ، وكان أعرج مكسور الفخذ ؛ فلمّا دخلت عليه رأته محطوم الفخذ فقالت : كسير وعوير وكلّ غير خير ، فأرسلتها مثلاً يضرب في الشيء يكره ويذمّ من وجهين لا خير فيه ألبتّة ؛ قال الشاعر :

أيدخل من يشاء بغير إذن   وكلّهم كسير أو عوير

وأبقى من وراء الباب حتّى   كأنّي خصية وسواي إير

قلت : كسير تصغير كسير يقال شيء كسير أي مكسور وحقّه كسيّر مشدّد الياء إلا أنّه خفّف لازدواج عوير وهو تصغير أعور مرخّماً ؛ أرادت أنّ أحد زوجيها مكسور الفخذ كحارثة ، والآخر أعور كخلف ؛ وكسير مرفوع على تقدير زوجاي كسير وعوير » .

قوله (ص ٣٢ ؛ س ١١) : « وأمين بأمين على صالح دعائه »

قريب ممّا قاله السيّد عليّ بن خلف بن مطّلب بن حيدر الموسويّ الحويزيّ (انظر أمل الآمل في ترجمته) :

فافزع إلى مدح الأمين فإنّما   لأمانه البلد الأمين أمين

قوله (ص ٣٣ ؛ س ١) : « وهذه الصّوامع والرباطات »

قال الزبيديّ في تاج العروس : « (والصومعة كجوهرة بيت للنصارى) ومنار للراهب (كالصومع) بغير هاء وهذا عن ابن عبّاد سمّيت (لدقّة رأسها) وقال سيبويه : الصومعة يعني المحدّد الطرف المنضمّ ومن غريب ما أنشدنا بعض الشيوخ :

أوصاك ربّك بالتقى   وأولوا النهى أوصوا معه

فاختر لنفسك مسجداً   تخلو به أو صومعه

أقول : في البيت إشعار بأنّ الصومعة بمعنى المعبد مطلقاً ؛ فكأنّ الناظم (ره) أيضاً استعمل الصوامع في هذا المعنى ؛ **ونظيره قوله الاخر** في أواخر الدّيوان (انظر ص ١٩٧) :

« هذي المساجد بل هذي الصوامع بل   هذي الرّباطات بقّاها بأوقاف »

وكانت الكلمة في الموضعين بالصاد صريحا ولو لا صراحتها بالصاد لقلت إنّها مصحّفة « الجوامع » فتفطّن .

قوله (ص ٣٧ ؛ س ٥) :

أأكفر نعماك الّتي فاض فيضها   على خلّتي انّي اذاً لكفور

الجزء الأخير من البيت مأخوذ من قول من قال :

أأترك ليلى ليس بيني وبينها | سوى ليلة إنّي إذاً لصبور

وهو بناءً على ما في الأغاني لقيس بن الملوّح الشهير بالمجنون العامريّ في صاحبته ليلى العامريّة (انظر ج ٢ ؛ ص ٩) و في ديوانه أيضاً مذكور وقد طبع مراراً لكنّ صاحب جامع الشواهد قال : إنّها لتوبة بن الحمير قالها في صاحبته ليلى الأخيليّة .

قوله (ص ٣٩ ؛ س ٩-١٠) :

يا أيّها الرّكب أنتم سارقون قفوا | قفوا فانّ فؤادي اليوم مفقود
ردّوا فؤادي ماذا تصنعون بـه | ولا تعدّوه ملكاً فهـو مردود

هذا المضمون كثير الدّوران بين الشعراء ؛ ومن أحسن ما يعجبني في الباب قول الشريف الرضي (ره) :

يا رفيقيّ قفا نضويكما | بين أعلام النقا و المنحنى
وانشدا قلبي فقد ضيّعته | باختياري بين جمع و منى

وحام حولهما الشيخ الأجلّ بهاء الدّين محمّد العاملي قدّس الله روحه في لاميّته المعروفة في مدح مولانا صاحب الزّمان عجّل الله تعالى فرجه :

يا نزولاً بين جمع والصفا | يا كرام الحيّ يا أهل الوفا
كان لي قلب حمول للجفا | ضاع منّي بين هاتيك التلال

قوله (ص ٤٠ ؛ س ٢) :

بزل مرازبة شوس جحاجحة | بيض غطارفة شمّ مناجيد

مأخوذ ممّا ورد في حديث ابن ذي يزن ؛ قال ابن الأثير في النهاية (في مادّة « غ ل ب ») : « وفي حديث ذي يزن : بيض مرازبة غلب جحاجحة ؛ هي جمع أغلب وهو الغليظ العنق وهم يصفون أبداً السادة بغلظ الرقبة وطولها والأنثى غلباء » و ذكره أيضاً صاحب لسان العرب وتاج العروس وغيرهما .

قوله (ص ٤٦ ؛ س ٣) :

يا قبره رفقاً به و بجسمه | لا تبله و أراك غير أمين

مأخوذ من قول الرضيّ (ره) في مرثية :

بأبي من استودعته بطن الثرى | و علمت كيف خيانة المستودع

قوله (ص ٤٧ ؛ س ١٣) :

وكان شها بالدين الا آله | من العلم أنواره تـرصد

أخذ مضمونه من قول عمرة الخثعميّة في أبيات ترثي بها ابنيها (انظر حماسة أبي تمّام ؛ باب المراثي) :

شهابان منّا اوقداثمّ أخمدا | وكان سنيّ للمدلجين سناهما

قوله (ص ٥٠ ؛ س ١٢) :

فثمّ الكمال و ثمّ الجمال | و ثمّ النّوال ألا فاسعدوا

أخذه من البيت الثاني من قطعة للصاحب بن عبّاد (انظر ترجمته في الروضات والمجالس وغيرهما)وهي :

بحبّ عليّ تزول الشكوك | وتزكو النفوس وتصفو النّجار

فمهما رأيت محبًا له | فثمّ الذكاء و ثمّ الفخار
و مهما رأيت عدوًّا له | ففى أصله نسب مستعار
فلا تعذلوه على فعله | فحيطان داراًبيه قصار

قوله (ص ٥٨ ؛ س ٣) :

فله السماحة و الصباحة والـ ـمعروف فى الأقوام والنكر

كأنّه حام فيه حول قول المتنبّى :

فيه الفصاحة و السماحة والتقى | والبأس أجمع و الحجى والخير

قولنا (ص ٦١ ؛ س ٢٢) :

مضمون البيتين نظير قول من قال : « و كنت فتى ؛ الى آخره » نسبهما الصفورى فى نزهة الجليس إلى بعض القبط (انظرج ٢ ؛ ص ٩١ ؛ س ٩ و ١٠) .

قوله (ص ٧٤ ؛ س ١٦) :

حكم اعتساف قضيّة الأزمان | بطروق حادثةٍ من الحدثان

قريب منه مانقله ابن خلّكان فى وفيات الأعيان فى ترجمة أبى الفرج يعقوب بن يوسف وزير العزيز نزار بن المعزّ وهوقوله :

احذروا من حوادث الأزمان | و توقّوا طوارق الحدثان
قد أمنتم من الزمان و نمتم | ربّ خوفٍ مكمنٍ فى الزمان

قولنا (ص ٧٤ ؛ س ٢٣) :

« وتسكين الطاء فى « كقطع » للضرورة » من الاشتباه لأنّ « القطع » بكسر القاف وسكون الطاء اسم بمعنى ماقطع وقدورد فى القرآن الكريم ؛ قال الطريحى (ره فى) مجمع البحرين : « قوله تعالى « قطعاًمن الليل » بالتحريك جمع قطعة ومن قرأقطعاً بتسكين الطاء أراداسم ماقطع » وقال الزمخشرىّ فى الأساس : « ومن المجاز قولهم : سروا بقطع من الليل » قال الجوهرىّ : « والقطع ظلمة آخر الليل ومنه قوله تعالى : فأسر أهلك بقطعٍ من الليل ، قال الأخفش : بسوادمن الليل ؛ قال الشاعر :

افتحى الباب وانظرى فى النجوم | كم علينا من قطع ليلٍ بهيم »

قال الزبيدىّ فى تاج العروس : « ومن المجاز القطع [بالكسر] (ظلمة آخر الليل) ومنه قوله تعالى فأسر أهلك بقطع من الليل ؛ قال الأخفش : بسوادٍ من الليل ، نقله الجوهرىّ وأنشد :

افتحى الباب فانظرى فى النجوم | كم علينا من قطع ليلٍ بهيم

(أوالقطعة منه) يقال : مضى من الليل قطع أى قطعة صالحة ؛ نقله الصاغانىّ (كالقطع كعنب) وبهما قرئ قوله تعالى قطعاً من الليل مظلماً ؛ وقرأنبيج وأبو واقد والجرّاح فى سورتى هود والحجر بقطع بكسر ففتح ، قال ثعلب : من قرأ قطعاً جعل المظلم من نعته ومن قرأقطعاً جعل المظلم قطعاً من الليل وهوالذى يقول له البصريّون الحال أوالقطع جمع قطعة وهى الطائفة من الشىء ؛ ومنه الحديث : إنّ بين يدى الساعة فتناً كقطع الليل المظلم ، أرادفتنة مظلمة سوداء ؛ تعظيماًلشأنها (أو) القطع والقطع طائفة من الليل تكون(من أوّله إلى ثلثه)وقيل للفزارىّ : ماالقطع من الليل ؟ ـ فقال : حزمة تهورها أى قطعة تحزرها ولاتدرى كم هى » [أقول : مابين الهلالين متن القاموس والباقى شرحه] .

قوله (ص ٧٥ ؛ س ٣-٥) :

والدّهر لايبقى على تاراته   طود أشمّ موثّق الأركان
ناجت مناكبه الكواكب وارتدى   من سحبه بسبائب الكتّان
قد فاته عصم لأعصم فارد   و عقابه مستشرف العقبان

قدأشرنا سابقاً إلى أنّ المصراع الاوّل من البيت الأوّل مأخوذ من أبى ذؤيب الهذلى (انظرص ٧٥ و ١٩٢) **أما البيت الثانى** فضمير «مناكبه» يرجع إلى الطود السابق ذكره ؛ وقوله : «ناجت مناكبه الكواكب » كناية عن علوّه وارتفاعه ؛ قال الزمخشرى فى الأساس : « ومن المجاز : هذا الجبل يناغى ذاك = يدانيه ، ويقال للموج إذا ارتفع : كاد يناغى السحاب ؛ قال :

كأنك بالمبارك بعد شهر   يناجى موجه غرّ السّحاب

و ناغى الماء الكواكب إذا رأيت بريقها فى الماء » ولكون معنى المناغاة قريباً من المناجاة تكون العبارة شاهدة لمانحن فيه ؛ والسبائب جمع سبيبة وهى شقّة كتان رقيقة ؛ فارتداؤه بسبائب الكتّان من السحاب أيضاً تعبير آخر عن علوّه **وأما البيت الثالث** فقدأجادفيه غاية الاجادة وذلك يحتاج إلى بسط حتّى يتّضح به المراد فأقول : هو كالمأخوذ من بيتين أنشد هما النضر ؛ قال الزمخشرىّ فى الأساس فى «ع ر ش» مانصّه : «أنشد النّضر :

كأنما السرّ منّى حين أضمنه   فى رأس صمّاء مأوى طيرهازلل
حقباء يدفع عرش النجم منكبها   لايستطيع ذراها الأعصم الوقل

وإنماخصّ الأعصم بذلك لأنّ الأعصم (وهو من الظباء والوعول ما فى ذراعيه أوأحدهما بياض و سائره أسود أوأحمر و هى عصماء والجمع عصم) يسكن شعف الجبال ولذاقال أمية بن أبى الصلت حين موته .

كلّ حىّ و إن تطاول دهراً   آئل أمره أن يزولا
ليتنى كنت قبل ما قد بدالى   فى رؤس الجبال أرعى الوعولا

(هما مذكور ان فى عدّة من الكتب الادبية منها حيوة الحيوان للدّميرىّ) ؛

ونقل فى حياة الحيوان عن النبىّ (ص) فى اوائل الكتاب تحت عنوان « اروى » : « وليعقلنّ الدين من الحجاز معقل الاروية من رأس الجبل » فقال : قوله ليعقلنّ أى ليمتنعنّ كما تمتنع الأروية من رؤس الجبال » فلعلّ التفسير مبنىّ على مثل ماذكره الزمخشرى فى الأساس فى « م ن ع » ونصّ قوله :

ولم تلتق العصماء فى منعاتها   وخلّ عن بيض النعام المسارب

يصف سنة وأنّ الاروية لم تلزم معاقلها ولم تقرّ بها ورعيت المراعى حول البيض فظهر » .

قال الدميرىّ أيضاً فى الكتاب : « وفى طباع الوعل أنّه يأوى إلى الاماكن الوعرة الخشنة وإذا أحسّ بالقناص وهوفى مكان مرتفع استلقى على ظهره ثمّ يزجّ نفسه فينحدر ويكون قرناه وهمافى رأسه إلى عجزه يقيانه مايخشى من الحجارة ويسرعان به لملوستهما على الصفا » ولذا يقال عندالمبالغة فى وصف حلاوة الحديث وحسن تأثير الكلام : هذا الحديث يحلّ الوعل من الشعفة والأعصم من رأس الجبل ؛ ومنه قول من قال (ذكره فى رسائل البلغاء ؛ ص ١٨٢) :

حديث لوأنّ العصم تدعى به أتت   ودون يدالفحشاء حدّ البواتر (١)

---

(١) وقبله هذا البيت : « غرائر ماحدّثن يهدين آنسة   فمافوقه منهنّ غيرغرائر »

ومنه قول سويد بن أبي كاهل (انظر كتاب الشعر والشعراء لابن قتيبة ؛ ص ٩٧) :

و دعتني برقاها إنّها — تنزل الأعصم من رأس اليفع
تسمع الحدّاث قولاً حسنا — لو أرادوا غيره لم يستطع

ومنه قول ابن دريد في مقصورته :

لو ناجت العصم لانحطّ لها — طوع القياد في شماريخ الذرا

(الشماريخ = رؤس الجبال واحدها شمراخ ، والذرى = أعالي الجبال واحدها ذروة)
قال أبو تمّام في كتاب الحماسة في باب النسيب : « وقال كثير :

و أدنيتني حتّى إذا ما ملكتني — بقول يحلّ العصم سهل الأباطح
تناهيت عنّي حين لا لي حيلة — وغادرت ما غادرت بين الجوانح

قال الخطيب في شرحهما : « العصم جمع أعصم وعصماء وهي الوعول الجبلية التي في قوائمها بياض ؛ وجواب « إذا » [قوله] : « تناهيت عنّي » يقول : كلّمتني بكلام يسهّل العسير ويقرّب البعيد فلمّا خلبت عقلي كففت عنّي وتباعدت منّي » . **وقال محمد سعيد الرافعي في شرحهما :**
« أدناه = قرّبه ، والعصم جمع أعصم وهي من الوعول الجبلية التي في قوائمها بياض ؛ ومن عادتها أن تسكن في أعلى الجبل ، ويحلّ = ينزل ، والأباطح جمع أبطح وهو بطن الوادي حيث يسيل الماء » .
وقد تطلق العبارة ويراد بها غاية التمكّن والقدرة أعني الانزال بالقهر بخلاف الصورة الاولى فانّه كان بالاختيار ؛ فمنه قول أبي العلاء المعرّي وقد أجاد فيه (١) :

يا دهر يا منجز إيعاده — و مخلف المأمول من وعده
أيّ جديد لك لم تبله — و أيّ أقرانك لم ترده
تستأسر العقبان في جوّها — و تنزل الأعصم من فنده

وقال الخطيب في شرح التنوير في شرح الأبيات بالنسبة الى البيت الثالث ما نصّه :
« الاعصم = الوعل و الفند القطعة من الجبل أي انّ الدّهر يقهر جوارح الطيور فيأخذها أسراء في جوّها الذي هو مطارها ويستنزل الوعل بأسباب الهلاك عن الجبل الذي هو معقله ومعتصمه أي لا ينجو من سطوة الدهر من يدلّ بقوّة او اعتصام بعاصم » **قال العتبي في تاريخه** ضمن كلام له ما نصّه : « فرماه بعسكر جرّار يستخفّون مثاقيل الأعمال ويخوضون مشارع الأهوال ، وينفذون رواسي الجبال ويستنزلون العصم من شعف القلال » **فقال المنيني** في شرح الفقرة الأخيرة ما نصّه (انظر ج ١ ، ص ١٢٥) : « (ويستنزلون) أي ينزلون (العصم) جمع الأعصم وهو من الوعول والظباء الذي في ذراعيه بياض (من شعف القلال) الشعف جمع شعفة وهي رأس الجبل والقلال جمع قلّة وهما أعلاه ؛ **فان قلت** : إضافة الشعف إلى القلال ممتنعة لأنّها من إضافة الشيء إلى مرادفه كليث أسد **قلت** ليست كذلك فانّ القلّة أعلى الجبل وهي أعمّ من الراس ولذلك يجوز أن يقال رأس أعلى الجبل » .
أقول: هذا الاطلاق الأخير أكثر استعمالاً من الاطلاق الأوّل فمن أراد موارد ها فليراجع أبواب المراثي من أشعار الجاهليّين ومن بعدهم فقول الناظم (ره) نظير قول كثير عزّة (انظر كتاب الظرف والظرفاء تأليف أبي الطيّب محمّد بن إسحاق بن يحيى الوشّاء ؛ ص ٨٨) :

كأنّي أناجي صخرة حين أعرضت — من الصمّ لو يمشي بها العصم زلّت(٢)

---

(١) انظر القصيدة الاولى من الجزء الثاني من سقط الزند .
(٢) وبعده هذا البيت : صفوح فما تلقاك إلّا بخيلة — فمن ملّ منها ذلك الوصل ملّت

وهماأبلغ من قول من قال (وهو رجل من حمير؛ انظر الباب التاسع والأربعين من حماسة البحتري؛ ص ١٢٤) :

وغمدان لم يترك و قدكان أهله على شاهق صعب يشق على العصم

وقوله (ره) «مستشرف» من استشرف ؛ ففى الصحاح : «استشرفت الشىء إذا رفعت بصرك تنظر إليه وبسطت كفك فوق حاجبك كالذى يستظل من الشمس ومنه قول ابن المطير :

فيا عجباً للناس يستشرفوننى كأن لم يروا بعدى محبّاً ولاقبلى

و استشرفت إبلهم اى تعيّنتها »

وزادعليه فى القاموس «وأمرنا أن نستشرف العين والأذن = نتفقدهما ونتأمّلهما لئلّايكون فيهمانقص من عور أوجدع ؛ أى نطلبهما شريفين بالتمام» وفى النهاية لابن الأثير : « وأصل الاستشراف أن تضع يديك على حاجبك وتنظر كالذى يستظل من الشمس حتى يستبين الشىء وأصله من الشرف العلو كأنه ينظر اليه من موضع مرتفع فيكون أكثر لادراكه ؛ ومنه حديث الاضاحى : وأمرنا أن نستشرف العين والاذن أى نتأمّل سلامتهما من آفة تكون بهما » وفى المجمع للطريحى مايقرب منه ، فعلم أنّ فى الكلمة دلالة على الإمعان فى النظر وإنما خصّ العقاب بالذكر لأنّها حادّة البصر؛ ففى حياة الحيوان « والعقاب قال ابن ظفر: حادّ البصر ولذلك قالت العرب : أبصر من عقاب» فيريد أنّ عقابه مع كونها حادّة البصر لاتدرك عقبان سائر الاماكن المرتفعة إلا بمشقّة شديدة وإمعان دقيق فى النظر وليس ذلك إلّا لارتفاع هذا الجبل ؛ **اذا عرفت ذلك فاعلم أن كلمة «فارد» فى اصل النسخة بتقديم الراء المهملة على الدال المهملة** ونقلناها كذلك وأبقيناها على حالها حين الطبع لكنّ الصحيح أنّ الكلمة **فادر بتقديم الدال المهملة على الراء كذلك** ونكتفى فى ذلك بماحققه بعض المتقدّمين لأنّ فيه كفاية للمكتفى فنقول :

قال أبو بكر محمد بن القاسم بن بشار الانبارى النحوى فى كتابه الاضداد فى اللغة مانصه (ص ١٧٦ - ١٧٨ من النسخة المطبوعة بمصر سنة ١٣٢٥) :

وقال قطرب : الفادر حرف من الأضداد ؛ يقال للمسنّ من الوعول فادر؛ وللشابّ منها فادر، وقال هشام بن إبراهيم الكرنبأىّ: قال الأصمعى: الفادر من الوعول المسنّ الضّخم والفادر من الابل الذى قد جفر وجفوره وفدوره ذهاب ماءصلبه ، وقال الكرنبأىّ : وقال أبو زيد : الفادر من الوعول الشّابّ الممتلىء شباباً،قال : ثم هو بعد ذلك وعل والنّاخس الّذى عظم قرناه حتى نخسا استه وليس له بعدهذا سنّ يقال من النّاخس قد نخس ينخس ولايتكلّم من الفادر بفعلٍ ويقال فى جمع الفادر فدرٌ وفوادر؛ وأنشد الفرّاء :

رهبان مدين لو رأوك تنزّلوا والعُصْم من شعف العُقول الفادر

العُصْمُ جمع الأعصم وهو الوعل الذى فى يديه بياض والشعفة أعلى الجبل ، والعقول الوعل المعتصم بالجبل الذى قد جعله معقله وقال الراعى :

و كأنّما انتطحت على أثباجها فدرٌ شابه قد تممن و عولا

وقال الأعشى :

قد يترك الدّهر فى خلقاء راسية وهياً وينزل منها الأعصم الصدعا

الصدع من الوعول الذى جسمه بين الجسمين ليس بعظيم ولاصغير ؛ قال الشاعر :

فلو أنّ من حتفه ناجياً لألفيته الصّدع الاعصما

وقال الآخر في جمع الأعصم :

و أدنيتني حتّى إذا أن سبيتني بقول يحلّ العصم سهل الأباطح
تولّيت عنّي حين لالي حيلة و خلّفت ما خلّفت بين الجوانح

و قال الآخر

و حديثٍ بمثله ينزل العصـــــــم رخيمٍ يشوب ذلك حلم

قال أبوبكر : فالفا درمن الوعول لا يتصرّف فيقال منه فدر والفادر من الابل الذى قد نفد ماء صلبه عند الهرم يصرف فعله فيقال : فدر يفدر وجفر يجفر إذا لحقه ذاك ؛ قال امرؤ القيس :

و غوّرن فى ظلّ الغضا وتركنه كقرم الهجان الفادر المتشمّس

وقال آخر يذكر ثوراً :

به كلّ ذيّال العشيّ كأنّه هجان نحته للجفور فوادره

قوله نحته معناه عدلته إلى مثل حالها ويروى دعته » .

قوله (ص ٧٨ ، س ١) :

طرقت الى طرقٍ طوارقه فلم ــــــــ ترع الذمام لباذ والدكّان

قد علمت ممّا ذكرنا فى ذيل البيت من التعليقة والحاشية أن كلاّ من كلمتى «طرق» و« باذ » اسم لموضع من توابع قاشان وأمّا الدكّان فقد قلنا بالنسبة إليه : «وأما لفظة «الركان» فلم أظفر بكونها اسماً لموضع فى مكان» وظفرت بعد ذلك بتصريحات من علماء الفنّ بأنّ « الدكّان» بالدال المهملة (لا بالراء المهملة كما توهّمناه سابقاً وطبعناه كذلك) اسم لموضع من توابع قاشان فلابدّ من الخوض فى نقل كلماتهم حتّى يتّضح المقصود فنقول :

قال أبوعلى احمد بن رسته فى الاعلاق النفيسة عند ذكره مسافات بعض البلاد (ص ١٩٠-١٩١) : « الطريق من اصبهان الى الريّ من البلد إلى برخوار ٣ فراسخ ، ومنه إلى رباط وزّ ٧ فراسخ ، ومنه إلى الطرق ٥ فراسخ ، ومنه إلى اصفاهه ٦ فراسخ ، ومنه إلى الدكّان ٥ فراسخ ، ومنه إلى باذ ٥ فراسخ ، ومنه إلى ابروز ٥ فراسخ ، ومنه إلى نوشاباذ فرسخان، ومنه إلى ورازابان ٥ فراسخ ، ومنه إلى المقطعة ٥ فراسخ ، ومنه إلى قادس ٩ فراسخ ، ومنه إلى وزاه ٥ فراسخ ، ومنه إلى الريّ ٧ فراسخ .

وعلى ما كتبناه عن عبدالله بن أحمد بن الحارث :

من البلد إلى برخوار ٣ فراسخ، ومنه إلى رباط وزّ ٧ فراسخ، ومنه إلى الطرق ٥ فراسخ، ومنه إلى خير ٧ فراسخ، ومنه إلى باذ ٥ فراسخ، ومنه إلى الدكّان ٥ فراسخ، ومنه إلى ابروز ٦ فراسخ، ومنه إلى انوشاباذ فرسخان ، ومنه إلى ورازبان ٦ فراسخ، ومنه إلى سرنجه ٥ فراسخ، و منه إلى قارس ٧ فراسخ » .

وانّما نقلنا العبارة بطولها لئلاّ يتوهّم أنّ المراد بلفظة « الدكّان » غير هذا الموضع الذى قد كان فى قاسان وذلك لأنّ علماء الفنّ صرّحوا بأنّ الدكّان اسم موضع آخر وقد كان معروفاً فى ذلك الزمان

بين الناس فلنخض في بيان المطلب حتى يتضح الحال ويرتفع الاشكال فنقول :

قال الفيروز آبادىّ في القاموس : « والدكّان بالضمّ قرية بهمدان » و قيده الزبيدىّ في تاج العروس بقوله : « بالقرب منها ».

وقال أبو على أحمد بن عمر بن رستة في الاعلاق النفيسة (المجلد السابع ؛ ص١٦٦) مانصه :

« ومن قرماشين إلى الدكّان ٦ فراسخ ؛ الطريق في أرض مستوية حتّى تنتهي إلى قنطرة على وادٍ فتعبرها وتسير الى خياوين ثمّ منها إلى جبل بهستون وفي سفح الجبل وادٍ كبير وبجنبه عين ماء مقدار مايدير خمسة أحجار وتسير في محجّة قد اتّخذت من حجارة حتّى تنتهي إلى أبي أيّوب ويقع ظلّ جبل بهستون عليها وقت العصر، ثمّ تسير حتّى تنتهي الى الدكّان وهو من بناء الأكاسرة قد بني بالجصّ والآجرّ وهو دكّان من حجارة وهو أربع مائة ذراع قد فرش بالمرمر وحول الدكّان نهر جار يسقي زروع أهلها، فمن أراد نهاوند و اصبهان أخذ من الدكّان على اليمين إلى ماذران ثمّ إلى نهاوند وهي إحدى كور الجبل، و كور الجبل ماسبذان ومِهرجانقَذَق وماه الكوفة وهي الدينور وماه البقرة وهي نهاوند وهمدان وقمّ ، ومن الدكّان إلى قصر اللصوص ٧ فراسخ (إلى آخر العبارة) » .

وفي أحسن التقاسيم للمقدّسىّ (ص٤٠٠-٤٠١) : « وأمّا المسافات فانك تأخذ من الرىّ إلى كيلين مرحلة ثم إلى كيس مرحلة ثم إلى الخوار مرحلة وتأخذ من الرىّ إلى قسطان مرحلة ثم الى مشكويه ثم الى ويرده مرحلة ثم الى ساوة مرحلة ثم إلى سديقين مرحلة ثم الى المصدقان مرحلة ثمّ إلى الروذة مرحلة ثمّ إلى الدكّان مرحلة ثمّ تأخذ من همدان إلى بوزنجرد مرحلة ثمّ الى قرية الجنّ مرحلة ثمّ إلى الدكّان مرحلة » . فمن أراد التحقيق في هذا الأمر فليراجع اسم قرية أبي أيوب المذكور في المسالك و الممالك للاصطخرىّ ص ١٩٥ وفي المسالك والممالك لابن حوقل ص ٢٥٧ أيضاً . ولعلّ المراد بقرية دوكان في تاريخ قم هذا الموضع (انظر ترجمة التاريخ المذكور ص ١١٨ و١٢١ و١٣٦) فتفطّن وتدبّر .

قوله (ص ٧٨ ؛ س٢) :

وعلى نطنز تلاحقت شذّانهم ... لادرّ درّ اولئك الشذّان

ففي الصحاح : وشذّان النّاس متفرّقوهم » وفي النّهاية : « في حديث قتادة وذكر قوم لوط فقال (ع) : ثمّ اتّبع شذّان القوم صخراً منضوداً اى من شذّ منهم وخرج عن جماعتهم ؛ وشذان جمع شاذّ مثل شابّ وشبّان ويروى بفتح الشين وهو المتفرّق من الحصا وغيره ، وشذّان الناس متفرّقوهم كما قال الجوهرى» وقال في « درر » مانصّه : « الدّرّ = اللّبن يقال في الذمّ : لادرّ درّه اى لا كثر خيره ، ويقال في المدح : لله درّه أي عمله ، ولله درّك من رجل ».

قوله (ص ٨٠ ؛ س ٢) :

و أباح قهروذاً وخرّب حصنها ... و أناخ كلكله بقزّا آن

قال الزبيدىّ في التاج في « روى » مانصّه : « قال تميمىّ وذكر قوماً أغاروا عليهم : لقيناهم فقتلنا الروايا وأبحنا الزوايا ، أى قتلنا السادات وأبحنا البيوت » .

قوله (ص ٨٥ ؛ س ٦) :

نظموا بخيلهم ورجلهم معاً ... من دشت أبروزٍ الى لوسان

أمّا ابروز فقدورد ذكره فى عدّة كتب واشرنا إلى بعضها ؛ وأمّا «لوسان» فأخبرنى بعض أهل الفضل بعدطبع الدّيوان أنّه اسم محلّ من حومةفاسان ينحت فيه حجر الطاحونة وباقٍ إلى الآن بهذاالاسم.

قوله (ص ٨٧ ؛ س ٥) :

حتّى ترضّاهم بما اقترحوا ولم ——— يك فيه بالوانى و لاالمتوانى

المصراع الثانى مأخوذ من قول الشريف الرضى (ره) :

قروم على ما روّحوا من وسوقها ——— ولا منهم الوانى ولا المتماكث

ونظيره قوله الاخر :

فلاالحلم بالنائى إذا مادعوته ——— ولاالعزم بالوانى ولاالمتماكث

قوله (ص ٨٩ ؛ س٦) :

والملحقون فقيرهم بغنيّهم ——— بعوائدالمعروف والاحسان

أقول : المصراع الاوّل بعينه مأخوذ من حسّان .

قال ابن شرف القيروانى فى رسائل الانتقاد مانصّه (انظر ص ٢٦٠ من النسخة المطبوعة الموسومة برسائل البلغاء) :

«قال أبوالرّيّان وقال زهير أيضاً يمدح سادةً من الناس فذمّهم بأنواع الذمّ ؛ وأكثر الناس على استحسان ماقال بل أظنّ كلّهم على ذلك وهو قوله :

على مكثريهم حقّ من يعتريهمُ ——— و عند المقلّين السماحة والبذل

فأوّل ماذمّهم به إخباره أنّ فيهم مكثرين ومقلّين فلوكان مكثروهم كرماء لبذلوا لمقلّيهم الأموال حتى يستووا فى المال ويشبهوا فى الكرم والحال الّذين قال فيهم حسّان :

الملحقين فقيرهم بغنيّهم ——— والمشفقين على اليتيم المرمل

المرمل القليل المال ؛ وأرمل الرجل اذاقلّ زاده ، وكماقال غيره

الخالطين فقيرهم بغنيهم ——— حتى يعود فقيرهم كالكافى

وكماقال الخرنق

الخالطين لُجَينهم بنضارهم ——— وذوى الغنى منهم بذى الفقر

فهذا كلّه وأبيك غاية المدح النقىّ من القدح ؛ ثم استمع مافى هذا البيت سوى هذا من الخلل والزلل » (فخاض فى مقصده) .

اقول : نظيرمافى شعر جرير وارد فى قول جزء بن ضرار أخو الشمّاخ (انظر حماسة أبى تمّام ؛ الباب الاول) :

فقيرهم مبدى الغنى وغنيّهم ——— له ورق للسائلين رطيب

قوله (ص٨٩ ؛ س٧) :

لولا انقطاع الوحى أنزل ربّنا ——— فى شأنهم آيـاً من القرآن

قريب منه ماقيل في مدح جمال الدين الموصلي (انظر خريدة العماد الكاتب) :

ولو أنّه في عصره نزلت له — في مدحه سور الكتاب المنزل

ونظيره في المضمون قوله الآخر أيضاً في مجد الدين ((انظر الديوان ؛ ص ٧٣) :

قسماً لولا انقطاع الوحي في — عصرنا أنزل فيه سورا

قوله (ص ١١٣ ؛ س ٩) :

هكذا كنّا الى أن نعقت — عقب الدّهر و للدّهر نعيق

قال الزمخشري في الأساس : « والله يداول الأيّام بين الناس مرّة لهم ومرّة عليهم ، والدّهر دول و عقب ونوب » فعقب الدّهر صحيح .

قوله (ص ١٢٧) :

وحائط بستانٍ كقطعة جنّةٍ — هوت فثوت تحكي الجنان لناجهرا

كأنّ « حائط بستانٍ » هنا نظير مافي قول العريان (انظر حماسة أبي تمّام ؛ باب الاضياف والمديح):

مررت على دار امرئ السّوء حوله — لبون كعيدانٍ بحائط بستان

وقال الخطيب في شرح البيت (ج ٤ ؛ ص ٨٤ طبعة بولاق) « وعنى بالحائط موضع الشجر ، والحائط أصله فاعل من الحياطة » .

قوله (ص ١٣٢ ؛ س ٦-٧) :

انّ سليمى أقسمت لاتجود — الّا ضحى السبت اذا مايعود

فنحن لاستنجاز موعودها — نعظّم السّبت كأنّا يهود

مأخوذ من قول المجنون العامري (انظر ديوانه المطبوع ببمبئى سنة ١٣١٠ ؛ ص ٦٤) :

رددت قلائص القرشيّ لمّا — رأيت النقض منه للعهود

وراحوا مقصرين وخلّفوني — إلى حزنٍ أعالجه شديد

أحبّ السبت من كلفي بليلى — كأنّي يوم ذاك من اليهود

قوله (ص ١٣٤ ؛ س ١٥) :

بحقّك قولي لنا صادقاً — أثغرك أم لؤلؤ المرزبان

نظيره قول عبد الرّحمن بن حسّان في رملة بنت معاوية (راجع رسائل البلغاء ؛ ص ١١٥) :

وهي زهراء مثل لؤلؤة الغـ — ـوّاص ميزت من جوهرٍ مكنون

قوله (ره) (ص ١٣٦ ؛ س ٢) :

ولا زلت من جوره آمناً — ولازلت من صرفه في أمان

مأخوذ من غيره وهو قوله (راجع ص ٢٠٩ رسائل البلغاء) :

بلغ السّماء سموّ بيـ — ـتٍ شيد في أعلى مكان

بيت علا حتّى توا ــــــــــــ رى فى ذراه الفرقدان
فانعم بـه لازلت من ريب الحوادث فى أمان

قوله (ص ١٥١ ؛ س ٩) :

وكان الأمر معدوقاً بيومٍ أنى و لكلّ حاملةٍ تمام

قد تكلّمنا فى شرحه فى ذيل البيت بعض الكلام ووعدناك مزيد بيان فى تعليقات آخر الديوان فلنف بما وعدناك .

ففى الأساس : « ومن المجاز : تمخّض الزمان بالفتن ، وتمخّضت السماء تهيّأت بالمطر ؛ وتمخّضت هذه اللّيلة عن صباح سَوْءٍ ، وتمخّضت المنون له بيومٍ إذامات ؛ قال :

تمخّضت المنون لـه بيومٍ أنى ولكلّ حاملةٍ تمام » .

وفى الصحاح : « وتمخّض اللبن وامتخض أى تحرّك فى الممخضة وكذلك الولد إذا تحرّك فى بطن الحامل ؛ قال عمرو بن حسّانٍ أحد بنى الحارث بن همّام بن مرّة يخاطب امرأته :

ألا يا أمّ عمرو لا تلومى و أبقى إنّما ذا النّاس هـام
أجدّك هل رأيت أباقبيس أطال حيـاته النعم الركام
و كسرى إذ تقسّمه بنوه بأسيافٍ كما اقتسم اللحـام
تمخّضت المنون له بيومٍ أنى و لكلّ حـاملةٍ تمام

وقوله : « أنى » أى حان ولادته لتمام أيّام الحمل » . و فى اللسان : « والسحاب يمخض بمائه ويتمخّض والدّهر يتمخّض بالفتنة قال:

« ومازالت الدّنيا يخون نعيمها وتصبح بالأمر العظيم تمخّض»

ويقال للدّنيا : إنّها تتمخّض بفتنة منكرة ؛ وتمخّضت اللّيلة عن يوم سَوْءٍ إذا كان صباح سوءٍ و هومثل بذلك و كذلك تمخّضت المنون وغيرها ؛ قال :

تمخّضت المنون له بيومٍ أنى و لكلّ حـاملة تمام

على أنّ هذا قد يكون من المخاض ؛ قال : ومعنى هذا البيت أنّ المنيّة تهيّأت لأن تلد له الموت يعنى النعمان بن المنذر أو كسرى (إلى أن قال) وتمخّض اللبن وامتخض أى تحرّك فى الممخضة ؛ و كذلك الولد إذا تحرّك فى بطن الحامل ؛ قال عمرو بن حسّان أحد بنى الحارث بن همّام بن مرّة يخاطب امراته :

ألا يا أمّ عمرو لا تلومى وأبقى إنما ذا النّاس هـام
أجدّك هل رأيت أباقبيسٍ أطال حياته النعم الركام
و كسرى إذ تقسّمه بنوه بأسيافٍ كما اقتسم اللحام
تمخّضت المنون له بيوم أنى ولكلّ حاملة تمـام

فجعل قوله « تمخّضت » ينوب مناب قوله « لَقِحَتْ بولدٍ » لأنّها ماتمخّضت بالولد إلّا وقد لقحت ، وقوله « أنى » أى حان ولادته لتمام أيّام الحمل ؛ قال ابن برى : المشهور فى الرواية « ألا ياأمّ قيس » وهى زوجته وكان قد نزل به ضيف يقال له إساف فعقر له ناقة فلامته فقال هذا الشعر ؛ وقد رأيت أنا فى

حاشية من نسخ أمالى ابن برى أنّه عقر له ناقتين بدليل قوله فى القصيدة :

أفى نابين نالهما إساف | تأوّه طلّتى ماإن تنام »

فى تاج العروس : « ومن المجاز تمخّض الدّهر بالفتنة أى أتى بها قال الشاعر :

و مازالت الدنيا يخون نعيمها | و تصبح بالأمر العظيم تمخّض

ويقال للدنيا : إنّها تتمخّض بفتنة منكرة ، و كذلك تمخّضت المنون وغيرها، وأنشد الجوهرى لعمرو بن حسّان أحد بنى الحارث بن همّام يخاطب امرأته ، قلت : وهكذا قاله أبو محمّد السيرافى ويروى لسهم بن خالد بن عبدالله الشيبانى ولخالد بن حقّ الشيبانىّ وهكذا أنشد أبو عبدالله محمّد بن عمران بن موسى المرزبانىّ فى ترجمتيهما :

تمخّضت المنون له بيوم | أنى و لكلّ حاملةٍ تمام

كأنّه من المخاض ، قال الجوهرىّ : جعل قوله « تمخّضت » ينوب مناب قوله : « لقحت بولد » لأنّها ماتمخّضت بالولد إلّا وقد لقحت ، وقوله « أنى » أى حان ولادته لتمام أيّام الحمل ؛ وأوّل هذه الأبيات

ألا يا أمّ عمرو لاتلومى | وأبقى إنّما ذا النّاس هام

و هكذا ساقه الصاغانىّ والجوهرىّ ، وقال ابن برى : المشهور فى الرواية « ألا ياأمّ قيس » و هى زوجته (فذكر كلامه إلى آخر مانقلناه عنه وقال) : وقد ذكر بقيّة الابيات الصاغانىّ فى التكملة وفى العباب فراجعهما فإنّها حكمة وموعظة وقد أردنا الاختصار » .

قوله (ص ١٥٣ ؛ س ١١) :

و كنّا فى دجى ليلٍ بهيمٍ | يحار به الدّليل ولا يلام

نظير قوم الخنساء (انظر ديوانها ؛ ص ٨٤) :

و رفقة حار هاديهم بمهلكةٍ | كأنّ ظلمتها فى الطخية القار

قوله (ص ١٥٠ ؛ س ٩) :

أهدى سلامى فائقاً رائقاً | يقطر منه الشوق ان يجهد

هو نظير قول الحسين بن مطير الأسدىّ (راجع الحماسة ؛ باب الأضياف والمديح) :

فيمطر يوم الجود من كفّه الندى | ويقطر يوم البأس من كفّه الدم

قوله (ص ١٥٣ ؛ س ٩) :

تعبّدنا الاراذل والذّنابى | وفارقنا الأماجد و الكرام

و الصحيح هو مانقلناه هنا و « الأدانى » اشتباه نشأ منّا هناك ؛ ففى الأساس : « ومن المجاز : هو من الأذناب والذّنابى والذنائب » وفى القاموس : « وأذناب الناس وذنباتهم محرّكة أتباعهم وسفلتهم » وقال فى « س ف ل » : « وسفلة الناس بالكسر و كفرحة أسافلهم وغوغاؤهم » وفى اللسان : « و ذنب الرجل أتباعه وأذناب الناس وذنباتهم أتباعهم وسفلتهم دون الرؤساء على المثل (إلى أن قال) والأذناب = الاتباع جمع ذنب كأنّهم فى مقابل الرؤوس وهم المقدّمون والذنابى = الأتباع » .

قوله (١٥٣ ؛ س ١٠) :

وأحوجنا الى أرباب جهلٍ　　　اذا ماخاطبوا قلنا سلام

قال المحدّث النوري في ثالث المستدرك ص ٤٨٩ نقلاً عن القطب الراوندي :

بنو الزهراء آباء اليتامى　　　إذا ماخوطبوا قالوا سلاما
همُ حجج الإله على البرايا　　　فمن ناواهمُ يلق الأثاما

قوله (ص ١٦٨ ؛ س ٤) :

أنّى أتيح له حمام عاجل　　　ومن المنايا ريّث وعجال

مأخوذ من قول ليلى الأخيلية ترثي توبة بن الحمير (راجع ص ٤٢٦ من حماسة البحتري) :

ولا يبعدنك الله ياتوب إنّما　　　كذاك المنايا عاجلات وآجل

قوله (ص ١٦٨ ؛ س ٦) :

أتت المنيّة تجتديه روحه　　　و هو الجواد الماجد المفضال
فأجابها طوعاً الى مطلوبها　　　انّ الكريم على العلى يحتال

مأخوذ من قول من قال :

ولو لم يكن في كفّه غير نفسه　　　لجاد بها فليتق الله سائله

قوله (ص ١٨٥ ؛ س ٢) :

فقهاء مدرسة فتية ملعبٍ　　　يتقارضون العيش عيشاً أخضرا

يقرب من قول العريان بل هو مأخوذ منه (انظر حماسة أبي تمّام ؛ باب الأضياف والمديح) :

ورحت إلى دار امرئ الصدق حوله　　　مرابط أفراس وملعب فتيان

قال الخطيب في شرحه (انظر ج ٤ طبعة بولاق ؛ ص ٨٤) : « قوله : وملعب فتيانٍ لأنّهم يجتمعون عنده لسخائه » .

قوله (ص ١٩٥ ؛ س ١١) :

يزيد سلوّاً كلّما ازداد خِلّه　　　يلي تحت ثورات الصفيح المسنّم

يقرب منه قول من قال :

عظام خِلّك تحت التراب بالية　　　وأنت تلعب فوق التراب كالأطفال

هذا آخر ماأردنا إيراده هنا من المطالب الأدبيّة والمباحث اللّغويّة ونخوض الآن في بسط ماطوى في الدّيوان من الفوائد التأريخية والرجاليّة لكن باللّغة الفارسيّة وستقف على وجه العدول إليها .

فوائد تاریخی ورجالی دیوان

لازم است قبل ازشروع باصل موضوع عذر عدول ازعربی بفارسی را در بیان این قسمت از حواشی بخواهم **توضیح آنکه** چون دیوان بزبان عربی است مناسبت اقتضا میکرد که نگارنده نیز همهٔ تعلیقات مربوطه بآن را بعربی بنگارد چنانکه در سایر نشریات خود (مقدمهٔ محاسن برقی (ره) و صوارم مهرقهٔ قاضی شوشتری (ره) و دیوان حاجی میرزا ابوالفضل طهرانی ره) این مناسبت را رعایت کرده است لیکن در این مورد نظر بسه امر ذیل ازآن طریقه عدول میکند .

۱ ـ چون مأخذ غالب این فوائد کتاب منحصر بفردیست که بزبان فارسی نوشته شده است و بنابررعایت وحدت اسلوب میبایستی نگارنده اوّل ترجمهٔ آنهارا بعبارت عربی درآورد سپس دراینجادرج کند و دراین صورت نصّ عبارت کتاب دردسترس اهل فضل قرار نمیگرفت واحتمال سهو واشتباه وتوهّم خبط و خطا درترجمهٔ أصل ونقل معنی آن بکار میرفت واین امرخود منافی بانظریهٔ اهل تحقیق است .

۲ ـ روی خطاب در این کتاب نوعاً با اهل این کشور است که غالب افراد آن بلغت عرب چنان آشنا نیستند که بتوانند از بیانات عربی استفادهٔ کامل بکنند .

۳ ـ چند نفر ازدوستان که ابراز عشق وعلاقهٔ زیاد بطبع ونشر این دیوان میکردند (ازجملهٔ ایشان شخص محترم جناب آقای اللهیار صالح ـ دام مجده ـ است) کراراً تلویحاً و تصریحاً از نگارنده درخواست کردند که لااقلّ فوائد تاریخی و رجالی آنرا بزبان فارسی در دسترس بگذارد تا ایشان بتوانند چنانکه شاید وباید ازآن بهره برده وبرخوردار شوند وبدیهی است که پذیرفتن درخواست دوستان دراین قبیل امور عقلا و شرعاً پسندیده ومستحسن است .

کتاب
نسائم الاسحار
و اهمیّت تاریخی آن

مراد نگارنده ازکتاب منحصر بفرد که در کلام سابق الذکر خود آنرا مأخذ غالب فوائد تاریخی و رجالی تعلیقات حاضر معرّفی کرده است همانا کتابی است موسوم بنسائم الاسحار من لطائم الاخبار که در تاریخ وزرا نوشته شده است ، این کتاب از جنبهٔ تاریخی و از جهت نثر فارسی اهمیّت و ارزش بسزائی دارد و درباب خود از کتب نفیسهٔ مهمّهٔ بی‌نظیر بشمار میرود ، و چنانکه از ملاحظهٔ مطالب کتاب ومطابقهٔ آن بامطالب دستورالوزراء خواندمیر وآثارالوزراء سیف‌الدین حاجی برمیآید این کتاب اُسّ اساس و مبنای أصلی آن دوکتاب بوده است که مؤلفان آنها مطالب آن را فرا گرفته و با تصرّفاتی درآن مطالب طبق سلیقهٔ خود اعمّ از تقدیم وتأخیر واضافه واسقاط وتغییر عبارت و تلخیص وغیر ها از انواع تصرّف که پارهٔ آنها بطور حتم بیمورد وبیجا و بسیار ناپسندیده بوده است بلکه گاهی سبب شده است که منتهی بنتیجهٔ غلط گردیده ومفاد عبارت ومؤدّای کلام بکلّی عوض شده است دردو کتاب نامبردهٔ خودشان گنجانده‌اند ؛ درهر صورت چون این کتاب نفیس مأخذ بسیاری از فواید تاریخی مهمّی میباشد نگارنده شرح حال وزیرانی را از ممدوحین ناظم (ره) که تراجم ایشان درآن کتاب مذکور است بنصّ عبارت ازآنجانقل میکند لیکن قبل از شروع باین کار لازم میداند که برخی ازاطّلاعات مربوطه بکتاب مورد بحث را دراینجا بنگارد .

ژان اوبن JEAN AUBIN دانشمند فرانسوی بیانات ذیل را برای نگارنده فرستاده است

در کتاب استوری بنام ادبیات فارسی (ص ۱۹۰۰ بشمارهٔ ۱۴۶۰) مذکور است ؛

« کتابی بنام نسائم الاسحار در کتابخانهٔ آیاصوفیا بشمارهٔ ۳۴۸۷ موجود است مشتمل بر احوال وزراء ؛ تألیف کتاب بسال ۷۲۵ هجری تمام شده ومؤلف آن معلوم نشد .

آقای حمدانی در روزنامهٔ جمعیت آسیائی انگلستان راجع باین کتاب خطی بطور مختصر بحث کرده است ، از این کتاب سیف‌الدین حاجی مؤلف آثارالوزراء مؤلف بسال ۸۸۳ بسیار استفاده کرده‌است ونسخهٔ از آن در کتابخانهٔ مجلس شورای‌ملی ایران جزء مجموعهٔ که بشمارهٔ «۶۱۹» فهرست چاپی ثبت شده موجود است » ؛

نظریهٔ آقای حمدانی دربارهٔ نسائم الاسحار

آقای وقار احمد حمدانی در روزنامهٔ جمعیت آسیائی انگلستان سال ۱۹۳۸ میلادی ص ۵۶۳ درمقالهٔ که تحت عنوان« چند نسخهٔ خطی نفیس موجود دراستانبول » منتشر کرده است چنین گوید ؛

« کتاب نسائم الاسحار کتابی است بسیار مفید در تاریخ وزراء بزبان فارسی که بتاریخ روز آخرماه صفرسال ۷۲۵هجری باتمام رسیده ، مؤلف اسم خودرا نمی‌برد وادّعا میکند که چنین کتابی در تاریخ وزراء سابقه ندارد .

مؤلف آثار الوزراء اشاره کرده که این کتاب یکی‌ازمنابعی بوده که از آنها استفاده کرده‌است امّا من (نگارندهٔ مقاله) بعداز مقایسهٔ دقیق باین‌نتیجه رسیدم که مؤلف آثارالوزراء تقریباً کلمه بکلمه کتاب نسائم الاسحاررا استنساخ کرده است» .

نگارنده‌گوید : قول حمدانی که گفته «مؤلف آثارالوزراء تقریباً کلمه بکلمه نسائم‌الاسحار را استنساخ کرده است» کاملا درست نیست **توضیح سخن آنکه** اگرمؤلف مزبورنسائم الاسحار را حرفاً بحرف رونویسی و نسخه برداری میکرد اگرچه مرتکب گناه سرقت علمی میشد لیکن از جهت دیگر که کتابش سبب حفظ مطالب تاریخی بعین عبارت مورّخ اوّلی که وقایع را ازمأخذ اصلی فراگرفته بوده است شده و مورد استفادهٔ دیگران گردیده قابل ارزش و اهمیت میشد لیکن مؤلف مزبور بنا را بر اخذ مطالب از کتاب نسائم‌الاسحار درمواردی که مأخذش‌تنها آن کتاب بوده گذارده است امّا با این تصرّف که مطالب مأخوذه را تلخیص کند وآنچه را که لازم ندانسته است حذف و اسقاط نماید از این روی کتاب مزبور اهمیت تاریخی را از دست داده است زیرا در این تلخیص اشتباهات عجیبی را دچار شده وخبط و خطاهای مهمّی را مرتکب گردیده است که در بعضی موارد اصلا مطالب‌را عوض کرده وسررشتهٔ مقصودرا که هدف مورّخ اوّلی بوده است گم کرده است وبرای تحقیق این موضوع و اثبات این مدّعا مراجعه بقسمت وزرای سلاطین آل سلجوق و بلکه ملاحظهٔ ترجمهٔ معین الدین مختص‌ّ الملك احمد بن فضل بن محمود کاشی وزیر سلطان سنجر کافی است هر که میخواهد تحقیق بفرماید .

ازاستاد بزرگوار وتحریرعالیمقدارآقای بدیع‌الزمان فروزان‌فر دام‌بقاؤه شنیدم که علامهٔ قزوینی (میرزا محمّدخان مرحوم) نام کتاب «نسائم الاسحار» را ضمن صورت اسامی کتب مهمّی که درترکیه است ودرصورت امکان میبایست ازآنها عکس برداری شود درج نموده وبوزارت‌فرهنگ تهیهٔ نسخهٔ عکسی آنهارا پیشنهاد کرده است .

مأخذ اظهارات نگارنده دراین باب

نگارنده اصل نسخهٔ این کتاب را ندیده است وبیانات و اطّلاعات او مبتنی بر نسخهٔ عکسی آنست که بوسیلهٔ دانشمند محترم آقای مجتبی مینوی عکس برداری شده وتحویل کتابخانهٔ ملّی گردیده است ، کتاب مزبور از اوّل ناقص است و در اواسط نیز افتادگیها و سقطهائی دارد ؛ امید است که بوسیلهٔ تتبّع وهمّت دانشمندان نسخهٔ دیگری ازآن بدست آید تانسخهٔ تمام ومصحّح آن طبع و نشر شده در دسترس علاقمندان آن قرار گیرد إن‌شاءالله تعالی .

آثارالوزراء

چنانکه سابقاً اشاره شد نسخهٔ از کتاب آثارالوزراء در کتابخانهٔ مجلس شورای ملّی موجوداست این کتاب چهارمین کتاب از کتب منطویه در مجموعهٔ مندرجه تحت شمارهٔ ۶۱۹ فهرست مرحوم اعتصامی ثبت وفهرست شده است و نصّ عبارت مرحوم اعتصامی دراین باب این است :

« آثار الوزراء در اخبار و آثار وزراء تألیف سیف الدّین حاجی بن نظام « العقیلی » الفضلی بنام خواجه قوام الدّین نظام الملك خوافی » تاآخر کلام او که هر که طالب باشد بفهرست مزبور (ص ۳۷۱ - ۳۷۲) مراجعه کند .

چون اهمیّت کتاب نسائم الاسحار تا حدّی معلوم شد اینك بنقل تراجم ازآن شروع میکنیم لیکن ناگفته نماند که مراد ما دراین تعلیقات استیفاء مطالب مربوطه بترجمهٔ فرد فرد رجال مورد بحث نیست زیرا غالب ایشان ازمعاریف ومشاهیر هستند وشرح حال شان دراغلب کتب معروفه و متداوله مذکور است بلکه مقصود ما در اینجا بنقل مابه‌الاکتفاء است و آنهم نه از هر کتابی بلکه از مثل نسائم‌الاسحار تاجمع بین‌الحقّین (معرّفی ممدوحین ناظم (ره) و نقل مطلب از کتبی که دست غالب مردم ازوصول بآنها کوتاه‌است) کرده باشیم واگر أحیاناً مواردی پیش آید که برخلاف این طریقه عمل کنیم نظر بخصوصیّتی است که مقام آن را اقتضا کرده است ؛ فبالله أستعین إنّه خیر معین .

قوام‌الدین أبوالقاسم
ناصربن علی‌الدرگزینی
الوزیر

دیوان حاضر مصدّر بمدیح قوام‌الدّین أبوالقاسم ناصربن علی در گزینی وزیر معروف زمان سلاجقه است که ترجمهٔ حالش درغالب کتب تراجم وتواریخ وسیرموجود است .

درنسائم الاسحارضمن ذکروزرای سلاطین آل سلجوق گفته (ص۹۲ـص۹۳):

«الوزیر قوام الدین ابوالقاسم ناصربن الحسن الانسابادی الدرگزینی

از صدور درگزین بود و در مبدأ کار نایب امیر علی‌بار بزرگترین حجّاب و امراء درگاه سلطان محمّد وبتهوّر وتجبّر وعلوّ همّت و نهمت نادرهٔ روزگار ، و درفضل وهنر متوسّط ، شعرپارسی نیکوگفتی فامّا سهو وزلل بسیار درمکتوبات ومنشآتش بودی و ازاشعار اوست (رباعی) :

من میوهٔ خام سایه پرورد نیم — جزچشمهٔ خورشید جهان گردنیم
برفرق‌حسودان که‌نه‌مردندونه‌زن — گر مقنعه بر نیفکنم مرد نیم

سلطان محمود بن محمّد وزارت عراقین بدو ارزانی داشت ، بروزراء سابق بعد از نظام‌الملك

بتمکین و رونق و جلال و ابّهت وسخا وعطیّت و قهر دشمن گداز ولطف دوست نواز بر گذشت ، و وزارت سلطان سنجر را که نافذ فرمان اقالیم ربع مسکون بود نیز تقلّد نمود و اشارات او در شرق وغرب چون قضاوقدر روان‌شد ، وبرسفك دماء واستیصال اکابر دولت اقدام‌نمود ، وبقتل اعیان دولت مبالات نکرد ، خواجه عزیزالدّین اصفهانی را (۱) که سالها در دیوان سلطان باجاه و تمکین بود و مستوفی ممالك‌وازقدیم‌باز بااو مصافات و موالات داشت بسبب(۲) اندك تنفری بداد کشتن ، و تقریر این حال آنکه مگر روزی در دیوان محاسبهٔ املاك خاصّ سلطانی می‌نوشتند وزیر قوام الدین با عزیزالدین مستوفی فرمود[که سنك الوزن باضافت بردهٔ عزیزالدّین جواب داد که سنگ هست امّا وزن معلوم‌نیست(۳)]ودر(٤)محبس(٥)ومسجن بیچاره عزیزالدّین‌بوی‌نوشت برسبیل‌استعطاف ؛ شعر ؛

گر تو ز گناه من خبر داشتئی — چون گرگ عزیز مصر پنداشتئی
من گرگ عزیزمصرم ای‌صدربکن — با گرگ عزیزمصر گرگ آشتئی

وزیر قوام‌الدّین بجواب گفت ؛ شعر ؛

گر زانکه تو تخم کینه کم کاشتئی — در جنگ نصیب صلح بگذاشتئی
اکنون که زمانه پایدار است مرا — بی‌بهره نماند نی ز گرگ آشتئی(٦)

وعین‌القضاة همدانی را که علّامهٔ علماء وقت خود بود بسبب(۷) تهمتی که در باب عقیدت علماء روزگار بروی بستند بردر مدرسهٔ که آنجا تدریس میکرد فرمود که بیاویختند فامّا بذل و عطاء و کرم وسخائی بافراط داشت وبارگاه او مجمع شعراء مفلق وافاضل متقن آمد وعمادی غزنوی گوید در مدح او ؛

گردون تومی فرازی چون خوانمت سحاب — سلطان تومی نشانی چون گویمت وزیر
از مهر تو ستانند و از کین تو دهند — ابروی شام وسمه و پستان صبح شیر

واشعر الحکماء واحکم الشعراء سنائی راست در حقّ او (۸) ؛

ای چو عقل از کلّ مخلوقات فرد — وی جوان از تو جهان سالخورد
خاك بوسان سر کوی توانند — چرخ و خورشید و مه گیتی نورد
پاسبانان در و بام توانند — روشنان بارگاه لاجورد

وچون سلطان محمود بن محمّد در مقتبل جوانی و طراوت غصن زندگانی روی در نقاب خاك کشید وبرادرش سلطان‌طغرل بن محمّد بسلطنت بنشست قوام‌الدّین وزیر را فرمود که بردرالبندر(۹) بردار کردند » .

(۱) در اصل : « اصفهان‌را » . (۲) در اصل : « سبب » . (۳) کذا و عبارت مابین دو قلّاب را خود خوانندگان تصحیح کنند . (٤) کذا فی‌الاصل و گویا سقطی در اینجا هست و در دستورالوزراء گفته : (ص ۲۰٤) « قوام الدین در حال بحبس و قید عزیزالدین مثال داد » .
(٥) کذا و ظاهراً « از محبس » . (٦) علّامهٔ قزوینی (ره) بعداز نقل قسمتی از این ترجمه که محتوی برهر دو رباعی است از کتاب حبیب‌السّیر در یادداشتهای خود بیاناتی درباب توضیح معانی آنها دارد (رجوع شود بجلد اوّل ص١٤٦-١٤٧) ؛ (۷) دراصل :« سبب» . (۸) این سه بیت بهمین ترتیب اوّل قصیده‌ایست مشتمل برهفده‌بیت که سنائی آنرا ساخته و ضمن‌نامهٔ دوم خود برای قوام‌الدین درگزینی فرستاده است (رجوع شود بصفحهٔ ۱۱۳ دیوان سنائی ؛ که بسعی و اهتمام وتصحیح آقای مدرّس رضوی چاپ‌شده‌است) . (۹) کذا فی‌الاصل والصواب « البشدر » پس‌مراد «البشتر» معروف مذکور در نزهة القلوب وسایر کتب جغرافیائی‌است واکنون نیزموجود است .

چنانکه صریحاً ملاحظه میشود در این ترجمه نام پدر قوام‌الدین درگزینی را حسن معرّفی کرده است ودرمجمل‌التواریخ نام اورا حسین نوشته است (ص ٤١٥) در صورتی که طبق تصریح کتب معتمدهٔ دیگر مانند دیوان حاضر و تواریخ آل سلجوق عمادکاتب و متن دیوان قاضی ارّجانی وغیر آنها نام پدر او علی بوده است پس شاید نام جدّش حسن یا حسین بوده و دراین ترجمه بجدّش نسبت داده شده است ودردیوان امیرمعزّی نام اورا «علی» وپدرش را «ناصر» نوشته است والله‌أعلم .

مذهب قوام‌الدین

قوام‌الدین ناصر بن علی مذکور برمذهب اهل سنّت بوده‌است چنانکه شیخ‌عبدالجلیل (ره) در کتاب‌النقض ضمن کلامی تصریح کرده ونصّ عبارت‌اواین‌است(ص٩٦) :« کشتن وزراء وأصحاب قلم بمذهب واعتقاد تعلّق‌ندارد که سلاطین أمراء ووزراء بسیار کشته‌اند برای‌استقامت ملك خویش ؛ وآن چون مؤیّدالملك وفخرالملك وخواجه قوام‌الدین ابوالقاسم انسابادی و کمال‌الدین محمّدخازن وعزّالملك بروجردی که همه‌سنّی متعصّب بودند وازبهرملك دنیا کشته شدند » .

ناگفته نماند که ترجمهٔ حال این وزیر مبسوط تر ودقیق‌تر ازهمهٔ مواردی که تاکنون بنظر نگارنده رسیده است در تاریخ وزراء سلجوقیهٔ استاد دانشمند جناب آقای میرزا عبّاس‌خان اقبال‌است و صورت این ترجمه را نگارنده از کتاب مذکور استنساخ کرده است و اگر خوف تطویل نمیبود بنقل آن در اینجا مبادرت میکرد پس هر که طالب باشد برای استفاده از آن بشخص محترم استاد مذکور مراجعه نماید و شاید عنقریب خود آن استاد بزرگوار بطبع آن نسخهٔ شریفه که از آثار گرانبها و نفایس تألیفات شخص شریف ایشان است اقدام بفرمایند .

جلال‌الدین
بن قوام‌الدین وزیر

ازجملهٔ ممدوحین سیدفضل‌الله راوندی(ره) جلال‌الدین ابوالفضل‌عبیدالله بن قوام‌الدین‌ابوالقاسم ناصربن علی درگزینی است (رجوع شود بص ٩٠ - ٩٢ وص ١٣٣ دیوان حاضر)

در نسائم الاسحار در بارهٔ او چنین گفته (ص ٩٦ - ٩٧) :

« چون سلطان مسعود وفات یافت سلطان محمّد بن محمود بن محمّد بن ملکشاه در پادشاهی عراقین و آذربایجان و ارّان قائم مقام او شد و وزارت بر نایب قدیم خود جلال‌الدین پسر وزیر قوام‌الدین ابوالقاسم درگزینی مقرّر داشت جلال الدّین الدرگزینی خواجهٔ مفضال ستوده خصال ، باشکل وشمائل وهنر وفضائل ، کریم خلق فصیح نطق ، بلند همّت وافر عطیّت بود ، نظر بقلّت یسار و عدم استظهار قروض بسیار بروی متراکم گشت و غرماء و قرض خواهان همواره بر در بارگاه او مزاحم و مجتمع شدندی تادرین باب گفتند :

أزری جلال الدّین بالوزراء — برقاعةٍ و خساسة الشرکاء
قالواعلی‌باب‌الوزیرجلبلب(کذا) — قلنا نعم من کثرة الغرماء

وشمس الدین ابوالنجیب بطلب وزارت برخاست واسترضا و استمالت جانب أمرا کرده وزارت را استیناف نمود و قاضی شروانی بدان وقت درمدح او گفت (شعر) :

درخواب دوش مسند صدروزارت — با بنده گفت خواجه مرا یاد میکند
گفتم که شادباش که فردا بکام دل — پشت مبارکش دل تو شاد میکند

جلال‌الدین وزیر دراین حالت این رباعی انشا کرده بسلطان فرستاد ؛

خصمم ز بهر تولیت خویش و عزل من | بفریفت خلق را بزر و سیم بی کران
خصمم اگر بسیم وزرخویش واثق‌است | من بنده واثقم بخدای و خدایگان

وچون اورا معزول کردند این رباعی بگفت :

عشوه دادی مرا و بخریدم | لاجرم باد دارم اندر دست
در تو بستم دل و ندانستم | که دل اندرخدای بایدبست

ونیزدرآن کتاب درترجمهٔ وزیرشمس‌الدین‌ابوالنجیب‌درگزینی گفته (ص۹۶):

«چنانکه استررا تفاخر بدان بود که خالش‌اسب است تفاخر او بدان بود که قوام‌الدّین وزیر خالش بود (تا آنکه گفته) وزیر شمس الدین ابو نجیب دیوان طغرا و انشا را بخال زادهٔ خود قوام‌الدین بن قوام‌الدین وزیر داد برادرش جلال‌الدین بدان منصب‌لایق‌تر بود واو درین‌معنی گفت :

ای صدر ز حکم تو بدر نتوان شد | وز خطهٔ عقل زاستر(۱) نتوان شد
تو خرخواهی تا که مراعات کنی | از بهر مراعات تو خر نتوان شد

مجدالدین ابوالقاسم عبیدالله بن‌الفضل بن محمود و خاندانش

چون مجدالدّین مذکور یکی ازممدوحین بزرگ سیدفضل‌الله راوندی(ره) ناظم دیوان حاضر است بلکه میتوان گفت که قسمت معظم اشعاراین دیوان درمدائح مجدالدین‌وخاندان وی‌است توضیح آنکه مجموع ابیات دیوان حاضر یك هزار و نه صد و پانزده بیت (۱۹۱۵) است ؛ پنجاه‌وپنج بیت آنها ابیاتی است که دیگران گفته‌اند وپانصد وهشتاد وشش بیت‌مربوط‌بمجدالدین و ۳۰۲ بیت‌مربوط ببهاء الدین برادر وی است پس میتوان گفت بضمیمهٔ مدائح پسران معین الدین و تشری که در حق مجدالدّین دراواسط کتاب ذکر شده است تقریباً نصف محتویات دیوان حاضر درمدائح این خاندان است بنا براین لازم است که تراجم رجال‌نامی وافراد شاخص این خاندان‌را که از بیوت بزرگ شیعه وخاندانهای باعظمت وپرافتخار جامعهٔ تشیّع بشمار میرود دراینجا درج کنم .

ناصح الملوك عزیز الحضرة
صفی‌الدین ابوطاهر اسماعیل کاشی

ظهیرالدین نیشابوری درسلجوقنامه درأواخرترجمهٔ سلطان سنجر **گفته**(ص۵۲):

« وصفیّ الحضرة ابوطاهرالکاشی بزرگی بود کریم مثل برامکه وخواهرزادهٔ او معین الدّین مختصّ الملك کاشی است که از تربیت او بوزارت شرق وغرب رسید صفی اوّل کدخدای امیر بزرگ قماج (۲)بود وترشك نصرانی صفیّ الحضره را هلاك کرد و معین‌الدّین مختصّ الملك ابونصرأحمد(۳) ابن الفضل‌بن محمود کینهٔ اواز ترشك بازخواست ومعین‌الدّین بشهر مرو بدست ملاحده کشته شد واز آنجا اورا بدولتخانهٔ الب ارسلان بمرو آوردند بجامع مرو » .

امیرمعزّی از مادحین این شخص بوده است و چهار قصیده درمدح وی گفته است و در یکی ازآنها که ۲۷ بیت و معنون باین عنوان است « در مدح ابوطاهر اسماعیل صفیّ پادشاه » گفته (ص ۱۲۲ - ۱۲۳) .

---

(۱) زاستر بمعنی فراتر واز آن سوی‌تراست و درکلمات ادبای فارسی نثراً و نظماً بکار رفته است (رجوع شود بتاریخ بیهقی بتصحیح آقای دکترفیاض ؛ ص۳۲و۴۸۲) . (۲) درغالب کتب اورا «قیماج» نوشته‌اند . (۳) در أصل « ابونصربن احمد » .

صافی صفیّ حضرت سلطان روزگار — بوطاهر آنکه سیرتش ازعیب طاهراست
آزاده مهتری که بکلك و بنان خویش — در حلّ و عقد مملکت استاد ماهر است

و در قصیدهٔ دیگر که ۳٦ بیت است و معنون باین عنوان : « در مدح صفیّ سلطان ابوطاهر اسماعیل» گفته (ص ۱۲۷ — ۱۲۸) :

خورشید ملك سیّد احرار روزگار — بو طاهر آنکه از همه عیبی مطهّرست
از رأی او مصالح ملك شهنشه است — در رسم او منافع دین پیمبرست
در حلّ وعقدآنچه بتدبیر و رأی اوست — شایستهٔ شهنشه و دستور کشورست

و درقصیدهٔ دیگر که ۳۱ بیت است و معنون باین عنوان :«درمدح أبوطاهر اسماعیل صفی» گفته (ص ٤٥۲ — ٤٥۳) :

صفیّ حضرت شاه جهان ابوطاهر — جمال جملهٔ أعیان حضرت اسماعیل
و گرزمذهب‌اویك صحیفه نشر کنند — تهی شود همه عالم ز فتنهٔ تعطیل

و در دیگری که ٤۳ بیت است و معنون باین عنوان :«درمدح صفیّ شاه ابوطاهر اسماعیل» گفته (ص ٦٤۱ — ٦٤۳) :

گر زصبرم مفلس ازشادی کند قارون مرا — ناصح ملك و صفیّ حضرت شاه جهان
پشت دین بو طاهر اسماعیل کاو را آفرید — همچو اسماعیل طاهر کرد گار غیب دان
در صفاهان چشمهٔ نعمت گشاد ازدست این — گر بمکّه چشمهٔ زمزم گشاد از دست آن
دید روزوشب زمان‌را سخره ومنقاد خویش — داد در دستش زمام خویش پنداری زمان

اینکه امیرمعزّی دربیت سوم ازابیات مذکوره‌اصفهان‌را مخصوص بذکرساخته وازکاشان نامی نبرده است برای آنست که درآن زمان‌کاشان تابع اصفهان بوده‌است چنانکه گاهی‌نیز تابع قم بوده است ، و در قصیدهٔ دیگری که أمیرمعزّی آن را در مدح مجدالدّین أبوالقاسم عبیدالله و معین‌الدّین أبو نصر احمد خواهر زادگان صفیّ مزبور ساخته معین الدّین را خطاب کرده و از صفی چنین یاد میکنند (٥٦۸) : « ای بفردوس برین راضی زتو جان صفی »، وگویا در این کلام تلمیح است باینکه معین‌الدّین قاتل صفی را که ترشك غلام بوده کشته است چنانکه تفصیلش در ترجمهٔ معین‌الدین خواهد آمد و هر که طالب تفصیل ترجمهٔ صفیّ مذکور باشد باید همهٔ قصائد مذکوره را در دیوان امیر معزّی ملاحظه کند تاترجمهٔ حال اورا چنانکه شاید و باید از آنها درآورد .

مختص الملوك معین‌الدین
أبونصر أحمدبن فضل بن محمود
الكاشي وزیر سلطان سنجر

در نسائم الاسحار ضمن ذکر وزرای سلاطین آل سلجوق گفته (ورق ۸٦ - ۸۹ = ص ۱۷۲ - ۱۷۸) :

« الوزیر معین‌الدین مختصّ الملوك أبونصر أحمدالكاشي - خال او ناصح‌الملوك عزیزالحضره ابوطاهر اسماعیل از قوم بوف از مشاهیر کاشان بود وازحضرت دوپادشاه سلطان بر کیارق وسلطان محمّد بوزارت هرچند بدان نرسید موعود شده ، و اورا در وطن از دهقنت و تجارت یساری وافر و استظهاری متکاثر حاصل آمد و در اریحیت و مروّت و سخاوت وفتوّت که معنی آن طمام موضوع و

نائل مبذول وبشر مقبول و عفاف معروف وأذای مکفوف است بأقصی‌الغایه رسیده ، و بوسیلهٔ خصال ستوده روز بروز مرتبهٔ جاه او علوّ می‌پذیرفت تاخواجه نظام الملك نیابت امیر قماج حاجب سلطان ملك شاه بدو تفویض فرمود وابهر وزنگان و رودبار وقزوین و الهاموت (۱) وطارم و مجموع‌ولایات ازآن اقطاع امیر قماج بود و این خواجه نائب مطلق او بودی خواهرزادهٔ خود را مجدالدین برادر معین‌الدین بدین أعمال وولایات استنابت فرمودی ومعین‌الدین‌را ملازم داشتی تا ایشان مهمّات اقطاع و مصالح خانه و خاصّهٔ امیر قماج کفایت میکردندی واو بوضع خوان (۲) و اطعام نان و مداومت بر معاشرت و مواظبت بر معاقرت مشغول میشدی ، ورواج بازار و رونق (۳) کار او بدانجا رسید که ولایت کاشان را بملکیّت بدو دادند و درین باب منشور بتوقیع صادر شد و او از راه فسحت عرصهٔ همّت خراج چهار ساله برأرباب و رعیّت مسلّم داشت و أصحاب بیوتات قدیم را بصلات گرانمایه و مواهب کریمانه تفقّد نمود و قروض دوستان واصدقاء را از خاصّ ذات‌الید خود مبالغی بگزارد (٤) وبحسن معاشرت و یمن محاورت ولطف محارفت و کمال ملاطفت درجهان‌سمر گشت ودر کاشان و ابهر وزنجان و گنجه و ازآن چند مدرسه ودارالشفاء انشا کرد و چون در محاربتی که میان پسران سلطان ملك شاه قائم شد بآخر دست برکیارق غالب آمد واو پادشاهی بود اسیر تصرّفات امراء و مستولی بر دولتش أمیر أیاز حاجب ؛ بحمایت و تربیت او ترشك نام از خواصّ غلمان سلطانی که پایهٔ ظرافت ومرتبهٔ مسخرگی‌داشت وبشرّانگیزی وفتنه‌جوئی‌مشهور؛کاشان را ازعزیزالحضره انتزاع نمود وچون از فرط کفایت و کمال شهامت او اندیشه داشت که شاید که این ولایت را باز از وی فرو گشاید برقتل او اقدام نمود و بعد ازچند سال که معین‌الدین برذروهٔ جاه و جلالت مرتقی شد بحکم قصاص آن مفسد را بداد کشتن ، ومعین‌الدین با آنکه پدرش عبدالله بن فضل (٥) از زهّاد و عبّاد وقت بود و اوقاتش بطاعات مخصوص و پسران را از مباشرت أعمال دیوانی و ملابست أشغال سلطانی پیوسته تحذیر کردی بسبب آنکه خالش از أصحاب مناصب بود ملازمت حضرت سلطنت کرد و در خدمت سلطان محمّد قبول و رواج تمام پذیرفت و درعهد وزیر سعدالملك الآبی صاحب دیوان طغرا وانشا شد بعد از آن مستوفی ممالك گشت و چون سلطان وزیر خطیر الملك را معزول فرمود معین الدین مختص‌الملوك را برتقلّد وزارت تکلیف کرد [او] ازآن مستمنع ومستعفی شد فامّا دوسال حلّ وعقد و ابرام و نقض (٦) وقبض و بسط امور ملك را مرجع او بود و بوقت مراجعت سلطان سنجر از نبرد عراق بدر ساوه متوجّهاً الی خراسان معین الدین بحضرت او بپیوست و ایالت ری بروی مقرّر شد و برشبوهٔ کفایت ودرایت مباشر آن شغل‌گشت وأموال وجوهات را نقد و رائج بخزینهٔ سلطانی میرساند و باهداء تحف وهدایا استعطاف جوانب خواتین وأقارب‌أرکان دولت می کرد واین معانی مقتضی(۷) ازدیادهوی وحسن اعتقاد سلطانی درشهامت‌وصرامت اومی‌شد تابرصفحهٔ وزارت وزیر یغان‌بیگ(۸) رقم(۹) عزل کشیدند سلطان‌فخرالدین‌طغان یرك(۱۰) را باستحضار واستدعاء معین‌الدین بری‌فرستاد

---

(۱) یعنی ألموت . (۲) دراصل : «خان» . (۳) دراصل : « برونق » .
(٤) در اصل : « بگذارد » . (٥) کذا فی‌الاصل و باید « فضل بن محمود » باشد و اشتباه شده است وشاید أصل ؛ « أبو عبیدالله فضل» بوده وتحریف شده است وعبیدالله نام مجدالدین برادر معین‌الدین است . (٦) در اصل :« بعد » (بدون‌هیچ نقطهٔ) . (۷) در اصل : « مقتدی » .
(۸) مرحوم محمد اقبال درذیل راحة‌الصدور (ص۱٦۷و۴۸۲و۵۵۲) گفته :«والصواب : تغاربیگ ، ونام اومحمّد بن سلیمان‌است» . (۹) دراصل «رعم» . (۱۰) کذا أیضاً فی‌راحة‌الصدور للرّاوندی .

او معین‌الدین را از عنایت سلطان نوید ها داد و بمواعید خوب مستظهر گردانید(۱) و او بفسحت آمل وانشراح صدرمتوجّه خراسان شد تمامت أکابرعراق عجم ازسادات وقضاة وعلماء وصدور و کتّاب مصاحب خدمتش ؛ ودرراه بهرشهر وناحیت که برسید اهالی آنجا را مغمور ایادی وغریق انعام گردانید و بفنون احسان نوع انسان‌را بنده ومرید کرد وچون بدارالملك مرو رسید سلطان با او خلوت کرده مهمّات و مصالح در معارحه افکند و سه دیگر روز درباب قبول وزارت از حضرت سلطان فرمانها صادر شد ومعین‌الدین استعفا میخواست سلطان اغل برز حاجب(۲) ونظام‌الدین‌محمود بن یران قوش و مقرّب‌الدین جوهر را نزدیك او فرستاد و پیغام مشتمل بود برآنکه موجب تعادی و احتراز ازین کار اگر آنست که وزرای بسیار را ازمسند وزارت بسخط و غضب إزعاج کرده‌ام اسباب آن بدین جمله است و من در آن باب معذورم در اوّل ملك و ریعان شباب وزارت را بفخرالملك نظام‌الملك دادم و چون بزخم کارد ملاحده سپری شد بر فواتش تأسّفها و تحسّر ها خوردم و رعایت حقّ او را فرزندش صدرالدین را قائم مقام اوگردانیدم و در مدّت یازده سال بنوعی او را تمکین دادم که بر تمامت پیشکاران دولت غالب و فائق آمد و چون جنایات فاحش و خیانات ظاهر از وی صادر شد بتخصیص درتصرّفات خزائن وجواهرغزنین و خطاهائی که درتدابیرامورمملکت وتقالیب احوال(۳) هر ولایت میکرد محقّق گشت و امراء لشکر نیز بواسطهٔ زعارت خلق وفظاظت طبع او درقصدش متّحد آمدند و کشته شد ، هم(٤) ازخانوادهٔ نظام‌الملکی وزارت بشهاب‌الاسلام‌عبدالرزاق جهت وفارت‌علم و کمال فضل و فرط دیانت و صیانتی که از وی در حساب گرفته بودم تقلید نمودم از سوء (٥) سیرت وخبث طینت او آن مشاهده کردم که ازاجلاف عوام ناپسندیده باشد فکیف از ارباب عمائم واصحاب درس و فتوی ؛ ومع هذا اغماض نمودم تا اوحتف أنفه (٦) در وزارت وفات یافت ، پس شرف‌الدین أبوطاهرسمیسهٔ قمی را که معتمدعلیه حضرت مادرم بود وبکوتاه دستی وامانت و کفایت ودیانت معروف، وزیر گردانیدم او خود درعنفوان وزارت درگذشت و یغان بیگ کاشغری را بجای او نشاندم چون عدم استعداد او آن کار را معلوم گشت ضرورت شد دست او کوتاه گردانیدن اکنون تو بحمدالله ممدوح همهٔ زبانها و شایستهٔ همهٔ کارهائی و آثار جمیل در هر عمل که تصدّی آن نمودی ظاهر گردانیدی و در دیوان ودرگاه و حضرت وبارگاه برادرم مستشار مؤتمن وصاحب صدر ممکّن بودهٔ بفسحت (۷) أمل متعهّد این امرشو وازجانب مابهمهٔ انواع مستظهر باش ، معین‌الدین فرمان را با ارتسام تلقّی‌نمود وخلعت وزارت پوشید و سلطان اورا بدویت (۸) زرّین مرصّع و فیل بامهد وشمشیر و کوس و طبل مشرّف فرمود و وزیر معین‌الدین در وضع قوانین سدیده و رفع رسوم ذمیمه بکوشید وآثار خیر و نام نیکو یادگار گذاشت و بقاع خیر بسیار درممالك بنا فرمود و ازمشاهیر أبواب البرّ آن وزیررباط قهر وداست و رباطاحمدآبادورباط دیرگچین واصلاح راه وشارع دیرگچین(۹) که میان ری وقم‌است

(۱) دراصل « گرداند». (۲) برای ترجمهٔ حال او رجوع شود بیادداشتهای قزوینی ؛ جلداوّل ؛ ص ۸۲ . (۳) دراصل شبیه به«اموال» است . (٤) دراصل :«وهم». (٥)دراصل :«ازسوی». (٦) دراصل : « عنفه » . (۷) در اصل : « وفسحت » . (۸) یعنی دوات .

(۹) شمس قیس رازی در کتاب‌المعجم فی معاییر اشعارالعجم گفته :

(ص ۱٤۹ چاپ تهران)

«دربعضی از کتب مسالك دیده‌ام که منزلی که ازطرف اصفهان برصوب ری هست وآن را دیرگچین میخوانند گنبدی مجصّص بوده است». « بقیه حاشیه درصفحهٔ آینده »

بگچ وسنگ، وديه کاج(۱) که ملك ابوالعباس ضبّی(۲) بوده وزیر معین‌الدین ازورثهٔ نظام‌الملك خریده

« بقيهٔ حاشيه ازصفحهٔ گذشته »

فضل‌الله قزوینی در تاریخ‌المعجم ضمن ترجمهٔ بهرام گور گفته :

«ودر کتب مسالك وممالك یافته‌اند که منزلی که‌ازطرف اصفهان برصوب ری‌هست معروف بدیر۔گچین‌درمبادی گنبدی مجصّص بوده‌است وبهمان‌نام اشتهاریافته وامروزبافواه آن‌رادیر گچین گویند» .

اصطخری وابن حوقل هریکی در کتاب مسالك وممالك خود ضمن ذکر منازل راهی که فیمابین‌ری واصفهان است گفته‌اند (ص۲۲۹ وص۲۸٦) :«ودیرالجص رباط من‌جص وآجر یسکنه بدرقةالسلطان وهومنزل للمارّة ولیس به زرع ولاشجر (الی آخرالعبارة)» .

مقدسی درأحسن‌التقاسیم گفته (ص ٤۹۱) :« وامّاصفةالمنازل التی ابتدأنا بذکرها دیرالجص وهومن آجر کلّ آجرّة مثل‌اللبنةالعظیمة واسع کثیرالمرافق ؛ علیه ابواب حدید وعلی بابه بقّال مقیم وحیاض‌الماءالخارج منه مدوّرة یجتمع فیها ماءالمطرغیرأنّی رأیته شعثاً» .

حسن‌بن محمدبن حسن قمی درتاریخ قم گفته (ص ۳٦) :

«وبرقی چنین گوید که حدّاوّل قم ازناحیت همدان است تا میلاذجرد که‌آن ساوه است، وحدّ دوم ازناحیت ری تا جوسق داودبن عمران اشعری بدوفرسخ ازدیرجص که فراپیش‌قم‌است . چون حدیث دیرجص درمیان آمد شاید که دربنا کردن آن‌آنچه روایت کرده‌اند گفته شود چنین گویند که در کتاب سیرملوك عجم مسطوراست که ملك روم قومی‌را ازعمالقه ازبقایای قوم عاد پیش کسری انوشیروان فرستاد وایشان‌را جثّهای بزرگ وقامتهای بلندبود چنانچه بعضی مردم که ایشان‌را خلقی عظیم باشد تشبیه ایشان بقوم عاد میکنند و میگویند که مردم عادی‌اند چون آن طایفهٔ عمالقه پیش۔انوشروان آمدند بردست ایشان دیرجص را درراه قم بنانهاد و گویند که این دیرپیشترازاین‌زمان بزمانی بعید بنا نهاده‌اند والله أعلم» .

نگارنده گوید : حالا هم دیهی بنام « دیر کچین» درچند فرسخی قم هست لیکن آیااین‌دیه باآن دیه سابق‌الذکرچه حالی ونسبتی دارد برای من تحقیق آن فعلا میسّر نیست .

---

(۱) **مقدسی در احسن‌التقاسیم گفته (ص۴۹۱) :**

«وکاج کانت قریة علی رابیة وقد خربت وانجلی أهلها أظن من‌القفص و تفترق منهاالطرق (الی أن قال) الی قم مرحلة» .

اصطخری درمسالك وممالك گفته (ص ۲۸٦) :

«ومن دیرالجص الی کاج أیضاً مفازة و کاج کانت قریة فخربت و لاسکان بها وانّما هی منزل (إلی أن قال) ومن کاج الی قم منزل» .

ابن حوقل درمسالك وممالك خودگفته (ص۲۸٦) :

« ومن دیرالجص الی کاج مرحلة مفازة أیضاً وکاج کانت قریة فخربت و لا سکان فیها وهو منزل وماؤها من‌الأمطارأیضاً فی حیاض ومن کاج الی قم مرحلة» .

درفرهنگ جغرافیائی ایران گفته (جلد نخست ؛ ص۱۷۳)«کاج ۔ ده ؛ جزء دهستان قمرود، بخش مرکزی شهرستان قم ؛ در۳٦ کیلومتری شمال خاورقم واقع است» .

(۲) أبوالعبّاس الضبّی بعد از صاحب بن عبّاد وزیر فخرالدوله و بعد از وی متصدّی وزارت

«بقيهٔ حاشيه در صفحهٔ آينده»

بر آن (۱) وقف کرد ومدارس و مصانع و رباطات که دراقالیم شرق وغرب احداث فرموده است بر کمال علوّ همّتش دلیلی واضح ، وبآخرعهد وزارت ردّ مظالم نمود وچون مذهب عدل داشت و درآن مذهب درتخویف وتحذیر از مظالم تشدید ومبالغه کرده‌اند قضاة ممالك را بطلبید تادربلاد تفحّص نموده هر کس که بخدمتی وتکلّف ورشوت وتعهّد وجهی بوزیر معین‌الدین داده باشد از خالص مال و ریوع أملاك خاصّ اوردّ آن کنند وهمگنان برین موجب بتقدیم رسانیدند ودرقلع ملاعین ملاحده واستیصال مخاذیل قرامطه آستین جدّ و سعی باز نوشت و پادشاه وقت را بقهر و قمع ایشان بر انگیخت تا سلطان سنجر با عساکر جرّار بپای قلعهٔ الهاموت رفته محاصره کرد وکار بر آن مدابیر تنگ شد دو شخص را بتلبیس ابلیس‌وار باصطبل وزیر معین‌الدین فرستادند تا ستور داری میکردند وشرط دیانت درقضم وعلف دوابّ بجا می‌آورد (۲) و باقامت صلوات خمسه مشغول میبود (۳) و محلّ اعتماد گشتند روز نوروز وزیر تحف و هدایای نو روزی را جهت پیشکش حضرت ترتیب میکرد و دو سر اسب عربی فحل در اهتمام این‌دوسائس فدائی بود فرمود که درسراپرده آورند تااگر لایق امتطاء رکاب سلطانی باشد معین گردانند وایشان اسبان ایغر را بر یکدیگر آغالیدند و بملاکزه ومراجحه‌در آمدند در اثناء این حالت آن دو ملعون انتهاز فرصت کرده وزیر را بکارد زدند ودرجهٔ شهادت یافت و در مرثیهٔ او گفتند :

شد غرّه بروزگار فرخندهٔ خویش ‌ ‌ ‌ ‌ ‌ تاکشته شد اوبدست خربندهٔ خویش

و از وی پسری ماند فخرالدین ابوطاهر نام وذکر او مفرداً دروزارتش خواهدآمد ، و اورا پسر معین‌الدین ابونصر أحمد بلقب و کنیت واسم جدّ مسمّی ومکنّی وملقّب شد ووزارت یافت وعلیحده شرح حال او مسطور خواهد شد ، و اورا دوپسر بود معین‌الدین مسعود وصدرالدین مظفّر که بعد از برادر بلقب معین مشهور گشت از وی دختری ماند مسمّاة شرف خاتون و درحبالهٔ مجدالدین محمّدبن مجدالدین عبدالله‌بن شهاب الدین محمّدبن شهاب الدین [أبو] (٤)عبدالله بن الوزیرالشهید معین‌الدین ابونصر أحمد واین اکابر که اکنون در کاشانند ازذرّیات وزیرمعین‌الدین انداز اسباط مجدالدّین محمّد مذکورو شرف خاتون » .

نگارنده گوید: خواندمیردردستورالوزراءتحت‌عنوان «معین‌الدین‌ابونصرأحمد(٥)الکاشی» خلاصهٔ ازترجمهٔ گذشته را ذکر کرده است (رجوع شود بص ۱۹٤ ـ ۱۹۹) وهمچنین سیف‌الدین حاجی عقیلی درآثارالوزراء وهمچنین فزونی استرآبادی در کتاب بحیره (ص ۳۸٦ ـ ۳۸۸) ملخّص ترجمهٔ سابق‌الذکر را نقل کرده‌اند لیکن هیچکی خالی ازسهو واشتباه وخطا وزلل نیست ومخصوصاً

«بقیهٔ حاشیه ازصفحهٔ گذشته»

مجدالدوله برده است (رجوع‌شود بکامل‌ابن‌الاثیر؛ وقایع سال ۳۸۷ [سال وفات‌فخرالدوله] ووقایع سال ۳۹۳ ، ودستورالوزرای خواندمیر ص ۱۲۱) .

(۱) در اصل : « بدان » . (۲)(۳) یعنی میآوردند و میبودند ؛ برای ملاحظهٔ شواهد این دومورد که مفرد بجای جمع بکار رفته است رجوع شود بیادداشتهای علامهٔ قزوینی(ره) جلد دوم؛ ص۱۷۱ . (٤) کلمهٔ «ابو» دراصل نیست‌لیکن باید باشد زیرا «أبوعبدالله» کنیهٔ شهاب‌الدین‌فضل‌پسرمعین‌الدین أبونصرأحمد شهید است چنانکه ترجمه‌اش عن قریب خواهد آمد . (٥) در اصل : «بن‌أحمد» .

دردو کتاب اخیر خبط وخطا های عجیبی در این ترجمه بنظر میرسد که خواننده را از تلخیص بعضی ناهلان خسته وبیزار میکند فراجع‌ان شئت ؛ باوجود این نظر بنکتهٔ لازم‌الاشارهٔ اندکی از عبارت خواند میررا که در دستورالوزراء درترجمهٔ معین‌الدین ابونصر احمد گفته نقل میکنیم وآن این است :

« و معین الدین بتنظیم امور ملك و مال بر سبیل استقلال پرداخته بارتفاع(۱) اعلام عدل و انصاف و انخفاض(۲) رایات ظلم واعتساف مهماامکن قیام نمود ، دراطراف واقطار جهان‌مدارس و خوانق وأربطه وبقاع نقاع بسیار بنا فرمود وقرای معمور ومستغلات موفور ازخالص اموال خویش خریده وقف گردانید ، ودراواخر ایام حیات فرمود : تا دراکناف ممالك وأمصار منادی کردند که هر کس بمعین‌الدین وزیر برسبیل رشوت وخدمت وهرجهت نقدی یاجنسی داده باشد بوکلای‌اورجوع نموده عوض ستاند ، و قضات و اکابر ولایات را طلبیده از ایشان التماس فرمود که درین باب مساعی مشکوره بتقدیم رسانند وچون‌آن وزیرصائب تدبیر برمذهب أهل سنّت وجماعت ثابت قدم و راسخ دم بود پیوسته سلطان را برقلع وقمع ملحدان ترغیب و تحریص مینمود » .

نگارنده گوید : اینکه گفته : «وچون آن وزیر صائب تدبیر برمذهب اهل سنّت وجماعت ثابت قدم وراسخ دم‌بود »ازأدناس اوهام وأضغاث احلام است بطوریکه تصدّی بدفع وقیام بردّ آن ازحومهٔ توضیح واضحات خارج نخواهد بود بنابر این ازخوض دراین معنی صرف نظرمیکنیم وبنقل دو کلام از کتاب النقض تألیف شیخ عبدالجلیل رازی (ره) در این باب اکتفا ؛ زیرا درآن کتاب مکرّر درمکرّر بتشیّع وی تصریح شده است ازآن جمله این عبارت است (درصفحهٔ ۹۶) :«وأهل طبس گیلکی راآلوف آلوف که أمیر روسبه رحمه‌الله بقوّت خواجهٔ شهید معین‌الدین رحمه‌الله‌أبونصر کاشی شیعی میکشت بی‌شبهه است که رافضی نبودوبرهمهٔ الموت تجربه کرده‌اند شخصی قمی‌وکاشی هرگز نبوده واگر بودی پوشیده نماندی» واین عبارت (درصفحهٔ ۹۷) : « وآن خواجهٔ‌شهید معین‌الدین کاشی که چون وزیر سلطان أعظم سنجر رحمةالله علیه شد وبرمشیران ملك اوانکار کرد بتقریر صلح باملاحده خذلهم‌الله وراهها بر ملاحده بست وبرایشان باجهای سنگین نهاد وازایشان ألوف ألوف میگرفت ومیکشت تاباًخرکار در حضرت خراسان چون اوپیری عادل عالم شیعی بتیغ ملاحده کشته‌آمد آخر نه شیعی بود . . ؟! » لیکن لازم است بسرّ اشتباه صاحب دستورالوزراء دراینجا طبق بیان‌قاضی‌شوشتری(ره) بپردازیم‌زیرا وی‌سبب‌اشتباه اورابوجهی‌لطیف بیان کرده‌است .

توضیح آنکه صاحب مجالس المؤمنین بعداز نقل عبارت گذشتهٔ دستور الوزراء گفته :

« مخفی نماند که صاحب تاریخ الوزراء اهتمام خواجه معین‌الدین را درقلع و قمع ملاحده‌مبنی بر رسوخ او در مذهب اهل سنّت و جماعت داشته وگفته که :« چون آن وزیرصائب تدبیر در مذهب اهل سنّت راسخ بود پیوسته سلطان را بر قلع وقمع ملاحده ترغیب و تحریص مینمود » مؤلّف گوید که : این سخنان‌او درحقّ آن‌خواجهٔ‌کاشی‌ناشی ازآنست که اهل هرات که صاحب تاریخ‌الوزراء داخل در حزب ایشان است از سنّیان خود بمسلمانان تعبیر میکنند وچون آن تعبیر محال به کثرت استعمال در خاطر او بر وجهی استقرار یافته که گویا غیر از اهل سنّت درامّت محمّدی مسلمان نیست

---

(۱) گویاارتفاع رابمعنی رفع گرفته است وآن اشتباه است . (۲) گویا انخفاض را بمعنی خفض آورده‌است‌وآن اشتباه‌است .

لاجرم خیال کرده که هر که درصدد قلع‌وقمع ملاحده شود باید که سنّی مذهب باشد وبنابراین تبتال(۱) خیال کرده که خواجهٔ مذکور ازاهل سنّت است و ندانسته که هر کاشی ازآشنائی اغیار متحاشی بلکه در مقام تبرّائی باشی است والله کاشف الغواشی ».

عماد کاتب در تواریخ آل سلجوق گفته (ص ۲۶۷):

« وتقلّدالوزارة بعده (۲) معین‌الدین مختص‌ّالملك أبونصرأحمد بن‌الفضل بن محمود وقد تقدّم ذکر فضله و شکر نبله ولقد کان أمجد الاجواد وأجودالامجاد و هوالذی حسب أیّام عمره و ردّ کلّ مظلمةٍ جرت علی ذکره ، واستدعاه السلطان‌سنجرلافتقار ملکه إلیه وعوّل فی وزارته علیه ، وفتك به الباطنیّة یوم‌الثلثاء التاسع والعشرین من صفر سنة ۵۲۱ ».

ابن الفوطی در «تلخیص مجمع الاداب فی معجم الالقاب» تحت عنوان «مختص الملك» گفته (۴۴۹ - ۴۵۰):

« مختصّ الملك معین‌الدین أبونصرأحمد بن‌الفضل بن محمودالقاشانی الوزیر . قال‌العمادالکاتب (آنگاه عبارت گذشته را با اندکی‌اختلاف نقل کرده است) و نیز بعد ازذکر او تحت عنوان « معین الدین » گفته (ص ۶۵۰):

« قد تقدّم ذکره وکان من وزراء السّلطان سنجر بن ملکشاه و کان ممدّحاً معظّماً مبجّلا ، وللقاضی ناصح‌الدین الارّجانیّ فیه المدائح المبتکرة المدوّنة ، وکان کریم الکفّ ؛ له أخبار حسنة و آداب مستحسنة ، وقتله الباطنیّة فی صفر إحدی وعشرین وخمسمائة ».

ادیب معروف وشاعرشهیر أبوالمظفرمحمّدبن أحمد القرشیّ الامویّ المعروف به **أبیوردی دومدیحه درحق معین الدین ساخته‌است** (رجوع شود بدیوان او که بسال۱۳۱۷چاپ شده ؛ ص ۷ و ۲۹۵).

حکیم‌سنائی(ره) قصیدهٔ غرائی درمدح‌معین‌الدین أبونصر احمد مذکور دارد مشتمل بر ۵۰ بیت کـه تخلّص در آن قصیده چنین کـرده است (رجوع شود بدیوان او ص ۳۷۰ - ۳۷۲ نسخهٔ مطبوعه بتصحیح آقای مدرس رضوی):

هر زمان گویندکاین دستور کرّوبی نژاد — شاه روحانی نسب را در میان انجمن
گرهمی‌خواهی که گیرد ملك تو برتوقرار — هم نگردند این پری شبهای بشه اهرمن
خدمت عالی معین‌الدّین والدنیا گزین — چنگ در فضل أبونصر أحمدبن فضل زن

امیرمعزی نیزدرمدح معین‌الدین أبونصراحمد مذکور سه قصیدهٔ غراء ساخته است ، و در قصیدهٔ دیگری نیز که در مدح برادر وی مجدالدین ابوالقاسم عبیدالله ساخته بمدح‌اونیزپرداخته‌هر که طالب‌باشدبدیوان‌مطبوع اومراجعه کند(ص۶۸-۷۰ و۱۵۷و۵۶۴-۵۶۸).

فخرالدین أبو طاهر اسماعیل
پسر معین الدین أبو نصر أحمد کاشی

ابوطاهر اسماعیل مذکور یکی از ممدوحین سیّد فضل الله راوندی (ره) است (رجوع شود به ص ۱۰۹ و ۱۶۲-۱۶۵).

---

(۱) تبتال = مکرو فریب ودراینجا بمعنی‌خیال‌ووهم است. (۲) ای بعد تغاریبك‌الکاشغریّ .

درکتاب نسائم الاسحار ضمن عنوان وزرای سلاطین آل سلجوق **ترجمهٔ حال اورا چنین آورده است** (ورق ۹۷ = ص ۱۹٤) :

« فخرالدین بن الوزیر معین الدین مختص" الملوك الکاشی - الوزیر بن الوزیر و الشهاب بن الاثیر - کار تدبیر ملك بردست گرفت وامورملك را درسلك استقامت مستظهر گردانید ، باوجود اوهیچ آفریده را هوس این منصب نبود در عهد سلطنت سلطان ارسلان مستولی بردولت و مقلّب احوال و مصرّف امورمملکت اتابك ایلدگز بود ، معین‌الدین ساوی مستوفی دیوان امیرعمربن علی‌بار (را) که امیر ری و مستحفظ قلعهٔ طبرك و حاکم آن ولایات بود اغرا و اغوا داد تا بخدمت سلطان آمد و باتفاق درقصداتابك ووزیرسخن گفتند وامارت جهت امیرعمرعلی بار و وزارت جهت خود مقرّر گردانید، فخرالدین وزیر [از] آن سکالش آگاه شده بدفع آن برخاست و باآن سلطان بخلوت درمشاورت و تدبیر مقدّماتی ترتیب کرد که منتج آمد بدانکه امیر عمر را گرفته بقلعهٔ النجق (۱) فرستادند و معین الدین ساوی رامقیّد گردانیده صامت وناطق درحوزهٔ دیوان ومحلولات(۲) گرفتند و فخرالدین وزیر بعد از نکبت ایشان زیادت تمکین یافت و در میدان کامرانی جولانی بمراد نمود بزرگی‌صاحب صولت (۳) ودستوری‌باشوکت بود ، عاقلهٔ تبار وفخر دودمان خودآمد ودرعنفوان جوانی وغلواء(٤) نافذ فرمانی عین‌الکمال در وی رسید و درعهدان جهان را وداع کرد » .

خواندمیر دردستورالوزراء خلاصهٔاین بیانات راذکر کرده‌است(رجوع شود به‌صفحهٔ۲۱۸) .

ظهیرالدین نیشابوری درسلجوقنامه ضمن وقایع سلطنت ارسلان بن طغرل بن‌محمد **چنین گفته** (ص۸۰ و ص ۸۱) :

« و سلطان درزمستان این سال (ثلاث وستّین وخمسمائه) باساوه آمد وعمربن علی باربحکم استحکام قلعه که داشت وذخیرهٔ تمام‌که مهیّا بود گرد وسوسهٔ عصیان وباد طغیان بدماغ تیرهٔ او راه یافت و در امضاء و امتثال مثالهای اتابك تهاون می نمود سلطان بفراست رأی منیر از این حال آگاه شد او را بفریب وعشوه و غرور با درگاه‌آورد بساوه چون برسید روز دیگر بسرای دیلمان بخدمت آمد خلوت ساختند سلطان اورا و معین ساوجی که مستوفی بود درآن روز بگرفت و موقوف کرد و بنه و خزانه و خیلخانه بغارتیدند (تا آنکه گفته) وعمر علی بار تا سه سال در دست موکّلان اتابك

---

(۱) درحاشیهٔ این موضع کلمهٔ « نخجوان » نوشته شده است وصحیح همانا متن‌است و « آلنجق » که آن‌را «النجه» و«النجا» نیزمیگفته‌اند قلعهٔ معروفی بوده است درنزدیکی نخجوان ؛ ناصربن علیّ الحسینی در «أخبارالدولة السلجوقیّة» گفته (ص۱۸۱) :« کانت قلعة النجا قریبة من نخجوان». مستوفی درنزهةالقلوب گفته (ص۸۹):« چند قلعهٔ محکم ازتوابع نخجوان مثل النجق(الی آخر کلامه)».

علامهٔ قزوینی (ره) در یادداشتهای خود (جلد اول ، ص ۱۰۷) **گفته :**

« النجق قلعهٔ که این همه ذکرآن درتاریخ امیر تیمور میآید نزدیك نخجوان است بالای رودخانهٔ النجه بین نخجوان و جلفای ایران و من [مینورسکی] نمیدانم که از خود قلعه آیا هنوز آثاری باقی است یا نه ولی تسمیهٔ النجه چای قطعاً از روی همان النجق است بلاشك (مسیومینورسکی شفاهاً) و النجق کلمهٔ ارمنی است (علی ما ذکره مینورسکی) ؛ erendjac » .

(۲) کذا . (۳) در اصل : « صواب » . (٤) غلواء بضم غین معجمه و فتح لام و سکون آن = آغاز جوانی ونشاط وسرعت آن .

بماند پس بمرد ومعین‌الدین ساوجی ازبند خلاص یافت امّا اونیز درگذشت و درمیان سال أربع‌وستّین خواجه فخرالدین کاشی بجوار رحمت شد » .

معین‌الدین أبو نصر أحمد
ابن فخرالدین أبی‌طاهر اسماعیل
ابن معین‌الدین أبی نصر احمد
الکاشی الوزیر الشهید

صاحب عنوان که مسمّی و مکنّی و ملقّب باسم و کنیهٔ و لقب جدّ خود معین‌الدین أبو نصر أحمد بن فضل بن محمود است یکی از ممدوحین سیّد فضل‌الله راوندی (ره) است (ص ١١٠ - ١١١) .

در نسائم‌الاسحار بعد ازذکر قتل عزیزالدین الکاشی گفته (ورق ٩٨) :

« و وزارت بمعین‌الدین پسروزیرفخرالدین بن معین‌الدین‌الکاشی‌دادند [فهوالوزیر]ابن‌الوزیر ابن الوزیر ؛ جوانی صاحب همّت ومروّت کافی کاردان بود در ذنابهٔ (١) دولت وزارت یافت وعهد او خاتمت عهود وزراء سلجوقی آمد چه سلطان طغرل را هم در آن سال با سلطان تکش بر در ری ملاقات افتاد و در مصاف کشته آمد و سرش ببغداد فرستادند و جثّه‌اش را در چهار بازار ری بردار کردند و شهاب‌الدین (٢) ناصح بن ظفر المنشی الجرباذقانی چون شلو (٣) او را در بازار مصلوب دید گفت (٤) :

هذا هو الشمس الّتی قد کوّرت   فی رأد معمعة النّهار الماتع
هـذا هـو القمر المشقّق بدرّه   ضربُ المقارع سُلّ کفّ القارع
وتَمَیُّ علی الاسلام أعیی خرقه   حتّی المعاد علی بنان الراقع

واین وزیر نیز مقتول گشت ، شمع دولت آل سلجوق [که] مدّت صد و پنجاه وپنج سال در شبستان اقالیم جهان پایدار ودرخشان بود عاقبت بتند باد قهر قضا و قدر منطفی شد و موادّ عظمت وکامرانی‌شان منتفی گشت ،

ثمّ انقضت مـدّة اقبـالهم   ودولـةالدنیا متاع الغرور »

نگارنده گوید : بنابراین قول ابونصرمعین الدین احمد دوم بسال پانصد ونود بقتل رسیده است زیرا قتل طغرل وانقراض‌سلاجقه دراین سال بوده است .

لیکن ناگفته نماناد که راوندی در راحةالصدور گفته (ص ٣٧٠) :

« وسلطان را چنان نمودند که خواجه معین الدین کاشی ملاطفه بسراج الدین قیماز مینویسد که کدخدای او بوده سلطان او را بفرمود گرفتن و اسباب و مملکت او تاراج داد و وزارت بصاحب کبیر فخرالدین پسر صفیّ الدین ورامینی داد وبعظمتی وآرایشی هرچه تمامتر دست بوس کرد وبه رونق او بعد ازنظام الملک کس بوزارت ننشست » .

---

(١) ذنابه = آخر .   (٢) کذا فی‌الاصل .   (٣) شلو یعنی جسد .   (٤) این قصیده مشتمل بر بیست و یك بیت است که همهٔ آنها درآخرنسخهٔ ترجمهٔ یمینی متعلّق بکتابخانهٔ موزهٔ بریتانیا (بشمارهٔ « ٢٤٩٠٥ ») مندرج است (نگارنده ازنسخهٔ‌عکسی کتاب مزبور که متعلّق بدانشمند محترم جناب آقای مجتبی مینوی است استفاده کرده است) و مطلع قصیده‌این است :

لا زال مهمهة الحمام الساجع   فی‌الأیك تلعب بالفؤاد الجازع

محمّد بن محمّد بن محمّد بن عبدالله الحسینی (ره) نیز در کتاب «العراضة فی الحکایة السلجوقیّة» ضمن ترجمهٔ حال طغرل ثالث آخرین پادشاه سلجوقی گفته (ص ۱۷۵ نسخهٔ چاپی):

« ودر محرّم سنهٔ تسعین وخمسمائه جمعی ازراه حسدو کوتاه همّتی وحقد وفرعون طبعی تقبیح - حال معین‌الدّین کاشی برحضرت سلطان ماضی بکردند و وزارت بخواجه فخرالدّین پسرصفی الدّین و رامینی تفویض فرمود و معین الدّین را بگرفت و فخرالدّین را بتمکینی هرچه تمامتر بر مسند - وزارت نشاند ».

چنانکه ملاحظه میشود میان این دو کلام و کلام صاحب نسائم الاسحار از جهت آخرین وزیر سلطان طغرل تنافی و اختلاف است و هر که طالب تحقیق آن باشد باید خودش تتبّع و دقّت کرده بمظانّ وموارد ذکر آن مراجعه کند وبالاخره بمقام رفع تنافی برآید (و من تا کنون نام فخرالدین پسر صفی‌الدّین ورامینی را جزازاین‌دو کتاب درجای دیگر ندیده‌ام) والسّلام علی من اتبع الهدی.

شهاب الدین ابوعبدالله
فضل بن معین الدین أبی نصر أحمد
ابن الفضل بن محمود الکاشی

از دیوان حاضر برمیآید که معین‌الدین أبونصر أحمد بن فضل بن محمود پسردیگری نیزداشته است که نامش فضل و کنیه‌اش أبو عبدالله و لقبش شهاب الدین بوده است ترجمهٔ حال وی را در جائی ندیده‌ام لیکن از قصیدهٔ که سیّد فضل‌الله راوندی (ره) در مدحش ساخته است صریحاً بر میآید که شخصیّت بزرگ وعظمت تمام وجود وسخای بسیار داشته‌است (رجوع شود بص ۱۳٤ - ۱۳٦).

عزالدین أبوالفتح بن معین الدین

نیز از دیوان حاضر برمیآید که معین الدین وزیر پسر دیگری داشته است ملقّب و مکنّی به عزّالدین أبوالفتح که درایّام صباوت وزمان کودکی بدرود زندگانی گفته است لذا سیّد فضل‌الله‌مرحوم ضمن مدح خود عموی‌وی مجدالدین عبیدالله‌را تسلیت دراین‌باب میگوید (رجوع‌شود بص۱۳-۱٤).

ترجمهٔ مجدالدین
أبوالقاسم عبیدالله بن
الفضل بن محمود القاسانی

از مطاوی مدایحی که در دیوان حاضر درحقّ مجدالدین بنظر میرسد صریحاً برمیآید که وی بسیار متدیّن و متّقی و عابد و زاهد وبلند همّت وسخیّ‌الطبع و فاضل و دانش‌دوست و هنرپروربوده است، وثروت زیادی نیز داشته که قسمت معظم آن را درراه خیرات و مبرّات صرف نموده است از قبیل اینکه بدردبیچارگان ودرماندگان رسیده، ازفقراوضعفا تفقّد کرده، أرامل وأیتام را سرپرستی نموده، دختران بی‌پدر را جهازتهیه کرده وبشوهرداده (۱)، علما وفضلارا مستمرّی وادرارات معیّن کرده، ادبا و شعرا را مشمول صلات و هبات خود داشته است، مدارس و مساجد ساخته، قناطر و

---

(۱) حتّی از ملاحظهٔ بیت زیرین برمیآید که شمارهٔ این دختران به دوهزار (۲۰۰۰) میرسیده است (رجوع شود بصفحهٔ ٦۰):

« و زوّجهن بالأکفاه حتّی　　　جلا من ماله ألفی عروس ».

مشاهد پرداخته ، رباطات وخانات بنا نهاده ، قنوات احداث کرده ، چاههای آب پدید آورده ، ورودها روان ساخته است ، این امور عامّ بوده است و اختصاص بشهری دون شهری نداشته است ، سور بسیار محکم و بارهٔ بنهایت استواری بردور شهر کاشان کشیده ، بیمارستان بنام و معروفی درآن شهر دائر کرده ، نهر بزرگی که برای مصرف و شرب اهالی کاشان و کشت و زرع حومهٔ آن کافی بوده جاری نموده است ، درسال قحط وغلای کاشان کمك زیادی بنیازمندان ودستگیری شایانی ازتنگدستان کرده است (رجوع شود بص ۹۷) ، مدرسهٔ خیلی بزرگ و باشکوهی که در آن زمان بی نظیر بوده است درآنجا ساخته وطلّابی درآن جای داده وشهریّه و ادرارات برای ایشان معیّن کرده ومنصب تولیت وتصدّی تدریس آنرا بسید فضل‌الله راوندی رضوان‌الله علیه سپرده است .

هنگامی که ملك سلجوق بن محمّد بن ملکشاه کاشان را محاصره کرده و همّت برقتل رجال و نهب أموال اهل آن شهر گماشته بوده است (آغاز این حمله در ربیع الآخر سال پانصد وسی و دو بوده است لیکن از مواردی از قصیدهٔ مزبوره استشمام میشود که این حمله و محاصره چند ماهی طول کشیده است) مجدالدین باتقدیم هفت هزار دینار زر سرخ از کیسهٔ خود لشکریان اورا بترك محاصره وبرگشتن ازکاشان راضی ساخته است ، باتدّبر در قصیده معلوم میشود که این حمله موجب خرابی زیادی بکاشان گردیده است تا بحدّی که لشکر مزبور بعضی ازقری و برخی از دهات رابعد از نهب أموال وقتل رجال می‌سوزانده وآثار عمران وآبادی را بکلّی ازمیان می‌برده است وبالجمله حملهٔ خانمان‌سوز و هجومی آبادی برانداز بوده است طالب تفصیل بنونیّهٔ طویله که یکصد و پنج بیت است مراجعه فرماید (ص ۷٤ ـ ۹۰) زیرا شرح انواع فساد و خرابکاری لشکر مزبورخود در خور ترتیب مقالهٔ بلکه تألیف رسالهٔ میباشد وبیرون ازحدّ گنجایش درضمن مطلب دیگری است.

گمان میکنم که اشاره بخرابیهای ناشئه ازاین حمله باشدآنچه سید فضل‌الله راوندی (ره) در قصیدهٔ رائیّهٔ که بپسرش احمدنوشته وراجع بخرابی قاسان اظهار داشته است (ص۱۸۵) :

« أبنیّ فاسکن اصفهان مکرّماً	حلف المسرّة ضاحکاً مستبشرا »
« واترك أباك یقاس قاسان الّتی	أضحتْ بأیدی الجورتیهاً مقفرا »
« قدأوحشتْ ساحاتها و عراصها	فلو اطّلعت رأیت أمراً منکرا »
« و رأیت فیها ضاحکاً متعجّباً	من أهلها أو باکیاً مستعبرا »
« أو هارباً متردّداً أوکامناً	مترصّداً أوخائفاً مستشعرا »

درزهد اوهمین بس که ازطرف یکی ازسلاطین معاصرش دعوت بوزارت شده است نپذیرفته حتّی تهدید هم شده باوجود این ازقبول آن شانه خالی کرده و زیربار آن نرفته است لیکن آیا این کدام پادشاه بوده است معلوم نیست (رجوع شود بص۱۰و۳۲و۳۵و۷۲) ازقصیدهٔ ارّجانی که ذکر خواهد شد استشمام میشود که این امر قبل ازشهید شدن برادرش معین‌الدین بوده است والله أعلم .

ازجملهٔ کارهای قابل‌ذکر او اینکه بردّ مظالم پرداخته و ذمّهٔ خود را ازحقوق مردم بری‌ساخته است (رجوع شود بص ۳۲ ـ ۳۳ ، و۵۰) .

أعلاق باقی أموال و نفایس سایر أملاكِ خود را بردیگر امور برّیه و وجوه خیریّه وقف کرده تا صدقهٔ جاریه وباقیهٔ صالحه درصفحهٔ روزگار از او بوده باشد .

نظربااین شخصیت بزرگ خانهٔ اومحطّ رحال ومقصد رجال و کعبهٔ آمال ومجمع ادبا ومطاف ـ فضلا و کهف نیازمندان وپناهگاه مستمندان بوده است ، اهل علم وادب وشعرای عجم وعرب ازاصقاع وأرباع عالم واطراف و اکناف دنیا روی بکاشان نهاده بثناگستری و مدیحه پردازی او پرداخته‌اند

واین مدایح را سید فضل‌الله راوندی در کتاب بزرگی که مشتمل بر مجلداتی است جمع کرده وآن‌را « المدائح المجدیّه » نام نهاده است (رجوع شود بص۳۰و۴۳و۶۹و۱۱۱) ، معلوم نیست که این کتاب چند مجلّد بوده‌است لیکن مسلّم‌است که ازپنج جلد کمتر نبوده است زیرا تا بجلد پنجم دراین دیوان تصریح شده است ، متأسّفانه از این کتاب بجزنامی‌آن هم فقط دراین دیوان چیز دیگری باقی نمانده‌است واگر در دست میبود فوائد بسیاری از آن بدست میآمد .

آنچه تاکنون از مدایح سایر شعراء در حقّ مجدالدین بنظر من رسیده پنج مدیحه است که لازم میدانم آنها را در اینجا درج کنم .

۱ ـ قصیده ایست که امیر معزّی شاعر معروف ساخته وعنوان قصیده این است (رجوع شود بصفحهٔ ۵۶۷ ـ ۵۶۸ دیوان چاپی او) :

« در مدح مجدالدین وأحمد ابنی فضل بن محمود »(۱) وخود قصیده این :

ای مبارك فخر امّت ای همایون مجد دین — ای سزای آفرین از خالق خلق آفرین
ای باصل اندر ترا جدّ وپدر محمود وفضل — روزگار وکار تو چون نام آن و نام این
صاحب‌خیرات برروی‌زمین‌چون تو کجاست — کزتوخوشنوداست وخرّم‌صاحب روی‌زمین
مجددینی تو براتّ(۲) او معین‌الدّین حق — چشم‌دین هرگزنبیند چون شما مجد ومعین
هست رسم نیك تو بر جامهٔ ملّت طراز — هست رأی پاك او بر خاتم دولت نگین
تو نداری در معانی از هنرمندان همال — و او ندارد در معالی از هنرمندان قرین
تو کریمی حق‌شناسی اوجوادی حق گزار — تو همامی کار دانی او وزیری دور بین
هست برج سعد را توفیق تو ماهی منیر — هست درج ملك را توقیع او درّی ثمین
رایت ملّت بتو منصور شد تا نفخ صور — خانهٔ دولت بدو معمور شد تا روز دین
هردورا پیوسته توفیق است براعمال خیر — آمد اندرشأن هردو « نعم أجرالعاملین »
تاکه این‌صدرخراسان درخراسان آمدست — نیست یکدل در خراسان جز بشکراورهین
آفتاب شادی از ابر امید آید برون — چون برون آید بدیوان دست او از آستین
صدر ایوان شد ز انصافش سزای تهنیت — ملك و دولت شد ز تدبیرش سزای آفرین
روزگار از داد و دینش خرّم وآراستست — همچو باغ از ابر نوروزیّ و باد فرودین
کبك و تیهو رسته‌اند از چنگل باز سپید — گور و آهو جسته‌اند از پنجهٔ شیرعرین
ای بفردوس برین راضی ز تو جان صفی — وز دل صافیّ تو دنیا چو فردوس برین
هرچه از خیرات در گیتی خبر بود و گمان — اندرین عصر ازخصال توعیان است و یقین
این همه توفیق کایزد داشت ارزانی ترا — بر سعادتهای کلّی هست برهان مبین
گر پیمبر داشت مُهری از نبوّت بر کتف — همچنان داری تو نوری از سعادت بر جبین
از کمال حسن زیبد زیور کرسیّ و عرش — هر چه بنویسد ز أعمالت کرام الکاتبین
گر چه من خادم بخدمت همنشین تو نیم — اشتیاق تست دائم با دل من همنشین

(۱) در دیوان چاپی‌عنوان قصیده چنین چاپ شده‌است : « درمدح مجدالدین احمدبن محمودبن‌فضل» و بطور حتم مصحّف و محرّف است و صحیح همان است که در متن نوشتیم و دلیل بر صحّت این تصحیح علاوه برتصریحات دیگر تأمّل درمتن‌همین قصیدهٔ امیر معزّی‌است فتفطّن و کن من‌الشاکرین .
(۲) در دیوان : « براحت » .

که درود تو رساند سوی من باد صبا — که ثنای من رساند سوی تو روح الامین
دفتری داری زشعرم در یمین و در یسار — محضری دارم ز شکرت در یسار و در یمین
هست در خور طلعت میمون تو چشم مرا — همچنان چون تشنه را در خور بود ماء معین
تا که در اسلام تاریخ سنین است و شهور — برتو فرّخ باد و میمون هم شهور وهم‌سنین
سال و مه در موکب تو رایت نصرت بپای — روز و شب بردرگه تو اسب دولت زیرزین

۲ - قصیده‌ایست مشتمل برهفتادوهفت بیت که ادیب معروف قاضی‌ناصح الدّین‌أبوبکرأحمدبن الحسین‌الارّجانی درمدح اوساخته وعنوان قصیده بنابرآنچه درنسخ خطّی بنظرمیرسد این‌است :(۱) « وقال یمدح مجد الدین عبیدالله بن الفضل بن محمود أخامعین الدین المختصّ » و مطلع قصیده این است (رجوع شود بص ۱۲۹ - ۱۴۳ دیوان چاپ شدهٔ ارّجانی) :

ألالیت قلبی یوم أعلن وجده — و آثر من بین الجوانح بعده

تا آنکه گفته :

و قاسین لیلا دون قاسان جنبه — طویلا علی الآفاق قد زرّ برده
یوافین‌مجدالدّین‌صبحاًومن‌یخف — عناد اللیالی نوّخ العیس عنده
و کم‌ودّقلبی‌أن‌یری المجدرؤیة — إلی أن بلغت الیوم بالقلب ودّه
بداالمجد شخصاً ملء عینی‌طالعاً — و ما اسطاع قبلی ناظرأن یحدّه
کأنّ‌الوری نالوا من‌المجد هزله — و أبقوا لنا حتّی بلغناه جدّه
کأنّا قصدنا المجد نحن حقیقة — و کان مجازاً ما یرومون قصده
أخو همّةٍ فخر النّجوم بأنّها — اذااسودّ جنح‌اللیل‌سایرن وفده
غداالفلک الاعلی‌وقدشدّ خصره — بمنطقةٍ عمداً لیصبح عبده
وأقسم لولا فرط علیاه لم یکن — لینتعل إلّا بالاهلّة جُرْده
و ذو رتبةٍ قدحلّ من قلل‌العلی — ربی منزل ماحلّت الشمس وهده
فتیً لایعلّ الوعد بالمطل جوده — ولکن‌یمیت العفوفی الصدرحقده
ولا تعدم الایدی نداه بحالةٍ — وإن کان یعیی أن تری العین‌ندّه
و یسبق منه الرّفد للوفد طالباً — ومن أجل‌ذا لایطلب‌الوفد رفده
و أبلج بالزوّار غصّ فناؤه — و هیبته تجلی من الغاب أسده
یظلّ‌علی‌الاعداء فی‌السلم هامهم — معاراً له إن أنکروه استردّه
و یکفی عقیم الملک إیماء رأیه — إذا کان یوم یسلب النّصل غمده
و ما اعترف الحسّاد حبّاً بفضله — و لکنّهم لایستطیعون جحده
خدود ملوک الأرض تحسد نعله — من‌العزّ بل‌مایوطیء الارض‌نهده
و من یتمنّی أن یطاول فضله — إذاکان دین‌الله یسمیه مجده(۲)
وهل لعبیدالله فی المجد والعلی — شبیه إذا شاء المفاخر عدّه

(۱) در نسخهٔ چاپی بجای « مجد » : « محیی » چاپ شده و عبارت « أخامعین الدّین المختصّ » نیز ساقط است. (۲) أسماه فلاناً و بفلان = جعله له اسماً کسمّاه فلاناً و بفلان ؛ پس این بیت اشاره بلقب اوست که « مجدالدّین » باشد.

تزهّد إلّا فی اتّخاذ صنیعةٍ — وفی نیل شکرٍ من فتی نال شکده (١)
و ولّی اموراً من تولّی فحسبه — علی حسبٍ لاینزف المدح عدّه
وضمّ إلی جودٍ تقی الله فانتهی — إلی مذهبٍ فی المکرمات استجدّه
فکم من ثناءٍ للوفود استفاده — و حسن اقتناءٍ للمعاد استعدّه
أیا جاعلا فی الدّهر للدّین نصره — و للخلق نعماه و للفضل ودّه
ومن جلّ عن شغلٍ تجلّ به الوری — وان لم ینل صاع المجارین مدّه (٢)
أخوك الذی ان ثار شیطان فتنةٍ — أتاه بأشطان الرّماح فشدّه
ومن شام سلطان السلاطین رأیه — فأضحی أمین الملك حین أشدّه
فأصبح کالأسکندر الملك عزّة — لأن جعل الرأی المعینیّ سدّه
أری الفضل أصلا مدّ فرعین للعلی — و کلّ له ظلّ علی الارض مدّه
و من عجبٍ فی عصرٍ اثنان أقبلا — و کلّ اذا ما قسته کان فرده
أیا صاحباً ما زال باهر فضله — یجید له نظم القریض و نقده
جعلت له قصدی و غرّ قصائدی — و آحشرته طارف العلاء و تلده
و قرّطته بالدرّ ممّا نظمته — و قلت له فاعذر مقلّا و جهده
دلاص علی عرض الکریم مضاعف — وان لم تقدّر کفّ داود سرده (٣)
عذاب قوافیها و لکن و رائها — هموم أمرّت لی من العیش رغده
ولی فکرة یشتار من کلماتها — مجاج اذا ما شئت أبدعت نضده (٤)
وصدر کبیت النحل تصبح دائماً — لواسعه فیه و یعطیك شهده
لقد کان تأمیلی بلقیاك واعدی — فهذا أوان استنجز العزم وعده
و لست أبالی بالزمان و صرفه — اذا کنت لی فلیجهد الدّهر جهده
وما الدّهر عندی غیر ثوبٍ کسیته — لتبلیه فی دولةٍ و تجدّه
أصبت العلی عطلا فأصبحت حلیها — فخلنا العلا جیداً و خلناك عقده
و ما نلته بشری بما ستناله — إذا الصبح وافی کانت الشمس بعده (٥)

۴ ـ نونیه‌ایست مشتمل برهشتاد و سه بیت که آن را نیز قاضی ارّجانی گفته است (رجوع شود بص ۴۰۷ ـ ۴۱۰ دیوان چاپی‌او) اگرچه این قصیده درنسخهٔ چاپی دیوان بدون عنوان‌چاپ شده است لیکن در نسخ مخطوطهٔ دیوان که تا کنون بنظر من رسیده است قصیده معنون باین عنوان است :

« و قال یمدح مجدالدّین عبیدالله بن الفضل القاشی »
و مطلع قصیده این است :

لوشاء طیفك بعدالله أحیانی — إلمامة منه بی فی کلّ أحیانی

(١) الشکد = العطاء والشکر . (٢) گویا اشاره بعدم قبول اوست شغل وزارت را چنانکه گذشت واین بیت اگراشارت باین موضوع باشد دلیل است که عدم قبول مجدالدین وزارت را قبل ازشهادت برادرش معین‌الدین بوده‌است برای‌اینکه ذیل‌قصیده شاهداست که دراین‌موقع معین‌الدین زنده بوده است . (٣) الدلاص = الدرع . (٤) اشتار العسل = استخرجه من الوقبة .
(٥) این بیت نظیر این شعر پارسی است :
« باش تا صبح دولتش بدمد — کاین هنوز ازنتایج سحرست »

اینك چهل و سه بیت قصیده را در اینجا درج میکنم و آن اینکه :

أعدّ عداً شهور العام محتقراً   عدّ الليالى إذا راعيت أزمانى
لمّا رأى رمضانُ رفع رايته   للناظرين و ولّى جيش شعبان
قلت : الهلال بدا فى الأفق معترضاً   يبدو سناه لعين الناظر الرّانى
أم خطّ عينَ عبيدالله كاتبهُ   لمّا أراد له تسطير عنوان
و لم يتمّ اسمه للاكتفاء بما   أهدى من النور للقاصى وللدانى
عظيم شأن العلا لا عيب يلحقه   إلّا إطالة رغم الحاسد الشانى
لاخلق أكرم منه يستحقّ على   النّاس الثناء و يشريه بأثمان
تعود فى يد راجيه عطيته   كأنّها قبسة فى كفّ عجلان
يعفو عن المرء يجنى وهو معتذرٌ   حتّى يقال : ترى من منهما الجانى
ألفاظه مثل أرواحٍ إذا سُمعت   فى محفلٍ والمعانى مثل أبدان
يارُبّ خطبٍ خطابٌ منه مزّقه   حتّى انجلى ليله من بعد إجنان
إذا غدا يخضب الأقلام فيه فدتْ   أطرافها السّودَ أطرافُ القنا القانى
مجدالدين غدا والدّين من شرفٍ   سيّين فى فقد أمثالٍ و أقران
هذا غدا خير أمجادٍ إذا ذكروا   كما غدا ذاك فخراً خير أديان
يجلّ عمّا يجلّ الاخرون به (١)   إذا الورى و زنوا يوماً بميزان
ترى تواضعه فالزائرون له   كإخوةٍ يصطفيهم أو كإخوان
و واضع قدميه من جلالته   على مفارق برجيسٍ و كيوان
يا رافعاً درجات العزّ محتسباً   والفخر مكتسباً فى كلّ أزمان
رفع القصور قصور عند همّته   يفنى إعزازها منه باهوان
فلاترى فى الليالى عظم رغبته   إلّا المعالى فى تشييد بنيان
مَن جوده ذوفنونٍ حين تخبره   و دوحة الرفد منه ذات أفنان
ردّ المظالم مع حمل المغارم مع   فعل المكارم فى سرّ و إعلان
كالقطر يسمى بأسماءٍ تعدّد من   وَبلٍ و هَطلٍ تسكابٍ و تهتان
يهوى الثراء رجالٌ والثناء معاً   و ما هما لودروا إلّا نقيضان
هما نهارٌ و ليلٌ أنت بينهما   فخص أيّهما تهوى بنقصان
المال يفنى و يبقى مجدٌ صاحبه   فاعجب له كيف ينمى الباقىَ الفانى
أما رأيت بنى الآمال كيف غدوا   من كلّ مظعان بيدٍ فوق مذعان
يسائلون الورى عن مقصدٍ أممٍ   فى كلّ لقية ركبانٍ لركبان
فقلت : سيروا إلى بيت الذى زمراً   فللهدى والندى فى الأرض بيتان
فكعبة النسك فى أرض الحجاز لنا   و كعبة الجود قد خطّت بقاشان
إن كان للناس بين المروتين يُرى   سعىٌ لساعين من مثنى و وحدان
فنحن فى حجّ بيت المجد تبصرنا   نسعى كذلك سعياً ليس بالوانى
من ابنى الفضل مجدالدين زيدَ عُلى   و صنوه فهما للعزّ ركنان

---

(١) گویا اشعاری بعدم قبول او وزارت را دارد چنانکه در قصیدهٔ گذشته نیز نظیر همین بیت را داشت .

لايقطع السعي أصحاب المطالب من ——— هذا إلى ذاك ما كرّ الجديدان
أقول لمّا أنخت العيس فانيةً ——— إلى فتىً منه بالأضياف جذلان
إن كنت ثيّبت إلمامي بحضرته ——— يا صاحبيّ فجهل أن تلوماني
فانّما لي إذا أسبعت في نسقٍ ——— إتمامُ حجٍ إلى استفتاحيَ الثاني
خذها سلافة فكرٍ قد هززت بها ——— أعطاف خرقٍ بكأس الحمد نشوان
راحاً يشعشعها الرّاوي بأكؤسها ——— يُشربن من دون أفواهٍ بآذان
أبدي من الودّ في نظمي مدائحكم ——— إحسان حسّانَ في أملاك غسّان
لم يعدم اللفظ تحبيراً وإن وجدوا ——— خلف المعاني إذا ما قلّ إمعاني
فصُم وأفطر مديد العمر في نعمٍ ——— ما عاود الناس في الأيّام عيدان
مساعد الجدّ حتّى لا تزال تُرى ——— إحسانك الدّهر مقروناً بإمكان

چنانکه ملاحظه میشود هدف ارّجانی در این قصیده پروراندن مقام جود و سخا و بخشش و عطای مجدالدّین است وحقّاً دراین باب نیز بأقصی الغایة رسیده است و گویا مراد او از برادر مجدالدین معین‌الدین است نه بهاءالدین والله أعلم .

٤ ـ مدیحه ایست مشتمل بر پنجاه بیت که ادیب معروف و شاعر شهیر أبوالمظفّر محمّدبن أحمد القرشیّ الأمویّ المعاویّ **المعروف بالابیوردي** سروده و عنوان قصیده این است : « **وقال یمدح مجدالدین القاسانی**(١) » و مطلع آن این (٢) :

بمسیره نقص الهلال و زادا ——— فاجعل كراك إذا عزمت سهادا

اینك بیست وشش بیت آخر آن‌را دراینجا بهمان ترتیب که در دیوان است نقل میکنم(٣) :

فمتی أُضام و همّتي فوق السّها ——— لو يستطيع لي الزمان عنادا
و شواردي تسري على ثبج الصّبا ——— فتطبّق الأغوار و الأنجادا
الله لي وندى أبي الفضل(٤) الّذي ——— جعل البريّة كلّها حسّادا
قوم إذا نصروا سميّ أبيهمُ ——— ركبوا من الهمم الكبار جيادا
واستنقذوه بأنصلٍ من عزمهم ——— طبعت فليس تباشر الأجسادا
متقلّدين لمن تقبّل سَيبهم ——— مننًا تزين و تقدح الأزنادا
ماالجود إلّا بالعطاء و معتفي ——— نفحاتهم بالأخذ عدّ جوادا
إن أملقوا فأكفّهم لجج وإن ——— غضبوا حسبت حلومهم أطوادا
ولحسب **مجد الدين** فخراً أنّه ——— فضل الملوك وناسب الزهادا
للرّخّ حاشية و كم من بيذقٍ ——— في الصّدر منتسبٍ الى إسمٍ زادا
إن أصلح البخلاءَ بالشّحّ الغنى ——— فلربّ مصلحةٍ تجرّ فسادا
أوقال : إنّ الجودغيّ ، جاهل ——— فالغيّ فيما زان كان رشادا
أفنى **عبيدالله** ما أبقى به ——— شرفاً وفاق حصافة و سدادا
هذا المهذّب لست في تعريفه ——— رمت الزّيادة بل أجبت زيادا

---

(١) دراصل : «القایانیّ» . (٢) رجوع شود بص ١٢٤ . (٣) رجوع شود بص ١٢٥-١٢٦ .

(٤) مراداز «أبو الفضل» دراینجا صاحب فضل وجوداست نه ابو الفضل کنیهٔ که دروهلهٔ اولی بنظر میرسد.

عهدی بخدمته القدیم أمضّنی — شوقاً وطال زمانه فتمادی
لولاه کان البرّ أفسح رقعة — من أن یری لی أوبة و معادا
لکن رجوت من العواطف دیمةً — تروی ثری تلك العهود عهادا
یا من إذا انتقد القریض محققاً — صارت ضراغم قائلیه نقادا
زرناك فی السنة الجماد و محلها — لولاك آض البحر منه ثمادا
فأریتنی فی القحط خصب مطالبی — لتکون لی دون البلاد بلادا
و إذا بلوت مودّتی لم تلفها — ملقاً وإن داجی سوای و صادا
أیدت عزمك بالمکارم فاغتدی — کالسّیف راع شباً وراق نجادا
و وضعت رجلك فی رکاب سیادةٍ — لو شئت کان له السماك بدادا
جاء النوی و الیأس منك بدیهةً — لما کرهت الوعد والا یعادا
لافارقتْ أیام عصرك طالعاً — سعداً یریك جمیعها أعیادا
فالمجد لیس مصاحبه إلاالمن — جمل الثناء ذخیرة وعتادا

ازبیت نوزدهم وبیستم این أبیات صریحاً برمیآید کدر همان سال قحط وغلا که در ترجمهٔ حال مجدالدّین بآن اشاره شد(ص ۲۳۱) أبیوردی بکاشان آمده (پس معلوم میشود که این قحط و غلا اختصاص بکاشان نداشته بلکه درجاهای دیگر نیز بوده است) وبزیارت مجدالدّین نائل‌شده ومشمول هبات وصلات وانعام وإحسان او گردیده است .

۵ ـ **مدیحه ایست که آن را نیز أبیوردی گفته است** وازعنوان قصیده برمیآید که بسیارمطوّل بوده‌است لیکن‌اکنون بجز بیست‌ویك بیت‌ازآن باقی‌نمانده‌است ونصّ عبارت ابیوردی (بنابرآنچه دردیوان اوکه بسال ۱۳۱۷ هجری‌قمری درلبنان چاپ‌شده) این‌است (ص۲۸۳-۲۸۴) :

« **وقال فی المهذب القاسانی وقد سقط من أبیاته عدة صالحة :**

متی ماد خوط قابلته قبول — تصوّر لی أنّ الشمال شمول
وقفت مقرّاً بالغرام فأثبتتْ — شهاداتها الأطلال وهی عدول
بربعٍ کماخان الخضاب نصوله — غدا کغمودٍ ما لهنّ نصول
یعطّره من نفض أکمامه الصّبا — اذا انسحبت للسحب فیه ذیول
ومن بخل طیف العامریّة جهله — بوقت التّلاقی و البخیل جهول
یلمّ بنا واللّیل أشمط والکری — أصمّ وأحداق الکواکب حول
وهل تسلم الدّنیا لنا من تناقضٍ — و جلة أیام الزّمان فضول
جحیم تلقّیك الأحبّة جنّة — وریّ بأکواب العدوّ غلیل
ومن رام إنصاف الزّمان وأهله — تمنّی عزیزاً ماإلیه سبیل
فخذ ما کفی لولا المزید وحبّه — لما اشتبکت بین الملوك دخول
أبوالقاسم بن الفضل فی مکرماته — لکلّ بهیمٍ غرّة و حجول

تأخّر لما قدّم الجهل أهله — طلوع الدّراری للسراج(۱)أفول
ألاإنّ إغماد الحسام نباهة — وفی کشف ضبّات الوصید خمول
وداعك مجدالدین صعب وإنّما — یسهّله أنّ الزمان علیل

---

(۱) المراد بالسراج الشمس ، ودر کتب لغت باین معنی تصریح شده‌است فراجع ان‌شئت .

و أنّ مسیر الشکر یفضل مکثه — وإنّی بتسییر الثناء کـفیل
وماأنت إلّا القلب والقلب لم یکن — لیوجدفی الأعضاء منه بدیل
وأیّ کریم یستحقّ مدائحی — و یفهمها إن عنّ عنك رحیل
حدونا إلیك العیس حتی تقطّعت — سباسب کانت بیننا و هجول
فقسن إلی قاسانك الأرض بالخطی — من الشوق هوجاً سیر هنّ ذمیل

عطایاك یا کهف الأفاضل عبلة — علی أنّ جنب الحال منك هزیل
و ماأنافی مدحیك إلّا کماسح — بکمّیه متن السیف وَ هو صقیل

تنبیه بر دو امر در اینجا لازم است

۱ ـ دهمین وبیست ویکمین بیت این قصیده درلامیّهٔ مفصّلهٔ دیگری ازقصاید ابیوردی مکرّر شده است (رجوع شود بص ۲۹۱ ؛ س ۲۰ وص ۲۹۲ ؛ س ۱۵) وبعید نیست که پارهٔ ازابیات این قصیده درنتیجهٔ تشویش نسخ یاغفلت نسّاخ باابیات آن قصیده مخلوط شده وجزء آن درج شده باشد درهرصورت طالب تحقیق خودش بنسخ خطّی دیوان ابیوردی که قدیم وصحیح بوده باشد مراجعه فرماید تاحقیقت این مطلب را وبلکه بقیّهٔ اشعارقصیدهٔ مذکوره رانیز بدست آورد إن شاءالله تعالی .

۲ ـ اینکه درعنوان قصیده مجدالدین را بلقب «المهذّب» ملقّب داشته است برای این است که «مهذّب الدّوله» نیزمانند «مجدالدّین» ازالقاب أبوالقاسم عبیدالله بن الفضل بن محمود بوده است چنانکه ازاین عبارت که سیّد فضل الله (ره) درحقّ او گفته است برمیآید (رجوع شود بص ۳۱) :

«وذلك بمکان الصّدرالاجلّ العالم العادل ولیّ النّعم مجدالدّین ناصرالاسلام والمسلمین مهذّب الدولة جمال العراق معتمدالملوك والسّلاطین أدام الله علاءه و کبت حسدته وأعداءه (الی آخرالعبارة)» .

۳ ـ حقّ آنستکه این دو قصیده از ابواسحاق ابراهیم غزّی است نه از ابوالمظفر محمّد ابیوردی ، و دلیل مدّعا در ترجمهٔ سیّد پادشاه راوندی یاد خواهد شد .

بدیهی است که وجود چنین شخصی درکاشان موجب کثرت آبادی وعمران آن بوده است لذا هرموقع ازآن شهر بیرون میرفته و بنقاط دیگر مهاجرت میکرده است اهل کاشان از برکات حضور و میامن موفور او محروم میمانده‌اند از این نقطهٔ نظر است که در یکی از مهاجرتهای وی از کاشان سید فضل الله راوندی (ره) قصیدهٔ ساخته و بثّ الشکوی از غیبت او میکند وخرابی کاشان و زمام ـ گسستگی اهالی آنرا شرح میدهد و بدینوسیله وی را بعودت بکاشان ترغیب و تحریض مینماید (رجوع شود بص ۱۵) و وقتی دیگر که امر بر خلاف این صورت بوده یعنی مجدالدّین از سفر برگشته وبوطن خود کاشان رسیده‌است اظهارامتنان ازآثارخیریّهٔ ورود او میکند (رجوع شود بص ۱٤) .

و در این امر گنجه نیز مانند کاشان بوده است یعنی ازآثار خیریّهٔ مجدالدین بیشتر از سایر بلاد بهره و نصیب داشته است (رجوع شود بص ۳۲ و ۵۰) و گویا سرّ اشتراك گنجه باکاشان در این امر آن بوده که مجدالدین أیّامی که ازجانب خالویش صفیّ الدین ابوطاهر إسماعیل نایب رسیدگی باموروآن شهر بوده (زیرا آنجا جزء إقطاعات وتیول امیرقماج بوده است) غالباً درآنجا اقامت داشته است ومانند وطن برای او شده بوده است چنانکه کلام صاحب نسائم الاسحار در اوائل ترجمهٔ حال معین الدّین باین مطلب اشعار بلکه تصریح میکند .

تاریخ وفات مجدالدین

وفات مجدالدین رحمةالله علیه بروز جمعه ششم جمادی الآخرهٔ سال پانصد وسی و پنج (۵۳۵) هجری قمری اتّفاق افتاده است (رجوع شود بص ۱۶۶ و ۲٤۵ دیوان حاضر) .

فرزندان مجدالدین

مجدالدین هنگام وفاتش دو پسر داشته است ملقّب بشمس‌الدّین و تاج‌الدّین ؛ سیّد فضل‌الله (ره) درمرثیتی که برای اوساخته ایشان را وبرادرش بهاءالدّین و دو برادرزاده‌اش فخرالدین و شهاب‌الدین (پسران معین‌الدین اول) را تسلیت گفته است (رجوع شود بص ۱۷۰) .

فائدة : از جملهٔ موارد ذکر و مظانّ ترجمه و مدح مجدالدّین أبوالقاسم عبیدالله مذکور دواوین‌شعرای معاصر باوی است وهمچنین قسمت‌عراق ازخریدهٔ عماد کاتب که نگارنده نظربنداشتن نسخهٔ کامل آن ازخوض در این مقصود معذوراست .

ترجمهٔ حال
بهاءالدین کاشانی

بهاءالدین برادر کوچکترمعین‌الدین ومجدالدین بوده است وچنانکه از کلام سابق‌الذکر شیخ عبدالجلیل (ره) که در کتاب «النقض» گفته است برمیآید و همچنین ازقصاید وقطعاتی که در دیوان حاضردرحقّ‌اوملاحظه میشود (رجوع‌شود بفهرست قصاید وهمچنین فهرست اعلام ؛ ومجموع أبیاتی که دراین کتاب درمدح اوبنظرمیرسد سیصد وپنجاه‌ودو=۳۵۲ بیت است) برمیآید که وی‌نیز مانند برادرانش پارسا ونیکوکارومحبّ خیرات وعاشق مبرّات بوده واز علم وفضل نیز محظوظ و بهره‌مند بوده است ودرأمورمذکوره تالی مرتبهٔ مجدالدین بوده است لیکن متأسّفانه نه‌نامش معلوم شد ونه‌تاریخ وفاتش ؛ بلی این‌قدرمعلوم است که تا سال ۵۳۹ زنده بوده است (رجوع شود بص ۱۷۳دیوان حاضر) و طالب سائرخصوصیّات ترجمهٔ حال او در اشعار مندرجه در حقّ وی در این دیوان بدقّت نظر و تدبّر نماید ؛ والسّلام علی من‌اتّبع الهدی .

أبواب‌البرّ و آثار خیریهٔ
معین‌الدین و مجدالدین و بهاءالدین
و خاندان ایشان

شیخ‌عبدالجلیل رازی (ره) درکتاب‌النقض ضمن ذکر وزرای‌نامی‌شیعه بعدازذکر «أوحدالدین أبوثابت میسه وزیرفارس که برادر «أبوطاهرمیسه» (۱) بوده‌است» **گفته** (ص۲۲۲) :

---

(۱) صاحب نسائم الأسحار درترجمهٔ او چنین گفته (ورق ۸۵ = ص ۱۷۰) :

شرف‌الدّین ابوطاهرسعد بن علیّ‌بن میسه القمیّ منبت نهال ومسقط رأس او ده ویدهند است ازرستاق قم ؛ اوّل که از وطن بیرون‌آمد ببغداد رفت بمعسکر سلطان ملک شاه بخدمت مهذّب‌الدّین کمیخ[کذا] عارض لشکر ودرسنهٔ احدی وثمانین واربعمائه رعایاء مروازعامل‌تظلّم کردند تاج‌الملک اسامی ده کس شایان این شغل را نوشت خواجه غیر ازشرف‌الدّین‌را نپسندید و درمنشور عمل مرو لقبش عمید وحیدالملک نوشتند و چهل سال تاروز وفات درهر منصب بزرگ که بود عمل مرو بدو تعلّق داشت بعد ازآن کدخدا و نائب حرم سرای ترکان خاتون مادر سلطان سنجر گشت وعارض ـ لشکر نیز شد و باوالدهٔ سلطان مشافههً سخن گفتی و حجاب وستاره باوی ازپیش برداشتند و بعد از وفات وزیر شهاب‌الاسلام سلطان سنجر قرعهٔ اختیار درمنصب وزارت بروی انداخت وبتعظیم واجلال

« بقیّهٔ حاشیه درصفحهٔ بعد »

« وبعدازوی معین‌الدین أبونصر کاشی وزیر محتشم شهیدشده بتیغ ملاحدهٔ ملاعین وبرادرانش بهاء الدین و مجدالدین و آثار خیرات ایشان از مدارس و مساجد و رباطها و مشاهد و ردّ مظالم و صلات که نوشتن درین کتاب احتمال نکند وخال‌ایشان صفیّ‌الدّین کاشی معمار مدرسهٔ صفیّه بکاشان».

و نیز او درهمان کتاب گفته (ص ۴۷۳) :

« و هر رباطی و مدرسهٔ ومنبری که رفیعتر و عالی تر و نیکو تر است همه خواجگان شیعی کرده‌اند چون مجدالملك وزین الملك که مدرسهٔ وزّانیان کرده‌اند ، و شرف الدّین نوشروان خالد و رباطهای معین الدین ومدرسهٔ صفیّ‌الدین و مجدالدین وغیر آن که روشنتراست ازآفتاب ؛ علی رغم ـ المصنّف الانتقالیّ » .

و نیز او در همان کتاب گفته (ص ۱۶۹) :

« وکاشان بحمدالله منوّر ومشهور بوده همیشه و هست بزینت اسلام ونور شریعت و قواعدآن از مسجد جامع و دیگر مساجد با آلت و عدّت و مدارس بزرگ چون مدرسهٔ صفویّه و مجدیّه و شرفیّه و عزیزیّه(۱) با زینت و آلت وعدّت و اوقاف و مدرّسین چون إمام ضیاء الدّین أبوالرضا

« بقیّهٔ حاشیه ازصفحهٔ قبل »

وتشریف خلعت خاصّ در صدر وزارتش ممکّن گرداند و بغایت متدیّن ومتصوّن و متشرّع بوده است و حلمی وافر و وقاری متکاثر ، خاندانی نامدار واقارب وعشائر بسیار داشته ، و هنوز در عقابیل مرض مزمن بود که متقلّد وزارت گشت و برسه ماه از دولت در گذشت ودرجوار مشهد امامی رضوی‌بطوس علیٰ ساکنه التّحیّة والرّضوان مدفونست و دهی برآن وقف کرده که منال وارتفاع آن دروجه وقود و شموع‌است و سلطان سنجر بوفات او متأسّف ومتلهّف گشت و بازماندگان اورا تربیت ورعایت فرمود و امیرمعزّی گوید درمدح این وزیر [رجوع شود به ص۴۸۷ دیوان چاپی أمیرمعزی] :

صاحب عادل ابوطاهر سعد بن علی — که شد ازسعد وعلوّ درهمه آفاق عَلَم
آنکه گشت ازهنرش فرع‌معالی عالی — وانکه گشت ازسخنش اصل‌معانی محکم

و له ایضاً

ای بر سر خلق سایهٔ اقبالت — آراسته اخلاق توچون احوالت
بی‌بهره نماندی کس از افضالت — گردر خور همّت تو بودی مالت

کلام صاحب نسائم الأسحار بپایان رسید .

شیخ عبدالجلیل(ره) در کتاب‌النقض‌ضمن ذکراسامی‌وزرای شیعه‌دربارهٔاو گفته (ص ۲۲۱) :
« و خواجه شرف الدّین ابو طاهر ممیسهٔ قمی که وزیرسلطان سنجر بوده رحمه‌الله » .
راوندی در راحة‌الصدور ضمن معرّفی وزرای سلطان سنجر گفته (ص۱۶۷) :
« الوزیر شرف‌الدّین ابوطاهر مامیساالقمی » مرحوم محمّد اقبال درذیل صفحه گفته : «سایر کتب این کلمه یعنی « مامیسا » را ندارد » نگارنده گوید : اصل این کلمه و معنی آن برای من روشن نشد .

(۱) بانی مدرسهٔ عزیزیّه عزیزالدین الکاشی بوده است .

درنسائم‌الاسحار ضمن ذکر وزرای سلاطین آل سلجوق گفته (ص۹۸):

« بقیّهٔ حاشیه درصفحهٔ بعد »

فضل الله بن علیّ الحسنیّ عدیم النظیر دربلاد عالم بعلم و زهد ، و غیر او از أئمّه و قضاة ، و کثرت فقهاء و مقریان ومؤذّنان ، و عقود مجالس و تربیت علماء سلف چون قاضی أبوعلی طوسی و اولادش چون قاضی جمال أبوالفتح وقاضی خطیر أبومنصور حرس‌الله ظلّهما ، و در او صلحای بیمر و حاجیان بعدّ ، **و عمارت مشهد امام زاده علی بن محمد الباقر (ع) ببار کرسب (۱) که مجدالدین فرموده است** درآن حدود با زینت وعدّت و آلت و رونق و نور وبرکات واوقاف بسیار، وآن راحمهٔ سلاطین وملوك وأمراء و وزراء خریدار ومعتقد؛ وغیرآن، ومانند این کهمه دلالت است برصفاء ایمان ونزهت‌طاعت‌مؤمنان کاشان، عمرهاالله‌بالعدل‌والتوحیدوقبول‌الرسالة و إثبات‌العصمة».

« بقیهٔ حاشیه ازصفحهٔ قبل »

« عزیزالدّین الکاشی از جهابذهٔ صدور وأساتذهٔ کتّاب دیوان عراقین بوده وچند سال مالك‌زمام استیفاء ؛ صاحب مروّت وعالی همّت وخیّر و دیندار ، از بقاع خیر وأبواب البرّ که در بلاد عراق إنشا فرموده است مدرسه ایست درکاشان مشهور بمدرسهٔ عزیزی ، وا کنون سمت خرابی و اندراس و انطماس یافته ، در صنعت استیفا و أنواع ضرب و قسمت وجبر ومقابله و دیگر اشکال تبحّری تمام داشت ، ومباشرت وزارت باستحقاق کرد ، و سلطان طغرل بسبب وسائل حقوق و سوابق اخلاص که اورا باخاندان اتابکی بود ازوی متوهّم شد وتغیّری رأی سلطانی را دربارهٔ این وزیر پدید آمد و فرمود که اورا باپسر گرفته بقلعهٔ همدان‌محبوس داشتند وشبی جلّادان‌رافرستاد بازه کمان‌اورا وپسرش را آسیب هلاك رسانیدند و ظهیرالدّین منشی را نیز دیگر روز صلب کرد و وزارت بمعین‌الدّین پسر وزیر فخرالدّین بن معین الدّین الکاشی دادند » .

قزوینی استرآبادی دربحیره گفته (ص ۳۹۱) :

« الوزیر عز[یز] الدین بن رضیّ الدین أبی شعیب‌الکاشی؛ ازاصول کتّاب دیوان عراقین بود بعد از کمال الدین أبو عمرو وزارت سلطان طغرل بن ارسلان یافت بقاع خیر و ابواب برّ در بلاد عراقین بسیار انشا نموده است ؛ درکاشان مدرسهٔ عزیزی بدو مشهور است ، و ازسراستحقاق بوزارت قیام نمود در آخر سلطان طغرل بواسطهٔ اخلاصی که او را بخاندان اتابکی بود بر وی متغیر شد و فرمود که اورا و پسرش را گرفته بقلعهٔ همدان محبوس کردند در شب جلّادان را فرمود که زه کمان در گلویش کرده اورا کشتند باپسرش » .

تبصرة ـ محتمل است که عزیزالدّین مذکور منطبق با عزیزالحضرة علیّ بن عمران‌الکاشی باشد ؛ درکتاب‌النقض (ص ۲۱۱) مذکوراست «وعزیزالحضرة علیّ بن عمران‌الکاشی که وزیرومشیر ملك سلاطین بود(کذا)» عمادکاتب درخریده ضمن ذکرمعاریف‌کاشان گفته؛« النظام اسعدبن‌عزیز- الحضرة علیّ بن عمران من بیت‌الوزارة والسؤدد، الکریم‌النجارالطیب‌المحتد لبس(کذا) بالمناصب السنیّة والمراتب‌العلیّة لکمال دولته من الحصافة والفصاحة والبراعة والیراعة و الرأی المنیر و الفضل الغزیر، وله‌نظم حسن جیّد ، وکان حیث کنت بواسط فی‌الأیّام المقتفیة بها و کنّا اذا تسایرنا فرسانًا تجاذبنا أعنّةالکلام فی مضمارالقریض ومیدانه‌الطویل‌العریض أنشدت له فی المؤیّدالمسترشدیّ :

لقد حُمّ المؤید قلت أهلًا ... بحماه فما أوهی حماه

وقالوا : ماالذی نکرت‌منه ... فقلت : ذروه‌انکره کماه»

(۱) درأصل « بار کرز راست » و بعدازتدبّر بنظر میرسد که « بار کرز راست » در این مورد مصحّف « بار کرسب » باشد چنانکه در بعضی نسخ هم اصلاً همان‌طوراست .

و نیز او گفته (ص ۶۴۳) :

اما آنچه گفته است که : « شیعه بزیارت علوی روند و در علم وعمل او نگاه نکنند » بیچاره کسی که چندین حقّ **را** انکار کند و نداند که اهل ری بزیارت سیّد عبدالعظیم روند وبزیارت سیّد عبدالله الابیض و بزیارت سید حمزهٔ موسی که شرف نسب و جزالت فضل و کمال عفت ایشان ظاهر است ، و اهل قم بزیارت فاطمه بنت مطهّرهٔ موسی بن جعفر که ملوك وامراء عالم حنفی وشافعی بزیارت آن تربت تقرّب نمایند ، **وأهل قاشان بزیارت علی بن محمد باقر که مدفون است بیارکرسب باچندین حجت و برهان که آنجا ظاهر شده است** ، و اهل آوه بزیارت فضل وسلیمان روند فرزندان امام موسی بن جعفر الکاظم ؛ و بزیارت او جان که عبدالله موسی مدفون است ، واهل قزوین سنّی وشیعی بزیارت ابوعبدالله حسین بن الرضا روند » .

ونیز او درجواب این کلام صاحب « بعض فضائح الروافض » (ص ۶۲۶) :

« وفلان کس علویی بخواب دیده است گیسوها دربرافکنده » **گفته** (ص ۶۲۹) :

« امّا جواب آنچه گفته است که « فلان کس علویی را بخواب دیده است گیسوها دربرافکنده » بندانسته است که در بیشتر بقاع که تربتهای سادات است ستّیان خواب دیده‌اند چنانکه بیارکرسب و ساوه وبناهق وباطان ری وبرزقا وفارس وبصره وخوزستان » .

تنبیه بر سه امر در اینجا ضروراست

۱ - گویا مراد ازمشهد ساوه مشهد سیّد اسحاق است که **حمدالله مستوفی درنزهة القلوب وأمین أحمد رازی درهفت‌اقلیم** تحت عنوان «ساوه» (ص ۶۳ چاپ اوقاف گیب) **گفته‌اند** : «وبرظاهر آن بجانب شمال مشهد سیّدی اسحاق بن امام موسی الکاظم رضی الله عنهما است» **مجدالدین الحسینی درزینة المجالس** (جزء نهم ؛ فصل دوم ، ضمن بیانات خود تحت عنوان «ساوه») **گفته** : «درظاهر ساوه بجانب شمال مشهد سید اسحاق بن موسی بن جعفر کاظم است» .

۲ - باطان (بباء موحّده دراوّل ونون درآخر) نام دروازهٔ از دروازه‌های معروف ری بوده است ؛ **ابن الفقیه در کتاب البلدان ضمن ذکر اخبار ری گفته است** (ص ۲۷۱) :

ابن کربویه رازی که یکی ازاصحاب حسین بن احمد علوی بوده است در قزوین **گفته** (آنگاه قصیدهٔ مشتمل بر ۳۳ بیت نقل کرده که از آنجمله ابیات ذیل است که قائل قصیده با آنها اظهاراشتیاق بشهرری میکند) :

الموت بالرّیّ خیر للمقیم بها — من الحیاة بقزوین و زنجان

تا آنکه گفته :

و قصراسحاق من فولاد منحدراً — علی الشراك الی درب الفلیسان

وکم بروذة من مستشرف حسن — الی المضیق بها من باب باطان

وکم بناهك من دار کلِفت بها — وظبیة ترتعی فی سفح غدران

فلیسان نیز دروازهٔ معروفی ازدروازهای ری بوده است ؛ **اصطخری** درالمسالك والممالك ضمن ذکر اخبارری (ص ۲۰۷ چاپ لیدن) **گفته** : « ولها أبواب مشهورة منها باب طاق یخرج منها الی الجبال والعراق وباب بلیسان یخرج منها الی قزوین (الی آخر کلامه)» . **ابن حوقل** در

در المسالك والممالك ضمن ذکر أخبار بلاد الديلم والطبرستان تحت عنوان «الری» **گفته** (ص ۳۷۷) : «ولها حصن حسن مشهور له أبواب مشهورة منها باب ماطاق يخرج منها الى الجبال والعراق و باب بليسان يخرج منها الى قزوين (الى آخر كلامه)» **ودر کتاب النقض شیخ عبدالجلیل آمده** (ص ۴۱) «که مناقب‌خوانان درقطب روده و برستهٔ نرمه(۱) وسرفلیسان ومسجد عتیق همان خوانند که بدر زادمهران ومصلحگاه» **ونیز درآن کتاب است** (ص ۴۷۵) : «و شیرمردان فلیسان (تا آنکه گفته) وخرکولان باطان» **ونیز گفته** (ص ۶۴۹) : «و رمّالان باطان» پس معلوم شد که صحیح این کلمه همانا «باطان» است وطاق وماطاق محرّف آن است.

۳ ـ گویا مراد از «ناهق» مذکوردرنقض همان محلّ است که درشعرچهارم اشعار گذشته ازآن بکلمهٔ «ناهك» تعبیرشده است لیکن تاکنون درغیرازاین دوموضع نام این محلّ را ندیده‌ام.

بر‌گرديم بأصل مقصود

ازبیانات گذشته معلوم شد که بانیِ‌عمارت مشهد بارکرسب مجدالدّین بوده است و آن مشهد در آن زمان مزار بسیار معروف ومشهوری بوده که ملوك وسلاطین وأمرا ووزرا اخلاص و ارادت بآن داشته‌اند و بزیارت آن میرفته واز فیوضات آن بهره‌مند میشده‌اند.

بیانات سید فضل‌الله راوندی (ره) دربارهٔ مشهد بارکرسف

از مضامین قسمتی از اشعار دیوان حاضر صریحاً برمیآید که سیّد راوندی (ره) نیز بجلالت وعظمت این مشهد شریف بغایت درجه معترف و معتقد بوده است؛ باآنکه دیوان حاضر در دسترس است آن اشعار را بعینها در اینجا درج میکنیم تا همه دریك مورد باشد و أهل فضل از زحمت مراجعه بموارد مختلفه بر کنار باشند.

درچهار مورد از این دیوان نام این مشهد مذکور است.

۱ ـ دریك قصیدهٔ رائیهٔ که ۲۵ بیت آن دراین دیوان درج شده است ضمن ذکر أبواب‌البرّ مجدالدّین که قصیده درمدح اوست چنین گفته است (ص ۵۲ ـ ۵۳):

و أثن على آثاره الغرر الّتى	ستبقى على مرّ اللّيالى الغوابر
مساجده داراته و قنيّه	مدارسه خاناته و القناطر
قناطر لم يعقدن إلّا بهمّة	إذا اعتزمت لم تأب نثر القناطر
و مشهد صدق أودع الله بطنه	و ديعة سرّ من كرام أخاير
أباالحسن ابن الباقر السيّدالّذى	غدا لعلوم الدّين أبقر باقر
طوى سرّه دهراً و أسبل دونه	ستائر ما يدريك ما فى السّتائر
عباه لمجد الدّين خير ذخيرة	و كلّ عزيز يقتفى بالدّة خائر

(۱) نرمه دهی ازدهات ری بوده است؛ یاقوت درمعجم البلدان گفته: «نرمق بالفتح ثمّ السّکون وفتح‌المیم وقاف وأهلها یسمّونها نرمه من‌قری الرّیّ» سمعانی نیز درأنساب نظیرآن را ذکر کرده‌است؛ پس شاید که بمناسبتی رستهٔ مزبور که‌درداخل ری‌بوده است بنام آن‌ده‌نسبت‌داده شده است که حتماً درخارج ری بوده است والله أعلم.

وديعة آل المصطفى عترة الهدى … تعاورها سورات أيدٍ جوائر
و لم يأتمن ربّ السماوات غيره … عليها و عندالله علم الضمائر

چنانکه ملاحظه میشود شش بیت آخر مخصوص بذکر این مشهد و شرح جلالت وعظمت آن است و بیت سوم و چهارم صریح است در اینکه مجدالدین نخستین کسی است که بعمارت این مشهد قیام نموده است (پس این بنا از ابنیهٔ زمان سلاجقه میباشد) و از بیت دوم نیز بر میآید که کنیهٔ علی مذکور ابوالحسن بوده است .

۲ ـ در قصیدهٔ نونیهٔ که درشرح مظالم لشکریان ملك سلجوق ساخته نسبت بمعاملهٔ ایشان بامشهد مزبور چنین گفته است (ص ۸۲-۸۴) :

راموا [الوقوف] بأردهار ريثما … تأوى أشائبهم مع السلطان
فاستجمعوا متوافرين و شمّروا … مستبطنين كوا من الأضغان
قصدوا لبار كرسف قرية مشهد ــــ السبط المطهّر من بنى عدنان
لم يرقبوا إلّا لمشهد ها و لا ــــ راعوا(۱) أذمّته من الشنآن
لكنّهم لمّا رأوه مشهداً … ضخم المناكب عالىَ البنيان
ذهبيّة جدرانه فضيّة … قيعانه بحيال عين الرانى
كالزهرة الزهراء يلمع نورها … يستعصم القاصى به والدّانى
شهدت لرافعه جلالة قدره … و يلوح بالبنيان فضل البانى
لو أنّ مانى عاينته عينه … لأقرّ بالإقصار عنه مانى
بكر الزمان و ناطق بكماله … يثنى على البانى بألف لسان
بانيه مجد الدّين حقّاً و الذى … هو ناصر الإسلام و الإيمان
استشعروا منه فقوّض جمعهم … عن عرصته هيبة الدّيّان
فانفلّ عزّ مهمّ و لم يتجاسروا … أن يقدموا فيه على طغيان

۳ ـ درقصیدهٔ که تحت این عنوان مذکور است : « و کتب إلى مجدالدّين من المشهد ببار كرز على ساكنه السلام » نسبت باین مشهد چنین اظهار عقیده کرده است (ص ۱۲۷) :

توسّلت فيها بالفتى ابن الفتى الّذى … توطّن هذا المشهد الطّاهر الطّهرا
عنيت ابن بنت المصطفى و وصيه … أخا الصّادق بن الباقر السيد الحبرا
لعمري لقد آويته و نصرته … و عرّفته من بعد تضييعه دهرا
و شدت على مثواه خير بنية … تلوح على عشرٍ كما لاحت الشعرى
فمن قبّةٍ علويّةٍ علويّةٍ … تطيف ببناها ملائكة تترى
وسورٍ كسور الرّدم أوثقت صنعه … فحصّنته بطناً و طينته ظهرا
و نهرٍ كأنّ الله فجّر فيضه … من الجنّة الزهراء أطيبْ به نهرا
وحمّام صدقٍ حاز وصف جهنّمٍ … وجنّة عدنٍ إذحوى الطّيب والحرّا
نعم و رباطٍ كلّما رفقة غدت … لترحل عن حافاته نزلت أخرى
و حائط بستانٍ كقطعة جنّةٍ … هوت فثوت تحكى الجنان لناجهراً
قصدناه زوّاراً فكاد بطيبه … عن الأهل والأولاد يصدفنا قهرا
و ما مثلى فيه سوى قول شاعرٍ … لئن فاتنى دهراً لقد فته شعرا
نزلنا على أنّ المقام ثلاثة … فطابت لنا حتّى أقمنا بها شهرا

---

(۱) کذا واگر « ولم یرعوا أذمّته » نیز میبود عیبی نمیداشت .

تمام این قصیده درواقع بمثابهٔ نامهٔ تشکری ازمساعی جمیلهٔ مجدالدّین دربارهٔ این مشهد است و ازاشعارمذکوره صریحاً برمیآید که این بنا مشتمل بر گنبد بلندی وسور استواری ونهرخوشگواری و حمّام خوبی ومنزلگاه پرآمد وشدی و بستان سرای باصفائی بوده است و درآخر قصیده میگوید که ما بقصد اقامهٔ چند روزه آمده بودیم لیکن از بسکه وسائل استراحت در این مشهد در نتیجهٔ اقدامات حسنهٔ شما [یعنی مجدالدّین که مخاطب در أبیات وممدوح باشعار اوست] فراهم است نزدیك بود که ما در آنجا دائماً ماندگار باشیم و ترك وطن و خان ومان وزن وبچه بکنیم .

٤ ـ عنوان قصیده ایست که درمرثیهٔ مجدالدّین ساخته است وترجمهٔ آن این است (ص١٦٦)؛

« این قصیده را سید راوندی (ره) بعنوان مرثیت مجد الدّین أبوالقاسم عبیدالله بن الفضل ساخته است که روز جمعه ششم جمادی الآخرهٔ سال پانصد و سی وپنج هجری در گذشته است وجنازهٔ اورا همان روز بمشهد بارکرز حمل کردند و فردای آن روز سید راوندی براو نماز خواند و برای شرکت درنماز او جماعت زیادی حاضرشده بودند بطوریکه ازروزهای تاریخی محسوب میشود » .

ـ فائدة ـ

ازعبارات گذشته معلوم میشود که مراد ازبار کرسب وبار کرسف و بار کرز و بار کرس (این کلمهٔ أخیرفقط درعبارت صاحب ریاض‌العلماء وصاحب روضات‌الجنات بنظرم رسیده است وکلام هردو عن‌قریب ذکرمیشود) یك محل است یعنی دیهی که مشهد سابق‌الذکر درآن دیه است .

ناقد بصیروعالم خبیر میرزا عبدالله افندی (ره) درکتاب شریف ریاض‌العلماء گفته (ازأصل‌نسخهٔ ریاض که بخطّ مصنّف (ره) ومتعلّق بکتابخانهٔ خاصّ استادمعظّم جناب آقای عبّاس اقبال آشتیانی ـ دام‌مجده ـ است نقل شد) :

« السیدالأجلّ السید علیّ بن مولاناالإمام محمّد بن علیّ الباقر(ع) ؛ وکان من اعاظم أولاد مولانا الباقر (ع) وأکابرهم ، ولغایة عظم شأنه لایحتاج إلی التّطویل فی البیان ، وقبره بحوالی بلدة کاشان ؛ ومقبرته معروفة إلی الآن بمشهد بار کرس ، و له قبّة رفیعة عظیمة ، وقد ذکرجماعة من علمائنا فی شأنه فضائل‌جمّة وأوردوا فی کراماته و کرامات مشهده حکایات‌غزیرة ، منهم‌الشیخ النّبیل عبدالجلیل القزوینیّ الشیعی الفاضل المشهور المتقدّم فی کتاب مناقضات العامّة و فضائحهم بالفارسیّة .

و اعلم أنّ السید الجلیل السید أحمد المعروف بامام زاده أحمدالمقبور فی محلّة باغات باصبهان قدکان ولد هذا السید الجلیل فلا تغفل . ثمّ لایخفی أنّ ترجمة هذا السید غیرمذکورة فی کتب رجال أصحابنا أصلاً ولم یتعرّضوا له بمدح و لاقدح ، إلّا أنّ المذکورفی کتاب‌الرّجال للشیخ کان هکذا : « علیّ بن محمّدبن علیّ بن الحسین علیهم‌السّلام و کان من‌أصحاب‌الصادق (ع) » وفی بعض نسخ کتاب الرّجال للشیخ الطّوسی قد وقع بعنوان « علیّ بن‌محمّد بن علیّ بن الحسین بن علیّ بن جعفر بن محمّد بن علیّ بن‌الحسین بن علیّ بن ابی‌طالب (ع) المدنیّ » والظّاهرأنّه سهو من‌النّسّاخ والحقّ هوالاوّل ؛ لانّه علی‌هذه‌النّسخة یکون‌هذاالسّید سبط سبط‌الصّادق(ع) فضلاً من‌أن یکون من‌أصحابه و بالجملة‌لم أبعدأن‌یکون‌الاوّل‌هو بعینه‌السیدعلیّ بن‌مولاناالباقر(ع) المعروف‌به «إمامزادهٔ‌مشهدبار کرس» ولأجل ایراد هذه الفوائد قدتعرّضنا لترجمة هذا السّید فی هذا الکتاب والّا فلا ربط له بکتابنا هذا کمالا یخفی » .

حاج شیخ عباس قمی (ره) در سفینة‌البحار در مادّهٔ « علا » ضمن ذکر معاریف موسوم بعلی **گفته** (ج ٢ ، ص ٢٤٩) :

« علیّ بن الامام محمّدبن علیّ بن الحسین بن أبی طالب علیه‌السلام ؛ قال صاحب ریاض العلماء فی الروض (کذا) : « السیدالاجل السید علیّ بن مولانا الامام محمّدبن علیّ الباقرعلیه‌السلام » آنگاه کلام صاحب ریاض العلماء را تا « فلاتغفل » حرفاً بحرف نقل کرده است .

ونیز آن مرحوم درکتاب منتهی الامال ضمن ذکر اولاد امام محمّد باقرعلیه‌السلام گفته :

« تاج الدین بن زهرة حسینی درغایة الاختصار فی أخبار البیوتات العلویّه گفته که : علی پسر امام محمّد باقر علیه السلام دختری داشت فاطمه نام تزویج کرد اورا حضرت امام موسی کاظم علیه السلام ، وقبر علی در بغداد در محلّهٔ جعفریّه درظاهر سور بغداد واقع است ، محبّ الدین نجّار مورّخ در تاریخ خود گفته : مشهد طاهر درجعفریّه است ، و گفته : آن قریه ایست ازاعمال خالص نزدیك بغداد ، ظاهر شد درآن قبری قدیم وبرآن سنگی بود که برآن نوشته بود : بسم‌الله‌الرحمن‌الرحیم هذا ضریح الطاهر علیّ بن محمّد بن علی بن الحسین علیه‌السلام ، وبقیهٔ سنگ ازاوجدا شده بود پس بنا کردند برآن قبّهٔ ازخشت پس ازآن تعمیر کردآنرا علیّ بن نعیم شیخی از مستوفیان که کتابت درآن خالص با او بود وآراست وزینت کرد آنرا وقندیلهائی ازمس برآن آویزان کرد ودرآن صحنی گشاده بنا کرد پس او بعد ازاین تعمیرات یکی ازمشاهد ومزارات گشت . تاج‌الدین گفته که : آن مشهد در زمان ما مجهول وخراب است وجماعتی از فقرا درآنجا منزل دارند ونزدیك است آثارش محو و نابود شود .

مؤلف گوید : که آنچه مشهوراست در زمان ما قبر علیّ بن محمّدالباقر علیه‌السلام درناحیهٔ کاشان در مشهد اردهال است ومعروف است بشاهزاده سلطان علی ، وتأیید میکند بودنش را دراین مشهد آنچه دربحرالانساب است که فرمود : علیّ بن محمّدالباقرعلیه‌السلام لم یعقب سوی علیّ و دفن فی ناحیة کاشان بقریة یقال لها بار کرسب فی مشهد انتهی .

وازفاضل خبیر آمیرزا عبدالله صاحب ریاض‌العلماء نیزنقل شده که فرمود : قبر علیّ بن محمدالباقر علیه‌السلام درحوالی بلدهٔ کاشان است وبراوست قبّهٔ رفیعه وازبرای اوست کرامات ظاهره ، ودراصفهان نزدیك مسجدشاه بقعه ومزاریست بنام احمدبن علیّ بن الامام محمّدالباقر علیه‌السلام وسنگی درآنجاست که بخطّ کوفی برآن نوشته‌است : بسم‌الله الرحمن الرحیم کلّ نفس بما کسبت رهینة ؛ هذا قبر أحمدبن علی بن محمّد الباقرعلیه‌السلام وتجاوزعن سیآته وألحقه بالصالحین ، ودربیرون بقعه سنگی است مستطیل برآن نقش است : آمین ربّ العالمین بتاریخ سنة ثلاث وستّین وخمسمائه ، ونزدیك این امامزاده‌است قبر مرحوم عالم فاضل فقیه نبیه جناب آقای آشیخ محمّد تقی معروف بآقا نجفی دربقعهٔ بزرگی باقبّهٔ عالیه أسکنه‌الله فی جنّة عالیة ، وصاحب روضات‌الجنّات درترجمهٔ آمیرسید محمّد تقی کاشی پشت مشهدی گفته که : درپشت مشهد کاشان امامزاده ایست منسوب بیکی ازاولادهای امام محمّد باقر علیه‌السلام ، وبعضی گفته‌اند که منسوب است بیکی ازاولادهای حضرت موسی بن جعفر علیه‌السلام واسمش حبیب‌الله است والله‌العالم » .

نگارنده گوید : نصّ عبارت صاحب روضات که درآخر کلام محدث قمی (حاج شیخ عباس مرحوم) بآن اشاره شده درترجمهٔ سیّد محمدتقی پشت مشهدی صٔ ۱۳۲ چاپ اول این است :

« الپشت مشهدی نسبة الی پشت مشهد کاشان التی هی من جملة محلّاتها المشهورة المنسوب الی بعض أولاد محمّدبن علیّ الباقرصلوات‌الله علیهما ؛ وقیل : إلی أحد من أبناء موسی بن جعفرالکاظم(ع) اسمه حبیب » .

نگارنده گوید: ازجملهٔ کسانی که قول دوم را اختیار کرده اند صاحب کتاب عالم آرا است. توضیح آنکه **اسکندربیگ منشی**(ره) **درتاریخ عالم آرا** نسبت بنقل جنازهٔ شاه‌عبّاس کبیر(ره) **گفته** (ص ۷۵۸) :

«وچون بدارالمؤمنین کاشان رسیدند (تاآنکه گفته) آن‌جنازهٔ محفوف برحمت حیّ لایموت را در پشت مشهد بیرون کاشان که مدفن امامزادهٔ عالی قدری‌است موسوم بامامزاده حبیب بن موسی علیه وآبائه التحیّة والثنا امانت گذاشتند» .

صاحب طرائق الحقایق دراواخرجلد سوم (ص ۳۵۳) ضمن شرح خصائص کاشان **گفته :**

«ومرحوم آقا سید محمّد تقی مشهور به « پشت مشهدی » قریب العهد قدوهٔ اخیارآن دیار است ، ومزار امام زاده علی آنجا یزار و یتبرّک ؛ و باین نسبت آن جا را پشت مشهد گویند » .

تصریح صاحب روضات
بثبوت اعتبارمدفن چهارامام زداه

سید محمد باقرخوانساری رضوان الله‌علیه در روضات الجنات درحرف عین ضمن ترجمهٔ عبدالعظیم حسنی‌مدفون درری بعداز تصریح باعتبار بعضی‌از مزارات ری‌وقم **گفته** (ص ۳۵۷ چاپ اوّل) :

«وامّا غیرذینك الموضعین من‌دیار العجم فلم‌یثبت به‌قبرأحدٍ من‌أولاد الائمّة والانبیاء إلّاقبر أحمدبن موسی المعروف بشاه چراغ بشیراز المحروسة کماتقدّم فی‌ترجمته رحمه‌الله ، و کذلك قبرعلیّ بن‌محمّد الباقر الواقع فی‌حوالی بلدة‌کاشان المعروف بامامزادهٔ مشهدبار کرس ، وقبرولده إمامزاده أحمد بن‌علیّ المذکور باصبهان فی‌محلّة باغاتها الّتی‌هی‌علی‌جادّة محلّة خواجو کماذ کره صاحب‌ریاض-العلماء ، و کذلك قبرالسیّد أبی‌الحسن الملقّب بزین العابدین‌علیّ بن نظام الدّین احمد الأبج بن‌شمس الدّین عیسی الملقّب بـالرومی بن‌جمال الدّین محمّدبن‌علیّ العریضی بن‌جعفر بن‌محمّد الصادق و هوجدّ السّادات الامامیّة المعروفة باصبهان ، ولمرقده المطهّر قبّة‌عالیة وصحن وسیع فی‌مزارها العتیق المعروف بقبرستان چملان وأصله شنبلان وإلی هذاالسّید المکرّم ینتهی‌نسب السیّد أسدالله الإمامی الإصفهانی الّذی هومن تلامذة أستادالکلّ الخوانساری (إلی آخرماقال)» .

محصل ترجمهٔ عبارت آنکه

«باید دانست که‌بغیراز ری‌وقم که‌بذکراعتبار برخی ازمزارات ومقابر آن دوموضع پرداختیم ثابت نشده است که قبر امامزادهٔ یاپیغمبر زادهٔ درجای دیگر ازسر زمین عجم وجود داشته‌باشد مگر چندقبر که اعتبار آنها بثبوت رسیده است واینك بآنها تصریح‌میکنیم .

۱ ـ قبرأحمدبن‌موسی‌معروف بشاه‌چراغ مدفون‌بشیراز چنانکه درشرح حالش گزارش‌یافت .

۲ ـ قبرسیّد علی‌پسر إمام محمّدباقر علیه‌السلام واقع درحوالی شهر کاشان معروف بامامزادهٔ مشهد بار کرس .

۳ ـ قبرسیّدأحمد پسرسیّد علی سابق الذکر واقع درمحلّهٔ باغات اصفهان برجادّهٔ محلّهٔ‌خواجو چنانکه افندی (ره) درریاض العلماء گفته است .

۴ ـ قبرسیّد أبوالحسن ملقّب بزین العابدین علی‌پسر نظام الدین أحمدابج پسرشمس‌الدّین

عیسی ملقب برومی پسر جمال الدّین محمّدبن علی عریضی پسر جعفر بن‌محمّد الصادق علیه السلام دراصفهان ؛ این سیّدجدّ سادات امامیه است که‌معروفند ، قبرمطهّر سیّد مذکور درمزارعتیق‌اصفهان است که بقبرستان چملان (واصل آن شنبلان بوده است) معروف است ، این‌قبرشریف گنبدبلندی وصحن وسیعی دارد .

نسب سیّد فاضل بزرگ علیّ بن‌سید محمّد بن‌سید أسدالله امامی اصفهانی که‌از شاگردان استاد الکلّ مرحوم آقاحسین خوانساری بوده‌است باین‌سید میرسد » .

ناظر باین‌عبارت است آنچه مرحوم حاجی‌ملاهاشم خراسانی درمنتخب التواریخ ضمن ذکرأولاد إمام محمد باقر علیه‌السلام (فصل چهارم از فصول متعلّقه بترجمهٔ حال آن حضرت) **گفته :**

« ودر روضات ازجملهٔ قبورمعلومهٔ أولاد ائمّه قبرسید علی بن محمّد الباقرعلیه‌السلام را شمرده که واقع است درخارج بلدهٔ‌کاشان ومشهور است بامام‌زادهٔ مشهد [بار کرس (۱)] ، و قبرپسرش را جناب أحمدبن علیّ بن محمّدالباقر که دربلدهٔ اصفهان واقع است در محلّهٔ که جادّهٔ خواجواست» .

مرحوم آخوند ملا عبدالکریم جزی در رجال اصفهان (تذکرةالقبور) گفته (ص ۱۷۱ چاپ دوم) :

« امام زاده احمد واقعه درمحلّهٔ دروازهٔ حسن آباد جنب مسجدشاه وی جناب احمدبن علی‌بن الإمام محمّد باقر علیه‌السلام میباشد ، پدرش از بزرگان رواة و محدّثین بوده قبرش در نزدیکی کاشان دارای بقعه وبارگاه است ، جناب إمام‌زاده‌احمد از أجلاء سادات و اشراف بوده در اصفهان سکونت میفرموده و پس از وفات درمحلّهٔ باغات مدفون گردیده است (محلّ فعلی) » .

مرحوم بدایع نگار سید مهدی لاهوتی در کتاب بدایع الانساب (باب العین ؛ ص ۴۵)گفته :

« علیّ بن امام محمّد باقر درکاشان بقعه دارد و مزور است » .

پوشیده نماناد که دیه بار کرسف مذکور در اشعار سابقه تا کنون بهمین اسم باقی است لیکن حالا یائی‌نیز در وسط این دوکلمه آورده «باری کرسف» تلفّظ میکنند .

در فرهنگ جغرافیائی ایران (ج ۳ ؛ ص ۳۹)گفته :

باری کرسف ـ ده ازدهستان مشهد اردهاربخش قمصر شهرستان کاشان ۶۵ ك شمال باختری قمصر ـ سرراه فرعی کاشان بمشهد اردهار » (تاآخر آنچه گفته) ؛

ونیز درآن کتاب گفته (ص ۲۸۴) :

مشهد اردهار نام قصبهٔ مرکز دهستان اردهار جزء بخش قمصر شهرستان کاشان است سابقاً این دهستان جزء بخش کهك شهرستان قم بوده و اخیراً جزء کاشان شده است (تاآنکه گفته) ؛

ازآثارقدیم مقبرهٔ سلطان علیمحمّد وشاهزاده حسین است ، همه ساله در۱۷مهرماه عدّهٔ زیادی ازکاشان وقراء تابعهٔ شهرستان برای‌زیارت وشرکت درجشن۱۷مهر درآنجا جمع ، وروزجمعه نزدیك به۱۷ مهر مراسم قالی شوری مقبرهٔ سلطان علیمحمّد باقر بعمل می‌آید ؛ تشریفات خاصّی دراین‌مورد بکار میرود که خلاصهٔ آن بشرح زیراست :

---

(۱) این‌کلمه اشتباهاً از قلم افتاده است .

روز جمعه قالی امامزاده را عدهٔ زیادی روی دست بطرف محل قالی‌شوری که درهشتصد متری واقع است حمل وعدهٔ زیادی باچوبدست حاملین قالی‌را محاصره و مانع رسیدن دست دیگران بقالی میباشند صد متر آخر را بحالت دو انجام وپس از قرار دادن قالی کنار رودخانه بازدن چوبدستی به آب وپاشیدن آب بقالی در حالیکه عموم حاملین خیس‌شده‌اند قالی را برمیگردانند در حال رفتن وبرگشتن یکنفر سوار اسب جای نماز امامزاده را روی دست‌حمل مینماید واین‌سمت ارثی باو رسیده است حمل قالی‌ازسالهای کهن اختصاص به اهالی‌فین کاشان دارد اگر دراین مورد دیگران بخواهند اقدام و دستی بقالی بزنند نزاع درگرفته برخی از سالها منجرّ بقتل شده است ـ مردمان فین این عمل را مایهٔ افتخارخود دانسته وتعصّب زیادی بخرج میدهند ـ نکتهٔ جالب توجّه این‌است که همه ساله این عمل در۱۷ مهرماه شمسی تجدید میگردد » .

باید دانست که قویاً محتمل است که بعضی از أبواب البرّ وآثار خیریهٔ مجدالدین اکنون نیز باقی باشد لیکن باید دقیقاً باماکن کاشان وقری و دهات آن رسیدگی کرد تاحقیقت‌امر روشن شود

مؤید مطلوب آنکه : دوست عزیزم آقای حسین پرتو بیضائی چون بر ترجمهٔ صاحب مجدالدین ازدیوان حاضر وقوف یافتند عبارت ذیل را اظهار داشتند .

«درنزدیکی‌دروازه لتحر (۱) کاشان که درجهت جنوبی‌شهرقرار گرفته ساختمان‌مخروبه‌ایست موسوم بمحکمه ، این ساختمان درجهت شمالی مخروبه وبرطبقهٔ فوقانی‌قرار گرفته وقناتی‌ازاین مخروبه عبور می کند که معروف بقنات صاحبی‌است سبك بنا وطرز ساختمان محکمه میرساند که این اساس اقلاً درهفتصد تاهشتصد سال قبل گذاشته شده ونام محکمه‌هم شاید بدین مناسبت بوده که دراین‌محل مرضی‌را معالجه می کرده‌اند وچون کسی دیگررا در کاشان بالقب صاحب (غیراز صاحب مجدالدین) نمی‌شناسیم احتمال داده میشود قناة صاحبی ازآثار خیر همین بزرگوار باشد» .

نگارنده گوید : اگر نمیبود در این کتاب شریف مگر تحقیق این مطلب نفیس هرآینه کافی بودی درعظمت آن ، فالحمدلله الذی هدانا لهذا وما کنّا لنهتدی لولا أن هدانا الله .

الوزیر شرف‌الدین انوشیروان بن خالدالکاشی

شرف‌الدین مذکور ازممدوحین سیدفضل‌الله (ره) است رجوع شود به ص ۱۵-۱۹ .

درنسائم الاسحار ضمن ذکر وزرای سلاطین آل‌سلجوق گفته (ورق ۹۳ - ۹۴) :

« الوزیرالامام العلامة شرف‌الدّین انوشروان بن خالد الکاشی »

خورشید فلك وزارت ، وجمشید ملك صدارت ، وعلامهٔ وزراء دهر ، ویگانهٔ کبراء عصر؛ بود ، درفضل وادب ، وتبحّر بلغات عرب بارع ؛ ودردیگر اقسام علوم معقول ومنقول أعلام آن را فارع ، و برجادهٔ تقوی و امانت و عفاف و صیانت مستمرّ ، و از تهوّر و تجبّر و نخوت و تکبّر محترز ، سلطان مسعود بن محمّد وزارت را بجمال فضائل و فواضل و کمال مفاخر ومآثر او مشرّف فرمود ، و برنیکوترین وجهی هفت سال مباشرت‌آن شغل نمود فامّا بسبب امساك وفرط تواضع ، ریاض جاه و منصبش بقطرات ورشحات زیادت ابّهت وشکوه طراوتی نپذیرفت، ورنگ و بوی تمکین از وی دور

---

(۱) لتحر (بفتح‌لام وسکون تاء وضمّ حاء مهمله وبراء مهمله درآخر) قریه‌ایست که درجهت جنوبی شهر کاشان بفاصلهٔ یك کیلومتر یاقدری بیشترقرار گرفته وجزء بقاع دورشهر محسوب میگردد .

بود صورت وشکلی مقبول وهنر وفضلی موفور داشت ، و از مفاوضه و محاوره ولقاء و مشاهدهٔ اومردم را استبشار واسترواح حاصل می‌آمد ، و تواضع وفروتنی اوبمثابهٔ بود که درصدر دیوان جهت کمتر کسی قیام تمام فرمودی تادر حقّ او گفتند :

مرا ایریست بی شرم و معاند ولی را باز نشناسد ز حاسد
بهر کس ساعتی برپای باشد(۱) توگوئی هست نوشروان خالد

روزی جمعی نوّاب بااوسفاهت وخلاقت(۲) کردند بااو گفتند : تاچند ازین بی‌حمیّتی؟ ـ جواب‌داد که چهل سالست تامن در حمایت این بی حمیّتی ام لاجرم بواسطهٔ این نوع حلم و تحمّل از وزارت سه پادشاه محمود بن محمّد وخلیفه المسترشد بالله وسلطان مسعودبن محمّد سالم بیرون آمد وحتف انفه درنیکونامی وفات یافت ودرمرثیهٔ او گفتند (۳)

بقیت و لا زلّت بك النّعل إنّني فقدت‌اصطباری بعدفقدابن خالد
فتی ًعاش محمودالمساعی‌ممدّحاً و مات نقیّ الجیب جمّ المحامد

کتاب نفثة المصدور فی صدور زمان الفتور و فتور زمان الصدور (٤) ساختهٔ اوست و امام أبوالقاسم الحریریّ البصری کتاب مقامات بنام این وزیر تصنیف کرده و در دیباچه آنجا که می‌نویسد فاشار إلیّ من إشارته حکم وطاعته غنم (٥) اشارت بدوست»

نگارنده گوید : این وزیرازمعاریف علماء شیعه بوده‌است منتجب‌الدین (ره) درفهرست خود در حرف نون دربارهٔ اوچنین گفته : « الوزیر شرف الدین نوشروان بن خالد فاضل » و شیخ عبدالجلیل در کتاب النقض ضمن تعداد وزرای شیعی مذهب گفته (ص ۲۲۲) : « و شرف‌الدین انوشروان خالدکاشی وزیر حضرت خلافت » واینکه وی را کاشی شمرده برای آنست که اصل وی ازفین کاشان بوده است .

ابن الفوطی در تلخیص مجمع الاداب فی معجم الالقاب در حرف میم (ص ٦٥٤) گفته :

«معین الدین شرف الدولة ابونصر نوشروان بن خالد بن محمّد الفینیّ القاشیّ الوزیر ـ قد تقدّم ذکره فی کتاب الشین وکان مولده بالرّیّ فی الثانی عشر من شهر رجب سنة تسع و خمسین و اربعمأته ؛ وتنقّلت به الاحوال الی أن ولی الوزارة للسطان مغیث‌الدّین محمود بن محمّد بن ملکشاه فی جمادی الاخرة سنة سبع عشرة وخمسمائة و قدم معه بغداد واستوطنها و عزل عن‌الوزارة ثم أعید الیها فی رجب سنة إحدی و عشرین وعزل فی شهر ربیع الاوّل سنة ثمان وعشرین وأقام معزولا مکرماً فی داره بالحریم الی أن توفّی ثانی عشر صفرسنة ثلاث وثلاثین وخمسمائة وله تصنیف وشعر » .

درتجارب السلف بعد از ذکر شمهٔ ازفضائل ومقامات او گفته (ص۳۰۱) :

---

(۱) دردستورالوزراء (ص) : «خیزد». (۲) کذا صریحاً ومیتواند بود که مصحّف «جلافت» باشد.
(۳) عماد کاتب در خریده ضمن ترجمهٔ حیص بیص شاعر معروف گفته که قائل این دو بیت اوست وهمچنین ابن‌الطقطقی در کتاب الفخری بیت اوّل را بحیص بیص نسبت داده است فراجع ان شئت.
(٤) درکتب دیگر نام این کتاب را « نفثة المصدور فی فتور زمان الصدور و صدور زمان الفتور » ضبط کرده‌اند. (٥) این عبارت در اوّل مقامات حریری مذکور است .

«وغالب احوال او بمخالطهٔ أفاضل وعلماء گذشتی ودر کاشان مدرسهٔ نیکو ساخت و کتابهای بسیار برآن وقف کرد واملاك همچنین ، و کتاب نفثة المصدور فی فتور زمان الصدور و صدور زمان الفتور باین نامك کوتاه از مصنّفات اوست ، ودرسنهٔ أربع وسبعین وستّمائه که این ضعیف وهومصنّف الکتاب حکومت کاشان داشت بنیابت برادر خویش مرحوم سیف الدّوله أمیر محمود عفی الله عنه آن مدرسه و کتابخانه معمور بود امّا اکنون که ماه محرّم است سنهٔ اربع و عشرین وسبعمائه شنیدم که آن مدرسه خراب شد و کتابخانه بر افتاد غفرالله لمن یعید ها » (تا آخر آنچه در ترجمهٔ او از مناقب و فضائل گفته است) .

نگارنده گوید : ترجمهٔ حال این وزیر مشهور در غالب کتب دسترس هست طالب تفصیل بیشتر بآنها مراجعه کند زیرا بنای ما در این حواشی باستیفاء تراجم افراد ونقل از هر کتاب نیست چنانکه در اوّل تعلیقات گفته‌ایم وازعلمای ما قاضی نورالله (ره) در مجالس المؤمنین بترجمهٔ این وزیر پرداخته است هر که بخواهد بآنجا نیز رجوع فرماید .

مجدالدین أبوالحسن محمد بن علی بن موسی

یکی دیگر از ممدوحین صاحب دیوان مجدالدّین أبوالحسن محمّد بن علیّ بن موسی است (رجوع شود بص ۱۹ - ۲۱) لیکن ترجمهٔ حال اورا نتوانسته‌ام بدست آورم ولعلّ الله یحدث بعد ذلك أمراً .

أبوالمحاسن أحمد بن عبیدالله الحسنی عموی ناظم (ره)

نام ونشان وی را درغیراین دیوان ندیده‌ام و ازمرثیهٔ سید (ره) برای او جلالتش تا حدّی معلوم میشود (رجوع شود بص ۲۱ - ۲۳) .

ابونصرعزیزالدین مستوفی عموی عماد کاتب

ازجملهٔ ممدوحین سید فضل الله راوندی (ره) دراین دیوان عزیزالدین أبونصر احمد بن حامد بن محمّد مستوفی است (رجوع شود بص ۲۴ - ۲۷) .

ممدوح مذکور ازمعاریف مستوفیان زمان سلاجقه بشماررفته است و کتب عماد کاتب مشحون بذکرمحاسن ومکارم اوست ، ابن خلّکان دروفیات الاعیان درترجمهٔ حال او گفته :

«أبونصر أحمد بن حامد بن محمّد بن عبدالله بن علیّ بن محمود بن هبة الله بن آله(۱) الاصبهانیّ الملقّب عزیزالدین المستوفی عمّ العماد الکاتب الاصبهانیّ و سیأتی ذکره ان شاءالله تعالی - کان العزیز المذکور رئیساً کبیرالقدر ولی المناصب العلیّة فی الدّولة السلجوقیّة ولم یزل مقدّماً فیها ، قصده بنو الحاجات ومدحه الشعراء وأحسن جوائزهم» (تا آخر ترجمه ، وهر کس طالب باشد بآنجا مراجعه کند) .

پوشیده نماناد که مدایح این شخص درغالب کتب ادبا ودواوین شعرای زمان وی مذکوراست هر که طالب باشد بآنها نیز مراجعه کند .

الرئیس ربیب الملوك بن أمین الملوك الحسین المستوفی

یکی دیگر ازممدوحین سیدفضل الله راوندی (ره) رئیس ربیب الملوك بن امین الملوك أبوالحسن مستوفی است (رجوع شود بص ۳۸ - ۴۰) که ترجمهٔ حال صحیح اورا نتوانستم بدست آورم در دیوان ابیوردی قصایدی درحقّ او هست (رجوع شود به ص ۱۱۸ - ۱۲۴) .

---

(۱) ابن خلّکان گفته : «آله بفتح الهمزة وضمّ اللام وسکون الهاء لفظة عجمیّة معناها بالعربیّة العقاب» .

قاضی عبدالجبار طوسی وخاندانش

یکی ازممدوحین سیدفضل‌الله راوندی (ره) امام سعید زین‌الدین أبوعلی عبدالجبّاربن محمّدبن الحسین‌طوسی(ره)است که بقاضی‌عبدالجبّارطوسی معروف‌است ، این‌شخص استادصاحب دیوان بوده است وچون در شوّال سال پانصد وبیست ونه‌هجری قمری در شهر کاشان بدرود زندگانی گفته است شاگردش سیدفضل‌الله (ره) مرثیتی درحقّ اوگفته است که مشتمل بر ۴۲ بیت است (رجوع شود بصفحهٔ ۴۳ - ۴۷) .

زین‌الدین ابوعلی قاضی عبدالجبّار طوسی (ره) که سرسلسلهٔ علمای خاندان خود بوده واین خاندانرا بنام اومعرّفی میکنند ازأکابر علمای شیعه بشمار رفته است ؛ **شیخ عبدالجلیل رازی (ره) درکتاب النقض** ضمن ذکر أعاظم علمای شیعه**گفته** (ص ۵۱) : « وقاضی أبوعلی‌طوسی نزیل‌کاشان » **ونیز او درآن کتاب** ضمن ذکرمفاخرکاشان **گفته** (ص ۱۷۰) : « وتربیت‌علماء سلف‌چون قاضی أبوعلی‌طوسی واولادش چون‌قاضی جمال أبوالفتح وقاضی خطیرأبومنصور حرس‌الله ظلّهما » **ونیزاو ضمن ذکر معاریف ومشاهیرعلمای شیعه گفته** (۱۸۷) : «والقاضی أبوعلی الطوسیّ بکاشان عالم وبزرگ وخاندان وی » .

قاضی عبدالجبّار مذکور چنانکه درعنوان قصیده تصریح شده‌است درشوّال سال ۵۲۹ وفات یافته است وازمتن قصیده نیزسال وفاتش ازاین بیت برمیآید .

« فی‌تسع عشرة‌مات تاج الدّین | و إما منافی التّسع والعشرین »

سید تاج‌الدین پادشاه

مراد ازتاج‌الدّین بنابرآنچه درحاشیهٔ دیوان نوشته شده سید پادشاه راوندی‌است (چنانکه نصّ عبارت را عیناً نقل کردیم ؛ رجوع شود بص ۴۶) که اونیز ازبزرگان علمای شیعه بوده‌است ؛ منتجب‌الدین (ره) درفهرست خود اورا چنین معرّفی کرده است : « السید فاذشاه بن محمّدالعلویّ الحسنیّ الراوندیّ فاضل فقیه» وفاضل اوحد شیخ محمّد علیّ سهوری (ره) درعدّةالخلف فی‌عدّة-السلف ضمن‌ذکرعلمای شیعه در قرن سادس اورا چنین معرّفی کرده است :

« و سیدالراوند ذوالمقام | أبوالمعالی فاذشاه‌السامی »

وازاین بیت قصیدهٔ مذکوره (رجوع شود بص ۴۹) :

«خربت بتاج‌الدّین راوندُوها | قاسان تخرب بعد زین‌الدّین »

برمیآید که قاضی عبدالجبّار درکاشان اقامت داشته است وسید پادشاه درراوند مقیم بوده‌است .

در دیوان ابیوردی (ص‌۳۱۸-۳۱۹) قصیدهٔ هست مشتمل برسی‌وهفت (۳۷) بیت ومعنون باین عنوان : « وکتب الیه بعض رؤساء العلویّین فرثاه بهذه رعایة لماکان بینهما فی‌الاوصر(۱)» وازجملهٔ ابیاتش بیتهای ذیل است :

« و لقلّتی اروند رنّة ثاکل | حرّان‌حین ثوی أبوالأیتام »
« فجعوابتاج الدّین‌حتّی عضّهم | ز من ألحّ بشرّة و عرام »
« لنّاعته المکرمات إلی العلی | لبس الحداد شریعة الاسلام »
« فمضی و قد أصحبته سیّارة | کالروض یضحك من‌بکاء غمام»

---

(۱) کذا فی‌الدیوان .

«غرّاء من كلمي اذا هي سطّرت ظهرت به‌النخوات في‌الأقلام»
«ليست لعارفة أجازبه بها لكنها بوشائج الأرحام»
«وأحقّ مفتقد بها ذوسؤدد آباؤه من هاشم أعمامي»
«ولو استطعت كففت‌عنه يدالردى بشباة رمح أوغرار حسام»

چنانکه ملاحظه میشود از مضامین این ابیات ظنّ متاخم بعلم حاصل میشود که قصیده برای مرثیت سید تاج‌الدین پادشاه ساخته شده است وتدبّر درباقی ابیات قصیده این گمان‌را قویترمیکند هرکه طالب باشد بدیوان ابیوردی (ص۳۱۸-۳۱۹) مراجعه کند.

تحقیق نفیس

مطلب قابل توجّه آنکه اگرمراداز «تاج‌الدین» مذکور درمیمیّهٔ مذکوره سید پادشاه‌راوندی باشد چنانکه ما بگمان قوی حکم بآن کردیم نمیتواند قائل قصیده أبیوردی باشد زیرا او در سال پانصدو هفت دراصفهان مسموماً بدرود زندگانی گفته است در صورتیکه سید پادشاه مذکور بسال پانصدو نوزده مرده است پس‌قویّاً محتمل است که این میمیه ازأبواسحاق إبراهیم بن یحیی بن عثمان بن‌محمّد کلبی شاعر مشهور معروف به «غزّی» باشد که بسال پانصدو بیست‌و چهار مرده است ومحقّق است که خلط ومزج درمیان أشعار این‌دوشاعر درنتیجهٔ اشتباه وعدم دقّت بعضی نویسندگان أشعار این دوشاعر پدید آمده است ، **و همچنین است حال دوقصیدهٔ سابق الذکر منسوب بابیوردی درمدح مجدالدین کاشانی** (رجوع شود بص۲۳۰ — ۲۳۴) یعنی صحیح و قابل قبول آنست که‌آن دوقصیده نیز ازغزّی است نه ازابیوردی زیرا مسلّم است که قبل از سال پانصدو هفت هجری مجد الدین مذکور متوفّی درسال پانصدو سی‌و پنج آن معروفیت و شهرت را نداشته است که مثل أبیوردی بمدح او بپردازد ، **علاوه براین** اواخر زمان أبیوردی مصادف بازمان سلطان محمّدبن ملکشاه متوفّی بسال **۵۱۱** میباشد که در زمان اوترشك نصرانی بر کاشان استیلا یافته وآن شهررا ازناصح‌الملوك عزیز الحضرة صفیّ‌الدّین أبوطاهر اسماعیل‌کاشی خالوی مجدالدین انتزاع کرده و بالاخره اورا نیز کشته است چنانکه در اوائل ترجمهٔ معین الدین گذشت (ص۲۲۲) پس‌باید عادةً‌مجدالدین مذکورنیز که نایب او بوده است‌منکوب وخامل الاسم‌زندگی کرده باشد درصورتیکه مضمون قصیده برخلاف این‌دلالت میکند.

پسران قاضی عبدالجبارطوسی(ره)

قاضی عبدالجبّارسه پسر عالم‌داشته است ؛ شهاب‌الدّین أبوالحسن محمّد، وجمال‌الدّین أبوالفتح علی، وخطیرالدّین‌أبومنصورمحمود، که‌هرسه نفربسال ۵۲۹ که سال وفات‌پدرشان‌باشد زنده‌بوده‌اند چنانکه ازاین سه‌بیت سیدفضل‌الله(ره) درآخرهمین قصیدهٔ رثائیه برمیآید :

«وأطال عمر بنيه فانّهم له في‌خيرأصل فات خيرغصون»
«أبقى شهاب الدّين ثمّ جماله وخطيره في‌العزّ والتمكين»
«عاشوا معاً في نعمة وسعادة وعلوّ جدّ للدّ وام قرين»

شهاب‌الدین ابوالحسن
محمد بن القاضی عبدالجبار الطوسی

جامع دیوان حاضردرصدرقطعهٔ منظوم مشتمل برنه‌بیت که سید فضل‌الله راوندی (ره) بسال

٥٢٠ هجری ازری بکاشان برای شهاب‌الدّین مذکور فرستاده وی را بدوعنوان بزرگ «القاضی الامام» موصوف داشته‌است وازمضمون أبیات قطعهٔ مذکوره برمیاید که روابط ألفت ومحبّت میان این دونفر مستحکم بوده است (رجوع شود بصفحهٔ ١٩٣ - ١٩٤).

شهاب‌الدین نامبرده پسر ارشد قاضی عبدالجبّار بوده وقاضی عبدالجبّاروی را وصیّ خود کرده بوده است لیکن ازقضای آسمانی این پسر نیز اندکی بعد ازپدردرریعان شباب و بحبوحهٔ جوانی بدرود زندگانی گفته وازجهان فانی بسرای جاودانی رخت بربسته است وسیدفضل‌الله راوندی (ره) قصیدهٔ غرّائی درمرثیهٔ او گفته و تأسّف وتحسّرزیاد برفوت اوخورده است ، ازملاحظهٔ این قصیده معلوم میشود که شهاب‌الدین مزبور (ره) مقامی شامخ وقدمی راسخ در علم و عمل وزهد و تقوی داشته است وصاحب مجلس درس وموعظه ومسجد ومحراب بوده است و بتمام معنی خلف صدق و جانشین بالاستحقاق پدرش بوده است ، برای ملاحظهٔ دقایق ترجمهٔ او بقصیدهٔ مذکور رجوع شود (ص ٤٧ - ٤٩ دیوان حاضر).

جمال‌الدین ابوالفتح علی
ابن القاضی عبدالجبارطوسی

منتجب‌الدّین درفهرست خود دربارهٔ اوچنین گفته :

«القاضی جمال‌الدّین علیّ بن عبدالجبّاربن محمّد فقیه وجیه ثقة نزیل قاشان».

شیخ عبدالجلیل رازی (ره) ضمن ذکر مفاخرکاشان وعلمای نامی آن نام اورا برده و کنیهٔ او را «أبوالفتح» معرّفی کرده است و نصّ کلام او را در ترجمهٔ قاضی عبدالجبّار نقل کرده‌ایم فراجع ان شئت (ص ٢٥٢).

خطیر الدین أبومنصور
حسین بن القاضی عبدالجبار الطوسی

منتجب‌الدین درفهرست خوداورا چنین یاد کرده : «القاضی خطیرالدین أبومنصورالحسین بن عبدالجبّارالطوسیّ نزیل قاسان فقیه ثقة صالح».

شیخ عبدالجلیل (ره) در کتاب النقض ضمن ذکر مفاخرکاشان نام‌اورا برده واورا ازعلمای شیعه شمرده است چنانکه کلامش را سابقاً یاد کردیم .

فائدة : ناظم (ره) درآخر قصیدهٔ رثائیه که برای فوت شهاب‌الدین ابوالحسن محمّد ساخته جمال‌الدین وخطیرالدین راچنین دعا کرده است :

«وعاش الجمال وعاش‌الخطیر   یحفهما الطائر الاسعد»

تاریخ وفات این‌دونفررا بدست‌نیاورده‌ام لیکن‌ازجملهٔ دعائیهٔ «حرس‌الله ظلّهما» که شیخ‌عبدالجلیل (ره) درحقّ این دونفر بعدازذکر نام ایشان در کلام سابق‌الذکر خود کرده است صریحاً برمیاید که درزمان تألیف کتاب النقض که بعدازسال ٥٥٦ هجری قمری بوده است این دونفرزنده بوده‌اند فرحمةالله علیهما .

بقیهٔ معاریف خاندان قاضی أبوعلی طوسی

منتجب‌الدین (ره) درفهرست خود چند نفردیگررا ازرجال این‌خاندان معرّفی کرده است اینك عبارات وی‌را درحقّ ایشان در اینجا بعینها نقل میکنیم **از آن جمله گفته :** «القاضی

رکن الدّین عبدالجبّار بن علیّ بن عبدالجبّارالطوسی نزیل قاسان فقیه وجه» **ونیز گفته** «القاضی تاج‌الدّین محمّدبن علیّ بن عبدالجبّارالطوسی فقیه دیّن ثقة نزیل قاشان» **ونیز گفته**: «القاضی شرف الدین ابوالفضل محمّد بن‌الحسین بن عبد الجبّار الطوسیّ نزیل قاشان فقیه صالح ثقة، ابنه خطیرالدّین محمودبن محمّد عالم صالح» **ونیز بعداز ذکر ترجمهٔ** قاضی جمال الدین علیّ بن عبدالجبّار طوسی که شرح حالش مبسوطاً ذکرشد **گفته**: «ابن أخیه القاضی زین‌الدین أبوعلی ابن عبدالجبّارالطوسیّ فاضل فقیه واعظ ثقة».

نگارنده گوید: ازعجائب اموراینکه منتجب‌الدین بترجمهٔ حال زین‌الدین ابوعلی‌قاضی عبدالجبّارطوسی سرسلسلهٔ این خاندان نپرداخته است و ضعیفاً محتمل است که دوکلمهٔ «ابن‌اخیه» قبل ازترجمهٔ اخیروهمچنین‌کلمهٔ «ابن» قبل‌ازنام «عبدالجبّار» ازاضافات باشد پس‌ترجمهٔ اخیرمنطبق با اوتواند بود والله‌أعلم.

رئیس کافی کاتب راوندی

یکی دیگر ازکسانیکه نام ایشان دردیوان حاضرآمده وحال ایشان معلوم نشده رئیس‌کافی کاتب راوندی است که سید فضل الله (ره) برای او دو بیت مشتمل بر تحیّت و سلام نوشته است (ص ۶۵).

علی بن‌عبیدالله الحسنی الراوندی

والد سیدفضل‌الله(ره) که روزچهارشنبه‌بسال ۵۳۱ هجری درگذشته‌است(رجوع‌شودبص۶۷) بترجمهٔ حالش درجائی برنخورده‌ام وازمرثیهٔ سید راوندی برای اورحمة‌الله علیهما نیز مطلب مفیدی که موصل بتاریخ حیات وی باشد بدست نمیآید (راجع ص۶۷ - ۶۹).

یمین‌الدین معین‌الملک أبوعلی احمدبن اسماعیل

یکی دیگر از ممدوحین سید فضل‌الله راوندی (ره) معین الملک یمین‌الدین أبوعلی أحمدبن إسماعیل است (رجوع شود بص۱۰۴ - ۱۰۵ وص۱۲۸ - ۱۲۹) که بطورتحقیق معیّن نشد کیست زیرا متحمل است که پسر ابوطاهر اسماعیل خالوی معین‌الدّین ومجدالدّین باشد ومیتواند بود که مراد معین‌الدّین أبونصراحمد بن‌اسماعیل‌بن‌احمد که نوهٔ معین‌الدّین اوّل‌است بوده‌باشد باتوجّه‌باینکه زمان حیات این‌دونفر (مادح وممدوح) را دقیقاًباید درنظر گرفت تامخالفت زمانی درمیان نباشددرهر صورت باید بطور دقّت تدبّر کرد تااز روی بصیرت قضاوت نمود.

در دیوان قاضی ارّجانی قصیدهٔ بنظرمیرسد مشتمل برهشتاد بیت ومعنون‌باین عنوان: «وقال یمدح یمین‌الدّین أباعلیّ» است ودر تخلّص بمدح چنین گفته‌است:

(بیت ۲۱)

فکأنّی للملک سرّ یمین ——— الدّین من عزّه علیه الأمین

ونیز درآن قصیده است (بیت ۶۵)

بلّغالی أباعلیّ مقالاً ——— وهومنّی بکلّ شکر قمین

طالب تمام قصیده بدیوان مذبور (ص۳۹۲ - ۳۹۶) مراجعه کند.

عبدالرحیم بن‌الاخوه نیزقصیدهٔ عینیهٔ مشتمل بر۱۵ بیت‌درمدح یمین‌الدین ابوعلی احمدبن‌اسماعیل دارد که معنون باین عنوان است «وکتب‌الی الأجلّ یمین‌الدین‌أبی‌علیّ احمدبن اسماعیل أدام‌الله نعمته وهو بقاشان» هرکه طالب‌باشدبترجمهٔ ابن‌الاخوه درخریدهٔ‌عماد کاتب بقسمت بغدادرجوع کند.

فخرالدین ابوالمعالی
محمدبن مسعودبن محمدبن القاسم الاصفهانی

ازادبا وشعرای معروف زمان خویش بوده است واین همان شخص است که قطعهٔ استفتائیهٔ ذوقیهٔ مشتمل بر ۸ بیت را ازاصفهان برای سید فضل‌الله راوندی (ره) فرستاده است وی نیزقطعهٔ مشتمل بر ۹ بیت برهمان وزن وقافیه‌درجواب اوساخته‌وبرای اوباصفهان ارسال‌داشته است (رجوع شود بص ۱۰۵ - ۱۰۶).

درخریدهٔ عمادکاتب هم ترجمهٔ اوآمده وهم مکرّر درمکرّر نام اوواشعاراواستطراراً ذکر شده است ودرموارد بسیارازاوبعبارت «صدیقی‌النّجیب محمّدبن‌مسعودالقسّام» یا «صدیقی‌الفاضل النّجیب محمّدبن‌القسّام» تعبیر کرده است چون بترجمهٔ او در خریده نقداً دسترسی ندارم در شرح حال او بنقل قول ابن‌الفوطی دراینجا اکتفا میکنم.

ابن‌الفوطی درمجمع‌الاداب فی تلخیص معجم‌الالقاب درحرف فاء تحت‌عنوان لقب «فخرالدّین» **گفته:**

«فخرالدّین أبوالمعالی محمّدبن مسعودبن حمد یعرف بالقسّام‌الاصفهانیّ الادیب‌الشاعر؛ ذکره‌العمادالکاتب فی‌الخریدة وقال: کان أوحدالعصرفی‌النظم والنثر ورافقته باصبهان فی‌عنفوان‌الشباب؛ له‌التصنیف فی‌التفسیروالفصول‌المحبّرة فی‌الوعظ والتذکیر؛ وأورده:

عرّجوا فالعین فی أرق	و صلوا فالقلب فی حرق
ویح قلبی من فراقکمُ	ذاب بین‌الدّمع والحدق
ان نأی قلبی فلا عجب	عجباً للروح کیف بقی
أنشدوا طیب الرقاد فقد	ضاع بین‌الدمع و الارق

وکانت وفاته فی آخرذی‌القعدة سنة‌اثنتین و سبعین وخمسمائة بفید».

چنانکه مشاهده میشود دراین ترجمه بجای محمّد وقاسم مذکوردردیوان «حمد» و «قسّام» ذکرشده است پس باید هر که طالب تصحیح آنها باشد خودش بمقام تحقیق برآید.

جمال الدین ابوالمفاخر یحیی‌بن محمد

یکی دیگر ازممدوحین سید فضل‌الله راوندی (ره) جمال‌الدین ابوالمفاخریحیی‌بن محمّداست (رجوع شود بص ۱۰۶ - ۱۰۷) لیکن نگارنده اطّلاع برترجمهٔ حالش ندارد.

شمس‌الدین أحمشادالغزنوی

یکی دیگر از ممدوحین صاحب این دیوان (سید فضل‌الله مرحوم) شمس الدین احمشادبن عبدالسلام غزنوی است (ص ۱۰۷ - ۱۰۹).

عمادکاتب درخریده گفته:

«شمس‌الدّین أبوالمکارم أحمشادبن عبدالسّلام‌بن محمودالهسای (۱) الغزنویّ الواعظ‌الفقیه، کان من فحول‌العلماء وقروم‌الفضلاء، بحراً متموّجاً؛ وفجراً متبلّجاً وهماماً فاتکاً؛ و حساماً باتکاً، اذاجادل جدل‌الاقران؛ و اذا ناظربذّ النظراء والاعیان، شاهدته باصبهان فی سنة ثلاث و أربعین وخمسمائة وحاورته فوجدته‌حسن‌المنظر والمخبرذارواء وروّیة؛ ولمعان وألمعیّة، فصیح‌العبارة؛ صبیح

---

(۱) کذا.

الشارة ، متبحّراً في العلوم ؛ مالكاً عنان التصرّف في انشاء المنثور والمنظوم ، وكان عارفاً بتفسير كتاب الله تعالى ومدّة مقامه باصبهان يعقد مجلس الوعظ بالجامع كلّ يوم أربعاء ويتكلّم على التوحيد باللفظ السّديد ، وملك من قبول القلوب ما أدرك به كلّ مطلوب ، وسمح بافادة نشبه(١) واشاعة ادبه كاشاعة حسبه ، أذ كر وقد اقترح على فضلاء اصبهان أن يعمل كلّ منهم قصيدة على روىّ الذال المعجمة فكنت ممّن نظم ، ورأيت عنده مجلّدين من القصائد الذالية فيه على روىّ اسمه احمدشاد ، وله خاطر يسمح بالمعنى المبتكر واللفظ المحرّر ، ومن شعره الّذى أنشده باصبهان من قصيدة :

أمالك رقّى مالك اليوم رقّة على صبوتى والحسن من تبعاتها
سألت حياتى اذ سألتك قبلة لى الربح فيها خذ حياتى وهاتها

(فساق شيئاً من شعره وما صدر منه من اللطائف الادبيّة وقال :)

« ورحل شمس الدّين أحمشاد من اصبهان الى المعسكر وتولّى قضاء بلاد أرّانية وجنزة (٢) سنين وفي سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة حيث كان محمّدشاه محاصراً بغداد وردمن جانب الركن (٣) اليه واستاد(٤) وعبر الى الجانب الشرقى كأنّه يؤدّى رسالة محمّدشاه والتقى بالوزير عون الدّين يحيى بن هبيرة فى خيمته تحت التاج الشريف و عاد فاتّهمه محمّد شاه أنّه جاء فى رسالة الى الخليفة المقتفى رضى الله عنه فنكبه ثمّ عاد بعد ذلك الى جنزة (٥) ووصل بعد هذه الفتنة خبر وفاته رحمه الله وكان قد بلغ سنّ الاكتهال واحتلس(٦) عهد(٧) الكمال » .

فساق شيئاً من نظمه ونثره ومن جملته مكتوب إلى القاضى أبى محمّد الحسن الأستر ابادىّ قاضى الرّى ونصّ عنوانه فى كتابه هكذا ؛ وله من مكاتبة إلى القاضى بالرىّ الحسن الاسترابادىّ نظماً ونثراً » فمن أراده فليطلبه من هناك .

أقول : كأنّ اختيار الناظم (ره) حرف الذال لقافية القصيدة مبنىّ على ماذكره العماد فى كلامه هذا أعنى قوله : « أذ كر وقد اقترح على فضلاء اصبهان أن يعمل كلّ منهم قصيدة على روىّ الذال المعجمة فكنت ممّن نظم ؛ ورأيت عنده مجلّدين من القصائد الذالية فيه على روىّ اسمه أحمد شاد » والناظم (ره) أيضاً ممّن اقترح عليه و ذلك لأنّ قاشان كان فى ذلك الزمان من توابع اصبهان كما صرّح به فى موضعه فان شئت فراجع ، ودر تواريخ آل سلجوق ضمن ذكر وقايع محاصرهٔ سلطان محمّد شاه بغدادرا نام اورا چنين ياد كرده است (ص ٢٥٢) :

« وكان فى صحبته من العلماء صدر الدين محمّد بن عبداللطيف الخجندىّ وشمس الدين أحمد شاد الغزنوىّ فأرسل كلاً منهما على حدة فلم يمكّنا من الوصول » .

صاحب « الجواهر المضيّة فى طبقات الحنفيّة » تحت عنوان « باب من اسمه احمشاد » گفته (ج ١ ، ص ١٣٥) :

« احمشاد بن عبدالسلام بن محمود أبو المكارم الغزنوىّ الفقيه الواعظ ، ذكره العماد أبوعبدالله محمّد بن محمّد الكاتب فى الخريدة من جمعه فقال فيما كتبه لى بخطّه وأذن فى الرواية عنه : كان من فحول العلماء بحراً متموّجاً (إلى آخر كلامه) » .

آنگاه خلاصهٔ از بيانات گذشتهٔ عماد كاتب را نقل كرده است هر كه بخواهد بآنجا مراجعه كند.

---

(١) كذا . (٢) فى الاصل : « خيرة » . (٣) كذا . (٤) كذا . (٥) فى الاصل : « خيرة » . (٦) كذا . (٧) كذا .

خاقانی درديوان خود قصيدهٔ غرائی که مشتمل بر ۷۷ بيت ودومرتبه نيز درآن تجديدمطلع کرده است درحقّ اودارد (رجوع شود بص ۳٤٤ - ۸ : ۳ چاپ مرحوم‌عبدالرسولی) و عنوان قصيده اين است :

« درمدح أقضى القضاة صدرالدين احمشاد گويد » وازابيات آن قصيده است :

« نايب سلطان هدی احمشاد   کوست‌دراقليم کرم کامران »

ونيز اين بيت :

« پير دبستان علوم احمشاد   کزشرفش دهرخرف شدجوان »

طالب قصيده بديوان مزبورمراجعه کند .

قاضى سديدالدين أبومحمد حسين بن‌محمد القريب

اين همان شخص است که‌سيّد فضل‌الله‌راوندی (ره) درصدر مکتوبی دوبيت برای اونوشته است (رجوع شود بص۱۲۸) .

منتجب الدين (ره) درفهرست خود درحرف حاءدر بارهٔ اوچنين گفته :

« القاضی سديدالدين أبومحمّد الحسين بن‌محمّد القريب فاضل عالم له نظم ونثررائق ؛ وکان قاضی راوند» وشيخ حرّعاملی (ره) نيزدر جزء دوم تذکرة المتبحّرين اين‌ترجمه رانقل کرده‌است‌و ازعجائب اتّفاقات آنکه اين‌ترجمه ازنسخهٔ منضمّه بخامس وعشرين بحار چاپی ساقط شده است(۱)

عمادکاتب درخريده ضمن « ذکرمحاسن فضلاء قاشان » تحت عنوان «جماعة من‌علماء قاشان ؛ ذکرهم لی‌فی اصفهان السيّد کمال الدين بن السيد ابی الرضا الراوندیّ و أنشدنی ؛ فمنهم [إلى أن قال] :«ومنهم القاضی‌أبومحمّد الحسين بن‌محمّد‌بن‌الحسين القريب(۲) أنشدنی له‌من‌قصيدة :

أزريت ناظرةٌ بحورعين   وفضحت سائرةٌ ظبايبرين

وله أيضاً

سری والليل‌مسودّ الإهاب   سنابرق کتلماع السحاب » .

اين قاضی پسری داشته است محمّد نام ؛ منتجب الدّين درفهرست اورا چنين معرّفی کرده است(۳) «القاضی جمال‌الدّين محمّد بن‌الحسين بن‌محمّد بن القريب قاضی‌قاسان فاضل فقيه ؛کان‌يکتب نهج‌البلاغة من‌حفظه وله‌رسالة العبقة فی‌شرح قول السيدالرضیّ فی‌خطبة النهج «عليه مسحة من‌العلم الإلهیّ وفيه‌عبقة من‌الکلام النبویّ» .

مختص الدين ابوالمجد

از جملهٔ ممدوحين سيد فضل‌الله راوندی(ره) مختصّ الدين ابوالمجد است که بمجلس‌موعظهٔ سيد درمدرسهٔ مجديّه حاضر شده است ليکن چون سيد درحقّ او دعا نکرده‌است اشعاری ساخته و معذرت از اين‌امر خـواسته‌است (رجوع شود بص۱۳۷ - ۱۳۸) وترجمه‌اش را بدست نياوردم .

---

(۱) رجوع شود بص ٥ ؛ س ١٥ وصحيح اين‌است : « القاضی سديدالدين أبومحمّد [الحسين‌بن محمّدالقريب فاضل عالم‌له نظم ونثررائـق وکان قاضی راوند . الشيخ سديدالدين أبومحمّد] الحسن ابن‌الحسين» ومابين دوقلّاب ساقط شده . (۲) درنسخهٔ خريده که‌من‌ازآن نقل ميکنم «الغريب» بغين معجمه بجـای « القريب » متن ضبط شده‌است فتفطّن . (۳) رجوع شود ببحارالانوار جلد۲۵ ص۱۲ ؛ وأمل الآمل وتنقيح المقال .

الحکیم جمال‌الدین أبوسعد
علی‌بن مسعودبن محمد بن الفرخان

یکی از کسانیکه نام او در دیوان حاضر مکرّر ذکرشده است حکیم ابوسعد مذکوراست که‌از مشاهیر ادبا وشعرا ومعاریف فضلا وعلمای کاشان بوده است (رجوع شود بص۱۳۸-۱۴۱؛ و۱۴۸ - ۱۵۱؛ و ۱۶۰ - ۱۶۱؛ و ۱۸۶ - ۱۸۷).

منتجب الدین (ره) در فهرست در حرف سین گفته (رجوع شود بص ۷- ج ۲۵ بحار):

« الحکیم جمال الدّین[أبو] سعدبن الفرّخان‌نزیل قاشان فاضل له کتب منهاالشامل‌و کتاب القوافی و کتاب النّحو؛ شاهدته ولی‌عنه روایة» .

نگاره گوید: لفظ «ابو» که بایستی قبل‌از کلمهٔ «سعد» باشد ازنسخهٔ چاپی بحارساقط شده است و دلیل براین علاوه برنسخ خطّی‌همین کتاب آنست که شیخ‌حرّعاملی (ره) نام‌اورادرأمل‌الآمل در «باب‌السین» ننوشته بلکه درآخر کتاب در« باب الکنی» درج کرده است .

پوشیده نماناد: ازاینکه منتجب‌الدّین(ره) بذکر کنیهٔ اوا کتفا کرده ونام‌وی‌را درحرف سین‌از کتاب‌خودیاد کرده‌است معلوم‌می‌شود نام‌اصلی‌وی را که علی‌بوده‌است‌چنانکه صریحاً ازبعضی موارد ذکر اودر دیوان حاضر (ص ۱۳۸) برمیآید نمیدانسته است ونظیراین است تصریح ذیل:

قال العماد الکاتب فی‌الخریدة ضمن تعداده فضلاء قاشان مالفظه:

« الحکیم جمال الدّین أبوسعد علیّ بن‌مسعود بن‌محمّد بن‌الفرّخان ؛ وصفه‌لی باصبهان سنة تسع وأربعین و خمسمائة السیّد الشّریف کمال الدّین أبوالمحاسن أحمد بن‌السّیدالامام ضیاءالدّین‌أبی‌الرّضاالحسنیّ الرّاوندیّ وقال: هوشابّ السّنّ‌شیخ‌العلم‌وأنشدنی‌له قصیدةً مهموزةً مدح‌بهابهاءالدّین ابن أخی‌المعین المختصّ بقاشان وکان والیها و کتبت القصیدة علی تمامها لأنّها غریبةالرّویّ وهی:

دنا الحبیب فیالیت الرّقیب نأی	و قال واشٍ فهل أحسستمُ نبأ
و أسعف الیوم بالمرجوّفی غده	والدّهر أصوب مایقضی إذا خطأ
هذا العذول رأی و جدی و لم أره	من الضلال لحاه‌الله کیف رأی
قلب جریح و عین حدّ باکیةٍ	هیهات أصحب عیناً دمعها رقأ
کیف السّلوّ ولی فی دار کم رشأ	معشّق الدّلّ أفدی ذلك الرشأ
سقی(۱)الصبا(۲)وجهه‌ریّاًوبی‌ظمأ	إلی ثنایاه برح یاله ظمأ
مهفهف الخصر فی أجفانه سقم	لم یذق الشوق ذوقاً قطّ مذ نشأ
سبی العقول ولاحرب بمقلته	فالطّرف أصبح سکراناً وما انتشأ
وقام‌کالغصن یستدنی الخطی مرحاً	فقالت الأرض: یاطوبای ، إذوطأ
کم راعنی بصنوف الهجر مبتدئاً	و عاد یظلمنی من بعد ما ابتدأ
وکم بُلیت بضرٍّ منه أیأسنی	ولیس یطمعنی فی الوصل حین وأ
لا أعذل العین إنّ القلب أوقعنی	فی الدّاء اذ علق الأحباب لابرأ
ولا أذمّ اللیالی فهی قد جعلت	شعری لنائل ذاك المرتجی کفؤا

(۱) کذا . (۲) کذا .

أغرّ يسرع فی الجلّی اذا حدثت | ولایری أبداً فی سیبه(١) بطؤا
جاری السحاب فلم یشأ السحاب ولا | فوق العـذار ولوشاء الهمام شأ
ما جوّع‌الله من أعدائه أحداً | إلاّ لأن یشبع الغربان والحدأ
ولا أتـاه فقیر یوم مسئلةٍ | إلاّ وقد أظهر الخبء الذی خبأ
لوخالف السیف أمرآکان یرسمه | لما جلا صیقل من متنه صدأ
ولو عصاه رُدینیّ غداة وغی | لعاد حسن شطاطٍ زانه جنأ (٢)
ولو أتی‌العصم مالم یرض لاقتفدت | وهنّ فوق الجبال [الشمّ ملتجأ]
یا أیّها الماجد المرضیّ سیرته | ومن إذا حكّ(٣)قرحاً فی‌العدی‌نكأ
أنت الجواد الذی بالجدّ جاد لنا | و من عداك أری معروفه هزؤا
یفدیك كلّ قلیل الخیر ذی صلفٍ | یروعه المعتفی كالموت إن فجأ
ضنك المعیشة لاترجی فواضله | كأنّه مطرقاً فی صدره وجأ
فیه شمائل مـن سلمی مؤنّثة | وإن تری النفل(٤) فیه خلته أجأ
وافاك بالسعد عیدالنحر فاحظ به | و انحر أعادیك واستبق الذی برأ
واقعد حمیداً إذالم تخش نائبة | وقم سعیداً إذا مـا حادث طرءا
وعش مدی الدهر فی‌نعمی[وعافیة] | واسكن علی كنف العیّوق مرتبأ
مالاح برق علی وجه السحاب وما | رعی‌النصیّ(٥) علی ظهرالفلاة لأ

أخوه‌الخطیر أبوالفضل بن‌الفرخان رأیته حین ورداصبهان ومدح صدرالدین بن‌ـ الخجندیّ وأنشدنی السید كمال الدین له قصیدة أوّلها :

أیا عاذلی إنّ الملامة كالعذر | لمن‌خصّه الاحباب‌بالبین والهجر »

كلام منقول از خریده بپایان رسید

أبوجعفر أحمدبن‌علی‌التیمی نزیل نیسابور

ازجملهٔ كسانی كه سید فضل‌الله (ره) دراین دیوان بذكرمدح اوپرداخته است امام ابوجعفر احمدبن علی‌التیمی نزیل نیشابور است (رجوع‌شود بص ١٤٢-١٤٣) ومن تاكنون برترجمهٔ حال او واقف نشده‌ام لعلّ‌الله یحدث بعدذلك أمراً .

الاصفهبذالكبیر المعظم علاءالدوله
علی‌بن شهریاربن قارن

از جملهٔ ممدوحین سید فضل‌الله راوندی (ره) علاءالدّوله علیّ‌بن شهریار بن قارن پادشاه مازندران است (رجوع شود بصفحهٔ ١٥٤-١٦٠) .

ابن‌اسفندیار درتاریخ طبرستان نسبت باوچنین گفته ، جلداول؛ ص١٠٧:
« الاصفهبذ الكبیرالمعظّم علاءالدولة علیّ‌بن شهریاربن قارن ـ كرم وهمّت وسخاوت‌ورحمت

---

(١) فی‌الأصل : «سیبه» . (٢) فی‌الاصل : « حنأ » . (٣) فی‌الاصل : «جدّ» وفی‌آخر : «حلّ» وهومأخوذ من قولهم (وهومثل) : « إذاحككت قرحةً دمّیتها » ای إذا أممت‌غایةً تقصّیتها وبلغتها . (٤) كذا . (٥) فی‌الأقرب«النصیّ = نبت سبط من أفضل المراعی مادام رطباً فاذا ابیضّ فهوالطریفة ، فـاذاضخم ویبس فهوالحلیّ ؛ الواحدة نصیة (الی آخر ما قال) » و أیضاً فیه : « اللأمحرّكـة = الثور الوحشیّ أوالبقرة مؤنّثـه‌لأة ج‌آلاء كجبل وأجبال » .

اوصیت عدل نوشیروان ومروّت نوذری را منسوخ گردانید ، مقامات مشهوره و کرامات منشورهٔاو چون بحکایت ملك او رسیم ذکررود که ملك وسریر ودیهیم پدر باچندان معاند ومعارض ازاقربا وبرادران چگونه بدست آورد اینجا بموجزتر عبارتی ذکر جماعتی که پناه بدرگاه اوبردند نبشته آمد » آنگاه اسامی جماعت مذکوره رابتفصیل برده استهر که طالب باشد بآن کتاب مراجعه کند (جلد اوّل ص ۱۰۷-۱۰۸) .

ودرقسم سوم تحت‌عنوان « ذکرعلاءالدوله علیّ بن شهریار ومدّت ملك‌او » بتفصیل‌وبسط تمام بذکر وقایع زمان سلطنت او پرداخته است (ص ٤٤-٨٠) .

سید ظهیرالدین مرعشی نیز درتاریخ‌طبرستان ورویان ومازندران بتفصیل بترجمهٔ حال‌وذکر وقایع زمان سلطنت اوپرداخته وضمن بیانات خود گفته‌است (ص ٢٣٤) :

« و اصفهبد بیست ویکسال بمازندران حکومت کرد وعمرش ازشصت گذشته بود که علّت۔ نقرس پیدا کرد » .

قاضی نورالله شوشتری(ره) درجند پانزدهم ازمجلس هشتم ضمن ذکرملوك مازندران گفته :

« فرقهٔ ثانیه از باوندیّه هشت نفر (تا آنکه گفته) : رستم بن قارن بعد از پدر قائم‌مقام شده میانهٔ اووعمّش علاءالدوله علی که ازدست برادر بسلطان سنجر پناه برده بود واز آنجا بخدمت سلطان محمّدآمده مدد گرفته بود قتال شده علاءالدّوله غالب‌آمد و رستم بردست دخترسلطان محمّد زوجهٔ۔ پدرش مسموم گردید مدّت ملکش چهار سال .

علاءالدوله بن شهریار منکوحهٔ برادر خواسته در شهور سنهٔ اثنی‌عشر وخمسمائه بحکم سلطان محمود بن محمّد بمازندران رفته مالك ملك موروث شد و بیست و یك سال حکم رانده آخر بواسطهٔ استیلاء نقرس ترك حکومت نموده بعبادت مشغول گردید » .

نگارنده گوید ، اینکه قاضی (ره) فرموده :« ترك حکومت کرده بعبادت مشغول گردید» مأخذ قولش را من نتوانستم بدست‌آورم .

تنبیه — ازبیانات گذشته معلوم شد که علاءالدوله علی پسر شهریار پسر قارن بوده است‌پس اینکه درعنوان‌قصیده دردیوان حاضر مذکوراست (ص ١٥٤) : « و قال فی‌الملك الاصفهبد علیّ بن قارن » مبنی برحذف نام پدر و نسبت بجدّ است چنانکه کثیرالوقوع است .

أبو منصور موهوب
ابن أحمدبن الخضر الجوالیقی

ازجلهٔ ممدوحین سید فضل الله راوندی (ره) أبومنصور جوالیقی ادیب معروف است (رجوع شود بص ۱۷۰ - ۱۷۱) که ترجمهٔ حالش در غالب کتب تراجم (انساب سمعانی و وفیات الأعیان و معجم‌الادباء وغیرها) مذکور است ؛ ابن خلّکان در وفیات الاعیان گفته :

« أبو منصور موهوب بن أبی طاهر أحمد بن محمّد بن الخضر الجوالیقیّ البغدادیّ الادیب اللغویّ ؛ کان إماماً فی فنون الأدب و هو من مفاخر بغداد قرأ الأدب علی الخطیب أبی زکریّا التبریزیّ الآتی ذکره (إلی آخر التّرجمة) هرکه طالب تمام عبارت او باشد بکتاب مزبور یاسایر کتب تراجم مراجعه کند زیرا اواز معاریف علما و ادباست و تألیفاتش سائر و مشهور است .

ابو الفضل عبد الرحيم بن أحمد بن محمد بن محمد بن الاخوة البغدادی الشيبانی

یکی دیگر از ممدوحین سید فضل‌الله راوندی(ره) عبدالرحیم بن‌الاخوهٔ بغدادی است(رجوع شود بص۱۸۹ - ۱۹۳) وازاین قصیدهٔ رثائیه نهایت عظمت او معلوم می‌شود و نظر بفوایدی بترجمهٔ حال‌او تاحدّی مشروحاً دراینجا می‌پردازیم .

قال عماد الدين محمد بن محمد بن حامد الاصفهاني الكاتب في خريدة القصر وجريدة العصر(١) مالفظه ونصه :

« الأجلّ الامام الأوحد جمال الدّين أفضل الإسلام أبوالفضل عبدالرّحيم بن أحمد بن محمّد ابن محمّد بن ابراهيم بن الاخوة البغدادی الشيبانی أدام‌الله أيّامه - أوحد الدّهر وأفضل أهل العصر خصّه الله بالفضل الوافر والخاطر الواقر (٢) والعلم الكامل والادب الشامل و هو (٣) أعجوبة العراق وجوّابة الآفاق ضنّت(٤) بمثله الأعصار ، وطنّت(٥) بذكره الأمصار ؛ فوائده فرائد حسنات الزّمان ، وقصائده قلائد تقلّدها الثقلان ؛ يودّ الشعراء أنّها شعار شعره ، والنثرة أنّها نثار نثره ، سحبان يسحب ذيل الفهاهة من فصاحته ، وحسّان غيرمحسن فى حلبة بلاغته ؛ أشعاره السائرات سيّارات سماء المجد ، وعلالات (٦) سيّارة الحمد ؛ أقام أربعين سنة باصفهان حتّى كاديعدّ من أهلها ، وجمع بين لطافة بغداد وصحّة هواء جيّ (٧) فانّ منشأه بمدينة السلام ؛ وهوجامع للعلوم ، ومتفرّد بانشاء المنثوروالمنظوم ، أفاضل العصر تلامذة علمه ؛ وأماثل الدّولة مهتدون بنجمه ، قدأخذ بمجامع الحقائق النقليّة ، واطّلع على دقائق مكنونات الآداب الخفيّة ؛ فأمّا الحديث فهوسابق فرسانه ، وأمّا التّفسير فهوفارس ميدانه ، وأمّا النحو فهو بدرطلع فى أفقه ، وأمّا الأدب فهوشمس تطلّعت من شرقه ، يكاد شعره من اللّطافة يذيب القلب القاسى ، لهمن جزالة البداوة طلاوة ، وعليه من حلاوة الحضارة علاوة ؛ معانيه أدقّ من السّحر الحلال ، وألفاظه أرقّ من الماء الزّلال ؛ أشجى من شدوات الحمائم على الفنن ، وأحلى من حدوات الحادين على الظعن ، و حضرت للإستفادة منه باصفهان عنده ، و استقدحت لاقتباس أنفاسه زنده ، **وانتظمت فى سلك المستفيدين من غرر أشعاره** ، المتحلّين بدرر بنات أفكاره ؛ فممّا أنشدنا من إنشائه قصيدة نظمها فى الصّاحب الامام نصيرالدّين محمود بن أبى توبة رحمه‌الله وزير السلطان الاعظم سنجر بن ملكشاه بنيسابور (٨) ليلة عيدالفطر سنة خمس وعشرين وخمسمائة :

خلّ الظّلام لأيدى الضمّر القود يهتكن ما انبثّ من أثوابه السّود

فذكر القصيدة بطولها و أورد أيضاً شيئاً كثيراً من نظمه و نثره فقال :

« ثمّ سافر مع ولده إلى شيراز وعاد ولده وأخبر بموته رحمه‌الله بها و ذلك فى ليلة الاثنين ثالث عشر شعبان سنة ثمان و أربعين و خمسمائة » .

فذكر أيضاً نبذة من أشعاره ناقلاً بعضها عن المذيّل للسمعانىّ ؛ فمن أرادها فليرجع الى الكتاب المذكور .

---

(١) مأخذ نقل نسخه‌ایست خطّی متعلّق بکتابخانهٔ مدرسهٔ عالی سپهسالار مندرج درفهرست دفتری تحت شمارهٔ ۱۸۳ . (٢) فى الأصل : « الخاظر الوافر » . (٣) فى الأصل : « وهوا » .
(٤) فى الأصل : « ضنة » . (٥) فى الأصل : « وظنت » . (٦) كذا صريحاً .
(٧) فى الأصل : « حىّ (بالحاء المهملة) » . (٨) فى الأصل « نيسابور » .

ودر تواريخ آل سلجوق بعداز ذكر شمهٔ از مفاخر ومكارم نصيرالدين أبوالقاسم محمود ابن أبي توبهٔ مروزى وزير سلطان سنجر بعداز شهادت معين‌الدين وزير **گفته** (ص ٣٦٨) :

« و أنشدني باصفهان شيخنا جمال‌الدّين عبدالرحيم بن الإخوة الشيباني البغدادي من مدائحه فيه عند سفره إلى خراسان واجتدائه منه الاحسان قوله من قصيدة مدحه بها بنيسابور ليلة عيدالفطر سنة ٥٢٥ :

خلّ الظّلام لأيدى الضمّر القود يهتكن ما انبثّ من أثوابه السّود

آنگاه چهارده بيت ديگر ازهمين قصيده درآنجا نقل كرده است و قصيده بسيار مطوّل است هركه طالب تمام آن باشد بكتاب خريده رجوع كند .

قال المحدث النورى طيب الله مضجعه فى خاتمة المستدرك ضمن تعداده مشايخ الشيخ الامام أبي الحسين سعيدبن هبةالله بن الحسن الراوند [ى] المعروف بالقطب الراوندي **مانصه** (ج ٣ ؛ ص ٤٩١) : « كب ـ الشيخ عبدالرّحيم البغدادي المعروف بابن الاخوة عن السيدة النقية بنت السيدالمرتضى ؛ في الرياض : كانت فاضلة جليلة تروى عن عمّها السيدالرضي جامع كتاب نهج البلاغة ويروى عنها الشيخ عبدالرحيم البغدادي المعروف بابن‌الاخوة على ما أورده القطب الراوندي في آخر شرحه على نهج البلاغة ، و يروى عن ابن‌الإخوة أيضاً عمادالدّين عليّ بن الامام قطب‌الدين ؛ ففي اجازة صاحب‌المعالم في طرق نجم‌الدين جعفربن نما : ويروى جميع كتب المرتضى أيضاً عن والده عن الشيخ عليّ بن قطب‌الدين الراوندي عن شيخه واستاده الامام أبي الفضل عبدالرحيم بن أحمدبن الاخوة البغدادي عن الشيخ أبي غانم العصمي الهروي الشيعي الامامي عنه رحمه‌الله » .

وقال ايضاً (بعيد ذلك) ضمن ذكر مشايخ السيدالامام ضياءالدّين أبي الرضا فضل‌الله الحسني الراوندي القاساني (ج ٣ ؛ ص ٤٩٧) **مانصه :**

« الحادي و العشرون الشيخ أبوالفضل عبد الرحيم بن‌الاخوة البغدادي المتقدّم ذكره في مشايخ القطب الراوندي ، صرّح بذلك صاحب المعالم في‌الطريق الى صحاح الجوهري » .

اقول : يريد به ماذكره صاحب المعالم في اجازته الكبيرة المعروفة ونصّ العبارة هناك هكذا (انظر الجزء الثاني من مجلّد الاجازات ؛ ص ١١٣) :

« ويرويه ايضاً عن والده عن عميدالرؤساء عن الشيخ العالم ناصرالدين ابي ابراهيم راشدبن ابراهيم بن اسحاق بن محمّد البحراني عن السيد ابي الرضا فضل‌الله بن عليّ الحسني عن الشيخ أبي الفضل عبدالرحيم بن‌الاخوة البغدادي عن أبي الفضل محمّدبن يحيى الناتكي قال اخبرنا به ابونصر عبدالكريم بن محمّد الاطروش سبط بشر عن أبي عليّ الحسين بن محمّد الارديي عن الشيخ أبي نصر اسماعيل بن حمّاد الفارابي الجوهري المصنّف » .

اقول : قد تكرّر اسم ابن الاخوة في تلك الاجازة فمن أراد مواقع ذكره فليراجعها .

ومما يلزم ذكره هنا ماذكره صاحب عدة الخلف في عدة السلف وذلك أنه قال ضمن المذكورين تحت عنوان « الفصل الثامن ـ في ذكر الأجلّة الاخيار الأكابر الأبرار فقهاء الفرقة المهذبة الإمامية في القرن السادس من القرون الاسلامية » في حقّه مانصّه :

« والعالم ابن الإخوة البغدادي عبدالرحيم الشيخ ذوالرشاد »

وأظنّ أنّه ليس من علمائنا بل من علماء العامّة و لذلك لم يذكر اسمه في فهارس أسماء علمائنا فتفطّن .

قال المحدّث القمی رحمه‌الله فی سفینة البحار فی «أخو» مانصّه (ج ۱، ص۱٤):

« ابن الاخوة الشیخ عبدالرّحیم البغدادیّ الّذی یروی عن السیدة النقیة بنت‌السیدالمرتضی وکانت فاضلة جلیلة تروی عن‌عمّها السیدالرضی رضی‌الله عنهم» .

ازعنوان قصیدهٔ راوندی (ره) که جامع دیوان حاضر نوشته است معلوم میشود که مودّت و صداقت و رفاقت تامّه درمیان او وصاحب دیوان تاآخر عمرممدوح ثابت وبرقرار بوده است و نصّ عبارت مذکور این‌است (ص۱۸۹) :

«وکان بینهما من‌الخلطة والصداقة ماهومعروف» ومکاتبات نظمی ونثری که‌بین ایشان انجام یافته است چنانکه درمقدّمه بپارهٔ ازآنها تصریح شد دلیل روشن برصحّت مدّعای مذکوراست (رجوع شود بصفحهٔ یا=۱۱ ـ یط=۱۹ مقدمّه) .

فائدة جغرافیة

از جملهٔ فوائد جغرافیائی که از ملاحظهٔ این دیوان بدست میآید آنست که نام چهل موضع أعمّ ازقصبه و ده و مزرعه که همهٔ‌آنها مربوط بکاشان است درنونیّهٔ مشتمله بر ۱۰۵ بیت که سید فضل‌الله مرحوم آن‌را درشرح خرابیهای حملهٔ لشکریان ملك سلجوق بن محمّدبن ملکشاه برکاشان ساخته است برده شده است اینك اسامی آن مواضع را دراینجا می‌بریم زیرا که اغلب آنها فعلاً نیز بهمان نام باقی است وآنها بقرار ذیل است :

«طرق ـ باد ـ دگان ـ نطنز ـ سرشك ـ بادرود ـ جاریان ـ طامه ـ اسفیدان ـ حارث‌آباد اردستان ـ قمصر ـ جوینان ـ فین ـ تیمان ـ قهرود ـ قزّآن ـ میمه ـ جوشقان ـ اشکالان ـ سینقان درب جوقا ـ قالهر ـ ورکان ـ جاسب ـ زرّ ـ و سقونقان ـ واران ـ اردهار ـ بار کرسب ـ راوند ـ نوشاباد ـ هراسکان ـ بید گل ـ محمّدآباد ـ قاسم‌آباد ـ دشت‌افروز ـ لوسان ـ ازهرآباد ـ حافاسان».

و ازملاحظهٔ قصیده برمیآید که لشکریان مذکور همّت برقتل رجال و نهب اموال و سفك دماء و سبی نساء مقصور کرده بوده است وبعضی ازدهات را باخاك یکسان کرده و مصداق «فجعلنا عالیها سافلها» گردانیده است وطالب تفصیل بایدخودش بقصیدهٔ نامبرده رجوع کند زیرا چنانکه در پیش گفتیم (ص ۲۳۱) خوض در شرح خرابیهائی که ازاین حمله متولّد شده‌است محتاج ببسط کلام است واین مقام مقتضی آن نیست .

چند فائده از مرآة قاسان

اگرچه مؤلّف کتاب « مرآة قاسان (۱) » مرحوم میرزا عبدالرحیم کاشانی ضرّابی متخلّص

(۱) اینکه مابنقل این کلمه درمواردذکر نام کتاب بدون‌ادخال الف ولام «ال» میپردازیم برای‌آنست که «مرآة القاسان» غلط است وازقبیل « مرآة البلدان » و «مرآة الاحوال» نیست که‌آوردن «ال» براوّل آنها صحیح باشد .

توضیح آنکه قاسان‌ازاعلامی است که‌درزبان عربی الف ولام بآن داخل نمیکنند ونظیر این اشتباه را مرحوم حاجی فرهاد میرزا معتمدالدوله درحواشی وفیات‌الاعیان که بتصحیح وهمّت‌وی چاپ شده است مرتکب شده زیراکلمهٔ «طهران» را مکرّراً با الف ولام‌آورده است . فراجع إن شئت ، درصورتیکه کلمهٔ «طهران» نیز ازاعلامی است که الف و لام برآنها داخل نمیشود .

در کتب ادب مذکوراست که «شخصی را بسمت ولایت و حکومت ازبغداد بکوفه فرستادند چون او بکوفه رسید بر منبر رفت و بمردم خطاب کرد : یا اهل کوفة إنّی جئت الیکم من البغداد والیاً ؛ فمن کانت له إلیّ حاجة فلیسألها ، پس‌مردی برخاست‌و گفت : نخستین حاجت ماآنست که‌الف و لام را از أوّل کلمهٔ بغداد برداری و برسر کوفه بیاری » .

بسهیل نظر بفراهم نبودن مقدّمات لازم ووسائل کافی برای وی نتوانسته است بنیان مطالب کتاب خود را چنانکه شاید و باید برروی پایهٔ دقّت و اتقان و تتبّع و تحقیق بگذارد از این‌روی کتابش چندان مورد اعتماد و قابل استناد نیست با وجود این بنقل چند مطلب ازآن دراینجا میپردازیم تا خوانندگان ازبیانات او نیز نسبت بامور مذکوره که مورد بحث ما دراین تعلیقات بوده‌است با- خبر باشند.

ناگفته نماند که کتاب مذکور فوائد بسیاری‌را نیزخصوصاً نسبت بامور مربوطه بزمان- تألیف کتاب که سال هزار ودویست‌وهشتاد وهشت هجری قمری بوده دربر گرفته است چنانکه اگر این کتاب نمیبود ما اکنون هیچگونه اطلاعی نسبت بآنها نداشتیم پس کتاب مذکور از این جهت قابل تقدیر و شایستهٔ تحسین است و مؤلف مرحوم درتألیف آن زحمت زیادی کشیده و رنجی بغایت برده‌است - فجزاه الله عنّا خیرالجزاء - .

اینك چند فائده ازآن کتاب دراینجا درج میکنیم:

۱ - آنکه درمقدمهٔ کتاب گفته (۱):

« ودیگر از مطالب که در مقدّمه باید ذکر شودآنست که کاشان را تا کنون تاریخی مخصوص که حاکی کافّهٔ وقایع احوال ماضیه باشد نوشته نشده و اگر هم نوشته‌اند بنظر نرسیده ودر کتب- تواریخ هم هر کجا طرداً للباب ذکری از کاشان شده در غایت اختصار و کمال ایجاز بچندسطری از کلّیهٔ احوال بلاد و أهل بلاد ایراد نموده و گذشته‌اند در این صورت از روی تحقیق دانستن و فهمیدن‌آنکه ولایت‌کاشان در چه زمان بنا شده و بانی آن که بوده و حکّام آن کیان و مذهب أهل آن چه و در کتب آسمانی نام ونشانش کدام است ممنوع ومتعذّر میباشد لهذا بایدآنچه درالسنه و افواه مردم این شهر وغیره مشهور و از مجملات کتب تواریخ مفهوم وبقرینه و قیاس معلوم میگردد باکمال بذل جهد واجتهاد کرده برنگاشت تا بمضمون بلاغت مشحون« مالایدرك کلّه لایترك کلّه » بکلّی ازکاشان و احوال آن مهجور و معذور نمانیم ».

ونیز دراوائل کتاب گفته (۲):

« مخفی‌نماند که چون درمقدّمه عرض شد که‌کاشان را تا کنون تاریخی علیحده که حاکی کلّیهٔ وقایع ماضیه ازبانی و بناودانی واعلای شهر وخلق وسیر وسلوك ایشان باشد بنظر نرسیده است و آنچه از احوال واسم ورسم ووجه تسمیهٔ آن تا حال بدست آمده درضمن احوال ولایات دیگر بوده چنانکه درکتاب تاریخ قم (إلی آخر کلامه) ».

۲ - آنکه در فصل نهم ازباب چهارم که در ذکر علما وبزرگانی‌است که از کاشان بوده‌اند گفته (ص۴۰۳ نسخهٔ سابق‌الذکر):

« ویکی دیگر از کمّلین علما و بزرگان سلف قاضی سید ابوالرضا فضل‌الله بن علیّ العلویّ الحسنی اعلی‌الله مقامه [است که] مجمع علوم ربّانی بوده ودر هرعلمی تصنیفات ما لانهایات ازاو بنظر رسیده ومقبرهٔ او درحوالی حوضخانهٔ محلّهٔ پنجه‌شاه است ».

۳ — آنکه بعد از شرح « نشلج » بطور تفصیل نسبت بباری کرسف چنین گفته (ص۲۴ نسخهٔ کتابخانهٔ مجلس):

---

(۱) از ص۲ نسخهٔ متعلقه بکتابخانهٔ مجلس شورای ملّی که تحت نمرهٔ ۲۷۳ فهرست مرحوم اعتصامی ثبت و معرّفی شده است نقل شد. (۲) ص ۵۸ نسخهٔ سابق‌الذکر.

« خلاصه ازقریهٔ مزبورهٔ نشلج مایل بسمت مغرب یکفرسخ است بقریهٔ باری کرسف وآن از جملهٔ قرای خوش وضع خوش آب وهوای باروح وصفای(۱) سردسیر کاشان والی دروازهٔ شهر هفت فرسخ و نیم ایرانی است ، نظر بآنکه در این موضع قری وبلوك قم وکاشان متصل ومخلوط میگردد لازم است بیان وتفصیل مطلب برنهجی شود که از برای مستمعین تردید وتأملی نماند (تاآخر کلامش که طویل الذیل است) » .

ودرموارد دیگر از کتاب مزبورنیز که نام باری کرسف ذکرشده بهمین ضبط یعنی بفاء درآخر کلمه وثبوت یاء درمیان دو کلمهٔ «بار» و «کرسف» یاد شده است فراجع ان شئت (ص ۲۵ - ۲۶ نسخهٔ کتابخانهٔ مجلس) .

۴ — آنکه نسبت بقنوات وقفی شهر چنین گفته (ص ۲۰۶ نسخهٔ کتابخانهٔ مجلس) :

« هفت رشته قنات وقفی اصل شهراست ؛ قناة عبدالرزاق خان ، قناة محمود آباد ، قناةصاحبی ، قناةنصر آباد ، قناةدولت آباد ، قناة معظم آباد ، قناة میرباقر بندرود ؛ قنوات سبعهٔ مزبوره مخصوص اهل شهراست مگر چند طاقی از معظم آباد وصاحبی که در خارج بباغات میرود » .

ونیز ضمن ذکر قنوات مزبوره بطور تفصیل گفته (ص ۱۵۱ - ۱۵۲ نسخهٔ کتابخانهٔ مجلس) :

« ویکی دیگر آب قنات صاحبی است وآن درجلو دروازه لتحر آشکار میشود ودرحوالی دروازهٔ اصفهان اغلب آن که ملکی وصاحبی است در خارج وداخل شهر بباغها وباغچه خانهای مخصوص صرف میشود وبعضی دیگر که وقف است یاباجاره وباستیجار بخانهای شهر میآید داخل آب قناتین مزبورتین(۲) شده ازهمان مجری گردش میکند چنانکه یك طاق آن بدارالحکومه وطاقی دیگر بکوچهٔ گاو چشمان میآید واین هردومحل ازمحلات سرپله دروازهٔ عطااست » .

وبعد ازذکر هرهفت قناة مشروحاً گفته (ص ۱۵۴ نسخهٔ کتابخانهٔ مجلس) :

« خلاصه قنوات سبعهٔ مزبوره مخصوص است باین شهر » .

ودرص ۹۹ نسخهٔ مزبوره گفته :

« مزرعهٔ لتحر که ازمزارع معتبرهٔ حومهٔ کاشان است » .

و نیز گفته (در ص ۱۰۰) :

« ومزرعهٔ لتحر که سالی مبالغی خطیر منال دیوانی آن (الی آخرالعبارة) » .

ودر ص ۱۱۶ نیز نام این مزرعه را برده است .

نگارنده گوید : ازبیانات دوست عزیزمن آقای حسین پرتوبیضائی درسابق (ص ۲۴۹) معلوم شد که محتمل است که ساختمان مخروبهٔ موسوم بمحکمه واقع در مسیر ومحلّ عبور قناة صاحبی درنزدیکی دروازه لتحر بیمارستان مجدالدّین باشد که در دیوان بآن تصریح شده است .

۵ — آنکه در فصل پنجم ازباب ششم که در ذکر مزارات کاشان است گفته (ص ۶۲۰ - ۶۲۵ نسخهٔ سابق الذکر) :

« ویکی دیگر ازمزارات امام زادگان واجب التعظیم کـه ازجملهٔ اجلّه وأرکان بزرگان دین است زیارتگاه حضرت سلطان علیّ بن امام محمّد باقر سلام الله علیه میباشد درقریهٔ مشهد شهره کـه از توابع قم ودرهفت فرسخی شهر ومتصل بقرای کاشان است ، چون آن بزرگوار بآن قریه باجمعی از

---

(۱) در اصل : « وفضای » .

(۲) یعنی قناة عبدالرزاق خان کاشی وقناة محمودآباد که ذکر آنها در سابق گذشته است .

اعوان و محبّان رسیده رحل اقامت افکندند خبر ورود ایشان باطراف منتشر گشت واحبّای ایشان همه روز بشرف حضور مبارك میرسیدند ازآن طرف معاندین که تبعهٔ خلفای جور بودند مطّلع و متفق گشته منجملهٔ آنها که درحقیقت رأس ورئیس همه بودزرّین کفش نراقی وبمد ازآن کلهقد کرجاری ویابهن ارّانی هریك باجماعتی ازغافلان هجوم آور شده جنگ در پیوستند آخرالامر آن حضرت را شهید کرده اموالش بیغمابردند روز قبل خبر این واقعه قرع السمع احبّای آن حضرت شدهمهیّای جدال وقتی ازاطراف رسیدند جنازهٔ آن مظلوم را میان خاك وخون مشاهده کرده قالیچه گسترده جسد مطهّرش را درآن پیچیده آوردند درلب نهری که از مقابل زیارتگاه امامزادهٔ همام شاهزاده حسین که هم درآن روزگار شهید شده وبهمان موضع مدفون بوده درهمان نهر که الآن هم جاری است غسل و کفن نموده‌بودند درآن موضع‌وسیع رفیع باروح وفضائی که الان محلّ گنبد وبارمرقد آن حضرت است که هنگام‌غلبهٔ دولت سلاطین صفویّه که در ایران زنگ کفر وتقیّه‌را ازآیینهٔ‌مذهب زدودند ودر هرموضعی که یکی از امامزادگان مدفون بودند اگرچه درقلل جبال شامخه بودندمقبرهٔ منیع و گنبد وبارگاهی رفیع بنا کردند(۱) وخدمه ومتولّیان تعیین نمودند ومجاری واملاك زیادوقف برای مصارف ومخارج هریك داشتندمع القصّه‌همه‌ساله‌مقرّراست که‌درروزجمعه‌هفدهم‌پائیز که‌روزشهادت آن حضرت است ازجمیع نواحی‌کاشان وقم وساوه ازآن‌طرف الی سلطان‌آباد و از این‌طرف الی محال اصفهان درقریهٔ مشهد قالی بجهت تماشای روزقالی شوران و زیارت مخصوص حضرت سلطان علی بن محمّدباقر سلام‌الله علیه اجتماع کنند از زن ومرد ودرتمام خانهای‌آن قریه وقراء متّصله بآن منزل نمایند ودرآن جلگهٔ وسیع مقابل بارگاه که بسیار جای باصفائی [است] چادرها زنند وخیمه‌ها برافرازند ونیز دربساتین و کنار نهرها وسایهٔ‌درختها ساکن شوند وانواع واصناف از پوشاکی وخوراکی وسایر ضروریّات‌آورده درغرفات صحن وسیع‌مقدّس ودرسایر محوّطهٔ‌آستانه بساطهای رنگین میگسترند وچون‌درزمان‌شهادت‌آن حضرت مردم قریتین فین سفلی وفین علیای کاشان باعانت ویاری‌آن حضرت شتافته وقتی رسیدند که‌آن حضرت‌را [کشته] ومالش را بیغما برده بودند ونعش‌مطهّرش رادرقالیچهٔ پیچیده‌برلب نهرآب‌آورده وغسل داده بودند لهذا در هرسال برسکنهٔ قریتین مزبورتین فرض‌است که همه‌ساله روزموعود زن‌ومرد درمشهد مزبورحاضرشده درروزجمعه وپانزدهم الی بیست‌ودوم پائیز درچاشتگاهی‌همان قالیچه‌را ازسردابهٔ مخصوص که جای‌آن‌است برآورده بقدر پنجاه‌هزار نفر دراطراف نهری که از مقابل زیارت[گاه] حضرت شاهزاده حسین میگذرد بجهت تماشای شستن قالی درآن سراشیبی ایستاده حضرات فینی اطراف‌آن قالی را گرفته میآورند لب‌نهر وبآواز بلند لعنت میفرستند باسم ورسم برؤسای قاتلین‌آن حضرت و همه خلق که حضور دارند درکلمهٔ لعن بآواز هرچه بلندتر چندین کرّت متابعت میکنند و آن‌وقت بیاد آنکه در چنین روزی جسد مطهّر را دراین موضع غسل داده‌اند گوشهٔ قالی‌را در آب انداخته چوبدستیهای خود را بر آب زنند و گریه وزاری نمایندآن وقت بهمان هیئت قالی را لوله کرده برسر دوش کشند بیایند تا ایوان و رواق و در دور مرقدآن حضرت طواف کرده بروند و کلّ آن خلق بآستانه‌آمده زیارت نموده بروند ومقرّر است که احدی سوای مردم فینین دست بگوشهٔ آن قالی نگذارد اگر شخص‌

---

(۱) پوشیده نیست که این حکم کلّی دراینجا نسبت بعمارت وقبّه وبارگاه مشهد علیّ بن محمّدالباقر علیه‌السلام‌درست‌نیست زیرا که ازبیانات گذشته (ص۲۴۱-۲۴۵)دانسته شد که‌آنها ازآثارمجدالدّین برادر معین‌الدین است که مدّتها پیش از زمان‌سلاطین صفویّه بوده است .

ساده‌لوحی بجهت تیمّن وتبرّك پنجاه هزار تومان بدهد که‌در آن روز دست بگوشهٔ آن‌قالی بگذارد قبول نکنند واگر بیچارهٔ ازبابت‌عدم اطّلاع برقاعدهٔ آنها غفلةً برسد ودست برگوشهٔ قالی بگذارد هزار چماق و قمه وانواع حربه‌ها براو فرود آورند ونظر بآنکه روز شهادت‌آن حضرت اشخاصی که ازنواحی کاشان بیاری‌آن حضرت‌آمدند همه باسلاح جنگ بودند، مقرّر است که از پیر هشتاد ساله الی بچهٔ هشت‌ساله هرکس درآن‌وقت بزیارت مشهد میرود هرچه میتواند سلاح رزم برخود طراز کند وباین‌واسطه درسنوات‌سابقه هیچ سالی نبود که درآن روز چندین فتنه ومفسدهٔ بزرگ برپا نشود و چند قتل نفس واقع نگردد ولی چند سال است که درکلّیهٔ ایران خاصّه نواحی کاشان آثار فتنه و بنیاد جدال زیر وزبر است و کسی را باکسی‌کاری نیست » .

عدد أبیات دیوان

چنانکه درپیش گفتیم (ص۲۲۰) دیوان حاضر مشتمل بریکهزار ونهصدو پانزده‌بیت‌است پنجاه وپنج‌بیت آنها اشعاری است که دیگران گفته‌اند وباقی که عبارت ازیکهزار وهشتصدوشصت بیت است ازمنشآت سیدفضل‌الله راوندی رحمة‌الله علیه‌است .

این تعلیقات که تحت عنوان « فوائد تاریخی و رجالی دیوان » شروع شده بود و نسبت بموضوعات مربوطه سند ناطق محکم بلکه حکم « أرسی من الجبال » و « تزول الجبال و هی لاتزول » را دارد شب هشتم محرّم‌الحرام سال هزار و سیصد و هفتاد وپنج هجری قمری (مطابق چهارم شهریور هزار وسیصد وسی وچهار هجری شمسی) پایان یافت .

میرجلال‌الدین‌حسینی معروف بمحدّث

وآخر دعواهم أن
« الحمد لله ربّ العالمین »



فهرست موضوعات دیوان

محمّد مستوفی گفته (ص۲۴ - ۲۷) .

۱۵ — قصیده‌ایست مشتمل برچهل‌وهفت بیت که درمدح مجدالدّین وخاندانش ساخته است، در این قصیده مدح جود وسخا وبذل و بخشش مجدالدّین وهمّت ومردانگی ایشان‌را بیـان میکند ، و درآخر قصیده تهنیت بعید نوروز برای وی میگوید (ص۲۷ - ۳۰) .

بین این قصیده وقصیدهٔ آینده فصل مشبعی ازنثر سیّد فضل‌الله راوندی رحمةالله علیه است که مجلّد دوّم را از کتاب « المدائح المجدیّة » باآن فصل منثور مصدّر کرده است ، این فصل مشتمل برمطالب تاریخی بسیار مهمّی است که بسیـار پرقیمت و ارزش داراست .

۱۶ — قصیده‌ایست مشتمل برپنجاه وچهاربیت درمدح مجدالدّین ، دراین قصیده مدح‌جود و سخـای مجدالدّین را گفته و بزهد و إعراض از دنیای وی تصریح کرده است .

ونیز دراین قصیده‌بصاحب قلم بودن‌وبکمك زیـادی بناظم دیوان کردن او تصریح‌شده‌است (ص۳۴ - ۳۸) .

۱۷ — قصیده‌ایست مشتمل بر سی و دو بیت در مدح ربیب‌الملوك بن امین الملوك حسین مستوفی و تبریك بعید صیام برای او (ص۳۸ - ۴۰) .

۱۸ — قصیده‌ایست‌مشتمل برسی‌وچهاربیت درمدح مجدالدّین ، دراین قصیده اشاره‌بتهجّد وتعبّد وورع و زهد وتقوای مجدالدّین شده‌است (ص۴۰ - ۴۲) .

۱۹ — قصیده‌ایست مشتمل برده بیت که بعضی اکابررا بنوزادی برای او تهنیت گفته است (ص۴۲ - ۴۳) .

۲۰ — قصیده‌ایست مشتمل بر چهل و دو بیت که در مرثیهٔ استاد خود عالم مشهور قاضی عبدالجبّاربن محمّدبن‌الحسین‌الطّوسی که درشوّال سال۵۲۹ درگذشته‌است گفته (ص۴۳ - ۴۷) .

۲۱ — قصیده‌ایست مشتمل برسی و پنج بیت درمرثیهٔ شهاب الـدّین ابوالحسن محمّد کـه وصیّ پدرش قاضی عبدالجبّار طوسی سابق‌الذکر بوده گفته است (۴۷ - ۴۹) .

۲۲ - قصیده‌ایست درمدح مجدالدّین(که ازاین قصیده نیز فقط چهارده بیت درديوان‌ذکر شده است) و دراین قصیده بدستگیری مجدالدّین از ارامل وایتام وبرّد مظالم او وبفضل خاندان او وبخیرات ومبرّات و مآثر ومکارم ومحامد ومفاخر ایشان اشاره شده‌است (ص ۴۹ - ۵۰) .

۲۳ — قصیده ایست درمدح مجدالدّین که ازآن نیز به بیست و پنج بیت دردیوان اکتفا شده‌است ودرآخر آن تصریح‌شده‌است که تعمیرقبرعلیّ‌بن محمّدالباقر(ع)ازآثارمجدالدّین است، در این قصیده بیعضی ابواب‌البرّ مجدالدّین از قبیل مساجد ومدارس ومشاهدو خانقاهها وکاروانسرا هـا وقنطره هـا وقنوات وسایر ابنیهٔ خیر وآثار تـاریخی او اشاره شده (ص۵۰ - ۵۳) .

۲۴ — قصیده‌ایست‌مشتمل برسی‌بیت‌درمدح مجدالدّین وتهنیت‌بعید برای او ، دراین‌قصیده تصریح شده است که مجدالدّین أموالش را در راه خدا انفاق کرده وبرمبرّات وخیرات وقف‌نموده، واز فقرا و أیتام و بیوه زنـان و درماندگان دستگیری کرده است (ص ۵۳ - ۵۵) .

۲۵ — قصیده ایست مشتمل بر چهل بیت در مـدح بهاءالدّین ، در این قصیده بفضل و کمـال وحسن خطّ و ربط وجود وسخاء بهاءالدّین اشاره شده وازآخرش معلوم میشود که درعید۔ نوروزی بعنوان تهنیت بعید برای بهاءالدین مذکور ساخته است (ص ۵۵ - ۵۹) .

۲۶ — قصیده‌ایست مشتمل بر بیست و یك بیت در مدح مجدالدّین ، در این قصیده ذکر جود وسخای اورا کرده ودرآخر قصیده تصریح شده که وی تموّل بسیار خودرا در راه‌اداء حقوق و سبیل خیرات ومبرّات صرف کرده وبه یتیمان وبیوه زنـان کمك بسیاری نموده تابدرجهٔ که برای دو هزار دختر یتیم از مال خود جهاز تهیّه کرده و ایشان را بشوهرداده است (ص ۵۹ - ۶۱) .

۲۷ — قصیده‌ایست مشتمل بربیست وپنج بیت ، که درسال ۵۳۱ بعنوان تهنیت بعید نوروز برای بهاءالدّین ساخته است ، این‌قصیده بسیارفصیح و بلیغ وقابل‌ملاحظه‌است (ص ۶۵ - ۶۷) .

۲۸ — قصیده‌ایست مشتمل بر بیست و دو بیت در مرثیهٔ والد خود ، که روز چهارشنبه ۲۸ رجب سال ۵۳۱ بدرود زندگانی گفته است (ص ۶۷ - ۶۹) .

۲۹ — قصیده‌ایست مشتمل بر چهل ودوبیت در مدح مجدالدّین ، قصیده را برای درج در جلد چهارم کتاب «المدائح المجدیّة» ساخته است ، این قصیده ازشاهکارهای سیّدفضل‌الله راوندیست که درآن مدح جود و سخا واصل ونسب مجدالدّین را بیان میکند و ازآخر قصیده معلوم میشود که بعنوان تهنیت بعید برای او ساخته شده است (ص ۶۹ - ۷۳) .

۳۰ — قصیده‌ایست که به نه بیت ازآن دردیوان حاضر اکتفا شده‌است ، ابیات مذکوره‌را در مدح بهاءالدّین گفته و بتهنیت بعید درآخرش تصریح کرده است .

۳۱ — قصیدهٔ نونیه‌ایست مشتمل بریکصد وپنج بیت ، دراین قصیده هجوم ملك سلجوق‌بن محمّد بن ملکشاه را برراوند و غارت کردن وی آنجا را وصف میکند و در عنوان قصیده تصریح شده که این قضیّه درسال ۵۳۲ بوده‌است ، در اوائل قصیده شکایت از روزگار کرده و معاملهٔ اورا با بزرگان سلف و سلاطین گذشته شرح میدهد سپس شروع بذکر خطّ سیر لشکریان سلطان مذکوروخرابیهای ایشان دردهاتیکه موردحملهٔ ایشان بوده کرده است وچهل‌قریه ومزرعه‌را نام میبرد که اغلب آنها بهمان نام تا کنون باقیست ونیز دراین قصیده وصف بقعه وبنای عمارت مشهد علیّ بن محمّدالباقر راکه مجدالدّین ساخته میکند ونیزتصریح میکند که لشکرمذکوربعد ازخراب کردن‌ایشان بعضی‌دهات ومخصوصاً راوند راکه بغیرازدیوارهایش‌چیزدیگریرا باقی‌نگذاشته‌اند حتی‌منبرها ودرهای خانه ها را سوزانده‌اند و مرد ها را کشته‌اند بکاشان هجوم کرده مدّتی کاشان را محاصره کرده‌اند لیکن در نتیجهٔ استحکام سوری که مجدالدّین برای کاشان بنا کرده بوده‌است نتوانسته‌اند کاشان را مسخّر کنند تا بالاخره مجدالدّین هفت‌هزاردینارازمال خاصّ خود بایشان داده وبدست برداشتن از محاصره وبرگشتن از کاشان راضی ساخته است بنا براین اواخر قصیده بمدح مجدالدّین وبهاءالدّین اختصاص یافته است طالب تفصیل بقصیدهٔ نامبرده مراجعه کند (ص۷۴-۹۰) .

۳۲ — قصیده‌ایست مشتمل بر ۲۱ بیت درمدح جلال الدّین ابوالفضل‌عبیدالله‌بن قوام‌الدین ناصر درگزینی ، در این قصیده جلال الدّین مذکور را بتصدّی وزارت ترغیب و تحریض میکند (ص۹۰ - ۹۲) .

۳۳ — قصیده ایست مشتمل بربیست بیت در مدح بهاءالدّین (ص ۹۲ - ۹۴) .

۳۴ — قصیده ایست مشتمل بر چهل و یك بیت در مدح مجدالدّین که بعنوان تهنیت بعید برای او ساخته است ، دراین قصیده جود و سخـای مجدالدّین و دستگیری او را از ارامل و ایتام شرح میدهد و تصریح میکند که وی با آنکه مال و منال بسیار داشته در نتیجهٔ انفاق فراوان درراه‌

حق در آخر بغیر از ثروت کمی در دستش نمانده است و نیز تصریح میکند که قحط و غلائی بکاشان مستولی شده و وی در آنموقع دستگیری زیادی ازمردم کرده است ومیگوید که اگر اونمیبود اهل کاشان دراثر فشارقحط وغلا کاشان‌را ترک میگفتند وجلای وطن‌اختیارمیکردند(ص۹۴-۹۹).

۳۵ — قصیده ایست که بسیزده بیت از آن دردیوان حاضر اکتفا شده است ، دراین قصیده بکثرت جود وسخا وحلم و مجد مجدالدّین تصریح میکند (ص ۹۹ - ۱۰۰) .

۳۶ — ابیات مختلفه‌ایست در اغراض مختلفه (ص۱۰۴) .

۳۷ — قصیده ایست مشتمل بر هشت بیت در مدح ابوعلی احمد بن اسماعیل یمین‌الدّین معین‌الملك (ص ۱۰۴- ۱۰۵) .

۳۸ — قصیده‌ایست مشتمل بر نه بیت که درجواب سؤال منظوم فخرالدین ابوالمعالی محمّدبن مسعودبن قسّام اصفهانی نوشته (ص ۱۰٦) .

۳۹ — قصیده‌ایست‌مشتمل برده‌بیت که‌بجمال‌الدّین‌ابوالمفاخریحیی بن محمّدنوشته(ص۱۰٦) .

۴۰ — قصیده‌ایست مشتمل برپانزده بیت که بقاضی شمس‌الدین‌احمشادبن عبدالسلام غزنوی نوشته و این بنا بر طلب و اقتراحی است که قاضی مذکور موقع ورود باصفهان از فضلای آنجا کرده است، که هر یکی قصیدهٔ ذالیّه که مشتمل بر نام او که احمشاذ بوده است بسازند چنانکه عماد کاتب در خریده ضمن ترجمهٔ قاضی مذکور باین مطلب تصریح کرده است (ص ۱۰۷ - ۱۰۹) .

(هفت بیت مختلف نیز که چهار بیت آن مربوط باعتذار از استقبال موکب فخرالدین است درص۱۰۹ مذکوراست) .

۴۱ — قصیده‌ایست مشتمل برچهارده بیت در مدح معین‌الدّین ابونصر احمد بن‌اسماعیل‌بن احمد (ص۱۱۰-۱۱۱) .

۴۲ — قصیده‌ایست قافیه مشتمل بر پنجاه و پنج بیت در مدح مجدالدّین که مجلّد پنجم کتاب «المدائح المجدیّة» را باآن آغاز کرده ومصدّرنموده است ، این قصیده نیزازشاهکارهای سیّد راوندیست ، در این قصیده جود و سخا و زهد و تقوی و معالی و مساعی ومفاخر و مکارم مجدالدّین را شرح میدهد (ص۱۱۲ - ۱۱٦) .

۴۳ — قصیده ایست مشتمل برشصت بیت در مدح بهاءالدّین ، این قصیده نیز از شاهکارهای سیّد فضل‌الله راوندیست (ص ۱۱٦ - ۱۲۳) .

۴۴ — قصیده ایست (که برده بیت از آن در دیوان حاضر اکتفا شده است) در مدح بهاءالدّین (ص۱۲۳ - ۱۲۴) .

۴۵ — قصیده‌ایست در مدح مجدالدّین که بنه بیت از اوّل قصیده اکتفا شده است (ص ۱۲۴ - ۱۲۵) .

۴٦ — قصیده ایست مشتمل بربیست و شش بیت که از مشهد بارگرز بمجدالدّین که در کاشان بوده نوشته است ، در این قصیده تصریح میکند که علیّ بن محمّدالباقر در این مشهد مدفون است و نیز تصریح میکند که مجدالدّین قبّهٔ بلندی بر سر قبر او بنا کرده و سور محکمی دور بنای

بقعه کشیده ، ودر آنجا نهری جاری کرده وحمّام پاکیزه و نظیفی درست‌نموده و رباط و منزلگاهی ساخته و بستان و باغی باصفا تهیه کرده ، واظهار میکند که ما بقصد اقامهٔ سه روزه آمده بودیم لیکن بجهت طراوت و صفا و مهیّا بودن وسائل استراحت در نتیجهٔ اقدامات حسنهٔ مجدالدین مذکوریکماه درآنجا اقامت کردیم ودرسابق‌نیز تصریح کرد (رجوع‌شود بص۵۲ـ۵۳) که بنای مشهد وعمارت ـ قبرعلی بن محمد الباقر از آثارمجدالدین است وشیخ عبدالجلیل (ره) نیزدر کتاب نقض باین مطلب تصریح کرده است چنانکه کلامش‌را نقل کردیم (رجوع شود بص ۲۴۱) **(ص ۱۲۵ - ۱۲۷)** .

۴۷ — دوبیت که درصدر مکتوبی بقاضی سدیدالدّین ابومحمّد حسین‌بن محمّد قریب نوشته **(ص۱۲۸)** .

۴۸ — هفت بیت کـه یمین الدّین ابوعلی احمدبن اسماعیل در مـوقع اقامت خود بکاشان بسید فضل‌اللهراوندی نوشته واز او کتابی که‌بخطّ او باشد خواسته‌است **(ص ۱۲۸)** .

۴۹ — سیزده بیت که سید راوندی بریشت کتابی که بخطّ خود بوده نوشته وبرای یمین ـ الدّین ابوعلی احمدبن اسماعیل نامبرده فرستاده‌است **(ص۱۲۸-۱۲۹)** .

۵۰ — ده بیت که بخواهش بهاءالدین ساخته تا بربالای سردابی کـه وی درکاشان ساخته بوده است بنویسند **(ص ۱۲۹)** .

۵۱ — سیزده بیت از قصیده ایست که بعنوان تهنیت بعیـد نوروز برای بهاء الدین ساخته است **(ص ۱۳۱ - ۱۳۲)** .

۵۲ — دوبیت در تشبیب بنام سلیمی **(ص۱۳۲)** .

۵۳ — نه بیت دروصف پنبه زاریست **(ص۱۳۲ - ۱۳۳)** .

۵۴ — یازده بیت که در مدح وزیر جلال‌الدین ابوالفضل عبیدالله‌بن ناصر بن علی معروف بقوام‌الدین درگزینی‌ساخته است **(ص ۱۳۳)** .

۵۵ — قصیده‌ایست مشتمل برسی بیت که درمدح‌شهاب‌الدین ابوعبدالله فضل‌بن معین‌الدّین ابونصر احمدبن الفضل‌بن محمود کاشانی‌ساخته **(ص ۱۳۴ - ۱۳۶)** .

۵۶ — شش بیت در تغزّل **(ص ۱۳۶)** .

۵۷ — قطعه‌ایست مشتمل برده بیت درمدح بهاءالدّین **(ص ۱۳۶ - ۱۳۷)** .

۵۸ — شش‌بیت در تقاضـای‌کاه از یکی از بزرگان **(ص ۱۴۷)** .

۵۹ — سیزده بیت در طلب معذرت وعذرخواهی از مختص الدّین ابوالمجد که بمجلس ـ وعظ وی در مدرسهٔ مجدیّهٔ کاشان حاضر شده و وی از دعـاء در حقّ او فروگـذاری کرده است **(ص ۱۳۷ - ۱۳۸)** .

۶۰ — قطعه‌ایست مشتمل بر هشت بیت کـه حکیم جمال الدّین ابوسعد علیّ بن مسعود بن فرّخان باو نوشته وبضمیمهٔ دواتی بخدمتش فرستـاده ودرخواست مرکّب برای‌آن دوات کرده است **(ص۱۳۸ - ۱۴۰)** .

۶۱ — قطعه‌ایست مشتمل برهشت بیت درجواب اشعار حکیم جمال‌الدّین ابوسعد علیّ بن مسعود بن فرّخان وارسال مرکّب باو گفته است **(ص ۱۴۰)** .

٦٢ — دوبیت در استنجاز وعدهٔ که کسی کرده است (**ص ۱۴۱**) .

٦٣ — قصیده ایست مشتمل بربیست بیت که خطاب به بهاءالدّین نوشته وباِاو مزاح کرده ومرسوم ومقرّری مدرسهٔ مجدیّه را ازوی درخواست نموده‌است (**ص ۱۴۱ - ۱۴۲**) .

٦۴ — رائیه‌ایست مشتمل بر پانزده بیت که در آغاز نامهٔ بشیخ ابی‌جعفر احمدبن علی تیمی نزیل نیشابور نوشته (**ص۱۴۲ - ۱۴۳**) .

٦۵ — قصیده‌ایست مشتمل برچهل و یك بیت که بهاءالدّین درخواست کرده که بهمان وزن وقافیهٔ که در دیوان ملاحظه میشود بسازد (**ص ۱۴۳ - ۱۴۸**) .

٦٦ — قطعه‌ایست مشتمل بر هشت بیت کـه حکیم جمال الدّین ابوسعد فرّخان از همـدان درآغاز نامهٔ بسید راوندی (ره) نوشته دراظهار اشتیـاق وابلاغ سلام ، ودر سه بیت اوّل این قطعه تصریح شده است که در جنب خانهٔ سید میدانی و مسجدی و نهری محفوف بدرختـان دلکشی بوده است پس بعید نیست که بعد از تأمل در این قطعه در نتیجهٔ تدبر دقیق در موضوع قرب‌جوار مدفن سید و مسجد جمعهٔ کاشان برای کسانی که اطلاع کامل بر تاریخ تأسیس آن مسجد دارند تا حـدی نسبت بمحل خانهٔ سید که بنابر تصریح سمعانی وعمادکاتب و دلالت قرائن دیگردر کاشان بوده است بطور احتمال روزنـهٔ حدسی پدید آید و منشأ گمانی رخ نماید (**ص۱۴۸ - ۱۴۹**) .

٦٧ — دوازده بیت که سید راوندی (ره) در جواب ابیات حکیم جمال‌الدین گفته در اظهار اشتیاق وابلاغ سلام (**ص۱۴۹ - ۱۵۰**) .

٦٨ — دوبیت که حکیم جمال الدّین بسید راوندی نوشته در اظهار اشتیاق (**ص ۱۵۰**) .

٦٩ — دو بیت کـه سید در جواب دو بیت حکیم ابوسعد فرّخان نـوشته (**ص ۱۵۱**) .

۷۰ — بیست بیت درمدح بهاءالدّین هنگامیکه بکاشان برگشته و در این قصیده میگوید که در غیبت بهاءالدّین اراذل واوباش سربلند کرده بودند و اهل کاشان درمشقّت وزحمت بودند و بابرگشتن او این گرفتاریها برطرف شده‌است (**ص ۱۵۱ - ۱۵۳**) .

۷۱ — قصیده‌ایست مشتمل برپنجاه ویك بیت درمدح اصفهبدعلی بن‌قارن «شاه مازندران» دراوّل این قصیده به بعضی ازخصائص مذهب شیعه تصریح کرده از قبیل عدل وامامت ائمهٔ اثنی‌عشر، سپس‌وارد درمدح‌مذکور گردیده ، این قصیده نیز ازقصائد غرّاء سیدراوندیست(**ص۱۵۴-۱۶۰**) .

۷۲ — قطعه‌ایست مشتمل بر هفت بیت که حکیم ابوسعدبن الفرّخان بسید راوندی نوشته وازتخلّف بوعدهٔ که باو کرده بوده بجهت‌ابتلاء بدردسر شدید معذرت‌خواسته‌است(**ص ۱۶۰-۱۶۱**).

۷۳ — قطعه‌ایست‌مشتمل برهفت‌بیت که سید بهمان وزن وقافیهٔ اشعار حکیم ابوسعد جواب داده است (**ص۱۶۱**) .

۷۴ — قصیده‌ایست مشتمل برچهل‌ویك بیت درمدح فخرالدّین‌ابوطاهر اسماعیل پسر وزیر شهید معین الدّین ابونصر احمد ، از آخر قصیده معلوم میشود که بعنوان تهنیت بعید برای‌اوساخته شده‌است (**ص ۱۶۲ - ۱۶۶**) .

۷۵ — قصیده‌ایست مشتمل برچهل بیت که درمرثیهٔ مجدالدّین که‌روزجمعه ششم‌جمادی‌الآخره

بسال ۵۳۵ وفات کرده است ساخته ودر آخر قصیده به‌پنج نفر از باقی‌ماندگان نامی وی (فخرالدّین پسرمعین‌الدّین وزیر؛ برادرزاده‌اش، بهاءالدّین برادرش، شهاب‌الدّین بن‌معین‌الدّین؛ برادرزاده‌اش، شمس الدّین پسر مجدالدّین وتاج‌الدّین پسر دیگر وی) تسلیت می گوید (**ص۱٦٦ - ۱۷۰**) .

۷٦ — قطعه ایست مشتمل برده بیت که بامام ابومنصور جوالیقی نوشته وبه بغداد فرستاده واظهار علاقه بوی واشتیاق بدیدار او کرده است (**ص ۱۷۰ - ۱۷۱**) .

۷۷ — قصیده ایست مشتمل بر بیست ویك بیت که درمدح بهاءالدّین گفته تابر صفّهٔ خانهٔ او بنویسند ودر این قصیده مثل سایر قصائد بهاءالدّین بذکر جود وسخا وبلندی همّت وسخاوت طبع وی پرداخته است ودراوّل قصیده سه بیت خطاب به بنای مذکور گفته‌است (**ص۱۷۱ - ۱۷۳**) .

۷۸ — قصیده ایست مشتمل برسی و هشت بیت در مدح بهاءالدّین که درعید اضحی بسال ۵۳۹ بعنوان تهنیت بعید برای وی ساخته، در این قصیده مثل سایرمدائح بهاءالدین بجود وسخا وشرف وحسب ونسب بهاءالدین اشاره شده است، این قصیده ازبهترین شاهکارهای سید راوندیست (**ص ۱۷۳ - ۱۸۱**) .

۷۹ — پنج بیت درتعریف علمی که در دنیا وآخرت مفیداست (**ص ۱۸۳**) .

۸۰ — قصیده‌ایست مشتمل‌بربیست‌و پنج‌بیت که برپسرش ابوالمحاسن احمد هنگامی که‌وی در اصفهان بوده نوشته‌است، درآغاز قصیده اظهار اشتیاق بدیدارپسرمیکند آنگاه بعضی ازمکانهای اصفهان را ازقبیل «جیّ» و «زاینده‌رود» و «جسرالحسین» و «مصلّی» وصف میکند و درآخرمیگوید که تودراصفهان مکرّم ومعزّز نشستهٔ اما پدرت درکاشان درحال بدیست برای‌اینکه کاشان‌را ایادی جور و عوامل ظلم ویران کرده است پس گمان میرود کـه این قصیده را بعد از حملهٔ ملك سلجوق بکاشان (چنانکه درقصیدهٔ نونیه مفصلاشرح داده شده‌است) بپسرش نوشته (**ص ۱۸۳ - ۱۸۵**) .

۸۱ — دوبیت هنگامیکه سید فضل‌الله(ره) براوند رفته منازل پدران ونیاگان خودرا دیده متأثر شده و ساخته است وازعنوان آنها برمیآید که سید در راوند سکونت نداشته است پس مؤید قول سمعانی و عماد کاتب است که گفته‌اند: «سید درکاشان مسکن داشته است» (**ص ۱۸۵**) .

۸۲ — قطعه‌ایست مشتمل بر دوازده بیت که حکیم جمال‌الدّین ابوسعد فرّخان درآغاز نامهٔ ازخرقان بسید راوندی نوشته (**ص ۱۸٦**) .

۸۳ — قطعه‌ایست مشتمل بر نـه بیت کـه سید راوندی در جواب نامـهٔ حکیم جمال‌الـدّین مذکور نوشته (**ص ۱۸٦ - ۱۸۷**)

۸۴ — دو بیت که سید راوندی درحال شوخی با بعضی از دوستان خود در هجو وزیری گفته (**ص ۱۸۸**) .

۸۵ — قطعه‌ایست مشتمل بر ده بیت که در نصیحت پسرش ابوالمحاسن احمد سروده است (**ص ۱۸۸ - ۱۸۹**) .

۸٦ — چهار بیت که درغزل گفته است (**ص ۱۸۹**) .

۸۷ — قصیده‌ایست مشتمل برسی‌ودوبیت که درمرثیهٔ شیخ‌واستادخود ابوالفضل‌عبدالرّحیم ابن اخوهٔ بغدادی کـه در شعبان ۵۴۸ در شیراز وفات کرده است ساخته (**ص ۱۸۹ - ۱۹۳**) .

۸۸ — قطعه‌ایست مشتمل بر نه بیت که در سال ۵۲۰ ازری بقاضی شهاب‌الدّین ابوالحسن محمّدبن عبدالجبّار طوسی نوشته و اورا ترغیب بخروج از کاشان می کند و سال مذکور یعنی پانصد وبیست نخستین سال تاریخی ومبدأ تاریخ شعری برای سید فضل‌الله (ره) است که در دیوان حاضر بنظر میرسد و قرائن دیگر نیز تأیید میکند که اوائل شعر گفتن سید (ره) در این حدود بوده است **(ص۱۹۳ - ۱۹۴)**.

۸۹ — قطعه ایست مشتمل برپنج بیت که به پسرش ابوالمحاسن احمد درجواب نامهٔ نوشته **(ص ۱۹۴)**.

۹۰ — چهار بیت که بیکی از پسرانش (که گویا ابوالمحاسن احمد باشد) نوشته و اورا ازسفر بحضور خود دعوت کرده است **(ص ۱۹۴ - ۱۹۵)**.

۹۱ — قطعه ایست مشتمل بر ده بیت در مطالب مختلفه، که از آنجمله دو بیت در نظم مضمون حدیثی است که ازحضرت صادق سلام‌الله علیه نقل شده‌است **(ص ۱۹۵ - ۱۹٦)**.

۹۲ — پنج بیت که در غزل سروده‌است **(ص ۱۹٦)**.

۹۳ — قصیده‌ایست مشتمل برده‌بیت در مدح مجدالدّین که در عید نوروزی بعنوان تهنیت بعید برای اوساخته است **(ص ۱۹٦ - ۱۹۷)**.

۹۴ — نه بیت از قصیده ایست قافیه که درمدح مجدالدّین ساخته و در این قصیده بمواسات مجدالدّین باارامل وایتام وبدستگیری اوازفقراء وضعفاء وباوقافی که برای مساجد وصوامع ورباطها معیّن کرده بوده وهمچنین بقنوات وی وهمچنین بسورشهر کاشان‌اشاره شده‌است **(ص۱۹۷-۱۹۸)**.

۹۵ — قطعه‌ایست مشتمل برپنج بیت که سید راوندی‌ارتجالاً آنهارا بالای منبر درمدرسهٔ مجدیّهٔ کاشان دروصف‌همان مدرسه که بسیارآباد ومعروف بوده‌است ساخته **(ص ۱۹۸)**.

۹٦ — دوبیت بعنوان لغز بنام احمد (پسرش یا کس دیگر) ساخته **(ص۱۹۸)**.

فهرست موضوعات دیوان پایان یافت

فهرست اجمالی موضوعات تعلیقات آخر دیوان

تنبیه بر دو أمر دراینجا ضرور است

۱ - اشخاصی که تراجم ایشان را بدست نیاورده‌ام نام ایشان را در این فهرست نیاوردم با آنکه نام ایشان را درتعلیقات ودر فهرست أعلام أشخاص برده‌ام .

۲ - اینکه کلمهٔ «قصیده» در پارهٔ از موارد این فهرست بر کمترازشانزده بیت اطلاق شده است اگرچه مخالف مشهور است لیکن درست است ؛ فیروز آبادی‌درقاموس گفته : « والقصید ما تمّ شطر أبیاته ولیس الاثلاثة أبیات فصاعداً أوستة عشر فصاعداً » پس فضلاء اعتراض نفرمایند .

فهرست اعلام اشخاص

- ا -

-خ-

-ع-

- ق -

- ك -

- ن -

اعلام طوائف وقبائل وآنچه جاری مجرای آنست

ـ ا ـ

اعلام اماکن

اعلام كتب

حرف الف

حرف باء

حرف تاء

ق

ک

ل

م

والسلام علی من اتبع الهدی

از جمله فوائد تبعی دیوان أمور ذیل است که از برکت طبع و نشر آن برای خوانندگان عاید میشود و برخی از آنها در نزد أهل تتبع و تحقیق هر یك بجهانی می‌ارزد .

۱ ـ ترجمهٔ سیّد فضل‌الله راوندی وخاندان اوبطورمبسوط .

۲ ـ ترجمهٔ صفیّ‌الدین و مجدالدین و بهاءالدین و معین‌الدین و خاندان ایشان (فخرالدین ابوطاهر اسماعیل وشهاب‌الدین أبوعبدالله فضل ومعین‌الدین أبو نصر أحمددوم) .

۳ ـ مطالب تاریخی بسیاربسیارمفیدی نسبت بمشهد با ر کرسف کاشان .

٤ ـ معلوم شدن بانی آن مشهد واهمیّت آن بناء در آن زمان بلکه حالا نیز.

٥ ـ ترجمهٔ عبدالرحیم‌بن اخوه عالم معروف .

٦ ـ تاریخ وفات قاضی عبدالجبّارطوسی عالم معروف .

۷ ـ تاریخ وفات سیّد پادشاه راوندی عالم معروف بر سبیل بسط .

۸ ـ معلوم شدن اینکه خاندان مجدالدین ومعین‌الدین از بیوت بسیار بزرگ تاریخی شیعه است که رجال آن خدمات برجستهٔ مهمّ نسبت بنوع بشرومخصوصاً بفرقهٔ حقّهٔ شیعهٔ اثنی عشریّه انجام داده‌اند .

۹ ـ ترجمهٔ حال حکیم ابوسعد کاشانی ومعلوم‌شدن نام اوومعرّفی برادراو .

۱۰ ـ اهمیّت نسائم‌الاسحارونقل مطالبی از آن .

۱۱ ـ ترجمهٔ حال جماعتی ازخاندان قاضی عبدالجبّارطوسی .

۱۲ ـ تاریخ وفات مجدالدّین وتعیین مدفن او .

۱۳ ـ مورد حمله واقع‌شدن کاشان‌درسال ۵۳۲ وشرح جریان این‌قضیّهٔ‌تاریخی .

۱٤ ـ معلوم شدن‌اینکه قریب بچهل پارچه‌ازقصبات وقرای کاشان ازنیمهٔ اوّل قرن ششم تا کنون بهمان نام باقی است .

۱۵ ـ مطالب تاریخی مهمّ دیگر مربوط بکاشان که از آن جمله بیمارستان کاشان ومساجد معروف آن (مجدیّه ، صفیّه ، عزیزیّه ، شرفیّه) است که بعضی از آنها درآن زمان دردنیا معروف ودرزمان خود بی‌نظیریا کم نظیر بوده است .

الی غیر ذلك ممّا یطول ذکره .

استدراك

تنبیه بر چهار مطلب در اینجا مناسب است

۱ - بیان اینکه مجدالدین هنگام وفاتش پیر بوده است .

اگر چه تاریخ تولّد مجد الدین عبیدالله بن الفضل بن محمود معلوم نیست تا سال عمرش را بتوان تعیین نمود لیکن از نونیهٔ مطوّله که سید راوندی در سال پانصدو سی‌ودو (سال حملهٔ ملك سلجوق بکاشان) ساخته استشمام بلکه استنباط میشود که بتاریخ مزبور وی پیر بوده است واین‌امر ازاین مصراع « رأی الشیوخ ونجدة الشبّان » بخوبی برمیآید (رجوع شود بص۸۸) زیراچنانکه درپیش گفتیم مراد از«رأی الشیوخ»رأی مجدالدین‌است چنانکه صدر وذیل بیت برآن دالّ است واینکه مجدالدین نایب خالوی خود صفیّ‌الحضره ابوطاهراسماعیل درادارهٔ اموراملاکی کەدرتصرّف وی بوده است بوده این مطلب را تأیید میکند (رجوع شود بص ۲۲۲) پس بطور حدس قوی وظنّ متاخم بعلم در سال ۵۳۵ که تاریخ وفات وی است پیر بوده‌است که بدرود زندگانی گفته است والله أعلم .

۲ - قصیدهٔ جرباذقانی در مجلهٔ یادگار چاپ شده است .

اینکه در ص ۲۲۹ ضمن نقل سه بیت از قصیدهٔ ناصح بن ظفرالمنشی الجرباذ قانی در ذیل صفحهٔ نامبرده گفته ایم (که این قصیده مشتمل بر ۲۱ بیت است که همهٔ آنها در آخر نسخهٔ ترجمهٔ یمینی متعلّق بکتابخانهٔ موزهٔ بریتانیا بشمارهٔ «۲۴۹۰۰» مندرج است) بعداً ملتفت شدیم که تمام آن درخاتمهٔ مجلهٔ یادگار سال اول شمارهٔ چهارم تحت عنوان « خاتمهٔ ترجمهٔ تاریخ یمینی » نقلا از همان نسخه (ص ۶۱ - ۷۶) چاپ شده است پس طالب اشعارمذکوره همهٔ آنهارا درآنجا بآسانی میتواند مراجعه کند (رجوع شود بص ۶۳-۷۴ شمارهٔ مذکور) .

۳ - بیان اینکه پارهٔ ازقصاید غزی بنام ابیوردی چاپ شده است .

بیانات ذیل نسبت بآنچه درصفحهٔ ۲۳۸و۲۵۳ گفته‌ایم که«صحیح آنست که دوقصیدهٔ لامیّهٔ مذکوره در مدح مجدالدین (ص۲۳۶ - ۲۳۷) ازغزّی است نه ازابیوردی اگر چه دردیوان چاپی ابیوردی بنام او چاپ شده باشد » دلیلی واضح است .

از اتّفاقات حسنه آنکه تابستان سال جاری هنگامی که نگارنده مشغول طبع تعلیقات دیوان حاضر بود فاضل ارجمند علی جواد الطاهر که از دانشیاران محترم دانشگاه عراق است بقصدزیارت امام ثامن علی‌بن موسی الرضا علیه السلام بایران آمده بودند درطهران بانگارنده ملاقات‌فرمودند نظر بآنکه این جانب شنیده بود که ایشان در بارهٔ دیوان أبیوردی زحمت بسیاری کشیده اند و اطّلاعات‌کافی در این باب دارند موضوع مورد بحث را ازایشان پرسید وعده فرمودند که بعد از مراجعت بعراق اطّلاعات خود را در این موضوع برای نگارنده بنویسند اینك نامهٔ ایشان را که برای نگارنده فرستاده اند نظر بفوائدی که دارد بعین عبارت در اینجا درج میکند (لیکن چهار سطر اول آن را نظر بآنکه مشتمل براظهار ألطاف خاصّهٔ ایشان نسبت باین جانب است اسقاط میکند) :

« ۱۹۵۵/۹/۸ [بعد از اسقاط چهار سطر مذکور] وبعد فقد استشرت مالدیَّ من أوراق فاذاً القصيدة التی مطلعها .

بمسيره نقس الهلال وزادا فاجعل كراك اذا عزمت سهادا

المطبوعة فی ديوان الأبيوردی ص ۱۲۴ - ۱۲۶ هی للغزّی دون شكّ فهی مثبتة فی ديوانه نسخة باريس رقم ۳۱۲۶ حوالی ص۹۸ ؛ و قال «يمدح أخاه(۱) مجد الدين» .

أما القصيدة اللامية «متی مادخوط قابلته قبول» المطبوعة فی ديوان الابيوردی ص۲۸۲ فلم أجد فی أوراقی مايؤيّد نسبتها للغزّی وان كنّا نجد فيها مثل « وداعك مجدالدين صعب وانّما » ولو كان المخطوط فی متناول يدی لراجعته و لعلّكم تسألون الأستاذ محفوظ(۲) بشأنها ؛ هذا وفی ديوان الابيوردی المطبوع أشعار أخری هی للغزّی أذكرمنها :

ص۷ «معين الدين عش فی ظلّ عزّ » ص۲۹۲ « ذكرت حوالی المدد الخوالی » وقد كتب علی رأسها فی ديوان الغزّی «يمدح المختص» .

ص ۲۲۱ « تذكّر أقمار الحمی ومها النقی» وقد كتب علی رأسها فی ديوان الغزّی : «يمدح الأمير السيّد مجدالدين بترمذ » .

هذا ما استطعت ذكره و كم تمنّيت لوقمت بالخدمة كاملةً والسلام عليكم

علی جواد الطاهر

دار المعلّمين العالية بغداد » .

وبعد از ده روز ديگر نيز نامهٔ فرستاده است باين عبارت :

«۵۵/۹/۱۹ - حضرة الاستاذ الفاضل ، تحيّة و سلاماً - أرجو أن تكونوا بخير ، و بعد فقد أرسلت لكم رسالةً فيها شیء ممّا يتعلّق بشعر الغزّی والآن راجعت الأوراق فوجدت مالايخلو ارساله من فائدة : وممّا فی ديوان الغزّی مخطوط باريس ۳۱۲۶ : قصيدة «يمدح المختص . . . معين الدين»

ذكرت حوالی المدد الخوالی و كانت طرز أكمام الليالی

وهی فی الديوان ص۹۵ - ۹۷ ومطبوعة فی ديوان الأبيوردی ص۲۹۲ بعنوان «وقال يمدح الصدر الشهيد » . ومنها «وقال أيضاً :

معين الدين عش فی ظلّ عزّ لكشف ملمّة و لحسم داء

وهی فی الديوان ص۹۷ ومطبوعة فی ديوان الأبيوردی ص۷ .

وهناك فی ديوان الغزّی قصائد أخری غير مطبوعة فی ديوان الأبيوردیّ مثل ص ۱۳۴ : و قال أيضاً :

زمانك العيد لايوم أتی و مضی و كفك المزن لا مابرقه و مضا

وص۱۴۴ :

صباح نواكم لا أطلّ مساء و هدم نواكم بالملام بناء

وتنظر ص۲۸۰ ، ۲۵۲ ، ۲۴۸ ، ۲۵۰ وفيها هذه يقول :

و من كانت الشعری دوين محلّه فياليت شعری أين يدرك شعری

وفی ص۹۸ - ۱۰۰ : « يمدح أخاه مجدالدين » وهی مطبوعة فی الأبيوردی ص۱۲۴ :

بمسيره نقص الهلال و زادا فاجعل كراك اذا عزمت سهادا

(۱) مرجع ضمير معين الدين وزير برادر مجدالدين است .

(۲) مراد دوست عزيز ودانشمندم آقای دكترحسين علی محفوظ دام بقاؤه و توفيقه است .

والسلام عليكم و رحمة‌الله

علی جواد الطاهر

دارالمعلّمين العالية ـ بغداد ».

نظير بعضی ازاين بيانات است عبارتی که استاد محترم دانشگاه جناب **آقای عباس اقبال** دام مجده در حاشيهٔ قصيدهٔ لاميّهٔ از ديوان چاپی ابيوردی که در مدح ابوعبيدالله مکرم بن عبّاس و مشتمل بر ۶۲ بيت ومطلع آن اين است (طالب تمام قصيده رجوع کند بديوان ابيوردی ص ۲۷۶-۲۷۹) :

قلوب الوری أسرا کهنّ الشمائل و شهب العلا أفلا کهنّ الفضائل

گفته : « اين قصيده ازغزّی است نه ازابيوردی وخود او نيز ميگويد [ص ۲۷۸ ؛ س ۱۸]:

قصدتك لابالشعر من أرض غزّة و لكن بقولی انّنی لك آمل

وبيت آخر آن يعنی اين بيت :

بقيت بقاء الدّهر يا کهف أهله و هذا دعاء للبريّة شامل

از امثال سائره شده وهمه آن را بنام غزّی ضبط کرده اند » .

چون اين قصيده که درمتن آن تصريح است باين که قائل آن غزّی است نه ابيوردی در مدح ابوعبدالله مکرم‌بن عباس است در حاشيهٔ دوقصيدهٔ ديگر نيز که هردو درديوان ابيوردی ودر مدح مکرم‌بن العبّاس است آن استاد محترم (آقای اقبال) نوشته اند ، « از غزّی است ظاهراً » (طالب‌آن دو قصيده نيزرجوع کند بديوان ابيوردی ص ۵۴ ـ ۵۶ و ۳۵۴ ـ ۳۵۶) .

۴ ـ بيان اينکه « صاحب » لقبی بوده که بعداز « اسماعيل بن عباد وزير معروف ديالمه » برای تجليل برساير وزراء اطلاق ميشده است

اينکه در ص۲۴۹ ازدوست عزيزم آقای حسين پرتو بيضائی نقل کرديم «وچون کسی‌ديگر را در کاشان بالقب صاحب غير از صاحب مجد الدين نمی‌شناسيم » گويا مراد آن نيست کـه کسی ديگر ازأهل کاشان ملقّب بلقب« صاحب»نبوده است بلکه مراداز آن کسی‌است که ملقّب بلقب صاحب وصاحب ابواب البرّ وصدقات جاريهٔ‌بسيار نيز بوده باشد زيرا اگرمراد معنی اوّل باشد کلام درست نخواهد بود بدليل‌اينکه چند نفر ديگر درهمين ديوان بلقب صاحب موصوف شده اند وهمه‌کاشانی هستند مانند بهاءالدين برادر همين مجدالدين (رجوع شود بصفحات ۵۵ ، ۶۵ ، ۱۰۰) ومانند فخر الدين ابوطاهر اسماعيل‌بن احمد برادر زادهٔ مجد الدين (رجوع شود بص ۱۰۰ و ۱۶۲) ومانند معين‌الدين ابونصراحمد دوم پسرفخرالدين‌مذکور ونوهٔ معين‌الدين‌أبونصرأحمد اوّل (رجوع شود بص ۱۱۰) بلکه از کلام شيخ عبدالجليل (ره) در کتاب شريف نقض مستفاد ميشود که کلمهٔ «صاحب» لقبی بوده‌است که بعد ازصاحب‌بن عبّاد وزرا را برای تعظيم وتشبيه بصاحب مذکور بآن ملقّب ميداشته اند ونصّ عبارت مذکور اين‌است (ص ۲۱۱) :

« ودر عجم دستاربندی بفضل وعدل ازصاحب‌کافی بزرگتر نبوده است أبوالقاسم بن عبّاد بن أبی‌العبّاس که هنوز وزرارا بحرمت او صاحب مينويسند » .

جامع ديوان حاضرقوام‌الدين درگزينی وپسرش جلال‌الدين را بلقب« صاحب» ملقّب داشته است (رجوع شود بص۱وص۹۰) وازملاحظهٔ غالب کتب مؤلّفه درآن زمان برميآيد که کلام مزبور منقول ازشيخ عبدالجليل(ره) کاملاً درست است ولقب« صاحب» نوعی ازتجليل بوده است که برای وزراء وياکسانيکه لياقت آن‌را ولو ادّعاءً داشته اند اطلاق ميشده است .

أغلاط مقدمه

درمراجعهٔ که بعداز طبع بدیوان شد اغلاط ذیل بنظررسید خواهشمند است که هریکی ازارباب مراجعه باین کتاب قبول زحمت فرموده بتصحیح آنها بپردازد :

صفحه	س	خطا	صواب
۳	۷	عبدالله	عبیدالله
٤	۱۰	حالاً	حالاً
«	۲۱	س ٥	س ۱۵
٥	۱٦	یعنی	یعبی
۱۹	۲۰	الحلّی	الحلبیّ
۲۰	۲۵	بلکهنو	بلکنهو
۲۱	۱۰	الحسینی	الحسنی

صفحه	س	خطا	صواب
۲۲	۷	مدرسه	مدرسة
۲٦	٥	الخواحه	الخواجة .
۳۲	۲٤	الترجه	الترجمة .
۳٤	۸	أبولفضل .	أبوالفضل .
۳۷	۲٤	تعریفاً	تعریفاً (دربعضی نسخ)
۳۷	۲٤	شیٔ	شیءٍ

أغلاط دیوان

صفحه	سطر	غلط	صحیح
۱	۹	روحهانها	روحانها .
۲	۲۳	مفعولین	مفعولین .
۱۵	۸	صرفا	صرنا
۱٦	۲	عودٍ (۱) بالفلاة	عودبالفلاة
۲۱	۱۳	عبدالله	عبیدالله .
۲۷	۲۳	پاورقی « (٥) الطفل ؛ تاآخر » مربوط بصفحهٔ ۲۸ وپاورقی شماره (۱) اول آن صفحه است .	
۲۹	۲۳	(٤)	(٦)
۲۹	۲۳	(٥)	(۷)
۳۲	۱	لاجرم إنّ	لاجرم أنّ
۳۳	۲	وشبدها	وشیدها .
۳۹	۲۱	أنكم	إنكم
٤۱	۲۲	أفرضته	أقرضته .
٦۳	۱۲	صفرت	صفرتلهم
٦٤	۱۵	ابوالحسن الرضا	ابوالرضا الحسنیّ
۷۲	۲۹	الوزراة	الوزارة
۷۸	۱	یرع	ترع

صفحه	سطر	غلط	صحیح
۷۸	۱	والرّكان	والدّكان
۸۸	۱۵	لقاموس .	القاموس .
۹٦	۱۱	كفى ذلك	كفى لك
۹۷	۷	اولادهم	أولاده .
۹۷	۲۱	«أوفعل»	أوفعل ».
۹۸	۱۷	فی مقامات	فی شرح مقامات.
۱۰٤	۱۸	أحمدبن اسماعیل	احمدبن اسماعیل [وهی ثمانیة ابیات]
۱۰٦		بعدازسطر ۱۳ این عبارت ساقط است [وهی عشرة أبیات]	
۱۰۷		بعداز سطر ۷ عبارت زیر ساقط است [وهی خمسة عشربیتاً] .	
۱۲۲	۲۰	مادامه	ماذامهُ
۱۲۹	۹	وماغدا	وماعلا
۱۲۹	۹	یغرّد	مغرّد
۱۳۲	۱۲	جوزتها	جوزاتها
۱۳٦		در ذكر ترتیب شمارهای متن وپاورقی این صفحه اشتباه است اصلاح شود .	

صفحه	سطر	غلط	صحیح
۱۳۸	۱۶	إووثما	وإنّما
۱۴۰	۱۱	الحاشیه	الحاشیة
۱۴۳	۱۹	البل	اللیل
۱۴۸	۷	الدلاس	الدلاس(۷)
«	۱۳	ترصیفها(۷)	ترصیفها
۱۴۹	۸	اثنان وعشرون	اثنی عشر
۱۵۳	۹	والادانی	والذنابی
۱۶۰	۲۵	علی بن سعد	علی بن مسعود
۱۶۱	۵	فیجوحبا	فیجوجنا
۱۷۳	۵	وهی ستة	وهی ثمانیة
۱۷۹	۲۳	أقو	أقول
۱۸۰	۲۶	(انظر ص ۶ و ۸و ۷۳و۸۹و۱۶۶)	(انظر ص۶و۸و ۵۰ و۷۳و۸۹و ۱۳۴ و ۱۶۶و ۱۸۱)
۱۸۴	۸	سبأ	سقبا
۱۸۹	۱۲	[وهی ۳۲ بیت] درمابین سطر ۱۲ و ۱۳ خواهد بود	
۱۹۰	۹	عزواً»	عزواً =
۱۹۱	۲۴	«نهز»	«بزز»
۱۹۵	۱	تطع	تقطع
۱۹۹	۱۲	س۸)	س۱۰)

صفحه	سطر	غلط	صحیح
۲۰۳	۱	الجزء	اسلوب تعبیر الجزء
۲۰۴	۱۹	(رهفی)	(ره) فی
۲۰۷	۱	م	من
۲۰۹	۱۲	ماءالبقرة	ماءالبصرة
۲۱۳	۱۸	قوم	قول
۲۱۴	۱۶	فتیة	وفتیة
۲۲۷	۱۹	۲۹۵	۲۹۳
۲۳۴	۹	كالأسكندر	كالإسكندر
۲۳۸	۸	دوامر	سه أمر
۲۴۱	۳۲	بحماه	بحمّاه
۲۴۱	۳۳	كماه	كماهو
۲۴۷	۱۱	امام زداه	امامزاده
۲۵۳	۲۷	ابومنصورمحمود	ابومنصورحسین
۲۶۳	۱۰	الراوند[ی]	الراوندی
۲۷۷	۵	معین‌الدین	مجدالدین
۲۷۹	۳	ص۴.	ص ۴۰.
۲۸۱	۱۶	ص۲۸.	ص۲۸ مقدمه.
۲۸۱	۱۹	ص۷	ص۷ مقدمه.
۲۸۳	۱	۲۳۲.	۲۳۱.
۲۸۳	۲	۲۴۶.	۲۶۴.
۲۸۵	۱۶	۲۲۵.	۲۵۳.
۲۸۹	۲۱	۲۱۹.	۲۱۷

تمت الاغلاط والاسقاط

فالحمد لله الّذی وفّقنا للاختتام کما وفّقنا للافتتاح

والصّلوة والسّلام علی أولیائه الهادین الی الرشد

والصلاح والفوز والفلاح .

۲۴ ربیع‌الثانی ۱۳۷۵ هجری قمری

مطابق

۲۰ آذر ماه ۱۳۳۴ هجری شمسی

خاتمة الطبع

و

سپاسگزاری

سپاس ایزد پاك را که توفیق ارزانی فرمود تا این بندهٔ او توانست این دیوان شریف را که ازجنبهٔ ادبی درجی پراز درر و ازجنبهٔ تاریخی گنجی سراسرگهراست طبع کرده درمعرض استفادهٔ اهل علم وادب وفضل وهنر بگذارد .

سزاوار این بود که نگارنده در این مورد روی سخن را بدانشمندانی متوجّه کند که ایشان بمطالعهٔ کتاب شریف بعض مثالب‌النواصب تألیف شیخ عبدالجلیل قزوینی رازی (ره) پرداخته‌اند واستفاده از آن اثر نفیس باستانی را پیشنهاد همّت و مورد علاقهٔ خود ساخته اند زیرا نظر بارتباطی که بین برخی ازمطالب قابل ملاحظهٔ این دو کتاب هست حظّ ایشان ازاین دیوان و تعلیقات آن بیشتر از دیگران است لیکن چون این دیوان نیز ازنقطهٔ نظرادبی وفوائد تاریخی ورجالی مطالب پرارزش و ذیقیمتی را دربر گرفته است که اختصاص بخود دارد زیرا با قطع نظر از ارتباط مذکور (که داعی نگارنده بطبع ونشر این دیوان همانا آن بوده است و بس) درحدّ خود قسمتی از آثار باستانی این کشور و مفاخر ملّی آن را زنده میکند و بعبارت جامعتر و واضحتر روزنهٔ اطّلاعی از تنگنای پارهٔ ازمبهمات تاریخی بصحنهٔ درخشان تمدّن ایرانیان (مخصوصاً پیروان مذهب جعفری وسالکان مسلك اثنی عشری)درقرن ششم ازجنبهٔ وسعت علم وفرهنگ وکثرت علاقه بدین و مذهب وتعظیم شعائر آلهی وغیر ذلك باز مینماید وبرخی از اوضاع واحوال وآثار وافکار ایشان راکه در دیوان حاضر منعکس شده‌است نشان میدهد پس نظربدین جهت روی سخن را ازاختصاص باین گروه بر گردانده و بعموم اهل علم و ادب و فضل و هنر متوجّه ساختیم .

والسلام علی من‌اتّبع الهدی .

۱۳۷۵ هجری قمری = ۱۳۳٤ هجری شمسی

میرجلال‌الدین حسینی ارموی

معروف بمحدّث


14006880
COLUMBIA UNIVERSITY LIBRARIES
0114006880
BUTLER STACKS

